رفع شأن الحبشان

تأليف

الإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطى
المتوفى سنة ٩١١ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد عبدالوهاب فضل
أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد
كلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر

الناشر : المؤلف
١٤١١هـ - ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أفضل خلقه محمد.

وبـــــعد ..

فقد شهد القرن التاسع من الهجرة النبوية نبوغ الكثيرين من أعلام الثقافة والفكر فى العالم الإسلامى، وكان بينهم المؤرخون الذين اكتسبوا مكانة فائقة بين المهتمين فى الفكر الإسلامى المشكلين لمادته.

لكن تأخرت طويلا العناية بدراسة هذا التراث على أسس منهجية قائمة على النظرة العلمية المتأنية، القائمة على العمق والتقصى والنقد، نتيجة لخطأ شائع مفاده أن نتاج هذا القرن ليس إلا كتابات تتمثل فى الشروح والمختصرات أو الجمع التأليفى الموسوعى الخالى من الابتكار والجدة، سواء فى المادة أو المنهج.

فإذا كانت الفترة التاريخية التى واكبت حياة السيوطى قد رزئت بألوان الاضطراب السياسى، فإنها من الناحية العلمية كانت على العكس من ذلك، فقد حفلت بكثير من العلماء الأعلام فى مختلف نواحى فنون المعرفة.

إن ظاهرة التقدم العلمى والأدبى فى عصر التخلف السياسى ليست شيئاً غريباً، فإن الذى يستقرىء فترة ضعف الدولة العباسية بعد سقوط بغداد تحت سنابك خيول الغزاة البويهيين يجد أن فى ميدان الأدب ظهر المتنبى وأبو فراس الحمدانى والشريف الرضى، وفى النثر ظهر أبو الفضل بن العميد والصاحب بن عباد، وفى ميدان الفكر ظهر أبو حيان التوحيدى ومسكويه والفارابى وجماعة اخوان الصفا وغيرهم.

وإذن فليس من الضرورة بمكان أن يواكب التقهقر السياسى تخلف ثقافى، بل إن العكس هو الصحيح، فكما حدث ذلك ابان انحلال الخلافة العباسية، فإن شيئاً من ذلك حدث فى فترة الاهتزاز السياسى المملوكى وبخاصة فترة حياة السيوطى، وآية ذلك ظهور الموسوعات العربية فى التاريخ والأدب واللغة والبلدان والرحلات ومـــا إليهـــا

وإذا صح لنا أن نستعرض أشهر أصحاب الموسوعات ومؤلفاتهم استعراضاً زمنياً فلتكن بدايتنا بالقلقشندى المتوفى سنة ٨٢١هـ صاحب واحدة من أشهر الموسوعات العربية فى الأدب والتاريخ والسياسة والآثار، هى كتابه المعروف «بصبح الأعشى فى صناعة الانشاء».

وقد عاصر القلقشندى عالم موسوعى آخر هو المقريزى المتوفى سنة ٨٤٥هـ صاحب الموسوعة التاريخية المصرية، فألف «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» و«السلوك فى معرفة دول الملوك» و«عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفسطاط» و«اتعاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء».

ومن أصحاب الموسوعات النفيسة شيخ الإسلام أحمد بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ، وأشهر موسوعاته «تهذيب التهذيب» و«لسان الميزان» و«الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة» و«الاصابة فى تمييز الصحابة» و«إنباء الغمر بإنباء العمر» و«فتح البارى فى شرح البخارى».

وفى حياة السيوطى عاش – معاصراً له – المؤرخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤هـ، وأهم موسوعاته كتاب «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» و«المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى» و«الدليل الشافى على المنهل الصافى».

فأما آخر أصحاب الموسوعات الذين رآهم السيوطى فهو خصمه شمس الدين السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢هـ، وأشهر موسوعاته كتابه «الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع» و«التبر المسبوك فى ذيل السلوك» و«الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ».

هذه لمحات سريعة عن النتاج الفكرى للقرن التاسع الهجرى لرد الخطأ الشائع عن ثقافة وفكر هذا القرن.

ولما لم يكن من سبيل إلى رد هذا الادعاء الخاطىء عن ثقافة

وفكر القرن التاسع الهجرى، وإلى الافصاح عن الأصالة فى مثل تلك المؤلفات، فإنه قد اتجه الرأى إلى إخراج وتحقيق مخطوط «رفع شأن الحبشان» للمؤرخ السيوطى.

أما المؤرخ السيوطى فلأنه علم من أبرز علماء عصره، الذين اتسعت معارفهم وتخصصاتهم فدخلوا فى نطاق الموسوعيين «أصحاب الجمع التأليفى» إذا ما ضم تراثهم الذى خلفوه بعضه إلى بعض، فلقد أسهم فى التاريخ، والأدب، والشعر، والحديث، والفقه، والتفسير، وغيرها، ودخل فى نطاق المؤرخين، والأدباء، والشعراء، والمحدثين، والفقهاء، والمفسرين ... قياساً بما خلف من دراسات - فى كل - قائمة على الأصالة والعمق، هذا عن المؤرخ.

أما الكتاب، فلأنه يعد من بين مؤلفاته التاريخية الرائدة التى تكشف لنا عن أصل الأحباش، وما لهم من الخواص والمحاسن، وتكشف عن مآثرهم فى الكتاب والسنة، وما ورد فى القرآن الكريم من ألفاظ بلغتهم، وما جاء فى السنة المطهرة من آثار تدل على مآثرهم ومدى تغلغلهم وانسيابهم فى المجتمع العربى، وأبان لنا الكتاب عن عظماء رجال الأحباش ومناقب الصحابة والصحابيات منهم - رضوان الله عليهم وعليهن - ومن جاء بعدهم، ونقف من خلاله على أول هجرة فى الإسلام وكيف مهدت لفكرة الهجرة الكبرى إلى المدينة ... وصور لنا الالتحام الفكرى بين المسلمين المهاجرين وبين من قدموا من مكة لردهم واعلان النجاشى الحماية المطلقة للمهاجرين.

كما يكشف لنا كيف أن الإسلام بسماحته قد فتح الأبواب للأحباش على مصاريعها، فرفع عنهم الإصر والخوف وكل ما يفتت روح الانسان حتى وصلوا إلى مراكز الريادة والتوجيه فى الدعوة الإسلامية أمثال بلال، وعطاء بن أبى رباح، أو مراكز القيادة والحكم أمثال كافور الاخشيدى.

ومن هنا كان اخراج المخطوط إلى النور للكشف عن دور الأحباش فى الحياة الإسلامية وتقديراً لرجل الصدق «أصحمة النجاشى».

فلقد كان الأحباش من أوائل الذين آمنوا بالإسلام وبدعوة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - عندما عز على الرجال من قريش أن يفارقوا دين آبائهم وعندما كانت الدعوة فى حاجة إلى نصير بين الناس، فكان الأحباش من أوائل الذين ناضلوا وكافحوا فى سبيلها، وكانوا كذلك من أوائل الذين تعرضوا للعذاب والاضطهاد فى سبيلها.

ومن المعروف أن أول هجرة للمسلمين كانت إلى أرض الحبشة، فنال الأحباش ما نالوا من شرف الذكر عند محمد - صلى الله عليه وسلم - كقوله : «سادات السودان أربعة بلال الحبشى ولقمان والنجاشى ومهجع»(١).

لقد التصق الأحباش بالإسلام والتحموا بالمسلمين مما جعل فيهم بعد قطاعاً بشرياً كبيراً داخل المجتمع الإسلامى كان له دوره وأثره فى كثير من نواحى الحياة.

ولقد اهتم كثير من المفكرين العرب بدراسة الأحباش - على نحو ما مر بنا - وأن يضعوا كتباً لتعدد مآثرهم ومناقبهم .. ولم يعرف حتى الآن كتاباً متخصصاً فى هذا الموضوع الذى طرقه المؤرخ عبدالرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧هـ فى كتابه «تنوير الغبش فى فضل السودان والحبش»(٢)، ومن بعده المؤرخ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ فى كتابه «رفع شأن الحبشان» - موضوع التحقيق - وقد أبرزا نواحى علمهم وثقافتهم الإسلامية ونخبة من علمائهم .. وتناولا بعض الأمثلة لأشعارهم وأدبهم العربى الذى أنتجوه وبعض أخبارهم وما عرفت به مجتمعاتهم من غناء وطرب، وما يذكر للحبشة الكرم الوافر وحسن الخلق وقلة الأذى وكثرة ضحك السن وطيب الأفواه وسهولة العبارة وعذوبة الكلام(٢).

---

(١) انظر : رفع شأن الحبشان ق٢ وقد حققناه فى موضعه.

(٢) حققه الأستاذ عبدالرحمن العبيد عبدالماجد لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

(٢) انظر : تنوير الغبش ص٤١، رفع شأن الحبشان ق١٠٢ وقد حققناه فى موضعه.

وكتاب «رفع شأن الحبشان» الذى صنفه المؤرخ جلال الدين السيوطى من هذه الكتب التى تستحق أن تجد لها مكاناً فى مكتبة التراث الإسلامى.

وموضوع الكتاب أبرزه السيوطى فى المقدمة بقوله : «هذا كتاب وضعته فى فضل الحبش مرتب على مقدمة وسبع فصول وخاتمة، ولم أخله من فوائد مهمة ونفائس يتشوف إليها على الهمة وسميته «رفع شأن الحبشان» وقد وقفت على كتاب فى هذا المعنى للحافظ أبى الفرج بن الجوزى سماه «تنوير الغبش» فرأيته لم يستوف ولا قارب حتى أن فيه للزيادة مجالا ولاستدراك ما فاته بهجة وجمالا، فكان هذا الكتاب تلخيصاً له وإكمالا وأضحى لتمامه كالبدر وذاك هلالا»(٤).

فى المقدمة (ق٢-٤) أبان السيوطى عن أصل العرب والروم والحبش، ثم تحدث عن ولد نوح عليه السلام وما تفرع عنهم من الأبناء ولاسيما الأحباش، وأبان عن أرض الحبشة والاشتقاق اللغوى لكلمة «الحبشة».

والفصل الأول (ق٥-١٢) فى الأحاديث الواردة فيهم.

والفصل الثانى (ق١٢-١٨) فيما نزل فيهم من الآيات الكريمة.

والفصل الثالث (ق١٨-٢٢) فيما ورد فى القرآن بلسان الحبشة .. وفرع فى بعض ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم من لغتهم (ق٢٢-٢٢).

والفصل الرابع (ق٢٢-٢٧) ذكر الهجرة إلى الحبشة والمهاجرين إليها، وإسلام عمرو بن العاص، وإنكاح النجاشى أم حبيبة للنبى صلى الله عليه وسلم، وذكر أسماء المهاجرين إلى أرض الحبشة على حروف المعجم (ق١٧-٢٩).

والفصل الخامس (ق٢٩-١٠٢) فى ذكر بعض خيارهم وعددهم

---

(٤) رفع شأن الحبشان ق٢.

خمسة وثلاثون وهم :

١ - لقمان (ق٢٩-٤٨).

٢ - النجاشي ملك الحبشة (ق٤٨-٥٥).

٣ - بلال بن رباح (ق٥٥-٧٤).

٤ - مهجع مولى عمر بن الخطاب (ق٧٤-٧٥).

٥ - شقران - صالح - مولى رسول الله (ق٧٥-٧٦).

٦ - أبو بكرة نفيع بن مسروح (ق٧٦-٧٧).

٧ - أسلم الحبشي (ق٧٧).

٨ - الأسود الحبشي (ق٧٧-٧٨).

٩ - خالد بن الحواري (ق٧٨).

١٠- ذو مخبر (ق٧٩).

١١- ذو مهدم (ق٧٩-٨٠).

١٢- عاصم الحبشي (ق٨٠).

١٣- نائل الحبشي (ق٨٠).

١٤- أبو لقيط الحبشي (ق٨٠-٨١).

١٥- يسار الحبشي (ق٨١).

١٦- وحشي بن حرب الحبشي (ق٨١-٨٢).

١٧- بركة أم أيمن مولاة رسول الله (ق٨٢-٨٦).

١٨- بركة الحبشية (ق٨٦-٨٧).

١٩- بريرة مولاة عائشة (ق٨٧-٨٩).

٢٠- سعيرة الحبشية أم زفر (ق٨٩-٩٠).

٢١- نبعة الحبشية (ق٩٠).

٢٢- أسلم مولى عمر بن الخطاب (ق٩٠-٩١).

٢٣- أيمن الحبشي المكي (ق٩١).

٢٤- عطاء بن أبي رباح المكي (ق٩١-٩٤).

٢٥- ممطور أبو سلام الحبشي (ق٩٤-٩٥).

٢٦- سحيم عبد بني الحسحاس (ق٩٥-٩٦).

٢٧- أبو دلامة الشاعر (ق٩٦-٩٧).

٢٨- أبو الخير التيناني (ق٩٧-١٠٠).

٢٩- ثقيف الحبشي (ق١٠٠).

٢٠- ريحان الحبشى أبو محمد الزاهد (ق١٠٠).
٢١- ريحان الحبشى أبو روح (ق١٠٠).
٢٢- عنبر الحبشى أبو المسك السترى (ق١٠٠).
٢٣- كافور الحبشى الخصى الصورى (ق١٠٠-١٠١).
٢٤- ياقوت الحبشى أبو عبدالله الاسكندرانى (ق١٠١).
٢٥- كافور الاخشيدى السلطان (ق١٠١-١٠٢).

والفصل السادس (ق١٠٢-١٠٤) فيما فيهم من الخواص والمحاسن.

والفصل السابع فى أمور منثورة :
* سبب سواد ألوانهم (ق١٠٤-١٠٦).
* ذكر أبناء الحبشيات من قريش (ق١٠٦-١٠٧).
* سبب زيادة نيل مصر (ق١٠٧).
* الخراب فى أطراف الأرض (ق١٠٧-١٠٨).
* أشياء أتت قريشاً من الحبشة (ق١٠٨).

والخاتمة (ق١٠٨-١١٠) فى نكاح السرارى والترهيب من ترك أعفاف الرقيق.

وواضح من خلال عرض فصول الكتاب أن السيوطى جعل من الحبش موضوعاً استلهمه من وجودهم داخل المجتمع الإسلامى، وكان سبب ذلك سواد ألوانهم، وما أدى إليه من تغيير فى نفوسهم انعكس أثره على سلوكهم.

والواقع أن قضية السواد لها جذور عميقة فى المجتمع الانسانى، وتعرف حديثاً «بحاجز اللون» والذى لاشك فيه أن «النظرية العنصرية» تعتمد بعنف على مشكلة «اللون» وقد تنبهت البشرية إلى هذا من وقت مبكر جداً، وواصلت السير فى الطريق الخاطىء.

ففى التراث المصرى القديم رمزوا إلى الاختلافات فى المستويات الحضارية بينهم وبين الشعوب المجاورة لهم باختلاف

ألوانهم، ومع أن مصر القديمة كانت لا ترى مانعاً من استيعاب الأجناس الأخرى والألوان الأخرى، فإن اليونانيين والرومانيين قد وقفوا وقفة متعالية من غيرهم(٥).

ونحن إذا أخذنا ما جاء فى بعض الأساطير نجد أنه كان هناك دائماً اتجاه يرمى إلى الغض من الانسان الأسود ودمغه(٦).

وفى التراث العربى الإسلامى نجد أن محمد بن جرير الطبرى - المؤرخ والمفسر - يذهب إلى القول بأن السبب فى السواد هو دعوة نوح عليه السلام على ابنه حام فإنه واقع زوجته فولدت غلاماً وجارية سوداء(٧).

ويقرب عبدالرحمن بن الجوزى من التفكير العلمى حين يقول : «فأما ما يروى من أن نوحاً انكشفت عورته ولم يغطها حام فدعا عليه فاسود .. فشىء لا يثبت ولا يصح»(٨).

ويؤيد جلال الدين السيوطى هذا الرأى اعتماداً على قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب»(٩).

وقد سار النويرى وراء هذه الفكرة(١٠).

هذا عن قضية السواد فى الفكر الانسانى، والسيوطى أراد أن يخفف عن السود الأثر النفسى، فأشار ببصيرته النفاذة إلى أن هؤلاء السود رغم ما وصلوا إليه من مكانة رفيعة لم تجمع أخبارهم أو تعدد مآثرهم، فكان «رفع شأن الحبشان» مشاركاً فى ابراز دور الأحباش فى الحياة الإسلامية، ورفعاً لشأنهم.

---

(٥) السود والحضارة العربية ص٢٠.

(٦) عن هذه الأساطير، انظر : السود والحضارة العربية ص٢١-٢٢.

(٧) تاريخ الطبرى ٢٠٢/١.

(٨) تنوير الغبش ص٢٤، رفع شأن الحبشان ق١٠٥ وقد حققناه فى موضعه.

(٩) رفع شأن الحبشان ق١٠٥ وقد حققناه فى موضعه.

(١٠) نهاية الأرب فى فنون الأدب ٤٦/١.

وقد قسمت العمل إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول - تناولت فيه ما يلى :

أولا - لمحة تاريخية عن جغرافية بلاد الحبشة.

ثانياً - الأحباش وعلاقتهم بالعرب والإسلام.

ثالثاً - كتاب «رفع شأن الحبشان» من حيث :

١ - عنوان الكتاب ونسبته إلى السيوطى.

٢ - الأسلوب والنسق التعبيرى للكتاب.

٣ - حقائق مستمدة من الكتاب.

٤ - وصف النسخ التى اعتمدت عليها.

٥ - منهج التحقيق.

القسم الثانى - فهو نص مخطوط «رفع شأن الحبشان» وتحقيق المادة الواردة فى المتن.

القسم الثالث - الفهارس العامة للكتاب.

القسم الأول : الدراسة

أولا - لمحة تاريخية عن جغرافية بلاد الحبشة

ثانياً - الأحباش وعلاقتهم بالعرب والإسلام

ثالثاً - دراسة عن كتاب "رفع شأن الحبشان"

١ - عنوان الكتاب ونسبته إلى السيوطى

٢ - الأسلوب والنسق التعبيرى للكتاب

٣ - حقائق مستمدة من الكتاب

٤ - وصف النسخ التى اعتمدت عليها

٥ - منهج التحقيق

أولا – لمحة تاريخية عن جغرافية بلاد الحبشة

من الأفضل أن نتحدث عن منشأ الاسم قبل الحديث عن جغرافية هذه البلاد.

تدل أرجح الدراسات على أن الاسم العربى «حبشة»(١) أو «حبشان» الذى يعنى الخليط أو الأجناس المختلطة، قد بدأ يطلق على تلك البلاد منذ أن بدأت تيارات الهجرة إليها من شبه الجزيرة العربية عامة ومن اليمن خاصة فى القرن العاشر قبل الميلاد. وفى أول الأمر أطلق هذا الاسم على طوائف هؤلاء المهاجرين، ولكن نظراً لكثرتهم وازدياد أهميتهم وتفوقهم على سكان البلاد الأصليين أصبح الاسم «حبشة» يطلق على جميع المنطقة. فاختلط المهاجرون الذين ينتمون إلى الجنس السامى مع أهل البلاد الأصليين الذين ينتمون إلى الجنس الحامى(٢).

ودراسة المكان تعيننا على تتبع سير الأحداث، وعلى فهم بعض الدوافع التى أثرت فى هذه الأحداث. كما أنها لابد مؤثرة فى طبيعة الشعوب التى نشأت فوقها.

وبلاد الحبشة(٣) تعرف فيما يسمى «منطقة القرن الافريقى» وهى هضبة مترامية الأطراف شاهقة الارتفاع، ويقسمها الأخدود الأفريقى الشرقى إلى قسمين :

قسم شمالى أو هضبة شمالية(٤) داخلة ضمن حوض نهر النيل

---

(١) الحبشة والأحبوش جماعة الحبش أيا كانوا لأنهم إذا تجمعوا اسودوا، وأصل التحبش التجمع فصار التحبيش فى الكلام كالتجميع ومنه سمى أحابيش قريش لتجمعهم فوق جبل حبشى أسفل مكة، والحبش جنس من السودان وهم الأحبش والحبشان، قال الازهرى : الحبشة خطأ فى القياس لأنك لا تقول للواحد حابش مثل فاسق وفسقة ولكن لما تكلم به سار فى اللغات.

انظر : لسان العرب مادة «حبش».

(٢) انظر : السود والحضارة العربية ص٦٤، والاسلام والحبشة عبر التاريخ ص٥.

(٣) تقع بلاد الحبشة فى المنطقة الحارة إلى الجنوب من خط عرض ١٥ وتكاد فى نهايتها تمس خط الاستواء، انظر : الإسلام والحبشة ص١٠.

(٤) تبدو هذه الهضبة الشمالية وكأنما تستند من جانبيها إلى جدارين هائلين جعلت منهما الطبيعة مسندين هائلين يحميان فى وسطهما أراض غاية الخصب واعتدال المناخ، وتتناوب فيها السهول الخصيبة مع الوديان السحيقة والجبال الشاهقة فتجعل-

وتجرى فيها أنهار عطبرة(٥)، والنيل الأزرق(٦)، وبركة(٧)، والقاش أو الجاش(٨)، وكانت هذه الهضبة هى المعقل الرئيسى لمملكة الحبشة(٩).

- منها بلاداً شديدة الوعورة والمناعة والقسوة، ولقد درج الكثيرون على تشبيه الحبشة بسويسرا افريقية أو الشرق لتنوع المناخ والتضاريس، وإن كان هذا التشبيه جائزاً لكثرة الجبال والوديان، فإن الفرق بينهما كبير يجعل من احداهما وضعاً معكوساً للأخرى، فبينما تملأ الثلوج القمم والمرتفعات السويسرية وتجعلها قاحلة خالية من السكان الذين يندفعون إلى المعيشة فى الوديان والأراضى المنخفضة حيث يعتدل المناخ وتحيط بهم الجبال من كل جانب، نجد الأحباش يعيشون على أقصى المرتفعات والقمم والسهول المرتفعة هاربين من الوديان حيث تشتد الحرارة، وبذلك يطل الحبشى من مرتفعاته على وديان ومناظر غاية فى الروعة والجمال، فقد وهبت الطبيعة لهذه البلاد جمالا طبيعياً رائعاً وجمعت فيها أشياء متفرقة لم تجتمع فى أى بلد آخر، فتجد فيها جبالا مكسوة بالخضرة وأنواع الزهور ومتعممة بالثلوج صيفاً وشتاء، وتجد فيها سماء ملبدة بالغيوم طول العام ووهاداً حارة تنبت نباتات المناطق الحارة، وتجد فيها صحراء تعصف فيها الرياح، وتجد فيها بحيرات على مرتفعات شاهقة، فلا غرابة أن يطلق عليها اسم «سويسرا افريقية أو الشرق».
انظر : الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص١٠-١١، الإسلام الجريح فى الحبشة ص١٤-١٥.

(٥) نهر عطبرة يلى النيل الأزرق فى الأهمية وله روافد كثيرة من أهمها تكازى الذى ينبع من أواسط الهضبة ثم يصب فى العطبرة الذى يدخل بعدئذ فى السودان.
انظر : الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص١٢.

(٦) يعتمد النيل الأزرق على المياه التى تنحدر من شاطئيه بواسطة الأخاديد التى تصب مياهها خلال موسم الأمطار على هيئة شلالات لا حصر لها، وللنيل الأزرق طبيعة خاصة إذ أنه منذ أن يغادر بحيرة تسانا ينحدر فى عنف إلى ذلك الأخدود العميق الذى نحره فى الهضبة بحيث يصل انخفاض منسوب مياهه عن سطح الهضبة ما يقرب من ١٨٠٠ متر فى بعض الأماكن، ويبدو من فوق الهضبة كأنه شريط رفيع من الفضة.
انظر : الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص١٣.

(٧) نهر بركة يبدأ من مرتفعات ارتيريا ويتجه شمالا إلى البحر الأحمر بالقرب من طوكر.
انظر : الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص١٤.

(٨) نهر القاش أو الجاش يبدأ من شمال الهضبة تحت مسمى نهر مارب ويمر بأرتيريا حتى يصل إلى حدود السودانماراً بمدينة كسلا وينتهى بعدها بقليل.
انظر : الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص١٣.

(٩) العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة ص١٢.

وقسم جنوبى وهو الهضبة الجنوبية : وهى أقل وعورة من الهضبة الشمالية، ومرتفعاتها أقل علواً ووديانها أقل عمقاً ويفصلها عن تلك الهضبة الأخدود الافريقى الذى يمتد من الجنوب إلى الشمال الشرقى عبر وادى نهر عواش أو أواش ويتجه شمالا بشرق، ثم يتجه جنوباً حيث يفيض نهائياً فى الرمال قبل أن يصل إلى شاطىء البحر(١٠).

وفى أشهر الصيف عندما تزداد الحرارة على المحيط الهندى وتتجه السحب إلى الهضبة الحبشية تسقط الأمطار الغزيرة من منتصف شهر يونيه إلى منتصف شهر سبتمبر، وللإمطار فترة أخرى تدعى فترة الأمطار الصغيرة وتقع خلال شهور مارس وأبريل ومايو، وتنتظم هاتان الفترتان انتظاماً دقيقاً عاماً بعد عام، وتترتب عليها مواقيت الزراعة والحصاد فى دورات رتيبة، وتكفى فترة الأمطار الصغيرة احتياجات الزراعة والرى فى البلاد، أما فترة الأمطار الغزيرة فإنها تفيض عن حاجات الهضبة بكميات هائلة تتدفق إلى الأنهار العظيمة التى تنبع منها، وتتميز الهضبة الحبشية باعتدال المناخ على طول السنة مما جعلها خلال العصور مطمعاً للمهاجرين لاعتدال المناخ وخصوبة التربة وغزارة الأمطار فوق الهضاب العالية خاصة(١١).

وتتميز أرض الحبشة بالخصوبة الشديدة، وتتكون التربة إلى عمق كبير من ذلك الطمى الذهبى النادر الذى يصل قليله إلى مصر مع فيضان النيل فيكون تلك القشرة الذهبية التى تجعل أرض مصر من أخصب بلاد العالم، فما بالك بالبلاد التى هى مصدر ذلك الطمى النفيس، وتتعاون تلك الخصوبة مع المناخ المناسب والأمطار وتجعل من سرعة الانبات وقوته ظاهرة نادرة الوجود حيث المراعى الغنية والثروة الحيوانية التى لها شأن كبير(١٢).

---

(١٠) العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة ص١٤، الاسلام والحبشة عبر التاريخ ص١٤.

(١١) الاسلام والحبشة عبر التاريخ ص١٢.

(١٢) الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص١٥.

وبالحبشة كثير من الغابات الغنية بالأشجار، كما تنتشر الزراعة وخاصة البن الهررى المشهور(١٣).

هذا عن الجغرافية الطبيعية - أما الجغرافية البشرية :

تدل الشواهد على أن سكان الحبشة كانوا من القبائل الحامية التى نزحت إلى تلك البلاد فى موجات ومجموعات متعاقبة.

ومن العناصر التى نزلت ببلاد الحبشة الجماعات السامية من جنوب شبه الجزيرة العربية فى القرن العاشر قبل الميلاد حيث أحدثوا مع قدومهم تغييراً كبيراً ورفع المستوى الحضارى لسكان الهضبة، وخاصة قبائل العرب اليمنية والحجاز وشواطىء الخليج العربى، فاستمرت تلك الجماعات فى النزوح عبر البحر الأحمر وخليج عدن على طول العصور القديمة للتجارة والاقامة، وهم على قلة عددهم بالنسبة للعناصر الحبشية إلا أنها كانت ذا تأثير فى تاريخ الحبشة، إذ أنها حملت معها الثقافة والدين الإسلامى، وكانوا عنصر ربط الأحباش بالعالم الخارجى(١٤).

ومملكة الحبشة كانت تنقسم إلى إمارات أو أقاليم أو ممالك صغيرة على رأس كل منها أمير أو ملك يحكمها نيابة عن ملك ملوك الحبشة الذى كلن يسمى «النجاشى» الذى كلنت له الكلمة العليا، وكان يحكم بلاد الحبشة كلها، وكان يتم تنصيبه فى بيت أمحرة - أى العاصمة - ولكنه لا يقيم فيها طول الوقت، بل كان يتنقل من أقليم إلى آخر ويتخذ خيمة كبيرة كانت ترى على مسافة بعيدة يقيم فيها فترة من الزمن، ثم لا يلبث أن ينتقل إلى اقليم آخر، وذلك حتى يباشر سلطته على كل أقاليم الحبشة وحتى يجعل حكامها يحسون بتواجده وبنفوذه الذى لا يغيب عنهم طويلا(١٥).

---

(١٣) الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص١٥-١٦.

(١٤) الإسلام والحبشة ص٢٠-٢٨، الإسلام الجريح فى الحبشة ص١٥، السود والحضارة العربية ص٦٤.

(١٥) صبح الأعشى ٥/٣٢٢، العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة ص٢٨.

وكانت مملكة الحبشة تتركز بصفة رئيسية فى الهضبة الشمالية وهى تشمل عدة أقاليم منها :

اقليم التيجرى وبه مدينة اكسوم العاصمة الحبشية القديمة(١٦)، واقليم أمحرة، ومن أشهر مدنه واصل المطلة على بيت أمحرة العاصمة(١٧)، وفى شمال غرب اقليم أمحرة يوجد اقليم بقى مدر، ومن أشهر مدنه وقرة، وكنفات واشتهر هذا الاقليم بطيب هوائه وغناه ووفرة محصولاته(١٨)، واقليم الداموت ومن أشهر مدنه قب وجراجى(١٩).

وهذه الأقاليم العديدة كانت تحيط بها وتتخللها روافد الأنهار وقمم الجبال الشاهقة والغابات الكثيفة التى اتخذها الأحباش حصوناً طبيعية اعتصموا بها من هجمات الأعداء.

وكان غنى الحبشة النصرانية بالأرض الزراعية وأرض المراعى والمياه والموارد المعدنية والمواد الغذائية والثروة الحيوانية له تأثير كبير فى ازدهارها وصمودها أمام هجمات الأعداء(٢٠).

---

(١٦) صبح الأعشى ٥/٣٠٢، العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة ص٢٩.

(١٧) الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة، د/ابراهيم طرخان، بحث بالمجلة التاريخية المصرية، مجلد ٨ سنة ١٩٥٩، العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ص٢٩.

(١٨) العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة ص٢٩.

(١٩) العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة ص٣٠.

(٢٠) صبح الأعشى ٥/٣٠٢، ٣٠٤-٣٠٧، العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة ص٣١.

ثانيا - الأحباش وعلاقتهم بالعرب والاسلام

تعود العلاقات بين العرب والأحباش إلى عصور قديمة سابقة على ظهور الإسلام، بل إن سكان الحبشة تكونوا نتيجة هجرات سامية وفدت من شبه الجزيرة العربية إلى تلك البلاد فى عصور ما قبل الميلاد - القرن العاشر قبل الميلاد(١) -.

وقد أثبتت النقوش القديمة فى بلاد الحبشة أنهم كانوا يستخدمون فى هذه الفترة المتقدمة اللغة والكتابة السبئية، وإذا كان هناك من يقول : بأن الحروف الأثيوبية قد تطورت عن أصل يونانى، فإن هذا الرأى يجب طرحه الآن تماماً وبشكل لا يقبل المراجعة، ذلك لأن الحروف الموجودة فى المخطوطات الحبشية إما مطابقة تماماً للسبئية، وإما أنها تشبهها إلى درجة لا تدع مجالا للشك فى تطورها عن السبئية(٢).

واتخذت العلاقات السياسية بين الأحباش النصارى والعرب سمة خاصة منذ نهاية الربع الأول من القرن السادس الميلادى، وهذه السمة هى نظرة العداء والخوف التى امتلأت بها نفوس الأحباش، فكان من المنتظر أن تستقر العلاقات السياسية بين هذين الشعبين لولا أطماع الأحباش فى السيطرة على التجارة التى تمر بالبحر الأحمر وعبر بلاد العرب، ولذلك حدث الصدام بين الشعبين أكثر من مرة، ولكن الصدام الذى حدث بينهما سنة ٥٢٥م اتخذ طابعاً جديداً لم تعرفه المنطقة من قبل، هذا الطابع يتمثل فى إثارة المشاعر الدينية، حيث قام الأحباش باستغلال الدين والتستر وراءه تحقيقاً لأهداف دينية وأخرى سياسية وثالثة اقتصادية، ولذلك كان من الطبيعى أن يكون هدف الأحباش فى العدوان على بلاد اليمن سنة ٥٢٥م هو انقاذ نصارى نجران(٣).

وفي خلال هذه الفترة كانت اليهودية قد تمكنت من الانتشار

---

(١) السود والحضارة العربية ص٦٤، الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص٢٠-٢٢، العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة ص٢١، بين الحبشة والعرب، عبدالمجيد عابدين، دار الفكر العربى بالقاهرة (بدون تاريخ) ص٩-١٢.

(٢) السود والحضارة العربية، د/عبده بدوى ص٦٤.

(٣) العلاقات السياسية بين مسلمي الزيلع ونصارى الحبشة ص٢١-٢٢.

فى بلاد اليمن بعد أن اعتنقها آخر ملوك حمير يوسف ذو نواس(٤).

وهناك من يذهب إلى أن اعتناقه اليهودية كان بوازع من الروح القومية التى جعلته ينظر إلى النصارى من خلال الأحباش على أنها أداة للسيطرة، أو أنه تهود ليعطى الدليل الواضح على أنه ضد الحبشة وضد الروم أعداء الفرس، وذلك تقرباً للفرس(٥)، ولا نستبعد الدافع الشخصى ليكون الرئيس الأعلى لليهودية.

وبعد أن اعتنق يوسف ذو نواس اليهودية اضطهد نصارى نجران ونكل بهم تنكيلا شديداً، وحفر لهم أخاديد فى الأرض ملأها ناراً وألقى بالنصارى فيها، وإلى هذا أشار القرآن الكريم فى سورة البروج كما ذكر ابن هشام والطبرى(٦).

والواقع أن الروم كانوا يطمعون فى الوصول إلى بلاد العرب لأهداف دينية وسياسية واقتصادية، فهيأ لهم حادث المحرقة لنصارى نجران سنة ٥٢٣م بالقفز على العرب من ناحية الجنوب بوساطة الحبشة.

فقد فر رجل من نصارى نجران يقال له «دوس ذو ثعلبان» على فرس له ومضى إلى قيصر الروم «جستنيان»، فاستنصره على يوسف ذى نواس، فكتب قيصر الروم إلى ملك الحبشة يأمره بنصره والطلب بثأره، فقدم دوس على النجاشى بكتاب قيصر، فبعث معه سبعين ألفاً من الحبشة وأمر عليهم أرياط ومعه أبرهة الأشرم(٧).

فكان تشجيع القوى النصرانية الكبرى للأحباش فى احتلالهم اليمن واضحاً، وخاصة مصر وبيزنطة، فبطريرك الأسكندرية

---

(٣) العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة ص٢١-٢٢.

(٤) التيجان فى ملوك حمير، وهب بن منبه (ت ١١٤هـ) صنعاء ١٩٧٩، ص٣١٢، السود والحضارة العربية ص٦٦، العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة ص٢٢.

(٥) السود والحضارة العربية، د/عبده بدوى، ص٦٦.

(٦) سيرة ابن هشام ٤٧/١، تاريخ الطبرى ١٢٤/٢.

(٧) سيرة ابن هشام ٤٧/١، تاريخ الطبرى ١٢٢/٢.

والأمبراطور البيزنطى جستنيان حثا نجاشى الحبشة على الانتقام لنصارى نجران، ومعنى ذلك أن قوى النصرانية فى مصر وبيزنطة والحبشة اتفقت فى الهدف وتكاتفت ضد عرب اليمن باسم الدين(٨).

وسواء أكان الدافع إلى غزو اليمن هو هذا أم الغزو كان من الحبشة ذاتها بغير مؤثر خارجى، فإن الذى لاشك فيه أن قوة عرب اليمن كانت قد بدأت تضمحل، وتفتت ابتداء من العصر الحميرى الأول حين أخذ البحر الأحمر يفلت من أيديهم، بعد أن كان بحيرة عربية (٩).

وفى ضوء هذه الظروف كان الانتصار الحاسم للحبشة على اليمن سنة ٥٢٥م بقيادة أرياط، ثم أبرهة، وكانت النهاية المؤسفة لذى نواس الذى يقال أنه حين لم يجد أمامه مفراً من الهزيمة اقتحم بجواده البحر ليموت، وقد حفظ عنه قوله : «الموت بالبحر أحسن من إسار ود»، وكان ذلك آخر العهد به، ودخل أرياط اليمن فملكها (١٠).

وبموته فقدت اليمن استقلالها، ثم حدث أن تغلب أبرهة على أرياط، وأراد أبرهة أن يصرف العرب عن الحج، فبنى كنيسة «القليس» فى صنعاء لم ير مثلها فى زمانها بشىء من الأرض، ثم كتب إلى النجاشى : انى قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب(١١).

ولعل ما قام به أبرهة يؤكد دور النصرانية فى هذه الغزوة، ذلك أنه مع الغزو الحربى ازدهر الغزو العقائدى للنصرانية، فقد صمم الأحباش على تنصير أهل البلاد وعلى خلق منافس لمكة الوثنية فى الشمال وضربها فى الوقت نفسه اقتصادياً تمهيداً لتوحيد الشمال مع الجنوب.

---

(٨) العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة، ص٢٣.
(٩) السود والحضارة العربية ص٦٧.
(١٠) سيرة ابن هشام ٤٩/١، تاريخ الطبرى ١٢٥/٢.
(١١) سيرة ابن هشام ٥٢/١-٥٤، تاريخ الطبرى ١٣٠/٢.

والذى لاشك فيه أن هذه الكنيسة «القليس» قد اجتذبت عدداً من الناس، وأنها سببت مضايقات اقتصادية للذين ينتفعون بموسم الحج فى الشمال، مما دعا رجلا من وثنى العرب، ومن قبيلة فقيم إلى أن يقوم بعملية تدنيس لهذه الكنيسة، قال ابن اسحاق : فخرج الكنانى حتى أتى القليس فقعد فيها - يعنى أحدث بها - ثم خرج فلحق بأرضه، فأخبر بذلك أبرهة، فقال من صنع هذا؟ فقيل له رجل من العرب من أهل هذا البيت الذى تحج العرب إليه بمكة ... فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه(١٢).

وقد كان هذا العمل بالاضافة إلى العوامل الأخرى داعياً لأبرهة بأن يقوم بحملة تأديبية ضد مكة فى عام ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٥٧٠م أو ٥٧١م وهو العام الذى يسمى عام الفيل نسبة للفيل الذى كان فى جيش أبرهة.

ثم تستطرد الرواية فيما حدث من أحداث واستعداد أبرهة حيث أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج معه الفيل قاصداً مكة لهدم الكعبة المشرفة، فأرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها، حجر فى منقاره وحجران فى رجليه أمثال الحمص والعدس، لا تصيب منهم أحداً إلا هلك، وليس كلهم أصابت، وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذى جاءوا منه، يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل، وأصيب أبرهة فى جسده، وخرجوا به حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه(١٣).

وفى هذا نزلت الآيات الكريمة «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم فى تضليل، وأرسل عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول»(١٤).

هكذا كان نتيجة كيد الأحباش، فباسم الدين وتعصباً له كانت

---

(١٢) سيرة ابن هشام ٥٧/١، تاريخ الطبرى ١٢١/٢.
(١٣) سيرة ابن هشام ٥٧/١، ٦٣-٦٤، الطبرى ١٣٦/٢-١٣٨.
(١٤) سورة الفيل، آيات ١-٥.

حملة الفيل على مكة، وهى حلقة من حلقات الصراع والتنافس والسيادة الدينية مما يشير إلى فساد العقيدة وأن البشرية فى حاجة إلى دين جديد يأخذ بيدها إلى طريق السلام، فكان الإسلام بعد أربعين سنة.

وفى أعقاب هزيمة الأحباش فى وادى مكة تطلع أهل اليمن إلى الاستقلال، فاستعانوا بالفرس لاخراج الأحباش من اليمن، وقادهم فى ذلك سيف بن ذى يزن الحميرى الذى استعان بملك الحيرة فأوصله بالفرس، وفى البلاط الفارسى فى المدائن نراه يقابل كسرى أنو شروان، ثم يعرض عليه شئون بلاده ويطلب منه النجدة، فاستجاب له الامبراطور الفارسى، الذى أرسل فى سنة ٥٧٥م ثمانمائة رجل تحت قيادة وهزر الذى أسرع فبدد شمل الأحباش فى اليمن وخلص البلاد من حكمهم(١٥).

وحين سلم وهزر الأمور لسيف بن ذى يزن فى مقابل جزية وخرج يسلمان لفارس كل عام، قام سيف بن ذى يزن بعملية تطهير داخل البلاد من الأحباش، حتى إذا لم يبق منهم إلا القليل جعلهم خدماً يسعون بين يديه، وقد تمكنوا منه فى يوم من الأيام فأثخنوه بحرابهم، وتمكن واحد منهم من إعادة سيطرة الأحباش على البلاد، مما جعل كسرى يرسل وهزر مرة ثانية فى أربعة آلاف من الفرس وأمره ألا يترك باليمن أسود ولا ولد عربية من أسود إلا قتله صغيراً أو كبيراً، ولا يدع رجلا جعداً قططاً قد شرك فيه السودان إلا قتله، فأقبل وهزر حتى دخل اليمن ففعل ذلك(١٦).

وفى هذه المرة قويت قبضة الفرس على أهل البلاد الأصليين، إلى الحد الذى أحسوا فيه أنهم استبدلوا سيداً بسيد.

وبذلك تمكنت القوات الفارسية من هزيمة الأحباش فى سنة ٥٧٦م، ثم فقد العرب سيادتهم على اليمن كما فقدها الأحباش، فأخذت مملكة أكسوم فى الضعف، وتسببت العمليات العسكرية فى كساد التجارة

---

(١٥) سيرة ابن هشام ٧٤/١-٧٦، تاريخ الطبرى ١٤٠/٢-١٤٢.

(١٦) تاريخ الطبرى ١٤٢/٢-١٤٨.

بين الجانبين ووقوف تيار المهاجرين الذين كانوا يدفعون بعجلة الحياة فى الحبشة إلى النشاط والرواج، وكانت هذه الأحداث بداية لعزلة طويلة عاشتها الحبشة حافظت خلالها على نصرانيتها التى ربطت بين سكان الهضبة(١٧).

وإذا أردنا أن نقف عند الصلات بين الأحباش وعرب الشمال - متخطين حادث الغزو الذى قام به أبرهة - فإنه يمكن أن نقول بأن الحبشة كانت متجراً لقريش، وكانوا يجدون فيها رفاغاً من الرزق وأمناً ومتجراً حسناً(١٨)، ذلك لأن الحبشة كانت أحد المصادر العامة للتجارة الشرقية، فمن منتجاتها كان البخور، واللادن، والأطياب، وريش النعام، والعاج، والجلود، والتوابل، كما كانت المصدر الأول لتجارة الرقيق الحبشى الذى كانت تزخر به بيوتات مكة ومنه نستدل بأن الأحباش كانوا يدخلون فى نسيج الحياة العربية(١٩).

وآية ذلك تلك الوثيقة الهامة التى أوردها السيوطى فى كتابه - موضوع التحقيق - «رفع شأن الحبشان» (ورقة ١٠٦ وما بعدها) والتى أورد فيها مسار العرق الحبشى، وكيف كان يتردد كالصدى بين عديد من الناس وبين أسر بعينها مع ملاحظة هامة أن الوثيقة تجاوزت العرب فى الجاهلية إلى ما بعد الإسلام وحتى أواسط العصر العباسى، وهذه الوثيقة أوردها السيوطى تحت عنوان «ذكر أبناء الحبشيات من قريش» فأحصاهم فى أربعين رجلا.

فالأحباش كانوا يوجدون جيراناً وغزاة وقوة بشرية كبيرة داخل نسيج الحياة العربية فى الجنوب وفى الشمال معاً، وأثروا فى الحياة العربية.

فيما يتصل بالعقيدة : نجد أنه كان هناك تأثير لا جدال فى قيمته مثال ذلك قولهم : «إن لقمان كان عبداً حبشياً»(٢٠)، وقولهم :

---

(١٧) الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص٤١.

(١٨) الطبرى ٢/ ٢٢٨.

(١٩) السود والحضارة العربية ص٧١-٧٢.

(٢٠) رفع شأن الحبشان ق٤٠ وقد حققناه فى موضعه.

«كان نبى أصحاب الأخدود حبشياً»(٢١).

ومما يدل على قوة الصلة فى هذا الأمر أن مذهب الطبيعة الواحدة الذى قال به «فرومنتوس» فى الحبشة منذ القرن الرابع الميلادي سرعان ما وجد صداه فى اليمن، وأقيمت الكنائس فى ظفار وعدن ونجران، وقد كانت كنيسة صنعاء من الشهرة بمكان(٢٢).

فيما يتصل بالشعر : كان من احتدام المعركة بين الأحباش والعرب وخاصة اليمنيين أن رويت أشعار كثيرة حول هذه المعارك، وقد سجلها الشعراء العرب فى منظومات رائعة، ولعل القصيدة الوثائقية التى ترسم صورة للفرحة التى شملت الناس حين تخلصوا من الأحباش هى تلك القصيدة التى سجلها أبو الصلت والد أمية بن أبى الصلت الثقفى ومطلعها :

ليطلب الوتر أمثال ابن ذى يزن
ريم فى البحر للأعداء أحوالا(٢٣)

وهناك قصائد عديدة فى تهنئة سيف بن ذي يزن بالتخلص من حكم الأحباش(٢٤).

وقد وقف الشعر وقفة متأنية حين حاول الأحباش غزو مكة أوردها ابن هشام فى سيرته فى أماكن متفرقة(٢٥).

ومن الأحباش انتقلت إلى العرب بعض المتأثرات فى الحكمة، والقرآن الكريم قد تعرض لوصايا لقمان لابنه، وقد أوردها السيوطى فى ترجمته للقمان فى رفع شأن الحبشان (ق٤٠ وما بعدها).

كما انتقلت بعض العادات والتقاليد من الحبشة إلى العرب، وقد أوردها السيوطى فى كتابه رفع شأن الحبشان (ق١٠٨) وهـــى :

(٢١) رفع شأن الحبشان ق٧ وقد حققناه فى موضعه.
(٢٢) السود والحضارة العربية ص٧٧.
(٢٣) سيرة ابن هشام ٧٧/١، الطبرى ١٤٧/٢.
(٢٤) انظر هذه القصائد فى سيرة ابن هشام ٨٠/١.
(٢٥) انظر هذه الأشعار فى سيرة ابن هشام ٥٨/١-٧٤.

أربعة أشياء أتت قريشاً والعرب من جهة الحبشة الغالية، وحمل النساء فى النعوش إذا متن، والمصحف الذى له دفتان، وصداق أربعمائة دينار(٢٦).

وفى عصر النبوة :

كانت العلاقات طيبة بين المسلمين والأحباش حيث هجرة المسلمين إلى الحبشة، ويجدر بنا أن ننتظر برهة قصيرة لكى نتأمل السبب الذى دعاه صلى الله عليه وسلم إلى اختيار الحبشة دون غيرها من الأماكن لهجرة أصحابه لما لذلك من أهمية خاصة بموضوع مخطوط رفع شأن الحبشان موضوع البحث والتحقيق.

فلقد ذهب الكتاب فى هذا الأمر مذاهب شتى، وحملوا الحديث فوق ما يحتمل من معان فى الوقت الذى تستقيم فيه الأسباب مع أبسط البديهيات.

وسوف أذكر بعض الأسباب التى من أجلها اختار النبى صلى الله عليه وسلم أرض الحبشة لتكون هى المهجر الأول للمسلمين فيما يلــــى :

اختارها لعدم وجود قبائل عربية مستقرة فيها، فتتمكن قريش عن طريقها من النيل من المسلمين وتكون الهجرة سبباً فى إثارة المتاعب فى وجود المهاجرين.

بالنسبة لمواطن القبائل فى الجزيرة العربية - إذ ذاك - فلم تكن مهيأة للهجرة إليها، بل ربما من المحقق أن تجامل قريشاً لمكانتها وعظمتها لديهم بسبب سدانتها للكعبة وسيادتها الدينية، ومن هنا لم يفكر الرسول صلى الله عليه وسلم فى هجرة المسلمين إلى إحدى مواطن القبائل العربية(٢٧).

---

(٢٦) عن هذه الأمور الأربعة انظر : رفع شأن الحبشان ق١٠٨ وقد حققناه فى موضعه.

(٢٧) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد ٥٩ السنة الخامسة المشرة ١٤٠٢هـ ص٢٢١، الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص٤٧.

كذلك لم يفكر النبى صلى الله عليه وسلم فى هجرة أصحابه إلى مواطن أهل الكتاب من قبائل العرب الذين يعتنقون اليهودية والنصرانية - ونعنى بذلك يثرب ونجران - لأن كلا من الفريقين كان ينازع الآخر وينافسه فى النفوذ الأدبى والدينى ببلاد العرب، فهما والحالة هذه لا يقبلان منافساً ثالثاً خصوصاً إذا كان من العرب الذين يتعالون عليهم(٢٨) ويقولون عنهم : «ذلك أنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل»(٢٩).

وبالمقابل إذا كان هناك تخوف من أهل الكتاب من قبائل العرب فلا مبرر لهذا التخوف من نصارى الحبشة لأنه كان يحكمها أصحمة النجاشى - رجل الصدق والعدل - وكان عالماً بالانجيل ومعروفاً بحب العدل وتحرى الصدق وعدم الأخذ بالظنة أو من جهة واحدة دون الرجوع إلى الوجهة الأخرى، فلم يكن يخشى لديه ظلم أحد، كما قال عنه النبى صلى الله عليه وسلم : «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهى أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه»(٣٠).

وعلاوة على ذلك أن أهل مكة كانوا يعرفونه - أى النجاشى - لصلاتهم التجارية بالحبشة القريبة من بلاد العرب والسفر إليها أهون أمراً وأسلم عاقبة، إذ أنه لا يزيد عن كونه عبور البحر وهو مما لاشك فيه أسلم من اختراق شبه الجزيرة العربية شمالا أو جنوباً خلال القبائل المعادية(٣١).

أما العراق والشام فكان يعوزهما الاستقرار السياسى، إذ كانت الحروب والاضطرابات مشتعلة فيها، فلم يكن الأمن مستتباً، والهجرة إليهما لا تحقق الغرض المقصود، بل انها تكون أشد خطراً من الاقامة فى مكة نفسها، فضلا أنه كانت هناك بينهما وبين قريش علاقات

(٢٨) الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص٤٨.
(٢٩) سورة آل عمران آية ٧٥.
(٣٠) سيرة ابن هشام ٢٢٤/١، تاريخ الطبرى ٢٢٨/٢.
(٣١) الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص٤٨.

تجارية وغير تجارية مما يجعل العراق والشام تبادران إلى إجابة مطالب قريش بالعمل على طرد وإيذاء المهاجرين، ودولة الفرس بصفة خاصة لم تكن تدين بدين سماوي، وهذا يفسر لنا عدم هجرة المسلمين إلى اليمن الخاضعة للفرس المجوسية، فلم يطمئن الرسول صلى الله عليه وسلم على هجرة أصحابه إليها، وقد برهنت الأيام على بعد نظره(٣٢).

فأين يذهب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلا إلى بلاد ذلك الملك النصرانى الذى يؤمن بالله وبكتابه ويتبع ما جاء به عيسى بن مريم عليه السلام من هدى وبمملكته «قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون»(٣٣) ... أين يجد الرسول صلى الله عليه وسلم لصحبه مكاناً أكثر أمناً وسلاماً، وليس أدل على ذلك من قوله «هى أرض صدق» ولا نرى أن لهذه الحادثة تفسيراً وأصدق من هذا التفسير، ولاسيما أن حادثة الفيل لا يزال صداها الرهيب يدوى فى رءوس الأحباش وللقرشيين عندهم منزلة رفيعة فهم «أهل الله دافع عنهم يوم الفيل»(٣٤).

وهذه الفترة التى تمت فيها الهجرة كانت فترة استمرار للعلاقات بين ساحلى البحر الأحمر، ولقد كانت الرحلة سهلة، فهؤلاء المهاجرون لم يجدوا أية صعوبة فى عبور البحر الأحمر والانطلاق إلى الحبشة، فقد تيسر لهم مركبان نقلاهما إلى الحبشة بنصف دينار(٣٥)، وهذا يدل على استمرار العلاقات فى هذه الفترة بين بلاد العرب والحبشة، فإذا أضيف لهذا سهولة وصول أخبار النى صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة، واستمرار وصول الوفود إلى النبى أدركنا أن العلاقات كانت طيبة بين ساحلى البحر الأحمر.

وبعد توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بقوله :

---

(٣٢) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٥٩، ص٢٢١.

(٣٣) سورة المائدة آية ٨٢.

(٣٤) تاريخ الطبرى ١٣٩/٢.

(٣٥) تاريخ الطبرى ٢٢٩/٢.

«لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهى أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه»، فخرجت عند ذلك جماعة من المسلمين فى رجب من السنة الخامسة من البعثة إلى أرض الحبشة، فكانت أول هجرة فى الإسلام، إلا أنهم بعد ثلاثة أشهر رجعوا إلى مكة لما بلغهم من إسلام أهلها(٣٦).

لكن بعض الباحثين يرى : أن خروج وهجرة المسلمين إلى الحبشة أول مرة ما هو إلا «بعثة استطلاعية» للتعرف الكامل على البلاد، ثم أضاف الباحث قائلا : وقد ذكر الرواة أن النجاشى أراد أن يتثبت من حقيقة هؤلاء الذين قدموا عليه، فما كان منه إلا أن أرسل وفداً إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو مازال فى مكة، وهم الوفد الذى حين ظهر استجابة أعضائه للرسول، قال لهم أبو جهل مع نفر من قريش «خيبكم الله من ركب» وقد رجع هذا الوفد إلى النجاشى وحدثه بما رأى، فما كان من النجاشى إلا أن رحب بكل الذين جاءوا وسيجيئون إلى دياره(٣٧).

وذهاب البعض بأن هجرة المسلمين الأولى كانت «بعثة استطلاعية» حيث أخذت الهجرة إلى الحبشة وما جرى حولها من أحداث صورة الوفود السياسية، مرة من المسلمين أعقبتها بعثة من عند النجاشى لكى يستوثق من أخبار النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يصرح بقبول المهاجرين.

وفى رأينا : أن ايراد الحوادث على هذه الصورة أكثر مما تحتمله ظروف ذلك العهد ولا تخلو من طابع القصص والمبالغة، وأن ما نعلمه عما كان يعانيه النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين الأوائل من شدة وقسوة من قريش، دفعهم إلى الهجرة إلى الحبشة حيث يوجد بها «ملك لا يظلم عنده أحد» ولاشك فى ضرورة تدبير تلك الهجرة والقيام بها فى سرية تامة الأمر الذى مكنهم من النجاة من مطارديهم.

---

(٣٦) سيرة ابن هشام ٢٢٤/١، تاريخ الطبرى ٢٢٨/٢-٢٢٩.

(٣٧) دكتور عبده بدوى، السود والحضارة العربية ص٨٦.

ومما لا جدال فيه أن حال المسلمين فى تلك الفترة العصيبة لم تكن من الهدوء والأمن والاستقرار بحيث تجعلهم يرسلون وفداً يفاوض النجاشى ويستأذن منه، وإنما كانت المسألة من البداية هجرة للمسلمين وقعت بعد دراسة عميقة دقيقة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم بوحى من الله تعالى ولم تكن مجرد فراراً بالدين مخافة الفتنة أو طلباً للمأوى فى الحبشة، وقد دل تحقق النتائج التى توقعها النبى صلى الله عليه وسلم لهذه الهجرة على مدى عمق تفكيره وحسن تدبيره، وادراكه الأمور، واتخاذه أسلوباً حكيماً مواطئاً للظروف القائمة فى نطاق وحى الله تعالى.

وقد استقر المسلمون المهاجرون بأرض الحبشة لعدة سنوات وآمنوا على أنفسهم وعلى دينهم ولم يتعرض لهم أحد بسوء.

وفى خلال اقامتهم أسرعت قريش - على نحو ما هو معروف - فأرسلت بعثة تحمل الهدايا لإحباط أمر المسلمين هناك، فكان الالتحام الفكرى بين المسلمين وبين من قدموا من مكة، وكانت محاولة الوقيعة بين المسلمين وبين من يعيشون فى رحابهم.

وقد حققنا جميع ما يتعلق بهذا فى الفصل الرابع الذى عقده السيوطى فى كتابه «رفع شأن الحبشان».

وفى ضوء هذا نرى أن المسلمين قد كرموا فى الحبشة، ولم تنجح مكائد عمرو بن العاص الذى عاد من بلاط الحبشة «بخفى حنين» حيث أعلن النجاشى الحماية المطلقة للمسلمين.

وقد استمرت العلاقات الطيبة - ممثلة فى الرسائل والهدايا - بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين النجاشى، وحين بلغت النبى وفاة النجاشى فى رجب السنة التاسعة من الهجرة قال لأصحابه : «اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير بلادكم» فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه(٣٨).

وبوفاة النجاشى انتهت فترة الوفاق بين المسلمين وبين الحبشة

---

(٣٨) انظر : رفع شأن الحبشان ق٤ه وقد حققناه فى موضعه.

أو بينهم وبين الاقليم الذى هاجروا إليه من قبل، فقد تولى حكمه نجاشى آخر لم يسلك مسلك أصحمة فى الحفاظ على العلاقات الطيبة مع المسلمين، ويبدو أنه خاف على ملكه إذا ما أظهر عطفه على الدعوة الجديدة مثل سابقه، وأراد أن يبين رفضه لهذه الدعوة بأسلوب عملى عدائى، فأرسل سفناً للإغارة على جدة، ورأى أهل الشعيبة وأهل جدة هذه السفن الحبشية، وبلغ هذا الخبر النبى صلى الله عليه وسلم، فأرسل علقمة بن مجزز المدلجى على رأس سرية تتكون من ثلثمائة مقاتل للتصدى لهذه السفن ومنعها من الإغارة على جدة وتهديد ساحل الحجاز، وقد وصل ذلك القائد إلى الساحل وخاض البحر بجنده حتى وصل إلى جزيرة فيه ... ولما شعر الأحباش بوصول المسلمين هربوا وعادوا إلى بلادهم دون أن يحدث صدام بينهم وبين جيش علقمة(٣٩).

ورغم أن هذه الحملة البحرية الحبشية لم تنجح فى مسعاها إلا أنها دللت على روح عدائية أظهرها الأحباش تجاه الإسلام والمسلمين، وقد فهم المسلمون الأوائل هذا وأقنعتهم الأحداث بصحة هذا المفهوم وقد حدث ما توقعوه.

ففى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه أغارت الحبشة على ساحل البحر الأحمر الشرقى وتطرقت بلاد المسلمين، فبعث عمر رضى الله عنه علقمة بن مجزز المدلجى إلى الحبشة سنة ٢٠هـ، فأصيبوا، فجعل عمر على نفسه ألا يحمل فى البحر أحداً(٤٠)، حتى لا تتعرض حياة المسلمين للخطر.

وهكذا أظهر الأحباش روح العداء للإسلام وللمسلمين منذ البداية، وربما كان هذا العداء راجعاً لإحساسهم بالخطر الذى يمكن أن يتعرضوا له نتيجة لنجاح الدين الجديد فى توحيد شمل العرب وجعلهم قوة تقف على الساحل الآخر للبحر الأحمر فى مواجهة الأحباش، وقد تزايد احساسهم بالخطر بعد أن تعدى الإسلام حدود شبه الجزيرة العربية حيث تم فتح الشام ومصر والعراق.

---

(٣٩) المغازى للواقدى ٢/٩٨٢.

(٤٠) تاريخ الطبرى ٤/١١٢.

ثالثاً - كتاب رفع شأن الحبشان

١ - عنوان الكتاب ونسبته إلى السيوطى :

لا يحتاج عنوان الكتاب وهو «رفع شأن الحبشان» إلى تحقيق أو جهد فى نسبته إلى المؤلف وانتساب الكتاب إليه، ذلك أن السيوطى قد أثبته فى مقدمة الكتاب بقوله : «هذا كتاب وضعته فى فضل الحبش مرتب على مقدمة وسبع فصول وخاتمة ... وسميته :رفع شأن الحبشان:»(١).

وذكره السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة أنه من بين مؤلفاته فى التاريخ «رفع شأن الحبشان»(٢)، وذكره السيوطى أيضاً فى كتابه فهرس مؤلفات السيوطى بعنوان «رفع شأن الحبشان»(٣).

وأشار إليه كشف الظنون وهدية العارفين بقولهما : «رفع شأن الحبشان لجلال الدين السيوطى»(٤).

وأشارت كتب الببليوجرافيا الحديثة إلى كتاب رفع شأن الحبشان للسيوطى كما أشارت إلى المكتبات المحفوظة بها المخطوط وهى : قور شوتلى بتركيا ٤/١٤٣، وكوبريلى بتركيا ٤٥٨، والخزانة التيمورية، ومكتبة الاسكوريال(٥).

وأشارت إليه دار الكتب المصرية بالقاهرة حيث يوجد مصورتان لكتاب رفع شأن الحبشان للسيوطى، الأولى تحت رقم ٧٢٦ تاريخ تيمور، والثانية تحت رقم ٢٨١٩ح وقد اعتمدت عليهما فى تحقيق الكتاب واخراجه.

وبذلك أجمعت المصادر والدلائل أن كتاب «رفع شأن الحبشان لجلال الدين السيوطى».

وقد اختصر السيوطى كتاب «رفع شأن الحبشان» فى كتاب

---

(١) مقدمة كتاب رفع شأن الحبشان (ق٢).

(٢) حسن المحاضرة ٣٤٤/١.

(٣) فهرس مؤلفات السيوطى ص٤٠.

(٤) كشف الظنون ٩١٠/١، هدية العارفين ٥٣٩/٥.

(٥) دليل مخطوطات السيوطى، كتاب رقم ٧٥٧ ص٢٢٩.

تحت عنوان «أزهار العروش فى أخبار الحبوش»(٦).

وقد اعتمد العلماء عليه واستمدوا منه كما أشار إلى ذلك كشف الظنون بقوله : «رفع شأن الحبشان لجلال الدين السيوطى، وهى رسالة استمد منها صاحب الطراز المنقوش فى محاسن الحبوش لأبى المعالى علاء الدين محمد بن عبدالباقى البخارى المكى خطيب المدينة ألفه سنة ٩٩١هـ واستمد فيه من رسالة السيوطى رفع شأن الحبشان»(٧).

لكن عنوان الكتاب يحتاج إلى توضيح وتفسير :

فالرفع : رفع رفعة ورفاعة علا قدره فهو رفيع إذا شرف، والرفعة ارتفاع القدر والمنزلة رفع رفعة أى ارتفع قدره(٨).

والشأن : جمع شؤن وشنان وشنين ما عظم من الأمور والأحوال، يقال ما شأنك أى ما حالك أو ما أمرك(٩).

والحبشان : الحبش والحبشة الواحد جمع حبشان جنس من السودان وهم الأحبش والحبشان مثل حمل وحملان، والحبشة بلاد الحبش(١٠).

وعلى ذلك فالمعنى الذى يتضمنه العنوان هو :

- ارتفاع قدر أو منزلشة الحبش.
- ارتفاع قدر وحال الحبش.
- أو فضل الحبش، كما أشار إلى ذلك صراحة السيوطى فى مقدمة الكتاب بقوله : هذا كتاب وضعته فى فضل الحبش(١١).

---

(٦) كشف الظنون ٧٢/١، هدية العارفين ٥٢٠/٥، دليل مخطوطات السيوطى ص٢٢٠.

(٧) كشف الظنون ١١٠٩/٢.

(٨) لسان العرب مادة «رفع».

(٩) لسان العرب مادة «شأن».

(١٠) لسان العرب مادة «حبش».

(١١) رفع شأن الحبشان، من المقدمة (ق٢).

٢ - الاسلوب والنسق التعبيرى للكتاب :

جاءت الروايات التى أوردها السيوطى صوراً اجتماعية فى قالب تاريخى تتصدى لأدواء المجتمع، فقد وضع المؤلف كتابه لمعالجة قوم تأذوا من خلقتهم التى خلقهم الله عليها.

وأسلوبه يعتمد على التأنق فى العبارة واختيار الكلمات ولا يغرق فى المحسنات اللفظية لكنه يطوعها تطويعاً لمعانيه ومقاصده، فالاسلوب سهل، وينعكس فى هذا الكتاب ثقافة ودراسة السيوطى وتبحره فى علوم العربية. كما أنه يورد بعض الأشعار التى قيلت فى مناسبات الموضوع.

فالسيوطى لم يعرف عنه أنه لجأ إلى أسلوبه متعمداً بل كان أسلوبه سهلا وعباراته واضحة تامة المعنى، ومتخيرة الألفاظ الفصيحة مما جعل أسلوبه يتميز بخصائص منها : فصاحة اللفظ وهذا واضح فى أسانيد الأخبار التى أوردها فى مادة الكتاب، كما ابتعد عن السجع والتكلف فى اللفظ الذى غالباً ما أفسد المعنى وأغلق العبارة لدى غيره من المؤرخين المعاصرين له، واستعمل المختصرات فى رواياته وتراجمه سواء فى الاسناد إلى المصادر أو فى الألفاظ والتعبيرات المؤدية للمعنى، وضبط الأسماء فى الأعلام التى ترجم لها بالحروف وليس شكلا بالقلم، وهذا واضح فى ترجمة النجاشى (ق٤٩)، كما استعمل اصطلاحات ومختصرات المحدثين وهذا واضح فى أسانيد الروايات التى أوردها كقوله : أخبرنى فلان أو شيخنا فلان، واتبع نظام الإحالات وهى طريقة تقليدية لدى الكتاب - وهى الإحالة فى بعض الروايات التى أوردها - على معلومات فانته أو لاحقة فى كل مثال، ذلك ما ورد فى (ق٥) حديث «اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة ...» ثم أحال بقوله : وله شاهد يأتيان فى ترجمة بلال ولقمان.

ويلاحظ أنه ليس هناك تطابق أو تجانس فى طول الفصول أو قصرها التى أوردها، وإنما يتوقف طول الفصول أو قصرها على حسب الروايات والمعلومات التى يرى أنها توفى بالغرض، ومع ذلك

فإن اختصار السيوطى لبعض الروايات لا يعنى أنه اختصار غير مفيد أو مخل بأسلوب وعرض المادة فحين يختصر يخرج القارىء بلب الموضوع وجوهره، وقد أشار السيوطى إلى ذلك صراحة فى مقدمة الكتاب بقوله : «وقد وقفت على كتاب فى هذا المعنى للحافظ أبى الفرج بن الجوزى سماه تنوير الغبش فرأيته لم يستوف ولا قارب حتى أن فيه للزيادة مجالا وللاستدراك ما فاته بهجة وجمالا فكان هذا الكتاب تلخيصاً له وإكمالا وأضحى لتمامه كالبدر وذاك هلالا»(١٢).

كما أنه التزم بالعناوين التى أوردها ولا يستطرد كثيراً على العكس من معظم المؤرخين فى ديار الاسلام الذين كانوا لا يتقيدون بالعناوين التى يضعوها، وإنما يخرجون عن الموضوعات الرئيسية إلى موضوعات جانبية كثيرة حتى أن الاستطراد يكاد يكون سمة من سمات التأليف فى العصور الوسطى.

٣ - حقائق مستمدة من هذا الكتاب :

يعتبر كتاب «رفع شأن الحبشان» من الكتب الرائدة التى تكشف عن أصل الأحباش وما لهم من الخواص والمحاسن، ومآثرهم فى الكتاب والسنة، ونقف من خلاله على أول هجرة فى الإسلام والإلتحام الفكرى بين المسلمين المهاجرين وبين من قدموا من مكة لردهم واعلان النجاشى الحماية المطلقة للمهاجرين، وأبان لنا عن عظماء الرجال من الأحباش ومناقب الصحابة والصحابيات منهم ومنهن ومن جاء بعدهم، فجعل السيوطى من الحبش موضوعاً استلهمه من وجودهم داخل المجتمع الإسلامى، وكان سبب ذلك سواد ألوانهم وما أدى إليه من تغيير فى نفوسهم انعكس أثره على سلوكهم، إذ أن فضل السود وأثرهم لم يكن فى الحياة الإسلامية قليلا لأنهم استمدوا هذا الدور والأثر من انتمائهم للإسلام والثقافة العربية الإسلامية وبالتالى تركوا أثراً فى الدعوة الإسلامية والثقافة العربية الإسلامية، وكان ذلك منذ أن ساروا تحت مظلة الإسلام منذ عهد النبوة.

(١٢) رفع شأن الحبشان (ق٢ من المقدمة).

وقد انقسم دورهم إلى قسمين :

الأول الدور الحضارى والثقافى : لقد كانت استجابتهم السريعة للإسلام وإيمانهم بدعوته وانقيادهم لنبيه صلى الله عليه وسلم دافعاً قوياً لكى يسهموا فى حضارته، وكان أيضاً دافعاً للرسول صلى الله عليه وسلم ليقول للمسلمين عندما أوذوا فى مكة «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهى أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه»(١٣).

ولذلك كان اتجاه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بلاد الحبشة لما كان يعهده من ملكها من العدل والتسامح ... وكانت الهجرة إلى الحبشة حيث رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ... وكان بعد عودة المهاجرين من الحبشة أن سألهم الرسول صلى الله عليه وسلم «ألا تحدثونى بأعجب شىء رأيتم بأرض الحبشة»(١٤).

وهذه لفتة كريمة من الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين لأن يأخذوا ما كان مفيداً من الأحباش.

ونبغ من الأحباش علماء آلت إليهم الفتيا كعطاء بن أبى رباح، فقد كانت له الفتيا بمكة بعد عبدالله بن عباس، ولم يكن مفتياً فحسب بل كان أميناً على مصالح الأمة حريصاً على انقاذها من التردى فى مواطن الهلاك يتمثل ذلك فى نصيحته التى قدمها للخليفة عبدالملك بن مروان(١٥).

ونبغ منهم الشعراء البلغاء الفصحاء الذين تركوا تراثاً بما أنتجوه فى بطون الكتب أمثال سحيم(١٦)، وأبى دلامة(١٧).

ومنهم من نبغ فى التصوف والزهد مثل : أبو الخير التيناتى

---

(١٣) ابن هشام ٢٢٤/١، تاريخ الطبرى ٣٢٨/٢.
(١٤) رفع شأن الحبشان (ق٣٦) وقد حققناه فى موضعه.
(١٥) رفع شأن الحبشان (ق٩٣) وقد حققناه فى موضعه.
(١٦) رفع شأن الحبشان (ق٩٥) وقد حققناه فى موضعه.
(١٧) رفع شأن الحبشان (ق٩٧) وقد حققناه فى موضعه.

احد عباد الله الصالحين(١٨)، وثقيف الحبشى من كبار مشايخ الصوفية(١٩)، وريحان الحبشى أبو محمد الزاهد الشيعى(٢٠)، وريحان الحبشى أبو روح كان أحد عباد الله الصالحين والزهاد الصابرين على الفقر ملازماً للعبادة وسماع الحديث(٢١)، وياقوت الحبشى أبو عبدالله الاسكندرانى كان عظيم الشأن صاحب كرامات(٢٢).

وأما دورهم الآخر ومشاركتهم التى برزت فى القيادة والسياسة فقد وضحت منذ فجر الإسلام وفى عهد النبى صلى الله عليه وسلم، فقد أمر عليه الصلاة والسلام أسامة بن زيد - وهو من أبناء الحبشيات(٢٣) - على جيش المسلمين الذى كان فيه كبار الصحابة وجاء بعد الخليفة أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - الذى أتم انفاذ الجيش.

وفى عصر الدولة العباسية كان دور الأحباش كبيراً ذلك أن رونق الملك كان يقوم على فتيان الأحابيش المجابيب وكانوا ظراف الهيئة نظاف الملابس(٢٤).

وقد برز منهم من استولى على الأمر والنهى فكان دور جوهر الخادم الأمير سنجر وكان يعرف بالمقرب وكان مستولياً على مملكته متحكماً فيها(٢٥).

والدول التى استقلت عن الخلافة العباسية خاصة فى مصر قد اعتمدت كثيراً على السود فى تكوين جيوشها، فبعد أن استقل أحمد بن طولون بمصر استكثر من العبيد السود، وكان لهم درق من حديد محكم الصنعة وعليهم أقبية سود وعمائم سود حتى أنهم كانوا يسيرون

---

(١٨) رفع شأن الحبشان (ق٩٧) وقد حققناه فى موضعه.
(١٩) رفع شأن الحبشان (ق١٠٠) وقد حققناه فى موضعه.
(٢٠) رفع شأن الحبشان (ق١٠٠) وقد حققناه فى موضعه.
(٢١) رفع شأن الحبشان (ق١٠٠) وقد حققناه فى موضعه.
(٢٢) رفع شأن الحبشان (ق١٠١) وقد حققناه فى موضعه.
(٢٣) فأمه بركة أم أيمن خادمة الرسول، راجع رفع شأن الحبشان (ق٨٣-٨٤).
(٢٤) رحلة ابن جبير، ص١٦٣.
(٢٥) المنتظم ٨٧/١٠.

في العرض يحسبهم الناظر بحراً أسود يسير على وجه الأرض لسواد ألوانهم ويصير بريق درقهم وحلى سيوفهم والخوز التى على رءوسهم من تحت العمائم زى بهيج للغاية(٢٦).

وجيش هذا شأنه لابد وأن يلعب الدور الأساسى فى توجيه سياسة هذه الدولة.

وفى عصر الدولة الاخشيدية يكفى أن آلت مقاليد الدولة إلى أحد هؤلاء السود وهو أبو المسك كافور الاخشيدى صاحب مصر والشام اشتراه سيده بثمانية عشر ديناراً، ورباه، وأعتقه ثم رقاه حتى جعله من كبار القواد لما رأى منه الحزم والعقل وحسن التدبير، وكان حبشياً أسود، وكان بصاصاً تقدم عند الاخشيد، ثم لما مات استاذه صار أتابك ولده، ثم آل الأمر إليه فى سنة ٣٥٥هـ ودعى باسمه على المنابر(٢٧).

وبعد فهذه قطرة من فيض مما قام به الأحباش فى قلب العالم الإسلامى، وهذا جزء مما قدمه هؤلاء الأحباش إلى الثقافة والحضارة الإسلامية.

٤ - وصف النسخ التى اعتمدت عليها :

يوجد من كتاب «رفع شأن الحبشان» للسيوطى عدة نسخ مخطوطة وموزعة فى مكتبات دور المخطوطات العالمية، يوجد منها اثنتان بدار الكتب المصرية بالقاهرة (الهيئة العامة للكتاب حالياً).

الأولى عن مصور بالدار تحت رقم ٧٢٦ تاريخ تيمور ورقم الميكروفيلم ٢٢٨٥٢.

والثانية عن مصور بالدار تحت رقم ٢٨٣١٩ح ورقم الميكروفيلم ١٠٥٦٤.

وتوجد نسختان أيضاً فى تركيا الأولى فى قورشتلى ٤/١٤٣،

---

(٢٦) خطط المقريزى ٣١٨/١.

(٢٧) رفع شأن الحبشان (ق١٠١ وما بعدها) وقد حققناه فى موضعه.

والثانية فى كوبريلى رقم ٤٥٨، ولم أتمكن من الاطلاع عليهما أو الحصول على مصورات لهما رغم محاولاتى عبر قنوات الاتصال العلمية.

أما النسخ التى اعتمدت عليها وحصلت على مصورات لها، فهى مصورات نسخ دار الكتب المصرية بالقاهرة.

المصورة الأولى الأم (ت) :

عن مصور بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٧٢٦ تاريخ تيمور ورقم الميكروفيلم ٢٣٨٥٢.

وعنوان الغلاف «رفع شأن الحبشان تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة خاتمة الحفاظ والمحدثين والمجتهدين جلال الدين أبى الفضل عبدالرحمن بن العلامة كمال الدين السيوطى بلدأ الشافعى مذهباً رحمه الله آمين».

وعلى الغلاف مطالعات وتملكات وتعليقات واشارات «اعلم بأن المصنف لخص كتابه فى مؤلف آخر سماه أزهار العروش فى أخبار الحبوش وله مؤلف آخر سماه نزهة العمر فى تفضيل البيض والسمر».

وعلى الغلاف أيضاً إشارة «ويليه الطراز المنقوش فى أوصاف الحبوش للعلامة أبى المعالى محمد بن عبدالباقى الخطيب بالمدينة».

وعلى الغلاف تمليكة «الحمد لله المنان من كتب الفقير إلى الله الفرد الصمد عثمان بن أحمد كاتب مستحفظات بمصر المحمية عفى الله عنه وعن والديه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات آمين فى أواخر سنة سبع وثلاثين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية».

وعلى الغلاف اطلاعات باسم «الفقير شمس الدين محمد بن العجيمى سنة ١١٣١».

وهذا التاريخ (سنة ١١٣١) خطأ لأن ابن العجيمى من تلامذة

السيوطى وتوفى سنة ٩٢٨هـ.

ويبدو أن الخطأ وقع فى التاريخ الميلادى فأثبت سنة ١١٢١ ميلادية والصواب أن السنة الميلادية المقابلة لتاريخ وفاة ابن العجيمى فى سنة ٩٢٨هـ هى سنة ١٥٢١ ميلادية، فالناسخ وقع فى هذا اللبس فأثبت رقم المئات (١) سنة ١١٢١ بدلا من (٥) أى سنة ١٥٢١ ميلادية وهو الصواب.

وعلى الغلاف ختم بيضاوى لم أتمكن من تمييز محتوياته لعدم وضوح الرسم.

وعدد أوراق المصورة (١١٠ق) بقلم نسخى معتاد من نسخ كمال الدين أحمد بن الشيخ زين الدين المغربى المالكى كان يعيش فى القرن الحادى عشر الهجرى كما تشير خاتمة المصورة «وكان الفراغ من كتابته يوم السبت المبارك ثامن ذى الحجة الحرام سنة أربع بعد الألف».

وعدد أسطر كل ورقة ١٢ سطراً مقاس ١١×١٦سم والورقة الأولى تحتوى على الغلاف، والورقة الثانية تبدأ بالبسملة ومقدمة ثم فصول الكتاب.

وهذه المصورة سليمة، والناسخ دقيق وعناوين المقدمة والفصول لم يخصص لها سطراً مستقلا وإنما تابع الناسخ الحديث حتى ولو كان بداية الفصل فى نهاية السطر، لكنه مكتوب بخط متميز قليلا. ويبدأ كل خبر بابراز أول كلمة فى الخبر بخط واضح.

والنص خال من الفواصل وفى نهاية الورقة اليمنى يثبت الناسخ بخط صغير اللفظة التى يبدأ بها وجه الورقة التالية والمقابلة لها وذلك تأكيداً لسلامة ترتيب الأوراق.

وهذه المصورة أصح متناً وأكثر ضبطاً من المصورة الثانية، وفى نهايتها خاتمة يبدو أنها من عمل وانشاء الناسخ «تم رفع شأن الحبشان للحافظ السيوطى، وكان الفراغ من كتابته يوم السبت المبارك ثامن ذى الحجة الحرام سنة أربع بعد الألف على يد الفقير الحقير

المعترف بالعجز والتقصير الراجى عفو ربه القدير كمال الدين بن أحمد الشيخ زين الدين المغربى المالكى غفر الله له ولكل المسلمين».

ولصحة النسخة المصورة وما دون عليها من تواريخ وتمليكات وتعليقات واطلاعات ولوضوح الكتابة فيها، وسلامتها، ودقة ترتيب أوراقها وتتابعها جعلتها المصورة الأم، وقد رمزت لها بالرمز (ت) أو الأصل.

المصورة الثانية (ط) :

عن مصور بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٢٨١٩ح ورقم الميكروفيلم ١٠٥٦٤.

وعنوان الغلاف «رفع شأن الحبشان تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الرحلة حافظ العصر مجتهد الوقت شيخ الشيوخ جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن السيوطى الشافعى فسح الله تعالى فى أجله وأعاد على المسلمين من بركاته وعلومه ......».

ولا توجد أية تعليقات أو تمليكات على الغلاف، وعدد الأوراق (٢١٦ق) بقلم نسخى معتاد ولم يذكر الناسخ وتاريخ النسخ، وعدد الأسطر ١٣ سطراً مقاس ١٠×١٣سم.

ولوحة الغلاف غير داخلة فى ترقيم الأوراق، وتبدأ الورقة الأولى بذكر البسملة ومقدمة الكتاب، والورقة الثانية ليست فى مكانها الطبيعى وإنما توجد بدلا منها ورقة (٨) والورقة الثالثة ليست فى مكانها وإنما توجد بدلا منها ورقة تمثل ورقة (٩) وعلى يسارها توجد ورقة رقم (٢).

ونظراً لهذا الاختلال فى ترتيب الأوراق واللوحات عدلت عن اتخاذ هذه المصورة أما لعلمى علاوة أن بها بعض السقط.

وعناوين المقدمة والفصول لم يجعل الناسخ لها سطراً مستقلا وإنما تابع الناسخ الحديث حتى ولو كان بداية الفصل فى نهاية

السطر لكنه مكتوب بخط متميز قليلا، ويبدأ كل خبر بابراز أول كلمة فى الخبر بخط واضح، والفصل بين الخبر والخبر بعلامة ظاهرة : دائرة أو حلقة صغيرة فى وسطها نقطة هكذا ٥ ويبدو أنها أول حرف من كلمة نهاية.

والنص خال من الفواصل، وفى نهاية الورقة اليمنى من اللوحة يثبت الناسخ بخط صغير اللفظة التى يبدأ بها الورقة التالية والمقابلة لها.

وكثيراً ما نجد اختلافاً بين النسختين فى الكلمات وترتيب الروايات مما يجعلنا نقول أن كلتا النسختين ليستا منقولتين عن أصل واحد وقد نوهت إلى هذا فى حواشى التحقيق.

٥ - منهج التحقيق :

قمت بجمع الأصول الممكنة، فتجمع لدى منها نسختان مصورتان من مصورات دار الكتب المصرية بالقاهرة.

الأولى مصورة بالدار تحت رقم ٧٢٦ تاريخ تيمور ورقم الميكروفيلم ٢٣٨٥٢ ورمزت لها بالرمز (ت) أو الأم.

والثانية عن مصورة بالدار تحت رقم ٢٨٢١٩ح ورقم الميكروفيلم ١٠٥٦٤ ورمزت لها بالرمز (ط).

وبعد أن نسخت المصورة الأم (ت) وقارنت المنقول بالمقابلة بين المصورتين واعتبرت مصورة الدار (ت) هى الأصل أو الأم للاعتبارات العلمية التى ذكرتها سابقاً عند وصف النسخ.

وقد نظمت مادة المخطوط بما يفيد فهم النص، وهى عملية ليست سهلة، لأن المخطوطات القديمة لم تكن تسير على منهج معين فى تنظيم النص، بل كانت تسردها بصورة متتالية، فيصعب بذلك فهم النص والإفادة منه على وجه الصحة، فالنص خال من الفواصل وعلامات الوقف، وقد تداخلت الجمل فيه تداخلا بيناً، مما يؤدى إلى إبهام معانى العبارات والجمل، ولذا قمت بإعادة تنظيم بدء الفقرات،

ووضعت النقاط والفواصل اللازمة حسب ما تقتضيه المعانى.

وقد قمت بإبراز عناوين الفصول وفروعها وتراجم خيار أهل الحبشة حتى يتيسر للقارىء استخراج أى معلومات تتعلق بفقرات الفصول السبعة والخاتمة.

ووضعت أرقاماً مسلسلة لتراجم خيار أهل الحبشة بهدف سهولة الرجوع إليها والإحالة عليها بيسر.

وجدير أن أنبه إلى أن هذه الأرقام لم تكن فى أصل النص وإنما هى من عملى وضعتها للتيسير.

وإذا كان الناسخ قد رسم بعض أسماء الرواة والأعلام محذوفة الألف الوسطية مثل : اسمعيل، وأبو اسحق الشيرازى ... ألخ، فإنى قد رسمتها كما تكتب اليوم : اسماعيل واسحاق.

وحذف الناسخ الهمزة من الكلمات المهموزة وأبدلها ياء وقصر الممدود مثل : شان، وفوايد، ونفايس، وياجوج، وماجوج، وغطا الرأس، وقد رسمتها بالهمزة وأثبتها فى الكلمات التى حذفت منها وبشكلها الصحيح هكذا : شأن ، وفوائد، ونفائس، ويأجوج، ومأجوج، وغطاء الرأس.

استعمل الناسخ مختصرات اعتاد المحدثون استعمالها فى الأسانيد من قديم الزمان إلى أزمنة متأخرة، فاقتصروا على الرمز فى بعض ألفاظ التحمل، فيكتبون من «حدثنا» : الثاء والنون والألف، فرسمها بهذا الشكل (ثنا) وقد تحذف الثاء ويقتصر على (نا).

ويكتبون من «اخبرنا» : الألف والنون والألف، فرسمها بهذا الشكل (انا).

ويكتبون من «أنبأنا» : الألف والباء والألف، فرسمها بهذا الشكل (ابا).

وهم يفعلون ذلك لكثرة وروده فى الاسناد، ويختصرونها خطأ، ويثبتونها لفظاً، لكننا لاحظنا أن البعض يتلفظ بها كما هى

مرسومة، وهذا سبيل لذيوع الخطأ، لذا رأينا اثباتها خطأ ورسمها دوماً بشكلها الصحيح دفعاً لهذا الخطأ.

وقد اختلف الكتاب والنساخ فى العصور الإسلامية وحتى اليوم فى رسم بعض الألفاظ والحروف، واستعملوا صيغاً متنوعة دفعاً للالتباس وتيسيراً على النساخ، فمن ذلك مثلا رسم «ابن» بحذف همزتها تارة، وباثباتها فى الموضع الذى حذفت فيه، وأهل العربية مختلفون فى ذلك.

وقد حذفناها فى جميع المواضع التى وقعت فيها بين علمين وأثبتناها فى الحالات الآتية :

- إذا سبقها حرف مثل : عن ابن هشام، وابن اسحاق.
- إذا سبقها فعل مثل : روى ابن الملقن.
- عند مجيئها فى أول السطر، وعند وقوعها قبل الصفات المادحة للأنساب مثل : ابن الأعرابى، وابن الأثير.

وقد استعمل الناسخ أحياناً إشارات هكذا (..«..) بين الكلمات وهى تدل على أن كلاماً سقط أثناء النسخ وهو موجود فى الهامش قبالة ذلك الاشارة، وقد ادخلت كل كلام من هذا القبيل فى متن الكتاب دون الاشارة إلى ذلك فى الأوراق التى يقع فيها مثل هذا الأمر.

كذلك حاولت اتباع ما يلى فى تحقيق النص :

* أعملت جهدى فى مراجعة المصورة الأم (ت) التى اعتمدت عليها ومقابلة ما ورد فيها على المصورة الأخرى (ط) وعلى الكتب التى أشار إليها السيوطى بالنقل عنها وتيسر لى الرجوع إليها، وعلقت عليها بما ييسر الفهم على القارىء ويقرب المراد إلى المتعلم ويرشده إلى الأصول والمراجعة فى المصادر الأخرى.

كما قارنت المصورة الأم (ت) من كتاب رفع شأن الحبشان مع مؤلفات السيوطى الأخرى لكى أوفق بين ما ورد فى النص الأصلى والنصوص التى نقلها المؤلف، فرجعت إلى الكثير من المظان المتنوعة

بهدف تحرير النص ومقارنته مع تلك المظان.

* ذكرت بعض التعليقات الخاصة بالاشارات التاريخية الواردة فى النص وعلى بعض الأحاديث النبوية والمصطلحات، ورجعت فى ذلك إلى المصادر التاريخية المعتمدة، وكتب الحديث الصحيحة، وكتب ومعاجم اللغة والبلدان، وكتب ومعاجم الجرح والتعديل، وكشفت عن بعض الفوائد المتصلة بأحاديث الخلافة والنسب القرشى، وحديث اسمع وأطع ولو لعبد حبشى، وقضية عدد المهاجرين إلى الحبشة، وقضية الغرانيق، ومسألة سفارة عمرو بن العاص إلى النجاشى لرد المهاجرين وعدد المراسلات التى سافر عمرو بن العاص بسببها إلى النجاشى وقضية إسلامه، ومسألة ولاية المرأة الحكم من حديث «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، وحديث بريرة والولاء لمن اعتق، وما كان فى قصة بريرة من الفقه، وغير ذلك من القضايا التى تعرض لها الكتاب.

* قمت بتدوين ما سقط من النص أو ما أضيف إليه من مصورة دار الكتب الثانية (ط) ومؤلفات السيوطى الأخرى لأنها فى قوة النص، ووضعت كافة النصوص المضافة فى المتن بين معقوفتين أو معترضتين هكذا (....)، وأشرت فى حواشى النص إلى مصدر الزيادة .

* أشرت إلى ما ورد مشابهاً لنص المتن فى المعنى - أشرت إليه فى حواشى المتن بعبارات توضح ذلك المثل : «نفس عبارة ابن هشام» أو «نفس عبارة ابن اسحاق» أو «.......» ألخ.

* أوليت اهتماماً لمصادر الكتاب عند المقارنة، ولاسيما المصادر التى أشار إليها السيوطى إلى أسماء مؤلفيها فى أسانيد الأخبار ودونت الاختلافات الواردة فيها.

* رجعت كل آية من القرآن الكريم نوه إليها المؤلف، حيث أشرت فى حواشى النص إلى مكانها من القرآن سورة ورقماً لآيتها، ووضعتها بين أقواس صغيرة هكذا «....» خشية اختلاطها بالروايات ةالأخبار التاريخية.

* قمت بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة فى النص بشواهدها

ومتابعات الحديث عند الآخرين، ووضعت الحديث بين أقواس صغيرة هكذا «....» خشية اختلاطها بالأخبار التاريخية.

* خرجت الأشعار الواردة فى النص، وأشرت فى الحواشى إلى مصادرها المختلفة.

* عرفت بالمؤلفات والكتب الواردة فى النص.

* شرحت غريب الألفاظ والمصطلحات المختلفة.

* عرفت الجماعات والقبائل والأنساب والفرق والمذاهب والأيام الواردة فى النص.

* تضمن النص مجموعة كبيرة من الرواة ورد ذكرهم فى أسانيد النصوص علاوة على رجال الحديث الذين وردت أسماؤهم خلال ترجمة السيوطى لبعض خيار الأحباش، فترجمت لكل راو من رواة الاسناد الذين ورد ذكرهم فى أسانيد النصوص بما تيسر لى الوقوف عليه، وقد ترجمت لمعظم هؤلاء الرجال معتمداً على كتب التراجم والطبقات والجرح والتعديل المخصصة لكل طائفة من الرجال، ويعلم الله كم قاسيت من تعب وعانيت من جهد فى هذا السبيل وذلك بهدف الوقوف على صحة الأسانيد ودرجة الاحتجاج بها، وهذا أمر شاق جداً يعرفه ويقدره حق قدره كل من عانى هذا البحث وقضى فيه جزءاً من حياته، وفى ضوء البحث فى الرواة يلمس القارىء مدى صحة الأسانيد أو ضعفها، واكتفيت بذكر الترجمة فى أول موضع ترد فيه لأنها كثيرة، وكثيراً ما يتردد ذكرها وخاصة فى أسانيد الأخبار، وأى حديث أو إشارة تاريخية أو ترجمة لا يوجد معه أو معها تخريج وتعريف فليس عن اهمال إنما هو بعد بحث وتعب وعدم حصول.

* وردت مجموعة كبيرة من الأعلام الجغرافية فى ثنايا النصوص، عرفت جانباً كبيراً منها معتمداً على المظان المتخصصة ومعاجم البلدان، واكتفيت بذكر تعريف العلم فى أول موضع يرد فيه منعاً للتكرار، وأى علم لا يوجد معه تعريف فليس عن اهمال إنما هو بعد

بحث وتعب وعدم حصول.

* أعددت فهارس منوعة لكي يتمكن القارىء بسهولة أن يرجع إلى ما يريده من معلومات وردت في المتن.

* الرموز المستعملة :
(ت) رفع شأن الحبشان مصورة دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ٧٢٦ تاريخ تيمور.
(ط) رفع شأن الحبشان مصور دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ٢٨١٩ح.
(هـ) في الدراسة والحواشي إشارة إلى السنة الهجرية.
/.../ الأرقام الموجودة بين الحاصرتين إشارة إلى أرقام ورقات المصورة الأم (ت) التي اعتمدت عليها.
((...)) في المتن لاضافة ما ليس في (ت) مع الاشارة في الحواشي إلى مصدر الزيادة.
(ص) في الحواشي إشارة إلى صفحات المصادر.
(ق) اختصار لكلمة ورقة عند ذكر المخطوطات.

هذا وأرجو من رحمة الله تعالى أن أكون وفقت لعمل لائق للكتاب اسهاماً مني في تكريم ورفع شأن الحبشان من نفس المنطلق الذي عالج به السيوطي مادة الكتاب، فالسيوطي أراد أن يخفف عن السود الأثر النفسي، فألف هذا السفر ليساهم في التربية على المنهج الإسلامي.

وأرجو أيضاً من هذا العمل المتواضع أن أكون قد ساهمت في وضع لبنة في البناء الشامخ الذي يقوم به كوكبة من فرسان علماء الإسلام في مركز السيرة والسنة والذي يشرف عليه أستاذي فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار ومعه فرسان التاريخ الإسلامي الدكاترة ابراهيم شعوط، وعبدالعزيز غنيم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه &

المحقق

القسم الثانى

تحقيق نص كتاب

رفع شأن الحبشان

تأليف

جلال الدين عبدالرحمن السيوطى

المتوفى سنة ٩١١ هـ

نماذج مصورة للأصول التى اعتمدت عليها

١ - مصورة دار الكتب المصرية ٧٢٦ تاريخ تيمور
ميكرو ٢٣٨٥٢ ورمزت إليها ب «ت».

٢ - مصورة دار الكتب المصرية ٨٣١٩ح
ميكرو ١٠٥٦٤ ورمزت إليها ب «ط».

رفع شأن الحبشان تأليف الشيخ الإمام

العالم العلامة خاتمة الحفاظ والمحدثين

المجتهدين جلال الدين أبي الفضل

عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين

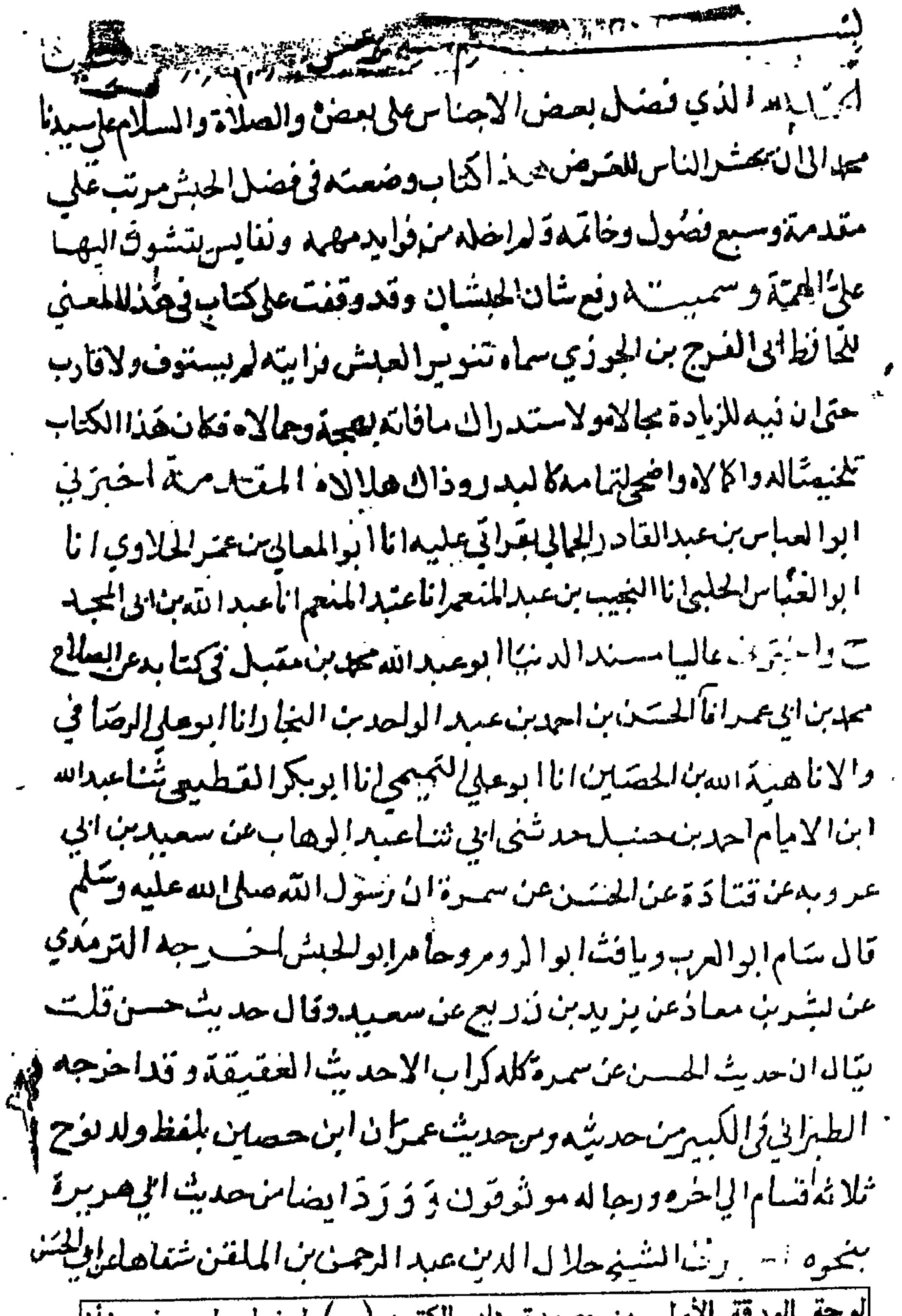
السيوطي بلد الشافعي

مذهبا رحمه

الله

آمين

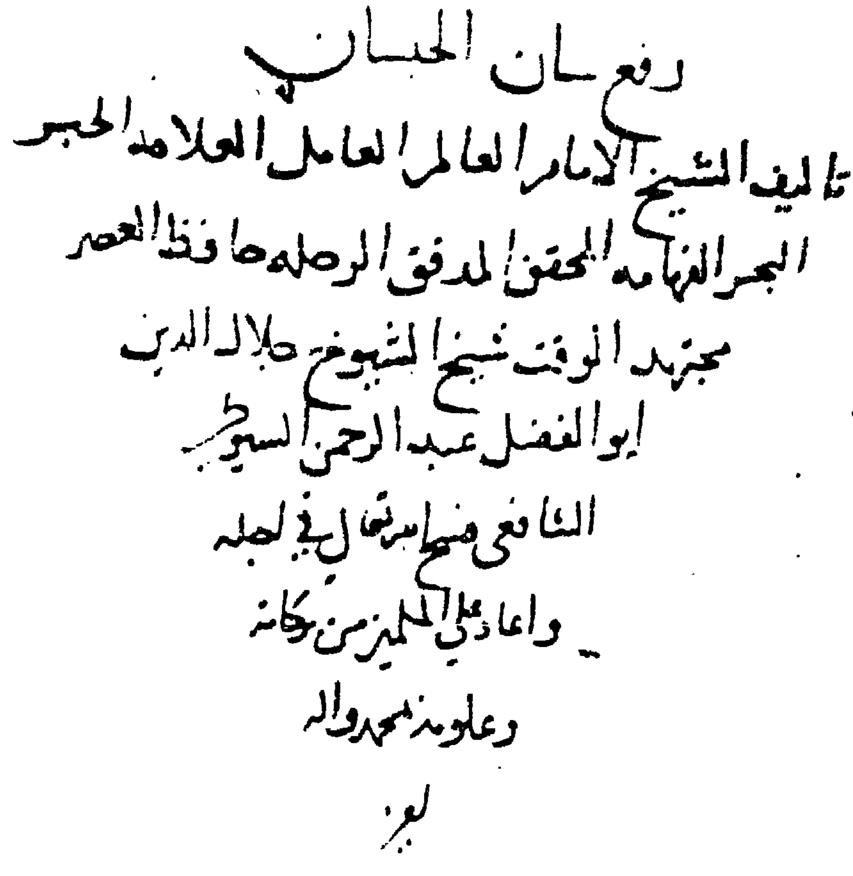
اللوحة الأولى - ورقة الغلاف - مصورة دار الكتب (ب) ومحفوظة بالدار تحت رقم ٧٢٦ تاريخ تيمور «رفع شأن الحبشان»



لوحة الورقة الأولى من مصورة دار الكتب (ب) لمخطوط «رفع شأن الحبشان» ومحفوظة بالدار تحت رقم ٧٢٦ تاريخ تيمور

الماضي انا الامام احمد ثنا بكر بن عيسى الراسبي ثنا عمر بن الفضل عن
نعيم بن يزيد عن علي بن ابي طالب قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم
ان اتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل امته من بعده. قال فخشيت
ان تفوتني نفسه قلت اني احفظ واعي قال اوصي بالصلاة والزكاة
وما ملكت ايمانكم. خبرتني ام الفضل بنت محمد قراءة انا
ابو اسحق البعلي انا ابو العباس الصالحي انا عبد الله بن عمر
انا ابو الوقت انا ابو الحسن الداودي انا ابو محمد السرخسي انا ابراهيم
ابن خزيم انا عبد بن حميد ثنا علي بن عاصم عن ابي هارون العبدي
عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم من صلوته قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين. تم رفع شان الحبشان
للحافظ السيوطي وكان الفراغ من كتابته يوم السبت
المبارك ثامن ذي الحجة الحرام سنة اربع بعد الالف
على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير
الراجي عفو ربه القدير
كمال الدين بن احمد بن الشيخ
زين الدين المعزي   بلغ مقابلة
المالكي عفي
...
ولكل
المسلمين

لوحة الورقة الأخيرة من مصورة دار الكتب (ب) لمخطوط «رفع شأن الحبشان» ومحفوظة بالدار تحت رقم ٧٢٦ تاريخ تيمور



رفع شأن الحبشان

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل العلامة الحبر

البحر الفهامة المحقق المدقق الرحلة حافظ العصر

مجتهد الوقت شيخ الشيوخ جلال الدين

أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي

الشافعي متع الله تعالى في أجله

وأعاد علينا من بركاته

وعلومه بمحمد وآله

لعز

اللوحة الأولى - ورقة الغلاف - مصورة دار الكتب (ط) ومحفوظة بالدار تحت رقم ٢٨٣١٩ح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي فضل بعض الاجناس على بعض
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الى ان يحشر
الى العرض هذا كتاب وضعته في
فضل الحبش مرتب على مقدمة وسبع فصول وخاتمة
ولم اخله من فوائد مهمة ونفايس يتشوف اليها
علي الهمة وسميته رفع شان الحبشان
ثم وقفت على كتاب في هذا المعنى للحافظ
ابي الفرج ابن الجوزي سماه تنوير الغبش فرايته
لم يستوف ولا قارب حتى ان فيه للزيادات مجالا
ولاستدراك ما فاته تفصيلا وجمالا فكان هذا الكتاب
ملخصا له واكمالا واضحى لتماره كالبدر وذاك
هلالا المقدمة اخبرني ابو العباس

ابن

لوحة الورقة الأولى من مصورة دار الكتب (ط) لمخطوط «رفع شأن الحبشان» ومحفوظة بالدار تحت رقم ٢٨٣١٩ح

من عبران ينقص من اثامهن شيء ه وبالاسناد
الماضي الى الامام احمد نا ابو بكر بن عيسى الراسبي نا عمر
ابن الفضل عن نعيم بن يزيد عن علي بن ابي طالب قال
امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اتيه بطبق يكتب فيه
ما لا تضل امته من بعده قال فخشيت ان تفوتني نفسه
قلت اني احفظ واعي قال اوصي بالصلاة والزكاة
وما ملكت ايمانكم اخبرتني ام الفضل بنت محمد قا
انا ابو اسحق البعلي انا ابو العباس الصالحي انا عبد الله
ابن عمر انا ابو الوقت انا ابو الحسن الداودي انا ابو محمد
السرخسي انا ابرهيم بن خزيم انا عبد بن حميد نا علي
ابن عاصم عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلا
قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ه اختصر الكتاب
ولله الحمد والمنه ه

لوحة الورقة الأخيرة من مصورة دار الكتب (ط) لمخطوط «ر
شأن الحبشان» ومحفوظة بالدار تحت رقم ٢٨٣١٩ح

/٢/ **بسم الله الرحمن الرحيم**

وبه نستعين

الحمد لله الذى فضل بعض الأجناس على بعض، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إلى أن يحشر الناس للعرض.

هذا كتاب وضعته فى فضل الحبش، مرتب على مقدمة وسبع فصول وخاتمة، ولم أخله من فوائد مهمة ونفائس يتشوف إليها على الهمة وسميته : «رفع شأن الحبشان».

وقد وقفت على كتاب فى هذا المعنى للحافظ أبى الفرج بن الجوزى(١) سماه «تنوير الغبش»(٢) فرأيته لم يستوف ولا قارب، حتى أن فيه للزيادة مجالا ولاستدراك ما فاته بهجة وجمالا، فكان هذا الكتاب تلخيصاً له وإكمالا، وأضحى لتمامه كالبدر وذاك هلالا.

المقدمة

أخبرنى أبو العباس بن عبد القادر الجمالى بقرأتى عليه أخبرنا أبو المعالى بن عمر الحلاوى أخبرنا أبو العباس الحلبى(٣) أخبرنا النجيب بن عبدالمنعم أخبرنا عبدالله بن أبى المجد حدثنى وأخبرنى عالياً مسند الدنيا أبو عبدالله محمد بن مقبل(٤) فى كتابه

---

(١) عبدالرحمن بن على أبو الفرج بن الجوزى القرشى البكرى البغدادى الواعظ والمحدث والمؤرخ صاحب المنتظم، مات ببغداد ليلة الجمعة ١٢ رمضان سنة ٥٩٧هـ.
انظر : الذيل على طبقات الحنابلة ٣٩٩/١، وفيات الأعيان ١٤٠/٢-١٤٢، طبقات الحفاظ ص٤٧٧-٤٧٨، العبر ٢٩٧/٤، البداية والنهاية ٢٨/١٣، طبقات المفسرين للداودى ٢٧٠/١.

(٢) كتاب «تنوير الغبش فى فضل السودان والحبش» حققه الأستاذ عبدالرحمن العبيد عبدالماجد، لنيل درجة الماجستير فى التاريخ من كلية الآداب، جامعة القاهرة سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

(٣) أحمد بن محمد أبو العباس الحلبى، كان إماماً حافظاً ثقة مات سنة ٦٩٦هـ.
انظر : تذكرة الحفاظ ١٤٧٩/٤، طبقات الحفاظ ص٥١٢-٥١٣، شذرات الذهب ٤٣٥/٥.

(٤) محمد بن مقبل بن عبدالله البغدادى الأصل المكى سمع الحديث وكان تاجراً متسبباً، مات بمكة سنة ٨٤٧هـ.
انظر : الضوء اللامع ٥٢/١٠.

عن الصلاح محمد بن أبي عمر أخبرنا أبو الحسن بن عبدالواحد بن النجار أخبرنا أبو علي الرصافي قالا أخبرنا هبة الله بن الحصين أخبرنا أبو علي التميمي أخبرنا أبو بكر القطيعي(٥) حدثنا عبدالله بن الإمام أحمد ابن حنبل(٦) حدثني أبي(٧) حدثنا عبدالوهاب(٨) عن سعيد بن أبي عروبة(٩) عن قتادة(١٠) عن الحسن(١١) عن

---

(٥) أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي روى كتب أحمد بن حنبل، وكان محدثاً ثقة، مات سنة ٣٦٨هـ.

انظر : تاريخ بغداد ٧٣/٤-٧٤، طبقات الحنابلة ٦/٢-٧، المنتظم ٩٢/٧، مناقب أحمد لابن الجوزي ص٦١٧.

(٦) عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبدالرحمن البغدادي، كان عارفاً بالحديث والرجال، وكان ثقة ثبتاً فهماً، مات سنة ٢٩٠هـ.

انظر : تاريخ بغداد ٣٧٥/٩-٣٧٦، طبقات الفقهاء ص١٦٩-١٧٠، طبقات الحنابلة ١٨٠/١-١٨٨، المعجم لابن عساكر ص١٥١، تهذيب التهذيب ١٤١/٥-١٤٣، الكامل لابن عدي ص٦٢.

(٧) الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، عالم بغداد وناصر السنة وصاحب المذهب، مات ببغداد في ربيع الأول سنة ٢٤١هـ.

انظر : تاريخ بغداد ٤١٢/٤-٤٢٣، مناقب أحمد لابن الجوزي ص٤٨ وما بعدها، المنتظم - قطعة جديدة - ٢٩٣/١-٣٠٢، صفة الصفوة ٣٣٦/٢-٣٥٩، تهذيب الكمال ٢٤٥/١.

(٨) عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي أبو محمد البصري، محدث ثقة صدوق اختلط قبل وفاته، ومات سنة ١٩٤هـ.

انظر : تهذيب التهذيب ٤٤٩/٦-٤٥٠، تذكرة الحفاظ ٣٢١/١، المعارف ص٥١٤.

(٩) سعيد بن أبي عروبة العدوي أبو النضر البصري، محدث ثقة مأمون، مات سنة ١٥٥هـ.

انظر : تهذيب التهذيب ٦٣/٤، تذكرة الحفاظ ١٧٧/١، طبقات الحفاظ ص٧٨.

(١٠) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي كان محدثاً ثقة حافظاً، مات سنة ١١٧هـ.

انظر : المعارف ص٤٦٢، صفة الصفوة ٢٥٩/٢، تهذيب التهذيب ٣٥١/٨-٣٥٥، طبقات الحفاظ ص٤٧، طبقات المفسرين للداودي ٤٣/٢.

(١١) الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري أمام أهل البصرة وسيد التابعين مات سنة ١١٠هـ.

انظر : التاريخ الكبير ٢٨٩/٢-٢٩٠، الكامل لابن عدي ص٩٣، طبقات الفقهاء =

سمرة(١٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش»(١٣)، أخرجه الترمذي(١٤) عن بشر بن معاذ(١٥) عن يزيد بن زريع(١٦) عن سعيد وقال حديث حسن(١٧).

قلت : يقال أن حديث الحسن عن سمرة كله كتاب إلا حديث العقيقة(١٨)، وقد أخرجه

= ص٨٧، تهذيب التهذيب ٢/٢٦٢-٢٧٠.

(١٢) سمرة بن جندب أبو سعيد الفزاري، غزا مع النبي أكثر من غزوة، وسكن البصرة، ومات سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩هـ.
انظر : المعارف ص٣٠٥، أسد الغابة ٢/٤٥٥، الاصابة ٢/٧٨-٧٩، الاستيعاب ٢/٧٧-٧٩.

(١٣) الحديث أخرجه ابن سعد وبنفس الاسناد في الطبقات الكبرى ١/٤٢، والحديث أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ١/١١٥ عن الامام أحمد قال حدثنا عبدالوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة.

(١٤) محمد بن عيسى الترمذي الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، مات سنة ٢٧٩هـ.
انظر : وفيات الأعيان ٤/٢٧٨، تهذيب التهذيب ٩/٢٨٧، تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٢.

(١٥) بشر بن معاذ العقدي أبو سهل البصري محدث ثقة مات سنة ٢٤٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١/٤٥٨.

(١٦) يزيد بن زريع التميمي أبو معاوية البصري الحافظ، محدث ثقة صدوق، مات سنة ١٨٢هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٨/٣٣٥، التاريخ لابن معين ٢/٦٧٠، الجرح والتعديل ٩/٢٦٣، تهذيب التهذيب ١١/٣٢٥-٣٢٨، مرآة الجنان ١/٣٨٢، تذكرة الحفاظ ١/٢٥٦.

(١٧) الحديث أخرجه الطبري في تاريخه ١/٢٠٩، حدثني أحمد بن بشير الوراق قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ... ألخ، وأطراف الحديث أيضاً في تاريخ الطبري ١/٢٠١ عن وهب بن منبه وبلفظ آخر.

(١٨) العقيقة : بفتح العين المهملة، وهو اسم لما يذبح على المولود، وحديث العقيقة من رواية قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب سمعت رسول الله يقول «مع الغلام عقيقة، فاهريقوا عنه دماً».
انظر : فتح الباري ٩/٥٠٤، وبلفظ آخر عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن =

الطبراني(١٩) في الكبير من حديثه.

ومن حديث(٢٠) عمران بن حصين(٢١) بلفظ «ولد نوح ثلاثة فسام ... إلى آخره» ورجاله موثوقون. وورد أيضاً من حديث(٢٢) أبي هريرة(٢٣) بنحوه.

أخبرني الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن الملقن(٢٤) شفاهاً عن أبي الحسن [؟] بن أبي المجد أن ((أبا العباس

= النبي قال «الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه ويسمى»، فتح الباري ٥٠٧/٩، زاد المعاد ٣٢٥/٢.

(١٩) سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، كان محدثاً ثقة كثير التصانيف، مات في أصبهان سنة ٣٦٠هـ.
انظر : أخبار أصبهان ٣٢٥/١، مناقب أحمد ص٦١٩، المنتظم ٤٩/٢-٥٠، وفيات الأعيان ٤٠٧/٢، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٢.

(٢٠) حديث عمران أخرجه ابن كثير في البداية ١١٥/١ وأضاف : والمراد بالروم هنا الروم الأولى وهم اليونان المتتسبون إلى رومي بن لبطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام، وحديث عمران أخرجه الطبري في تاريخه ٢٠٩/١-٢١٠ عن عبدالأعلى بن عبدالأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة وعمران بن حصين عن النبي.

(٢١) عمران بن حصين أبو نجيد الخزاعي الكعبي، أسلم عام خيبر، سكن البصرة ومات بها سنة ٥٢ وقيل سنة ٥٣هـ.
انظر : الاستيعاب ٢٢/٣، الاصابة ٢٦/٣-٢٧، أسد الغابة ٢٨١/٤، طبقات الفقهاء ص٥١، تهذيب التهذيب ١٢٥/٨-١٢٦.

(٢٢) وحديث أبي هريرة أخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص٣٢.

(٢٣) أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله وأكثرهم حديثاً عنه وقد اختلف في اسمه، والأصح أن اسمه كنيته، أسلم عام خيبر وشهدها مع رسول الله ثم لزمه، وكان من أوعية العلم، مات سنة ٥٨ وقيل ٥٩هـ.
انظر : اسد الغابة ٢١٨/٦-٢٢١، الاستيعاب ٢٠٢/٤-٢١٠، الاصابة ٢٠٤/٤-٢١٠، صفة الصفوة ٦٨٥/١-٦٩٤.

(٢٤) عبدالرحمن بن علي بن الملقن الأنصاري المصري الشافعي، كان محدثاً حسن السيرة، مات سنة ٨٧٠هـ.
انظر : الضوء اللامع ١٠١/٤-١٠٢.

الصالحى(٢٥) أخبره(٢٦)) أبو الفضل الهمدانى عن محمد بن عبدالرحمن الحضرمى أخبرنا أبو محمد بن عتاب حدثنى أبى أخبرنا سليمان بن خلف(٢٧) أجازة أخبرنا أبو عبدالله بن الفرج أخبرنا محمد بن يحيى بن حبيب حدثنا الحافظ أبو بكر البزار(٢٨) حدثنا ابراهيم بن هانىء وأحمد بن الحسين(٢٩) بن عباد أبو العباس قالا : حدثنا محمد بن يزيد بن سنان الرهاوى(٣٠) حدثنى أبى(٣١) عن يحيى بن سعيد(٣٢) عن سعيد بن

---

(٢٥) أحمد بن عيسى أبو العباس الصالحى، كان ثقة حافظاً، مات سنة ٦٤٢هـ.
انظر : الذيل على طبقات الحنابلة ٢٤١/٢، تذكرة الحفاظ ١٤٤٦/٤، طبقات الحفاظ ص٥٠٤.

(٢٦) فى (ت) كشط وما أثبتناه من (ط).

(٢٧) سليمان بن خلف أبو الوليد الباجى القرطبى، محدث ثقة برع فى علل الحديث، مات سنة ٤٧٤هـ.
انظر : معجم الأدباء ٢٥١/٤، تذكرة الحفاظ ١١٧٨/٣، البداية والنهاية ١٢٢/١٢، طبقات المفسرين للسيوطى ص٥٢-٥٤.

(٢٨) أحمد بن عمرو أبو بكر البزار الحافظ المشهور صاحب المسند الكبير، مات سنة ٢٩٢هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٣٣٤/٤، تذكرة الحفاظ ٦٥٣/٢، طبقات الحفاظ ص٢٨٥، شذرات الذهب ٢٠٩/٢.

(٢٩) من هنا وحتى بداية الخبر الذى رواه شيخ الإسلام ابن حجر (ق٤) ساقط من (ط).

(٣٠) محمد بن يزيد بن سنان الرهاوى أبو عبدالله، كان رجلا صالحاً شديد الغفلة، وكان صدوقاً، مات سنة ٢٢٠هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٥٢٤/٩-٥٢٥.

(٣١) يزيد بن سنان الرهاوى أبو فروة محدث روى عن الزهرى وعنه ابنه أحمد، ضعفه ابن حنبل وعلى بن المدينى والنسائى والدارقطنى، وقال أبو حاتم محله الصدق وكان الغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال البخارى مقارب الحديث إلا أن ابنه محمد يروى عنه المناكير، مات سنة ١٥٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٣٣٥/١١-٣٣٦.

(٣٢) يحيى بن سعيد الأنصارى، أبو سعيد محدث ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٤٣ وقيل سنة ١٤٤هـ. =

بن المسيب(٢٣) عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال(٢٤) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ولد نوح وسام وحام ويافث، فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم، وولد يافث(٢٥) يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم، وولد لحام(٢٦) القبط والبربر والسودان».

قال البزار : لا نعلم أسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا أبو هريرة بهذا الاسناد تفرد به يزيد، وتفرد به ابنه عنه.

= انظر : تاريخ بغداد ١٠١/١٤-١٠٦، المعارف ص٤٨٠، أخبار القضاة ١٧٨/١-١٧٩، تهذيب التهذيب ٢٢١/١١-٢٢٣.

(٢٣) سعيد بن المسيب أبو محمد المدنى، أسند الحديث عن جمع من الصحابة، وكان محدثاً ثقة، مات سنة ٩٤هـ.
انظر : طبقات الفقهاء ص٥٧-٥٨، صفة الصفوة ٧٩/٢-٨٢، تهذيب التهذيب ٨٤/٤-٨٦، تذكرة الحفاظ ٥٢/١.

(٢٤) الحديث أخرجه ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى ١١٤/١٣ من طريق أبى هريرة، وأضاف ابن حجر : وفى سنده ضعف والحديث أخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ١١٥/١. وبنفس الاسناد عن أبى هريرة، والحديث أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٢ عن أبى هريرة.

(٢٥) يقول المسعودى فى مروج الذهب لا خلاف بين أهل البحث أن يافث بن نوح - وهو الأصغر من ولد نوح - من ولده الافرنجة والصقالبة والنوكبرد والأشبان ويأجوج ومأجوج والترك والخزر ... ومساكنهم بالجدى بالشمال.
ويقول فى موضع آخر : والصقالبة من ولد مار بن يافث بن نوح وإليه يرجع سائر أجناس الصقالبة، ومساكنهم بالجدى إلى أن يتصلوا بالمغرب وهم أجناس مختلفة وبينهم حروب ومنهم من ينقاد إلى النصرانية، ومنهم من لا كتاب له.
انظر : مروج الذهب ٢٢/٢-٢٤.
ويقول ابن كثير في البداية والنهاية ١١٠/٢ ويافث أبو الترك، ويأجوج ومأجوج طائفة من الترك وهم مغل المغول، وسمى الترك باسمهم هذا لأن ذو القرنين لما بنى السد وألجأهم يأجوج ومأجوج إلى ما وراءه بقيت منهم طائفة لم يكن عندهم كفسادهم فتركوا من ورائه فلهذا قيل لهم الترك.

(٢٦) يقول الطبرى فى تاريخه ٢٠٢/١ نكح قوط بن حام ابنه بتاويل وهى بخت فولدت له القبط - قبط مصر - ونكح كنعان بن حام ابنة بتاويل وهى أرتيل فولدت له الأساود نوبة وفزان والزنج والزغاوة وأجناس السودان كلها.

ورواه غيره من قول سعيد بن المسيب مرسلا(٣٧).

قلت : يزيد وثقة أبو حاتم(٣٨) وضعفه يحيى(٣٩) وغيره(٤٠).

أنبأني أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن سليمان اليوسفي عن أبي على الفاضلي أن يونس بن اسحاق أخبره عن أبي الحسن بن المغيرة عن أبي الفضل بن ناصر(٤١) عن أبي عبدالله الحميدي(٤٢)

---

(٣٧) الحديث أخرجه مرسلا من قول سعيد بن المسيب كل من : ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٢/١-٤٣، والطبري في تاريخه ٢١٠/١، وابن كثير في البداية والنهاية ١١٥/١.
والحديث المرسل : ما سقط منه الصحابي بأن رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
انظر : معرفة علوم الحديث ص٢٥، تدريب الراوي ١٩٥/١.

(٣٨) محمد بن ادريس أبو حاتم الرازي الحافظ الكبير امام الجرح والتعديل، مات سنة ٢٧٧هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٧٣/٢-٧٧، تاريخ أصبهان ٢٠١/٢، الكامل لابن عدي ص٢١٤، المعجم لابن عساكر ص٢٢٤، الجرح والتعديل ٢٠٤/٧.

(٣٩) يحيى بن معين المري أبو زكريا البغدادي امام الجرح والتعديل، وكان ثقة متقناً، مات سنة ٢٣٣هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٣٠٨/٨، تاريخ بغداد ١٧٧/١٤-١٨٧، المنتظم - قطعة جديدة - ٦٨/١-٧٦، تهذيب التهذيب ٢٨٠/١١-٢٨٧.

(٤٠) سئل عنه أبو حاتم فقال : محله الصدق والغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به، وسئل عنه يحيى فقال : ليس حديثه بشيء، وسئل عنه أبو زرعة الرازي فقال : ليس بقوي الحديث، وسئل عنه علي بن المديني فقال : ضعيف الحديث، وقال ابن كثير : ضعيف بمرة لا يعتمد عليه، وسكت عنه البخاري.
انظر : التاريخ الكبير ٣٢٧/٨، الجرح والتعديل ٢٦٦/٩-٢٦٧، البداية والنهاية ١١٥/١.

(٤١) محمد بن ناصر أبو الفضل السلامي، كان محدثاً ثقة حافظاً ثبتاً متقناً، مات سنة ٥٥٠هـ.
انظر : مشيخة ابن الجوزي ص١٣٢، ذيل الطبقات الحنابلة ٢٢٥/١، المنتظم ١٦٢/١٠، العبر ١٤٠/٤، تذكرة الحفاظ ١١٨٩/٤.

(٤٢) محمد بن فتوح أبو عبدالله الحميدي الحافظ الامام القدوة الأندلسي، كان =

أخبرنا أبو عمر بن عبدالبر(٤٣) وأبو محمد على بن سعيد بن حزم(٤٤) قالا أخبرنا أبو عمر بن الجسور عن أبى بكر أحمد بن الفضل بن العباس عن أبى جعفر بن جرير(٤٥) حدثنى الحارث(٤٦) حدثنا ابن سعد(٤٧) أخبرنى هشام(٤٨) أخبرنى أبى(٤٩) عن أبى

= فى الحديث والفقه والأدب والعربية، مات سنة ٤٨٨هـ.
انظر : طبقات الحفاظ ص٤٤٧-٤٤٨، تذكرة الحفاظ ١٢١٦/٤، العبر ٢٢٣/٢، شذرات الذهب ٢٥٧/٢.

(٤٣) يوسف بن عبدالله أبو عمر بن عبدالبر القرطبى محدث ثقة، صاحب الاستيعاب، وكان حافظاً، مات سنة ٤٦٢هـ.
انظر : وفيات الأعيان ٦٦/٧-٧١، تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٢، العبر ٢٥٥/٢، طبقات الحفاظ ص٤٣٢-٤٣٣، شذرات النهب ٣١٤/٢.

(٤٤) على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأموى القرطبى الظاهرى، كان حافظاً مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، مات سنة ٤٥٦هـ.
انظر : وفيات الأعيان ٣٢٥/٢، معجم الأدباء ٢٣٥/١٢، النجوم الزاهرة ٧٥/٥.

(٤٥) محمد بن جرير أبو جعفر الطبرى صاحب التفسير والتاريخ المشهور، مات سنة ٣١٠هـ.
انظر : تاريخ بغداد ١٦٢/٢-١٦٩، وفيات الأعيان ١٩١/٤-١٩٢، المنتظم ١٧٠/٦-١٧٢، طبقات المفسرين للسيوطى ص٩٥-٩٨.

(٤٦) الحارث بن محمد بن أبى أسامة أبو محمد التميمى، محدث ثقة صدوق روى عنه الطبرى، مات ليلة عرفة سنة ٢٨٢هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٢١٨/٨-٢١٩.

(٤٧) محمد بن سعد الزهرى أبو عبدالله كاتب الواقدى وتلميذه، كان ثقة عالماً بأخبار الصحابة والتابعين، مات سنة ٢٣٠هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٣٢١/٥-٣٢٢، الفهرست ص١٤٥، الجرح والتعديل ٢٦٢/٧، تهذيب التهذيب ١٨٢/٩، تذكرة الحفاظ ٤٢٥/٢.

(٤٨) هشام بن محمد الكلبى، الأخبارى النسابة، كان عالماً بأخبار العرب وأيامها وأنسابها، وكان غالياً فى التشيع، مات سنة ٢٠٦هـ.
انظر : المعارف ص٣٥٦، التاريخ الكبير ٢٠٠/٨، تاريخ بغداد ٤٥/١٤-٤٦، معجم الأدباء ٢٨٧/١٩، وفيات الأعيان ٨٢/٦.

(٤٩) محمد بن السائب الكلبى أبو النضر الكوفى النسابة المفسر، كان عالماً بالتفسير وأيام العرب، مات بالكوفة سنة ١٤٦هـ.
انظر : المعارف ص٥٢٥-٥٢٦، تهذيب التهذيب ١٧٨/٩-١٨٠.

صالح(٥٠) عن ابن عباس(٥١) قال :(٥٢) ولد لنوح سام وفى ولده بياض وأدمة(٥٣)، وحام وفى ولده سواد(٥٤) وبياض قليل، ويافث وفيهم الشقرة(٥٥) والحمرة.

قلت : والد هشام هو محمد بن السائب الكلبى النسابة واه كذاب(٥٦).

---

(٥٠) باذام أبو صالح مولى أم هانيء بنت أبى طالب، روى عن على وابن عباس ومولاته أم هانيء وجرحه رجال الجرح ليس بثقة يكتب حديثه ولا يحتج به.
انظر : المجروحين لابن حبان ١٨٥/١، المعارف ص٤٧٩، الاصابة ١١٠/٤، تهذيب التهذيب ٤١٦/١-٤١٧.

(٥١) عبدالله بن عباس أبو العباس القرشى الهاشمى، كان يسمى حبر الأمة روى عن النبى وكبار الصحابة، مات بالطائف سنة ٦٨هـ.
انظر : اسد الغابة ٢٩٠/٣، الاصابة ٣٣٠/٢، رياض النفوس للمالكى ص٤١، نسب قريش ص٢٦، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥.

(٥٢) الحديث أخرجه الطبرى فى تاريخه ١٩١/١ بنفس الاسناد وأضاف : وكنعان وهو الذى غرق والعرب تسميه يام، وذلك قول العرب : انما هام عمنا يام، وأم هؤلاء واحدة، والحديث أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٤٠/١-٤١ بنفس الاسناد.

(٥٣) الأدمة : السمرة الشديدة، وقيل هو من أدمة الأرض وهو لونها.
انظر : اللسان مادة «ادم».

(٥٤) سيأتى فى (ق١٠٤-١٠٥) سبب سواد ألوانهم.

(٥٥) الشقرة : هى فى الانسان حمرة صافية مائلة إلى البياض.
انظر : اللسان مادة «شقر».

(٥٦) قال عنه سليمان التيمى كان بالكوفة كذابان أحدهما الكلبى، وضعفه يحيى بن معين، وكان من الرافضة، وقال عنه أبو حاتم الرازى : الناس مجموعون على ترك حديثه، وقال النسائى : ليس بثقة كذاب ولا يكتب حديثه.
انظر : المجروحين لابن حبان ٢٥٣/٢-٢٥٦، الجرح والتعديل ٢٧٠/٧-٢٧١، تهذيب التهذيب ١٧٨/٩-١٨٠.

قال بن الجوزى(٥٧) : ولد حام كوش(٥٨)، ونيرش(٥٩)، وموعغ(٦٠)، وبوان. ومن ٤ بوان الصقالبة والنوبة والحبشة والهند والسند.

وقال غيره(٦١) : الحبشة من ولد حبش بن كوش بن حام.

وقال النووى(٦٢) فى تهذيب الأسماء واللغات(٦٣) : الحبشة جيل معروف يرجع نسبهم إلى حام بن نوح صلى الله عليه وسلم وهم

---

(٥٧) راجع قول ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٢ وقد أبان عن أولاد كل واحد منهم.

(٥٨) وولد كوش : نمرود ملك بعد الطوفان بثلثمائة عام، وعلى عهده قسمت الأرض فتفرق الناس، فسار ولد كوش نحو المغرب حتى قطعوا نيل مصر ثم افترقوا فسارت طائفة ميمنة بين المشرق والمغرب، وهم النوبة والبجة والزنج، وسار فريق منهم نحو المغرب وهم أنواع منهم الزغاوة والكانم وكوكو وغانة.
انظر : تاريخ اليعقوبى ١٩١/١، تنوير الغبش ص٢٢، مروج الذهب ٤/٢، المعارف ص٢٦.

(٥٩) ومن ولده : الترك الخزر.
انظر : تنوير الغبش ص٢٢.

(٦٠) ومن ولده : يأجوج ومأجوج.
انظر : تنوير الغبش ص٢٢.

(٦١) انظر : المصباح المضىء ١٨/٢، وأضاف : وهو أكبر ملوك السودان وجميع ممالك السودان يعطون الطاعة للحبشة.
ويقول ابن حجر فى فتح البارى ٦٢٩/٦ «والحبش هم الحبشة يقال أنهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح، وهم مجاورون لأهل اليمن يقطع بينهم البحر»، والطبرى فى تاريخه ١٢/١ يحدد نسب الحبشة من جهة الأم بقوله : «نكح كوش ابن حام بن نوح ابنة بتاويل وهى قرنبيل فولدت له الحبشة والسند والهند» وصاحب لسان العرب فى مادة «حبش» فيقول أن الحبش جنس من السودان.

(٦٢) يحيى بن شرف أبو زكر النووى، كان اماماً عارفاً حافظاً متقناً مصنفاً، مات سنة ٦٧٦هـ.
انظر : طبقات الشافعية لابن هداية ص٢٢٥-٢٢٧، تذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤، طبقات الحفاظ ص٥١٠، شذرات الذهب ٢٤٥/٥.

(٦٣) انظر قول النووى فى تهذيب الأسماء واللغات ٢٨٨/١.

أكثر الناس وبلادهم أكثر البلاد.

وقال شيخ الإسلام ابن حجر(٦٤) فى شرح البخارى(٦٥) : أرض الحبشة بالجانب الغربى من بلاد اليمن ومسافتها طويلة جداً(٦٦)، وهم أجناس، وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة(٦٧)، وكان قديماً يلقب النجاشى(٦٨)، وأما الآن(٦٩) فيلقب الحطى(٧٠) بفتح الحاء وكسر الطاء المهملتين وتخفيف

---

(٦٤) أحمد بن على بن محمد أبو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى المعروف بابن حجر حافظ الديار المصرية وقاضى القضاة، صاحب التصانيف، مات سنة ٨٥٢هـ.
انظر : حسن المحاضرة ٣٦٣/١، الدليل الشافى ٦٤/١، البدر الطالع ٨٧/١-٩٢، الضوء اللامع ٣٦/٢-٤٠، شذرات الذهب ٢٧٠/٧.

(٦٥) انظر قول ابن حجر فى فتح البارى ٢٣٠/٧.
انظر : أطراف الحديث فى المصباح المضىء ١٨/٢.

(٦٦) يحدد المسعودى فى مروج الذهب ١٨/٢، ٢٨ جغرافية الحبشة بقوله : والحبشة فاسم مملكتهم كعبر وهى مدينة عظيمة وهى دار مملكة النجاشى، ويتصل ملك النجاشى بالبحر الحبشى، ولهم ساحل، وهو مقابل لبلاد اليمن ... والأحابش ما كان من غربى اليمن وجدة والحجاز ما يلى بحر القلزم ولا شىء يحمل من ساحلها إلا النمور واللبان.
أما القلقشندى فى صبح الأعشى ٣٠٢/٥ فيحدد بلاد الحبشة بقوله : وأول بلادهم من الجهة الغربية بلاد التكرور مما يلى جهة اليمن وأولها من الجهة الشرقية المائلة إلى بعض الجهة الشمالية بحر الهند واليمن، وفيها يمر نهر سيحون الذى يرفد منه نيل مصر، وأشهر الأقاليم سحرت، ومن جهة الشرق أقليم أمحرا وكان به مدينة جرمى قاعدة الحبشة.
وانظر : آثار البلاد للقزوينى ص٢٠.

(٦٧) عبارة المصباح المضىء ١٨/٢ «وجميع ممالك السودان يعطون الطاعة للحبشة».

(٦٨) يتسمى جميع ملوك الحبشة بالنجاشى كما يتسمى ملوك فارس بكسرى، والنجاشى من النجش وهو كشفك عن الشىء وبحثك عنه.
انظر : تنوير الغبش ص١١٩، المصباح المضىء ١٨/٢.

(٦٩) عبارة فتح البارى ٢٣٠/٧ «وأما اليوم فيقال له ...».

(٧٠) يقول صاحب صبح الأعشى ٣٢٢/٥، ٤٨٥/٥ والحاكم العام على جميع أقطار الحبشة يسمى بلغتهم الحطى، ومعناه السلطان اسماً موضوعاً لكل من قام -

الياء(٧١).

وقال ابن دريد(٧٢) : جمع الحبش(٧٣) أحبوش بضم أوله(٧٤)، وأما قولهم الحبشة فعلى غير قياس(٧٥)، وقد قالوا(٧٦) أيضاً حبشان(٧٧)، وقالوا إحبش، وأصل التحبيش التجميع(٧٨).

فائدة : قال أبو طالب الجمحى لكل قوم تحية، فتحية العرب

عليهم ملكاً كبيراً وتحت يده تسعة وتسعين ملكاً وهولهم تمام المائة.

(٧١) عبارة فتح البارى : الحطى بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء المهملة والخفيفة بعدها تحتانية خفيفة.

(٧٢) قول ابن دريد هو موصول بقول شيخ الإسلام ابن حجر الوارد فى فتح البارى كما ذكرت من قبل، وانظر قول ابن دريد فى كتابه جمهرة اللغة ٢٢٢/١ أما ابن دريد فهو : محمد بن الحسين أبو بكر بن دريد الأزدى، وكان من أكابر علماء العربية، مات سنة ٣٢١هـ.
انظر : تاريخ بغداد ١٩٥/٢-١٩٧، نزهة الألباء ص٢٥٦-٢٥٩، طبقات النحويين للزبيدى ص١٨٣، معجم الأدباء ١٢٧/١٨-١٤٢.

(٧٣) فى الأصل (ت) الحبشة والصواب ما أثبتناه من فتح البارى لابن حجر، وجمهرة ابن دريد.

(٧٤) يقول صاحب لسان العرب فى مادة «حبش» : والأحبوش - بضم الألف - جماعة الحبش، وقيل هم الجماعة أيا كانوا لأنهم إذا تجمعوا اسودوا.

(٧٥) يقول صاحب لسان العرب فى مادة «حبش» : قالوا الحبشة على بناء سفرة، وليس بصحيح فى القياس لأنه لا واحد له على مثال فاعل، فيكون مكسراً على فعله، قال الأزهرى الحبشة خطأ فى القياس لأنك لا تقول للواحد حابش مثل فاسق وفسقة، ولكن لما تكلم به سار فى اللغات وهو فى اضطرار الشعر جائز.

(٧٦) عبارة جمهرة ابن دريد «وقد جمعوا الحبش حبشاناً وقالوا الأحبش بمعنى الحبش».

(٧٧) يقول صاحب لسان العرب مادة «حبش» الحبش جنس من السودان وهم الأحبش والحبشان مثل حمل وحملان.

(٧٨) يقول صاحب لسان العرب فى مادة «حبش» التحبش التجمع وحبش الشىء يحبشه حبشاً جمعه، والأحابيش أحياء من القارة انضموا وتجمعوا إلى بنى ليث سموا بذلك لاسودادهم، فلما سميت تلك الأحياء بالأحابيش من قبل تجمعها صار التحبيش فى الكلام كالتجميع.

السلام(٧٩)، وتحية الأكاسرة السجود قدام الملك وتقبيل الأرض، وتحية الفرس طرح اليد على الأرض قدام الملك، وتحية الحبشة عقد اليدين على الصدر بين يدى الملك بسكون، وتحية الروم كشف غطاء الرأس من بعد تنكيس رأسه، وتحية النوبة(٨٠) إيماء الداخل كأنه يقبله وجعل يديه جميعاً على وجهه، وتحية حمير(٨١) إيماء الداخل بالدعاء بالأصبع، وتحية البجاة(٨٢) وضع يد الداخل على كتف الملك فإن بالغ فى الخدمة رفعها ووضعها مراراً.

قلت : وقد تأملت هذه التحيات، فرأيت غالبها مجموعة من الصلوات التى هى خدمة ملك الملوك سبحانه وتعالى، فلهذا ناسب أن يقال فى آخرها التحيات لله(٨٣) إشارة إلى أنه المستحق لجميع التحيات والله أعلم.

---

(٧٩) التحية فى كلام العرب ما يحيى بعضهم بعضاً إذا تلاقوا، وتحية الله التى جعلها فى الدنيا والآخرة لمؤمنى عباده إذا تلاقوا ودعا بعضهم لبعض بأجمع الدعاء أن يقولوا : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
انظر : فتح البارى ١١/٥-١٥، لسان العرب مادة «حيا».

(٨٠) النوبة : بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مفتوحة، بلاد واسعة فى جنوب مصر، ومدينة النوبة دمقلة على ساحل النيل.
انظر : معجم البلدان ٥/٣٠٩، المواعظ والاعتبار ٢/١٩٠-١٩١.

(٨١) حمير : وهو حمير بن سبأ، وإليه تنسب دولة حمير باليمن وكان أسجع الناس فى وقته، وأول من وضع على رأسه تاج الذهب من ملوك اليمن.
انظر : مروج الذهب ٢/٧٤.

(٨٢) البجاة : نزلت بين بحر القلزم ونيل مصر، ويقال لهذه الأرض «بجاوة» بفتح الواو، وأول بلد البجة من صحراء قوص، وآخر بلاد البجة أول الحبشة من سيف البحر مما يلى سواكن ودهلك، وفى أرضهم معادن الذهب والزمرد، ويسكن هذه الأرض أمم من العرب والحبش والنوبة.
انظر : المواعظ والاعتبار ٢/١٩٤، مروج الذهب ٢/١٨، معجم البلدان ١/٣٢٩.

(٨٣) يقول ابن حجر فى شرحه فتح البارى ٢/٣٦٤ : «التحيات جمع تحية ومعناها السلام، وقيل العظمة، وقيل السلامة من الآفات والنقص، وقيل الملك.
وقال ابن قتيبة : لم يكن يحيا إلا الملك خاصة، وكان لكل ملك تحية تخصه، فلهذا جمعت، فكان المعنى التحيات التى كانوا يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله تعالى، وقال الخطابى والبغوى:لم يكن فى تحياتهم شىء يصلح للثناء على الله-

الفصل الأول

فى الأحاديث الواردة فيهم(١)

أخبرنى أبو عبدالله الحلبى مكاتبة عن أبى عبدالله ٥
المقدسى قال أخبرنا أبو الحسن السعدى أجازة عن أبى جعفر الصيدلانى أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله أخبرنا أبو بكر بن رندة أخبرنا أبو القاسم الطبرانى حدثنا يحيى بن عبدالباقى المصيصى(٢) حدثنا أحمد بن عبدالرحمن(٣) حدثنا عثمان بن عبدالرحمن

ـ فلهذا أبهمت ألفاظها واستعمل منها معنى التعظيم فقال : قولوا التحيات لله، أى أنواع التعظيم له.

وقال المحب الطبرى : يحتمل أن يكون لفظ التحية مشتركاً بين المعانى المقدم ذكرها وكونها بمعنى السلام أنسب لها».

ويقول ابن منظور صاحب لسان العرب مادة «حيا» : «قال الليث فى معنى التحيات لله : معناه البقاء لله ويقال الملك لله وقيل أراد بها السلام.

وقال الفراء : التحيات لله ينوى بها البقاء لله والسلام من الآفات والملك لله ونحوه. وقال خالد بن يزيد : لو كانت التحية الملك لما قيل التحيات لله، والمعنى السلامات من الآفات كلها وجمعها لأنه أراد السلامة من كل آفة.

وقال القتيبى : إنما قيل التحيات لله لا على الجمع لأنه كان فى الأرض ملوك يحيون بتحيات مختلفة يقال لبعضهم أسلم وأنعم صباحاً، فقيل لنا : قولوا التحيات لله أى الألفاظ التى تدل على الملك والبقاء ويكنى بها عن الملك فهى لله عز وجل».

(١) هذه الأحاديث المنسوبة إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الأحباش تدل على الصلات العميقة بين العرب والأحباش، وتدل على اهتمام النبى الخاص برجال الحبشة.

(٢) يحيى بن عبدالباقى أبو القاسم الثغرى من أهل أذنة قدم بغداد وحدث بها، وكان ثقة، مات سنة ٢٩٢هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٢٢٧/١٤-٢٢٨.

(٣) أحمد بن عبدالرحمن أبو الوليد البسرى العامرى الدمشقى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٤٦هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٥٢/١-٥٣.

الطرائفى(٤) حدثنا أبين بن سفيان المقدسى(٥) عن خليفة بن سلام عن عطاء بن أبى رباح(٦) عن ابن عباس قال(٧) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة لقمان الحكيم(٨) والنجاشى(٩) وبلال المؤذن(١٠)».

قال الطبرانى : يعنى بالسودان الحبش(١١).

قلت : أبين بضم الهمزة وفتح الموحدة وسكون التحتية ضعيف(١٢)، والطرائفى قال فيه أبو حاتم : صدوق(١٣)، وقال

---

(٤) عثمان بن عبدالرحمن الحرانى المعروف بالطرائفى، ولقب بالطرائفى لأنه كان يتبع طرائف الحديث، مات سنة ٢٠٣هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٢٤/٧-١٢٥.

(٥) أبين بن سفيان المقدسى روى عن أبى حازم، وكان يقلب الأخبار وأكثر روايته عن الضعفاء.
انظر : الجرح والتعديل ٣٥٠/٢، المجروحين ١٧٩/١.

(٦) ترجم له السيوطى فى رفع شأن الحبشان (ق٩١).

(٧) الحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢١٠/٣ عن أبى القاسم الطبرانى، وأخرجه أيضاً ابن كثير فى البداية والنهاية ١٢٧/٢ وبنفس الاسناد عن أبى القاسم الطبرانى، وأخرجه ابن حبان فى المجروحين ١٨٠/١ فى ترجمته لأبين بن سفيان عن ابن عباس.

(٨) ترجم له السيوطى فى رفع شأن الحبشان (ق٢٩).

(٩) ترجم له السيوطى فى رفع شأن الحبشان (ق٤٨).

(١٠) ترجم له السيوطى فى رفع شأن الحبشان (ق٥٥).

(١١) عبارة ابن كثير فى البداية ١٢٧/٢ «يعنى بالحبشى» وأضاف معلقاً على الحديث : وهذا حديث غريب منكر.

(١٢) قال عنه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٣٥٠/٢، وابن حبان فى المجروحين ١٧٩/١ «شيخ يقلب الأخبار وأكثر روايته عن الضعفاء يجب التنكب عن أخباره».

(١٣) قال عنه أبو حاتم الرازى : صدوق وأنكر على البخارى ادخاله فى الضعفاء.
انظر : الجرح والتعديل ١٥٧/٦، تهذيب التهذيب ١٢٥/٧.

أبو زرعة(١٤) وغيره : لا بأس، وكذبه ابن نمير(١٥).

وأخرج الحافظ أبو القاسم بن عساكر(١٦) هذا الحديث فى تاريخه فى ترجمة بلال(١٧)، وأورد له شاهدين يأتيان فى ترجمة بلال(١٨)، ولقمان(١٩).

كتب إلى محمد بن مقبل عن محمد بن قدامة أن على بن أحمد بن عبدالواحد(٢٠) أخبره وأخبرنا أبو حفص بن طبرزد أخبرنا أبو الفتح بن أبى سهل أخبرنا أبو عامر الأزدى(٢١) أخبرنا

---

(١٤) وقال ابن عدى : لا بأس به متعبد ويحدث عن قوم مجهولين بالمناكير، وقال أبو أحمد الحاكم : لا بأس به وتلك العجائب من جهة المجهولين وما يقع في حديثه من الانكار فإنما يقع من جهة من يروى عنه.
انظر : تهذيب التهذيب ١٢٥/٧.
وأبو زرعة الرازى هو عبيد الله بن عبدالكريم من أشهر المدققين فى الحديث، مات بالرى سنة ٢٦٤هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٣٢٦/١٠، المنتظم ٤٧/٥، تهذيب التهذيب ٣٠/٧.

(١٥) انظر قول عبدالله بن نمير فى تهذيب التهذيب ١٣٥/٧ وعبدالله بن نمير الهمدانى أبو هشام الكوفى محدث ثقة صدوق، مات سنة ١٩٩هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٥٧/٦-٥٨، تذكرة الحفاظ ٣٢٧/١، طبقات الحفاظ ص١٢٧.

(١٦) على بن الحسن أبو القاسم بن عساكر الدمشقى الشافعى، كان من الحفاظ المتقنين وصاحب تاريخ دمشق، مات سنة ٥٧١هـ.
انظر : طبقات الشافعية للسبكى ٣٥٢/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤، المنتظم ٢٦١/١٠، طبقات الحفاظ ص٤٧٤.

(١٧) انظر ترجمة بلال فى تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٠/٢.

(١٨) انظر ترجمة بلال فى رفع شأن الحبشان (ق٦٤).

(١٩) انظر ترجمة لقمان فى رفع شأن الحبشان (ق٤١).

(٢٠) على بن أحمد بن عبدالواحد عماد الدين الطرسوسى قاضى القضاة الحنفى، مات سنة ٧٤٨هـ.
انظر : الدليل الشافى ٤٤٨/١.

(٢١) عبدالله بن جابر أبو عامر الأزدى المعافرى المصرى روى عن أبى ريحانة الأزدى، وعنه عبدالملك الخولانى. =

أبو محمد الجراحي(٢٢) أخبرنا أبو العباس بن محبوب أخبرنا الترمذي حدثنا أحمد بن منيع(٢٣) حدثنا زيد بن الحباب(٢٤) حدثنا معاوية بن صالح(٢٥) حدثنا أبو مريم الأنصاري(٢٦) عن أبي هريرة قال(٢٧) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الملك في

= انظر : تهذيب التهذيب ١٢/١٤٥.

(٢٢) عبدالجبار بن محمد أبو محمد الجراحي، محدث ثقة، مات سنة ٤١٢هـ.
انظر : العبر ٣/١٠٨.

(٢٣) أحمد بن منيع بن عبدالرحمن أبو جعفر الأصم نزيل بغداد، كان محدثاً صدوقاً، مات سنة ٢٤٤هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٥/١٦١، تهذيب الكمال ١/٤٩٧، المنتظم ١/٢٨٠، تهذيب التهذيب ١/٨٤-٨٥.

(٢٤) زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي الكوفي، محدث ثقة صدوق صالح الحديث، مات سنة ٢٠٣هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٣/٤٠٢-٤٠٤، تذكرة الحفاظ ١/٣٥٠، طبقات الحفاظ ص١٤٨-١٤٩، شذرات الذهب ٢/٦.

(٢٥) معاوية بن صالح الحضرمي أبو عمرو الحمصي، كان محدثاً ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٥٨هـ.
انظر : تذكرة الحفاظ ١/١٧٦، تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٩-٢١٢.

(٢٦) عبدالرحمن بن ماعز أبو مريم الأنصاري الشامي، محدث ثقة روى عن أبي هريرة.
انظر : تهذيب التهذيب ١٢/٢٣١-٢٣٢.

(٢٧) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٧٩٥ بنفس الاسناد عن أبي هريرة وأضاف في آخره «والسرعة في اليمن» والحديث اسناده حسن، وفي المسند ٢/٣٦٤ بنفس الاسناد بزيادة في آخره «والامامة في الأزد».
والحديث أخرجه الترمذي في السنن ٥/٧٢٧ بنفس الاسناد وأضاف «الامامة في الأزد» ثم روى الترمذي نفس الحديث عن محمد بن بشار عن عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية عن أبي مريم عن أبي هريرة وقال : وهذا أصح من حديث زيد بن الحباب ولعل السبب أن عبدالرحمن بن مهدي أوثق من زيد بن الحباب.
والحديث أخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص٩٦-٩٧ بنفس الاسناد وزاد في آخره «والأنئة في الأزد يعني اليمن».
وجزء الحديث أخرجه ابن حجر في فتح الباري ١٢/١٢٢ من رواية قتادة عن أنس بلفظ «الملك في قريش» وبلفظ «الأمراء من قريش» من حديث أبي برزة=

قريش(٢٨) والقضاء فى الأنصار(٢٩) والآذان فى الحبشة».

قال الترمذى : الأصح وقفة على أبى هريرة. قلت : ابن منيع امام حافظ أخرج له الشيخان(٣٠)، وزيد ومعاوية من رجال مسلم، وأبو مريم تابعى ثقة أخرج له البخارى - فى الأدب - وأبو داود(٣١).

= الأسلمى وبلفظ «الأئمة من قريش» عن أنس وله طرق متعددة عن أنس.
والحديث أخرجه السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص٩ بنفس الاسناد وأضاف : اسناده صحيح.

(٢٨) قريش : هم من ولد النضر بن كنانة، وقيل إن قريشاً هم ولد فهر بن مالك بن النضر وهذا قول الأكثر وبه جزم مصعب، وسميت قريش بهذا الاسم لأن قصى بن كلاب جمع أشتات بنى فهر بن مالك فقرشهم أى جمعهم فسميت قريشاً لحال تجمعها والتقرش التجمع.
انظر : نسب قريش ص١١، فتح البارى ٦٦٧/٦، جمهرة أنساب العرب ص٤٦٤، ٤٧٩.

(٢٩) الأنصار : اسم اسلامى، سمى به النبى صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفائهم كما فى حديث أنس بن مالك.
انظر : فتح البارى ١٣٨/٧.

(٣٠) الشيخان : البخارى ومسلم.
والبخارى هو : محمد بن اسماعيل أبو عبدالله الجعفى صاحب الجامع الصحيح والتاريخ الكبير، ومهر فى علم الحديث والرجال، مات فى شوال سنة ٢٥٦هـ وقبره فى بخرتنك.
انظر : تاريخ بغداد ٦/٢، المنتظم ٧٤١/٢-٧٥٦، وفيات الأعيان ١٩٠/٤.
ومسلم بن الحجاج القشيرى أبو الحسين النيسابورى الحافظ من أئمة علماء الحديث وصاحب الجامع الصحيح، مات سنة ٢٦١هـ.
انظر : تاريخ بغداد ١٠٠/١٢، وفيات الأعيان ١٩٤/٥، الجرح والتعديل ١٨٢/٨، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢.

(٣١) سليمان بن الأشعث أبو داود السجستانى الأزدى صاحب السنن، وكان رأساً فى الحديث والفقه، مات سنة ٢٧٥هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٥٥/٩-٥٩، طبقات الحنابلة ١٥٩/١، طبقات الشافعية للسبكى ٤٨/٢، وفيات الأعيان ٤٠٤/٢-٤٠٥.

وللحديث شاهد مرفوع(٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

أخبرني شيخنا الامام تقي الدين أحمد بن محمد الشمني(٣٣) أخبرنا عبدالله بن علي أخبرنا أبو الحسن /٦/ العرضي أخبرتنا زينب بنت مكي حدثني وأنبأني عاليا أبو محمد الأموي عن محمد بن أحمد بن ابراهيم(٣٤) أخبرنا الفخر بن البخاري قال أخبرنا حنبل بن عبدالله أخبرنا أبو القاسم الشيباني أخبرنا أبو علي التميمي أخبرنا أبو بكر القطيعي أخبرنا عبدالله بن الامام أحمد حدثنا أبي حدثنا الحكم بن نافع(٣٥) حدثنا اسماعيل بن عياش(٣٦) عن ضمضم بن زرعة(٣٧) عن شريح(٣٨) عن كثير بن

(٣٢) الحديث المرفوع : هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة قولا كان أو فعلا أو تقريراً متصلا كان أو منقطعاً بسقوط الصحابي منه.
انظر : تدريب الراوي ١/١٨٢-١٨٤.

(٣٣) تقي الدين أحمد بن محمد الشمني شيخ الشيوطي، كان اماماً محدثاً ومفسراً ونحوياً متكلماً، مات سنة ٨٧٢هـ.
انظر : حسن المحاضرة ١/٤٧٤-٤٧٥، الدليل الشافي ١/٧٦، البدر الطالع ١/١١٩-١٢١، شذرات الذهب ٧/٣١٣-٣١٤.

(٣٤) محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو عبدالله الرازي مسند الديار المصرية، مات سنة ٥٢٥هـ.
انظر : حسن المحاضرة ١/٢٧٥، شذرات الذهب ٤/٧٥.

(٣٥) الحكم بن نافع أبو اليمان الحمصي، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٢٢هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٢/٣٤٤، تهذيب التهذيب ٢/٤٤١-٤٤٣، تذكرة الحفاظ ١/٤١٢.

(٣٦) اسماعيل بن عياش العنسي أبو عتبة الحمصي، محدث الشام قدم بغداد وحدث بها عن الشاميين، وكان ثقة، مات سنة ١٨٢هـ.
انظر : التاريخ الكبير ١/٣٦٩-٣٧٠، تاريخ بغداد ٦/٢٢١-٢٢٨، تهذيب التهذيب ١/٣٢١-٣٢٦، طبقات الحفاظ ص١٠٨.

(٣٧) ضمضم بن زرعة الحضرمي الحمصي، محدث ثقة ذكره ابن حبان في الثقات.
انظر : التاريخ الكبير ٤/٣٣٨، تهذيب التهذيب ٤/٤٦٢.

(٣٨) شريح بن عبيد الحضرمي أبو الطيب الحمصي، روى عن عتبة بن عبيد، =

مرة(٣٩) عن عتبة بن عبيد(٤٠) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال(٤١) : «الخلافة(٤٢) فى قريش والحكم فى الأنصار والدعوة فى الحبشة».

هذا حديث رجاله موثوقون ورواية اسماعيل بن عياش عن الشاميين مقبولة وهذا منها، والدعوة الآذان(٤٢).

- وهو شامى تابعى ثقة، مات بعد سنة ١٠٨هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٢٣٠/٤، تهذيب التهذيب ٢٢٨/٤-٢٢٩.

(٣٩) كثير بن مرة الحضرمى الرهاوى أبو شجرة الشامى الحمصى من تابعى أهل الشام، كان محدثاً ثقة، مات بين السبعينوالثمانين.
انظر : اسد الغابة ٤٦١/٤، تهذيب التهذيب ٤٢٨/٨-٤٢٩، تذكرة الحفاظ ٥١/١، طبقات الحفاظ ص١٥.

(٤٠) عتبة بن عبيد السلمى أبو الوليد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ومات سنة ٨٧هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٥٢١/٦، الجرح والتعديل ٢٧١/٦، تهذيب التهذيب ٩٨/٧-٩٩، شذرات الذهب ٩٧/١.

(٤١) الحديث أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٢٢٨/٤ وزاد فى آخره : والهجرة والجهاد فى المسلمين، وأخرجه السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص٩ بنفس الاسناد.

(٤٢) الخلافة فى الأصل مصدر خلف، ثم اطلقت فى العرف العام على الزعامة العظمى، وهى الولاية العامة على كافة الأمة والقيام بأمورها.
انظر : مآثر الأنافة ٨/١.

(٤٢) يقول صاحب لسان العرب فى مادة «دعا» المؤذن داعى الله تعالى، فأراد بالدعوة الآذان جعله فيهم تفضيلا لمؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم - بلال الحبشى.
ولنا تعليق على قضية النسب القرشى فيمن يتولى رياسة الدولة الاسلامية :
لابد للمرشح لرياسة الدولة الاسلامية - الإمامة أو الخلافة - أن يستوفى شروطاً معينة : كالحرية، والذكورية، والبلوغ، والاسلام، والعقل، والعلم، والعدالة، وسلامة السمع والبصر ليصح مباشرة ما يدرك بها، وسلامة الأعضاء من نقص يمنع استيفاء الحركة وسرعة النهوض، وهذه الشروط متفق عليها بين الفقهاء (الأحكام السلطانية للماوردى ص٦، والأحكام السلطانية للفراء ص٢٠، مآثر الأنافة للقلقشندى ٣١/١-٣٧).
وهنا شرط مختلف فيه وهو أن يكون الامام ذا نسب قرشى، وبالاستقراء لأقوال -

....

- الفقهاء وجدنا في اشتراط النسب القرشي مذهبان :
المذهب الأول : لابد أن يكون الامام قرشياً، ذهب إليه جمهور أهل السنة والشيعة وبعض المعتزلة كالقاضي عبدالجبار على اختلاف فيما بينهم في المقصود بالقرشية، فذهب بعضهم كالتفتازاني والنسفي صاحب العقائد النسفية إلى أن القرشي من كان من ولد النضر بن كنانة (شرح العقائد النسفية ص٤٨٥) وذهب بعضهم كابن حزم إلى أن القرشي كل من كان من ولد فهر بن مالك صليبة (المحلى ٥٠٢/١٠) وذهب الشيعة إلى أبعد من ذلك فاشترطت في الامام أن يكون هاشمياً وبعضهم قال بل علوياً (تقريب المرام ص٢٢٢).
وقد استدل أصحاب المذهب الأول بالسنة والاجماع :
أولا من السنة :
- لقد وردت أحاديث كثيرة تنص على أن الأئمة من قريش منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم «الأئمة من قريش» أو «الخلافة في قريش» أو «الملك في قريش».
(فتح الباري ١٢٢/١٣، صحيح مسلم بشرح النووي ١٩٩/١٢-٢٠٠، مآثر الانافة ٣٨/١، والمحلى لابن حزم ٥٠٢/١٠)
- وقال صلى الله عليه وسلم «قدموا قريشاً ولا تقدموها».
(فتح الباري ١٢٢/١٢ من حديث جبير بن مطعم مرفوعاً).
- عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان».
(فتح الباري ١٢٢/١٣، صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠١/١٢، والمحلى ٥٠٢/١٠، مآثر الانافة ٣٨/١).
- عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه».
(فتح الباري ١٢٢/١٣).
وهذه الأحاديث المتقدمة صحيحة لم يعترض لهذه الأحاديث بالقدح علماء الجرح والتعديل من المحدثين.
ثانياً الاجماع :
- نقل الاجماع على اشتراط القريشية جم غفير فقال ابن خلدون «أما النسب القرشي فلاجماع الصحابة يوم السقيفة على ذلك».(مقدمة ابن خلدون ص٢١٢).
- وقال النووي بعد أن ساق حديث الامارة «في الحديث أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها بغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن خالف ذلك فهو من أهل البدع محجوج باجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث الصحيحة».(صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٠/١٢).
- وقد نقل الاجماع أيضاً الماوردي والتفتازاني وغيرهما.
(الأحكام السلطانية للماوردي ص٦، العقائد النسفية ص١٨٤).

....

المذهب الثاني : يجوز أن تكون الامامة فى غير قريش ومن قال بهذا الخوارج وبعض المعتزلة وأبو بكر الباقلانى من كبار الأشاعرة فى القرن الرابع الهجرى واليك بعض النقولات :

– قال الشهرستانى فى الملل والنحل، فتحدث عن أول فرقة من الخوارج تدعى المحكمة، وإنما خروجهم فى الزمن الأول لبدعتهم فى الامامة إذ جوزوا أن تكون الامامة فى غير قريش وكل من نصبوه برأيهم وعاشر الناس على ما مثلوا له من العدل واجتناب الجور كان إماماً، ومن خرج عليه يجب نصب القتال معه، وان غير السيرة وعدل عن الحق وجب عزله وقتله (الملل والنحل ١١٦/١) ولهذا بايعوا نافع بن الأزرق، ثم قطرى بن الفجاءة، ونجدة بن عامر الحنفى، وعطية بن الأسود الحنفى، وليس واحد منهم قرشياً (أصول الدين ص٢٧٥) وبالغ ضرار بن عمرو من الخوارج بأن تولية غير القرشى أولى لأنه يكون أقل عشيرة فإذا عصى أمكن خلعه (فتح البارى ١٢٧/١٣).

– ذكر الأشعرى فى مقالات الاسلاميين عن معظم المعتزلة عدم اشتراطهم لشرط القرشية (مقالات الاسلاميين ٢٦١/٢).

واستدل من نفى شرط القرشية بما يلى :

– أخرج البخارى باسناده عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أسمع وأطع ولو لعبد حبشى كأن رأسه زبيبة» (فتح البارى ١٣٠/١٣، ٢١٦/٢، ٢٢١/٢، وصحيح مسلم بشرح النووى ٢٢٥/١٢).

ووجه الدلالة فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم أوجب الطاعة لكل أمير والخطاب عام فيدخل فيه جميع الناس من القرشيين وغير القرشيين.

– قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لو كان سالم مولى أبى حذيفة حياً لوليته أو لما دخلتنى فيه الظنة (المسند لابن حنبل ٢١٢/١).

– وقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إن أدركنى أجلى – وقد توفى أبو عبيدة – استخلفت معاذ بن جبل، ومعاذ بن جبل أنصارى لا نسب له فى قريش (فتح البارى ١٢٧/١٣).

ووجه الاسناد فى قول عمر بن الخطاب أنه يرى استخلاف غير القرشى، فسالم مولى أبى حذيفة ليس قرشياً، ومعاذ بن جبل ليس قرشياً وإنما هو أنصارى.

ويمكن الرد على أصحاب المذهب الثانى : بأن حديث النبى «اسمع واطع ولو لعبد حبشى» نص فى الامارة الخاصة لا فى الامارة العامة، فإنما خرج مخرج التمثيل والمبالغة فى الحض على الطاعة، ذلك لأن العبد لا يمكن أن يلى الامارة العامة – أى العظمى – لأنه لا يملك حق التصرف فى نفسه فكيف يملك أن يتصرف بمقدرات الأمة ومصيرها (مقدمة ابن خلدون ص٢١٢) وقال ابن حجر فى شرح الحديث : والمراد أن الامام الأعظم إذا استعمل العبد الحبشى على امارة بلد مثلا وجبت طاعته، وليس فيه أن العبد الحبشى يكون هو الامام الأعظم ولهذا قال الخطابى : قد يضرب المثل بما لايقع فى الوجود، يعنى وهذا من ذلك أطلق –

وقد ذكر الشيخ أبو اسحاق الشيرازي(٤٤) حديث أبي هريرة مستدلا به على استحباب كون المؤذن حبشياً فأقره النووي في شرحه(٤٥).

فإن قلت ما بالكم بعضتم هذا الحديث، حيث أوجبتم كون الامام قرشياً وسننتم كون المؤذن حبشياً وهلا قلتم بوجوب الكل أو ندبه؟

قلت : ذكر التقي الفاسي(٤٦) أن بعض فقهـــاء الـيمـن فرق

- العبد الحبشي مبالغة في الأمر بالطاعة وإن كان لا يتصور شرعاً أن يلي ذلك (فتح الباري ١٣/١٢١).
وقول عمر بن الخطاب ليس بحجة لما نعرف أن مذهب الصحابي ليس بحجة خاصة إذا تعارض مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيح والصريح (مقدمة ابن خلدون ص٢١٣) وربما كان قول عمر من باب الاطراء والتقدير.
والخلاصة : إن اشتراط النسب القرشي ثابت بالشرع عن طريقين السنة والاجماع إذ جاءت الأحاديث الصحيحة بذلك كما أجمع الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم على شرط القرشية في سقيفة بني ساعدة دون مخالفة أحد، فلابد من اعمال الاحاديث بعد ثبوت صحتها لأن اعمال الكلام أولى من اهماله.
وبناء على هذا نقول : إن اشتراط النسب القرشي يمكن الأخذ به كمرجح بين مرشحين أو أكثر للامامة أو الخلافة قد استوفوا الشرائط المتفق عليها كالاسلام والحرية والذكورة والبلوغ والعقل والعلم والعدالة وسلامة الأعضاء والحواس من نقص يؤثر في الادراك أو التصرف.
فإذا وجد مجموعة من المرشحين قد استوفوا هذه الشروط وكان أحدهم قرشياً قدم على غيره، إذ لابد للقرشي المرشح لرياسة الدولة الاسلامية أن يستوفي الشروط بالاضافة إلى قرشيته، وإن لم يستوف تلك الشروط فلا يكون صالحاً للامامة، وبالتالي تنتقل إلى غير القرشي الذي استكمل الشروط المتفق عليها بحكم الضرورة.

(٤٤) ابراهيم بن علي أبو اسحاق الشيرازي الملقب جمال الدين سكن بغداد، وصنف التصانيف المباركة منها المهذب وطبقات الفقهاء، مات سنة ٤٧٦هـ.
انظر : وفيات الأعيان ١/٢٩-٣٠، طبقات الشافعية للسبكي ٣/٨٨، المنتظم ٩/٧-٨، العبر ٣/٢٨٣.

(٤٥) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٧/٢٠٢-٢٠٣.

(٤٦) محمد بن أحمد تقي الدين الفاسي المكي أبو الطيب، محدث حافظ قام بالرحلة وصنف تاريخ مكة، مات سنة ٨٣٢هـ.
انظر : طبقات الحفاظ ص٥٤٤-٥٤٥، ذيل تذكرة الحفاظ ص٢٧٧.

باثنى عشر فرقاً، ولم يذكر الفاسى منها شيئاً وقد ظهر (لى)(٤٧) فى الفرق أشياء، أحسنها أن النبى صلى الله عليه وسلم أقام فى الأذان غير الحبشة(٤٨)، فدل على أن الحديث فى الندب، وأن الخليفة قائم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تدبير أمور المسلمين فوجب أن يكون من أقاربه.

قرأت على شيخنا الامام تقى الدين الشمنى عن أبى الحسن الهيثمى(٤٩) ((أخبرنا(٥٠)) أبو طلحة الحراوى عن الحافظ أبى محمد الدمياطى أبو الحجاج بن خليل أخبرنا أبو سعيد بن أبى الزجاج وأنبئت عالياً بدرجتين عن الصلاح بن أبى عمر عن أبى الحسن المقدسى(٥١) /٧/ عن أبى المكارم بن اللبان قالا : أخبرنا أبو على الحداد أجازة أخبرنا أبو نعيم(٥٢) أخبرنا الطبرانى حدثنا هاشم بن مرثد حدثنا آدم(٥٣) حدثنا

---

(٤٧) الاضافة عن (ط).

(٤٨) فقد أذن فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن عائذ القرظ مولى الأنصار وذلك فى مسجد قباء.
انظر : الاصابة ٢٩/٢، الاستيعاب ٥٤/٢، تهذيب التهذيب ٤٧٤/٣.

(٤٩) على بن أبى بكر بن سليمان بن الحسن الهيثمى، محدث حافظ لكثير من متون الأحاديث، مات سنة ٨٠٧هـ.
انظر : انباء الغمر ٢٠٧/٢، حسن المحاضرة ٣٦٢/١، طبقات الحفاظ ص٥٤١، ذيل تذكرة الحفاظ ص٣٧٢.

(٥٠) الاضافة عن (ط).

(٥١) على بن المفضل أبو الحسن المقدسى السكندرى، المالكى، وكان من أئمة المذهب ومن حفاظ الحديث، مات سنة ٦١١هـ.
انظر : تذكرة الحفاظ ١٣٩٠/٤، العبر ٣٨/٥، طبقات الحفاظ ص٤٨٩، شذرات الذهب ٤٧/٥.

(٥٢) أحمد بن عبدالله أبو نعيم الأصبهانى الحافظ الكبير، وكان محدثاً حافظاً ضابطاً، مات سنة ٤٣٠هـ.
انظر : وفيات الأعيان ٩١/١-٩٢، المنتظم ١٠٠/٨، طبقات الشافعية للسبكى ٧/٣-٩، مرآة الجنان ٥٢/٣.

(٥٣) آدم بن سليمان القرشى الكوفى، محدث صدوق ثقة روى عنه اسرائيل -

اسرائيل(٥٤) عن جابر(٥٥) عن عبدالله بن نجي(٥٦) عن علي(٥٧) رضي الله عنه في قوله تعالى «منهم من قصصنا ومنهم من لم نقصص عليك»(٥٨)، قال : بعث الله عبداً حبشياً نبياً فهو ممن لم يقصص على محمد صلى الله عليه وسلم.

قال الطبراني : لا يروى عن علي إلا بهذا الاسناد تفرد به آدم.

قلت : لم ينفرد به بل تابعه مسلم بن قتيبة عن اسرائيل أخرجه أبي حاتم(٥٩) في تفسيره عن اسرائيل به، فوقع لنا بدلا له

= والثوري.
انظر : تهذيب التهذيب ١٩٦/١.

(٥٤) اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني محدث ثقة صدوق، مات سنة ١٦١هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٦١/١-٢٦٢، تذكرة الحفاظ ٢١٤/١، طبقات الحفاظ ص٩٠-٩١.

(٥٥) جابر بن يزيد الجعفي أبو عبدالله الكوفي روى عن عكرمة وطاووس، وعنه شعبة واسرائيل، وضعفه رجال الجرح والتعديل، مات سنة ١٢٨هـ.
انظر : الضعفاء للبخاري ص٢٥، الضعفاء للنسائي ص٢٨، المعارف ص٤٨٠، تهذيب التهذيب ٤٦/٢-٤٩.

(٥٦) عبدالله بن نجي الكوفي الحضرمي روى عن أبيه وحذيفة والحسن بن علي.
انظر : تهذيب التهذيب ٥٥/٦.

(٥٧) علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله، أبو الحسن، تولى الخلافة بعد مقتل عثمان، مات شهيداً في رمضان سنة ٤٠هـ.
انظر : اسد الغابة ٩١/٤-١٢٣، الاصابة ٥٠٧/٢-٥١٠، الاستيعاب ٢٦/٣-٥٧، مقاتل الطالبيين ص٢٤-٤٢، تاريخ بغداد ١٣٣/١، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٦٦.

(٥٨) سورة غافر آية ٧٨.

(٥٩) عبدالرحمن بن محمد التميمي الحنظلي الرازي أبو محمد الامام الحافظ الناقد، أخذ علم أبيه في الجرح والتعديل وكان ثقة حافظاً زاهداً، مات سنة ٣٢٧هـ.
انظر : طبقات الحنابلة ٥٥/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢٣٧/٢-٢٣٩، طبقات المفسرين للسيوطي ص٦٢-٦٤، طبقات المفسرين للداودي ٢٧٩/١.

عالياً بدرجتين وتابع اسرائيل قيس(٦٠) عن جابر.

أخرجه ابن أبى حاتم أيضاً من طريقه بلفظ بعث نبى من الحبش فهو لم يقصصه على محمد صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه فى سورة البروج قال : حدثنى أبى قال حدثنى ابراهيم بن سعيد الجوهرى(٦١) قال حدثنا أبو أحمد(٦٢) حدثنا شريك(٦٣) عن جابر عن عبدالله بن نجى عن على بن أبى طالب قال(٦٤) كان نبى أصحاب الأخدود(٦٥) حبشياً.

---

(٦٠) قيس بن أبى حازم البجلى، أبو عبد الكوفى من كبار التابعين، وكان محدثاً ثقة، مات سنة ٩٨هـ.

انظر : الاصابة ٢٧١/٢-٢٧٢، الاستيعاب ٢٤٧/٣-٢٤٨، اسد الغابة ٤١٧/٤، تهذيب التهذيب ٨/ ٢٨٦-٢٨٨، تذكرة الحفاظ ٦١/١.

(٦١) ابراهيم بن سعيد الجوهرى، أبو اسحاق الطبرى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٥٣هـ.

انظر : تاريخ بغداد ٩٣/٦-٩٥، المنتظم «قطعة جديدة» ٦٢٥/٢-٦٢٧، تهذيب التهذيب ١٢٣/١-١٢٤، طبقات الحفاظ ٢٢٥.

(٦٢) محمد بن عبدالله أبو أحمد الزبيرى الأسدى، محدث حافظ للحديث كثير الخطأ، مات سنة ٢٠٣هـ.

انظر : المعارف ص٥١٧، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٩-٢٥٥، تذكرة الحفاظ ٣٥٧/١.

(٦٣) شريك بن عبدالله النخعى، أبو عبدالله الكوفى القاضى، محدث ثقة حسن الحديث، وكان يغلط فى آخر عمره، مات سنة ١٧٧هـ.

انظر : تاريخ بغداد ٢٧٩/٩، تهذيب التهذيب ٣٣٣/٤-٣٣٦، طبقات الحفاظ ص٩٨، شذرات الذهب ٢٨٧/١.

(٦٤) الحديث أخرجه صاحب المصباح المضىء ٢١١/٢ عن على بن أبى طالب، وتنوير الغبش لابن الجوزى ص٩٨، تلقيح فهوم الأثر ص٤٤٩، معالم التنزيل ١٩١/٧.

(٦٥) أصحاب الأخدود هم نصارى نجران، سار إليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل، فحفر لهم حفر مستطيلة عميقة مثل الخندق فحرقهم فيها.

انظر : سيرة ابن هشام ٤٨/١، المصباح المضىء ٢١٠/٢-٢١١، معالم التنزيل ١٩١/٧-١٩٢.

وعبدالله بن نجى وثقه النسائى، وقال البخارى : فيه نظر(٦٦)، وجابر هو الجعفى ضعيف(٦٧).

وبالاسناد الماضى ((إلى البزار(٦٨)) قال حدثنا الفضل بن يعقوب الجزرى(٦٩) ورزق الله بن موسى(٧٠) قالا حدثنا سفيان بن عيينة(٧١) عن عمرو بن دينار(٧٢) عن عوسجة(٧٣) عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال(٧٤) : «لا خير فى الحبش إن

---

(٦٦) وثقه ابن حبان والنسائى، أما البخارى وابن عدى قالا : فيه نظر.
انظر : التاريخ الكبير ٢١٤/٥، تهذيب التهذيب ٥٥/٦.

(٦٧) ضعفه البخارى والنسائى وقالا عنه : متروك الحديث ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال ابن سعد : كان يدلس وكان ضعيفاً جداً فى رأيه وروايته، وضعفه العجلى وقال عنه كان غالياً فى التشيع.
انظر : تهذيب التهذيب ٤٩/٢، الضعفاء للبخارى ص٢٥، الضعفاء للنسائى ص٢٨.

(٦٨) الاضافة عن (ط).

(٦٩) الفضل بن يعقوب الجزرى، أبو العباس كان محدثاً صدوقاً ثقة، مات سنة ٢٥٦هـ.
انظر : الجرح والتعديل ٧٠/٧، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٨.

(٧٠) رزق الله بن موسى الناجى، أبو بكر البغدادى روى عن ابن عيينه وابن مهدى، مات سنة ٢٦٠هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٧٢/٣-٢٧٣.

(٧١) سفيان بن عيينة الهلالى الكوفى أبو محمد، محدث الحرم المكى، وكان فقيهاً ثقة مات سنة ١٩٨هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٩٤/٤، تاريخ بغداد ١٧٤/٩-١٨٤، الكامل لابن عدى ص١٥٥-١٥٨، صفة الصفوة ٢٣١/٢-٢٣٧.

(٧٢) عمرو بن دينار المكى، أبو محمد الأثرم، كان محدثاً ثقة صدوقاً وكان مفتى مكة فى زمانه، مات سنة ١٢٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٨/٨-٣٠، تذكرة الحفاظ ١١٢/١، طبقات الحفاظ ص٤٢.

(٧٣) عوسجة المكى مولى ابن عباس روى عن مولاه، وروى عنه عمرو بن دينار، واختلفوا فى توثيقه.
انظر : تهذيب التهذيب ١٦٥/٨-١٦٦.

(٧٤) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش، ورقة ٦، =

شبعوا زنوا وان فيهم لخصلتين اطعام الطعام وبأس عند البأس»، أخرجه ابن عساكر فى تاريخه(٧٥) من طريق رزق الله عن سفيان بلفظ «لخصلتين حسنتين»، وعوسجة قال الذهبى : مجهول، وقال البخارى : ٨ لا يصح حديثه(٧٦). ورزق الله ثقة لكنه يهم(٧٧). والفضل وثقة ابن حبان(٧٨).

أخبرنى أبو الفضل بن أحمد الامام أخبرنا أبو الحسن بن أبى المجد أخبرنا أبو عبدالله الزبيدى أخبرنا أبو الوقت(٧٩) أخبرنا أبو الحسن الداودي(٨٠) ((أخبرنا(٨١)) أبو محمد السرخسى أخبرنا أبـو

= ويعلق على مادة الحديث صاحب كتاب السود والحضارة العربية ص٨٢ بقوله : وقد تميز الأحباش ما يمكن أن يسمى بالأدب المكشوف، فهم يميلون إلى الجموح فى الغزل، ولعل هذا راجع إلى نظرتهم وإلى أنه كان مضيقاً عليهم فى الحياة الاجتماعية وأنهم كانوا فى حالة ضيق داخل هذه الحياة مما جعلهم دائماً فى توتر، وأنه لم يكن لهم الحق فى دخول شىء لاعلاء غرائزهم وتعديل دوافعهم وقد وصف النبى حالهم بهذا الحديث.

(٧٥) انظر الحديث فى تاريخ دمشق ٢٠٢/٨.

(٧٦) عن قول الذهبى والبخارى فى عوسجة.
انظر : التاريخ الكبير للبخارى ٧٦/٧، وتهذيب التهذيب ١٦٥/٨.

(٧٧) وثقه الخطيب وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال العقيلى فى حديثه وهم.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٧٢/٣.

(٧٨) وثقه أبو حاتم الرازى وابن حبان.
انظر : الجرح والتعديل ٧٠/٧، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٨.

(٧٩) عبدالأول بن عيسى أبو الوقت الهروى، سمع منه ابن الجوزى وكان محدثاً صدوقاً، مات سنة ٥٣٢هـ.
انظر : المنتظم ١٨٢/١٠-١٨٣، البدية والنهاية ٢٢٨/١٢.

(٨٠) عبدالرحمن بن محمد أبو الحسن الداودى شيخ خراسان علماً وفضلا وسنداً، مات سنة ٤٦٧هـ.
انظر : المنتظم ٢٩٦/٨، شذرات الذهب ٣٢٧/٣.

(٨١) الاضافة عن (ط).

عبدالله الفربرى(٨٢) حدثنا البخارى حدثنا يحيى بن أبى بكير(٨٣) حدثنا الليث(٨٤) عن عقيل(٨٥) عن ابن شهاب(٨٦) عن عروة(٨٧) عن عائشة(٨٨) قالت(٨٩) : «رأيت النبى صلى الله عليه وسلم

---

(٨٢) محمد بن يوسف أبو عبدالله الفربرى راوية البخارى رحل إليه الناس وسمعوا منه كتب البخارى، مات سنة ٣٢٠هـ.
انظر : وفيات الأعيان ٢٩٠/٤، شذرات الذهب ٢٨٦/٢.

(٨٣) يحيى بن أبى بكير أبو زكريا العبدى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٠٩هـ.
انظر : تاريخ بغداد ١٥٥/١٤-١٥٧، تهذيب التهذيب ١٩٠/١١.

(٨٤) الليث بن سعد الفهمى، أبو الحارث، كان محدثاً وفقيهاً بارزاً ثقة، مات سنة ١٧٥هـ.
انظر : التاريخ لابن معين ٥٠١/٢، الجرح والتعديل ١٧٩/٧-١٨٠، طبقات الفقهاء ص٧٨، تاريخ بغداد ٢/١٣-٤، صفة الصفوة ٢٠٩/٤-٢١٢، تهذيب التهذيب ٤٥٩/٨-٤٦٥.

(٨٥) عقيل بن خالد الأيلى، أبو خالد الأموى محدث ثقة من أثبت من روى عنه الزهرى، مات سنة ١٤٤هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٥/٧-٢٥٦، تذكرة الحفاظ ١٦١/١، طبقات الحفاظ ص٧٠، شذرات الذهب ٢١٦/١.

(٨٦) محمد بن مسلم بن شهاب، أبو بكر الزهرى، كان محدثاً ومؤرخاً وفقيهاً ثقة حافظاً لمتون الأخبار، مات سنة ١٢٤هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٢٢٠/١-٢٢١، المعارف ص٤٧٢، طبقات الفقهاء ص٦٣-٦٤، الجرح والتعديل ٧١/٨-٧٤، الكامل لابن عدى ص١٠٠-١٠٤، تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩-٤٥١.

(٨٧) عروة بن الزبير القرشى الأسدى، أبو عبدالله المدنى، كان محدثاً ثقة عالماً بمغازى رسول الله، مات سنة ٩٤هـ.
انظر : طبقات الفقهاء ص٥٨، صفة الصفوة ٨٥/٢-٨٨، تهذيب التهذيب ١٨٠/٧-١٨٥، تذكرة الحفاظ ٦٢/١.

(٨٨) عائشة بنت أبى بكر الصديق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين زوج النبى وأشهر نسائه، وكانت من أفقه الناس، توفيت سنة ٥٧هـ.
انظر : اسد الغابة ١٨٨/٧-١٩٢، الاصابة ٢٥٩/٤-٣٦١، الاستيعاب ٢٥٦/٤-٢٦١، تهذيب التهذيب ٤٣٣/١٢-٤٣٦.

(٨٩) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٥٥٠/٢، ٦٢٩/٦ بنفس الاسناد عن عائشة، وأطراف الحديث باسناد ولفظ آخر فى فتح البارى عن عائشة =

يسترني بثوبه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر(٩٠) فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعهم أمنا بني أرفدة يعني من الأمن».

أرفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وكسرها أشهر(٩١).

قال الزركشي(٩٢) : جد الحبشة(٩٣). وفي الصحاح قال أبو عمرو(٩٤) : بنو أرفدة جنس من الحبش يرقصون.

= ٥١٠/٢، ٦٥٢/١-٦٥٤، ١٦٤/٩، ٢٤٨، الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ١٨٥/٦-١٨٧ بطرق وألفاظ مختلفة عن عائشة وعن أبي هريرة، وأخرجه صاحب المصباح المضيء ٤٤/٢-٤٥ عن عائشة، وأخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص٨٥-٨٧ وبنفس الاسناد عن عائشة.

وعلق ابن حجر على الحديث في شرحه فتح الباري ٦٣٩/٦ بقوله : واستدل قوم من الصوفية بحديث الباب على جواز الرقص وسماع آلات الملاهي، وطعن فيه الجمهور باختلاف المقصدين، فإن لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به للرقص في اللهو.

(٩٠) عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو حفص أمير المؤمنين، تولى الخلافة بعد وفاة الصديق، ومات شهيداً في نهاية ذي الحجة سنة ٢٣هـ.

انظر : اسد الغابة ١٤٥/٤-١٧٩، الاستيعاب ٤٥٨/٢-٤٦٧، الاصابة ٥١٨/٢-٥١٩، تاريخ الخلفاء ص١٠٨.

(٩١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٦/٦، فتح الباري ٦٣٩/٦.

(٩٢) محمد بن عبدالله الزركشي، محدث حافظ ألف تصانيف في عدة فنون، مات سنة ٧٩٤هـ.

انظر : حسن المحاضرة ٤٣٧/١، طبقات الشافعية لابن هداية ص٢٤١-٢٤٢، شذرات الذهب ٣٣٥/٦.

(٩٣) يقول ابن حجر في فتح الباري ٦٣٩/٦ أرفدة اسم لجدهم ومعنى أرفدة الأمة، وقال النووي في شرحه صحيح مسلم ١٨٦/٦ هو لقب للحبشة، ويقول ابن منظور في لسان العرب مادة «رفد» وبنو أرفدة الذي في الحديث جنس من الحبش يرقصون، وقيل هو لقب لهم، وقيل اسم أبيهم الأقدم يعرفون به.

(٩٤) أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني النحوي البصري أحد أئمة القراء السبعة، وكان اماماً في اللغة، مات سنة ١٥٤هـ.

انظر : المعارف ص٥٣١، تهذيب التهذيب ١٧٨/١٢-١٨٠، وانظر قول أبي عمرو =

أخبرتنى أم الفضل بنت محمد المقدسى(٩٥) أخبرنا أبو اسحاق التنوخى أخبرنا أبو العباس الصالحى أخبرنا عبدالله بن عمر أخبرنا أبو الوقت أخبرنا الداودى أخبرنا السرخسى(٩٦) أخبرنا أبو اسحاق بن خزيم أخبرنا عبد بن حميد(٩٧) أخبرنا عبدالرزاق(٩٨) أخبرنا معمر(٩٩) عن ثابت البنانى(١٠٠) عن أنس بن مالك(١٠١)

- فى الصحاح للجوهرى ٤٧٦/٢، وفتح البارى ٦٢٩/٦.

(٩٥) أم الفضل هاجر بنت محمد المقدسى شيخة السيوطى وكانت محدثة ولقبها السيوطى بالمسند.
انظر : الضوء اللامع ٢٩/١٢، ١٣١/١٢.

(٩٦) على بن أحمد أبو الحسن السرخسى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٧٩هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٣٢٦/١١، تذكرة الحفاظ ١٠٨٢/٣، طبقات الحفاظ ص٤٢٠.

(٩٧) عبد بن حميد أبو محمد الكشى مصنف المسند، وكان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٤٩هـ.
انظر : تذكرة الحفاظ ٥٢٤/٢، طبقات الحفاظ ص٢٢٤-٢٢٥، طبقات المفسرين للداودى ٣٦٨/١.

(٩٨) عبدالرزاق بن همام الحميرى أبو بكر الصنعانى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢١١هـ.
انظر : التاريخ الكبير ١٣٠/٦، المعارف ص٥١٩، الجرح والتعديل ٣٨/٦-٣٩، تهذيب التهذيب ٣١٠/٦-٣١٤.

(٩٩) معمر بن راشد الأزدى، كان محدثاً وفقيهاً متقناً حافظاً ورعاً، مات سنة ١٥٢هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٤٤/١٠-٢٤٥، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، طبقات الحفاظ ص٨٢، شذرات الذهب ٢٣٥/١.

(١٠٠) ثابت بن أسلم البنانى أبو محمد البصرى كان من سادة التابعين علماً وفضلا ومحدثاً ثقة مأموناً، مات سنة ١٢٧هـ.
انظر : التاريخ الكبير ١٥٩/٢-١٦٠، المعارف ص٤٧٦، صفة الصفوة ٢٦٠/٢-٢٦٢، تهذيب التهذيب ٢/٢-٤.

(١٠١) أنس بن مالك الأنصارى خادم رسول الله وهو من المكثرين فى الرواية عن رسول الله، مات سنة ٩٢هـ.
انظر : اسد الغابة ١٥١/١-١٥٢، الاستيعاب ٧١/١، الاصابة ٧١/١، صفة الصفوة ٧١٠/١، تهذيب التهذيب ٣٧٦/٦.

قال(١٠٢) : لما قدم(١٠٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحرابهم فرحاً بذلك.

هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وأحمد عن عبدالرزاق(١٠٤). فوافقناهما بعلو.

وبالسند الماضي إلى الامام أحمد قال حدثنا عبدالصمد(١٠٥) حدثنا حماد(١٠٦) عن ثابت عن أنس قال(١٠٧) : كانت الحبشة يزفون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون محمد عبد صالح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون؟ قال يقولون محمد عبد صالح.

أنبئت عن الصلاح بن أبي عمر عن أبي الحسن السعدي عن أبي الفرج بن الجوزي /٩/ أنبأنا أبو الفتح بن عبدالباقي أخبرنا جعفر بن أحمد السراج(١٠٨) حدثنا عبدالله بن أحمد المروزي

---

(١٠٢) الحديث أخرجه صاحب المصباح المضيء ٤٤/٢ وبنفس الاسناد عن أنس.

(١٠٣) قدم رسول الله المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة خلت من ربيع الأول السنة الأولى من الهجرة.
انظر : سيرة ابن هشام ٥١٧/٢، زاد المعاد ٥٨/٣، عيون الأثر ٢٣٢/١.

(١٠٤) الحديث أخرجه الامام أحمد عن عبدالرزاق في المسند ١٦١/٣، أخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص٨٥-٨٦ عن أحمد بن حنبل عن عبدالرزاق.

(١٠٥) عبدالصمد بن عبدالوارث التميمي العنبري، أبو سهل البصري، كان محدثاً صدوقاً، مات سنة ٢٠٧هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٣٢٧/٦، تذكرة الحفاظ ٣٤٤/١.

(١٠٦) حماد بن سلمة أبو سلمة البصري، كان محدثاً ثقة صدوقاً وفقيهاً عالماً، مات سنة ١٦٧هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٢٢/١-٢٣، تهذيب التهذيب ١١/٣-١٥.

(١٠٧) الحديث أخرجه الامام أحمد في المسند ١٧٠/٣ عن أنس.

(١٠٨) جعفر بن أحمد السراج، أبو محمد كان أديباً وشاعراً لطيفاً صدوقاً ثقة، مات سنة ٥٠٠هـ.
انظر : المنتظم ١٥١/١٠، معجم الأدباء ١٥٣/٧-١٥٤، مرآة الجنان ١٦٢/٣.

حدثنا أبى حدثنا نصر بن القاسم(١٠٩) حدثنا لوين(١١٠) حدثنا أبو عوانة(١١١) عن أبى بشر(١١٢) أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بالحبشة وهم يلعبون ويقولون :

يا أيها الطيف المعرج طارقاً
لـولا مررت بآل عبـد الدار
لولا مررت بهم تريد قراهم
منعوك من جهد ومن اقتدار

وبالاسناد الماضى إلى الطبرانى حدثنا أحمد(١١٣) حدثنا محمد بن عمار الموصلى حدثنا عفيف بن سالم(١١٤) عن أيـوب بـن

---

(١٠٩) نصر بن القاسم، أبو جزء - ويقال نصير - روى عن عبدالرحيم بن داود وابن اسحاق وعنه بشر بن ثابت.
انظر : تهذيب التهذيب ٤٣٢/١٠.

(١١٠) محمد بن سليمان الأسدى، أبو جعفر المصيصى المعروف بلوين، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٤٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٩٨/٩-١٩٩.

(١١١) الوضاح بن عبدالله اليشكرى، أبو عوانة الواسطى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ١٧٦هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٤٦٠/١٣، تهذيب التهذيب ١١٦/١١-١١٨، تذكرة الحفاظ ٢٢٦/١، طبقات الحفاظ ص١٠٠.

(١١٢) جعفر بن اياس اليشكرى، أبو بشر الواسطى، روى عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومجاهد، وعنه الأعمش وهشيم، وثقه النسائى وأبو حاتم الرازى، مات سنة ١٢٣هـ وقيل التى بعدها.
انظر : تهذيب التهذيب ٨٣/٢-٨٤.
والحديث أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٦٨-٨٩، وبنفس الاسناد عن أبى بشر، وأخرجه صاحب المصباح المضىء ٤٥/٢ بنفس الاسناد عن أبى بشر.

(١١٣) أحمد بن محمد الصحاف، من شيوخ سليمان بن أحمد الطبرانى.
انظر : تذكرة الحفاظ ٩١٣/٢.

(١١٤) عفيف بن سالم الموصلى البجلى، أبو عمرو، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ١٨٢هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٣٥/٧.

عتبة(١١٥) عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر(١١٦) أن رجلا(١١٧) من الحبشة أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله فضلتم علينا بالألوان والنبوة(١١٨)، أفرأيت إن آمنت بمثل ما آمنت به وعملت بمثل ما عملت به انى لكائن معك فى الجنة؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم. ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم : من قال لا إله إلا الله كان له بها عهد عند الله، ومن قال سبحان الله كتب الله له مائة ألف حسنة، فقال رجل : يا رسول الله كيف نهلك بعد هذا؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده إن الرجل ليجىء يوم القيامة بحمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعمة الله فتكاد تستنفذ ذلك كله لولا ما يتفضل الله به من رحمته، ثم نزلت «هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا» إلى قوله «وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيرا»(١١٩). فقال الحبشى : يا رسول الله وهل ترى عينى فى الجنة ما ترى عينك؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : نعم. فبكى الحبشى حتى فاضت نفسه.

---

(١١٥) أيوب بن عتبة أبو يحيى اليمامى قاضى اليمامة، حديثه فى البصرة ليس بقوى فقد حدث من حفظه وكان لا يحفظ، وأما حديثه فى اليمامة فهو مستقيم وأصح، مات سنة ١٦٠هـ.

انظر : تهذيب التهذيب ١/٤٠٨-٤١٠.

(١١٦) عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى، أبو عبدالرحمن، كان من أهل العلم والورع كثير الاتباع والرواية لآثار رسول الله، مات سنة ٧٣هـ.

انظر : طبقات الفقهاء ص٤٩، رياض النفوس للمالكى ص٤١، الاستيعاب ٢/٢٤١-٢٤٤، تهذيب التهذيب ٥/٣٢٨-٣٣١.

والحديث أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٦٦-١٦٧ عن الحسن بن سفيان عن محمد بن عمار الموصلى وحتى نهاية الاسناد فى ترجمة تحت عنوان : ترجمة صحابى حبشى. والحديث أخرجه كل من ابن الأثير فى أسد الغابة ١/١٠٠-١٠١، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٢/٢١٩-٢٢٠ عن الطبرانى عن محمد بن عبدالعزيز عن محمد بن عمار الموصلى وحتى نهاية الاسناد.

(١١٧) هذا الرجل هو الأسود الحبشى الوارد ترجمته فى النص المحقق (ق٧٧-٧٨) وقد أورد السيوطى فى ترجمته نفس الرواية الواردة هنا.

(١١٨) فى تنوير الغبش ص١٦٦ «فضلتم علينا بالصورة والألوان والنبوة».

(١١٩) سورة الانسان الآيات ١-٢٠.

قال ابن عمر : فأنا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يدليه في حفرته.

قال الطبراني : لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الاسناد تفرد به /١٠/ عفيف.

قرأت على أبي الفضل بن أحمد الامام عن الحافظ أبي الفضل العراقي(١٢٠) أخبرنا محمد بن نباته(١٢١) عن أبي الحسن السعدي أخبرنا أبو سعيد الصفار أخبرنا زاهر بن طاهر(١٢٢) أخبرنا البيهقي(١٢٣) أخبرنا أبو الحسن بن عبدان حدثنا أحمد بن عبيد الصفار(١٢٤) حدثنا الكديمي(١٢٥) حدثنا سهل بن

---

(١٢٠) عبدالرحيم بن الحسين، أبو الفضل العراقي الامام الحافظ، وكان محدثاً صالحاً متواضعاً جيد الحفظ، مات سنة ٨٠٦هـ.
انظر : ذيل تذكرة الحفاظ ص٢٧٠، طبقات الحفاظ ص٥٣٨-٥٤٠، حسن المحاضرة ٢٦٠/١، شذرات الذهب ٥٥/٧.

(١٢١) محمد بن محمد بن نباته الشاعر المشهور المتقدم وبرز في الأدب وكتب النسخ، مات سنة ٧٦٨هـ.
انظر : الدليل الشافي ٦٩٨/٢، البدر الطالع ٢٥٢/٢-٢٥٣، شذرات الذهب ٢١٢/٦.

(١٢٢) زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي النيسابوري مسند خراسان، مات سنة ٥٣٢هـ.
انظر : المنتظم ٨٩/١٠، العبر ٩١/٤، البداية والنهاية ٢١٥/١٢.

(١٢٣) أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي الامام الحافظ شيخ خراسان، وكان محدثاً ضابطاً ثقة، مات سنة ٤٥٨هـ.
انظر : المنتظم ٢٤٢/٨، وفيات الأعيان ٧٥/١-٧٦، طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢-٥، تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣.

(١٢٤) أحمد بن عبيد الصفار، أبو الحسن البصري كان محدثاً ثقة، مات سنة ٣٣٠هـ.
انظر : طبقات الحفاظ ص٢٥٨.

(١٢٥) محمد بن يونس الكديمي، أبو العباس البصري، كان محدثاً حافظاً اتهموه بالوضع، مات سنة ٢٨٦هـ.
انظر : الجرح والتعديل ١٢٢/٨، تاريخ بغداد ٤٣٥/٢-٤٤٥، طبقات الحنابلة -

حماد(١٢٦) حدثنا مبارك بن فضالة(١٢٧) حدثنا ثابت البنانى عن أنس(١٢٨) قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية «وقودها الناس والحجارة»(١٢٩) فقال : أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت، فهى سوداء مظلمة لا يطفىء لهبها، وبين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أسمر يهتف بالبكاء فقال يا جبريل من هذا الباكى بين يديك فقال رجل من الحبشة، وأثنى عليه معروفاً قال قال الله يقول : وعزتى وجلالى لا تبكى عين فى الدنيا من مخافتى إلا كثرت ضحكها معى فى الجنة.

أخبرنى شيخنا شيخ الاسلام تقى الدين الشمنى أخبرنا عبدالله بن على أخبرنا أبو الحرم القلانسى أخبرتنا مؤنسة بنت أبى بكر عن أم هانىء بنت أحمد(١٣٠) حدثت وأنبئت عالياً عن أبى عبدالله بن قدامة عن أبى الحسن بن البخارى عن أبى الفرج بن محور قال أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله أخبرنا أبو بكر بن رندة أخبرنا الطبرانى حدثنا على بن أحمد المروزى حدثنا منصور بن أبى مزاحم(١٣١) حدثنا عمر بن عبدالرحمن أبو حفص

= ٣٢٦/١، تهذيب التهذيب ٥٢٩/٩.

(١٢٦) سهل بن حماد العنقزى، أبو عتاب البصرى، محدث صالح الحديث، مات سنة ٢٠٨هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٤٩/٤.

(١٢٧) مبارك بن فضالة العدوى، أبو فضالة البصرى قال عنه أبو زرعة الرازى : كان يدلس فإذا قال حدثنا فهو ثقة، مات سنة ١٦٤هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٢١١/١٣-٢١٦، تهذيب التهذيب ٢٨/١٠-٣٠.

(١٢٨) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش، ورقة ١٧.

(١٢٩) سورة التحريم آية ٦.

(١٣٠) أم هانىء بنت أحمد الحسنى الفاسى المكية، كانت محدثة ماتت بمكة سنة ٨١٦هـ.
انظر : الضوء اللامع ١٥٥/١٢.

(١٣١) منصور بن أبى مزاحم أبو نصير البغدادى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات =

الأبار(١٣٢) عن يزيد بن أبى زياد(١٣٣) عن معاوية بن قرة(١٣٤) عن أنس بن مالك قال(١٣٥) : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم موليان حبشى وقبطى فاستبا يوماً فقال أحدهما يا حبشى وقال الآخر يا قبطى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تقولوا هكذا إنما أنتما رجلان من آل محمد صلى الله عليه وسلم».

قال الطبرانى : لم يروه عن ١١ معاوية إلا يزيد ولا عنه إلا أبو حفص تفرد به منصور ورجاله موثقون.

أخبرتنى أم الفضل بنت محمد البكرى أخبرنا العباس السويداى أخبرتنا فاطمة بنت محمد أخبرنا أبو عيسى بن علاق(١٣٦) أخبرنا هبة الله بن على(١٣٧) أخبرنا مرشد بن يحيى أخبرنا على بن ربيعة أخبرنا الحسن بن

= سنة ٢٣٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٠/٢١١-٢١٢.

(١٣٢) عمر بن عبدالرحمن أبو حفص الأبار الحافظ نزيل بغداد، كان محدثاً ثقة، مات فى ولاية هارون الرشيد.
انظر : تهذيب التهذيب ٧/٤٧٣-٤٧٤.

(١٣٣) يزيد بن أبى زياد القرشى الهاشمى أبو عبدالله الكوفى، كان من أئمة الشيعة ووثقه ابن سعد، مات سنة ١٣٦هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١١/٢٢٩-٢٣١، طبقات الحفاظ ص٦١.

(١٣٤) معاوية بن قرة المزنى أبو إياس البصرى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١١٣هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٠/٢١٦.

(١٣٥) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ١٧.

(١٣٦) عبدالله بن عبدالواحد، أبو عيسى بن علاق الأنصارى المصرى، كان محدثاً، مات سنة ٦٧٢هـ.
انظر : حسن المحاضرة ١/٣٨٢، شذرات الذهب ٥/٣٣٨.

(١٣٧) هبة الله بن على الأنصارى أبو القاسم البوصيرى الكاتب الأديب مسند الديار المصرية، مات سنة ٥٩٨هـ.
انظر : حسن المحاضرة ١/٣٧٥، شذرات الذهب ٤/٣٣٨.

رشيق(١٣٨) أخبرنا محمد بن عبدالسلام(١٣٩) حدثنا عبدالله بن صالح(١٤٠) حدثنا ابراهيم بن سعد(١٤١) عن محمد بن اسحاق(١٤٢) عن يعقوب بن عتبة(١٤٣) عن المغيرة بن الأخنس(١٤٤) أنـه قـال :

---

(١٣٨) الحسن بن رشيق أبو محمد العسكرى المصرى كان عالماً كثير الحديث، مات سنة ٣٧٠هـ.

انظر : تذكرة الحفاظ ٩٥٩/٣-٩٦٠، حسن المحاضرة ٣٥٢/١.

(١٣٩) محمد بن عبدالسلام الخشنى القرطبى اللغوى كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٨٦هـ.

انظر : تذكرة الحفاظ ٦٤٩/٢، طبقات الحفاظ ص٢٨٤.

(١٤٠) عبدالله بن صالح الجهنى أبو صالح المصرى كاتب الليثى بن سعد وثقة ابن معين وضعفه أحمد بن حنبل، مات سنة ٢٢٣هـ.

انظر : المعارف ص٥٢٤، تهذيب التهذيب ٢٥٦/٥-٢٦٠، تذكرة الحفاظ ٣٨٨/١، حسن المحاضرة ٣٤٦/١.

(١٤١) ابراهيم بن سعد الزهرى أبو اسحاق المدنى من رجال الكتب الستة، وكان ثقة صدوقاً، مات سنة ١٨٢هـ.

انظر : التاريخ الكبير ٢٢٨/١، تاريخ بغداد ٨١/٦-٨٦، تهذيب التهذيب ١٢١/١-١٢٣، تذكرة الحفاظ ٢٥٢/١.

(١٤٢) محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى صاحب السيرة كان بحراً من بحور العلم حافظاً اخبارياً نسابة، مات سنة ١٥٠ وقيل سنة ١٥١هـ.

انظر : المعارف ص٤٩١-٤٩٢، تاريخ بغداد ٢١٤/١، تهذيب التهذيب ٣٨/٩-٤٦، تذكرة الحفاظ ١٧٢/١.

(١٤٣) يعقوب بن عتبة الثقفى روى عن أبان بن عثمان وعروة بن الزبير وعنه محمد بن اسحاق، وكان ثقة كثير الحديث وله رواية وعلم بالسيرة، مات سنة ١٢٨هـ.

انظر : تهذيب التهذيب ٣٩٢/١١.

(١٤٤) المغيرة بن الأخنس الثقفى حليف بنى زهرة وقتل يوم الدار مع عثمان بن عفان وأبلى بلاء حسناً.

انظر : اسد الغابة ٢٤٥/٥، الاستيعاب ٣٨٧/٣.

وحديث المغيرة أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ١٦، وهذا يسمى بالمواريث الحشرية - مواريث من لا وارث له - وقد جاءت فى ذلك آثار أوردها قدامة جعفر مى كتاب الخراج وصناعة الكتاب ص٢٤٥ وقد ختم الحديث بقوله : واستدلوا بذلك على أن الامام أن يفعل بميراث من لا وارث له ما شاء.

مات مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة «انظروا من كان بمكة من مسلمة الحبشة فارفعوا ميراثه إليه».

أخبرنى أبو الفضل الأزهرى سماعاً عليه أخبرنا أبو اسحاق التنوخى أخبرنا أبو عبدالله الغزى أخبرنا أبو عيسى بن علاق أخبرنا أبو القاسم البوصيرى أجازة أخبرنا أبو جعفر بن التمار(١٤٥)أخبرنا أبو العباس سعيد بن سعيد أخبرنا الحسن بن بندار أخبرنا ابن فيل(١٤٦) حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى واسحاق بن ابراهيم الكوفى(١٤٧) قالا أخبرنا أبو أسامة(١٤٨) عن اسماعيل بن أبى خالد(١٤٩) عن أخيه(١٥٠) عن أبى كاهل عبدالله بن مالك(١٥١) قال :

---

(١٤٥) محمد بن غالب أبو جعفر التمار البصرى نزيل بغداد، كان محدثاً ثقة مأموناً إلا أنه يخطىء، مات سنة ٢٨٣هـ.
انظر : تذكرة الحفاظ ٦١٥/٢، طبقات الحفاظ ص٢٧٠، شذرات الذهب ١٨٥/٢.

(١٤٦) أحمد بن ابراهيم بن فيل الأسدى أبو الحسن البالسى نزيل أنطاكية، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٨٤هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٠/١.

(١٤٧) اسحاق بن ابراهيم الثقفى أبو يعقوب الكوفى روى عن عبدالملك بن عمير، وعنه زيد بن الحباب، وقد روى عن الثقات ما لا يتابع عليه وفى حديثه نظر.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٢١/١-٢٢٢.

(١٤٨) حماد بن أسامة بن زيد القرشى مولاهم أبو أسامة الكوفى كان من أعلم الناس بأخبار أهل الكوفة، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، مات سنة ٢٠١هـ.
انظر : المعارف ص٥١٧، تهذيب التهذيب ٢/٣-٣، تذكرة الحفاظ ٣٢١/١، طبقات الحفاظ ص١٢٤-١٢٥.

(١٤٩) اسماعيل بن أبى خالد البجلى أبو عبدالله الكوفى، كان رجلا صالحاً ثقة ثبتاً، مات سنة ١٤٦هـ.
انظر : التاريخ لابن معين ٣٢/٢-٣٣، التاريخ الكبير ٣٥١/١-٣٥٢، تهذيب التهذيب ٢٩١/١-٢٩٢، تذكرة الحفاظ ١٥٣/١.

(١٥٠) روى اسماعيل عن أخوته : أشعث، وخالد، وسعيد، والنعمان، وأكثر الرواية عن أخيه سعيد وهو ثقة.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٢/٤.

(١٥١) عبدالله بن مالك، أبو كاهل البجلى له صحبة ورواية عن النبى وكان امام =

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقة خرماء(١٥٢) يمسك بخطامها(١٥٣) عبد حبشي.

أخرجه ابن ماجة(١٥٤) عن ابن نمير عن وكيع(١٥٥) عن اسماعيل.

وبه إلى ابن فيل حدثنا عقبة بن مكرم العمى(١٥٦) حدثنا عبدالله بن عيسى(١٥٧) حدثنا يحيى

= جيد ثقة، مات أيام المختار الثقفي.
انظر : الاستيعاب ١٦٤/٤، اسد الغابة ٢٧٧/٣، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٢.
وحديث أبي كاهل أخرجه ابن حجر في الاصابة ١٦٤/٤، وفي تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٢، عن اسماعيل عن أخيه عن أبي كاهل.

(١٥٢) أصل الخرم الثقب، قال الليث : خرم أنفه يخرم خرماً وهو قطع الوترة وفي الناشرتين أدنى طرفي الأرنبة والنعت أخرم وخرماء، وقال شمر : والخرم يكون في الأنف والأذن جميعاً.
انظر : لسان العرب مادة «خرم».

(١٥٣) الخطم بضم الخاء والطاء جمع خطام بكسر الخاء وهو الحبل الذي يقاد به البعير.
انظر : لسان العرب مادة «خطم».

(١٥٤) محمد بن يزيد الربعي، أبو عبدالله بن ماجة القزويني، كان عالماً بالحديث وصنف السنن، وكان ثقة، مات سنة ٢٧٣هـ.
انظر : المنتظم ٩٠/٥، تهذيب التهذيب ٥٢٠/٩-٥٢١، تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢، طبقات المفسرين للداودي ٢٧٢/٢.

(١٥٥) وكيع بن الجراح، أبو سفيان الكوفي، كان محدثاً ثقة متقناً، مات سنة ١٩٧هـ.
انظر : التاريخ لابن معين ٦٢٠/٢-٦٢٢، التاريخ الكبير ١٧٩/٤، تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣-٤٨١، الجرح والتعديل ٣٧/٩.

(١٥٦) عقبة بن مكرم العمي، أبو عبدالملك البصري، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٤٣هـ.
انظر : المنتظم (قطعة جديدة) ٢٤٢/١، تاريخ بغداد ٢٥٠/٧، تهذيب التهذيب ٢٥٠/٧.

(١٥٧) عبدالله بن عيسى الخزاز، أبو خلف البصري حدث عنه عقبة بن مكرم، قال عنه النسائي ليس بثقة، وقال أبو زرعة الرازي منكر الحديث. =

البكاء(١٥٨) عن ابن عمر أن حبشياً دفن بالمدينة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دفن في الطيبة التي خلق منها»(١٥٩).

وبالاسناد الماضي إلى البخاري قال حدثني محمد بن أبان(١٦٠) حدثنا غندر(١٦١) عن شعبة(١٦٢) عن أبي التياح(١٦٣) سمع أنس بن مالك(١٦٤) قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبـــي ذر

= انظر : تهذيب التهذيب ٥/٢٥٣.

(١٥٨) يحيى بن مسلم الأزدي البصري المعروف بالبكاء، اختلفوا في توثيقه، فلم يوثقه ابن حنبل وابن معين والنسائي، ووثقه ابن سعد، مات سنة ١٢٠هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١١/٢٧٨-٢٧٩.

(١٥٩) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١/٣٦٠ مع اختلاف الاسناد والألفاظ، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ١/٢٢٨ عن عقبة بن مكرم وحتى نهاية الاسناد، وأخرجه السيوطي في اللالىء المصنوعة ١/٢١١-٢١٢ عدة روايات في معناه.

(١٦٠) محمد بن أبان البلخي، أبو بكر الحافظ المعروف بحمدويه، كان محدثاً ثقة صدوقاً حسن المذاكرة، مات سنة ٢٤٤هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٩/٢-٤، تذكرة الحفاظ ٢/٤٩٨، طبقات الحفاظ ص٢١٧، شذرات الذهب ٢/١٠٥.

(١٦١) محمد بن جعفر غندر الهذلي البصري، كان محدثاً ثقة على غفلة فيه، مات سنة ١٩٣هـ.
انظر : التاريخ لابن معين ٢/٥٠٨-٥٠٩، التاريخ الكبير ١/٥٧، تاريخ خليفة ص٤٦٦، تهذيب التهذيب ٩/٩٧-٩٨.

(١٦٢) شعبة بن الحجاج، أبو بسطام الأزدي، كان من أئمة رجال الحديث، مات سنة ١٦٠هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٤/٢٤٤-٢٤٥، صفة الصفوة ٣/٢٤٩، تاريخ بغداد ٩/٢٥٥-٢٦٦، تهذيب التهذيب ٤/٣٣٨.

(١٦٣) في الأصل «التناج» والصواب من (ط).
وهو : يزيد بن حميد الضبعي، أبو التياح البصري، كان محدثاً ثقة ثبتاً، مات سنة ١٢٨هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٨/٣٢٦، الجرح والتعديل ٩/٢٥٦، تهذيب التهذيب ١١/٣٢٠-٣٢١.

(١٦٤) الحديث أخرجه البخاري في فتح الباري ١٣/١٣٠، عن مسدد حدثنـــا =

الغفاري(١٦٥) : «اسمع ١٢ وأطع(١٦٦) ولو لعبد حبشي(١٦٧) كأن رأسه زبيبة(١٦٨)».

قال الرافعي(١٦٩) : هذا من باب المبالغة، وقال

= يحيى بن سعيد عن شعبة ... ألخ باب السمع والطاعة للامام، وأخرجه البخارى فى فتح البارى ٢٢١/٢ باب امامة المفتون بنفس اللفظ والاسناد، وأطراف الحديث فى فتح البارى ٢١٦/٢، وأخرجه مسلم فى صحيحه ٢٢٥/١٢-٢٢٦ بطرق عديدة ولفظ آخر.

(١٦٥) جندب بن جنادة، أبو ذر الغفارى أحد السابقين الأولين وكان رأساً فى العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة، مات سنة ٣٢هـ.
انظر : اسد الغابة ٢٥٧/١، تذكرة الحفاظ ١٧/١، طبقات الحفاظ ص٦.

(١٦٦) فى الأصل «وطلع» وهو تحريف من الناسخ والصواب من (ط).
وقد شرح ابن حجر مفردات الحديث فى فتح البارى ٢١٩/٢ بقوله : وقوله «اسمع وأطع» أى فيما فيه طاعة الله، ويقول النووى فى شرحه صحيح مسلم ٢٢٥/١٢ والمراد بقوله «اسمع وأطع» للأمير وإن كان دنيء النسب حتى لو كان عبداً أسود مقطوع الأطراف فطاعته واجبة وتتصور امامة العبد إذا ولاه بعض الأئمة أو إذا تغلب على البلاد بشوكته ولا يجوز ابتداء عقد الولاية مع الاختيار بل شرطها الحرية.

(١٦٧) وقوله «ولو لعبد حبشى» أى جعل عاملا وفى هذا تعيين جهة الطاعة.
انظر : فتح البارى ٢١٩/٢.

(١٦٨) وقوله «كأن رأسه زبيبة» قيل شبهه بذلك لقصر شعر رأسه وتفلفله، ووجه الدلالة منه على صحة إمامة العبد أنه إذا أمر بطاعته فقد أمر بالصلاة خلفه، واستدل به على المنع من القيام على السلاطين وان جاروا لأن القيام عليهم يفضى غالباً إلى أشد مما ينكر عليهم، ووجه الدلالة منه أنه أمر بطاعة العبد الحبشى والامامة العظمى إنما تكون بالاستحقاق فى قريش فيكون غيرهم متغلباً، فإذا أمر بطاعته استلزم النهى عن مخالفته والقيام عليه، والمراد بالعامل هنا من يستعمله الامام لا من يلى الامامة العظمى وبأن المراد بالطاعة فيما وافق الحق.
انظر : فتح البارى ٢١٩/٢.

(١٦٩) العباس بن محمد أبو الفضل الرافعى، عده السيوطى من المحدثين المنفردين بعلو الاسناد، مات بمصر سنة ٣٥٦هـ.
انظر : حسن المحاضرة ٣٧٠/١، شذرات الذهب ١٩/٣.
وقول الرافعى نسبه ابن حجر فى فتح البارى ١٣١/١٣ إلى الخطابى وأضاف : «وقد يضرب المثل بما لا يقع فى الوجود، يعنى وهذا من ذاك أطلق العبد =

الخطابي(١٧٠) : المراد الذي ينصبه الامام لا أن يكون الامام عبداً حبشياً.

= الحبشي مبالغة في الأمر بالطاعة، وإن كان لا يتصور شرعاً أن يلي ذلك».

(١٧٠) حمد بن محمد أبو سليمان الخطابي صاحب التصانيف، وكان ثقة ثبتاً من أوعية العلم، مات سنة ٣٨٨هـ.

انظر : تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣-١٠٢٠، شذرات الذهب ١٢٧/٣-١٢٨.

وانظر قول الخطابي في فتح الباري ١٣١/١٣ وأضاف : «وقيل المراد أن الامام الأعظم إذا استعمل العبد الحبشي على إمارة بلد مثلا وجبت طاعته وليس فيه أن العبد الحبشي هو الامام الأعظم».

ولنا تعليق على فقه الحديث النبوي «اسمع وأطع ولو لعبد حبشي» :

استدل فريق من العلماء بهذا الحديث بنفي القرشية فيمن يتولى رياسة الدولة الاسلامية - وسبق أن وضحنا الحقيقة ووجهة النظر في هذه المسألة - والواقع أن حديث النبي صلى الله عليه وسلم «اسمع وأطع ولو لعبد حبشي» نص في الامارة الخاصة لا في الامارة العامة فإنما خرج ذلك مخرج التمثيل والمبالغة في الحض على الطاعة، وهو ما أكده ابن حجر في شرحه فتح الباري ١٣١/١٣ من أن الامام الأعظم إذا استعمل العبد الحبشي على امارة بلد مثلا وجبت طاعته، وليس فيه أن العبد الحبشي يكون هو الامام الأعظم.

وقد استغل بعض الحاقدين على الاسلام هذا الحديث بأنه يتناقض مع أحاديث «الأئمة من قريش» أو «الخلافة في قريش»، ومن هؤلاء الحاقدين جورجي حداد وراتب الحسامي، حيث أخذا يشككان بطريقة خبيثة في الأحاديث التي تؤيد الخلافة في قريش.

فقد جاء في كتابهما (مختصر تاريخ الحضارة العربية ص٢٧) ما نصه : «إلا أن كثيراً من هذه الأحاديث التي تؤيد الخلافة من قريش ربما كان مبتوراً أو مدسوساً على النبي، فقد روى السيوطي حديث الأئمة من قريش ما حكموا فعدلوا، مما يدل على وجود بعض الشك في أمثال هذه الأحاديث، أضف إلى ذلك أن هناك أحاديث نبوية تبيح اطلاق الخلافة وعدم قصرها في قريش كحديث اسمع وأطع وان استعمل عليكم عبد حبشي، من ذلك نرى - أي جورجي حداد وراتب الحسامي - أن حصر الخلافة في البيت القرشي أمر تدور حوله الشكوك للتناقض الذي نراه في بعض الأحاديث المروية عن النبي».

ونرد عليهما بأن الاستنتاج الذي توصلا إليه غير صحيح لما يأتي :

- أن علماء الجرح والتعديل حكموا بصحة الأحاديث التي جاءت تؤيد أن الخلافة في قريش.

- أن حديث اسمع وأطع فإنه جاء في الامارة الخاصة لا في الامارة العامة.

- أن حديث اسمع وأطع خرج مخرج المبالغة في الحض على طاعة الأمير فقط إذ لا تجوز إمامة العبد أصلا ويشترط فيمن يتولى رياسة الدولة الاسلامية =

....

- الحرية باتفاق، ولأن العبد لا يملك التصرف بنفسه فكيف يحكم في مصير أمة؟ بقيت مسألة مهمة وردت في حديث «اسمع وأطع» وهي قضية الطاعة : وقضية طاعة الأمة للأمير مرتبطة بطاعة الأمير لله ورسوله، فالامام تجب طاعته متى كان عادلا ملتزماً بأمر الشرع، يأمر بطاعة الله وينهى عن معصيته ومخالفة أمره، فإذا انعكس الأمر فامر بمعصية الله ونهى عن معروف، فقد حدد الاسلام موقف كل مسلم منه.

- قال صلى الله عليه وسلم : السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره مالم يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة (فتح الباري ١٣٠/١٢، مآثر الاناقة ٦٣/١).

- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين (فتح الباري ١٢٥/١٢).

- جاء في خطبة لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في المسجد بعد بيعته مباشرة : أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم (سيرة ابن كثير ٢٩٣/٤).

مما تقدم نرى أن طاعة الأمة للأمير مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بطاعته لله ورسوله وأن لها الحق في الرقابة على تصرفات الامام.

الفصل الثانى

فيما أنزل فيهم من الآيات(١)

أخبرنى الحافظ أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد أجازة معنية أخبرنا أبو الحسن المدنى أخبرنا أبو الحسن بن حبيب أخبرنا أبو سعيد العديمى أخبرنا أبو الفضل الواسطى أخبرنا أحمد بن اسماعيل القزوينى أخبرنا العباس بن عبدالله حدثنا قال شيخنا وأنبأنى عالياً بدرجتين أبو اسحاق بن صديق أن يونس بن أبى اسحاق أخبره عن أبى الحسن بن المغيرة عن أبى العباس بن طاهر قالا أخبرنا أبو الحسن الواحدى(٢) أخبرنا الحسن بن محمد الفارسى أخبرنا محمد ابن عبدالله بن الفضل التاجر أخبرنا(٣) أحمد بن محمد الحسن(٤) حدثنا محمد بن يحيى(٥) حدثنا أبو صالح كاتب الليث حدثنى الليث حدثنى يونس(٦) عن ابن شهاب عن أبى بكر بن عبـدالرحمـن(٧)

---

(١) فلقد اهتم القرآن الكريم بالأحباش، وآية ذلك الفصل الذى عقده هنا السيوطى - فيما أنزل فيهم من الآيات القرآنية الكريمة - وهذا فى حد ذاته - يترجم - العلاقة الطيبة بين العرب والأحباش والتأثير المتبادل.

(٢) على بن أحمد النيسابورى، أبو الحسن الواحدى، كان رأساً فى التفسير والعربية، مات سنة ٤٦٨هـ.
انظر : معجم الأدباء ٥/١٧، البداية والنهاية ١٢/١١٤، طبقات المفسرين للسيوطى ص٧٨، طبقات المفسرين للداودى ١/٣٨٧.

(٣) فى الأصل «ان» وما أثبتناه من (ط).

(٤) أحمد بن محمد بن الحسن النيسابورى الامام الحافظ تلميذ مسلم، وكان حافظاً متقناً، مات سنة ٣٢٥هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٤/٤٢٦، طبقات الحفاظ ص٣٤٢، تذكرة الحفاظ ٣/٨٢١، شذرات الذهب ٢/٣٠٦.

(٥) محمد بن يحيى أبو عبدالله الأزدى من أهل البصرة سكن بغداد وحدث بها، وكان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٥٢هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٣/٤١٤، تهذيب التهذيب ٩/٥١٧.

(٦) يونس بن أبى اسحاق عمرو الهمدانى السبيعى، أبو اسرائيل الكوفى، محدث ثقة، مات سنة ١٥٨هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١١/٤٣٢-٤٣٤.

(٧) أبو بكر بن عبدالرحمن المخزومى الفقيه العابد، وكان محدثاً كثير الحديث =

وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير قالوا(٨) : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى(٩) وكتب معه(١٠) إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعى جعفر بن أبي طالب(١١) والمهاجرين معه، وأرسل الرهبان(١٢)

- من سادات قريش، مات سنة ٩٤هـ.
انظر : طبقات الفقهاء ص٥٩، صفة الصفوة ٩٢/٢، حلية الأولياء ١٨٧/٢، تهذيب التهذيب ٣٠/١٢.

(٨) الحديث أخرجه محمد بن اسحاق في سيرته ص٢٠٠-٢٠١ عن الزهري، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١١٧/١ عن الزهري.

(٩) بدأ الرسول في ارسال السفراء إلى الملوك والرؤساء بعد صلح الحديبية والأمن من ناحية قريش، فيذكر الطبرى وابن كثير وابن الأثير بأن الرسول أرسل عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشي في نهاية سنة ست وبعد تمام صلح الحديبية.
انظر : تاريخ الطبرى ٦٥٢/٢، ٦٥٧، سيرة ابن كثير ٢٤٣/٣، أسد الغابة ١٩٤/٤.
أما صاحب زاد المعاد ٢٦/٣، وعيون الأثر ١٤٩/١ فيذكران بأن الرسول أرسل عمرو بن أمية إلى النجاشي في شهر ربيع الأول وقيل المحرم سنة سبع، فلما قرىء الكتاب على النجاشي أسلم.
وعمرو بن أمية الكنانى أبو أمية الضمرى أسلم حين انصرف المشركون من أحد، وكان الرسول يبعثه في أموره لنجدته وجرأته، وكان يسمى ساعى النبى، مات في آخر أيام معاوية.
انظر : اسد الغابة ١٩٣/٤-١٩٤، الاستيعاب ٤٩٧/٢-٤٩٨، الاصابة ٥٢٤/٢، المصباح المضىء ٢٢١/١-٢٢٤.

(١٠) سيأتى نص الكتاب في ورقة ٥١ وقد حققناه في موضعه.

(١١) جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله وهو جعفر الطيار، له هجرتان، هجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة، عاد من الحبشة حين فتح الرسول خيبر، ومات شهيداً في غزوة مؤته سنة ٨هـ.
انظر : اسد الغابة ٢٤١/١-٢٤٢، الاصابة ٢٣٧/١-٢٣٨، صفوة الصفوة ٥١١/١-٥١٨، الاستيعاب ٢١٠/١.

(١٢) الراهب : المتعبد في صومعة من النصارى يتخلى عن أشغال الدنيا وملاذها زاهداً منها معتزلا أهلها، جمع رهبان.
انظر : اللسان مادة «رهب».

والقسيسين(١٣)، فجمعهم، ثم أمر جعفر أن يقرأ عليهم القرآن، فقرأ عليهم سورة مريم «كهيعص» فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع، وهم الذين أنزل الله فيهم : «ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى» إلى قوله «من الشاهدين»(١٤).

أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عزيز الأيلي(١٥) حدثني سلامة بن روح(١٦) عن عمه عقيل(١٧) عن ابن شهاب /١٣/ به وهو وإن كان مرسلا له شواهد.

وبه إلى الواحدي أخبرنا أحمد بن محمد المعدل أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو القاسم البغوي(١٨) حدثنا علي بن الجعد(١٩)

---

(١٣) القس : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم والقسيس كالقس والجمع قسيسين.
انظر : لسان العرب مادة «قسس».

(١٤) سورة المائدة الآية ٨٢–٨٣.

(١٥) محمد بن عزيز الأيلي، أبو عبدالله روى عن سلامة بن روح وعنه النسائي وابن ماجة، وكان ثقة صدوقاً، مات سنة ١٦٧.
انظر : تهذيب التهذيب ٣٤٤/٩.

(١٦) سلامة بن روح الأيلي الأموي روى عن عمه عقيل، محدث ليس بالقوي وضعفه أبو زرعة الرازي، مات سنة ١٩٧هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٨٩/٤–٢٩٠.

(١٧) عقيل بن خالد الأيلي-أبو خالد الأموي، كان محدثاً ثقة، مات بمصر سنة ١٤٤هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٥/٧–٢٥٦.

(١٨) عبدالله بن محمد، أبو القاسم البغوي، كان محدثاً ثقة قليل الحديث، مات سنة ٣١٧هـ.
انظر : تاريخ بغداد ١١١/١٠–١١٧، المنتظم ٢٢٧/٦–٢٣٠، طبقات الحنابلة ١٩٠/١–١٩٢، تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢.

(١٩) علي بن الجعد الجوهري، أبو الحسن البغدادي، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٣٠هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٣٦٠/١١–٣٦٦، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٧.

حدثنا شريك عن سالم(٢٠) عن سعيد بن جبير(٢١) فى قوله تعالى : «ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً»(٢٢) قال : بعث النجاشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيار أصحابه ثلاثين رجلا، فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس، فبكوا فنزلت هذه الآية.

أخرجه ابن أبى حاتم عن أبيه عن على بن الجعد به.

ووقعت لى رواية عروة موصولة : أخبرنى أبو الفضل بن أحمد الامام عن أبى الفرج الغزى أن أبا النون بن ابراهيم أخبره عن أبى الحسن البغدادى(٢٣) أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أنبأنا أبو القاسم ابن منده(٢٤) أخبرنا أبى(٢٥) عن محمد بن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا عمر بن على المقدمى(٢٦) سمعت هشام بن

---

(٢٠) سالم بن عجلان الأفطس الأموى، محدث ثقة نقى الحديث، قتل سنة ١٣٢هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٣/٤٤١-٤٤٢.

(٢١) سعيد بن جبير الأسدى، أبو عبدالله الكوفى كان فقيهاً ومحدثاً ثقة قتله الحجاج سنة ٩٥هـ.
انظر : تاريخ خليفة ص٢٠٧، حلية الأولياء ٤/٢٧٢، صفوة الصفوة ٣/٧٩-٨٦، تهذيب التهذيب ٤/١١-١٣.
والحديث أخرجه ابن هشام فى سيرته ١/٤٠٤ عن ابن اسحاق عن الزهرى.

(٢٢) سورة المائدة آية ٨٢.

(٢٣) على بن حمزة، أبو الحسن البغدادى، كان محدثاً فاضلا، مات سنة ٥٩٩هـ.
انظر : حسن المحاضرة ١/٢٧٦، شذرات الذهب ٤/٢٤٢.

(٢٤) عبدالرحمن بن محمد، أبو القاسم بن منده الأصبهانى كان عالماً ومصنفاً، مات سنة ٤٧٠هـ.
انظر : طبقات الحفاظ ص٤٢٩، تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٥، شذرات الذهب ٣/٢٢٧.

(٢٥) محمد بن اسحاق، أبو عبدالله بن منده الأصبهانى الحافظ الجوال صاحب تاريخ أصبهان، مات سنة ٣٩٥هـ.
انظر : طبقات الحنابلة ٢/١٦٧، شذرات الذهب ٣/١٤٦.

(٢٦) عمر بن على المقدمى، أبو جعفر البصرى، كان محدثاً ثقة مدلساً، مات سنة ١٩٠هـ. =

عروة(٢٧) يحدث عن أبيه عن عبدالله بن الزبير(٢٨) قال : نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه «وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع»(٢٩) أخرجه النسائي(٣٠).

وبه إلى محمد بن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة(٣١) عن ابن عباس قال(٣٢) : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب وابن مسعود(٣٣) وعثمان بن

= انظر : تهذيب التهذيب ٤٨٥/٧، تذكرة الحفاظ ٢٩٢/١، طبقات الحفاظ ص١٢٢.

(٢٧) هشام بن عروة بن الزبير الأسدي، محدث ثقة امام في الحديث، مات سنة ١٤٦هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٣٧/١٤، تهذيب التهذيب ٤٩/١١-٥١، تذكرة الحفاظ ١٤٤/١، طبقات الحفاظ ص٦١-٦٢.

(٢٨) الحديث أخرجه ابن اسحاق في سيرته ص٢٠١، وابن هشام ٤٠١/١ عن الزهري.
وعبدالله بن الزبير القرشي الأسدي، أبو بكر، وأمه أسماء بنت أبي بكر، كان شهماً وكانت له فصاحة بويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان، وقتل في جمادى الأولى سنة ٧٣هـ.
انظر : الاستيعاب ٣٠٠/٢-٣٠٣، صفة الصفوة ٧٦٤/١-٧٧٢، الاصابة ٣٠٩/٢-٣١١.

(٢٩) سورة المائدة الآية ٨٣.

(٣٠) أحمد بن شعيب، أبو عبدالرحمن النسائي صاحب السنن، وكان من أفقه مشايخ مصر، مات سنة ٣٠٣هـ.
انظر : الكامل لابن عدي ص٢٢٢، طبقات الشافعية للسبكي ٨٣/٢-٨٤، تهذيب الكمال ٢٢٨/١-٢٤٠، وفيات الأعيان ٧٧/١-٧٨، حسن المحاضرة ٣٤٩/١-٣٥٠.

(٣١) علي بن أبي طلحة سالم، أبو الحسن الهاشمي روى عن ابن عباس ولم يسمع منه محدث ليس به بأس، مات سنة ١٤٣هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٣٣٩/٧-٣٤٠.

(٣٢) الحديث أخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص٩٢ عن ابن عباس، والسيوطي في أزهار العروش ق٤٧.

(٣٣) عبدالله بن مسعود، أبو عبدالرحمن الهذلي حليف بني زهرة، أسلم قديماً =

مظعون(٣٤) فى رهط من أصحابه إلى النجاشى، فلما دخلوا عليه قال : تعرفون شيئاً مما أنزل اليكم، قالوا نعم، قال اقرأوا، فقرأوا هنالك «منهم قسيسين ورهباناً»(٣٥) وسائر النصارى، فجعلت طائفة منهم كلما قرأت آية انحدرت دموعهم «مما عرفوا من الحق»(٣٦) ففيهم هذه الآية. هذا اسناد صحيح.

وبه إليه حدثنا منصور /١٤/ بن أبى مزاحم حدثنا أبو سعيد بن أبى الوضاح(٣٧) عن سالم عن سعيد قال(٣٨) : نزلت هذه الآية فى أصحاب النجاشى الذين أسلموا وكانوا سبعين رجلا، فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس، فبكوا فأسلموا فذلك قوله «أعينهم تفيض من الدمع»(٣٩).

وبه إليه أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي(٤٠) فيما

= وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وسائر المشاهد مع رسول الله، مات بالمدينة سنة ٣٢هـ.

انظر : اسد الغابة ٢/٢٨٤-٢٩٠، الاستيعاب ٢/٢١٦-٢٢٤، صفوة الصفوة ١/٣٩٥.

(٣٤) عثمان بن مظعون القرشى، أبو السائب الجمحى أسلم أول الاسلام، وهاجر إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة وشهد بدراً، وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين سنة ٢هـ وأول من دفن بالبقيع.
انظر : اسد الغابة ٣/٥٩٨-٥٩٩، الاصابة ٢/٤٦٤، أنساب الأشراف ١/٢١٢، صفة الصفوة ١/٤٤٩-٤٥٠.

(٣٥) سورة المائدة آية ٨٢.

(٣٦) سورة المائدة آية ٨٣.

(٣٧) محمد بن مسلم بن أبى الوضاح القضاعى، أبو سعيد المؤدب، نزيل بغداد، وكان محدثاً ثقة مستقيم الحديث، مات فى خلافة موسى الهادى العباسى.
انظر : تهذيب التهذيب ٩/٤٥٢-٤٥٤.

(٣٨) الحديث أخرجه ابن هشام فى سيرته ١/٤٠٤ عن سعيد بن جبير.

(٣٩) سورة المائدة آية ٨٣.

(٤٠) أحمد بن عثمان الأودى، أبو عبدالله الكوفى، محدث صدوق ثقة، مات سنة ٢٦١هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١/٦١.

كتب إلى حدثنا أحمد بن المفضل(٤١) حدثنا أسباط(٤٢) عن السدي(٤٣) قال : بعث النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلا، سبعة قسيسين وخمسة رهبان ينظرون إليه ويسألونه، فلما لقوه، فقرأ عليهم(٤٤) ما أنزل إليه بكوا منه، فأنزل الله فيهم «وأنهم لا يستكبرون»(٤٥).

وبه إليه حدثنا حجاج بن حمزة حدثنا شبابة(٤٦) حدثنا ورقاء(٤٧) عن عبدالله بن أبي نجيح(٤٨) عن

---

(٤١) أحمد بن المفضل القرشي الأموي، أبو علي الكوفي، كان محدثاً صدوقاً من رؤساء الشيعة، مات سنة ٢١٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٨١/١.

(٤٢) أسباط بن نصر الهمداني، روى عن السدي ومنصور بن المعتمر، وعنه يونس ابن بكير، وضعفه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي، وقال البخاري صدوق ووثقه ابن حبان.
انظر : تهذيب التهذيب ٢١٢/١.

(٤٣) الحديث أخرجه محمد بن اسحاق في سيرته ص٢٠٠ عن يونس عن أسباط بن نصر عن اسماعيل السدي.
والسدي هو : اسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي، اختلفوا فيه ليس به بأس، مات سنة ١٢٧هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٣١٣/١-٣١٤.

(٤٤) عبارة ابن اسحاق في سيرته ص٢٠٠ «فقرأ عليهم رسول الله القرآن، فبكوا، ففيهم أنزل الله : "وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع"».

(٤٥) سورة المائدة آية ٨٢.

(٤٦) شبابة بن سوار الفزاري، أبو عمرو المدائني، كان شيخاً صدوقاً ثقة إلا أنه كان يقول بالارجاء، مات سنة ٢٥٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٣٠٠/٤-٣٠٢.

(٤٧) ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي، محدث ومفسر ثقة روى عن الأعمش وعنه يزيد بن هارون، مات بعد سنة ١٦٠هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١١٣/١١، تذكرة الحفاظ ٢٣٠/١، طبقات الحفاظ ص٩٧.

(٤٨) عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي، أبو يسار المكي، محدث ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٣١هـ. —

مجاهد(٤٩) فى قوله «ولتجدن أقربهم ...»(٥٠) الآية. قال : هم الوفد الذين جاءوا مع جعفر وأصحابه(٥١) من أرض الحبشة.

وبه إليه حدثنا أبى حدثنا ابراهيم بن حمزة الرملى(٥٢) ويحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى(٥٣) قالا : حدثنا ضمرة(٥٤) عن ابن عطاء(٥٥) عن أبيه قال : ما ذكر الله به النصارى من خير فإنما يراد به النجاشى وأصحابه(٥٦).

وبالاسناد الماضى إلى الطبرانى حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن

- انظر : تهذيب التهذيب ٥٤/٦.

(٤٩) الحديث أخرجه صاحب المصباح المضىء ٤٤/٢ عن مجاهد.
ومجاهد بن جبير، أبو الحجاج المكى المخزومى، كان محدثاً ومفسراً من كبار التابعين، مات سنة ١٠٣هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٤١١/٧، الجرح والتعديل ٣١٩/٨، صفة الصفوة ٢١١/٢، تهذيب التهذيب ٤٢/١٠-٤٤.

(٥٠) سورة المائدة آية ٨٢.

(٥١) من هنا ساقط من (ط).

(٥٢) ابراهيم بن حمزة الرملى روى عن ضمرة بن ربيعة، وعنه عبدان الأهوازى، وكان صدوقاً.
انظر : تهذيب التهذيب ١١٦/١.

(٥٣) يحيى بن عثمان بن سعيد الحمصى روى عن أبيه وبقية بن الوليد، وكان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٥٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٥/١١-٢٥٦.

(٥٤) ضمرة بن سعيد الأنصارى المازنى روى عن أبى سعيد الخدرى وأنس وأبان ابن عثمان، وعنه مالك وابن عيينة، وثقه النسائى وابن حبان.
انظر : تهذيب التهذيب ٤٦١/٤.

(٥٥) الحديث أخرجه السيوطى فى أزهار العروش، ق ٤٦ عن ابن عطاء عن أبيه.
وابن عطاء هو : عمر بن عطاء بن أبى الخوار المكى، روى عن ابن عباس وعنه ابن جريج، وثقه ابن معين وأبو زرعة الرازى.
انظر : تهذيب التهذيب ٤٨٢/٧.

(٥٦) نهاية الساقط من (ط).

ابن واقد حدثنا أبى(٥٧) حدثنا العباس ين الفضل(٥٨) عن عبدالجبار ابن نافع الضبى عن قتادة وجعفر بن اياس(٥٩) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس(٦٠) فى قوله : «وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول»(٦١) قال : كانوا نواتين - يعنى ملاحين - قدموا مع جعفر بن أبى طالب من الحبشة، فلما قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن آمنوا وفاضت أعينهم، فقال رسول الله صلى اللـه
عليه وسلم : لعلكم إذا رجعتم إلى أرضكم انتقلتم إلى دينكم، ١٥
فقالوا : لن ننقلب إلى عن ديننا فانزل الله ذلك فى قوله(٦٢).

قال الطبرانى : لم يروه ((عن(٦٣)) قتادة وأبى بشر جعفر ابن اياس إلا عبدالجبار تفرد به العباس.

أخبرتنا أم الفضل بنت محمد عن أبى العباس بن عبدالحميد أخبرنا سليمان بن حمزة(٦٤) عن عمر بن كرم أخبرنا أبو الوقت أخبرنا محمد بن عبدالعزيز القارسى أخبرنا أبو محمد بن أبى شريح

---

(٥٧) عبدالرحمن بن واقد البغدادى الواقدى، محدث ثقة ذكره ابن حبان فى الثقات، مات سنة ٢٤٧هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٢/٦.

(٥٨) العباس بن الفضل الأنصارى، أبو الفضل البصرى ضعفه رجال الجرح والتعديل وقعت منه مناكير ليس بثقة، مات سنة ١٨٦هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٢٦/٥.

(٥٩) جعفر بن اياس اليشكرى، أبو بشر الواسطى، كان من أثبت الناس فى سعيد ابن جبير، مات سنة ١٢٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٨٢/٢-٨٤.

(٦٠) الحديث أخرجه السيوطى فى أزهار العروش ق٤٥ عن ابن عباس.

(٦١) سورة المائدة آية ٨٣.

(٦٢) فى (ط) : فى قولهم.

(٦٣) الاضافة عن (ط).

(٦٤) سليمان بن حمزة القاضى تقى الدين قرأ الحديث واجتهد وشارك فى سائر الفنون، مات سنة ٧١٥هـ. =

أخبرنا أبو محمد بن صاعد(٦٥) حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن المفضل حدثنا عثمان بن عبدالرحمن الحرانى حدثنا عبدالرحمن بن ثابت(٦٦) عن حميد الطويل(٦٧) عن أنس بن مالك(٦٨) أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشى(٦٩) فقالوا : انظروا يصلى

= انظر : البدر الطالع ٢٦٧/١.

(٦٥) يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد، كان محدثاً ثقة ورحل فى طلب الحديث، مات سنة ٣١٨هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٢٣١/١٤-٢٣٤، المنتظم ٢٢٥/٦-٢٢٦.

(٦٦) عبدالرحمن بن ثابت العنسى، أبو عبدالله الدمشقى الزاهد، اختلف فيه رجال الجرح و التعديل، فالبعض ضعفه، والآخر وثقه، مات سنة ١٦٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٥٠/٦-١٥١.

(٦٧) حميد بن أبى حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعى البصرى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ١٤٢هـ.
انظر : المعارف ص٤٨١، تهذيب التهذيب ٣٨/٣-٤٠، تذكرة الحفاظ ١٥٢/١، طبقات الحفاظ ص٦٥.

(٦٨) الحديث أخرجه السهيلى فى الروض الأنف ٩٤/١ عن أنس، وابن حجر فى الاصابة ١٠٩/١ عن أنس بن مالك.

(٦٩) كانت وفاة النجاشى فى شهر رجب سنة تسع كما ورد فى النص المحقق ق٥٤ وقد حققناه فى موضعه.
وانظر : الروض الأنف ٩٤/٢، تنوير الغبش ص١٢٦، المصباح المضىء ٣٢/٢، الاصابة ١٠٩/١، تاريخ خليفة ص٩٢.
ونورد هنا آراء العلماء على الصلاة على الميت الغائب :
لم يكن من هديه وسنته صلى الله عليه وسلم الصلاة على كل ميت غائب، فقد مات خلق كثير من المسلمين وهم غيب، فلم يصل عليهم وصح عنه أنه صلى على النجاشى صلاته على الميت، فاختلف العلماء فى ذلك.
فقال شيخ الاسلام ابن تيمية : الصواب أن الغائب إن مات ببلد لم يصل عليه فيه، صلى عليه صلاة الغائب، كما صلى النبى على النجاشى لأنه مات بين الكفار ولم يصلى عليه.
انظر : زاد المعاد ٥١٩/١-٥٢٠.
أما ابن حجر فيقول فى فتح البارى ٢٢٤/٣-٢٢٥ «استدل بهذا الحديث على مشروعية الصلاة على الميت الغائب عن البلد، وبذلك قال الشافعى وأحمد وجمهور السلف، وتعينت الصلاة على النجاشى لأنه مات بأرض لم يصلى عليه بها أحد، أو أن الرسول أراد بالصلاة عليه إشاعة أنه مات مسلماً أو استئلاف قلوب الملـوك =

على هذا العلج(٧٠) وهو فى أرضه، فأنزل الله فيه مع سواه «وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله»(٧١).

قلت : عبدالرحمن بن ثابت قال فيه أحمد وغيره(٧٢) : ليس بالقوى، وقد تابعه المعتمر بن سليمان(٧٣) وأبو بكر بن عياش(٧٤).

فأما رواية أبى بكر بن عياش فأخرجها النسائى كما أخبرنا شيخنا شيخ الاسلام البلقينى(٧٥) أجازة عن عبدالله بـن محمـد بـن

= الذين أسلموا فى حياته والظاهر أنه خرج بالمسلمين إلى المصلى لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه.
أما ابن كثير فى السيرة النبوية ٢/٣٠ وفى البداية والنهاية ٣/٧٨ فيقول : بعض العلماء إنما صلى عليه لأنه كان يكتم إيمانه من قومه، فلم يكن عنده يوم مات من يصلى عليه، فلهذا صلى عليه، وقالوا : فالغائب إن كان قد صلى عليه الصلاة ببلد أخرى، ولهذا لم يصل على النبى فى غير المدينة لا أهل مكة ولا غيرهم وهكذا أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من كبار الصحابة لم ينقل أنه صلى على أحد منهم فى غير البلدة التى صلى عليه فيها.

(٧٠) العلج بكسر العين وسكون اللام هو الرجل الشديدالغليظ من الكفار.
انظر : اللسان مادة «علج»، المخصص ٢/٩٥.

(٧١) سورة آل عمران آية ١٩٩.

(٧٢) قال أحمد بن حنبل : أحاديثه مناكير ولم يكن بالقوى فى الحديث، وقال ابن معين وأبو زرعة الرازى : لين ضعيف.
انظر : تهذيب التهذيب ٦/١٥١.

(٧٣) معتمر بن سليمان التيمى، أبو محمد البصرى محدث صدوق ثقة، مات سنة ١٨٧هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٧.

(٧٤) أبو بكر بن عياش الأسدى الكوفى الحناط، محدث ثقة، ساء حفظه فى آخر عمره، مات سنة ١٩٣هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٩/١٤، تاريخ بغداد ١٤/٣٧١، تهذيب التهذيب ١٢/٣٤.

(٧٥) صالح بن عمر البلقينى قاضى القضاة وشيخ السيوطى تفرد بالفقه الشافعى وألف تفسير القرآن، مات سنة ٨٦٨هـ. =

أحمد بن عبدالله(٧٦) عن أحمد بن أبى طالب أخبرنا أبو الفضل بن على أخبرنا السلفى(٧٧) أجازة قال قرأت على أبى عبدالله الرازى أن على بن محمد الفارسى أخبرهم أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن حيوية(٧٨) أخبرنا النسائى أخبرنا عمرو بن منصور(٧٩) حدثنى يزيد بن مهران الخباز(٨٠) حدثنا أبو بكر بن عياش عن حميد عن أنس قال(٨١) : لما جاء نعى النجاشى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليه فقالوا : /١٦/ يا رسول الله نصلى على عبد حبشى فأنزل الله «وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله ...»(٨٢) الآية.

وأما رواية المعتمر فأخرجها البزار بهذا الاسناد إلى أبى

= انظر : حسن المحاضرة ٤٤٤/١-٤٤٥، الدليل الشافى ٣٥١/١، البدر الطالع ٢٨٦/١-٢٨٧، الضوء اللامع ٣١٢/٢.

(٧٦) عبدالله بن محمد الأنصاري المكى سكن باليمن ثم عاد إلى مكة وبها مات سنة ٨٠٣هـ.
انظر : الضوء اللامع ٤٥/٥.

(٧٧) أحمد بن محمد أبو طاهر السلفى الأصبهانى الحافظ شيخ الاسلام، وكان حافظاً ناقداً ثبتاً مسنداً، مات سنة ٥٧٦هـ.
انظر : حسن المحاضرة ٣٥٤/١، البداية والنهاية ٣٠٧/١٢، العبر ٢٢٧/٤.

(٧٨) محمد بن عبدالله أبو الحسن بن حيوية، كان اماماً من أئمة الشافعية، مات سنة ٣٧٢هـ.
انظر : حسن المحاضرة ٤٠٢/١-٤٠٣.

(٧٩) عمرو بن منصور السلمى البصرى القداح، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢١٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٠٦/٨-١٠٧.

(٨٠) يزيد بن مهران الأسدى أبو خالد الخباز الكوفى، محدث صدوق ثقة، مات سنة ٢٢٩هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٣٦٢/١١.

(٨١) رواية أبو بكر بن عياش عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أخرجها ابن حجر فى الاصابة ١٠٩/١.

(٨٢) سورة آل عمران آية ١٩٩.

الفضل قال أخبرنا أبو محمد بن عتاب حدثنى أبى أخبرنا سليمان بن خلف أخبرنا محمد بن أحمد بن مفرج(٨٣) حدثنا محمد بن أيوب(٨٤) حدثنا البزار حدثنا أحمد بن بكار الباهلى(٨٥) حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا حميد الطويل عن أنس(٨٦) : أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشى حين نعى، فقيل يا رسول الله نصلى على عبد حبشى، فأنزل «وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ...»(٨٧) الآية.

وقد أخرجه ابن أبى حاتم وابن مردويه(٨٨) من طريق حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس(٨٩) بلفظ : لما توفى النجاشى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استغفروا لأخيكم، فقال بعض الناس يأمرنا أن نستغفر لعلج مات بأرض الحبشة فنزلت.

وورد أيضاً من حديث عبدالله بن الزبير أخرجه الحاكم(٩٠)

---

(٨٣) محمد بن أحمد بن مفرج الأموى الأندلسى، كان حافظاً بصيراً بأسماء الرجال حافظاً للحديث، مات سنة ٣٨٠هـ.
انظر : تذكرة الحفاظ ١٠٠٧/٣، طبقات الحفاظ ص٣٩٩، شذرات الذهب ٩٧/٣.

(٨٤) محمد بن أيوب البجلى الرازى مصنف فضائل القرآن، وكان اماماً حافظاً ثقة، مات سنة ٢٩٤هـ.
انظر : تذكرة الحفاظ ٦٤٣/٢، طبقات الحفاظ ص٢٨٢.

(٨٥) أحمد بن بكار الباهلى، محدث ثقة مستقيم الحديث، وكان سيد أهل البصرة.
انظر : تهذيب التهذيب ٥٠/١.

(٨٦) رواية المعتمر عن حميد عن أنس أخرجها ابن حجر فى فتح البارى ٢٢٤/٣ عن ابن أبى حاتم فى التفسير من طريق ثابت والدار قطنى والبزار من طريق حميد كلاهما عن أنس.

(٨٧) سورة آل عمران آية ١٩٩.

(٨٨) أحمد بن محمد أبو بكر بن مردويه الأصبهانى الحافظ أحد شيوخ السلفى.
انظر : تذكرة الحفاظ ١٢١٢/٤، طبقات الحفاظ ص٤٤٦.

(٨٩) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٢٢٤/٣ عن ابن أبى حاتم فى التفسير من طريق ثابت عن أنس.

(٩٠) محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابورى، رحل فى طلب الحديث، =

وسيأتي في ترجمة النجاشي(٩١).

ومن حديث جابر : أخبرني أبو الحيوة الخضر بن محمد الحلبي شفاهاً عن أبي اسحاق بن صديق أن أبا العباس الصالحي أخبره عن أبي الفضل الهمذاني أخبرنا السلفي أجازة أخبرنا أبو عبدالله الرازي عن أبي الفضل السعدي أخبرنا الخصيب بن عبدالله أخبرنا أبو محمد الفرغاني أخبرنا أبو جعفر الطبري حدثنا عصام بن زياد الجراح حدثنا أبي(٩٢) حدثنا أبو بكر الهذلي(٩٣) عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر(٩٤) قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي «إن أخاكم أصحمة قد مات، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى كما يصلي على الجنائز، فكبر عليه أربعاً»، فقال المنافقون يصلي على علج مات بأرض الحبشة،

- وكان مصنفاً ومحدثاً فاضلاً، مات سنة ٤٠٥هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٤٧٣/٥، المنتظم ٢٧٤/٧، وفيات الأعيان ٢٨٠/٤.

(٩١) انظر : ورقة ٥٤-٥٥ من المخطوط.

(٩٢) زياد بن الجراح الجزري روى عن عبدالله بن معقل، وعنه جعفر بن برقان، ووثقه النسائي وابن حبان.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٨/٣-٢٥٩.

(٩٣) أبو بكر الهذلي قيل اسمه سلمى بن عبدالله، وقيل اسمه روح، كان محدثاً ضعيفاً، مات سنة ١٦٧هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٤٥/١٢-٤٦.

(٩٤) حديث جابر بن عبدالله خرج بطرق متعددة، ففي فتح الباري ٢٤٠/٣ عن سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء عن جابر بن عبدالله، وبطريق آخر في فتح الباري ٢٣٠/٧ عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن عطاء عن جابر بن عبدالله، وبطريق آخر في فتح الباري ٢٣٠/٧ عن يزيد بن هارون عن سعيد بن ميناء عن جابر بن عبدالله.
وفي الاصابة ١٠٩/١ أخرجه ابن حجر عن سعيد بن ميناء عن جابر بن عبدالله، وبطريق آخر عن عطاء عن جابر بن عبدالله.
وأخرجه مسلم في صحيحه ٢٢/٧ عن يزيد بن هارون عن سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء عن جابر بن عبدالله.
وأخرجه ابن كثير في السيرة ٢٩/٢ عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله.

فأنزل الله (تعالى(٩٥)) «ومن أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ١٧
وما أنزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله ...»(٩٦) الآية.

أخبرنى شيخنا شيخ الاسلام البلقينى أجازة عن والده(٩٧) عن الحافظ أبى الحجاج المزنى أخبرنا الرشيد العامرى أخبرنا أبو القاسم الخرتتانى أخبرنا أبو عبدالله الفراوى أخبرنا البيهقى أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب(٩٨) حدثنا أحمد بن عبدالجبار(٩٩) حدثنا يونس(١٠٠) عن ابن اسحاق قال(١٠١): قدم(١٠٢) على رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(٩٥) الاضافة عن (ط).

(٩٦) سورة آل عمران آية ١٩٩.

(٩٧) عمر بن رسلان، أبو حفص الكنانى البلقينى برع فى الفقه والحديث والأصول والافتاء، مات سنة ٨٠٥هـ.
انظر : حسن المحاضرة ٣٢٩/١، طبقات الحفاظ ص٥٣٨، طبقات المفسرين للداودى ٢/٢، انباء الغمر ٢٤٥/٢.

(٩٨) محمد بن يعقوب، أبو العباس الأصم، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٣٤٦هـ.
انظر : تذكرة الحفاظ ٨٦٠/٣، طبقات الحفاظ ص٣٥٤، المنتظم ٣٨٦/٦، شذرات الذهب ٧٠/١-٧١.

(٩٩) أحمد بن عبدالجبار العطاردى، أبو عمر الكوفى اختلفوا فيه فاتهمه البعض بالضعف، والبعض قال لا بأس به، مات سنة ٢٧٢هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٥١/١-٥٢.

(١٠٠) يونس بن بكير الشيبانى الكوفى الحافظ، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ١٩٩هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٤٣٤/١١-٤٣٥، تذكرة الحفاظ ٣٢٦/١، طبقات الحفاظ ص١٢٧، شذرات الذهب ٣٥٧/١.

(١٠١) الحديث أخرجه ابن اسحاق فى سيرته ص١٩٩-٢٠٠، وابن هشام فى سيرته ٤٠٣/١-٤٠٤ عن ابن اسحاق، وابن كثير فى السيرة ٤٠/٢ وبنفس الاسناد عن ابن اسحاق، وفى البداية والنهاية ٨٢/٣ وبنفس الاسناد عن ابن اسحاق، وأخرجه صاحب المصباح المضىء ٢١٢/٢-٢١٣ عن ابن اسحاق، والنويرى فى نهاية الأرب ١٥/١٨-١٦ عن محمد بن اسحاق.

(١٠٢) وارسال النجاشى لهذا الوفد إلى مكة بهدف التثبت من حقيقة هؤلاء الذين -

عشرون(١٠٣) رجلا وهو بمكة حين ظهر خبره بالحبشة، فكلموه(١٠٤) وسائلوه، فدعاهم إلى الله(١٠٥) وتلا عليهم القرآن، فلما سمعوا فاضت أعينهم من الدمع(١٠٦) ((وآمنوا(١٠٧))) فلما قاموا(١٠٨) من عنده عرض لهم أبو جهل(١٠٩) في نفر من قريش فقالوا : خيبكم الله من ركب، بعثكم من ورائكم من أهل دينكم ترتادون لهم فتأتونهم بخبر الرجل، فلم تطمئن(١١٠) مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه، ما نعلم ركباً أحمق منكم، فقالوا : سلام عليكم ((لا(١١١))) نجاهلكم، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم(١١٢)

- قدموا عليه، فلما تثبتوا من أمره ظهرت استجابة أعضائه للرسول الكريم، فقال لهم أبو جهل حسبما ورد في هذه الرواية.

(١٠٣) عبارة سيرة ابن هشام والبداية والنهاية : «عشرون رجلا - أو قريب من ذلك - من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة، فوجدوه في المسجد، فجلسوا إليه وكلموه ....».

(١٠٤) عبارة سيرة ابن اسحاق وسيرة ابن هشام : «فوجدوه في المسجد، فجلسوا إليه فكلموه ....».

(١٠٥) عبارة سيرة ابن اسحاق وسيرة ابن هشام : «دعاهم رسول الله إلى الاسلام....».

(١٠٦) عبارة سيرة ابن اسحاق وسيرة ابن هشام : «بالدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتبهم من أمره فلما قاموا ....».

(١٠٧) الاضافة عن (ط).

(١٠٨) في (ط) «فلما قدموا» وهو تحريف.

(١٠٩) أبو جهل عمرو بن هشام المخزومي عدو الله، قتل في معركة بدر.
انظر : مغازي عروة ص١٤٢-١٤٣، سيرة ابن هشام ٧٥٠/٢، زاد المعاد ١٨٥/٢، عيون الأثر ٢١٣/١.

(١١٠) في (ط) : «فلم يظهر» وهو تحريف.

(١١١) الاضافة عن (ط).

(١١٢) عبارة سيرة ابن هشام والمصباح المضيء : «لنا ما نحن عليه ولكم ما أنتم عليه».

لا نألوا(١١٣) أنفسنا خيراً.

ويقال أن فيهم نزلت هذه الآيات «الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ...» إلى قوله : «لا نبتغي الجاهلين»(١١٤).

قرأت على الشيخ الامام تقى الدين أبى عبدالله الشمنى عن الحافظ أبى الحسن بن أبى بكر أخبرنا أبو طلحة الحراوى عن الحافظ أبى محمد الدمياطى أخبرنا أبو الحجاج بن خليل أخبرنا أبو سعيد بن أبى الرجاء حدثت وانبئت عالياً بدرجتين عمن انبىء عن أبى المكام بن اللبان قالا : أخبرنا أبو على الحداد أجازة أخبرنا أبو نعيم أخبرنا الطبرانى حدثنا محمد بن موسى الأصطخرى حدثنا أبو أسامة عبدالله بن أسامة الكلبى حدثنا على بن ثابت الدهان(١١٥) حدثنا يعقوب القمى(١١٦) عن حفص بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس(١١٧) : أن أربعين من أصحاب النجاشى قدموا على النبى ١٨ صلى الله عليه وسلم، فشهدوا معه أحداً(١١٨) فكانت فيهم جراحات، ولم يقتل منهم أحد، فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة

---

(١١٣) عبارة سيرة ابن هشام : «لم نأل»، وعبارة البدية والنهاية : «لا نألون» وأضافا : ويقال أن النفر من النصارى من أهل نجران والله أعلم أى ذلك كان. ومعنى عبارة : «لم نأل انفسنا خيراً» أى لم نقصرها عن بلوغ الخير.

(١١٤) سورة القصص الآيات ٥٢-٥٥.

(١١٥) على بن ثابت الدهان العطار الكوفى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢١٩هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٨٩/٧.

(١١٦) يعقوب بن عبدالله القمى، أبو الحسن، كان محدثاً وثقه الطبرانى، وقال النسائى : ليس به بأس، مات سنة ١٧٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٠/١١-٢٩١.

(١١٧) الحديث أخرجه السيوطى فى أزهار العروش ورقة ٥١ عن عبدالله بن عباس، وأورد ابن هشام فى سيرته ٤٠٢/١-٤٠٤ أن الآية الواردة فى هذه الرواية نزلت فى شأن وفد نصارى نجران أو نصارى الحبشة الذين قدموا على رسول الله وهو بمكة.

(١١٨) لما رجعت قريش من بدر استجلبوا من لستطاعوا من العرب وترأسهم أبو سفيان وساروا حتى نزلوا ببطن وادى أحد شمال المدينة فى منتصف شوال -

قالوا : يا رسول الله إنا أهل ميسرة، فائذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين، فأنزل الله فيهم «الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ...» إلى قوله : «اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا»(١١٩) فجعل لهم أجرين ويدرءون بالحسنة السيئة، قالوا تلك النفقة التي واسوا بها المسلمين، فلما نزلت هذه الآية قالوا : يا معشر المسلمين أما من آمن بكتابكم فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجركم(١٢٠) فأنزل الله «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم»(١٢١) فزادهم النور والمغفرة.

قال الطبراني : لم يروه عن حفص إلا يعقوب تفرد به علي.

= سنة٣هـ.

وعن غزوة أحد انظر : سيرة ابن هشام ٨٢٧/٣، المغازي للواقدي ١٩٩/١، مغازي عروة ص١٦٨، تاريخ الطبري ٤٩٩/٢، معجم البلدان ١٠٩/١.

(١١٩) سورة القصص الآيات ٥٢–٥٤.

(١٢٠) في (ط) : كأجوركم.

(١٢١) سورة الحديد آية ٢٨.

الفصل الثالث

فيما ورد من القرآن بلسان الحبشة(١)

وقد نبه عليه ابن الجوزي(٢) فأتي بألفاظ قليلة جداً وإنا إن شاء الله تعالى استوفيها.

قرأت على أبي الفضل بن أبي العباس المهدوي عن أبي الفرج ابن الشيخة أن يونس بن ابراهيم(٣) اخبره عن علي بن أبي عبدالله أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا أبو القاسم بن منده أخبرني أبي - سماعاً - وحمد بن عبدالله - أجازة - قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم - قال الأول أجازة والثاني سماعاً - حدثنا أبي حدثنا موسى بن اسماعيل(٤) حدثنا

---

(١) وحين يرد في القرآن الكريم ألفاظاً لغوية بلسان الحبشة، فهذا يؤكد لنا عمق العلاقة الطيبة بين العرب والأحباش.

ولقد شغلت الألفاظ الحبشية الموجودة في القرآن الكريم عدداً من الباحثين قديماً مثل عبدالرحمن بن الجوزي في كتابه «تنوير الغبش» الباب الثاني عشر تحت عنوان : ما جاء من القرآن موافقاً للغة الحبشة ص٩٠-٩٢، والسيوطي كما ورد هنا في الكتاب المحقق، وكما ورد في كتابه «أزهار العروش في أخبار الحبوش» ق١٠-١٢.

وإذا كان يمكن القول بأن اللغات السامية ترجع إلى أصل واحد، وأن في هذه اللغة الأم ألفاظ كثيرة مشتركة كالأب والأم والأمة وغيرها، فهي كلها مشتركة في جميع اللغات السامية أو في أكثرها ... وإذا كان يمكن هذا القول للوصول إلى أن هذه الألفاظ ألفاظ مشتركة بين اللغتين العربية والحبشية، فإن الذي يحكم هذا كله هو التحقق من لفظ الكلمة، ومعناها وكيفية استعمالها في اللغتين والعلاقة بينهما وبين سائر اشتقاقاتها.

ولمعرفة المزيد من التفاصيل والوقوف على الصفات الخاصة التي يحكم بها على حبشية الكلمة راجع كتاب السود والحضارة العربية ص٩٠-٩٢.

(٢) انظر : تنوير الغبش، الباب الثاني عشر في ذكر ما جاء من القرآن موافقاً للغة الحبشة ص٩٠-٩٢.

(٣) يونس بن ابراهيم الكناني العسقلاني مسند مصر، وكان محدثاً عاقلاً، مات سنة ٧٢٩هـ.

انظر : حسن المحاضرة ٢٩٣/١، شذرات الذهب ٩٢/٦.

(٤) موسى بن اسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي البصري، محدث ثقة مأمون، مات سنة ٢٢٣هـ. -

وهيب(٥) عن داود(٦) عن رفيع(٧) في قوله تعالى «فول وجهك شطر المسجد الحرام»(٨)، قال : تلقاء بلسان الحبش.

وبه إلى ابن أبي حاتم قال : ذكر عن نعيم بن حماد المصري(٩) حدثنا عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني(١٠) عن النضر

- انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٣/١٠-٢٢٤، تذكرة الحفاظ ٣٩٤/١.

(٥) وهيب بن خالد الباهلي، أبو بكر البصري، محدث ثقة كثير الحديث متقناً، مات سنة ١٦٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٦٩/١١-١٧٠.

(٦) داود بن أبي هند القشيري، أبو بكر البصري، كان محدثاً ثقة جيد الاسناد، مات سنة ١٣٩هـ.
انظر : صفة الصفوة ٢٠٠/٢-٢٠١، المعارف ص٤٨٢، تهذيب التهذيب ٢٠٤/٣، تذكرة الحفاظ ١٤٦/١.

(٧) الحديث أخرجه السيوطي وبنفس الاسناد عن رفيع في أزهار العروش ق١٠، ويقول ابن منظور في لسان العرب مادة «شطر» : وفي التنزيل فول وجهك شطر المسجد الحرام، ولا فعل له، قال الفراء يريد نحوه وتلقاءه، وفي فتح الباري ٢٤/٨ شطره أي تلقاؤه وفي بعض القراءات تلقاءه، وفي فتح الباري ٢٤/٨ حديث البراء قال : صلينا مع رسول الله نحو بيت المقدس ستة عشر - أو سبعة عشر - شهراً ثم صرفه نحو الكعبة.
ورفيع هو : رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي البصري أدرك الجاهلية وقدم في خلافة أبي بكر وأرسل عن كثير من الصحابة، وهو تابعي ثقة، مات سنة ٩٠هـ.
انظر : المعارف ص٤٥٤، الاصابه ١٤٤/٤، تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣-٢٨٥، صفة الصفوة ٢١١/٣.

(٨) سورة البقرة آية ١٤٤.

(٩) في الأصل «النصري» وما أثبتناه من (ط).
ونعيم بن حماد الخزاعي أبو عبدالله المروزي سكن مصر، وكان محدثاً ثقة حبس بسامراء بسبب محنة القرآن فمات في حبسه سنة ٢٢٨هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٣٠٦/١٣، حسن المحاضرة ٢٤٧/١، تهذيب التهذيب ٤٥٨/١٠.

(١٠) عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني، أبو يحيى الكوفي، محدث ثقة داعية إلى الأرجاء، مات سنة ٢٠٢هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٢٠/٦.

أبى عمر(١١) عن عكرمة(١٢) عن ابن عباس(١٣) فى قوله : «يؤمنون بالجبت»(١٤). قال : الجبت اسم الشيطان بالحبشية.

وبه إلى ابن أبى حاتم حدثنا الأشج(١٥) حدثنا عقبة/١٩/ عن اسرائيل عن جابر(١٦) ((عن(١٧)) مجاهد وعكرمة قالا(١٨) : الأواه الموقن بلسان الحبشة.

وأخبرنى أبو الفضل المهدوى أجازة بالاسناد إلى أبى القاسم

---

(١١) النضر بن عبدالرحمن، أبو عمر الخزاز الكوفى روى عن عكرمة، وعنه اسرائيل وضعفه رجال الجرح والتعديل.
انظر : تهذيب التهذيب ١٠/٤٤١-٤٤٢.

(١٢) عكرمة البربرى، أبو عبدالله المدنى مولى عبدالله بن عباس، كان محدثاً صدوقاً ومفسراً، مات سنة ١٠٥هـ.
انظر : المعارف ص٤٥٥-٤٥٦، رياض النفوس للمالكى ص٩٢، صفة الصفوة ٢/١٠٣-١٠٥، تهذيب التهذيب ٧/٢٦٣-٢٧١، طبقات المفسرين للداودى ١/٣٨٠.

(١٣) الحديث أخرجه السيوطى وبنفس الاسناد عن عبدالله بن عباس فى أزهار العروش ق١٠ وأضاف : والطاغوت :الكاهن، وقيل الجبت الساحر بلسان الحبشة.
ويقول ابن منظور فى لسان العرب مادة «جبت» : قال الشعبى فى قوله تعالى «يؤمنون بالجبت والطاغوت» قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان، وعن ابن عباس قال الطاغوت كعب بن الأشرف والجبت حيى بن أخطب.

(١٤) سورة النساء آية ٥١.

(١٥) عبدالله بن سعيد الكندى، أبو سعيد الأشج، كان محدثاً ثقة صدوقاً ولكنه يروى عن الضعفاء، مات سنة ٢٥٧هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٥/٢٢٦-٢٢٧.

(١٦) جابر بن عبدالله، أبو عبدالله الأنصارى الفقيه المدنى، كان من المكثرين فى الحديث، مات سنة ٧٨هـ.
انظر : اسد الغابة ١/٢٠٧-٢٠٨، الاستيعاب ١/٢٢١، الاصابة ١/٢١٣، تهذيب التهذيب ٢/٤٢-٤٣.

(١٧) الاضافة عن (ط).

(١٨) الحديث أخرجه السيوطى وبنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ١٠ بلفظ «ان ابراهيم لأواب ...».
والأواب : الموقن بلسان الحبشة، وقيل الرحيم، وقيل الدعائى بلسانها.

ابن منده أخبرنا أبو بكر بن صالح أخبرنا أبو الشيخ بن حيان(١٩) حدثنا محمد بن يحيى(٢٠) حدثنا أحمد بن اسحاق(٢١) حدثنا أبو أحمد(٢٢) حدثنا سفيان عن أبى اسحاق(٢٣) عن عمرو بن شرحبيل(٢٤) قال : الأواه الرحيم بلسان الحبشة.

وبه إلى محمد بن يحيى حدثنا سفيان عن وكيع حدثنا يحيى

---

(١٩) عبدالله بن جعفر بن حيان الأصبهانى أبو الشيخ حافظ أصبهان ومسند زمانه، وكان صدوقاً مأموناً، مات سنة ٣٦٩هـ.
انظر : تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣، طبقات الحفاظ ص٣٨١، شذرات الذهب ٦٩/٣.

(٢٠) محمد بن يحيى أبو عبدالله الذهلى النيسابورى، كان عالماً حجة ثقة، مات سنة ٢٥٨هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/٣-٤٢٠، طبقات الحنابلة ٣٢٧/١، الجرح والتعديل ١٢٥/٨، تهذيب التهذيب ٥١١/٩-٥١٦.

(٢١) أحمد بن اسحاق، أبو اسحاق البصرى، كان محدثاً صدوقاً ثقة، مات سنة ٢١١هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١٤/١.

(٢٢) محمد بن عبدالله، أبو أحمد الزبيرى الأسدى روى عن سفيان الثورى وعنه ابراهيم بن سعيد الجوهرى، وكان محدثاً صدوقاً ثقة صحيح الكتاب، مات سنة ٢٠٣هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٤/٩-٢٥٥.

(٢٣) عمرو بن عبدالله، أبو اسحاق السبيعى الكوفى من كبار التابعين ثقة، مات سنة ١٢٧هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٣٤٧/٦، صفة الصفوة ١٠٤/٣، تهذيب التهذيب ٦٣/٨-٦٧، تذكرة الحفاظ ١١٤/١.

(٢٤) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد عن عمرو بن شرحبيل فى أزهار العروش ورقة ١٠، وفى فتح البارى ١٩٩/٨ قال : الأواه الرحيم بالحبشية، وفى فتح البارى ٤٤٥/٦ قال : أن ابراهيم لأواه حليم - سورة التوبة آية ١١٣ - قال أبو ميسرة : الرحيم بلسان الحبشة.
وعمرو بن شرحبيل الهمدانى أبو ميسرة، كان محدثاً ثقة من العباد الزاهدين، مات سنة ٦٣هـ.
انظر : اسد الغابة ٢٤١/٤-٢٤٢، الاصابة ١١٤/٣، صفة الصفوة ٢٢/٣-٢٣، تهذيب التهذيب ٤٧/٨.

ابن آدم(٢٥) عن ابن المبارك(٢٦) عن خالد الحذاء(٢٧) عن عكرمة عن ابن عباس قال(٢٨) : الأواه الموقن بلسان الحبشة.

أنبئت عمن أنبئني عن أبي الفرج بن الجوزي أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك(٢٩) أخبرنا أبو الفضل بن خيرون(٣٠) أخبرنا ابن شاذان(٣١) أخبرنا أحمد بن كامل(٣٢) أخبرنا محمد بن

---

(٢٥) يحيى بن آدم، أبو زكريا الأموي الكوفي، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٠٣هـ.

انظر : تهذيب التهذيب ١١/١٧٥، تذكرة الحفاظ ١/٣٥٩، طبقات الحفاظ ص١٥٢، شذرات الذهب ٢/٨.

(٢٦) عبدالله بن المبارك، أبو عبدالرحمن المروزي الحافظ شيخ الاسلام، مات سنة ١٨١هـ.

انظر : التاريخ الكبير ٥/٢١٢، التاريخ لابن معين ٢/٣٢٨، تاريخ بغداد ١٠/١٥٢-١٦٩، حلية الأولياء ٨/١٦٢.

(٢٧) خالد بن مهران الحذاء، أبو المنازل البصري، كان محدثاً ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٤١هـ.

انظر : المعارف ص٥٠١، تهذيب التهذيب ٣/١٢٠-١٢٢، تذكرة الحفاظ ١/١٤٩، طبقات الحفاظ ص٦٤.

(٢٨) الحديث أخرجه السيوطي وبنفس الاسناد عن ابن عباس في أزهار العروش ورقة ١٠.

(٢٩) عبدالوهاب بن المبارك، أبو البركات الأنماطي، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٥٢٥هـ.

انظر : صفة الصفوة ٢/٤٩٨-٤٩٩، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٢، طبقات الحفاظ ص٤٦٤-٤٦٥.

(٣٠) أحمد بن الحسن، أبو الفضل بن خيرون البغدادي، كان ثقة متقناً واسع الرواية، مات سنة ٤٨٨هـ.

انظر : تذكرة ا لحفاظ ٤/١٢٠٧، طبقات الحفاظ ص٤٤٥، العبر ٣/٣١٩.

(٣١) الحسن بن أحمد، أبو علي بن شاذان، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٤٢٦هـ.

انظر : تاريخ بغداد ٧/٢٧٩-٢٨٠، المنتظم ٨/٨٦-٨٧، البداية والنهاية ١٢/٣٩، مرآة الجنان ٣/٤٤.

(٣٢) أحمد بن كامل، أبو بكر البغدادي، كان مفسراً ومؤرخاً عالماً باللغة، مات =

سعد(٣٣) حدثني أبي(٣٤) حدثني عمي عن أبيه عن جده عن ابن عباس(٣٥) في قوله «إن ابراهيم لأواه حليم»(٣٦)، قال : الأواه المؤمن بلسان الحبشة.

وبالاسناد إلى ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا سهل بن عثمان(٣٧) حدثنا يحيى بن يمان(٣٨) عن المنهال بن خليفة(٣٩) عن سلمة ين تمام الشقري(٤٠) قال : متكأ بكلام الحبش يسمون الترنج متكأ.

= سنة ٢٥٠هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٢٥٧/٤-٢٥٩، معجم الأدباء ١٠٢/٤-١٠٨، طبقات المفسرين للداودي ٦٢/١، شذرات الذهب ٢/٢.

(٣٣) محمد بن سعد، أبو جعفر العوفي، كان محدثاً لا بأس به، مات سنة ٢٧٦هـ. انظر : تاريخ بغداد ٣٢٢/٥-٣٢٣.

(٣٤) سعد بن محمد العوفي روى عنه ابنه محمد وأبو بكر بن أبي الدنيا.
انظر : تاريخ بغداد ١٢٦/٩.

(٣٥) الحديث أخرجه ابن الجوزي بنفس الاسناد عن ابن عباس في تنوير الغبش ص٩٢.
وانظر : المصباح المضيء ٤٦/٢.

(٣٦) سورة التوبة آية ١١٢.

(٣٧) سهل بن عثمان الكندي، أبو مسعود العسكري، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٢٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٥/٤-٢٥٦، تذكرة الحفاظ ٤٥٢/٢، طبقات الحفاظ ص١٩٧.

(٣٨) يحيى بن يمان العجلي، أبو زكريا الكوفي ليس بحجة في الحديث، مات سنة ١٨٩هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٣٠٦/١١-٣٠٧، تذكرة الحفاظ ٢٨٦/١، طبقات الحفاظ ص١١٩.

(٣٩) المنهال بن خليفة العجلي، أبو قدامة الكوفي، ضعفه ابن معين وقال ينفرد بالمناكير عن المشاهير لا يجوز الاحتجاج به.
انظر : تهذيب التهذيب ٣١٨/١٠-٣١٩.

(٤٠) حديث سلمة الشقري أخرجه السيوطي بنفس الاسناد عن سلمة في أزهار =

وبه إلى ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا محمد بن سلمة الباهلى حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث(٤١) عن جعفر(٤٢) عن سعيد عن ابن عباس قال(٤٣) : طوبى اسم الجنة بالحبشية.

أخبرنى أبو الفضل الحافظ شفاهاً عن أبى اسحاق عن صديق(٤٤) أنبأنا أبو النون بن أبى اسحاق عن أبى الحسن بن المقير

= العروش ورقة ١١، والحديث أخرجه ابن حجر فى فتح البارى ٨/٢٠٨-٢٠٩ عن فضيل بن عياض عن حصين عن مجاهد قال : الأترج بالحبشية متكأ، وبطريق آخر وصله ابن أبى حاتم من طريق يحيى بن يمان عن فضيل بن عياض، وبطريق آخر من رواية معاذ بن المثنى عن الفضيل عن حصين عن مجاهد فى قوله تعالى من سورة يوسف آية ٣١ «واعتدت لهن متكأ» قال أترج، وأخرج ابن أبى حاتم من وجه آخر عن مجاهد قال : المتكأ بالتثقيل الطعام وبالتخفيف الأترج والرواية الأولى أعم.

ويقول ابن منظور فى لسان العرب مادة «وكأ» : وقرىء «واعتدت لهن متكأ» قال الزجاج هو ما يتكأ عليه لطعام أو شراب أو حديث، وقال المفسرون فى متكأ أى طعاماً.

وسلمة بن تمام الشقرى، أبو عبدالله الكوفى. روى عن الشعبى، وعنه حماد بن زيد، وكان ثقة صدوقاً.

انظر : تهذيب التهذيب ٤/١٤٢.

(٤١) أشعث بن عبدالملك الحمرانى، أبو هانىء، كان محدثاً ثقة مأموناً، مات سنة ١٤٢هـ.

انظر : تهذيب التهذيب ١/٢٥٧-٢٥٨.

(٤٢) جعفر بن محمد بن على، أبو عبدالله الهاشمى الصادق، كان محدثاً ثقة من سادات أهل البيت، مات سنة ١٤٨هـ.

انظر : التاريخ الكبير ٢/١٩٧، صفة الصفوة ٢/١٦٨-١٧٤، حلية الأولياء ٢/١٩٢، تهذيب التهذيب ٢/١٠٣-١٠٤.

(٤٣) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد عن ابن عباس فى أزهار العروش ورقة ١١، ويقول ابن منظور فى لسان العرب مادة «طيب» : طوبى شجرة فى الجنة، وفى القرآن «طوبى لهم وحسن مآب» وروى عن سعيد بن جبير أنه قال : طوبى اسم الجنة بالحبشية.

(٤٤) صديق بن على الأنطاكى، قدم القاهرة، وكان حسن الديانة، مات سنة ٨٠٩هـ.

انظر : الضوء اللامع ٣/٢٢٠.

أخبرنا الحافظ أبو الفضل السلامى عن أبى القاسم العبدى أخبرنا أبو بكر بن صالح أخبرنا أبو الشيخ بن حيان حدثنا أبو يحيى حدثنا سهل حدثنا ابن يمان عن أشعث عن سعيد قال(٤٥) : طوبى اسم الجنة بالحبشية. /٢٠/

وبه إلى أبى الشيخ بن حيان أخبرنا أبو يعلى(٤٦) حدثنا أبو الربيع الزهرانى(٤٧) حدثنا يعقوب القمى عن جعفر عن سعيد بن مسموح قال(٤٨) : طوبى اسم الجنة بالهندية.

أخبرنى محمد بن على بن محمد الألواحى عن أبى اسحاق بن أحمد البعلى أن أبا محمد بن أبى غالب أخبره عن أبى الحسن بن المقير عن أبى الفضل الميهنى أن على بن خلف أخبره أخبرنا الحاكم أخبرنى محمد بن اسحاق الصفار حدثنا أحمد بن نصر(٤٩) حدثنا عمرو بن طلحة(٥٠) أخبرنا عمر بن أبى

---

(٤٥) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد عن سعيد بن جبير فى أزهار العروش ورقة ١١.

(٤٦) أحمد بن على، أبو يعلى الموصلى التميمى الحافظ صاحب المسند، كان ثقة، مات سنة ٣٠٧هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢، طبقات الحفاظ ص٣٠٦.

(٤٧) سليمان بن داود العتكى، أبو الربيع الزهرانى البصرى الحافظ، محدث ثقة صدوق، مات سنة ٢٣٤هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٢٨/٩، تهذيب التهذيب ١٩٠/٤-١٩١، تذكرة الحفاظ ٤٦٨/٢.

(٤٨) الحديث أخرجه الجواليقى فى المعرب ص٢٢٦ عن ابن عزيز قال : طوبى اسم الجنة بالهندية، وقيل طوبى شجرة فى الجنة، ويقول ابن منظور فى لسان العرب مادة «طيب» قال : طوبى اسم الجنة بالهندية، وفى الهامش علق بقوله : قوله بالهندية فعلى هذا يكون أصلها توبى بالتاء فعربت - بالطاء - فإنه ليس فى كلام أهل الهند طاء.

(٤٩) أحمد بن نصر القرشى أبو عبدالله المقرى، فقيه أهل الحديث فى عصره، مات سنة ٢٤٥هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٨٥/١، تذكرة الحفاظ ٥٤٠/٢، طبقات الحفاظ ص٢٢٧.

(٥٠) عمرو بن حماد بن طلحة القناد، أبو محمد الكوفى، وقد ينسب إلى جده، محدث صدوق ثقة، وكان من الرافضة مات سنة ٢٢٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٢/٨-٢٣.

زائدة(٥١) سمعت عكرمة يذكر عن ابن عباس(٥٢) في قوله تعالى «طه»(٥٣) قال : هو كقولك يا محمد بلسان الحبش، قال الحاكم : صحيح الاسناد.

وبالاسناد المتقدم إلى أبي القاسم العبدي أخبرنا ابراهيم بن عبدالله(٥٤) أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد(٥٥) حدثنا محمد بن اسماعيل الحساني(٥٦) حدثنا وكيع حدثنا عمر بن أبي زائدة سمعت عكرمة يقول(٥٧) : طه بلسان الحبشة يا رجل.

---

(٥١) عمر بن أبي زائدة الهمداني الوادعي الكوفي روى عن قيس بن حازم والشعبي، وعنه زيد بن الحباب، وثقه ابن معين وابن حبان.
انظر : تهذيب التهذيب ٧/٤٤٨-٤٤٩.

(٥٢) الحديث أخرجه ابن حجر في فتح الباري ٨/٢٨٥ عن عكرمة عن ابن عباس، ويقول صاحب الشفا ١/٥٦ قيل طه اسم من أسمائه عليه الصلاة والسلام، وأراد بهذا الاسم يا طاهر يا هادي، فالطاء في طه من طاهر، والهاء فيها من هادي، ونزلت هذه الآية فيما كان النبي يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل.

(٥٣) وطه اشارة إلى سورة طه آية ١.

(٥٤) ابراهيم بن عبدالله، أبو اسحاق الأصبهاني ويعرف بالقصار، سمع الحديث بأصبهان والشام وخراسان وبغداد وسكن نيسابور، ومات بها سنة ٢٧٣هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٦/١٢٧، شذرات الذهب ٣/٨٠.

(٥٥) عمر بن أحمد، أبو حفص بن شاهين البغدادي، كان محدثاً ثقة مأموناً، مات سنة ٣٨٥هـ.
انظر : تاريخ بغداد ١١/٢٦٥، المنتظم ٧/١٥٢، تذكرة الحفاظ ٣/٩٨٧، طبقات المفسرين للداودي ٢/٢.

(٥٦) محمد بن اسماعيل الحساني، أبو عبدالله الواسطي سكن بغداد وحدث بها، وكان ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٥٨هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٩/٥٦-٥٧.

(٥٧) الحديث أخرجه ابن الجوزي وبنفس الاسناد في تنوير الغبش ص٩٢ عن وكيع عن عمر بن أبي زائدة عن عكرمة، والحديث أخرجه السيوطي بنفس الاسناد في أزهار العروش ورقة ١١ عن عكرمة، والحديث أخرجه ابن حجر في فتح الباري ٨/٢٨٥ عن عكرمة. انظر : الشفا ١/٥٦، المصباح المضيء ٢/٤٦.

وبه إلى وكيع حدثنا اسرائيل عن سعد بن عياض الثمالي(٥٨) قال : المشكاة الكوة بلسان الحبشة.

وبه إلى وكيع حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص(٥٩) عن أبي موسى الأشعري(٦٠) في قوله : «يؤتكم كفلين»(٦١) قال : ضعفين بالحبشية(٦٢).

---

(٥٨) الحديث أخرجه ابن الجوزي وبنفس الاسناد في تنوير الغبش ص٩٢، وأخرجه السيوطي بنفس الاسناد في أزهار العروش ورقة ١٢، وفي الدر المنثور ٤٩/٥، وأخرجه ابن حجر في فتح الباري ٣٠١/٨ عن ابن شاهين وأضاف : والكوة بضم الكاف وبفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة للضوء وقيل المشكاة موضع الفتيلة، ويقول ابن منظور في لسان العرب مادة «شكا» : كل كوة ليست بنافذة مشكاة، وألف مشكاة منقلبة عن واو، وقال الزجاج في قوله تعالى «كمشكاة فيها مصباح» (سورة النور آية ٣٥) هي الكوة، وهي بلغة الحبش.
وانظر : المعرب للجواليقي ص٣٠٢.
وسعد بن عياض الثمالي، كوفي تابعي، وكان محدثاً ثقة قليل الحديث، مات غازياً بأرض الروم.
انظر : التاريخ الكبير ٦١/٤-٦٢، تهذيب التهذيب ٤٧٩/٣.

(٥٩) عوف بن مالك، أبو الأحوص الكوفي روى عن أبيه وابن مسعود وأبي موسى الأشعري، وثقه ابن معين، قتلته الخوارج أيام الحجاج بن يوسف.
انظر : تهذيب التهذيب ١٦٩/٨.

(٦٠) الحديث أخرجه ابن الجوزي وبنفس الاسناد في تنوير الغبش ص٩٠-٩١ عن أبي موسى الأشعري.
وانظر : المصباح المضيء ٤٦/٢، أزهار العروش ورقة ١٢.
وأبو موسى الأشعري هو : عبدالله بن قيس مشهور باسمه وكنيته معاً أسلم ولم يهاجر إلى الحبشة على الراجح، وقدم المدينة بعد فتح خيبر، فصادفت سفينته سفينة جعفر وأصحابه فقدموا جميعاً وأول مشاهده خيبر، وكان عالماً بكتاب الله تالياً له، مات سنة ٤٤ وقيل ٤٢هـ.
انظر : الاستيعاب ٢٧١/٢-٢٧٢، اسد الغابة ٣٦٧/٢، الاصابة ٣٥٩/٢-٣٦٠، تهذيب التهذيب ٣٦٢/٥-٣٦٣.

(٦١) سورة الحديد آية ٢٨.

(٦٢) عبارة ابن الجوزي في تنوير الغبش ص٩١ «قال ضعفين وهو بلسان الحبشة كفلين»، ويقول ابن منظور في لسان العرب مادة «كفل» : الكفل والكفيل المثل،-

وبه إلى وكيع حدثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس(٦٣) فى قوله : «إن ناشئة الليل»(٦٤) قال : بلسان الحبشة إذا قام، علقه البخارى بصيغة جزم.

وبالسند الماضى إلى الحاكم أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيبانى حدثنا حامد بن أبى حامد المقرىء حدثنا اسحاق بن سليمان الرازى(٦٥) حدثنا أبو غسان(٦٦) عن أبى اسحاق عن عمرو ابن شرحبيل عن عبدالله(٦٧) «إن ناشئة الليل»(٦٨) قال : هى بالحبشية قيام الليل، قال الحاكم : صحيح الاسناد.

قرأت على عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن المناوى

= فقال الأزهرى والضعف يكون بمعنى المثل، ومعنى كفلين فى الآية يؤتكم ضعفين، وقيل مثلين، وقال الفراء الكفل هو الحظ ومعنى كفلين فى الآية أى حظين.

(٦٣) الحديث أخرجه ابن الجوزى وبنفس الاسناد فى تنوير الغبش ص ٩٢ عن ابن عباس.
ويقول ابن منظور فى لسان العرب مادة «نشأ» : نشأ الليل أى ارتفع وفى القرآن «إن ناشئة الليل» قيل هى أول ساعة، وقيل الناشئة إذا نمت من أول الليل نومة ثم قمت، ومنه ناشئة الليل، وقيل الناشئة أول النهار والليل فقال أبو عبيدة ناشئة الليل ساعاته وهى آناء الليل ناشئة بعد ناشئة، وقال الزجاج ناشئة الليل ساعات الليل كلها وما نشأ منه أى ما حدث فهو ناشئة، وقال أبو منصور ناشئة الليل قيام الليل مصدر جاء على فاعله وهو بمعنى النشىء مثل العافية بمعنى العفو.

(٦٤) سورة المزمل آية ٦.

(٦٥) اسحاق بن سليمان الرازى، أبو يحيى العبدى، محدث ثقة من خيار المسلمين، مات بالرى سنة ١٩٩هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٤/١-٢٢٥، تذكرة الحفاظ ٣٥٢/١، طبقات الحفاظ ص١٥١.

(٦٦) مالك بن اسماعيل، أبو غسان النهدى الكوفى، محدث ثقة صحيح الكتاب، مات سنة ٢١٩هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢/١٠-٤، تذكرة الحفاظ ٤٠٢/١.

(٦٧) الحديث أخرجه السيوطى وبنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ١٢.
وانظر : المصباح المضىء ٤٦/٢.

(٦٨) سورة المزمل آية ٦.

٢١ عن أبى الحسن(٦٩) بن أبى المجد عن يحيى بن سعد عن الحسن بن الصباح أخبرنا أبو محمد بن رفاعة(٧٠) مشافهة أخبرنا أبو الحسن الخلعى(٧١) أخبرنا عبدالرحمن بن عمر النحاس(٧٢) أخبرنا محمد بن أيوب أخبرنا عبدالله بن محمد بن سعيد أخبرنا الفريابى(٧٣) حدثنا قيس عن أبى اسحاق عن سعيد بن جبير(٧٤) فى قوله «إن ناشئة الليل»(٧٥) قال إذا قام من الليل، فهى بلسان الحبش نشأ فلان قام من الليل.

أخبرنى شيخ الاسلام البلقينى أجازة عن أم الحسن بنت المنجا عن أبى الفضل بن حمزة أنبأنا أنجب بن أبى السعادات عن أبى

---

(٦٩) من هنا وحتى الحسن بن الصباح ساقط من (ط).

(٧٠) عبدالله بن رفاعة، أبو محمد السعدي، كان فقيهاً ماهراً صالحاً ديناً، مات سنة ٥٦١هـ.
انظر : حسن المحاضرة ٤٠٦/١، شذرات الذهب ١٩٨/٤.

(٧١) على بن الحسين، أبو الحسن الخلعى، كان فقيهاً صالحاً وراوياً عالى الاسناد، مات بمصر سنة ٤٩٢هـ.
انظر : حسن المحاضرة ٤٠٤/١، شذرات الذهب ٣٩٨/٣.

(٧٢) عبدالرحمن بن عمر، أبو محمد بن النحاس المصرى مسند الديار المصرية ومحدثها، مات سنة ٤١٦هـ.
انظر : حسن المحاضرة ٢٧٢/١، شذرات الذهب ٢٠٤/٣.

(٧٣) محمد بن يوسف، أبو عبدالله الفريانى، كان محدثاً ومفسراً ثقة، مات سنة ٢١٢هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٢٦٤/١، الجرح والتعديل ١١٩/٨-١٢٠، المعجم لابن عساكر ص٢٨٣، تهذيب التهذيب ٥٣٥/٩.

(٧٤) الحديث أخرجه السيوطي وبنفس الاسناد عن سعيد بن جبير فى أزهار العروش ورقة ١٣.
وانظر : المصباح المضىء ٤٦/٢، ويقول ابن منظور فى لسان العرب مادة «نشأ» نشأ الليل أى ارتفع وفى القرآن «إن ناشئة الليل» قيل هى أول ساعة، وقيل الناشئة إذا نمت من أول الليل نومة ثم قمت، ومنه ناشئة الليل، وقال أبو منصور ناشئة الليل قيام الليل مصدر جاء على فاعله وهو بمعنى النشىء.

(٧٥) سورة المزمل آية ٦.

الخير بن رجاء أخبرنا أحمد بن عبدالرحمن الذكواني أخبرنا أبو بكر بن مردويه حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا سمويه(٧٦) حدثنا نعيم بن حماد بن الفضل بن موسى عن حسين بن واقد(٧٧) عن يزيد النحوي(٧٨) عن عكرمة عن ابن عباس(٧٩) في قوله «يس»(٨٠) قال: يا انسان بالحبشية(٨١).

وبه إلى مردويه حدثنا أحمد بن محمد بن زياد(٨٢) حدثنا محمد بن غالب بن حرب(٨٣) حدثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل حدثنا هارون بن موسى النحوي(٨٤) عن عمرو بن

---

(٧٦) اسماعيل بن عبدالله العبدي سمويه، كان حافظاً متقناً، مات سنة ٢٦٧هـ.
انظر : تذكرة الحفاظ ٢/٥٦٦، طبقات الحفاظ ص٢٤٣.

(٧٧) الحسين بن واقد المروزي كان من خيار الناس ثقة، وربما أخطأ في الروايات، مات سنة ١٥٩هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢/٢٧٣-٢٧٤.

(٧٨) يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبو الحسن القرشي المروزي، محدث ثقة، زكان متقناً، مات سنة ١٣١هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ١١/٣٢٢.

(٧٩) الحديث أخرجه السيوطي وبنفس الاسناد عن ابن عباس في أزهار العروش ورقة ١٢، ويقول ابن منظور في لسان العرب مادة «سين» قال عكرمة في قوله تعالى «يس» معناه يا انسان لأنه قال «إنك لمن المرسلين».

(٨٠) سورة يس آية ١.

(٨١) في (ط) : يا انسان بلسان الحبشة.

(٨٢) أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد البصري، كان محدثاً ثقة ثبتاً عارفاً، مات سنة ٢٤٠هـ.
انظر : تذكرة الحفاظ ٣/٨٥٢، طبقات الحفاظ ص٣٥٢.

(٨٣) محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر التمار، كان محدثاً صدوقاً حافظاً ثقة إلا أنه كان يخطيء، مات سنة ٢٨٣هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٣/١٤٣-١٤٦.

(٨٤) هارون بن موسى الأزدي، أبو عبدالله النحوي، كان ثقة صدوقاً صاحب قراءات حدث عن أبي عمرو بن العلاء وعنه شعبه وحماد بن يزيد. =

مالك(٨٥) عن أبى الجوزاء(٨٦) عن ابن عباس(٨٧) فى قوله «يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب»(٨٨) قال : السجل بلغة الحبشة الرجل.

وبه إلى ابن مردويه حدثنا أحمد بن كامل حدثنا محمد بن سعد العوفى حدثنى أبى حدثنا عمى حدثنا أبى عن أبيه(٨٩) عن ابن عباس قال(٩٠) : السكر بلسان الحبشة الخل.

= انظر : تاريخ بغداد ٢/١٤-٥، المعارف ص٥٣٢، تهذيب التهذيب ١١/١٤.

(٨٥) عمرو بن مالك النكرى البصرى روى عن أبيه وأبى الجوزاء وكان محدثاً ثقة، مات سنة ١٢٩هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٨/٩٦.

(٨٦) أوس بن عبدالله الربعى، أبو الجوزاء البصرى، من تابعى أهل البصرة ثقة قتل سنة ٨٢هـ.
انظر : تاريخ خليفة ص٢٨١، تهذيب التهذيب ١/٣٨٣-٣٨٤.

(٨٧) الحديث أخرجه السيوطى وبنفس الاسناد عن ابن عباس فى أزهار العروش ورقة ١٢، وأخرجه ابن حجر فى فتح البارى ٨/٩١، وفى الاصابة ٢/١٥ كلاهما عن ابن عباس، وأخرجه الجواليقى فى المعرب ص١٩٤، وأضاف عن أبى بكر بن دريد قال : السجل هو الكتاب ولا التفت إلى قولهم أنه فارسى معرب، والمعنى كما يطوى السجل على ما فيه من الكتاب، ويقول ابن منظور فى لسان العرب مادة «سجل» السجل : بكسر السين والجيم هو كتاب العهد ونحوه، وقيل السجل هو الكاتب، وفى التنزيل العزيز «كطى السجل» وجاء فى التفسير أن السجل الصحيفة التى فيها الكتاب، وقيل السجل بلغة الحبش الرجل.

(٨٨) فى الأصل «كطى السجل للكتاب» وما أثبتناه من القرآن سورة الأنبياء آية١٠٤.

(٨٩) فى (ط) : محمد بن سعد العوفى حدثنى أبى حدثنا عمى عن أبيه عن جده.

(٩٠) يقول ابن منظور فى لسان العرب مادة «سكر» السكركة بضم السين والكاف وسكون الراء نوع من الخمور تتخذ من الذرة، وهى لفظة حبشية قد عربت، والسكر بتشديد السين وفتحها وفتح الكاف أيضاً الخمر نفسها، وقال المفسرون فى السكر الذى فى التنزيل «تتخذون منه سكراً» (سورة النحل آية ٦٧) إنه الخل وهذا شىء لا يعرفه أهل اللغة، وقال الفراء فى قوله تعالى «تتخذون منه سكراً ورزقاً حسنا» قال هو الخمر قبل أن يحرم والرزق الحسن الزبيب والتمر =

وبالاسناد الماضى ألى ابن أبى حاتم قال أخبرنا أبو عبدالله الطهرانى فيما كتب إلى أخبرنا اسماعيل بن عبدالكريم(٩١) حدثنى عبدالصمد بن معقل(٩٢) قال سمعت وهب بن منبه(٩٣) يقول فى قوله «وقيل يا ارض ابلعى ماءك»(٩٤) يقول بالحبشية ازدرديه.

وبه إليه قال ذكر الحسن بن محمد بن الصباح(٩٥) حدثنا حجاج(٩٦) عن ابن

= وما أشبهما، وقال أبو عبيد السكر نقيع التمر الذى تمسه النار.
ويقول ابن حجر فى فتح البارى ٢٣٨/٨ فى تفسير قوله تعالى «تتخذون منه سكراً» عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتها، والرزق الحسن ما أحل منه، ومن طريق قتادة : السكر خمر الأعاجم، ومن طريق الشعبى قيل له فى قوله «تتخذون منه سكراً» أهو الذى تصنع منه خمراً؟ قال لا وإنما السكر نقيع الزبيب.

(٩١) اسماعيل بن عبدالكريم، أبو هشام الصنعانى محدث ثقة، مات باليمن سنة٢١٠هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٣١٥/١.

(٩٢) عبدالصمد بن معقل بن منبه اليمانى روى عن عمه وهب، وكان محدثاً ثقة، مات سنة ١٨٣هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٣٢٨/٦.

(٩٣) وهب بن منبه اليمانى الصنعانى، أبو عبدالله الأبناوى، تابعى ومؤرخ كثير الأخبار، مات بصنعاء سنة ١١٤هـ.
انظر : المعارف ص٤٥٩، حلية الأولياء ٢٣/٤، صفة الصفوة ٢٩١/٢-٢٩٦.
وحديث وهب بن منبه أخرجه السيوطى وبنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ١١، ويقول ابن منظور فى لسان العرب مادة «بلع» : بلع بضم الباء وفتح اللام من منازل القمر وهما كوكبان متقاربان معترضان خفيان، زعموا أنه طلع لما قال الله تعالى للأرض «يا أرض ابلعى ماءك» ويقال أنه سمى بلع لأنه كان لقرب صاحبه منه يكاد يبلعه يعنى الكوكب الذى معه.

(٩٤) سورة هود آية ٤٤.

(٩٥) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى، أبو على البغدادى، كان محدثاً ثقة راوية للامام الشافعى، مات سنة ٢٦٠هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٤٠٧/٧-٤١٠، طبقات الفقهاء ص٨٢، وفيات الأعيان ٧٢/٢-٧٤، طبقات الشافعية للسبكى ٢٥٠/١-٢٥١، تهذيب التهذيب ٣١٨/٢.

(٩٦) حجاج بن محمد المصيصى، أبو محمد الأعور، محدث ثقة، إلا أنه تغير =

جريج(٩٧) أخبرني عطاء أن ٢٢ عكرمة قال(٩٨) : وجرم وجب بالحبشية.

وبه إليه حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبدالرحمن الجعفي(٩٩) حدثنا عبدالله بن موسى(١٠٠) عن المنهال بن خليفة الطائي عن سلمة ابن تمام الشقري عن ابن عباس(١٠١) في قوله : «حصب جهنم»(١٠٢) قال حطب جهنم بالزنجية.

- في آخره، مات سنة ٢٠٦هـ.

انظر : التاريخ الكبير ٢/٢٨٠، تاريخ بغداد ٨/٢٢٨-٢٢٩، تهذيب التهذيب ٢/٢٠٥، تذكرة الحفاظ ١/٣٤٥.

(٩٧) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي، أبو الوليد المكي، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٥٠هـ.

انظر : التاريخ الكبير ٥/٤٢٢-٤٢٣، تاريخ بغداد ١٠/٤٠٠-٤٠٢، طبقات الفقهاء ص٧١، صفة الصفوة ٢/٢١٦.

(٩٨) يقول ابن منظور في لسان العرب مادة «جرم» وجرم في قوله تعالى «لا جرم أن لهم النار» معناها لقد حق أن لهم النار أو حقاً أن لهم النار، وقال ابن الأثير : هذه كلمة ترد بمعنى تحقيق الشيء، وقد استعملت في معنى حقاً، وقيل جرم بمعنى كسب، وقيل بمعنى وجب وحق.

(٩٩) محمد بن عبدالرحمن الجعفي، أبو بكر الكوفي، كان محدثاً ثقة جيد الحفظ، مات سنة ٢٦٠هـ.

انظر : تهذيب التهذيب ٩/٢٩٦.

(١٠٠) عبدالله بن موسى التيمي الطلحي، أبو محمد الحجازي روى عن ابن أبي ذئب وعنه يعقوب كاسب، قال عنه ابن معين : صدوق كثير الخطأ، وقال ابن حبان: يرفع الموقوف ويسند المرسل لا يجوز الاحتجاج به.

انظر : تهذيب التهذيب ٦/٤٥.

(١٠١) الحديث أخرجه السيوطي وبنفس الاسناد عن ابن عباس في أزهار العروش ورقة ١١، ويقول ابن حجر في فتح الباري ٨/٢٨٩ تفسير سورة الأنبياء قال عكرمة «حصب جهنم» حطب بالحبشية، ويقول ابن منظور في لسان العرب مادة «حصب» الحصب بفتح الحاء والصاد كل ما ألقيته في النار من حطب وغيره، قال الفراء ذكر أن الحصب في لغة أهل اليمن الحطب، وقال عكرمة «حصب جهنم» هو حطب جهنم بالحبشية.

(١٠٢) سورة الأنبياء آية ٩٨.

وبه إليه حدثنا الحسن بن محمد الصباح حدثنا عمرو العنقزى(١٠٣) عن أبى رجاء(١٠٤) عن عكرمة(١٠٥) : «وطور سينين»(١٠٦) قال : الحسن بلسان الحبشة.

قرأت على أبى محمد بن أبى الحسن الصالحى عن أبى الحسن ابن أبى المجد أن القاسم بن المظفر أخبره عن أبى نصر الشيرازى أخبرنا محمد بن أسعد(١٠٧) أخبرنا محمد بن سعيد الكاتب أخبرنا أبو على بن شاذان حدثنا عبدالصمد بن على حدثنا أبو سهل السرى ابن سهل حدثنا يحيى بن عبيد المكى(١٠٨) أخبرنا سعيد بن أبى سعيد(١٠٩) أخبرنا عيسى بن دأب عن حميد

---

(١٠٣) عمرو بن محمد العنقزى القرشى، أبو سعيد الكوفى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٩٩هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٨/٩٨-٩٩.

(١٠٤) محمد بن سيف الأزدى، أبو رجاء البصرى روى عن عكرمة وابن سيرين، وعنه شعبة وحماد بن زيد، وكان محدثاً ثقة.
انظر : تهذيب التهذيب ٩/٢١٧.

(١٠٥) يقول الجواليقى فى المعرب ص١٩٨ وسينين الذى ذكره الله تعالى فى قوله «طور سينين» قيل حسن، وقيل مبارك، وقيل هو الجبل الذى نادى الله منه موسى، ويقول ابن منظور فى لسان العرب مادة «سين» وطور سينين جبل بالشام.

(١٠٦) سورة التين آية ٢.

(١٠٧) محمد بن أسعد العراقى الحنفى الواعظ، كان مفسراً وشرح مقامات الحريرى، مات سنة ٥٦٧هـ.
انظر : طبقات المفسرين للسيوطى ص٩٢-٩٣، طبقات المفسرين للداودى ٢/٨٧، مرآة الجنان ٣/٣٨٢.

(١٠٨) فى الأصل «يحيى بن أبى عبيدة» والصواب ما أثبتناه .
ويحيى بن عبيدة المكى مولى السائب المخزومى روى عن أبيه وابن جريج، وثقه النسائى وابن حبان.
انظر : تهذيب التهذيب ١١/٢٥٤.

(١٠٩) سعيد بن أبى سعيد المقبرى، أبو سعد المدنى محدث ثقة جليل اختلط قبل موته، مات سنة ١٢٣هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٤/٣٨-٣٩.

الأعرج(١١٠) وعبدالله بن أبى بكر بن محمد(١١١) عن أبيه قال : قال نافع بن الأزرق(١١٢) لابن عباس(١١٣) أخبرنى عن قول الله «انه ظن أن لن يحور»(١١٤) قال : أن لن يرجع بلغة الحبشة.

فرع فى بعض ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم من لغتهم(١١٥)

أخبرنى أبو محمد الصالحى أخبرنا أبو الحسن بن أبى المجد أخبرنا وزير أخبرنا أبو عبدالله الزبيدى أخبرنا أبو الوقت أخبرنا أبو الحسن الداودى أخبرنا عبدالله بن أحمد أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا البخارى أخبرنا الحميدى(١١٦) حدثنا سفيان حدثنا اسحاق بن سعيد السعيدى(١١٧) عن

---

(١١٠) حميد بن قيس الأعرج المكى، كان قارىء أهل مكة، ومحدثا ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٣٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣/٤٦-٤٧.

(١١١) عبدالله بن أبى بكر محمد الأنصارى، أبو محمد المدنى روى عن أبيه وعروة بن الزبير، وكان محدثاً كثير الأحاديث صدوق ثقة، مات سنة ١٢٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٥/١٦٤-١٦٥.

(١١٢) نافع بن الأزرق أحد قواد الخوارج قتل سنة ٦٥هـ.
انظر : تاريخ خليفة ص٢٥٦، تاريخ الطبرى ٥/٦١٣، المعارف ص٦٢٢.

(١١٣) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد عن ابن عباس فى أزهار العروش ورقة ١٢، ويقول ابن منظور فى لسان العرب مادة «حور» وأصل التحوير فى اللغة من حار يحور، وهو الرجوع والتحوير الترجيع.

(١١٤) سورة الانشقاق آية ١٤.

(١١٥) وحين يرد فى الأحاديث النبوية ألفاظاً بلغة ولسان الأحباش؛ فهذا يدل ويؤكد لنا عمق الصلات الطيبة بين العرب والأحباش والتأثير المتبادل.

(١١٦) عبدالله بن الزبير، أبو بكر الأسدى الحميدى المكى، محدث ثقة وصاحب سنة، مات سنة ٢١٩هـ.
انظر : طبقات الفقهاء ص٩٩-١٠٠، طبقات الشافعية للسبكى ٢/١٤٠، حسن المحاضرة ١/٢٤٧، تهذيب التهذيب ٥/٢١٥-٢١٦.

(١١٧) اسحاق بن سعيد الأموى السعيدى الكوفى روى عن أبيه، وكان ثقة، مات سنة ١٧٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١/٢٢٢-٢٢٤.

أبيه(١١٨) عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص(١١٩) قالت : قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية(١٢٠)، فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها أعلام(١٢١)، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الأعلام بيده ويقول : سناه سناه(١٢٢) ٢٣ يعني الحسن بالحبشية(١٢٣).

وبالاسناد المتقدم إلى الامام أحمد حدثنا يحيى حدثنا عبيدالله

---

(١١٨) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، روى عن أبيه وأم خالد بنت خالد، وعنه أولاده، وكان ثقة صدوقاً.
انظر : تهذيب التهذيب ٦٨/٤.

(١١٩) الحديث أخرجه البخاري في فتح الباري ٢٢٧/٧ من طريق الحميدي، وأخرجه أيضاً من طريق أبي نعيم في فتح الباري ٢٩١/١٠ وبلفظ آخر، وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٢٢٥/٧ من طريق الفضل بن دكين عن البخاري، والروض الأنف للسهيلي ٨٠/٢، والحديث أورده ابن منظور في لسان العرب عن أم خالد في مادة «سنا».
وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص يقال لها أمة ومشهورة بكنيتها، ولدت بأرض الحبشة، وتزوجها الزبير بن العوام، حدثت عن الرسول وعاشت طويلا.
انظر : اسد الغابة ٢٤/٧، الاستيعاب ٢٤١/٤، الاصابة ٢٢٨/٤، الطبقات الكبرى ٢٢٤/٨.

(١٢٠) أي جارية صغيرة، فقد ولدت أم خالد بأرض الحبشة مع أخيها سعيد.
انظر : اسد الغابة ٢٤/٧، الاستيعاب ٢٤١/٤، تهذيب التهذيب ٤٠٠/١٢.

(١٢١) الخميصة كساء أسود مربع من خز أو صوف معلمة كانت من لباس الناس، وقال أبو عبيدة : هي كساء مربع له علمان، وقيل هي كساء رقيق من أي لون كان.
انظر : فتح الباري ١٩١/١٠، لسان العرب مادة «خمص».

(١٢٢) يقول ابن منظور في لسان العرب مادة «سنا» سنا بالحبشية معناه حسن، وهي لغة وتخفف نونها وتشدد.
وانظر : المعرب للجواليقي ص٢٠٢.

(١٢٣) وأضاف البخاري في فتح الباري ٢٢٧/٧ قال الحميدي : يعني حسن حسن.

ابن اياد بن لقيط(١٢٤) سمعت أبي يذكر عن حذيفة(١٢٥) قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال : «علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو ولكن أخبركم بمشاريطها(١٢٦) وما يكون بين يديها هرجاً(١٢٧) وفتنة(١٢٨)»، قالوا يا رسول الله : الفتنة قد عرفناها، والهرج ما هو؟ قال بلسان الحبشة القتل(١٢٩).

---

(١٢٤) عبيد الله بن اياد بن لقيط السدوسى الكوفى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٦٩هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٤/٧.

(١٢٥) حذيفة بن اليمان، أبو عبدالله العبسى صاحب سر رسول الله فى المنافقين، وكان من كبار الصحابة، مات سنة ٣٦هـ.
انظر : اسد الغابة ٤٦٨/١، الاستيعاب ٢٧٧/١، الاصابة ٣١٧/١.
وحديث حذيفة عن الساعة أخرجه البخارى فى فتح البارى ١٦/١٣ باب ظهور الفتن بطرق متعددة ولفظ مختلف عن قتيبة عن جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن أبى وائل، ومن طريق محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن واصل عن أبى وائل، والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه بشرح النووى ١٢/١٨-١٣ كتاب الفتن وأشراط الساعة من طريقين عن أبى هريرة بلفظ مختلف.

(١٢٦) الأشراط : العلامات، وقيل مقدماتها، وقيل صغار أمورها قبل تمامها وكله متقارب.
انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٦٢/١.

(١٢٧) أصل الهرج فى اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا، وهرج القوم فى الحديث إذا كثروا وخلطوا، والهرج الفتنة فى آخر الزمان وهو بلسان الحبشة القتل.
انظر : فتح البارى ٢١/١٣، لسان العرب مادة «هرج».

(١٢٨) أصل الفتنة الاختبار والابتلاء، ثم استعملت فيما أخرجته المحنة والاختبار إلى المكروه، ثم أطلقت على كل مكروه أو آيل إليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور وغير ذلك.
انظر : فتح البارى ٥/١٣، صحيح مسلم ١٧١/٢، لسان العرب مادة «فتن».

(١٢٩) ويعلق ابن حجر فى شرحه فتح البارى ٢١/١٣ على قوله «والهرج بلسان الحبشة القتل» فيقول : وأخطأ من قال نسبة التفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة والا فهى عربية صحيحة، ووجه الخطأ أنها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل إلا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضى كثيراً إلى القتل وكثيراً ما يسمى الشيء باسم ما يؤول إليه، واستعمالها فى -

....

- القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبش، وكيف يدعى على مثل أبى موسى الأشعرى الوهم فى تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه، واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة وإن ورد استعمالها فى الاختلاط والاختلاف. وذكر صاحب المحكم للهرج معانى أخرى منها : شدة القتل وكثرة القتل والاختلاط والفتنة فى آخر الزمان وكثرة الكذب وكثرة النوم، وما يرى فى النوم غير منضبط وعدم الاتقان للشيء، وقال الجوهرى : أصل الهرج الكثرة فى الشيء يعنى حتى لا يتميز.أ.هـ.

الفصل الرابع

فى ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة والمهاجرين إليها وإسلام عمرو بن العاص وإنكاح النجاشى أم حبيبة للنبى صلى الله عليه وسلم

الهجرة إلى أرض الحبشة

قال أهل السير(١) : كانت الهجرة إلى أرض الحبشة مرتين(٢)، وذلك أنه لما كثر المسلمون وظهر الإيمان أقبل كفار قريش على من آمن .يعذبونهم ويؤذونهم ليردونهم عن دينهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين : تفرقوا فى الأرض فإن الله سيجمعكم، قالوا : إلى أين نذهب؟ قال : ها هنا وأشار بيده إلى أرض الحبشة(٣).

---

(١) عن هجرة المسلمين إلى الحبشة وسببها، انظر :
سيرة ابن اسحاق ص١٥٤ وما بعدها، سيرة ابن هشام ٣٢٤/١ وما بعدها، الدررفى المغازى والسير لابن عبدالبر ص٥٠، تاريخ الطبرى ٣٢٨/٢-٣٣١، زاد المعاد ٢٢/٢، الطبقات الكبرى ٢٠٣/١، تاريخ اليعقوبى ٣٠/٢، عيون الأثر ١٤٣/١، تنوير الغبش ص٦٦، صفة الصفوة ١١٥/١، سيرة ابن كثير ٤/٢، البداية والنهاية ٦٦/٣، المصباح المضىء ١٩/٢، فتح البارى ٢٢٧/٧.

(٢) كانت الهجرة الأولى فى رجب سنة خمس من البعث، فأقاموا شعبان ورمضان ثم قدموا فى شوال.
انظر : الطبقات الكبرى ٢٠٤/١، عيون الأثر ١٤٤/١-١٥٠، البداية والنهاية ٦٧/٢.
أما الهجرة الثانية فلم تشر المصادر إلى شهر محدد، وإنما أشارت إلى خروجهم ثانية عندما لقوا من المشركين أشد مما عهدوا، وإذا كان قدومهم بعد المرة الأولى فى شوال كماأشارت المصادر سابقاً، فالراجح أن هجرتهم الثانية كانت خلال الفترة من نهاية السنة الخامسة من البعثة وخلال السنة السادسة وقبيل عقد صحيفة المقاطعة التى كانت فى المحرم سنة سبع، حيث أنها كانت كرد فعل من قريش تجاه هجرة المسلمين إلى الحبشة.

(٣) عن اختيار الحبشة دون غيرها مكاناً لهجرة المسلمين إليها سبق أن تناولت هذه المسألة فى القسم الخاص من الدراسة بالعلاقات بين العرب والأحباش فى عصر النبوة.
ولقد أمر الرسول أصحابه بالهجرة إلى الحبشة وقال لهم : إن بها ملكاً لا يظلم-

فكان أول من هاجر عثمان بن عفان(٤) ومعه أمرأته رقية بنت النبى(٥) صلى الله عليه وسلم(٦).

وجملة(٧) من هاجر الهجرة الأولى أحد عشر رجلا، وقيل

- الناس ببلاده، فى أرض صدق فتحرزوا عنده حتى يأتيكم الله بفرج منه ويجعل لى ولكم مخرجاً، فهاجر من الصحابة إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفروا إلى الله بدينهم.

انظر : سيرة ابن اسحاق ص١٥٤، سيرة ابن هشام ٣٢٤/١، صفة الصفوة ١١٥/١، عيون الأثر ١٤٤/١، البداية والنهاية ٦٦/٣-٦٧، ٣٣٠-٣٣١.

ويعلق الامام السهيلى فى الروض الأنف ٩٢/٢ على قضية مبدأ الهجرة بقوله : الخروج عن الوطن - وإن كان الوطن مكة على فضلها - إذا كان الخروج فراراً بالدين، وإن لم يكن إلى دار إسلام جائز، فإن الحبشة كانوا نصارى، والمسلمون سموا بهذه الهجرة مهاجرين، فهم أصحاب الهجرتين الذين أثنى الله عليهم بالسبق فقال تعالى «والسابقون الأولون» فأنظر كيف أثنى الله عليهم بهذه الهجرة، وهم قد خرجوا من بيت الله الحرام إلى دار كفر، لما كان فعلهم ذلك احتياطاً على دينهم، ورجاء أن يخلى بينهم وبين عبادة ربهم يذكرونه آمنين مطمئنين وهذا حكم مستمر متى غلب المنكر فى بلد، وأوذى على الحق مؤمن ورأى الباطل قاهراً للحق ورجاء أن يكون فى بلد آخر - أى بلد كان - يخلى بينه وبين دينه. ويظهر فيه عبادة ربه، فإن الخروج على هذا الوجه حتم على المؤمن، وهذه الهجرة التى لا تنقطع إلى يوم القيامة «ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله».

(٤) عثمان بن عفان القرشى الأموى ذو النورين وأمير المؤمنين أسلم أول الاسلام وهاجر الهجرتين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، بويع له بالخلافة فى أول المحرم سنة ٢٤هـ، وقتل شهيداً فى ذى الحجة سنة ٣٥هـ.

انظر : اسد الغابة ٥٨٤/٣-٥٩٣، الاستيعاب ٦٩/٣-٨١، المعارف ص١٩١-١٩٦، الاصابة ٤٦٢/٢، تاريخ الخلفاء ص١٤٧.

(٥) رقية بنت رسول الله، وأمها خديجة بنت خويلد، تزوجت من عثمان بمكة، وهاجرت معه إلى الحبشة، مرضت وتوفيت فى رمضان سنة ٢هـ.

انظر : اسد الغابة ١٤/٧، ٢٩٩/٤-٣٠٢، الطبقات الكبرى ٣٦/٨.

(٦) عن هجرة عثمان ورقية، انظر :

سيرة ابن هشام ٣٢٤/١، الروض الأنف ٧٩/٢، زاد المعاد ٢٣/٣، عيون الأثر ١٤٤/١، السيرة لابن كثير ٤/٢، فتح البارى ٢٢٧/٧، اتحاف الورى ٢١٤/١.

(٧) حول جملة من هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة : الواقع أن المصادر اختلفت فى عدد المهاجرين، وتناوبت جريدة الأسماء الواردة فى كتب السيرة فى ذكر أسماء بعض المهاجرين، ودار التناوب والتردد حول ثلاثة من المهاجرين هم : -

اثني عشر، وقيل عشر.

ومن النساء أربع(٨)، وقيل اثنتان، وذلك في رجب سنة خمس من المبعث(٩)، فخرجوا مشاة إلى البحر فأستأجروا سفينة

- الزبير بن العوام، عبدالله بن مسعود، حاطب بن عمرو.
فابن اسحاق في سيرته ص٢٠٥-٢٠٦ وابن هشام في سيرته ٢٢٤/١-٢٢٦ لم يذكرا - في جريدة الأسماء المكونة من عشر رجال - عبدالله بن مسعود وحاطب بن عمرو وهؤلاء العشر هم : عثمان بن عفان، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، الزبير بن العوام، مصعب بن عمير، عبدالرحمن بن عوف، أبو سلمة المخزومي، عثمان بن مظعون، عامر بن ربيعة، أبو سبرة بن أبي رهم، سهيل بن بيضاء.
وعروة بن الزبير في مغازيه ص١٠٥، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١٤٤/١ لم يذكرا - في جريدة الأسماء المكونة من إحدى عشر رجلا - الزبير بن العوام، والاحدى عشر هم : عثمان بن عفان، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، عبدالله بن مسعود، مصعب بن عمير، عبدالرحمن بن عوف، أبو سلمة المخزومي، عثمان بن مظعون، عامر بن ربيعة، أبو سبرة بن أبي رهم، حاطب بن عمرو، سهيل بن بيضاء.
أما ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٤/١، والطبري في تاريخه ٢٣٠/٢، وابن قيم الجوزية في زاد المعاد ٢٣/٣، وابن كثير في السيرة ٣/٢، والبداية والنهاية ٦٦/٣، وابن فهد في اتحاف الورى ٢١٤/١ فقد ذكروا جريدة الأسماء كاملة من اثني عشر رجلا وهم : عثمان بن عفان، أبو حذيفة بن عتبة، الزبير بن العوام، مصعب بن عمير، عبدالرحمن بن عوف، أبو سلمة المخزومي، عثمان بن مظعون، عامر بن ربيعة، أبو سبرة بن أبي رهم، حاطب بن عمرو، سهيل بن بيضاء، عبدالله بن مسعود.

(٨) وهن : رقية بنت رسول الله زوجة عثمان بن عفان، سهلة بنت سهيل زوجة أبي حذيفة بن عتبة، أم سلمة بنت أبي أمية زوجة أبي سلمة المخزومي، ليلى بنت أبي حثمة زوجة عامر بن ربيعة.
انظر : الطبقات الكبرى ٢٠٤/١، تاريخ الطبري ٢٢٠/٢، سيرة محمد بن اسحاق ص٢٠٥-٢٠٦، سيرة ابن كثير ٣/٢، اتحاف الورى ٢١٤/١.
وأضاف ابن سيد الناس في عيون الأثر ١٤٤/١ امرأة خامسة وهي أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو زوجة ابن سبرة بن أبي رهم.

(٩) وأقاموا عند النجاشي شعبان ورمضان.
انظر : الطبقات الكبرى ٢٠٤/١، تاريخ الطبري ٢٢٩/٢، زاد المعاد ٢٣/٣، عيون الأثر ١٤٤/١، المصباح المضيء ١٩/٢، اتحاف الورى ٢١٤/١-٢١٥.

بنصف دينار(١٠).

ثم رجعوا(١١) عندما بلغهم أن المشركين سجدوا عند قراءة النجم فظنوا إسلامهم(١٢)، فلقوا منهم أشد

(١٠) خرجوا من الشعيبة فوفق الله لهم سفينتين للتجار حملوهم فيها بنصف دينار. انظر : الطبقات الكبرى ٢٠٤/١، تاريخ الطبرى ٣٢٩/٢، عيون الأثر ١٤٤/١، سيرة ابن كثير ٣/٢، اتحاف الورى ٢١٤/١.

(١١) أقاموا عند النجاشى شعبان ورمضان ثم رجعوا فى شوال، ولم يدخل أحدهم مكة إلا فى جوار، فآذوهم عشائرهم، فأذن لهم الرسول فى الخروج مرة أخرى، فخرجوا فى جماعة من رجال ونساء. انظر : الطبقات الكبرى ٢٠٦/١، عيون الأثر ١٥٠/١، أنساب الأشراف ٢٨٨/١، المصباح المضيء ١٩/٢، اتحاف الورى ٢١٥/١.

(١٢) ولنا تعليق على رجوع المهاجرين من الحبشة عندما بلغهم أن المشركين سجدوا عند قراءة سورة النجم فظنوا اسلامهم أو ما يعرف تاريخياً بقضية الغرانيق: لقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أن النبى صلى الله عليه وسلم سجد حين تلا سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون، وكانت تلك السجدة فى رمضان خمس من المبعث كما ذكر ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٠٦/١.
وقد نسجت بسبب سجود المشركين فرية تلك الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترتجى، وأوردها عدد من المفسرين وبعض المحدثين كالطبرى فى تفسيره ١٨٧/١٧-١٩١، وفى تاريخه ٣٣٨/٢، والطبرانى فى المعجم الكبير ١٣٦/٣، والسيوطى فى الدرر المنثور فى التفسير بالمأثور ٣٦٦/٤-٣٧٨، وفتح البارى لابن حجر ٤٧٨/٩-٤٨١، ومغازى رسول الله لعروة بن الزبير ص١٠٦-١١٠، وابن اسحاق فى سيرته ص١٥٧-١٥٨، والروض الأنف للسهيلى ١٢٦/٢، وعيون الأثر لابن سيد الناس ١٤٩/١-١٥١، واتحاف الورى لابن فهد ٢١٥/١-٢١٨، وغير ذلك من أمهات كتب التراث الاسلامى.
وانظر الحديث الرائع في هذه القضية للأستاذ المرحوم سيد قطب فى ظلال القرآن ص٢٤٢٠-٢٤٢٢، والتحليل الدقيق الذى فند به فرية الغرانيق أصحاب الفضيلة الدكاترة محمد الطيب النجار فى القول المبين ص١٠٦-١١١، وابراهيم على شعوط فى أباطيل ص٦١-٧٠.
ويعلق الامام السهيلى فى الروض الأنف ١٢٦/١ وابن سيد الناس فى عيون الأثر ١٥٠/١-١٥١ على قضية السجدة وفرية الغرانيق بقولهما : وأهل الأصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ... والحديث غير مقطوع بصحته.
ويعلق فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار فى القول المبين ص١٠٦-١٠٧ بقوله : ومن العجيب أن بعض المراجع المهمة كالطبرى فى تاريخه، وابن سعد فى طبقاته، وابن الأثير فى كتابه الكامل، قد أثبتت هذه القصة دون أن تعلق عليها بما يدل =

....

- على بطلانها وفسادها، مع أنها تحمل فى طياتها ما يوهنها، بل ما يهدمها من أساسها.

ويؤكد هذه النتيجة محقق كتاب مغازى عروة بن الزبير ص١٠٦-١٠٨ بقوله : إذا دققنا البحث فى رواية عروة بن الزبير فى مغازيه، نجد فيها تخليط غريب، وكلام يناقض آخره أوله، فليس هناك أدنى شك فى أن هذه الفرية من وضع الزنادقة ... والبحث فى الأسانيد أثبت ضعفها لا بل كذبها ومدى مخالفة هذا الحديث للكتاب والسنة والاجماع.

ويقدم فضيلة الدكتور ابراهيم شعوط فى أباطيل ص٦١ لقصة الغرانيق بقوله : انتهز خصوم الاسلام فترة من الزمن سلمت فيها نوايا الرواة من العلماء وثغرة سولها لهم الشيطان، وخولها لهم الكفر، فتطاولوا على مقام الرسالة، وحاولوا - فى زعمهم - أن يبطلوا أصول الدعوة الاسلامية، بإثبات تدخل الشيطان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما يبلغه من آيات القرآن ... ثم يقول فى موضع آخر من أباطيل ص٦٦ واثبات تدخل الشيطان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قراءته هو نقض الرسالة من أساسها.

وبعد أن أورد فضيلة الدكتور محمد الطيب مجمل القصة فى كتابه القول المبين ص١٠٨-١١١ علق بقوله : وهى قصة واضحة الكذب، ولغة الوضع فيها ظاهرة ... ولذلك لم تنطل على كثير من العلماء الثقات أمثال محمد بن اسحاق والقسطلانى فقالوا عنها : أنها من وضع الزنادقة. ولعل بعض المؤرخين الذين أثبتوها كانوا يؤمنون بفسادها ولكنهم وضعوها فى كتبهم لاستيفاء جميع الروايات التى وردت فى الموضوع الذى يتعرضون له، مطمئنين إلى فطنة القارىء ويقظته، ولعلها دست إلى بعض هذه الكتب بعد موت أصحابها. ثم أورد الأدلة التى احتج بها بإبطال هذه المسألة وختم الحديث بقوله : وبهذا تبين لنا أن قصة الغرانيق مختلقة، دست إلى بعض الكتب القديمة وإذن فليست هى السبب فى رجوع المسلمين من الحبشة، وإنما رجع هؤلاء المسلمون إلى مكة بسبب ما علموا من إسلام حمزة وعمر واعتقادهم أن اسلام هذين البطلين سيعتز به المسلمون وتقوى شوكتهم.

وبعد أن تحدث فضيلة الدكتور ابراهيم شعوط فى كتابه أباطيل ص٦١-٦٧ عن المناسبة التى أوجدت وأفرزت القصة ومصنع الأكاذيب مخترع الموبقات حيث يلقى بها فى أوساط البسطاء الذين لا يعرضون ما يسمعون من الأخبار على عقولهم ولا يفحصونها قبل تصديقها وترويجها حتى يتأكدوا من بعدها عن المنطق أو قربها من المعقول قبل أن يتقبلوها وينقلوها ... وبعد أن تناول أصل الفرية ووسائل التضليل فى تفسير قوله تعالى «إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته» حيث فسروا «تمنى» بمعنى «قرأ» ... والخروج بكلمة تمنى عن معناها الواضح، وهو الأمر المحبوب - مع استقامة المعنى فى الآيات الكريمة - لا يتفق وفطنة الرسول، لأن كل نبى - ومحمد خاتمهم - عليه الصلاة والسلام يحب ويتمنى أن تعم رسالته جميع قومه وأن يهتدوا بهديه ويحرص على ذلك أشد الحرص، ولكن الشيطان -

....

- دائماً يضع العقبات فى سبيل هذه الأمنية، فيصرف كثيراً من الناس عن سماع دعوة النبى ولكن الخير هو الأبقى، يزيل الله سبحانه وتعالى هذه العقبات ويحقق للنبى ما تمنى وينسخ ما يلقى الشيطان، ثم يحكم الله آياته، أى يثبت شريعته التى جاءت فى آياته. ثم أشهر الدكتور ابراهيم شعوط أسلحة التفنيد والدحض فى ص٦٨-٧٠ بقوله : إن ثبوت هذه القصة يتنافى مع العصمة والأمانة والفطانة التى هى شرط أساسى فى الرسول وفى جميع الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه.

أن الشيطان لو استطاع بوسيلة ما، أن يضع على لسان الرسول آية أو آيات ليست من القرآن، لتسرب الشك إلى جميع القرآن لأنه حينئذ تصبح كل آية مظنة أنها من وضع الشيطان، وأنها جرت على لسان الرسول وهو لا يدرى ولو تنبه الرواة إلى ذلك ما سمحوا لأنفسهم بنقلها أو مناقشتها.

أننا لو افترضنا أن محمداً صلى الله عليه وسلم جال بخاطره أن يترضى قومه، فأجرى الشيطان على لسانه هذه الكلمات التى أرضت قريشاً فاعتبروها ترضية لهم - إذا سلمنا بهذا - فأين كانت عقول القوم، وهم الذين كانت معجزة رسولهم القرآن، لأنهم أهل بلاغة وعلم بفنون القول وضروب الكلام؟ وكيف مر عليهم التقريع الشديد والامتهان البالغ الذى أعقب هذه الكلمات التى سرتهم وشرحت صدورهم؟ ومن هذا التقريع قوله تعالى «إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» فأين كانت عقول قريش وعلمهم بفنون القول وكيف تنشرح صدورهم ويسجدون مع محمد صلى الله عليه وسلم عند انتهاء السورة وهو الذى قال بعد مدح الغرانيق - «إن هى إلا أسماء سميتموها ....».

كلمة الغرانيق لم تذكر فى تاريخ العرب وصفاً للآلهة وإنما تطلق كلمة الغرنوق على الطائر الأبيض أو على الشاب الأبيض الجميل، فلم يقل أحد من العرب هبل غرنوق.

أن آية سورة الحج «وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته» هذه الآية مدنية أو نزلت فى الطريق إلى المدينة فليست لها صلة بموضوع الغرانيق الذى حدث فى مكة فى العام الخامس من البعثة.

وهذا المعنى أكده محقق كتاب مغازى عروة ص١٠٧ بقوله : «والمعروف أن هجرة المسلمين إلى الحبشة كانت فى السنة الخامسة من البعثة وذكر ابن لهيعة عن عروة أنه عندما شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله آية الحج والمعلوم للجميع أن سورة الحج مدنية والمفروض أن هذه الآية نزلت فى حينها عند قصة تلك الغرانيق، وان كان غيره فهو أمر مستبعد جداً أن تنزل الآية بعد سبع أو تسع سنوات من الحادث لتهدئة رسول الله صلى الله عليه وسلم» أ.هـ.

على كل من المستحيل أن يكون قد حصل هذا من رسول الله وهو مستحيل عادة وعقلا وكيف بنا بالآية الكريمة من سورة الجاثية آية ٤٤ «لو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين». لذلك ليس لدى أدنى شك أن هذا من وضع الزنادقة، وأن عودة المهاجرين فى المرة الأولى ليس بسبب خبر -

ما عهدوا(١٣)، فهاجروا ثانية(١٤)، وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا - إن كان فيهم عمار فإن فيه خلافاً(١٥) - وثماني عشر امرأة(١٦).

- السجدة، وإنما قدموا بدافع الحنين إلى الوطن «مكة» فقد استوحشوا الغربة والانسان يحن دائماً إلى وطنه وإن قسا عليه، كما قدموا بدافع الأمل في تحسن مركز المسلمين بمكة بعد اسلام حمزة بن عبدالمطلب وتخفيف قريش من كراهيتها للمسلمين، وقوى عزمهم على الحضور إلى مكة قيام ثورة أو حركة تمرد في الحبشةعلى النجاشي جعلتهم يشعرون بعدم استقرار الأمور في بلاد الحبشة وهي الثورة التي أشار إليها النجاشي بقوله «ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكي» وسيأتي خبر هذا التمرد في ورقة ٢٧ من المخطوط وقد حققناه في موضعه.

(١٣) فقد خافوا أن يدخلوا مكة فيبطش بهم فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون، فلما أبصر عثمان بن مظعون الذي يلقى أو يلقاه رسول الله من الأذى والبلاء وعذبت طائفة منهم بالنار وبالسياط وعثمان معافى لا يعرض له رجع إلى نفسه فاستحب البلاء على العافية فرد جوار الوليد وأخذ يتلقى من الكفار الضربات كسائر أصحابه، حيث لطمه رجل من قريش على عينيه فاخضرت مكانها.

انظر : مغازي عروة ص١٠٩-١١٠، زاد المعاد ٢٦/٢.

(١٤) سبق أن حققت تاريخ الهجرة الثانية فيما مضى - بداية الفصل الرابع - ورجحت أن تكون الهجرة الثانية في نهاية السنة الخامسة من البعثة وخلال السنة السادسة وقبيل عقد صحيفة المقاطعة التي كانت في المحرم سنة سبع.

(١٥) عمار بن ياسر العنسي، أبو اليقظان حليف بني مخزوم، وهو من السابقين الأولين إلى الاسلام وممن عذب في الله عذاباً شديداً، قتل شهيداً في صفر سنة ٣٧هـ.

انظر : أنساب الأشراف ١٥٦/١-١٧٤، الاستيعاب ٤٧٦/٢-٤٨١، اسد الغابة ١٢٩/٤-١٣٥، صفة الصفوة ٤٤٢/١-٤٤٦، الاصابة ٥١٢/٢.

وحول هجرة عمار إلى أرض الحبشة قال محمد بن اسحاق في سيرته ص١٥٦-٢١٠ «ذكر عمار بن ياسر بين من هاجر إلى أرض الحبشة وهو يشك أكان خرج إلى الحبشة أم لا»، وقد تابعت جميع المصادر ابن اسحاق في تشككه.

انظر : الطبقات الكبرى ٢٥٠/٣، تاريخ الطبري ٣٣٠/٢، ابن هشام ٣٤٢/١، أنساب الأشراف ٢١١/١، أسد الغابة ١٣٠/٤، وأضاف السهلي في الروض ٨٠/٢ والأصح عند أهل السير أنه لم يكن فيهم.

(١٦) يذكر محمد بن اسحاق في سيرته ص٢١٠ بأن جميع من هاجر من المسلمين إلى أرض الحبشة سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم أو ولدوا بها، نيفاً وثمانين رجلا. -

وبعث قريش فى شأنهم إلى النجاشى مرتين : الأولى عند هجرتهم(١٧)، والثانية عقب وقعة بدر(١٨)، وكان عمرو بن

- لكن المحقق فى جريدة الأسماء التى أوردها محمد بن اسحاق فى سيرته ص٢٠٥-٢١٠ نجد أن عدد المهاجرين كانوا ٦٢ رجلا، ١٨ امرأة، ٨ من الأبناء، ٧ ولدوا بأرض الحبشة فيكون اجمالى عدد المهاجرين ٩٥ نفساً ما بين رجل وامرأة وابناً ومولوداً.

أما جريدة الأسماء التى أوردها ابن هشام فى سيرته ٣٢٤/١-٣٤٣ نجد أن عدد المهاجرين كانوا ٧٩ رجلا، ١٧ امرأة، ٨ من الأولاد فيكون اجماى عدد المهاجرين ١٠٤ من الأنفس ما بين رجل وامرأة وولد.

أما جريدة الأسماء التى أوردها ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٦٨-٧٢ نجد أن عدد المهاجرين ٩١ رجلا، ١٧ امرأة، ١٢ مولوداً، فيكون اجمالى عدد المهاجرين ١٢٠ من الأنفس ما بين رجل وامرأة ومولود.

أما ابن كثير فى البداية والنهاية ٦٧/٣-٦٩ فقد بلغت جريدة الأسماء ٧٩ رجلا، ١٧ امرأة، ١٧ مولوداً فيكون اجمالى عدد المهاجرين ١١٣ من الأنفس ما بين رجل وامرأة ومولود.

وابن سيد الناس فى عيون الأثر ١٤٢/١ فيذكر بأن عدد المهاجرين من الرجال ٨٣ رجلا، ومن النساء ١١ امرأة قرشية، ٧ غرائب. لكن إذا دققنا النظر فى جريدة الأسماء التى أوردها ١٤٥/١-١٤٧ نجد أن عدد الرجال ٩٨ رجلا، ١٨ امرأة، ٥ من الأبناء، ١٢ مولوداً، فيكون المجموع ١٢٤ من الأنفس.

وأخيراً السيوطى فقد ذكر هنا بأن عدد المهاجرين من الرجال كانوا ٨٣ رجلا، ١٨ امرأة، لكن إذا دققنا النظر فى جريدة الأسماء التى أوردها السيوطى - كما سيأتى - فى ورقة ٢٧-٢٩ من المخطوط والتى رتبها على حروف المعجم نجد أن عدد المهاجرين من الرجال كانوا ٧٨ رجلا، ١٩ امرأة، ١١ مولوداً، فيكون المجموع ١٠٨ من الأنفس.

والمهم هنا أن المتصفح لأسماء بطون القبائل التى هاجر منها إلى الحبشة يجد أن الاسلام قد انتشر بين كل البطون والقبائل فى مكة تقريباً، وهذا أمر مهم جداً ومجهود مشكور لابن اسحاق ومن جاء من بعده نتعرف منه ومن خلاله على حركة انتشار الاسلام بين أهل مكة بحيث لا نجد بيتاً فى مكة إلا وفيه ذكر للإسلام.

(١٧) أرسلت قريش فى المرة الأولى عمرو بن العاص، وعبدالله بن أبى ربيعة المخزومى وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلما النجاشى فيهم، ثم قدما إلى النجاشى هداياه، ثم سلاه أن يسلمهم اليكما قبل أن يكلمهم.
انظر : سيرة ابن هشام ٣٤٦/١، تنوير الغبش ص٧٣، المصباح المضىء ٢٠/٢.

(١٨) أرسلت قريش فى المرة الثانية عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بعد وقعة بدر، فقد اجتمعت قريش فى دار الندوة وقالوا : إن لنا فى الذى عند النجاشى من أصحاب محمد ثأراً ممن قتل منكم ببدر، فاجمعوا مالا واهدوه إلى النجاشى، -

العاص(١٩) رسولا [٢٤] في المرتين ومعه في أحدهما عمارة بن الوليد(٢٠)، وفي الأخرى عبدالله بن أبي ربيعة(٢١) المخزوميان.

أخبرني شيخنا شيخ الاسلام تقي الدين الشمني أخبرنا عبدالله ابن علي الحنبلي أخبرنا أبو الحسن العرضي أخبرتنا زينب بنت مكي حدث وكتب عالياً أبو عبدالله بن مقبل عن أبي عبدالله بن أبي عمـر

= وليتنتخب لذلك رجلان من ذوي رأيكم، فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد مع الهدايا.

انظر : الدرر في المغازي والسير ص١٤٠، المصباح المضيء ٤٧/٢–٤٨.

وارسال قريش الوفد إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين ثابت بأحاديث صحيحة كالوارد هنا في متن الكتاب عن أم سلمة، وثابت أن قريشاً أرسلت وفداً في أعقاب الهجرة الثانية، ثم أرسلت وفداً ثانياً بعد انهزامهم في معركة بدر ولكن ينشأ في هذا اشكال وهو أن النجاشي في كلتا المحاولتين – السفارتين – كما جاء في الرواية دعا المسلمين واستفسر منهم عن دينهم واستوضح سبب عدم سجودهم له، وهذا أمر يبعد أن يتكرر مرتين تكراراً مماثلا ! !

وموقعة بدر : تنسب إلى موضع يقع على الطريق بين مكة والمدينة، وفيه وقعت أول معركة فاصلة بين الاسلام والشرك في صباح يوم الجمعة ١٧ رمضان سنة ٢هـ.

انظر : معجم البلدان ٣٥٧/١–٣٥٨، مغازي الواقدي ٤٢/١، مغازي عروة ص١٣١، سيرة ابن هشام ٦٤٣/٢، تاريخ الطبري ٤٢١/٢.

(١٩) عمرو بن العاص أبو عبدالله السهمي، أسلم في هدنة الحديبية، وهاجر، وكان من ذوي الرأي والحزم، مات بمصر ليلة عيد الفطر سنة ٤٣هـ.

انظر : المعارف ص٢٨٥، أسد الغابة ٢٤٤/٤–٢٤٦، الاصابة ٢/٣–٣، الاستيعاب ٥٠٨/٢.

(٢٠) عمارة بن الوليد المخزومي هو أحد السبعة الذين دعا عليهم الرسول حين تضاحكوا يوم وضع سلا جزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد عند الكعبة، أرسلته قريش مع عمرو إلى النجاشي لرد المهاجرين، وشى به عمرو، فأمر النجاشي فسحره حتى ذهب عقله وساح في البرية مع الوحوش، – في رواية مبالغ فيها – مات كافراً في زمن عمر.

انظر : الاصابة ١٧١/٢، السيرة لابن كثير ٢٦/٢، تاريخ اليعقوبي ٣٠/٢، أنساب الأشراف ٢٣٢/١–٢٣٣.

(٢١) عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، كان من أشراف قريش في الجاهلية، أرسلته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي لرد المهاجرين، أسلم يوم الفتح، ومات بمكة أثناء حصار عثمان بن عفان.

انظر : أسد الغابة ٢٢٢/٣–٢٢٣، الاستيعاب ٢٩٨/٢–٢٩٩، الاصابة ٣٠٥/٢.

أخبرنا أبو الحسن بن البخاري قالا : أخبرنا(٢٢) أبو على الرصافي أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا أبو على الواعظ(٢٣) ((أخبرنا(٢٤)) أبو بكر القطيعي حدثنا عبدالله بن الامام أحمد حدثني أبي حدثنا يعقوب(٢٥) حدثني أبي عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت(٢٦) : لما

---

(٢٢) في الأصل «أنه» والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٢٣) الحسن بن علي، أبو علي التميمي الواعظ المعروف بابن المذهب، كان محدثاً صحيح السماع، مات سنة ٤٤٤هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٣٩٠/٧-٣٩٢، المنتظم ١٥٥/٨-١٥٦.

(٢٤) الاضافة عن (ط).

(٢٥) يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري، أبو يوسف المدني، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٠٨هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٨٠/١١-٢٨١، تذكرة الحفاظ ٣٣٥/١.

(٢٦) أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية، زوج النبي، وكانت قبل النبي عند أبي سلمة المخزومي، وتوفي أبو سلمة، فتزوجها الرسول في جمادى الآخرة - وقيل في شوال سنة ٤هـ، وكانت من السابقين إلى الاسلام وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها أبو سلمة، كما هاجرت إلى المدينة وتوفيت في رمضان سنة ٥٩ وقيل ٦١هـ.
انظر : الطبقات الكبرى ٨٦/٨-٨٧، سيرة ابن اسحاق ص٢٠٤-٢٤٢، الاستيعاب ٤٢٢/٤، الاصابة ٤٢٣/٤-٤٢٤.
وحديث أم سلمة أخرجه محمد بن اسحاق في سيرته ص١٩٤-١٩٧ عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أم سلمة، ويبدأ الرواية بمقدمة عن ايذاء أهل مكة لأصحاب رسول الله، وما تعرضوا له من الفتنة في دينهم، فأمر الرسول أصحابه بالهجرة إلى أرض الحبشة لأن فيها ملكاً لا يظلم أحد عنده، فخرجنا - والحديث لأم سلمة - إليها إرسالا حتى اجتمعنا بها، فنزلنا بخير دار إلى خير جار ... الخ.
والحديث أخرجته المصادر الآتية عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أم سلمة : تنوير الغبش ص٧٢-٨١، المصباح المضيء ٢٠/٢-٢٧، دلائل النبوة لأبي نعيم ص١٩٩-٢٠٣، حلية الأولياء ١١٥/١-١١٦، السيرة لابن كثير ١٧/٢-٢٢، البداية والنهاية ٧٢/٣-٧٥، زاد المعاد ٢٨/٣-٢٩، صفة الصفوة -

نزلنا(٢٧) أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، آمنا على ديننا، وعبدنا الله لا نؤذى، ولا نسمع شيئاً نكره(٢٨)، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يبعثوا(٢٩) إلى النجاشي فينا رجلين جلدين(٣٠)، وأن يهدوا(٣١) للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم(٣٢)، فجمعوا له أدماً كثيراً، ولم يتركوا من بطارقته(٣٣) بطريقاً إلا أهدوا إليه هدية، ثم بعثوا بذلك مع عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، وأمرهما(٣٤) أمرهم وقالوا لهما : ادفعا إلى كل

= ٥١١/١-٥١٧، اتحاف الورى ٢٦٧/١-٢٦٨.

(٢٧) في الأصل «نزلت» والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٢٨) سيرة ابن هشام، والمصباح المضيء «نكرهه».

(٢٩) تعتبر هذه السفارة الأولى حيث أرسلت قريش إلى النجاشي لرد المهاجرين سفيرين هما عمرو بن العاص، وعبدالله بن أبي ربيعة المخزومي.
انظر : تنوير الغبش ص٧٢، المصباح المضيء ٢٠/٢.

(٣٠) الجلد : القوة والشدة والصلابة.
انظر : اللسان مادة «جلد».

(٣١) لقد أسرعت قريش بإرسال بعثة تحمل الهدايا لاحباط أمر المسلمين هناك، وفي بلاط الحبشة حدث هذا الالتحام الفكري بين المسلمين المهاجرين وبين من قدموا من مكة، وكانت محاولة الوقيعة بين المسلمين ومن يعيشون في رحابهم.

(٣٢) الأدم : أي الجلود وهو اسم جمع أو المصنوع من الجلود.
انظر : لسان العرب مادة «أدم».

(٣٣) البطارقة : البطرق بباء موحدة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم كاف في الآخر، والبطارقة عند النصارى عبارة عن خلفاء الحواريين الذين هم أصحاب المسيح عليه السلام، وكان سائر المتنصرة بالحبشة تابعين لكنيسة الاسكندرية ولا تصح ولاية ملوك الحبشة إلا بتولية البطارقة، والبطرك لقب على القائم بأمور دين النصرانية، والبطريق بلغة أهل الشام والروم هو القائد العظيم وتحت امرته عشرة آلاف رجل.
انظر : المعرب للجواليقي ص٧٦، صبح الأعشى ٣٠٨/٥، ٤٧٢، لسان العرب مادة «بطرق».

(٣٤) سيرة ابن هشام : فأمروهما بأمرهما.

بطريق(٣٥) هديته قبل أن تكلما(٣٦) النجاشي فيهم، ثم قدما(٣٧) للنجاشي هداياه، ثم اسئلوه أن يسلمهم إليكم(٣٨) قبل أن يكلمهم، قال(٣٩) : فخرجا فقدما على النجاشي، ونحن عنده بخير دار وعند خير جار، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي، ثم قالا لكل بطريق منهم : أنه قد صبوا(٤٠) إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا ‎/٢٥‎/ دين قومهم، ولم يدخلوا فى دينكم، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عينا(٤١)، وأعلم بما عابوا عليهم، فقالوا لهما : نعم.

ثم أنهم قدما هداياهم إلى النجاشي، فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له : أيها الملك أنه قد صبا(٤٢) إلى بلدك منا غلمان(٤٣) فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا

---

(٣٥) فى الأصل «بطريقاً» والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٣٦) فى الأصل «تكلموا» والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٣٧) فى الأصل «قدموا» والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٣٨) فى سيرة ابن هشام والمصباح المضىء : ثم سلاه أن يسلمهم اليكما.

(٣٩) فى سيرة ابن هشام : قالت، والمصباح المضىء : قالت أم سلمة.

(٤٠) صبا يصبو صبوة وصبوا أى مال.
انظر : اللسان مادة «صبا» وفى سيرة ابن هشام، والمصباح المضىء : ضوى يعنى اوى إليه.

(٤١) اعلى بهم عيناً : اى أبصر بهم، أى عينهم وابصارهم فوق عين غيرهم فى أمرهم، فالعين ها هنا بمعنى الرؤية والابصار، لا بمعنى العين التى هى الجارحة وما سميت الجارحة عيناً إلا مجازاً، لأنها موضع العيانة، فالعين فى أصل وضع اللغة صفة لا جارحة، وأنها إذا اضيفت إلى الله فإنها حقيقة.
انظر : الروض الأنف للسهيلى ٢/٩٢-٩٣.

(٤٢) فى سيرة ابن هشام والمصباح المضىء : قد ضوى.

(٤٣) فى سيرة ابن هشام والمصباح المضىء : غلمان سفهاء.

أنت، قد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عيناً(٤٤)، وأعلم بما(٤٥) عابوا عليهم وعاتبوهم فيه.

قالت : ولم يك شيء أبغض إلى عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو ابن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم، فقالت بطارقته : صدقوا(٤٦) أيها الملك، قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم إليهما ليرداهم إلى بلادهم وقومهم.

قالت : فغضب النجاشي، ثم قال : لا ها الله ! إذن لا أسلمهم إليهما، ولا أكاد(٤٧) قوماً جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني(٤٨).

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا : نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائناً في ذلك ما هو كائن.

---

(٤٤) في تنوير الغبش : أعلى بهم عينا بما عابوا عليهم.

(٤٥) في الأصل : عما والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٤٦) سيرة ابن هشام والمصباح المضيء : صدقا.

(٤٧) سيرة ابن هشام والمصباح المضيء : يكاد.

(٤٨) ولا شك أن طلب التثبت يمثل قوة الخلق والعدالة لهذا الرجل العظيم أصحمة، فهو رجل صدق كما قال عنه الرسول، ويبدو أن النجاشي في رده ومناقشاته كانت بلغة العرب، فقد أورد ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٢٠٧-٢٠٨ وأيضاً صاحب المصباح المضيء ٢/٢٩-٣٠ خبراً يدل على أنه مكث فترة في بلاد العرب مما مكنه من معرفة اللسان العربي، وقال صاحب المصباح المضيء في تعليقه على هذا الخبر : فدل هذا الخبر على طول مكث النجاشي في بلاد العرب فمن هنا - والله أعلم - تعلم من لسان العرب ما فهم به سورة مريم حين تليت عليه حتى بكى وأخضل لحيته.

فلما جاءوه وقد دعا النجاشي أساقفته(٤٩) فنشروا مصاحفهم(٥٠) حوله، وسألهم فقال لهم(٥١) : ما هذا الدين /٢٦/ الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم(٥٢)؟

قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب(٥٣) فقال له : أيها الملك ! كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه(٥٤)، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا(٥٥) من دونه من الحجارة والأوثان، وامرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء(٥٦)، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة(٥٧)، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً،

---

(٤٩) الأسقف : بضم الهمزة والقاف، وهو عند النصارى نائب البطرك.
انظر : صبح الأعشى ٥/٤٧٢.

(٥٠) المصحف : الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين وضم الميم وكسرها لغة، وإنما سمى المصحف مصحفاً لأنه أصحف أي جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين، والصحيفة الكتاب.
انظر : لسان العرب مادة «صحف».

(٥١) من هنا وحتى قوله : أحد من هذه الأمم ساقط من (ط).

(٥٢) في المصباح المضيء : هذه الملل.

(٥٣) كان جعفر هو المقدم عليهم والمترجم عنهم عند النجاشي وغيره.
انظر : البداية والنهاية ٣/٦٧.

(٥٤) في تنوير الغبش : وأمانته وشرف عفافه.

(٥٥) في تنوير الغبش : نعبد نحن وآباؤنا.

(٥٦) في تنوير الغبش : وكف الأذى والكف عن المحارم والزنى والدماء.

(٥٧) في المصباح المضيء : المحصنات.

وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام(٥٨).

قالت : فعدد عليه أمور الاسلام - فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به(٥٩)، فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا(٦٠) علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك، ورغبنا فى جوارك(٦١)، ورجونا أن لا نظلم عندك ((أيها الملك. قالت :(٦٢)) فقال له النجاشى : هل معك مما جاء به عن الله شيء؟، قالت : فقال جعفر نعم ! قال النجاشى : فاقرأه على، فقالت : فقرأ عليه صدراً من «كهيعص»(٦٣) فبكى النجاشى حتى أخضل(٦٤) لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم، ثم قال النجاشى : إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكـاة(٦٥)

---

(٥٨) ما ورد فى الحديث على لسان المتحدث الرسمى باسم المهاجرين - هو جعفر بن أبى طالب - من أمر الزكاة والصيام ألقت ظلالا من الشك على الرواية، فذهب الاستاذ أحمد أمين فى كتابه فجر الاسلام ص٧٦ بأن هذه القصة موضوعة بدليل أن الصيام ورد فيها وهو لم يشرع إلا بعد الهجرة إلى الحبشة.

(٥٩) فى سيرة ابن هشام، والمصباح المضيء : ما جا به من الله.

(٦٠) سيرة ابن هشام والمصباح المضيء : وضيقوا علينا.

(٦١) فى الأصل : فى جوارنا والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٦٢) الاضافة عن (ط).

(٦٣) سورة مريم آية ١.

(٦٤) سيرة ابن هشام والمصباح المضيء : حتى اخضلت، وأضاف صاحب المصباح: قال الجوهرى اخضل معناه بل.

(٦٥) سيرة ابن اسحاق : «إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التى جاء بها موسى انطلقوا راشدين والله ...»، وسيرة ابن هشام : والذى جاء به عيسى، وأضاف صاحب المصباح المضيء : قال الواحدى المشكاة كوة غير نافذة.

واحدة، انطلقا /٢٧/ فوالله لا أسلمهم(٦٦) إليكم أبداً(٦٧)، قالت : فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص : والله لأنبينه(٦٨) عيبهم عنده ثم استأصل به خضرائهم.

قالت : فقال له عبدالله بن أبى ربيعة - وكان أتقى الرجلين فينا - لا تفعل، فإن لهم أرحاماً وان كانوا قد خالفونا، ((قال :(٦٩)) والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد.

قالت : ثم غدا الغدا(٧٠) فقال : أيها الملك ! أنهم يقولون فى عيسى قولا عظيماً، فأرسل إليهم فاسألهم عما يقولون فيه.

قالت : فأرسل إليهم فسألهم عنه، قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط، فأجمع القوم فقال بعضهم لبعض : ماذا تقولون فى عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا(٧١) : نقول فيه ما قال الله وما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم كائناً فى ذلك ما هو كائن(٧٢).

قالت، فقال جعفر : نقول فيه الذى جاء به نبينا، هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته(٧٣) ألقاها إلى مريم العذراء

---

(٦٦) فى الأصل : سلمهم والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٦٧) فى المصباح المضىء : اليكما ولا نكاد.

(٦٨) سيرة ابن اسحاق، وسيرة ابن هشام، والمصباح المضىء : والله لآتينه غدا عنهم بما استأصل به خضرائهم، وأضاف صاحب المصباح المضىء : قال الجوهرى خضرائهم يعنى سوادهم ومعظمهم، وأنكره الأصمعى وقال : انما يقال غضرائهم أى خيرهم وغضارتهم.

(٦٩) الاضافة عن (ط).

(٧٠) فى (ط) : ثم غدا عليه الغد، وفى سيرة ابن هشام والمصباح المضىء : ثم غدا عليه من الغد.

(٧١) عبارة المصباح المضىء : ماذا تقولون فى عيسى بن مريم قالت فقال جعفر ابن أبى طالب رضى الله عنه : نقول فيه الذى جاءنا به ...

(٧٢) هكذا تكون شجاعة الداعية.

(٧٣) معنى كلمة الله : أى قال له كما قال لآدم حين خلقه من تراب ثم قال -

البتول(٧٤).

قالت : فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عوداً ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود(٧٥)، فتناخرت(٧٦) بطارقته حوله حين قال ما قال ((فقال(٧٧)) وان نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم(٧٨) بأرضي، والسيوم : الآمنون، من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم، ما أحب أن لي دبراً من ذهب(٧٩) واني آذيت رجلا منكم - والدبر بلسان الحبشة الجبل - ردوا عليهما هداياهم(٨٠) فلا حاجة لنا بها فوالله ما أخذ

- له كن فيكون، ولم يقل فكان لئلا يتوهم وقوع الفعل بعد القول بيسير، وإنما هو واقع للحال، فقوله فيكون مشعراً بوقوع الفعل في حال القول وتوجه الفعل بيسير على القول لا يمكن مستقدم ولا مستأخر.
انظر : الروض الأنف ٩٢/٢.

(٧٤) وأضاف صاحب المصباح المضيء : قال الجوهري العذراء البكرة والبتول المنقطعة من الزواج، وقيل المنقطعة إلى الله تعالى عن الدنيا.

(٧٥) تقديره ما جاوز مقدار هذا العود أو قدر هذا العود.
انظر : سيرة ابن هشام ٣٥٠/١ حاشية رقم ٤.

(٧٦) تناخرت : أي تدافعت وتكلمت وكأنه كلام مع غضب ونفور، وأصله من النخر وهو صوت الأنف.
انظر : زاد المعاد ٢٩/٢.

(٧٧) الاضافة عن (ط).

(٧٨) يقول ابن منظور صاحب لسان العرب مادة «سيم» : قوم سيوم أي آمنون وفي حديث هجرة الحبشة قال النجاشي لمن هاجر إلى أرضه امكثوا فأنتم سيوم بأرضي أي آمنون، قال ابن الأثير كذا جاء تفسيره وهي كلمة حبشية وتروى بفتح السين وقيل بضمها جمع سائم أي تسومون في بلدي كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد.

(٧٩) في سيرة ابن اسحاق : ما أحب أن لي دبيراً واني آذيت رجلا منكم - والدبير بلسان الحبشة الذهب، ويقول صاحب لسان العرب مادة «دبر» : الدبر قطعة تغلظ في البحر كالجزيرة يعلوها الماء وينضب عنها وقال ابن الأثير : الدبر بالقصر اسم جبل وهو بلسان الحبشة الجبل.

(٨٠) في تنوير الغبش والمصباح المضيء : هداياهما.

الله مني الرشوة حين رد على ملكى(٨١) فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس فى فأطيعهم فيه.

قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار(٨٢).

((قالت(٨٣) :) فوالله إنا على ذلك إذا نزل به(٨٤) من ينازعه فى ملكه، فوالله ما علمنا حزناً قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفاً أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي فيأتى رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي /٢٨/ يعرف منه.

((قالت(٨٥) :) وسار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل(٨٦)، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل

---

(٨١) سيرد هذا الخبر فى ترجمة النجاشي ورقة ٤٩ وقد حققناه فى موضعه.

(٨٢) وفى ضوء هذا نرى أن المسلمين قد كرموا بالحبشة، ولم تسمع المكائد فيهم مثل القول إن كنا نحن وهم على دين واحد فخالفونا وأتوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وأنهم يخالفونك فى عيسى بن مريم ... ولكن النجاشي قال للمسلمين ابشروا فأنتم آمنون بأرضى، وسبغ عليهم حسن الأمان.

(٨٣) الاضافة عن (ط).

(٨٤) عبارة المصباح المضيء : نزل به رجل من الحبشة.

(٨٥) الاضافة عن (ط).

(٨٦) النيل : بكسر أوله وأصل مجراه يأتى من خلف خط الاستواء فيمر بأرض الحبشة مسامتاً لبحر اليمن من جهة الحبشة حتى يصل إلى النوبة ويسير بين جبلين بصعيد مصر بينهما قرى حتى يصب فى البحر.
انظر : معجم البلدان ٥/٣٢٤-٣٢٥.
ويعلق صاحب كتاب «الاسلام والحبشة عبر التاريخ» ص٥٢ على تلك الاشارة الواردة هنا فى هذه الرواية بشأن المعركة التى حدثت ناحية النيل بقوله : قرأنا لبعض الكتاب تحليلا يشككون فيه بوصول المهاجرين إلى النجاشي وعاصمة ملكه، ويحاولون اثبات نزول هؤلاء المهاجرين عند أحد الملوك التوابع يقال له «بحر نجش» أى ملك الساحل، ولسنا على بينه من السبب الذى يدفع هؤلاء الكتاب إلى ابعاد هذا الفضل الكبير عن النجاشي، ولكننا إثباتاً للحقيقة نستدل بالنص والرواية الواردة فى سيرة ابن هشام، ومنها يتضح بجلاء أن مكان هؤلاء المهاجرين كان قريباً من النيل الأزرق فى قلب الهضبة حيث كانت عاصمة النجاشي الكبير.

يخرج(٨٧) حتى يحضر وقيعة القوم، ثم يأتينا بالخبر؟ فقال الزبير ابن العوام(٨٨) أنا ! وكان من أحدث القوم سناً.

((قالت(٨٩) :) فنفخوا له قربة فجعلها فى صدره، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم، قالت : ودعونا الله للنجاشى بالظهور على عدوه والتمكين له فى بلاده، واستوثق عليه أمر الحبشة. فكنا عنده(٩٠) فى خير منزل حتى قدمنا(٩١) على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة.

وبهذا الاسناد إلى الامام أحمد حدثنا حسن بن موسى(٩٢) سمعت حديجاً(٩٣) - أخا زهير بن

---

(٨٧) فى الأصل «يحضر ح» والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٨٨) الزبير بن العوام القرشى الأسدى، أبو عبدالله أسلم قديماً، وهو ابن اثنتى عشرة سنة، وقيل وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان اسلامه بعد أبى بكر بيسير، وكان رابعاً أو خامساً فى الاسلام، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى، قتل منصرفاً من موقعة الجمل فى جمادى الآخرة سنة ٣٦هـ.
انظر : أسد الغابة ٢٤٩/٢-٢٥٢، أنساب الأشراف ٢٠١/١-٢٠٢، المنتخب للطبرى ص٥٠٧، الاستيعاب ٥٨٠/١، تهذيب التهذيب ٢١٨/٢-٢١٩، صفة الصفوة ٢٤٢/١-٢٤٧.

(٨٩) الاضافة عن (ط).

(٩٠) سيرة ابن اسحاق : ثم أقمنا عنده، حتى خرج من خرج منا راجعاً إلى مكة، وأقام من أقام.

(٩١) لما سمع مهاجرو الحبشة بمهاجر رسول الله إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً، ومن النساء ثمانى نسوة، وقد أحصاهم ابن هشام فى جريدة بأسمائهم.
انظر : سيرة ابن هشام ٢٧٧/١-٢٧٩، صفة الصفوة ١١٦/١، عيون الأثر ١٤٩/١، البداية والنهاية ٩١/٢.

(٩٢) الحسن بن موسى الأشيب، أبو على البغدادى، محدث ثقة صدوق، مات سنة ٢٠٩هـ.
انظر : التاريخ الكبير ٣٠٦/٢، تاريخ بغداد ٤٢٩/٧، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٢.

(٩٣) حديج بن معاوية الجعفى، محدث محله الصدق لا بأس به، ضعفه ابن سعد-

معاوية(٩٤) - عن أبي اسحاق عن عبدالله بن عتبة(٩٥) عن ابن مسعود(٩٦) قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ونحن نحواً من ثمانين رجلا فيهم عبدالله بن مسعود، وجعفر، وعبدالله بن عرفطة(٩٧)، وعثمان بن مظعون، وأبو موسى(٩٨)،

= والنسائي، مات سنة ١٧٩هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢١٧/٢-٢١٨.

(٩٤) زهير بن معاوية الجعفي الكوفي، محدث ثقة صاحب سنة، مات سنة ١٧٧هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٥١/٣-٢٥٢، تذكرة الحفاظ ٢٢٣/١، طبقات الحفاظ ص٩٩.

(٩٥) عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ولد في حياة النبي وروى عنه، وكان ثقة كثير الحديث، مات سنة ٧٤هـ.
انظر : أسد الغابة ٢٠٥/٣-٢٠٦، الاستيعاب ٢٦٦/٢، تهذيب التهذيب ٣١١/٥.

(٩٦) عبدالله بن مسعود، أبو عبدالرحمن الهذلي صاحب رسول الله وخادمه وأحد السابقين الأولين إلى الاسلام، وكان من أئمة العلم، مات بالمدينة سنة ٣٢هـ وقيل التي بعدها.
انظر : التاريخ الكبير ٢/٥، المعارف ص ٢٤٩، طبقات الفقهاء ص١١-١٢، تهذيب التهذيب ٢٧/٦-٢٨.
وحديث ابن مسعود أخرجه ابن سيد الناس في عيون الأثر ١٤٧/١-١٤٨، وابن كثير في السيرة ٩/٢، البداية والنهاية ٦٩/٣ بنفس الاسناد عن الامام أحمد وحتى نهاية الاسناد إلى ابن مسعود، وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٢٠٥/٣-٢٠٦، وابن عبدالبر في الاستيعاب ٢٦٦/٢-٢٦٧، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٣١١/٥ عن أبي اسحاق السبيعي عن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن مسعود على الرواية الصحيحة المتصلة لا الرواية المرسلة التي سقط منها الصحابي ابن مسعود.

(٩٧) في (ط) : عبدالله بن عرفة، وهو تحريف.
وعبدالله بن عرفطة الأنصاري كان حليفاً لبني الحارث من الخزرج، هاجر إلى أرض الحبشة وشهد بدراً.
انظر : أسد الغابة ٢٢٧/٣، الاستيعاب ٢٦٧/٢.

(٩٨) يعلق ابن كثير في البداية والنهاية ٦٩/٣ في صدر هذه الرواية بقوله : وذكر ابن اسحاق أبا موسى الأشعري فيمن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة غريب جداً.
ولم يذكره ابن سيد الناس في روايته ضمن من هاجر إلى الحبشة أو بين من حضروا هذا اللقاء، بل أنه قال في صدر الرواية في عيون الأثر ١٤٧/١ «قال بعض أهل السير أن أبا موسى الأشعري كان فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، وليس=

فأتوا النجاشي، وبعثت قريش عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد بهدية، فلما دخلا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله، ثم قالا له : إن نفراً من بني عمنا نزلوا أرضك، ورغبوا عنا وعن ملتنا، قال : فأين هم؟ قالا : هم في أرضك فابعث إليهم، فبعث إليهم فقال جعفر : أنا خطيبكم اليوم، فاتبعوه، فسلم فلم يسجد، فقالوا له : مالك لا تسجد للملك؟ قال : إنا لا نسجد إلا لله عز وجل، قال : وما ذاك؟ قال : إن الله بعث إلينا رسوله، وأمرنا أن لا نسجد لأحد إلا لله، وأمرنا بالصلاة والزكاة، قال عمرو بن العاص : فإنهم يخالفونك في عيسى بن مريم، قال : ما تقولون في عيسى بن مريم وأمه؟ قالوا : نقول كما قال الله : هو كلمة الله وروحه ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها(٩٩) /٢٩/ ولد، قال : فرفع النجاشي عوداً من الأرض ثم قال : يا معشر الحبشة والقسيسين(١٠٠) والرهبان(١٠١)، والله ما يزيدون على الذي تقول فيه(١٠٢) ما يسوى هذا مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده أشهد

- كذلك، ولكنه خرج في طائفة من قومه من أرضهم باليمن يريد المدينة، فركبوا البحر فرمتهم الريح إلى أرض الحبشة، فأقام هناك حتى قدم مع جعفر»، وقد تعرض السيوطي لتلك المسألة وأورد في نهاية ورقة ٢٠ من المخطوط أنه خرج من اليمن مع الأشعريين مهاجراً فالتقتهم السفينة إلى الحبشة، فوافقوا جعفر وأصحابه، فأقاموا بالحبشة حتى قدموا على رسول الله زمن خيبر، وقد حققت هذه الرواية في مكانها، ويؤكد هذا ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢/٢٧١-٢٧٢، ٤/١٧٤، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/٢٦٨، ٦/٣٠٦-٣٠٧، وابن قيم الجوزية في زاد المعاد ٣/٢٨.

(٩٩) يفرضها بكسر الراء أي لم يؤثر فيها. انظر : لسان العرب مادة «فرض».

(١٠٠) القس : رئيس من رؤساء النصارى والجمع قسيسين، ويقول القلقشندي : القسيس بكسر القاف وهو القارىء الذي يقرأ عليهم الانجيل.
انظر : لسان العرب مادة «قسس» وصبح الأعشى ٥/٤٧٢.

(١٠١) الراهب : المتعبد في صومعة من النصارى يتخلى عن أشغال الدنيا زاهداً فيها معتزلا أهلها.
انظر : لسان العرب مادة «رهب».

(١٠٢) عبارة عيون الأثر : ما تزيدون على ما يقولون، أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى في الانجيل.

أنه رسول الله فإنه الذي نجد في الانجيل وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم انزلوا حيث شئتم، والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتينه حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه، وأمر بهدية الآخرين فردت إليهما، ثم تعجل عبدالله بن مسعود حتى أدرك بدراً(١٠٣)، وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له حين بلغه موته(١٠٤).

أخبرتني أم الفضل بنت أبي الفضل الامام أخبرنا ابراهيم بن علوان أخبرنا أحمد بن نعمة(١٠٥) أخبرنا أبو المنجا الحريمي أخبرنا عبدالأول بن عيسى أخبرنا أبو الحسن بن المظفر أخبرنا أبو محمد السرخسي أخبرنا ابراهيم بن خزيم أخبرنا عبد بن حميد(١٠٦)

---

(١٠٣) أحصاه ابن هشام في سيرته ١/٢٧٨ من بين الذين عادوا من الحبشة إلى مكة قبل هجرة الرسول إلى المدينة، كما ذكره ابن هشام في سيرته ٢/٧٢٣ في جريدة البدريين، نحن أمام مشكلة وتناقض في النص، فالرواية تشير إلى أن عبدالله ابن مسعود تعجل وعاد إلى مكة وشارك في بدر ... وأشارت الرواية في صدرها إلى أن سفيرا قريش في هذا اللقاء الذي حضره عبدالله بن مسعود كانا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد، والمعروف كما أشارت المصادر (الدرر في المغازي والسير ص١٤٠ والمصباح المضيء ٢/٤٧-٤٨) أن السفارة الثانية التي أرسلتها قريش كانت بعد وقعة بدر ومكونة من عمرو وعمارة، والإشكال والتناقض هنا : كيف أن عبدالله بن مسعود ترك أرض الحبشة وعاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وشارك في بدر؟ وكيف أنه كان حاضراً السفارة الثانية لقريش والتي كانت بعد وقعة بدر والمكونة من عمرو وعمارة؟ !

فالتناقض واضح، والصواب لكي تستقيم الحوادث تكون السفارة هنا في هذه الرواية مكونة من عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة لأن هذه السفارة الأولى لقريش حدثت بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة.

(١٠٤) تواترت الأحاديث الدالة على استغفار الرسول له وصلاته عليه صلاة الغائب حين مات في رجب سنة تسع، راجع هذه الأحاديث في ورقة ٥٤-٥٥ من المخطوط وقد حققناه في موضعه.

(١٠٥) أحمد بن نعمة البقاعي، أبو العباس المعروف بابن الشحنة المسند الرحلة، مات سنة ٧٣٠هـ.

انظر : الدليل الشافي ١/٩٤، شذرات الذهب ٦/٩٣.

(١٠٦) عبد بن حميد الكشي، أبو محمد، محدث ثقة صدوق، مات سنة ٢٤٩هـ.-

أخبرنا عبيدالله بن موسى(١٠٧) أخبرنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن أبى بردة بن أبى موسى(١٠٨) عن أبيه قال(١٠٩) : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض النجاشى، فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد(١١٠) وجمعوا للنجاشى هدية.

قال : فقدمنا، وقدما على النجاشى، فأتوه بهديته، فقبلها

= انظر : تهذيب التهذيب ٦/٤٥٥-٤٥٦، تذكرة الحفاظ ٢/٥٢٤، طبقات المفسرين للداودى ١/٢٦٨.

(١٠٧) عبيدالله بن موسى العبسى، أبو محمد الحافظ، محدث ثقة صدوق، وكان متشيعاً روى فى التشيع أحاديث منكرة ضعف بسببها، مات سنة ٢١٣هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٧/٥١-٥٢، طبقات الحفاظ ص١٥١.

(١٠٨) أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى، اسمه الحارث، وقيل عامر، وقيل اسمه كنيته، كان محدثاً ثقة كثير الحديث من تابعى أهل الكوفة، مات سنة ١٠٤هـ.
انظر : تاريخ خليفة ص٣٢٠، تهذيب التهذيب ١٢/١٨، تذكرة الحفاظ ١/٩٥، طبقات الحفاظ ص٣٦.

(١٠٩) الحديث أخرجته المصادر الآتية وبنفس الاسناد عن اسرائيل عن أبى بردة عن أبى موسى الأشعرى : الطبقات الكبرى ٤/١٠٥، وعروة بن الزبير فى مغازيه ص١١١-١١٢، صفة الصفوة ١/٥١٧-٥١٨، وابن كثير فى السيرة ٢/١١-١٢، وفى البداية والنهاية ٣/٧٠-٧١ بطرق مختلفة، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ١/١١٤-١١٥، وفى دلائل النبوة ص٢٠٥-٢٠٦، والبغوى فى معالم التنزيل ١/٢٠٥ وما بعدها، والمصباح المضىء ٢/ ٤٧-٥١ مع اختلاف العبارة.

(١١٠) تعتبر هذه السفارة الثانية التى أرسلتها قريش إلى النجاشى لرد المهاجرين، وكانت برياسة عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد، حيث أرسلتهما قريش بعد وقعة بدر، فقد اجتمعت قريش فى دار الندوة وقالوا : إن لنا فى الذى عند النجاشى من أصحاب محمد ثأراً فمن قتل منكم فى بدر، فاجمعوا مالا وأهدوه إلى النجاشى، ولينتدب لذلك رجلان من ذوى الرأى، فبعثوا عمرو وعمارة مع الهدايا والأدم.
انظر : معالم التنزيل ١/٢٠٥، المصباح المضىء ٢/٤٧-٤٨.
والذى يرجح ما ذهبت إليه بأن هذه السفارة هى الثانية ما أورده السهيلى فى الروض الأنف ٢/٩١ «ذكر أصحاب الأخبار أنهم أرسلوا عمارة بن الوليد مع عمرو ابن العاص إلى النجاشى، ولم يذكره ابن اسحاق فى رواية ابن هشام، وذكر حديثه مع عمرو فى رواية يونس، ولكن فى غير هذه القصة المذكورة ها هنا، ولعل إرسالهم إياه مع عمرو كان فى المرة الأخرى والخاصة باسلام عمرو».

وسجدوا له(١١١)، ثم قال عمرو بن العاص : إن قوماً منا رغبوا عن ديننا وهم فى أرضك، فقال لهم النجاشى : فى أرضى؟ قالا نعم، قال: فبعث إلينا، فقال لنا جعفر : لا يتكلم منكم أحد، فأنا خطيبكم اليوم، قال : فانتهينا إلى النجاشى وهو جالس فى مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه، وعمارة بن الوليد عن يساره والقسيسين والرهبان جلوس سماطين(١١٢)، وقد قال عمرو بن العاص وعمارة : أنهم لا يسجدون لك، فلما انتهينا إليه دنونا منه، قال من عنده /٣٠/ من القسيسين والرهبان : اسجدوا للملك، فقال جعفر : لا نسجد إلا لله عز وجل، فلما انتهينا إلى النجاشى قال : ما منعك أن تسجد؟ قال : لا نسجد إلا لله، قال النجاشى : وما ذاك؟ قال : إن الله بعث فينا رسوله وهو الذى بشر به عيسى بن مريم برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، نقيم الصلاة، ونؤتى الزكاة، وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر، قال : فأعجب النجاشى قوله.

فلما رأى ذلك عمرو بن العاص قال : أصلح الله الملك انهم يخالفونك فى ابن مريم، قال النجاشى لجعفر : ما يقول صاحبك فى ابن مريم؟ قال : يقول فيه قول الله(١١٣) : هو روح الله وكلمته أخرجه من العذراء البتول التى لم يقربها بشر، فتناول النجاشى عوداً من الأرض فرفعه فقال يا معشر القسيسين والرهبان : ما يزيدون هؤلاء على ما نقول فى عيسى بن مريم(١١٤)، مرحباً بكم وممن جئتم من عنده، فأنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى بن

(١١١) فى البداية والنهاية : وسجدا.

(١١٢) سماطين : سماط القوم صفهم، ويقال : قام القوم حوله سماطين أى صفين وكل صف من الرجال سماط.
انظر : لسان العرب مادة «سمط».

(١١٣) فى (ط) : «يقول الله فيه هو».

(١١٤) فى الأصل «ما تقولون فى ابن مريم ما يزن هذه» ففيه خلل فى العبارة وسقط واضح، والصواب ما أثبتناه من المصادر التى ذكرناها فى تخريج الحديث.

مريم، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل(١١٥) نعليه، امكثوا فى أرضى ما شئتم، وأمر لنا بطعام وكسوة، وقال : ردوا على هذين هديتهما.

قال البيهقى(١١٦) : وهذا اسناد صحيح، وظاهره يدل على أن أبا موسى كان بمكة وأنه خرج مع جعفر والصحيح عن عن بريد بن عبدالله بن أبى بردة(١١٧) عن جده أبى بردة عن أبى موسى أنه بلغهم مخرج النبى صلى الله عليه وسلم وهم باليمن(١١٨)، فخرجوا مهاجرين فى بضع وخمسين رجلا(١١٩) فى سفينة، فألقتهم سفينتهم إلى الحبشة، فوافقوا جعفر وأصحابه، فأقاموا حتى قدموا على رسول

---

(١١٥) فى البداية والنهاية : حتى أقبل.

(١١٦) قول البيهقى أخرجه ابن كثير فى السيرة ١٢/٢-١٤ وفى البداية والنهاية ٧١/٢، ٢٠٥/٤ عن البخارى قال حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو اسامة حدثنا بريد بن عبدالله بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى، وجزء من الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٥٥٣/٧-٥٥٤، وفى صحيح مسلم بشرح النووى ٦٤/١٦ بنفس الاسناد السابق إلى أبى موسى الأشعرى.

(١١٧) فى الأصل «أبى يزيد بن عبدالله» وهو تحريف والصواب ما أثبتناه من المصادر التى ترجمت له، ومن المصادر التى خرجت الحديث فيما ذكرناه آنفاً.
وبريد بن عبدالله بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى، أبو بردة، روى عن جده والحسن البصرى، كوفى الثقة، ضعفه النسائى.
انظر : تهذيب التهذيب ٤٢١/١-٤٢٢، الجرح والتعديل ٤٢٦/٢.

(١١٨) يشرح ابن حجر فى فتح البارى ٥٥٤/٧ العبارة بقوله : ظاهرة أنهم لم يبلغهم شأن النبى إلا بعد الهجرة بمدة طويلة، وهذا إن أراد بالمخرج البعثة، وإن أراد الهجرة فيحتمل أن تكون بلغتهم الدعوة فأسلموا وأقاموا ببلادهم إلى أن عرفوا الهجرة فعزموا عليها، وإنما تأخروا هذه المدة إما لعدم بلوغهم الخبر إليهم بذلك، وإما لعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار، فلما بلغتهم المهادنة آمنوا وطلبوا الوصول إليه.

(١١٩) يقول أبو موسى الأشعرى : خرجت مهاجراً إلى النبى أنا وأخوان لى فى ثلاث وخمسين رجلا وستة من عك.
انظر : فتح البارى ٥٥٣/٧، الاصابة ٣٨٢/٣، صحيح مسلم بشرح النووى ٦٤/١٦.

الله زمن خيبر(١٢٠).

فأبو موسى شهد ما جرى بين جعفر وبين النجاشي فحدث به، قال : ولعل الراوي وهم في قوله : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق(١٢١). انتهى.

إسلام عمرو بن العاص

وبه إلى الامام أحمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن ابن اسحاق /٣١/ حدثني يزيد بن أبي حبيب(١) عن راشد(٢)

(١٢٠) كتب الرسول إلى النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري أن يبعث إليه من بقي عنده من أصحابه ويحملهم، فأجابه وجهزهم، فجاءوا حتى قدموا المدينة وعددهم ستة عشر رجلا وثلاثة من النساء وثلاثة من الأبناء، فوجدوا الرسول في خيبر، فشخصوا إليه، فوجدوه قد فتح خيبر في المحرم سنة ٧هـ.
انظر : مغازي الواقدي ٦٨٣/٢، تاريخ الطبري ٢٤٢/٢، سيرة ابن هشام ١١٨٧/٣، زاد المعاد ٢٧/٣، عيون الأثر ١٤٩/١، تاريخ اليعقوبي ٥٦/٢، مغازي عروة ص١٩٨.

(١٢١) حول هجرة أبي موسى الأشعري إلى أرض الحبشة :
يؤكد ابن سيد الناس في عيون الأثر ١٤٧/١ بأن أبا موسى لم يهاجر إلى أرض الحبشة، ولكنه خرج في طائفة من قومه من أرضهم باليمن يريد المدينة، فركبوا البحر فرمتهم الريح إلى أرض الحبشة، فأقام بها هناك حتى قدم مع جعفر.
وانظر : زاد المعاد ٢٨/٣.
ويقول ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢٧١/٢-٢٧٢، ١٧٤/٤ : الصحيح أن أبا موسى بعد إسلامه بمكة لم يهاجر إلى أرض الحبشة وإنما رجع بعد قدومه مكة ومحالفته من حالف من بني عبد شمس إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى قدم مع الأشعريين نحو خمسين رجلا في سفينة فألقتهم الريح إلى النجاشي بأرض الحبشة، فوافقوا خروج جعفر وأصحابه منها فأتوا معهم وقدمت السفينتان معاً سفينة الأشعريين وسفينة جعفر وأصحابه على النبي في حين فتح خيبر، فلهذا ذكره ابن اسحاق فيما هاجر إلى أرض الحبشة.

(١) يزيد بن أبي حبيب الأزدي، أبو رجاء المصري، كان مفتي مصر في زمانه، وأول من أظهر العلم بمصر، وكان ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٢٨هـ.
انظر : تهذيب التهذيب ٢١٨/١١-٢١٩، تذكرة الحفاظ ١٢٩/١، حسن المحاضرة ٢٩٩/١.

(٢) راشد بن جندل اليافعي مولى حبيب الثقفي وروى عنه ووثقه ابن معين وابن=

مولى حبيب بن أبى أوس الثقفى عن حبيب بن أبى أوس(٢) حدثنى عمرو بن العاص من فيه قال(٤) : لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق(٥)، جمعت رجالا من قريش كانوا يرون مكانى ويستمعون منى، فقلت لهم : تعلمون والله أنى لأرى أمر محمد يعلو الأمور علواً منكراً، وإنى قد رأيت رأياً

= حبان، روى عنه المصريون.
انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٥/٢.

(٢) حبيب بن أبى أوس الثقفى، شهد فتح مصر، ذكر فى الصحابة، وذكره البعض فى ثقات التابعين.
انظر : الاصابة ٣٠٤/١.

(٤) الحديث أخرجه ابن هشام فى سيرته ١٠٩٨/٣-١١٠٢، وأخرجه ابن كثير فى سيرته ٢٧٠/٣-٢٧١ وفى البداية والنهاية ١٤١/٤-١٤٢ عن ابن اسحاق وبقية رجال السند، والحديث أخرجه الواقدى فى مغازيه ٧٤١/٢-٧٤٤ عن يزيد بن أبى حبيب، وأخرجه عن الواقدى صاحب المصباح المضىء ٥٦/٢-٦٠، ويعلق الواقدى وعنه صاحب المصباح المضىء على إقدام عمرو نحو الإسلام بقولهما : قال عمرو ابن العاص كنت للإسلام مجانباً معانداً، فحضرت بدراً مع المشركين فنجوت، ثم حضرت أحداً فنجوت، ثم حضرت الخندق فقلت فى نفسى كم أوضع؟ والله ليظهرن محمد على قريش، فخلفت مالى بالوهط بالطائف، وأقلت من الناس، فلم أحضر الحديبية ولا صلحها، وانصرف رسول الله بالصلح ورجعت قريش مكة، فجعلت أقول : يدخل محمداً قابلا مكة بأصحابه، ما مكة ولا الطائف بمنزل، وما شىء خير من الخروج، وأنا بعد ناء عن الإسلام، أرى لو أسلمت قريش كلها لم أسلم، فقدمت مكة فجمعت رجالا من قومى ... ألخ - الرواية، والحديث أخرجه الطبرى فى تاريخه ٢٩/٣-٣١ عن ابن اسحاق وبقية رجال السند، وأخرجه النويرى عن ابن اسحاق فى نهاية الأرب ٤٢١/١٦-٤٢٢، وجزء الحديث أخرجه ابن عبدالبر فى الاستيعاب ٥٠٨/٢، وابن الأثير فى أسد الغابة ٢٤٤/٤-٢٤٥.

(٥) بتحريض من يهود بنى النضير خرجت قريش إلى ضرب المدينة فانضم إليها كنانه وتهامة وحلفائها من أسد وسليم وهذيل ومرة وأشجع وفزارة فى نحو من عشرة آلاف، وهؤلاء هم الأحزاب وذلك فى شوال سنة خمس وحاصروا الخندق الذى أقامه المسلمون حول المدينة، وظلت الأحزاب محاصرة للمدينة خمسة عشر يوماً، وقيل عشرين، وقيل قريباً من شهر، وانصرفت الأحزاب يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى القعدة كما أشار الواقدى.
انظر : المغازى للواقدى ٤٤٠/٢ وما بعدها، تاريخ الطبرى ٥٦٤/٢ وما بعدها، زاد المعاد ٢٦٩/٢، سيرة ابن هشام ١٠٢٢/٣، عيون الأثر ٧٦/٢.

فما(٦) ترون فيه؟ قالوا : وماذا رأيت؟ قال : رأيت أن نلحق بالنجاشي، فنكون عنده، فإن(٧) ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي، فإنا أن نكون تحت يديه ((أحب إلينا من أن نكون تحت يدي(٨)) محمد، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا، فلم يأتينا منهم إلا خيراً، قالوا : إن هذا لرأي(٩).

قال فقلت لهم : فاجمعوا له ما يهدى إليه - وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم - فجمعنا له أدماً كثيراً، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه، فوالله إنا لعنده إذا جاءه عمرو بن أبي أمية الضمري - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه(١٠) في شأن جعفر

---

(٦) في الأصل «كما ترون» والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٧) في الأصل «لأن ظهر» والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٨) الاضافة عن (ط).

(٩) يبدو لنا من هذه الرواية التي بين أيدينا وحضور عمرو بن العاص إلى بلاط النجاشي برفقة أصدقائه وموافقة حضوره وصول سفارة الرسول برياسة عمرو بن أمية الضمري، من هذا يتضح لنا أن عمرو بن العاص ذهب إلى النجاشي ثلاث مرات : المرة الأولى بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة مباشرة برفقة عبدالله بن أبي ربيعة لرد المهاجرين، والثانية بعد وقعة بدر برفقة عمارة بن الوليد لرد المهاجرين، والثالثة بعد انصراف الأحزاب من حول المدينة وكما ورد هنا في الرواية التي بين أيدينا.
وهذه المرة الثالثة التي توجه فيها عمرو برفقة أصدقائه إلى النجاشي لا تعتبر سفارة - أي مهمة رسمية - وإنما هي محاولة شخصية منه لكسب الوقت للترقب وجلاء الحقيقة نحو الإسلام وخاصة بعد انكسار قريش في حصار المدينة وتحطيم كبريائها على حافة الخندق، ويعلق الدكتور محمد أبو سعدة على هذه الرحلة بقوله: بدأ عمرو يراجع موقفه، وينقد نفسه، فأدرك أنه يضيع وقته في مشاحة ومحادة مع محمد ودعوته، وأيقن بعد دراسته للتجارب السابقة في مصادمة المسلمين أنهم الغالبون، وأن قريشاً هي الخاسرة إلى النهاية، فقرر ترك مكة حتى لا يواجه الفشل في الجولات القادمة ولئلا يضطر إلى - أو يرغم على - اتخاذ موقف يأباه ! فشد رحله مع رفقة له وافقوه على رأيه إلى الحبشة، فلعله - عند صديقه النجاشي - يكون بعيداً عن هذا المأزق الصعب الذي أحاط بقريش فطوقتها.
انظر : شهادة التاريخ للصحابي عمرو بن العاص ص٩.

(١٠) بدأ الرسول في إرسال السفراء والمبعوثين إلى الملوك والرؤساء بعد صلح -

وأصحابه - قال : فدخل عليه ثم خرج من عنده، فقلت لأصحابى : هذا عمرو بن أمية الضمرى لو قد دخلت على النجاشى سألته إياه، فأعطانيه فضربت عنقه ! فإذا فعلت ذلك رأت قريش أنى قد أجزأت(١١) عنها حين قتلت رسول محمد، قال : فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع، فقال : مرحباً بصديقى ! أهديت لى من بلادك شيئاً؟ قلت : نعم أيها الملك، قد أهديت لك أدماً كثيراً، ثم قدمته إليه فأعجبه واشتهاه، ثم قلت له : أيها الملك إنى قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول عدو لنا، فأعطينيه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا، فغضب، ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره، فلو انشقت لى الأرض لدخلت فيها فرقاً منه، ثم قلت : أيها الملك، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه، فقال : أتسألنى أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر(١٢) الذى كان يأتى موسى لتقتله؟ قلت : أيها الملك كذاك /٣٢/ هو؟ قال : ويحك يا عمرو ! أطعنى واتبعه فإنه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده، فقلت : أفتبـــايعنى

= الحديبية والأمن من ناحية قريش، ويذكر الطبرى فى تاريخه ٦٥٧/٢ بأن الرسول رجع من غزوة الحديبية إلى المدينة فاقام بها ذا الحجة سنة ست، ثم أورد الطبرى فى تاريخه ٦٥٢/٢ فى حوادث سنة ست خبر إرسال عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى فى شأن جعفر وأصحابه وكتب معه كتاباً، ويؤيد رأى الطبرى ما ذهب إليه ابن كثير فى السيرة ٢٤٢/٣ والبداية والنهاية ١٨٠/٤ بأن الرسول أرسل إلى النجاشى عمرو بن أمية الضمرى فى نهاية سنة ست بعد تمام صلح الحديبية، ولهذا أرجح رواية الطبرى وابن كثير خلافاً لابن سيد الناس فى عيون الأثر ١٤٩/١ «بأن عمراً أرسله الرسول إلى النجاشى فى المحرم سنة ٧هـ» ولأن جميع المهاجرين عادوا من الحبشة إلى المدينة حينما كان الرسول غازياً خيبر فى المحرم سنة ٧هـ.

(١١) أى قمت مقامها فيه وكفيتها شأنه.
انظر : اللسان مادة «جزى».

(١٢) الناموس الأكبر : جبريل عليه السلام، وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الأكبر، ويقول السهيلى : معنى الناموس صاحب سر الملك وقال بعضهم هو صاحب سر الخبر.
انظر : لسان العرب مادة «نمس»، والروض الأنف ٢٧٣/١.

على الإسلام؟ قال : نعم، فبسط يده، وبايعته على الإسلام، ثم خرجت إلى أصحابى وقد حال رأيى عما كنت عليه، وكتمت أصحابى إسلامى ثم خرجت عائداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم(١٣).

أخبرنى الشيخ جلال الدين بن الملقن(١٤) إخبرنا عن الشيخ برهان الدين عبدالواحد البعلى أن أبا العباس الصالحى أخبره عن جعفر ابن على(١٥) أنبأنا محمد بن عبدالرحمن الحضرمى أخبرنا أبو محمد ابن عتاب حدثنى أبى أخبرنا سليمان بن خلف - أجازة - أخبرنا أبو عبدالله بن الفرج أخبرنا محمد بن يحيى بن حبيب حدثنا الحافظ أبو بكر البزار حدثنا محمد بن المثنى(١٦) حدثنا معاذ(١٧) حدثنا

---

(١٣) وأضاف ابن هشام فى سيرته، والطبرى فى تاريخه : ثم خرجت عامداً إلى رسول الله لأسلم، فلقيت خالد بن الوليد ... ألخ وذكرا بقية الرواية والخاصة بإسلام خالد.

ويذكر ابن عبدالبر فى الاستيعاب ٥٠٨/٢، وابن الأثير فى أسد الغابة ٢٤٤/٧ بأن عمرو بن العاص أسلم عند النجاشى وكتم إسلامه وهاجر إلى النبى حيث أعلن رسمياً إسلامه فى صفر سنة ثمان كما ذكر الواقدى فى المغازى ٧٤٥/٢، وصاحب المصباح المضىء ٦٣/٢، وابن الجوزى فى تلقيح فهوم أهل الأثر ص١٤٩ وذكروا أنه هم بالانصراف من عند النجاشى إلى النبى، ثم توقف إلى هذا الوقت إلى أن قدم على النبى بصحبة خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة فى صفر سنة ثمان، وهو ما أكده الطبرى فى تاريخه ٢٩/٢ فى صدر الخبر الذى أورده بشأن إسلام عمرو فى حوادث سنة ثمان، وأكد هذا أيضاً ابن عبدالبر فى الاستيعاب ٥٠٨/٢، وابن الأثير فى أسد الغابة ٢٤٥/٧ حيث قالا : والصحيح أن اسلامه كان فى صفر سنة ثمان.

(١٤) جلال الدين عبدالرحمن بن على الأنصارى، أبو الفضل المعروف بابن الملقن، كان إماماً علامة، مات سنة ٨٧٠هـ. انظر : الضوء اللامع ١٠١/٤-١٠٢، شذرات الذهب ٣١٠/٧.

(١٥) جعفر بن على شرف الدين الموصلى المقرىء المعروف بالحسن البصرى، مات سنة ٦٩٨هـ. انظر : الدليل الشافى ٢٤٥/١.

(١٦) محمد بن المثنى العنزى، أبو موسى البصرى المعروف بالزمن، كان محدثاً ثقة حجة، مات سنة ٢٥٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٢٥/٩-٤٢٧، تذكرة الحفاظ ٥١٢/٢.

(١٧) معاذ بن معاذ العنبرى، أبو المثنى التميمى الحافظ، كان فقيهاً ثقة متقناً،مات=

ابن عون(١٨) عن عمر بن اسحاق قال(١٩) : قال جعفر بن أبى طالب(٢٠) يا رسول الله ائذن لى أن آتى أرضاً أعبد الله فيها لا أخاف أحداً حتى أموت، فأذن له فأتى النجاشي.

قال معاذ عن ابن عون فحدثنى عمرو بن اسحاق قال حدثنى عمرو بن العاص قال(٢١) : لما رأيت جعفراً وأصحابه آمنين بأرض الحبشة قلت : لأفعلن بهذا وأصحابه، فأتيت النجاشي، فقلت ائذن لعمرو بن العاص، فأذن لى، فدخلت، فقلت : إن بأرضنا ابن عم لهذا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنا والله إن لم ترحنا منه ومن أصحابه لا أقطع إليك هذه القطعة أبداً ولا أحداً من أصحابى، فقال : أين هو؟ فقال : إنه يجيء مع رسولك انه لا يجيء معى ((فأرسل معى(٢٢)) رسولا، فوجدناه قاعداً بين أصحابه، فدعاه، فجاء، فلما أتيت الباب ناديت : ائذن لعمرو بن العاص /٢٣/ ونادى خلفى : ائذن لحزب الله، فسمع صوته فأذن له، فدخل ودخلت، فإذا النجاشي على السرير وجلعته خلف ظهرى، وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابى، قال : فسكت وسكتنا، حتى قلت فى

= سنة ١٩٦هـ. انظر : تاريخ بغداد ١٣/١٢١، تهذيب التهذيب ١٠/١٩٤-١٩٥، طبقات الحفاظ ص١٢٦.

(١٨) عبدالله بن عون المزنى، أبو عون البصرى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٥١هـ.

انظر : تهذيب التهذيب ٥/٢٤٦-٢٤٨، طبقات الحفاظ ص٦٩، شذرات الذهب ١/٢٣٠.

(١٩) عمر بن اسحاق المدنى، مولى زائدة حجازى روى عن أبيه، وعنه أسامة بن زيد الليثي وذكره ابن حبان فى الثقات.
انظر : تهذيب التهذيب ٧/٤٢٦-٤٢٧.

(٢٠) وحديث جعفر بن أبى طالب أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٦٠.

(٢١) قول عمرو بن العاص هو موصول بالاسناد المذكور أولا وكما ورد فى أزهار العروش للسيوطى ورقة ٦٠-٦١.

(٢٢) الاضافة عن (ط).

نفسي ألعن هذا العبد الحبشي لا يتكلم، ثم تكلم فقال : نجروا(٢٣) - قال عمرو أي تكلموا - فقلت : ان ابن عم هذا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد وانك والله إن لم تقتله ((لا أقطع(٢٤)) إليك هذه اللطفة أبداً ولا أحداً من أصحابي، فقال : يا أصحاب عمرو ما تقولون؟ قالوا : نحن على ما قال عمرو، وقال : يا حزب الله نجر، قال فتشهد جعفر، فقال عمرو : والله إنه لأول يوم سمعت فيه التشهد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال : فانت، ما تقول؟ قال : أنا على دينه، قال : فرفع يده فوضعها على جبينه ثم قال : أناموس كناموس موسى ما يقول في عيسى؟ قال : يقول روح الله وكلمته، قال : فأخذ شيئاً من الأرض، فقال : ما أخطأ فيه مثل هذه، وقال : لولا ملكي لاتبعتكم اذهب أنت يا عمرو فقالله ما أبالي أن لا تأتيني أنت ولا أحداً من أصحابك أبداً، واذهب أنت يا حزب الله فأنت آمن من قتلك قتلته ومن سبك غرمته، وقال لآذنه : انظر هذا فلا تحجبه عني إلا أن أكون مع أهلي، فإن كنت مع أهلي فأخبره، فإن أبى إلا أن تأذن له فأذن له، فلما كان ذات عشية لقيته في السكة فنظرت خلفه فلم أر خلفه أحداً، فأخذت بيده فقلت : نعم(٢٥) إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال : فغمزني وقال : أنت على هذا وتفرقنا، فما هو إلا أن أتيت أصحابي فكأني شهدوني وإياه، فما سألوني عن شيء حتى أخذوني فصرعوني فجعلوني أعلى وجهي قطيفة وجعلوا يعموني بها وجعلت أخرج رأسي أحياناً /٣٤/ حتى انفلت عرياناً ما على قشرة ولم يدعوا لي شيئاً إلا ذهبوا به، فأخذت قناع امرأة حبشية عن رأسها، فوضعته على فرجي، فقالت لي كذا، فقلت كذا - كأنها تعجب مني - قال : وأتيت جعفراً، فدخلت عليه بيته، فلما رآني

---

(٢٣) يقول ابن منظور في لسان العرب مادة «نجر» : لما دخل عمرو بن العاص والوفد على النجاشي قال لهم نجروا أي سوقوا الكلام.

(٢٤) الاضافة عن (٩).

(٢٥) في الأصل «تعلم» والصواب ما أثبتناه من (ط).

قال : ما شأنك؟ فقلت : ما هو إلا أن أتيت أصحابى فكأنما شهدونى وإياك، فما سألونى عن شيء حتى طرحوا على وجهى قطيفة عمونى بها أو غمرونى وذهبوا بكل شيء من الدنيا هو لى وما ترى على إلا قناع حبشية أخذته من رأسها، فقال انطلق، فلما انتهينا إلى باب النجاشي نادى ائذن لحزب الله، وجاء آذنه فقال : إنه مع أهله، فقال : استأذن لى عليه، فاستأذن له عليه، فأذن له، فلما دخل قال : إن عمراً قد ترك دينه واتبع دينى، قال : كلا، قال : بلى، قال : فدعى آذنه وقال اذهب إلى عمرو وقل إن هذا يزعم أنك قد تركت دينك واتبعت دينه، فقلت : نعم، فجاء إلى أصحابى حتى قمنا على باب البيت وكتبت كل شيء حتى كتبت المنديل، فلم أدع شيئاً ذهب إلا أخذته ولو شاء أن آخذ من أموالهم لفعلت، قال : ثم كنت بعد من الذين أقبلوا فى السفن مسلمين.

أخبرنى شيخنا شيخ الاسلام البلقينى أجازة عن والده عن الحافظ أبى الحجاج المزنى أخبرنا الرشيد العامرى أخبرنا أبو القاسم الخرستانى عن أبى عبدالله الفراوى أخبرنا البيهقى أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا أبو عبدالله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان(٢٦) حدثنى العباس بن عبدالعظيم(٢٧) حدثنى بشار بن موسى الخفاف(٢٨) حدثنا الحسن بن

(٢٦) يعقوب بن سفيان الفارسى، أبو يوسف الفسوى، كان محدثاً ثقة ومؤرخاً عظيماً، مات سنة ٢٧٧هـ. انظر : الجرح والتعديل ٢٠٨/٩، تهذيب التهذيب ٢٨٥/١١، تذكرة الحفاظ ٥٨٢/٢-٥٨٣، طبقات الحفاظ ص٢٥٩.

(٢٧) العباس بن عبدالعظيم العنبرى، أبو الفضل البصرى الحافظ، محدث ثقة مأمون، مات سنة ٢٤٦هـ. انظر : التاريخ الكبير ٦/٧، تاريخ بغداد ١٢٨/١٢، المنتظم - قطعة جديدة - ٤٤٧/٢، تذكرة الحفاظ ٥٢٤/٢.

(٢٨) فى الأصل «بشر بن موسى» والصواب ما أثبتناه من المصادر التى ترجمت له، وهو : بشار بن موسى العجلى الخفاف، أبو عثمان البصرى نزيل بغداد، كان صاحب سنة، ولم يوثقه ابن معين، وقال ابن عدى : قول من وثقه أقرب إلى الصواب ممن ضعفه، مات سنة ٢٢٨هـ. انظر : تاريخ بغداد ١١٩/٧-١٢٢، الجرح والتعديل ٤١٧/١، تهذيب التهذيب ٤٤١/١-٤٤٢.

زياد(٢٩) حدثنا قتادة قال(٣٠) : إن أول من هاجر إلى الله بأهله عثمـــان /٣٥/ بن عفان ومعه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط.

وبه إلى البيهقى أخبرنا ابراهيم بن محمد الطوسى حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا هلال بن العلاء الرقى(٣١) حدثنا أبى - العلاء بن هلال(٣٢) عن أبيه عن أبى غالب(٣٣) عن أبى امامة(٣٤) قال : قدم وفد النجاشى على النبى صلى الله عليه وسلم، فقام يخدمهم، فقال أصحابه : نحن نكفيك، فقال : إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين وإنى أحب أن أكافئهم.

---

(٢٩) الحسن بن زياد، أبو على اللؤلؤى مولى الأنصار أحد أصحاب أبى حنيفة، وكان فقيهاً من أصحاب الرأى، وكان ضعيفاً فى الحديث، مات سنة ٢٠٤هـ. انظر : الجرح والتعديل ١٥/٣، تاريخ بغداد ٢١٤/٧-٢١٧، أخبار القضاة ١٨٨/٢-١٨٩، طبقات الفقهاء ص١٣٦.

(٣٠) الحديث أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ١١٥/٧ عن قتادة، وبنفس الاسناد أخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ٦٦/٣، والحديث أخرجه ابن حجر فى فتح البارى ٢٢٧/٧ عن يعقوب بسند موصول إلى أنس بن مالك، وأخرجه السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص١٥٠-١٥١ عن أنس بن مالك. وانظر : سيرة ابن هشام ٣٢٤/١، الروض الأنف ٧٩/٢، المعارف ص١٩٢.

(٣١) هلال بن العلاء الباهلى، أبو عمر الرقى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٨٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٨٢/١١-٨٤، تذكرة الحفاظ ٦١٢/٢.

(٣٢) العلاء بن هلال الباهلى، أبو محمد الرقى، قال عنه أبو حاتم الرازى منكر الحديث ضعيف، وقال النسائى روى عن أبيه حديث منكر، وذكره ابن حبان فى الثقات، مات سنة ٢١٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٩٣/٨-١٩٤.

(٣٣) فى الأصل «أبو طالب» والصواب ما أثبتناه من (ط)، وأبو غالب صاحب أبى امامة بصرى قيل اسمه حزور وقيل سعيد بن الحزور، روى عن أبى امامة الباهلى وأنس بن مالك وثقه الدار قطنى. انظر : تهذيب التهذيب ١٩٧/١٢-١٩٨.

(٣٤) أبو إمامة الباهلى واسمه صدى بن عجلان، سكن مصر، ثم انتقل منها فسكن حمص من الشام، وكان من المكثرين فى الرواية وأكثر حديثه عند الشاميين، مات سنة ٨١ وقيل سنة ٨٦هـ. انظر : الاستيعاب ٤/٤، اسد الغابة ١٦/٦-١٧، صفة-

وبه إلى البيهقى أخبرنا عبدالله بن يوسف الأصبهانى أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى حدثنا هلال بن العلاء ((حدثنا أبى(٣٥)) حدثنا طلحة بن زيد(٣٦) عن الأوزاعى(٣٧) عن يحيى بن أبى كثير(٣٨) عن أبى سلمة(٣٩) عن أبى قتادة(٤٠) قال : قدم وفد النجاشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام يخدمهم، فقال أصحابه : نحن نكفيك(٤١) يا رسول الله، فقال : انهم كانوا لأصحابنا مكرمين(٤٢) وإنى أحب أن أكافئهم.

= الصفوة ٧٢٣/١، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٤، وحديث أبى امامة أخرجه ابن كثير فى السيرة ٣١/٢، والبداية والنهاية ٣٨/٣ بنفس الاسناد عن أبى امامة.

(٣٥) الاضافة عن (ط).

(٣٦) طلحة بن زيد القرشى، أبو مسكين الرقى روى عن الأوزاعى، وقد أجمع رجال الجرح والتعديل على ضعفه وفى أحاديثه مناكير ويضع الحديث لا يحل الاحتجاج بخبره. انظر : الجرح والتعديل ٤٧٩/٤، تهذيب التهذيب ١٥/٥-١٦.

(٣٧) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعى، أبو عمر الفقيه، كان من أئمة الحديث ثقة صدوقاً، مات سنة ١٥٨هـ. انظر : المعارف ص٤٩٦-٤٩٧، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٦-٢٤٠.

(٣٨) يحيى بن أبى كثير، أبو نصر اليمامى، محدث ثقة مات سنة ١٢٩هـ. انظر: صفة الصفوة ٧٥/٤-٧٦، تهذيب التهذيب ٢٦٨/١١-٢٦٩، تذكرة الحفاظ ١٢٧/١

(٣٩) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى المدنى، روى عن أبيه وعثمان بن عفان، وكان محدثاً ثقة كثير الحديث، مات سنة ٩٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١١٥/١٢-١١٧.

(٤٠) أبو قتادة بن ربعى الأنصارى السلمى، واسمه النعمان وقيل الحارث على أرجح الأقوال، وهو فارس رسول الله، وشهد أحداً وما بعدها وروى عن النبى وجمع من الصحابة، توفى بالكوفة سنة ٥٤هـ. انظر : الاستيعاب ١٦١/٤، الاصابة ١٥٨/٤-١٥٩، تهذيب التهذيب ٢٠٤/١٢.
وحديث أبى قتادة أخرجه ابن كثير فى السيرة ٣١/٢، البداية والنهاية ٧٨/٣ وبنفس الاسناد عن أبى قتادة، وأخرجه كل من القاضى عياض فى الشفا ١٦٦/١ وصاحب المصباح المضىء ٢٦/٢ عن أبى قتادة.

(٤١) نكفيك : أى نحن نخدمهم ونكفيك من تعاطى خدمتهم.

(٤٢) مكرمين : أى لأصحابنا الذين هاجروا لأرض الحبشة.

أخبرنى العلامة أبو العباس أحمد بن محمد الشمنى أخبرنا أبو عبدالله بن على أخبرنا أبو الحسن العرضى أخبرتنا زينب بنت مكى أخبرنا جنيد(٤٣) أخبرنا أبو القاسم الشيبانى أخبرنا أبو على التميمى أخبرنا القطيعى حدثنا عبدالله بن الامام أحمد حدثنا أبى حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة(٤٤) حدثنا أبو الزبير(٤٥) عن جابر(٤٦) أن راهباً أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة سندس(٤٧)، فأرسل بها إلى النجاشى وكان قد أحسن إلى من فر إليه من أصحابه.

إنكاح النجاشى أم حبيبة(٤٨) للنبى صلى الله عليه وسلم

وبـه إلـى الامـام أحمـد حدثـنـا ابـراهيـم بـن

(٤٣) فى (ط) : حنبل.

(٤٤) عبدالله بن لهيعة الحضرمى، أبو عبدالرحمن المصرى الفقيه، كان محدثاً وقاضياً على مصر، وكان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، ضعفه البخارى والنسائى، مات سنة ١٧٤هـ وقيل التى بعدها. انظر : التاريخ الكبير ٣/١٨٢-١٨٣، الضعفاء للبخارى ص٦٦، الضعفاء للنسائى ص٦٥، الجرح والتعديل ٥/١٤٥-١٤٦، تهذيب التهذيب ٥/٣٧٣-٣٧٩، حسن المحاضرة ١/٣٠١.

(٤٥) محمد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير المكى روى عن عبدالله بن عباس، وابن عمر وعائشة، وعن الزهرى، وكان عالماً بالحديث ثقة، مات سنة ١٢٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٩/٤٤٠-٤٤٢.

(٤٦) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٦٧ عن جابر بن عبدالله.

(٤٧) جبة : ثوب واسع يلبس فوق الثياب، والسندس : ضرب من نسيج الديباج أو الحرير فارسى معرب. انظر : لسان العرب مادة «جبب»، «سندس».

(٤٨) أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان القرشية الأموية أم المؤمنين، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيدالله بن جحش، فتنصر، ومات بأرض الحبشة، وترك أم حبيبة فثبتت على إسلامها، فتزوجها الرسول وهى بالحبشة، توفيت سنة ٤٤هـ. انظر : صفة الصفوة ٢/٤٢-٤٦، أسد الغابة ٧/٢١٥-٢١٦، زاد المعاد ١/١٠٩، الاستيعاب ٤/٣٠٢-٣٠٦.

اسحاق(٤٩) حدثنا عبدالله بن المبارك عن معمر بن الزهرى عن عروة عن أم حبيبة(٥٠) أنها كانت تحت عبيدالله بن جحش(٥١)، وكان أتى النجاشي فمات، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم /٣٩/ تزوج أم حبيبة وأنها بأرض الحبشة(٥٢)، زوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة آلاف درهم(٥٣)، ثم جهزها

---

(٤٩) ابراهيم بن اسحاق البنانى، أبو اسحاق الطالقانى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢١٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١/١٠٢-١٠٤.

(٥٠) حديث أم حبيبة أخرجه ابن كثير فى السيرة ٢/٢٧٢، وفى البداية ٤/١٤٣ عن عبدالله بن المبارك وتابع الاسناد إلى أم حبيبة، والحديث أخرجه صاحب المصباح المضىء ٢/٣٧-٤٠ عن الزهرى مع اختلاف العبارة. وانظر : الطبقات الكبرى ١/٢٠٨، ٨/٩٨-٩٩، أسد الغابة ٧/١١٥-١١٦.

(٥١) عبيدالله بن جحش الأسدى، أسلم وهاجر إلى الحبشة مع زوجته أم حبيبة، تنصر بأرض الحبشة، ومات بها نصرانياً حيث أسرف فى شرب الخمر، وبانت منه زوجته أم حبيبة فتزوجها الرسول وهى بأرض الحبشة. انظر : الطبقات الكبرى ٨/٩٦، سيرة ابن اسحاق ص٢٤١-٢٤٢، سيرة ابن هشام ٢/١١٩٠، اسد الغابة ٢/١٩٤، زاد المعاد ٢/٢٦.

(٥٢) «لا اختلاف بين أهل السير وغيرهم فى أن النبى تزوج أم حبيبة وهى بأرض الحبشة، وهذا هو الأكثر والأصح، وكان الزواج فى سنة ست من الهجرة وهو الأصح خلافاً لمن يقول سنة سبع، وقد وفق خليفة بن خياط بين الرأيين بأن الزاج كان فى سنة ست، ودخل بها الرسول فى سنة سبع». انظر : تاريخ خليفة بن خياط ص٧٩، تاريخ الطبرى ٢/٦٥٢، اسد الغابة ٧/١١٦، ٧/٢١٦، الاستيعاب ٤/٢٠٤،٢٠٦، الاصابة ٤/٣٠٦، السيرة لابن كثير ٢/٢٧٥-٢٧٦.

(٥٣) فقد كان النجاشي وكيل رسول الله فى قبول العقد، فقد أرسل الرسول للنجاشي سفيره عمرو بن أمية الضمرى ومعه كتابين يدعوه فى أحدهما إلى الاسلام وفى الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة، فأرسل النجاشي جاريته أبرهة، فقالت لأم حبيبة : إن الملك يقول لك إن رسول الله كتب إلى أن أزوجكه، ويقول لك الملك : وكلى من يزوجك، فأرسلت إلى ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص الأموى، فوكلته - على الرأى الصحيح - فلما كان العشى أمر النجاشي جعفر بن أبى طالب ومن هناك من المسلمين يحضرون، وخطب النجاشي فحمد الله وقال : أما بعد، فإن رسول الله كتب إلى أن أزوجه أم حبيبة، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله، وقد أصدقتها أربعمائة دينار، ثم سكب الدنانير بين يدى القوم، وتكلم خالد بن سعيد فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما بعد فقد أجبت رسول الله إلى ما دعا إليه، وزوجته أم حبيبة وبارك الله لرسوله، ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد -

من عنده(٥٤). وبعثها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة(٥٥)، وجهازها كله من عند النجاشي(٥٦).

= فقبضها، ثم أولم النجاشي للحاضرين تقليداً لسنة الأنبياء. انظر : تاريخ الطبري ٦٥٣/٢-٦٥٤، أنساب الأشراف ٢٠٠/١، أسد الغابة ٢١٥/٧-٢١٦، الاصابة ٢٠٥/٤-٢٠٦، السيرة لابن كثير ٢٧٤/٣-٢٧٥، البدية والنهاية ١٤٣/٤-١٤٤، المصباح المضيء ٢٢/٢، تاريخ ابن خلدون ٢٢٤/٢.
ويعلق ابن كثير في السيرة على المهر بقوله : والصحيح أن مهور أزواج النبى كانت أثنتى عشرة أوقية ونشأ، والأوقية أربعون درهماً، والنش النصف، وذلك يعدل خمسمائة درهم.

(٥٤) وجهزها النجاشي من عنده، وما بعث رسول الله بشيء. انظر : السيرة لابن كثير ٢٧٣/٢.

(٥٥) شرحبيل بن عبدالله، أبو عبدالله التيمي وهو شرحبيل بن حسنة - وهي أمه - تزوجت بعد وفاة والده رجلا من الأنصار يقال له سفيان بن معمر، وكان شرحبيل من مهاجري الحبشة، مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. انظر : أنساب الأشراف ٢١٤/١، أسد الغابة ٥١٢/٢-٥١٣، الاستيعاب ١٣٩/٢-١٤١.

(٥٦) ويعلق فضيلة الدكتور ابراهيم شعوط على هذا الزواج ودلالته بقوله : من الزوجات اللاتى دفعت إلى زواجهن دوافع التشريف والانقاذ ورد الاعتبار، بعد ما أصابتها محن شديدة بسبب اسلامها وعداوة أهلها، ونكبتها فى زوجها الذى تنصر، كما كان من دواعى زواجها أن يصل النبى بينه وبين أبى سفيان بآصرة النسب، عسى أن يهديه ذلك إلى الدين بما يعطف قلبه، ويرضى من كبريائه، تركت أباها قائد جيش الكفر لتسلم، وتركت وطنها لتهاجر مع زوجها الذى وضعت فيه كل آمالها، ونحدت به جبروت والدها، وعاشت لاجئة بين قوم لا تجمعها بهم جامعة من الأهل، ولا اللسان، ولا الدين، ولا العادات .. غريبة بكل ما فى الغربة من معنى، ليس لها سوى زوجها عبيد الله بن جحش.
ولكن هذا الانسان الوحيد الذى خرجت به من بلادها وحياتها تركها وتنصر ! ... أجل ترك الاسلام ودخل النصرانية، فأصبح هو الآخر من خصومها، ويقال أن الرسول لم يخطبها وزوجها حى رغم أنه تنصر، فأى شماتة تعرضت لها أم حبيبة؟ وأى خذلان وأى خزى لعقيلة قريش فى الحبشة؟ وأى هوان لعقيدة محمد بعد أن خذلها زوجها وتنصر !
فلما جاءت تلك الأخبار إلى رسول الله، وتمثل كرب أم حبيبة فى ديار الغربة مد يده عبر الفيافى والبحار إلى العقيلة المخذولة ليبدلها من الشماتة فخراً ويرفع رأسها التى طأطأتها الأحداث.
فأرسل إلى النجاشي ليخطبها له، ووكله فى ذلك وبالغ فى تكريمها وتكريم المسلمين معها. =

وبه إلى الامام أحمد حدثنا وكيع عن المسعودى(٥٧) عن عدى بن ثابت(٥٨) عن أبى بردة عن أبى موسى(٥٩) أن أسماء(٦٠) لما قدمت(٦١) لقيها عمر فى بعض طرق المدينة(٦٢)، فقال :

- وبقيت أم حبيبة مدة طويلة فى الحبشة وهى تحمل لقب أم المؤمنين ولم يعلم رسول الله متى تعود من الحبشة؟ وهل ستكتب لها العودة مع سائر الغائبين؟ أم هل يكون اللقاء في رحاب الله يوم يبعثون؟
فهل كانت دوافع هذا الزواج منتزعة من الشهوة والجنس؟ كما يقول عمى البصائر غلف القلوب !
وهل يمكن أن نتجاهل أثر هذا الزواج فى بذر بذور الألفة فى قلب أبى سفيان وعشيرته، عسى أن تؤتى هذه البذور ثمارها بعد حين؟ نقول لمن يتهم : أعمال الكبار كبيرة مثلهم، وأعمال الصغار صغيرة مثلهم وكل إناء ينضح بما فيه !
انظر : أباطيل ص٧٨-٨٠.

(٥٧) عبدالرحمن بن عبدالله المسعودى الكوفى، محدث ثقة كثير الحديث اختلط فى آخر عمره، مات سنة ١٦٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢١٠/٦-٢١١، طبقات الحفاظ ص٨٤.

(٥٨) عدى بن ثابت الأنصارى الكوفى، كان غالياً فى التشيع ومحدث ثقة، مات سنة ١١٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٦٥/٧.

(٥٩) الحديث أخرجه محمد بن اسحاق فى سيرته ص٢٠٤ عن الشعبى عن أسماء، والحديث أخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ٢٠٥/٤ وبنفس الاسناد عن أبى موسى، وفى السيرة ٢٨٩/٣ عن البخارى وتابع الاسناد إلى أبى موسى، وأخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ٧٤/٢ عن أبى بردة، وأخرجه البخارى فى فتح البارى عن محمد ابن العلاء وتابع الاسناد إلى أبى موسى. وانظر : صفة الصفوة ٦٢/٢، أسد الغابة ١٥/٧، والاصابة ٢٣١/٤ عن أبى بردة.

(٦٠) أسماء بنت عميس الخثعمية، أسلمت قديماً وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبى طالب، فولدت له بالحبشة عبدالله، وعوناً، ومحمداً، ثم هاجرت إلى المدينة وماتت سنة ٣٩هـ. انظر : الطبقات الكبرى ٢٨٠/٨-٢٨١، الاستيعاب ٢٢٤/٤-٢٢٦، صفة الصفوة ٦١/٢، الاصابة ٢٣١/٤.

(٦١) كان قدوم أسماء من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبى طالب وبقية المهاجرين إلى المدينة لما كان الرسول غازياً خيبر فى المحرم سنة ٧هـ. انظر : تاريخ الطبرى ٢٤٣/٢، سيرة ابن هشام ١١٨٧/٢، مغازى الواقدى ٦٨٣/٢.

(٦٢) فى فتح البارى ٥٥٤/٧ دخلت أسماء على حفصة زائرة فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه؟ قالت أسماء بنت -

آلحبشية هي؟ قالت : نعم، فقال : نعم القوم أنتم لولا أنكم سبقتم(٦٣) بالهجرة، فقالت هي لعمر : كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل راجلكم ويعلم جاهلكم وفررنا بديننا أما أني لا أرجع حتى أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فرجعت إليه فقالت له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل لكم الهجرة مرتين(٦٤) هجرتكم إلى المدينة وهجرتكم إلى الحبشة، أخرجه البخاري(٦٥).

أخبرني الحافظ أبو الفضل بن فهد أخبرنا ابراهيم بن صديق أخبرنا أبو العباس بن الحجار عن أنجب بن أبي السعادات أخبرنا أبو زرعة المقدسي أخبرنا محمد بن الحسين(٦٦) أخبرنا القاسم بن أبي المنذر أخبرنا أبو الحسن بن سلمة أخبرنا ابن ماجة حدثنا سويد بن سعيد(٦٧) حدثنا يحيى بن سليم(٦٨) عن عبدالله بن عثمان بن

= عميس، فقال عمر : آلحبشية هذه؟ البحرية؟

(٦٣) في فتح اباري ٥٥٤/٧ قال : سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم، فغضبت وقالت : كلا والله كنتم مع رسول الله ...

(٦٤) وعلق ابن حجر في شرحه في فتح الباري ٥٥٦/٧ على قوله بل لكم الهجرة مرتين بقوله : ظاهرة تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين، لكن لا يلزم من تفضيلهم على الاطلاق بل من الحيثية المذكورة.

(٦٥) الحديث أخرجه البخاري في فتح الباري ٥٥٣/٧-٥٥٤ عن محمد بن العلاء عن أبي أسامة عن بريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه، وجزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي ٦٥/١٦ بنفس اسناد البخاري.

(٦٦) محمد بن الحسين، أبو علي المعروف بالجاذري، كتب عنه الخطيب، وكان صدوقاً، مات سنة ٤٥٢هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٥٥/٢-٢٥٦، المنتظم ٢١٧/٨.

(٦٧) سويد بن سعيد الهروي، أبو محمد الحدثاني، كان محدثاً صدوقاً يدلس، مات سنة ٢٠٤هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٢٨/٩، تذكرة الحفاظ ٤٥٤/٢.

(٦٨) يحيى بن سليم القرشي، كان محدثاً ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٩٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٦/١١، تذكرة الحفاظ ٣٢٦/١.

خيثم(٦٩) عن أبى الزبير عن جابر قال(٧٠) : لما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة الحبشة قال : ألا تحدثونى بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة(٧٢)؟ قال فتية منهم : بلى يا رسول الله ! بينا نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائزهم تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها، فخرت على ركبتيها، فانكسرت قلتها، فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت : سوف تعلم يا عدو ٣٧ الله إذا وضع الله الكرسى وجمع الأولين والآخرين وتكلمت الأيدى والأرجل بما كانوا يكسبون فسوف ترى كيف أمرى وأمرك عنده غداً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدقت صدقت كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم.

---

(٦٩) عبدالله بن عثمان بن خثيم القارىء المكى، كان محدثاً ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٤٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣١٥/٥.

(٧٠) الحديث أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص ٩٤-٩٥ عن شيخه محمد ابن ناصر وتابع الاسناد إلى مسلم الزنجى عن عبدالله بن عثمان عن أبى الزبير عن جابر بن عبدالله، والحديث أخرجه صاحب المصباح المضىء ٤٦/٢-٤٧ عن ابن الجوزى.

(٧١) كتب الرسول إلى النجاشى أن يبعث إليه من بقى عنده من أصحابه ويحملهم فأجابه، فجاءوا حتى قدموا المدينة فوجدوا رسول الله فى خيبر، فشخصوا إليه، فوجدوه قد فتح خيبر فى المحرم سنة ٧هـ.
وقد أحصى ابن هشام وابن كثير جميع من عاد من الحبشة إلى المدينة بأسمائهم فى جريدة وختمها بقوله : فجميع من قدم فى السفينتين إلى رسول الله ستة عشر رجلا، ويلاحظ من جريدة الأسماء أنه رجع معهم ثلاثة من النساء وثلاثة من الأبناء، كما أنه عد أبا موسى الأشعرى ضمن جريدة الأسماء وكأنه من المهاجرين، وهذا غريب لأن أبا موسى ليس من مهاجرى الحبشة وسبق أن حققت هذه المسألة. انظر : تاريخ الطبرى ٢٤٣/٢، سيرة ابن هشام ١١٨٧/٢، عيون الأثر ١٤٩/١، السيرة لابن كثير ٢٩٠/٣، مغازى الواقدى ٦٨٣/٢، زاد المعاد ٢٧/٣، صفة الصفوة ١١٦/١.

(٧٢) وهذه لفتة كريمة من الرسول للمسلمين لأن يأخذوا ما كان مفيداً من الأحباش.

ذكر أسماء المهاجرين إلى أرض الحبشة
على حروف المعجم(١)

---

(١) عبارة «على حروف المعجم» ساقطة من (ط).

سبق أن حققت جريدة الأسماء التي أوردها أهل السير عند نهاية ورقة ٢٣ من النص المحقق عند التعليق على عدد المهاجرين إلى الحبشة في المرة الثانية، فحققت جريدة الأسماء التي أوردها محمد بن إسحاق في سيرته ص ٢٠٥-٢١٠، وجريدة الأسماء التي أوردها ابن هشام في سيرته ١/٣٢٤-٣٤٢، وجريدة الأسماء التي أوردها ابن الجوزي في تنوير الغبش ص٦٨-٧٢، وجريدة الأسماء التي أوردها ابن كثير في البداية والنهاية ٦٧/٢-٦٩، وجريدة الأسماء التي أوردها ابن سيد الناس في عيون الأثر ١٤٢/١.

ومنعاً للتكرار فلا أعيد هنا ما سبق أن حققته، وأضيف هنا : بان أهل السير رتبوا جرائد أسماء المهاجرين على حسب البطون والعشائر ما عدا ابن الجوزي في تنوير الغبش، والسيوطي هنا فقد رتبا جريدة الأسماء على حروف المعجم.

فقد سار ابن الجوزي في تنوير الغبش ص٦٨-٧٢ فرتب أسماء المهاجرين رجالا ونساء على حروف المعجم، ثم أفرد عنواناً ذكر فيه أسماء من ولدوا بالحبشة من أبناء المهاجرين ص٧٢ تحت عنوان «ذكر من ولد بالحبشة للمسلمين».

أما السيوطي - هنا - فقد رتب أسماء الرجال المهاجرين على حروف المعجم، ولكنه يذكر اسم الزوجة قرين اسم الرجل إذا كانت له زوجة مصاحبة له في هجرته، كما يذكر بعد ذكر اسم الزوجة أسماء من ولدته من الذكور أو الاناث في الحبشة، فلا يتقيد بترتيب حروف المعجم عند ذكره للزوجات أو الأبناء بخلاف ابن الجوزي.

والسيوطي في جريدة الأسماء التي أوردها هنا يذكر الأسماء دون أن يقدم دراسة موجزة أو نبذات عنهم كما فعل محمد بن اسحاق في سيرته، فاكتفى السيوطي بذكر جريدة الأسماء مرتبة على حروف المعجم وترك هذه المهمة لمن يأتي من بعده !

والمهم هنا أن المتصفح لأسماء بطون القبائل التي هاجر منها إلى أرض الحبشة يجد أن الاسلام قد انتشر بين كل البطون والقبائل في مكة تقريباً، وهذا أمر مهم جداً لدارسي حركة الدعوة الاسلامية ومجهود مشكور نقدره تمام التقدير لأهل السير، حيث نتعرف منه ومن خلاله على حركة انتشار الاسلام بين أهل مكة بحيث لا نجد بيتاً في مكة إلا وفيه ذكر للاسلام.

فالنظرة المدققة لهذه التوائم يتضح لنا من دراستها مدى سعة الدائرة البشرية التي امتدت إليها الدعوة الاسلامية لكي تجذب إليها عناصر من شتى القبائل المكية وتجاوزت بذلك دائرة العصبية الضيقة في طريقها الطبيعي صوب الاتساع والشمول لكي تضم العرب جميعاً ... وهذا التنوع في أصول المهاجرين إلى الحبشة يقدم لنا دليلا على رفض فكرة الدافع المادي للانتماء إلى الدعوة الجديدة أو مقاومتها، فلا يعقل أن يكون هذا الدافع هو الذي قاد هؤلاء الرجال، ذوي الأصول القبلية العديدة، والذين ينتمي أغلبهم إلى أسر مكية عريقة إلى الاسلام، تماماً كما لا =

الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد(٢)، جعفر بن أبى طالب ومعه امرأته أسماء بنت عميس، وولدت له هناك : محمداً(٣)، وعوناً(٤)، وعبدالله(٥).

جهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار العبدري(٦) ومعه امرأته أم حرملة بنت عبدالأسود(٧) وابنه

- يعقل أن يكون دافع العصبية القبلية وحده هو الرائد فى هذا الميدان بما تطرحه علينا القائمة من تنوع فى الأصول.

ولا ننسى هنا - المرأة المسلمة - التى تحملت أعباء الاضطهاد والهجرة جنباً إلى جنب مع الرجل فى سبيل الهدف الذى آمنت به .. وستكرر هذه المواقف مرة تلو المرة فى السلم والحرب لكى يتبين لنا المدى الواسع الذى أفسحه الاسلام للمرأة، والمكانة العالية التى رفعها إليها، والمسؤليات الجسيمة التى حملها إياها.

(٢) الأسود بن نوفل القرشى الأسدى، وهو ابن أخى خديجة بنت خويلد، وكان من مهاجرى الحبشة، عده الطبرى فيمن مات سنة ٨٠هـ. انظر : اسد الغابة ١/١٠٦، الاصابة ١/٤٦، المنتخب للطبرى ص٥٢١، الاستيعاب ١/٩٠-٩١.

(٣) محمد بن جعفر بن أبى طالب القرشى الهاشمى، ولد بأرض الحبشة، وقدم إلى المدينة طفلا، مات شهيداً بتستر فى خلافة عمر. انظر : اسد الغابة ٥/٨٣-٨٤، الاستيعاب ٣/٢٤٦-٢٤٧، الاصابة ٣/٢٧٢.

(٤) عون بن جعفر بن أبى طالب القرشى الهاشمى، ولد بأرض الحبشة، وقدم به أبوه فى غزوة خيبر، ومات شهيداً بتستر فى خلافة عمر. انظر ك اسد الغابة ٤/١١٤، الاستيفاب ٣/٤٤، الاصابة ٣/١٦١.

(٥) عبدالله بن جعفر بن أبى طالب القرشى الهاشمى، ولد بأرض الحبشة، وقدم مع أبيه المدينة، مات بالمدينة سنة ٨٠هـ. انظر : اسد الغابة ٣/١٩٨-٢٠٠، المنتخب للطبرى ص٥٢٧، الاستيعاب ٢/٢٧٥-٢٧٦، الاصابة ٢/٢٨٩-٢٩٠.

(٦) جهم بن قيس القرشى العبدرى، هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجته أم حرملة وابناه عمرو وخزيمة، مات سنة ٨٠هـ. انظر : المنتخب للطبرى ص٥٣٢، الاستيعاب ١/٢٤٤، أنساب الأشراف ١/٢٠٢، اسد الغابة ١/٣٦٨.

(٧) أم حرملة بنت عبد الأسود الخزيمية، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها، ماتت بأرض الحبشة. انظر : سيرة ابن هشام ٣/١١٨٩، الطبقات الكبرى ٨/٢٨٦، الاستيعاب ٤/٤٤٥، اسد الغابة ٧/٣١٨.

عمرو(٨) وبنته خزيمة(٩).

الحارث بن خالد بن صخر(١٠) وامرأته ريطة بنت الحارث التيمية(١١) وولدت له هناك : موسى(١٢)، وزينب(١٣)، وعائشة(١٤)، وفاطمة(١٥).

الحارث بن الحارث بن قيس السهمي(١٦) وأخوته أبو

---

(٨) عمرو بن جهم القرشي العبدري، هاجر وأخوه خزيمة وأبوهما إلى الحبشة، ورجعوا فى السفينتين إلى المدينة. انظر : اسد الغابة ٢٠٩/٤، الاصابة ٥٢٠/٢.

(٩) خزيمة بنت جهم العبدرية، هاجرت مع أبيها إلى الحبشة، ورجعت مع والدها إلى المدينة. انظر : الاستيعاب ٢٩٤/٤، اسد الغابة ٨٦/٧.

(١٠) الحارث بن خالد التيمي، من المهاجرين الأولين إلى الحبشة هو وامرأته ريطة، وفى طريق العودة إلى المدينة ماتت زوجته وأولاده ما عدا فاطمة. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٥/١-٢٠٦، جمهرة ابن حزم ص١٣٥-١٣٦، الاستيعاب ٢٩٢/١، اسد الغابة ٢٨٨/١-٢٨٩.

(١١) ريطة بنت الحارث التيمية، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة، وماتت فى طريق العودة مع أولادها من ماء شربوه. انظر : سيرة ابن هشام ١١٨٩/٢، ١١٩٥، الطبقات الكبرى ٢٥٥/٨، الاستيعاب ٢٠٧/٤-٢٠٨.

(١٢) موسى بن الحارث التيمي، ولد بأرض الحبشة، ومات بها وقيل فى طريق العودة. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٥/٢.

(١٣) زينب بنت الحارث التيمية، ولدت بأرض الحبشة، وماتت فى طريق العودة من شربة ماء. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٥/٤، الاصابة ٢٢٠/٤، الاستيعاب ٣٢٢/٤.

(١٤) عائشة بنت الحارث التيمية، ولدت بأرض الحبشة، وفى طريق العودة ماتت من شربة ماء. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٥/٤، اسد الغابة ١٩٢/٧، الاستيعاب ٣٦١/٤.

(١٥) فاطمة بنت الحارث التيمية، ولدت بأرض الحبشة مات كل أخوتها فى طريق العودة ولم يبق من ولد الحارث غيرها. انظر : اسد الغابة ٢١٨/٧، الاستيعاب ٢٨٥/٤- ٢٨٦.

(١٦) الحارث بن الحارث السهمي أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، وكان أحد أشراف قريش. انظر : الاستيعاب ٣٠٦/١، اسد الغابة ٤١١/١، الاصابة ٢٨٧/١.

قيس(١٧) ومعمر(١٨) وسعيد(١٩) والسائب(٢٠) وبشر(٢١) وأخ لهم من أمهم اسمه سعيد بن عمرو(٢٢).

حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود(٢٣)، حاطب(٢٤) وحطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي(٢٥) ومع حاطب امرأته فاطمة بنت المجلل

---

(١٧) أبو قيس بن الحارث السهمي، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم منها فشهد أحداً وما بعدها، مات شهيداً يوم اليمامة. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٢/٢، أنساب الأشراف ٢١٥/١، الاستيعاب ١٥٩/٤، الاصابة ١٦٠/٤.

(١٨) معمر بن الحارث السهمي، كان من مهاجري الحبشة، ومات في خلافة عمر بالمدينة. انظر : الاستيعاب ٤٤٠/٢، اسد الغابة ٢٢٤/٥.

(١٩) سعيد بن الحارث السهمي، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، ومات شهيداً يوم اليرموك في خلافة عمر. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٢/٢، أنساب الأشراف ٢١٥/١، الاستيعاب ٨/٢، الاصابة ٤٤/٢-٤٥.

(٢٠) السائب بن الحارث السهمي، من السابقين إلى الاسلام، هاجر إلى الحبشة، ومات شهيداً بالشام سنة ١٣هـ. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٢/٢، الاستيعاب ١٠٧/٢، اسد الغابة ٣١٢/٢.

(٢١) بشر بن الحارث السهمي، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، وكان من أصحاب النبي وقدم من الحبشة بعد بدر. انظر : الاستيعاب ١٤٧/١، الاصابة ١٥١/١، اسد الغابة ٢١٩/١.

(٢٢) سعيد بن عمرو التميمي، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، ومات شهيداً بأجنادين في خلافة أبي بكر. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٢/٢، الاصابة ٥٠/٢.

(٢٣) حاطب بن عمرو العامري، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً. انظر : أنساب الأشراف ٢١٩/١، اسد الغابة ٤٣٤/١، الاصابة ٣٠١/١.

(٢٤) حاطب بن الحارث الجمحي، هاجر إلى الحبشة، ومات بأرض الحبشة. انظر : أنساب الأشراف ٢١٣/١، سيرة ابن هشام ١١٩٢/٢، اسد الغابة ٤٣٣/١.

(٢٥) حطاب بن الحارث الجمحي، هاجر إلى أرض الحبشة، مات منصرفاً من الحبشة في الطريق وهو الصواب. انظر : أنساب الأشراف ٢١٢/١، سيرة ابن هشام ١١٩٢/٢، اسد الغابة ٣٢/٢، الاستيعاب ٢٨٥/١.

العامرى(٢٦) وولدت له هناك : محمداً(٢٧) والحارث(٢٨) ومع حطاب امرأته فكيهة بنت يسار(٢٩).

خالد بن سعيد بن العاص(٣٠) وأخوه عمرو(٣١) ومع خالد امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر الخزاعية(٣٢) وولدت له هناك : سعيداً(٣٣) وأم خالد أمة(٣٤) ومع عمرو امرأته فاطمة بنت

---

(٢٦) فاطمة بنت المجلل العامرية، أسلمت قديماً وهاجرت إلى أرض الحبشة، مات زوجها بالحبشة وعادت بولديها فى إحدى السفينتين. انظر : الطبقات الكبرى ٢٧٢/٨، الاستيعاب ٤٢٧/٤-٤٢٨، اسد الغابة ٢٣٠/٧-٢٣١، الاصابة ٣٨٤/٤.

(٢٧) محمد بن حاطب الجمحي، ولد بأرض الحبشة، وهو أول من تسمى فى الاسلام بهذا الاسم، مات بمكة سنة ٧٤هـ. انظر : الاستيعاب ٣٣٧/٣، اسد الغابة ٨٥/٥-٨٦، الاصابة ٣٧٢/٣، تهذيب التهذيب ١٠٦/٩.

(٢٨) الحارث بن حاطب الجمحي، ولد بأرض الحبشة، وقدم المدينة بعد بدر وهو صبى استعمله ابن الزبير على مكة سنة ٦٦هـ. انظر : أنساب الأشراف ٢١٢/١، الاستيعاب ٢٩١/١، الاصابة ٢٧٦/١.

(٢٩) فكيهة بنت يسار، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها حطاب وهاجرت إلى المدينة. انظر : الطبقات الكبرى ٢٤٦/٨، اسد الغابة ٢٣٨/٧.

(٣٠) خالد بن سعيد الأموى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وقدم المدينة أيام خيبر، ومات شهيداً فى مرج الصفر سنة ١٤هـ. انظر : أنساب الأشراف ١٩٩/١، سيرة ابن هشام ١١٨٨/٢، المعارف ص٢٩٦، اسد الغابة ٩٧/٢-٩٨، الاصابة ٤٠٦/١-٤٠٧.

(٣١) عمرو بن سعيد الأموى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وقدم المدينة أيام خيبر، ومات شهيداً بأجنادين سنة ١٣هـ فى خلافة أبى بكر. انظر : أنساب الأشراف ١٩٩/١، جمهرة ابن حزم ص ١٦٣، اسد الغابة ٢٢٠/٤-٢٢١، الاستيعاب ٤٩٣/٢-٤٩٥.

(٣٢) أمينة بنت خلف الخزاعية، ويقال لها أميمة وهمينة أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها خالد، وقدمت المدينة أيام خيبر. انظر : الاستيعاب ٢٢٩/٤، اسد الغابة ٢٦/٧، الاصابة ٢٣٩/٤-٢٤٠.

(٣٣) سعيد بن خالد الأموى، ولد بأرض الحبشة وقدم المدينة أيام خيبر، ومات شهيداً بمرج الصفر. انظر : الاستيعاب ٨/٢، اسد الغابة ٣٨٥/٢.

(٣٤) أمة أم خالد بنت سعيد الأموية، ولدت بأرض الحبشة وقدمت المدينة أيام -

صفوان بن أمية(٣٥).

خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى السهمى(٣٦) وأخواه عبدالله(٣٧) وقيس(٣٨).

السائب بن عثمان بن مظعون(٣٩) وعماه قدامة وعبدالله(٤١).

سعد بن خولة حليف لبنى عامر بن لؤى(٤٢)، سعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر

- خيبر. انظر : اسد الغابة ٢٦/٧، الاستيعاب ٢٢٩/٤، الاصابة ٢٣٩/٢-٢٤٠.

(٣٥) فاطمة بنت صفوان الكنانى، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها، وتوفيت بأرض الحبشة. انظر : الطبقات الكبرى ٢٨٧/٨، سيرة ابن هشام ١١٨٨/٢، اسد الغابة ٢٢٧/٧-٢٢٨، الاصابة ٣٨٢/٤.

(٣٦) خنيس بن حذافة السهمى من السابقين إلى الاسلام وهاجر إلى الحبشة وعاد إلى المدينة فشهد بدراً وأحداً فأصابته جراحة مات بسببها. انظر : أنساب الأشراف ٢١٤/١، اسد الغابة ١٤٧/٢.

(٣٧) عبدالله بن حذافة السهمى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، وكان مبعوثاً لرسول الله إلى كسرى، مات فى خلافة عثمان. انظر : أنساب الأشراف ٢١٥/١، اسد الغابة ٢١١/٣-٢١٢، الاصابة ٢٩٦/٢.

(٣٨) قيس بن حذافة السهمى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وكانت معه زوجته بركة. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٠/١، اسد الغابة ٤١٨/٤، الاصابة ٢٤٤/٢.

(٣٩) السائب بن عثمان الجمحى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً، ومات شهيداً يوم اليمامة. انظر : أنساب الأشراف ٢١٢/١، الاستيعاب ٩٩/٢، اسد الغابة ٣١٨/٢، الاصابة ١١/٢.

(٤٠) قدامة بن مظعون الجمحى، من السابقين إلى الاسلام، وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً ومات بعدها، مات سنة ٣٦هـ. انظر : اسد الغابة ٢٩٥/٤-٢٩٦، الاصابة ٢٢٨/٣-٢٢٩.

(٤١) عبدالله بن مظعون الجمحى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً، مات سنة ٣٠هـ. انظر : الاستيعاب ٣١٦/٢، اسد الغابة ٢٩٤/٣، الاصابة ٣٧١/٢.

(٤٢) سعد بن خولة العامرى حليف لهم من أهل اليمن هاجر إلى الحبشة، شهد بدراً ومات بمكة فى حجة الوداع. انظر : الاستيعاب ٤٢/٢-٤٤، اسد الغابة ٢٤٤/٢-٢٤٥، الاصابة ٢٤/٢-٢٥.

الفهرى(٤٣).

سفيان بن معمر بن حبيب الجمحى(٤٤) وامرأته حسنة(٤٥) وابناهما جابر(٤٦) وجنادة(٤٧) وابنها شرحبيل بن عبدالله بن المطاع الكندى.

سهيل بن بيضاء - وهى أمه - واسم أبيه وهب بن ربيعة الفهرى(٤٨)، سويبط بن سعد بن حرملة العبدرى(٤٩)، شماس بن عثمان بن الشريد المخزومى(٥٠) واسمه عثمان أيضاً، طليب بن عميـر

---

(٤٣) سعد بن عبد قيس الفهرى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وقدم المدينة قبل خيبر. انظر : أنساب الأشراف ٢٢٦/١، الاصابة ٤٩/٢.

(٤٤) سفيان بن معمر الجمحى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، مات بأرض الحبشة، وقيل مات فى خلافة عمر. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٢/٣، الاستيعاب ٦٨/٢-٦٩، الاصابة ٥٧/٢.

(٤٥) حسنة أم شرحبيل، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها سفيان. انظر : اسد الغابة ٦٥/٧، الاستيعاب ٢٧٨/٤، الطبقات الكبرى ٢٨٧/٨.

(٤٦) جابر بن سفيان الجمحى الأنصارى، ينسب أبوه سفيان إلى معمر بن حبيب من بنى جمح لأنه حالفه وتبناه بمكة هاجر مع أبيه إلى أرض الحبشة، ومات فى خلافة عمر. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٢/٣، اسد الغابة ٣٠٢/١، الاصابة ٢١١/١.

(٤٧) جنادة بن سفيان الجمحى الأنصارى، ينسب أبوه إلى معمر بن حبيب من بنى جمح لأنه حالفه وتبناه بمكة، هاجر مع أبيه إلى الحبشة، ومات فى خلافة عمر. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٢/٣، اسد الغابة ٢٥٥/١، الاستيعاب ٢٤١/١، الاصابة ٢٤٦/١.

(٤٨) سهيل بن بيضاء - وهى أمه - واسم أبيه وهب بن ربيعة الفهرى، قديم الاسلام، هاجر إلى أرض الحبشة، ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة وشهد بدراً وغيرها، مات سنة ٩هـ. انظر : أنساب الأشراف ٢٢٤/١، الاستيعاب ١٠٧/٢-١٠٨، اسد الغابة ٤٧٦/٢-٤٧٨.

(٤٩) سويبط بن سعد العبدرى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً وأحداً ومات والرسول متوجه إلى تبوك. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٣/١، الاستيعاب ١٢٥/٢، الاصابة ٩٧/٢-٩٨.

(٥٠) شماس بن عثمان المخزومى - واسمه عثمان أيضاً أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً ومات شهيداً يوم أحد. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٧/١، اسد-

ابن وهب بن عامر بن ربيعة(٥١) وامرأته ليلى العدوية(٥٢)، عامر بن أبى وقاص(٥٣) أخو سعد(٥٤).

عبدالله بن جحش(٥٥) وأخوه عبيدالله(٥٦) وامرأة عبيدالله أم حبيبة فتنصر ومات على النصرانية.

عبيدالله بن سفيان بن عبدالأسد بن هلال المخزومـــــى(٥٧)

= الغابة ٥٢٩/٢، الاصابة ١٥٥/٢.

(٥١) طليب بن عمير العبدرى من السابقين إلى الاسلام، وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً، ومات شهيداً فى يوم أجنادين. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٢/١، الاستيعاب ٢٢٧/٢، اسد الغابة ٩٤/٣.

(٥٢) ليلى بنت أبى حثمة العدوية، من السابقين إلى الاسلام هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها وهى أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة. انظر : الاستيعاب ٤٠١/٤-٤٠٢، اسد الغابة ٢٥٦/٧، الاصابة ٤٠٠/٤.

(٥٣) عامر بن مالك وهو عامر بن أبى وقاص الزهرى أخو سعد، من السابقين إلى الاسلام، وهاجر إلى الحبشة، ومات بالشام فى خلافة عمر. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٤/١، الاستيعاب ٤/٣، اسد الغابة ١٤٠/٣، الاصابة ٢٥٧/٢.

(٥٤) سعد بن مالك وهو سعد بن أبى وقاص الزهرى، أسلم قديماً، وهو أحد المبشرين بالجنة، شهد بدراً وما بعدها، وقائد القادسية، اعتزل الفتنة، ومات سنة ٥٥هـ. انظر : التاريخ الكبير ٤٣/٤، صفة الصفوة ٣٥٦/١-٣٦١، اسد الغابة ٣٦٦/٢-٣٦٩.

(٥٥) عبدالله بن جحش الأسدى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً، ومات شهيداً فى يوم أحد. انظر : أنساب الأشراف ١٩٩/١، الاستيعاب ٢٧٢/٢-٢٧٤، اسد الغابة ١٩٤/٣-١٩٥، الاصابة ٢٨٦/٢-٢٨٧.

(٥٦) عبيدالله بن جحش الأسدى، أسلم وهاجر إلى الحبشة مع زوجته أم حبيبة، تنصر بأرض الحبشة، ومات بها نصرانياً حيث أسرف فى شرب الخمر، وبانت منه زوجته فتزوجها الرسول وهى بأرض الحبشة. انظر : الطبقات الكبرى ٩٦/٨، سيرة محمد بن اسحاق ص ٢٤١-٢٤٢، سيرة ابن هشام ١١٩٠/٢، اسد الغابة ١٩٤/٣، زاد المعاد ٢٦/٢.

(٥٧) عبيدالله بن سفيان المخزومى، من السابقين إلى الاسلام وهاجر إلى الحبشة وقدم المدينة قبل قدوم جعفر بن أبى طالب، ومات شهيداً يوم اليرموك. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٧/١، الاستيعاب ٤٢٥/٢، الاصابة ٤٢٧/٢.

وأخوه هبار(٥٨).

عبدالله بن سهيل بن عمرو العامرى(٥٩) وعماه : سليط(٦٠) والسكران(٦١) وامرأته سودة بنت زمعة(٦٢).

---

(٥٨) هبار بن سفيان المخزومى، قديم الاسلام وهاجر إلى الحبشة، ومات شهيداً بأجنادين فى خلافة أبى بكر. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٧/١، سيرة ابن هشام ١١٩١/٣، الاستيعاب ٦٠٩/٢، اسد الغابة ٣٨٥/٥-٣٨٦، الاصابة ٥٩٩/٣.

(٥٩) عبدالله بن سهيل العامرى، هاجر إلى أرض الحبشة، ثم رجع إلى مكة فأخذه أبوه وفتنه فى دينه، فأظهر العود عن الاسلام وقلبه مطمئن بالايمان، ثم خرج مع أبيه إلى بدر ففر إلى المسلمين وقاتل مع رسول الله، مات شهيداً يوم اليمامة. انظر : أنساب الأشراف ٢١٩/١-٢٢٠، الاستيعاب ٢٧٨/٢-٢٧٩، اسد الغابة ٢٧١/٣.

(٦٠) سليط بن عمرو العامرى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، ومات شهيداً يوم اليمامة. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٣/٣، أنساب الأشراف ٢١٩/١، الاستيعاب ١١٧/٢-١١٨، اسد الغابة ٤٤٠/٢.

(٦١) السكران بن عمرو العامرى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة ومعه زوجته سودة بنت زمعة، رجع إلى مكة فمات قبل الهجرة إلى المدينة. انظر : سيرة محمد بن اسحاق ص١٥٧، الطبقات الكبرى ٣٠٤/٤، أنساب الأشراف ٢١٩/١، الاصابة ٥٩/٢.

(٦٢) سودة بنت زمعة العامرية، تزوجت من ابن عمها السكران، وكان مسلماً، فتوفى عنها، فتزوجها الرسول فى رمضان سنة عشر من النبوة، وماتت على الراجح سنة ٥٤هـ. انظر : سيرة محمد ابن اسحاق ص٢٣٨، الطبقات الكبرى ٥٢/٨-٥٥، تاريخ الطبرى ١٦١/٣، المنتخب للطبرى ص٦، البدية والنهاية ١٤٤/٧، ٧/٨، الاصابة ٢٢٨/٤-٢٢٩.

ويعلق فضيلة الدكتور ابراهيم شعوط على زواج الرسول من سودة بقوله : مات السكران عقب عودته من الحبشة وترك زوجته مهيضة الجناح معرضة لنكال أبيها المشرك وكان المسلمون قلة فى مكة، وسياط قريش تلهب أجساد أكثرهم، فكان الموقف الحكيم يقتضى أن يضم رجل من المسلمين هذه الأرملة المهددة فى دينها المستوحشة بفقدان زوجها، وكان الرسول يومئذ بغير زوجة، فلما عرض عليه أمر سودة أدرك الرسول أنه لا ينبغى أن يترك سودة لمحنتها أو يتخطاها فتزداد شماتة الكفار بها، فتزوجها لتجد فى هذا الزواج شرفاً وعزاً ومكانة بين أمهات المؤمنين. انظر : أباطيل ص٧١.

عبدالله بن مخرمة بن عبد العزى(٦٣)، عبدالله بن مسعود الهذلى وأخوه : عتبة(٦٤).

عبدالرحمن بن عوف(٦٥)، عتبة بن غزوان بن جابر المزنى حليف بنى نوفل(٦٦)، عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة ابن جمح(٦٧)، عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبى شداد(٦٨).

عثمان بن مظعون، عدى بن نضلة بن عبد العزى العدوى(٦٩) وابنه النعمان(٧٠)، عروة بن عبد العزى بن حرثان

---

(٦٣) عبدالله بن مخرمة العامرى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً وما بعدها، ومات شهيداً يوم اليمامة. لنظر : أنساب الأشراف ٢٢١/١-٢٢٢، الاستيعاب ٢١٥/٢، اسد الغابة ٢٧٩/٢-٢٨٠.

(٦٤) عتبة بن مسعود الهذلى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، وقدم مع جعفر، وقيل قدم قبل ذلك وشهد أحداً وما بعدها، مات فى خلافة عمر. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٤/١، الاستيعاب ١٢٠/٢-١٢١، الاصابة ٤٥٦/٢.

(٦٥) عبدالرحمن بن عوف الزهرى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً وما بعدها، مات بالمدينة سنة ٣٢هـ. انظر : الاستيعاب ٢٩٢/٢-٢٩٨، صفة الصفوة ٢٤٩/١-٢٥٥، اسد الغابة ٤٨٠/٣-٤٨٤.

(٦٦) عتبة بن غزوان المازنى حليف بنى نوفل، من السابقين إلى الاسلام وهاجر إلى الحبشة، ثم عاد إلى مكة فأقام بها ثم التحق بالمسلمين حين خرج عبيدة بن الحارث فى سرية، فشهد بدراً وما بعدها، مات سنة ١٧هـ. انظر : الاستيعاب ١١٢/٢-١١٦، صفة الصفوة ٢٨٧/١، اسد الغابة ٥٦٥/٤-٥٦٦.

(٦٧) عثمان بن ربيعة الجمحى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة. انظر : اسد الغابة ٥٧٧/٣، الاستيعاب ٩٠/٣.

(٦٨) عثمان بن غنم الفهرى، كان قديم الاسلام، وهو من مهاجرى الحبشة. انظر: الاستيعاب ٩٢/٣، اسد الغابة ٥٨٢/٣.

(٦٩) عدى بن نضلة العدوى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، ومات بها. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٢/٣، أنساب الأشراف ٢١٧/١، الاستيعاب ١٣٩/٣، اسد الغابة ١٧/٤، الاصابة ٤٧١/٢.

(٧٠) النعمان بن عدى العدوى، هاجر إلى الحبشة مع والده، وقدم مع جعفر -

العدوى(٧١)، عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد(٧٢)، عمرو بن أبى سرح بن أبى ربيعة(٧٣)، عمرو بن عثمان بن عمرو التيمى(٧٤) عم طلحة(٧٥).

عمير بن رئاب بن حذيفة السهمى(٧٦)، عياش بن أبى ربيعة ابن المغيرة المخزومى(٧٧)، عياش بن زهير بن أبى شـــداد(٧٨)،

= وبقى إلى خلافة عمر فاستعمله على ميسان ثم عزله. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٣/٢، أنساب الأشراف ٢١٧/١، الاصابة ٥٦٢/٢.

(٧١) عروة بن عبد العزى العدوى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة ومات بها. انظر : سيرة ابن هشام ١٢٩٢/٢، أنساب الأشراف ٢١٧/١، اسد الغابة ٢٩/٤، الاصابة ٤٧٧/٢.

(٧٢) عمرو بن أمية الأسدى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، ومات بها. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩١/٢، اسد الغابة ١٩٣/٤، الاصابة ٥٢٤/٢.

(٧٣) عمرو بن أبى سرح الفهرى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً وما بعدها، مات بالمدينة سنة ٣٠هـ. انظر : الاستيعاب ٤٩٥/٢، اسد الغابة ٢٢٨/٤-٢٢٩، الاصابة ٥٢٧/٢.

(٧٤) عمرو بن عثمان التيمى، كان من مهاجرى الحبشة ورجع مع جعفر وأصحابه، مات شهيداً بالقادسية. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩١/٢، الاستيعاب ٤٩٨/٢، اسد الغابة ٢٥٢/٤.

(٧٥) طلحة بن عبيدالله التيمى، أسلم على يد أبى بكر لم يشهد بدراً، وشهد أحداً وما بعدها قتل يوم الجمل سنة ٣٦هـ. انظر : صفة الصفوة ٢٣٦/١-٢٤١، الاستيعاب ٢١٩/٢-٢٢٤، الاصابة ٢٢٩/٢-٢٣٠.

(٧٦) عمير بن رئاب السهمى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة ومات شهيداً بعين التمر فى خلافة أبى بكر.انظر: سيرة ابن هشام ١١٩٢/٢، أنساب الأشراف ٢١٦/١.

(٧٧) عياش بن أبى ربيعة المخزومى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، عاد إلى مكة وحين أراد الهجرة إلى المدينة احتال عليه أبو جهل فقيده، فلم يتخلص من قيوده إلا بعد أحد، مات شهيداً يوم اليرموك. انظر : الاستيعاب ١٢٢/٢، اسد الغابة ٢٢٠/٤-٢٢١، الاصابة ٤٧/٢، تهذيب التهذيب ١٩٧/٨.

(٧٨) عياش بن زهير الفهرى، كان من مهاجرى الحبشة وشهد بدراً، مات بالشام سنة ٣٠هـ. انظر : أنساب الأشراف ٢٢٦/١، الاستيعاب ١٢٧/٢، اسد الغابـــة =

فراس بن النضر بن الحارث بن كلدة(٧٩)، قيس بن عبدالله حليف بني أمية [٣٩] بن عبد شمس(٨٠) وامرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب(٨١).

مالك بن زمعة بن قيس العامري(٨٢) وامرأته عمرة بنت أسعد بن وقدان بن عبد شمس العامرية(٨٣).

محية بن جزء الزبيدي حليف بني سهم(٨٤)، مصعب بن عمير(٨٥)، المطلب بن أزهر بن عبد عوف(٨٦) وامرأته رملة بنت

= ٢٢٣/٤، الاصابة ٤٨/٣.

(٧٩) فراس بن النضر العبدري، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، ومات شهيداً يوم اليرموك. انظر : الاستيعاب ٢١١/٣، اسد الغابة ٢٥٤/٤، الاصابة ٢٠٢/٣.

(٨٠) قيس بن عبدالله الأسدي، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة مع زوجته بركة مولاة أبي سفيان. انظر : الاستيعاب ٢٢٨/٣، الاصابة ٢٥٥/٣.

(٨١) بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها قيس الأسدي. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩٠/٢-١١٩١، اسد الغابة ٣٧/٧، الاصابة ٢٥٠/٤.

(٨٢) مالك بن زمعة العامري، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة مع زوجته عمرة العامرية، قدم مع جعفر وأصحابه. انظر : أنساب الأشراف ٢١٩/١، الاستيعاب ٣٦٨/٣، الاصابة ٣٤٥/٣.

(٨٣) عمرة بنت السعدي بن وقدان العامرية، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها مالك. انظر : الطبقات الكبرى ٢٧٣/٨، الاصابة ٣٦٦/٤.

(٨٤) محية بن جزء الزبيدي حليف بني سهم كان من مهاجري الحبشة، وأول مشاهده المر يسيع وشهد فتح مصر. انظر : الاستيعاب ٤٩٥/٣، الاصابة ٣٨٨/٣.

(٨٥) مصعب بن عمير العبدري، من السابقين إلى الاسلام، هاجر إلى الحبشة، عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة ومات شهيداً في أحد. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٢/١- ٢٠٣، الاستيعاب ٤٦٨/٣، صفة الصفوة ٢٩٠/١-٢٩٣.

(٨٦) المطلب بن أزهر الزهري، من السابقين إلى الاسلام، وهاجر إلى الحبشة مع زوجته رملة، مات بأرض الحبشة. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩١/٢، الاستيعاب ٤١٣/٣، اسد الغابة ١٨٩/٥، الاصابة ٤٢٤/٣.

أبى عوف بن صبيرة السهمية(٨٧) وولدت له هناك عبدالله(٨٨).

المقداد بن الأسود تبناه الأسود بن عبد يغوث(٨٩) فنسب إليه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة(٩٠).

معتب بن عوف بن عامر الخزاعى(٩١)، معمر بن عبدالله بن نضلة العدوى(٩٢)، معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى حليف لبنى عبدالعاصى بن أمية(٩٣)، هشام بن أبى حذيفة بن المغيرة بن عبدالله

---

(٨٧) رملة بنت أبى عوف السهمية، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها المطلب فولدت له هناك عبدالله، ماتت بأرض الحبشة. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩١/٣، الطبقات الكبرى ٢٦٨/٨، اسد الغابة ١١٨/٧، الاصابة ٣٠٧/٤.

(٨٨) عبدالله بن المطلب الزهرى، ولد بأرض الحبشة ومات والده بأرض الحبشة فهو أول من ورث أباه فى الاسلام. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩١/٣، الاصابة ٣٧١/٢.

(٨٩) الأسود بن عبد يغوث الزهرى، ينسب إليه المقداد بن عمرو وانما نسب إليه لأن المقداد حالفه فتبناه الأسود فنسب إليه. انظر : الاستيعاب ٩١/١، اسد الغابة ٢٥١/٥.

(٩٠) المقداد بن عمرو النهرانى المعروف بالمقداد بن الأسود، قديم الاسلام، هاجر إلى الحبشة، عاد إلى مكة ثم التحق بالمسلمين حين خرج عبيدة بن الحارث فى سرية فشهد بدراً، ومات سنة ٣٣هـ. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٥/١، المنتخب للطبرى ص٥٠٦، رياض النفوس ص٤٨، اسد الغابة ٢٥٤/٥، الاستيعاب ٤٧٢/٣، الاصابة ٤٥٤/٣.

(٩١) معتب بن عوف الخزاعى حليف بنى مخزوم، هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً، مات سنة ٥٧هـ. انظر : الاستيعاب ٤٦١/٣، اسد الغابة ٢٢٤/٧، الاصابة ٤٤٢/٣.

(٩٢) معمر بن عبدالله العدوى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وقدم المدينة مع جعفر وأصحابه، مات فى عهد عمر. انظر : الاستيعاب ٤٤١/٣، اسد الغابة ٢٢٦/٥، الاصابة ٤٤٨/٣.

(٩٣) معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى حليف لآل سعيد بن العاص بن أمية، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وقدم المدينة وكان على خاتم النبى، مات فى آخر خلافة عثمان. انظر : الاستيعاب ٤٧٦/٣، اسد الغابة ١٨٦/١، تهذيب التهذيب ٤٧٦/٢، المصباح المضىء ١٨٦/١، السيرة لابن كثير ٦٩٨/٤.

بن عمرو بن مخزوم(٩٤).

هشام بن العاص(٩٥) أخو عمرو، يزيد بن زمعة بن الأسود(٩٦)، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة(٩٧) وامرأته سهلة بنت سهيل(٩٨) وولدت له هناك : محمداً(٩٩).

أبو سبرة بن أبى رهم العامرى(١٠٠) وامرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو(١٠١).

---

(٩٤) هشام بن أبى حذيفة المخزومى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة ورجع إلى المدينة مع جعفر وأصحابه، مات بالمدينة أيام غزوة تبوك. انظر : أنساب الأشراف ٢٠٧/١، الاستيعاب ٥٩٦/٢، اسد الغابة ٢٩٨/٥.

(٩٥) هشام بن العاصى السهمى، أسلم قديماً وهاجر إلى أرض الحبشة، قدم مكة عند الهجرة، فحبس بمكة حتى قدم المدينة بعد الخندق، مات شهيداً فى يوم أجنادين. انظر : أنساب الأشراف ٢١٥/١، الاستيعاب ٥٩٢/٢، الاصابة ٦٠٤/٣.

(٩٦) يزيد بن زمعة بن الأسود الأسدى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وقتل يوم حنين. انظر : سيرة ابن هشام ١١٩١/٣، الاستيعاب ٦٤٧/٢، اسد الغابة ٤٨٨/٥.

(٩٧) أبو حذيفة بن عتبة العبشمى، من السابقين إلى الاسلام وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة وشهد بدراً، ومات شهيداً فى يوم اليمامة. انظر : الاستيعاب ٣٩/٤، اسد الغابة ٧٠/٦، الاصابة ٢٣٩/٦، البداية والنهاية ٢٢٩/٦.

(٩٨) سهلة بنت سهيل العامرية، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها. انظر : الطبقات الكبرى ٢٧٠/٨، الاستيعاب ٣٢٥/٤، اسد الغابة ١٥٤/٧، الاصابة ٣٣٦/٤.

(٩٩) محمد بن أبى حذيفة العبشمى، ولد بأرض الحبشة، رباه عثمان بن عفان بعد وفاة والده ثم كان من المؤلبين عليه وحين استولى معاوية على مصر قتله رشدين مولى معاوية. انظر : الاستيعاب ٣٤١/٣، اسد الغابة ٨٧/٥-٨٨، الاصابة ٣٧٢/٣.

(١٠٠) أبو سبرة بن أبى رهم العامرى، قديم الاسلام هاجر الهجرتين جميعاً، ومات فى خلافة عثمان. انظر : الاستيعاب ٨٢/٤، اسد الغابة ١٣٤/٦-١٣٥، الاصابة ٨٤/٤.

(١٠١) أم كلثوم بنت سهيل العامرية، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها أبو سبرة. انظر : الطبقات الكبرى ٢٧٢/٨، اسد الغابة ٣٨٥/٧، الاصابة ٤٩٠/٤.

أبو سلمة بن عبد الأسد(١٠٢) وامرأته أم سلمة بنت أبى أمية، أبو عبيدة بن الجراح(١٠٣)، واختلف فى عماربن ياسر(١٠٤)، وعد بعض أهل السير منهم أبا موسى الأشعرى والصحيح كما تقدم(١٠٥).

---

(١٠٢) عبدالله بن عبد الأسد المخزومى يكنى أبا سلمة، وهو زوج أم سلمة قبل النبى، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وهاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأحداً، مات بعد أحد من جراحة أصابته فى جمادى الآخرة سنة ٤هـ. انظر : سيرة محمد بن اسحاق ص٢٤٢، أنساب الأشراف ٢٠٧/١، الاستيعاب ٣٢٨/٢، الاصابة ٣٣٥/٢، تهذيب التهذيب ٢٨٧/٥-٢٨٨.

(١٠٣) عامر بن عبدالله الفهرى أبو عبيدة بن الجراح، مشهور بكنيته إلى جده، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً وما بعدها، وهو أمين الأمة وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مات فى طاعون عمواس سنة ١٨هـ. انظر : أنساب الأشراف ٢٢٣/١-٢٢٤، صفة الصفوة ٣٦٥/١-٣٦٩، الاستيعاب ٢/٣-٤، الاصابة ٢٥٢/٢.

(١٠٤) حول هجرة عمار بن ياسر إلى أرض الحبشة قال محمد بن اسحاق فى سيرته ص ١٥٦-٢١٠ «ذكر عمار بن ياسر بين من هاجر إلى الحبشة وهو يشك أكان خرج إلى الحبشة أم لا» وقد تابعت جميع المصادر ابن اسحاق فى تشككه. انظر : الطبقات الكبرى ٢٥٠/٣، تاريخ الطبرى ٣٢٠/٢، سيرة ابن هشام ٣٤٢/١، اسد الغبة ١٣٠/٤ وأضاف السهيلى فى الروض الأنف ٨٠/٢ والأصح عند أهل السير أنه لم يكن فيهم.

(١٠٥) سبق أن أورد السيوطى هذه المسألة فى نهاية ورقة ٢٠ من المخطوط وقد حققناها.

ويذكر ابن سيد الناس فى عيون الأثر ١٤٧/١ بأن أبا موسى لم يهاجر إلى الحبشة، ولكنه خرج فى طائفة من قومه من أرضهم باليمن يريد المدينة، فركبوا البحر فرمتهم الريح أرض الحبشة، فأقام هناك حتى قدم مع جعفر. انظر : زاد المعاد ٢٨/٣، الاستيعاب ٣٧١/٢-٣٧٢، ١٧٤/٤.

الفصل الخامس

فى ذكر بعض خيارهم (١)

١ - * ومنهم : لقمان(٢)

قال تعالى «ولقد آتينا لقمان الحكمة»(٣) فسرها مجاهد بالفقه والعقل والإصابة فى القول(٤).

وفسرها عكرمة والسدي والشعبى(٥) بالنبوة(٦).

---

(١) تراجم السيوطى لهؤلاء الأعلام والنجباء من الأحباش إنما يعكس اهتمامه بالجوانب الفكرية بذكر مآثرهم بما أورده من أعلام الفكر ورجال الحكم من الأحباش وأشار إلى جهودهم العلمية، والواقع أن ذكر السيوطى لتراجم أعلام الأحباش قد أظهر تفوقاً واضحاً فى هذا الفن، وهى لون من ألوان الدراسات التاريخية وتحتاج إلى موهبة خاصة حيث يقدم لنا صوراً فكرية عديدة متنوعة تتصف بالسلاسة والتشويق مكتوبة بروح الإيمان العميق ... علاوة أنه ترجم لبعض النساء الصحابيات من أصل حبشى وتكمن أهمية هذه التراجم للنساء أنهن عشن فى عصر النبوة، فاحتوت على بعض المعلومات المتعلقة بهن وأحوالهن الاجتماعية.

* هذه الأرقام من وضعي للتيسير.

(٢) هو لقمان بن عنقاء بن سدون، ويقال : لقمان بن عنقاء بن مربد بن صادون، كان نوبياً من أهل أيلة، وقيل : كان نوبياً مولى للقين بن جسر، وكان رجلا صالحاً ذا عبادة وعبارة وحكمة عظيمة، ولد على عشر سنين من ملك داود، ويقال كان قاضياً فى زمن داود عليه السلام. انظر : مروج الذهب ٥٧/١، البداية والنهاية ١٢٢/٢.

(٣) سورة لقمان آية ١٢.

(٤) سوف يذكر السيوطى هذا الحديث بعد قليل فى نهاية ورقة ٤٠ من المخطوط، والحديث أخرجه ابن كثير فى البدية والنهاية ١٢٧/٢ عن مجاهد وأضاف : والاصابة فى القول فى غير نبوة، وقال ابن كثير فى موضع آخر من البدية ١٢٩/٢ فى تفسير الآية عن قتادة قال : يعنى الفقه والاسلام ولم يكن نبياً ولم يوح إليه ونص على هذا غير واحد من السلف منهم مجاهد وسعيد بن المسيب وابن عباس.

(٥) عامر بن شراحيل الشعبى، أبو عمرو الكوفى، كان محدثاً فقيهاً ثقة من خيار التابعين، مات سنة ١٠٤هـ. انظر : طبقات الفقهاء ص٨١، صفة الصفوة ٧٥/٢-٧٧، تهذيب التهذيب ٦٥/٥-٦٩، تذكرة الحفاظ ٧٩/١.

(٦) حديث جابر الجعفى عن عكرمة أنه قال : كان لقمان نبياً فيه نظر وهو -

أنبأني شيخ الاسلام البلقيني عن أبي اسحاق التنوخي عن القاسم بن عساكر(٧) أخبرنا عبدالرحيم بن تاج الأمناء وغيره أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر(٨) أنبأنا أبو البركات /٤٠/ الأنماطي أخبرنا أبو الحسن بن الطيوري أخبرنا عبدالعزيز بن علي أخبرنا عبدالرحمن بن عمر بن أحمد الخلال(٩) أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة(١٠) حدثني جدي(١١) حدثنا أحمد بن شبويه(١٢) حدثنا سليمان بن صالح(١٣) حدثني عبدالله - يعني ابن المبارك - عن عبدالرحمن بن يزيد بن

= ضعيف لحال الجعفي، والمشهور عند الجمهور أنه كان حكيماً ولياً ولم يكن نبياً ولم يوح إليه وهكذا نص على هذا غير واحد من السلف منهم مجاهد وسعيد بن المسيب وابن عباس، وقد ذكره الله تعالى في القرآن فأثنى عليه وحكى من كلامه فيما وعظ به ولده. انظر : تنوير الغبش لابن الجوزي ص١١١، البدية والنهاية ٢/١٢٤-١٢٥، ١٢٩.

(٧) القاسم بن علي، أبو محمد بن عساكر الدمشقي الحافظ، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٦٠٠هـ. انظر : البداية والنهاية ١٣/٣٨، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٦٧، طبقات الحفاظ ص٤٨٤-٤٨٥، شذرات الذهب ٤/٣٤٧.

(٨) علي بن الحسن، أبو القاسم بن عساكر الدمشقي، أحد أكابر حفاظ الحديث، وصاحب تاريخ دمشق، مات سنة ٥٧١هـ. انظر : وفيات الأعيان ٣/٣٠٩-٣١١، معجم الأدباء ١٣/٧٣، المنتظم ١٠/٢٦١، طبقات الشافعية للسبكي ٤/٢٧٣.

(٩) عبدالرحمن بن عمر الخلال، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٣٩٧هـ. انظر : المنتظم ٧/٢٢٤-٢٢٥، اللباب ١/٣٩٤.

(١٠) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، أبو بكر السدوسي، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٣٣١هـ. انظر : تاريخ بغداد ١/٣٧٢-٣٧٥، المنتظم ٦/٣٢٣، شذرات الذهب ٢/٣٢٩.

(١١) يعقوب بن شيبة، أبو يوسف السدوسي، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٦٢هـ. انظر : تاريخ بغداد ١٤/٢٨١، المنتظم ٥/٤٢، طبقات الحفاظ ص٢٥٤.

(١٢) أحمد بن محمد، أبو الحسن بن شبويه المروزي، كان محدثاً ثقة متقناً، مات سنة ٢٣٠هـ. انظر : التاريخ الكبير ٢/٥، الجرح والتعديل ١/٥٥، تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٤، تهذيب التهذيب ١/٧١.

(١٣) سليمان بن صالح الليثي، أبو صالح المروزي المعروف بسلمويه روى عن ابن المبارك، مات قبل سنة ٢١٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤/١٩٩-٢٠٠.

جابر(١٤) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سادة السودان أربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع»(١٥).

أخبرني أبو الفضل الفخري عن أبي الفرج الغزي عن يونس ابن ابراهيم أنبأنا أبو الحسن البغدادي أخبرنا أبو الفضل بن ناصر كتابة عن أبي القاسم بن منده أخبرنا أبي عن أبي محمد بن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا علي بن محمد الطنافسي(١٦) حدثنا وكيع أخبرنا سفيان(١٧) عن الأشعث(١٨) عن عكرمة عن ابن عباس قال(١٩) : كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً.

---

(١٤) عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الشامي الداراني، محدث ثقة روى عن مكحول والزهري، وعنه ابن المبارك، يعد من فقهاء الشام الثقات، مات سنة ١٥٣هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٧/٦-٢٩٨، تذكرة الحفاظ ١٨٢/١، طبقات الحفاظ ص٧٩.

وحديث سادة السودان أخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص١٤٧ عن عبدالرحمن ابن يزيد، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٠/٢ بنفس الاسناد، وأخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ١٧٧/٢ بلفظ آخر عن أبي القاسم الطبراني وتابع الاسناد إلى ابن عباس قال قال رسول الله : اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم من أهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن.

(١٥) ستأتي ترجمة النجاشي في ورقة ٤٨، وترجمة بلال في ورقة ٥٥، وترجمة مهجع في ورقة ٧٤.

(١٦) علي بن محمد الطنافسي، أبو الحسن الكوفي، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٢٣هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٧٨/٧-٢٧٩، تذكرة الحفاظ ٤٤٥/٢، طبقات الحفاظ ص١٩٤.

(١٧) سفيان بن سعيد الثوري، أبو عبدالله الكوفي الامام العالم الفقيه سيد أهل زمانه، مات سنة ١٦١هـ. انظر : التاريخ لابن معين ٢١١/٢، التاريخ الكبير ٩٢/٤-٩٣، تاريخ بغداد ١٥١/٩-١٧٤، صفة الصفوة ١٤٧/٣-١٥١.

(١٨) الأشعث بن قيس الكندي، أبو محمد وفد إلى النبي في وفد كنده، روى عن النبي أحاديث، ومات سنة ٤٠هـ. انظر : الاستيعاب ١٠٩/١، اسد الغابة ١١٨/١-١١٩، الاصابة ٥١/١، تهذيب التهذيب ٣٥٩/١.

(١٩) الحديث أخرجه ابن حجر في فتح الباري ٥٢٧/٦ بنفس الاسناد عن ابن عباس، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢٣/٢-١٢٤ بنفس الاسناد عن ابن عباس، وعبارة ابن الجوزي في تنوير الغبش ص١١١ كان حبشياً لرجل قصار من بني =

وبه إلى ابن أبى حاتم حدثنا أحمد بن سنان(٢٠) حدثنا يحيى بن عيسى الرملى(٢١) عن الأعمش قال قال مجاهد(٢٢) : كان لقمان عبداً أسود عظيم الشفتين مشقق القدمين.

وبه إليه حدثنا ابراهيم بن هانىء النيسابورى حدثنا أبو صالح حدثنى معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب(٢٣) أن لقمان كان أسود من سودان مصر ذا مشافر(٢٤) أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة.

وبه إليه حدثنا أبى حدثنا هشام بن عبيدالله(٢٥) حدثنا اسماعيل بن عبدالكريم قال سئل وهب بن منبه(٢٦) عن لقمان أكان نبياً؟ قال لا لم يوح إليه.

= اسرائيل.

(٢٠) أحمد بن سنان القطان، أبو جعفر الواسطى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٥٩هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٤/١، تذكرة الحفاظ ٥٢١/١، طبقات الحفاظ ص٢٢٧.

(٢١) يحيى بن عيسى الرملى، أبو زكريا التميمى روى عن الأعمش، وكان محدثاً ثقة به تشيع، مات سنة ٢٠١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٦٢/١١-٢٦٣.

(٢٢) الحديث أخرجه ابن كثير فى البدية والنهاية ١٢٤/٢ عن الأعمش عن مجاهد، وأضاف وفى رواية : مصفح القدمين.

(٢٣) الحديث أخرجه ابن حجر فى فتح البارى ٥٢٧/٦ وابن كثير فى البداية والنهاية ١٢٤/٢ كلاهما عن سعيد بن المسيب.

(٢٤) المشفر للبعير كالشفة للانسان، وقد يقال للانسان مشافر على الاستعارة ولا يقال المشفر إلا للبعير.
قال أبو عبيد : إنما قيل مشافر الحبش تشبيهاً بمشافر الابل. انظر : لسان العرب مادة «شفر».

(٢٥) هشام بن عُبيدالله الرازى كان محدثاً صدوقاً عظيم القدر، لكنه كان يهم ويخطىء على الثقات، مات سنة ٢٢١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٧/١١-٤٨، تذكرة الحفاظ ٢٨٧/١.

(٢٦) الحديث أخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ٢٧/٢ عن وهب بن منبه.

وبه حدثنا أسد بن عياش حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان عن أبي نجيح(٢٧) عن مجاهد(٢٨) في قوله تعالى «ولقد آتينا لقمان الحكمة»(٢٩) قال : العقل والفقه والاصابة في القول في غير نبوة.

وبه حدثنا أبي حدثنا العباس ين الوليد(٣٠) حدثنا زيد بن يحيى /٤١/ بن عبيد الخزاعي(٣١) حدثنا سعيد بن بشير(٣٢) عن قتادة قال(٣٣) : خير الله لقمان بين الحكمة والنبوة، فاختار الحكمة على النبوة، فأتاه جبريل وهو نائم فذر عليه الحكمة فأصبح

---

(٢٧) عمرو بن عبسة، أبو نجيح السلمي، أسلم قديماً وقدم المدينة بعد الخندق ونزل الشام فروى عنه كبار التابعين بالشام، مات في آخر خلافة عثمان. انظر : الاستيعاب ٤٩٨/٢، صفة الصفوة ١٢٤/٣، حلية الأولياء ١٥/٢، اسد الغابة ٢٥١/٤.

(٢٨) الحديث أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ١٢٧/٢ قال الامام أحمد بن حنبل حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن رجل عن مجاهد، وقال ابن كثير في موضع آخر من البداية ١٢٩/٢ في تفسير الآية عن قتادة قال : يعني الفقه والاسلام ولم يكن نبياً ولم يوح إليه وهكذا نص على هذا غير واحد من السلف منهم مجاهد وسعيد بن المسيب وابن عباس، وقال ابن الجوزي في تنوير الغبش ص١١١ وقد اختلفوا في لقمان فقال الأكثرون أنه كان حكيماً ولم يكن نبياً.

(٢٩) سورة لقمان آية ١٢.

(٣٠) العباس بن الوليد السلمي، أبو الفضل الدمشقي، محدث عالم بالرجال والأخبار، مات سنة ٢٤٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٣١/٥.

(٣١) زيد بن يحيى الخزاعي، أبو عبدالله الدمشقي، محدث ثقة مأمون، مات سنة ٢٠٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٢٨/٣.

(٣٢) سعيد بن بشير الأزدي، أبو عبدالرحمن الشامي، محدث صدوق اللسان، وضعفه البعض وقالوا عنه يروي عن قتادة المناكير، مات سنة ١٦٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤/ ٨-١٠.

(٣٣) الحديث أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ١٢٩/٢ عن ابن أبي حاتم وتابع الاسناد إلى قتادة وأضاف ابن كثير : وهذا فيه نظر لأن سعيد بن بشير عن قتادة قد تكلموا فيه، والحديث أخرجه ابن حجر في شرحه فتح الباري ٥٢٧/٦، روى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال ... وعلق ابن حجر بقوله : وفي سعيد بن بشير ضعف.

ينطلق بها، قال سعيد : فسمعت غير قتادة يقول : قيل للقمان كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك؟ فقال : أنه لو أرسل إلى بالنبوة عزمه لرجوت فيها الفوز منه ولكنت أرجو أن أقوم بها ولكنه خيرني فخفت أن أضعف عن النبوة فكانت الحكمة أحب إلى.

وبه حدثنا أبى حدثنا هشام بن خالد(٣٤) حدثنا شعيب بن اسحاق(٣٥) حدثنا سعيد عن قتادة(٣٦) فى قوله «ولقد آتينا لقمان الحكمة»(٣٧) قال : الفقه فى الاسلام ولم يكن نبياً.

وبه حدثنا أبى حدثنا على بن محمد الطنافسى حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن جابر عن عكرمة قال(٣٨) : كان لقمان نبياً.

وبه حدثنا على بن الحسين حدثنا اسحاق بن عمرو بن الحصين حدثنا الصباح(٣٩) عن أبى سنان(٤٠) حدثنى

---

(٣٤) هشام بن خالد الأزرق، أبو مروان الدمشقى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٤٩هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١١/٣٧-٣٨.

(٣٥) شعيب بن اسحاق الدمشقى الأموى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ١٨٩هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤/٣٤٨.

(٣٦) الحديث أخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ٢/١٢٩ عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة، وأضاف : ولم يوح إليه وهكذا نص على هذا غير واحد من السلف منهم مجاهد وسعيد بن المسيب وابن عباس، والحديث أخرجه ابن حجر فى شرحه فتح البارى ٦/٥٢٧ عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة.

(٣٧) سورة لقمان آية ١٢.

(٣٨) الحديث أخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ٢/١٢٤-١٢٥ من طريق وكيع وتابع الاسناد إلى عكرمة، وأضاف : وهذا ضعيف لحال جابر الجعفى والمشهور عن الجمهور أنه كان حكيماً ولياً ولم يكن نبياً، والحديث أخرجه ابن حجر فى فتح البارى ٦/٥٢٧ من طريق اسرائيل عن جابر عن عكرمة، وأضاف : وجابر هو الجعفى ضعيف ويقال إن عكرمة تفرد بقوله كان نبياً.

(٣٩) الصباح بن محارب التيمى الكوفى، روى عن هشام بن عروة وأبى حنيفة واسماعيل بن أبى خالد، وكان محدثاً ثقة صدوقاً. انظر : الجرح والتعديل ٤/٤٤٢، تهذيب التهذيب ٤/٤٠٨.

(٤٠) ضرار بن مرة الكوفى أبو سنان الشيبانى، كان محدثاً ثقة ثبت الحديث، -

ليث(٤١) قال : كانت حكمة لقمان نبوة.

ذكر يسير مما وصل إلينا
من حكمه(٤٢) مسنداً

أخبرنى الشيخ الامام تقى الدين الشمنى أخبرنا عبدالله بن على أخبرنا أبو الحسن بن صالح أخبرتنا زينب بنت مكى أخبرنا أبو على الرصافى أخبرنا هبة ((الله(٤٣)) بن الحصين أخبرنا أبو على الواعظ أخبرنا أبو بكر المالكى حدثنا عبدالله بن الامام أحمد حدثنى أبى حدثنا عبدالرحمن(٤٤) حدثنا سفيان عن نهيل بن مجمع(٤٥) عن قزعة(٤٦) عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال(٤٧) : «أن لقمان الحكيم كان يقول إن الله إذا استودع شيئاً حفظه».

= مات سنة ١٣٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٥٧/٤.

(٤١) ليث بن أبى سليم أيمن القرشى مولاهم أبو بكر الكوفى، ضعفه أكثر من واحد ويكتب حديثه وكان عالماً بالمناسك، مات سنة ١٤٣هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٦٥/٨-٤٦٨ز
وحديث ليث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٩٩.

(٤٢) ومن الأحباش انتقلت إلى العرب بعض المتأثرات فى الحكمة، والقرآن الكريم تعرض لوصايا لقمان لأبنه فى سورة لقمان. انظر : السود والحضارة العربية ص٨٤.

(٤٣) الاضافة عن (ط).

(٤٤) عبدالرحمن بن مهدى، أبو سعيد البصرى أحد المذكورين بالحفظ وممن برع فى معرفة الأثر وطرق الروايات، مات سنة ١٩٨هـ. انظر : التاريخ الكبير ٣٥٤/٥، تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠-٢٤٨، تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦-٢٨١.

(٤٥) أورده ابن كثير فى البداية والنهاية ١٢٦/٢ ضمن رجال السند باسم : نهيك ابن يجمع الضبى.

(٤٦) قزعة بن يحيى، أبو الغادية البصرى، روى عن أبى سعيد الخدرى وعنه قتادة ومجاهد، وهو بصرى تابعى ثقة صدوق. انظر : تهذيب التهذيب ٢٧٧/٨.

(٤٧) الحديث أخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ١٢٦/٢-١٢٧ قال الامام أحمد حدثنا على بن اسحاق أنبأنا ابن المبارك أنبأنا سفيان أخبرنى نهيك بن يجمع =

وبه إلى الامام أحمد حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن ابراهيم(٤٨) عن علقمة(٤٩) عن عبدالله قال(٥٠) : لما نزلت هذه الآية «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم»(٥١) قالوا(٥٢) يا رسول اله فأينا لا يظلم نفسه؟ قال : «ليس /٤٢/ ذاك إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه «يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم»(٥٣)، أخرجه البخارى ومسلم(٥٤).

- الضبى عن قزعة عن ابن عمر ...

(٤٨) ابراهيم بن يزيد، أبو عمران النخعى، فقيه أهل الكوفة ومفتيها، مات سنة ٩٥هـ. انظر : التاريخ الكبير ٢٢٢/١-٢٢٤، التاريخ لابن معين ١٥/٢، طبقات الفقهاء ص٨٢، تهذيب التهذيب ١٧٧/١-١٧٨.

(٤٩) علقمة بن قيس، أبو شبل النخعى الكوفى التابعى، كان من أعلم الناس بحديث ابن مسعود، مات سنة ٦٦هـ. انظر : التاريخ الكبير ٤١/٧، تاريخ بغداد ٢٩٦/١٢-٣٠٠، صفة الصفوة ٢٧/٣-٢٨، طبقات الفقهاء ص٧٩.

(٥٠) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٢٧٢/٨ من طريق قتيبة بن سعيد إلى الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود، وفى فتح البارى ٥٢٧/٦ من طريق اسحاق إلى الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود، وفى فتح البارى ١٠٩/١ من طريق أبى الوليد الطيالسى إلى الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود، وفى فتح البارى ١٤٤/٨ من طريق محمد بن بشار عن ابن أبى عدى عن شعبة عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود.
والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ١٤٢/٢-١٤٣ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبدالله بن ادريس وأبو معازوية ووكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال : ...
والحديث أخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ١٢٥/٢ عن البخارى حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله ...

(٥١) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٥٢) لفظ البخارى فى فتح البارى ومسلم فى صحيحه وابن كثير فى البداية بعد ذكرهم للآية : شق ذلك على أصحاب رسول الله وقالوا : أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله إنه ليس بذاك ...

(٥٣) سورة لقمان آية ١٣.

(٥٤) سبق أن وضحت تخريجات البخارى ومسلم للحديث فى هامش (٥٠).

((أخبرنا(٦٩)) المسعودى عن عون بن عبدالله(٧٠) قال، قال لقمان لابنه : يا بنى ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره، وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته، قال : يا أبتاه وكيف أستطيع ذلك وانما لى قلب واحد؟ قال : المؤمن كذا له قلبان قلب يرجو به وقلب يخاف به، قال البيهقى : روى فى القلبين حديث مرفوع عن ابن عباس وهو ضعيف، قلت : ولا ينافى هذا قوله تعالى «ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه»(٧١).

وبه إلى البيهقى أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد(٧٢) حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى(٧٣) حدثنا أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم حدثنا الحسن بن عبدالعزيز(٧٤) حدثنا سنيد بن داود(٧٥) عن المعتمر بن سليمان عن

- محدثاً ثقة مأموناً، مات سنة ٢٧٧هـ. انظر : المنتظم ٨٧/٥، المعجم لابن عساكر ص٢٥٧، تهذيب التهذيب ٢١٩/٩-٢٢٠، تذكرة الحفاظ ٥٩٩/٢.

(٦٩) الاضافة عن (ط).

(٧٠) عون بن عبدالله الهذلى، أبو عبدالله الكوفى، كان محدثاً ثقة من خيار التابعين، مات فيمن مات بين ١١٠-١٢٠هـ. انظر : صفة الصفوة ١٠٠/٣-١٠٤، تهذيب التهذيب ١٧١/٨-١٧٢.

وحديث عون أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٧٠. وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٠٠.

(٧١) سورة الأحزاب آية ٤.

(٧٢) ابراهيم بن محمد، أبو اسحاق الأصبهانى، كان محدثاً ثبتاً، مات سنة ٣٥٢هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٩١٠/٣-٩١١، طبقات الحفاظ ص٣٧١، شذرات الذهب ١٢/٣.

(٧٣) محمد بن أحمد الغطريفى، أبو أحمد، كان من علماء الحديث صالحاً ثقة، مات سنة ٣٧٧هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٩٧١/٣، طبقات الحفاظ ص٣٨٧.

(٧٤) الحسن بن عبدالعزيز الجروى، أبو على المصرى، محدث ثقة من أهل الفضل، مات سنة ٢٥٧هـ. انظر : تاريخ بغداد ٣٣٧/٧-٣٣٩، تهذيب التهذيب ٢٩١/٢، المنتظم ٢/٥، حسن المحاضرة ٣٤٧/١.

(٧٥) سنيد بن داود المصيصى، أبو على المحتسب، كانت له معرفة بالحديث -

الحسن بن ميمون حدثنا عفان(٦٣) حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس قال(٦٤) : ان لقمان كان عند(٦٥) داود وهو يسرد(٦٦) الدروع فجعل يفتله هكذا بيده، فجعل لقمان يتعجب ويريد أن يسأله ويمنعه حكمه أن يسأله، فلما فرغ منها صبها على نفسه، فقال : نعم درع الحرب هذه، فقال لقمان : الصمت من الحكمة وقليل فاعله كنت أردت أن أسألك فسكت حتى كفيتني، قال الحاكم : صحيح على شرط البخاري(٦٧).

قرأت على أبي الفضل بن أبي العباس المهدوي عن الحافظ أبي الفضل العراقي أخبرنا ابن نباته عن أبي الحسن السعدي أخبرنا أبو سعد الصفار – في كتابه – أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا البيهقي حدثنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا حسن بن يعقوب حدثنا محمد بن عبدالوهاب الفراء(٦٨) أخبرنا جعفر بن /٤٣/ عون

---

(٦٣) عفان بن مسلم، أبو عثمان الصفار، محدث ثقة ، مات سنة ٢٢٠هـ. انظر : التاريخ الكبير ٧٢/٧، تاريخ بغداد ٢٦٩/١٢–٢٧٧، تهذيب التهذيب ٢٣٠/٧–٢٣٤.

(٦٤) الحديث أخرجه ابن حجر في شرحه فتح الباري ٥٢٧/٦ باسناد صحيح عن أنس وأضاف : وهذا صريح أنه عاصر داود عليه السلام، والحديث أخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص١١٥ مع اختلاف بسيط في اللفظ.

(٦٥) علق ابن حجر في فتح الباري ٥٢٧/٦ على هذا الحديث بقوله : وهذا صريح أنه – أي لقمان – عاصر داود عليه السلام، ويذكر المسعودي في مروج الذهب ٥٧/١ كان لقمان نوبياً عبداً للقين بن جسر ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام، ويذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١٢٣/٢ كان لقمان قاضياً زمن داود عليه السلام.

(٦٦) في الأصل «يرد» وما أثبتناه من (ط).
وكان داود عليه السلام سأل ربه أن يرزقه عملا بيده يغنيه عن بيت المال، فكان يسرد الدروع قال الله تعالى في سورة سبأ – آية ١٠ – «وألنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد» فكان يصنع بيده الدروع السابغات أي الطويلة، والسرد أي نسجه وعمله. انظر : الشفا ١٩٦/١، البداية والنهاية ٩/٢–١٦.

(٦٧) سبق أن وضحت تخريج البخاري للحديث في فتح الباري ٥٢٧/٦ هامش(٦٤).

(٦٨) محمد بن عبدالوهاب العبدي، أبو أحمد الفراء الحافظ النيسابوري، كان =

((أخبرنا(٦٩)) المسعودى عن عون بن عبدالله(٧٠) قال، قال لقمان لابنه : يا بنى ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره، وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته، قال : يا أبتاه وكيف أستطيع ذلك وانما لى قلب واحد؟ قال : المؤمن كذا له قلبان قلب يرجو به وقلب يخاف به، قال البيهقى : روى فى القلبين حديث مرفوع عن ابن عباس وهو ضعيف، قلت : ولا ينافى هذا قوله تعالى «ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه»(٧١).

وبه إلى البيهقى أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد(٧٢) حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى(٧٣) حدثنا أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم حدثنا الحسن بن عبدالعزيز(٧٤) حدثنا سنيد بن داود(٧٥) عن المعتمر بن سليمان عن

- محدثاً ثقة مأموناً، مات سنة ٢٧٢هـ. انظر : المنتظم ٨٧/٥، المعجم لابن عساكر ص٢٥٧، تهذيب التهذيب ٢١٩/٩-٢٢٠، تذكرة الحفاظ ٥٩٩/٢.

(٦٩) الاضافة عن (ط).

(٧٠) عون بن عبدالله الهذلى، أبو عبدالله الكوفى، كان محدثاً ثقة من خيار التابعين، مات فيمن مات بين ١١٠-١٢٠هـ. انظر : صفة الصفوة ١٠٠/٣-١٠٤، تهذيب التهذيب ١٧١/٨-١٧٢.
وحديث عون أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٧٠، وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٠٠.

(٧١) سورة الأحزاب آية ٤.

(٧٢) ابراهيم بن محمد، أبو اسحاق الأصبهانى، كان محدثاً ثبتاً، مات سنة ٣٥٢هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٩١٠/٣-٩١١، طبقات الحفاظ ص٣٧١، شذرات الذهب ١٢/٣.

(٧٣) محمد بن أحمد الغطريفى، أبو أحمد، كان من علماء الحديث صالحاً ثقة، مات سنة ٣٧٧هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٩٧١/٣، طبقات الحفاظ ص٣٨٧.

(٧٤) الحسن بن عبدالعزيز الجروى، أبو على المصرى، محدث ثقة من أهل الفضل، مات سنة ٢٥٧هـ. انظر : تاريخ بغداد ٣٣٧/٧-٣٣٩، تهذيب التهذيب ٢٩١/٢، المنتظم ٢/٥، حسن المحاضرة ٣٤٧/١.

(٧٥) سنيد بن داود المصيصى، أبو على المحتسب، كانت له معرفة بالحديث -

أبيه(٧٦) قال، قال لقمان لابنه : يا بنى أكثر من قول رب اغفر لى فإن لله ساعة لا يرد فيها سائل.

عن ابن أبى حاتم حدثنا أبو زرعة الرازى حدثنا صفوان(٧٧) حدثنا الوليد(٧٨) حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال(٧٩) : إن الله رفع لقمان الحكيم لحكمته فرآه رجل كان يعرفه قبل ذلك، فقال ألست عبد بن فلان الذى كنت ترعى غنمى بالأمس؟ قال : بلى قال : فما بلغ بك ما أرى؟ قال : قدر الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وترك ما لا يعنينى.

عن خلف بن هشام(٨٠) عن أبى شهاب(٨١) عن عمرو بن

= وضعفه البعض، مات سنة ٢٢٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٤٤/٤-٢٤٥، تذكرة الحفاظ ٤٥٦/٢، طبقات المفسرين للداودى ٢٠٩/١.

(٧٦) سليمان بن طرخان التيمى، أبو المعتمر، كان من الحفاظ الثقات، مات سنة ١٤٣هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٠١/٤-٢٠٢، تذكرة الحفاظ ١٥٠/١-١٥٢.
والحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٧٠، وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٠١ بنفس الاسناد أيضاً.

(٧٧) صفوان بن صالح الثقفى، كان محدثاً ثقة على مذهب أهل الرأى، مات سنة ٢٣٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٢٦/٤.

(٧٨) الوليد بن مسلم القرشى، أبو العباس الدمشقى، كان محدثاً ثقة عالماً بالمغازى، مات سنة ١٩٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٥١/١١-١٥٥، طبقات الحفاظ ص١٢٦، شذرات الذهب ٢٤٤/١.

(٧٩) الحديث أخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ١٢٤/٢ بنفس الاسناد عن عبدالرحمن بن يزيد، وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١١٦ مع اختلاف اللفظ.

(٨٠) خلف بن هشام البزار، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٢٩هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٥٦/٣

(٨١) فى الأصل «أبى هشام» والصواب من (ط).
وهو : موسى بن نافع الأسدى، أبو شهاب الحناط الكوفى، روى عن مجاهد وعطاء وعنه الثورى ووكيع، وكان محدثاً ثقة قليل الحديث. انظر : تهذيب التهذيب ٢٧٤/١٠-٢٧٥.

قيس(٨٢) قال : مر رجل بلقمان والناس عنده فقال : ألست عبد بني فلان؟ قال : بلى، قال : ألست الذى كنت ترعى عند جبل كذا وكذا؟ قال : بلى، قال : فما الذي بلغ بك ما أرى؟ فذكره لكن قال : وطول السكوت عما لا يعنيني.

وبه إلى أبى مصعب(٨٣) حدثنا مالك(٨٤) : أنه بلغه عن لقمان الحكيم ((أنه(٨٥)) أوصى ابنه فقال : يا بني /٤٤/ جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله تبارك وتعالى يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء.

أخبرنى أبو هريرة بن أبى الحسن مشافهة عن الحافظ أبى الفضل بن الحسين أخبرنى أبو الربيع سليمان بن ابراهيم الحلبى أخبرنا اسماعيل بن حماد أخبرنا عمر بن محمد المؤدب أخبرنا عبدالخالق بن عبدالصمد أخبرنا أبو حعفر بن المسلمة أخبرنا عبيدالله ابن أحمد بن معروف أخبرنا أبو محمد بن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن أخبرنا ابن المبارك عن الفضل بن دلهم(٨٦) عن الحسن

---

(٨٢) عمرو بن قيس الكندى، أبو ثور الشامى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٤٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٨/٩١-٩٢.
والحديث أخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ٢/٢٤ عن عمرو بن قيس بلفظ : صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني، وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١١٦ وأن الذى سأله رجل من عظماء بنى اسرائيل فقال يا لقمان ألم تكن عبداً نوبياً لآل فلان.

(٨٣) أحمد بن أبى بكر القاسم، أبو مصعب الزهرى، روى عن مالك وعنه الجماعة، وكان فقيهاً صدوقاً، مات سنة ٢٤٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١/٢٠.

(٨٤) مالك بن أنس الأصبحى، أبو عبدالله المدنى إمام دار الهجرة ومن جلة الفقهاء المحدثين، مات سنة ١٧٩هـ. انظر : التاريخ الكبير ٧/٣١٠، التاريخ لابن معين ٢/٥٤٢-٥٤٦، طبقات الفقهاء ص٦٧-٦٨، وفيات الأعيان ٤/١٣٥-١٣٨.
والحديث أخرجه السيوطى فى أزهار العروش ورقة ٧١ بنفس الاسناد عن مالك.

(٨٥) الاضافة عن (ط).

(٨٦) الفضل بن دلهم الواسطى القصاب، روى عن الحسن البصرى، وكان قصاباً شاعراً معتزلياً أخطأ فى بعض أحاديثه. انظر : تهذيب التهذيب ٨/٢٧٦-٢٧٧.

قال(٨٧) : قال لقمان لابنه : يا بنى حملت الحديد والجندل(٨٨) وكل حمل فلم أحمل حملا أثقل من جار السوء.

أخبرتنى أم الفضل بنت محمد الأثرى قراءة أخبرنا أبو العباس السويداوى أخبرنا أحمد بن كشعرى أخبرنا أبو ماجد الصابونى أخبرنا أبو القاسم الخرستانى عن أبى عبدالله الصاعدى أخبرنا أبو عثمان الصابونى(٨٩) أخبرنا أبو بكر القطان أخبرنا حاجب بن أحمد حدثنا محمد بن حماد حدثنا محمد بن الفضل(٩٠) عن عمران بن سليم قال(٩١)، بلغنى أن لقمان قال لابنه : يا بنى حملت الحجارة والحديد الثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء، يا بنى إنى قد ذقت المر كله فلم أجد شيئاً قط أمر من الفقر.

وبه إلى أبى عثمان الصابونى أخبرنا الامام أبو الطيب سهل ابن محمد بن سليمان أخبرنا الامام والدى أبو سهل حدثنا محمد بن اسحاق الثقفى(٩٢) حدثنا محمد بن الصباح(٩٣) حدثنا سعيد بن

---

(٨٧) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٧١.

(٨٨) الجندل : الحجارة. انظر : لسان العرب مادة «جندل».

(٨٩) اسماعيل بن عبدالرحمن، أبو عثمان الصابونى الخطيب المفسر والمحدث الواعظ، مات سنة ٤٤٩هـ. انظر : معجم الأدباء ٧/١٦-١٩، طبقات الشافعية للسبكى ٣/١١٧-١٢١، تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٧.

(٩٠) محمد بن الفضل العبسى، أبو عبدالله الكوفى المروزى، سكن بخارى، وكان محدثاً ضعفه رجال الجرح، مات سنة ١٨٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٩/٤٠١-٤٠٢.

(٩١) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٧٢.

(٩٢) محمد بن اسحاق الثقفى، أبو العباس السراج النيسابورى الحافظ الامام الثقة، مات سنة ٣١٣هـ. انظر : تاريخ بغداد ١/٢٤٨-٢٥٢، المنتظم ٦/١٩٩-٢٠٠، طبقات الشافعية للسبكى ٢/١٢٩-١٣٠.

(٩٣) محمد بن الصباح الجرجرائى، محدث ثقة، مات سنة ٢٤٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٩/٢٢٨-٢٢٩.

عامر(٩٤) عن صالح بن رستم(٩٥) عن محمد بن واسع(٩٦) قال : قال لقمان لأبنه : اتق الله يا بنى اتق الله لا ترى(٩٧) الناس أنك تخشاه ليكرموك وقلبك فاجر.

أخبرتنا أم الفضل بنت محمد سماعاً عليها - أخبرنا أبو اسحاق التنوخى عن أبى بكر بن عبدالدايم(٩٨) أخبرنا محمد بن ابراهيم الأربلى أخبرتنا شهدة(٩٩) أخبرنا طراد(١٠٠) أخبرنا أبو الحسين بشران(١٠١) أخبرنا أبو على بن صفوان(١٠٢) ٤٥

---

(٩٤) سعيد بن عامر الضبعى، أبو محمد البصرى، محدث ثقة مأمون، مات سنة ٢٠٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٥٠/٤، تذكرة الحفاظ ٣٥١/١.

(٩٥) صالح بن رستم المزنى، أبو عامر الخراز البصرى، محدث ثقة، مات سنة ١٥٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٩١/٤.

(٩٦) محمد بن واسع الأزدى، أبو بكر البصرى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٢٣هـ. انظر : المعارف ص٤٧٧، صفة الصفوة ٢٦٦/٣-٢٧١، تهذيب التهذيب ٤٩٩/٩.

والحديث أخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ١٢٧/٢ عن يزيد حدثنا أبو الأشهب عن محمد بن واسع.

(٩٧) فى الأصل «لاتؤذى» والصواب من (ط).

(٩٨) شرف الدين أبو بكر بن عبدالدايم الماردينى ثم الدمشقى نقيب المتعممين، مات سنة ٧٦٨هـ. انظر : ذيل تذكرة الحفاظ ص١٥٧.

(٩٩) شهدة بنت أحمد الكاتبة، كان لها خط حسن، توفيت سنة ٥٧٤هـ. انظر : المنتظم ٢٨٨/١٠، وفيات الأعيان ٤٧٧/٢، مرآة الجنان ٤٠٠/٣.

(١٠٠) طراد بن محمد، أبو الفوارس الزينبى، كان محدثاً مسنداً، مات سنة ٤٩١هـ. انظر : المنتظم ١٠٦/٩، تذكرة الحفاظ ١٢٢٨/٣.

(١٠١) على بن محمد، أبو الحسين بن بشران الأموى، كتب عنه الخطيب، وكان صدوقاً ثقة، مات سنة ٤١٥هـ. انظر : تاريخ بغداد ٩٨/١٢-٩٩، المنتظم ١٨/٨-١٩، شذرات الذهب ٢٠٢/٢.

(١٠٢) الحسين بن صفوان، أبو على البردعى، روى مصنفات ابن أبى الدنيا، مات سنة ٣٤٠هـ. انظر : تاريخ بغداد ٥٤/٨، تذكرة الحفاظ ٦٩/٣.

أخبرنا أبو بكر بن أبى الدنيا(١٠٣) حدثنا على بن ابراهيم اليشكرى(١٠٤) حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حفص بن سليمان أبو مقاتل عن عون بن أبى شداد(١٠٥) عن الحسن قال(١٠٦)، قال لقمان لابنه : يا بنى العمل لا يستطاع إلا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف عمله يا بنى إذا جاءك الشيطان من قبل ((الشك والريبة فاغلبه باليقين والنصيحة(١٠٧)) وإذا جاء من قبل الكسل والسآمة فاغلبه بذكر القبر والقيامة وإذا جاءك من قبل الرغبة والرهبة فاخبره أن الدنيا مفارقة ومتروكة.

أخبرنى أبو العباس بن عبدالقادر الحمالى وأبو العدل بن عبدالرحمن القاهرى أجازة قالا : أخبرنا ابراهيم بن أحمد بن عبدالواحد - قال الأول أجازة والثانى سماعاً - أخبرنا أحمد بن أبى طالب أخبرنا عبدالله بن عمر أخبرنا أبو الوقت أخبرنا أبو الحسن ابن المظفر أخبرنا أبو محمد السرخسى أخبرنا أبو عمران السمرقندى أخبرنا أبو محمد الدارمى(١٠٨) أخبرنا الحكم بن نافع حدثنا شعيب - وهو ابن أبى حمزة(١٠٩) - عن ابن أبى حسين عن

---

(١٠٣) عبدالله بن محمد الأموى، أبو بكر بن أبىَ الدنيا، كان عالماً بالأخبار والروايات صدوقاً، مات سنة ٢٨١هـ. انظر : تاريخ بغداد ٨٩/١٠-٩١، الفهرست ص٢٦٢، تهذيب التهذيب ١٢/٦-١٣.

(١٠٤) فى الأصل «الشكرى» والصواب من (ط).
وهو : على بن ابراهيم اليشكرى الواسطى، روى عنه ابن أبى الدنيا، وكان ثقة، مات سنة ٢٧٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٨١/٧-٢٨٢.

(١٠٥) عون بن أبى شداد العقيلى، أبو معمر البصرى، روى عن أنس، وكان محدثاً ثقة، انظر : تهذيب التهذيب ١٧١/٨.

(١٠٦) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٧١.

(١٠٧) الاضافة عن (ط).

(١٠٨) قيس بن حفص الدارمى، أبو محمد البصرى، محدث ثقة، مات سنة ٢٢٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٠/٨.

(١٠٩) شعيب بن أبى حمزة الحمصى، أبو بشر، محدث ثقة مضبوط الحديث، مات سنة ١٦٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٥١/٤.

شهر بن حوشب(١١٠) - حدثنا قال الدارمي(١١١) وأخبرنا محمد بن أحمد(١١٢) حدثنا سفيان - عن داود بن شابور(١١٣) سمع شهر بن حوشب يقول(١١٤) قال لقمان لابنه : يا بنى لا تعلم العلم لتباهى به العلماء أو تمارى به الفقهاء(١١٥) أو ترائى به فى المجالس ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة فى الجهالة، وإذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم فإن تك عالماً ينفعك علمك وان تك جاهلا يعلموك، ولعل الله أن يطلع عليهم برحمته فيصيبك بها معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإن تك عالماً لم ينفعك علمك وان تك جاهلا زادوك غياً، ولعل الله أن يطلع عليهم بسخط فيصيبك معهم.

٤٦

انبئت عن أبى عبدالله بن أبى عمر عن الفخر بن البخارى أخبرنا عمر بن طبرز وأخبرنا اسماعيل بن عمر السمرقندى أخبرنا على بن أحمد البندار أخبرنا أحمد بن محمد العلاف أخبرنا الحسين ابن صفوان أخبرنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنا عبدالمنعم ابن ادريس حدثنى أبى عن وهب بن منبه

---

(١١٠) شهر بن حوشب الأشعرى، محدث شامى تابعى وقد طعن فيه البعض روى أحاديث ينفرد بها لم يشاركه فيها أحد، مات سنة ١٠٠ وقيل ١١١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤/٢٧٠-٢٧١.

(١١١) أحمد بن سعيد، أبو جعفر الدارمى، كان محدثاً حافظاً ثقة، مات سنة ٢٥٣هـ. انظر : تاريخ بغداد ١/١٦٧-١٦٩، المنتظم - قطعة جديدة ٢/٦٢٣-٦٢٤، تهذيب الكمال ١/٣١٥-٣١٧، تهذيب التهذيب ١/٣١-٣٢.

(١١٢) محمد بن أحمد السلمى، أبو عبدالله البغدادى القطيعى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٢٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٩/٢٢.

(١١٣) داود بن شابور، أبو سليمان المكى روى عن مجاهد وشهر بن حوشب، وعنه شعبة وسفيان بن عيينة، وكان محدثاً ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٣/١٨٧.

(١١٤) الحديث أخرجه ابن كثير فى البدية والنهاية ٢/١٢٨ بلفظ آخر عن الامام أحمد حدثنا عبدالرحمن بن مهدى حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبى مليكة عن عبيد ابن عمر.

(١١٥) فى الأصل «السفهاء» وما أثبتناه من (ط).

أخبرنا أبو بكر بن أبى الدنيا(١٠٣) حدثنا على بن ابراهيم اليشكرى(١٠٤) حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حفص بن سليمان أبو مقاتل عن عون بن أبى شداد(١٠٥) عن الحسن قال(١٠٦)، قال لقمان لابنه : يا بنى العمل لا يستطاع إلا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف عمله يا بنى إذا جاءك الشيطان من قبل ((الشك والريبة فاغلبه باليقين والنصيحة(١٠٧)) وإذا جاء من قبل الكسل والسآمة فاغلبه بذكر القبر والقيامة وإذا جاءك من قبل الرغبة والرهبة فاخبره أن الدنيا مفارقة ومتروكة.

أخبرنى أبو العباس بن عبدالقادر الحمالى وأبو العدل بن عبدالرحمن القاهرى أجازة قالا : أخبرنا ابراهيم بن أحمد بن عبدالواحد - قال الأول أجازة والثانى سماعاً - أخبرنا أحمد بن أبى طالب أخبرنا عبدالله بن عمر أخبرنا أبو الوقت أخبرنا أبو الحسن ابن المظفر أخبرنا أبو محمد السرخسى أخبرنا أبو عمران السمرقندى أخبرنا أبو محمد الدارمى(١٠٨) أخبرنا الحكم بن نافع حدثنا شعيب - وهو ابن أبى حمزة(١٠٩) - عن ابن أبى حسين عن

---

(١٠٣) عبدالله بن محمد الأموى، أبو بكر بن أبى الدنيا، كان عالماً بالأخبار والروايات صدوقاً، مات سنة ٢٨١هـ. انظر : تاريخ بغداد ١٠/٨٩-٩١، الفهرست ص٢٦٢، تهذيب التهذيب ٦/١٢-١٣.

(١٠٤) فى الأصل «الشكرى» والصواب من (ط).
وهو : على بن ابراهيم اليشكرى الواسطى، روى عنه ابن أبى الدنيا، وكان ثقة، مات سنة ٢٧٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٧/٢٨١-٢٨٢.

(١٠٥) عون بن أبى شداد العقيلى، أبو معمر البصرى، روى عن أنس، وكان محدثاً ثقة، انظر : تهذيب التهذيب ٨/١٧١.

(١٠٦) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٧١.

(١٠٧) الاضافة عن (ط).

(١٠٨) قيس بن حفص الدارمى، أبو محمد البصرى، محدث ثقة، مات سنة ٢٢٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٨/٣٩٠.

(١٠٩) شعيب بن أبى حمزة الحمصى، أبو بشر، محدث ثقة مضبوط الحديث، مات سنة ١٦٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤/٣٥١.

المحاربى(١٢٢) عن سفيان قال(١٢٣)، بلغنا أن لقمان قال لابنه : ان الدنيا بحر عميق يغرق فيه ناس كثير فليكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها إيماناً بالله، وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو وما أراك بناج.

أخبرتنى فاطمة بنت أبى الحسن اليسيرى أجازة عن أبى هريرة /٤٧/ بن الذهبى أخبرنا القاسم بن المظفر عن أبى الوفاء ابن منده أبو الخير الباغيان أخبرنا عبدالوهاب بن أبى عبدالله بن منده أخبرنا الحسن بن يوه أخبرنا اللبنانى أخبرنا ابن أبى الدنيا حدثنا أحمد بن ابراهيم بن كثير العبدى حدثنا خلف بن الوليد عن عبدالرحيم بن زيد بن الحوارى العمى(١٢٤) عن أبيه(١٢٥) عن سعيد ابن المسيب قال(١٢٦)، قال لقمان لابنه : يا بنى لا ينزلن بك أمر رضيته أو كرهته إلا جعلت فى الضمير منك أن ذلك خير لك، قال : أما هذه فلا أقدر ان أعطيكها دون أن أعلم ما قلت كما قلت، قال : يا بنى فإن الله قد بعث نبياً هلم حتى نأتيه نصدقه، قال : اذهب يا أبه، فخرج على حمار وابنه على حمار وتزودوا ثم سارا أياماً وليالى

---

(١٢٢) عبدالرحمن بن محمد المحاربى، أبو محمد الكوفى، محدث ثقة إذا حدث عن الثقات، مات سنة ١٩٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٦٥/٦-٢٦٦، تذكرة الحفاظ ٣١٢/١.

(١٢٣) الحديث أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١١٧ عن سفيان الثورى مع اختلاف بسيط فى اللفظ وأضاف فى آخره ك وزادك فيها التقوى فإن نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك.

(١٢٤) عبدالرحيم بن زيد العمى، أبو زيد، ضعفه رجال الجرح والتعديل وقالوا عنه واه ضعيف الحديث يترك حديثه ويحدث عن أبيه بالطامات، مات سنة ١٨٤هـ. انظر : الجرح والتعديل ٣٣٩/٥-٣٤٠، تهذيب التهذيب ٣٠٥/٦.

(١٢٥) زيد بن الحوارى، أبو الحوارى العمى البصرى، روى عن أنس وسعيد بن المسيب، وعنه ابناه عبدالرحمن وعبدالرحيم، وقد أجمع رجال الجرح والتعديل على ضعفه يكتب حديثه ولا يحتج به. انظر : الجرح والتعديل ٥٦٠/٣، تهذيب التهذيب ٤٠٧/٣-٤٠٩.

(١٢٦) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٧٢-٧٣ عن سعيد بن المسيب.

حتى تلقتهما مفازة فأخذا أهبتهما لها(١٢٧)، فدخلاها، فسارا ما شاء الله حتى ظهرا وقد تعالى النهار واشتد(١٢٨) الحر ونفذ الماء والزاد واستبطأ حمارهما، فنزلا، فجعلا يشدان على سوقهما، فبينما هما كذلك إذ نظر لقمان أمامه، فإذا هو بسواد ودخان، فقال فى نفسه السواد الشجر والدخان العمران والناس، فبينما هما كذلك يشتدان إذ وطىء ابن لقمان على عظم ناتىء على الطريق فخر مغشياً عليه، فوثب إليه لقمان، فضمه إلى صدره واستخرج العظم بأسنانه، ثم نظر إليه فذرفت عيناه، فقال : يا أبة أنت تبكى وأنت تقول هذا خير لى كيف يكون هذا خيراً لى وقد نفذ الطعام والماء وبقيت أنا وأنت فى هذا المكان فإن ذهبت وتركتنى على حالى ذهبت بهم وغم ما بقى وإن أقمت معى متنا جميعاً؟ فقال : يا بنى أما بكائى فرقة الوالدين، وأما ما قلت كيف يكون هذا خيراً لى فلعل ما صرف عنك أعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به أيسر مما صرف عنك، ثم نظر لقمان أمامه فلم ير ذلك الدخان والسواد وإذا /٤٨/ بشخص أقبل على فرس أبلق(١٢٩) عليه ثياب بياض وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحاً، فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه قريباً، فتوارى عنه ثم صاح به أنت لقمان؟ قال : نعم، قال : أنت الحكيم؟ قال : كذلك يقال وكذلك نعتنى ربى، قال : ما قال لك ابنك هذا السفيه؟ قال : يا عبدالله من أنت أسمع كلامك ولا أرى وجهك؟ قال : أنا جبريل مالى بشىء من أمركما علم وقد أمرنى ربى بخسف هذه المدينة ومن فيها فأخبرت أنكما تريدانها فدعوت ربى أن يحبسكما عنى بما شاء فحبسكما بما ابتلى به ابنك ولولا ذلك لخسفت بكما من خسفت، ثم مسح جبريل يده على قدم الغلام فاستوى قائماً ومسح يده على الذى كان فيه الطعام فامتلأ طعاماً وعلى الذى كان فيه الماء فامتلأ ثم حملهما وحماريهما فرحل بهما كما يرحل الطير، فإذا هما فى الدار الذى خرجا بعد أيام

---

(١٢٧) فى الأصل «لهما» وما أثبتناه من (ط).

(١٢٨) فى الأصل «واستمر» والصواب من (ط).

(١٢٩) أبلق : أى فيه سواد وبياض. انظر : لسان العرب مادة «بلق».

وليالى.

وحكم لقمان كثيرة(١٣٠) مأثورة وفيما أوردناه كفاية. قال ابن الجوزى(١٣١) : قال ابراهيم بن أدهم(١٣٢) : بلغنى أن لقمان لما حضرته الوفاة بكى، فقال له ابنه : يا أبة ما يبكيك؟ قال : يا بنى ليس على الدنيا ((أبكى(١٣٣))) وإنما أبكى على ما أمامى، شقة بعيدة ومفارة سحيقة وعقبة كؤود(١٣٤) وزاد قليل وحمل ثقيل فما أدرى أيحط ذلك الحمل عنى حين أبلغ الغاية أو يبقى على فأساق معه إلى جهنم، ثم مات (١٣٥)، قال : وبلغنى أن موضع قبره ما بين مسجد الرملة(١٣٦) وموضع سوقها اليوم، وفيها قبور سبعين نبياً ماتوا بعد لقمان كلهم فى يوم واحد(١٣٧) أخرجهم بنو اسرائيل فماتوا كلهم جوعاً.

---

(١٣٠) يقول ابن كثير فى البداية والنهاية ١٢٦/٢ وقد كان له كتاب يؤثر عنه يسمى بحكمة لقمان.

(١٣١) انظر قول ابن الجوزى فى كتابه تنوير الغبش ص١١٧.

(١٣٢) ابراهيم بن أدهم، أبو اسحاق البلخى الزاهد، كان ثقة مأموناً روى عن جماعة من التابعين. انظر : صفة الصفوة ١٥٢/٤-١٥٨، تهذيب التهذيب ١٠٢/١-١٠٣.

(١٣٣) الاضافة عن (ط).

(١٣٤) عقبة كؤود : الكؤود المرتقى الصعب، وهو الصعود. انظر : لسان العرب مادة «كأد».

(١٣٥) يذكر المسعودى فى مروج الذهب ٥٧/١ بأن لقمان لم يزل باقياً فى الأرض مظهراً للحكمة والزهد إلى أيام يونس بن متى حين أرسل إلى أرض نينوى من بلاد الموصل.

(١٣٦) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين، كانت رباطاً للمسلمين، ولما تولى الخلافة الوليد بن عبدالملك وولى أخاه سليمان جند فلسطين نزل الرملة ومصرها وبنى فيها قصره واختط المسجد وبناه. انظر : معجم البلدان ٦٩/٣.

(١٣٧) عبارة ابن الجوزى فى تنوير الغبش : فى يوم واحد من الجوع أخرجهم بنو اسرائيل فالجأوهم الرملة ثم أحاطوا بهم فماتوا كلهم جوعاً عليهم السلام.

٢ - ومنهم : النجاشى ملك الحبشة

اختلف فى اسمه على ثمانية أقوال :

أحدها :

أصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الحاء المهملة والميم بوزن أربعة ومعناه بالعربية عطية وهذا القول هو المشهور /٤٩/ والوارد فى الصحيح(١).

ثانيها :

صحمة بإسقاط الهمزة حكاه القاضى عياض(٢).

ثالثها :

صمحة بتقديم الميم حكاه ابن أبى شيبة(٣).

رابعها :

أصمحة بتقديم الميم مع الهمزة(٤).

خامسها :

مصحمة حكاه الحاكم عن ابن اسحاق(٥).

سادسها :

---

(١) انظر : فتح البارى ٢٤١/٣، ٢٢١/٧، صحيح مسلم ٢٢/٧، تاريخ اليعقوبى ٣٠/٢، آثار البلاد للقزوينى ص٢٢، سيرة محمد بن اسحاق ص٢٠١، الروض الأنف ٧٩/٢، زاد المعاد ١٢٠/١، اسد الغابة ١١٩/١، المصباح المضىء ١٨/٢، تنوير الغبش ص١١٩، الاصابة ١٠٩/١، السيرة لابن كثير ٢٩/٢.

(٢) انظر قول القاضى عياض فى فتح البارى ٢٤١/٣، صحيح مسلم ٢٢/٧ وأضاف وهو شاذ. انظر : الاصابة ١٠٩/١، صبح الأعشى ٢٢٢/٥.
والقاضى عياض بن موسى، أبو الفضل اليحصبى السبتى كان اماماً فى الحديث والنحو واللغة والأيام والأنساب، مات سنة ٥٤٤هـ. انظر : وفيات الأعيان ٤٨٢/٣-٤٨٥، تذكرة الحفاظ ١٣٠٤/٤، البداية والنهاية ٢٢٥/١٢.

(٢) انظر قول ابن أبى شيبة فى صحيح مسلم ٢٢/٧ وأضاف وهو شاذ. وابن أبى شيبة هو : عبدالله بن محمد، أبو بكر بن أبى شيبة العبسى الكوفى الحافظ، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٣٥هـ. انظر : تاريخ بغداد ٦٦/١٠، المنتظم - قطعة جديدة ١٤٦/١-١٥٤، تهذيب التهذيب ٢/٦-٤، تذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢.

(٤) انظر : تنوير الغبش ص١١٩.

(٥) انظر : سيرة محمد بن اسحاق ص٢٠١، الاصابة ١٠٩/١، السيرة لابن كثير ٢٩/٢، البداية والنهاية ٧٧/٢، المصباح المضىء ١٨/٢.

أصخمة بالخاء المعجمة(٦).

سابعها :

أصحبة بالموحدة بدل الميم حكاه ابن حجر فى شرح البخارى(٧).

ثامنها :

مكحول بن صعصعة حكاه ابن حجر عن مقاتل(٨).

وأما النجاشى : فبفتح النون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة(٩).

وقال ابن دحية(١٠) وابن سيده(١١) : بكسر النون وتشديد

---

(٦) انظر : فتح البارى ٢٤١/٣ وأضاف : وفى رواية أصخمة بخاء معجمة واثبات الألف غلط. انظر : الاصابة ١٠٩/١.

(٧) انظر : فتح البارى لابن حجر ٢٤١/٣، الاصابة ١٠٩/١.
وابن حجر هو : أحمد بن على، أبو الفضل الكنانى العسقلانى المعروف بان حجر شيخ الاسلام وامام الحفاظ فى زمانه، وقاضى القضاة، مات سنة ٨٥٢هـ. انظر : حسن المحاضرة ٣٦٣/١، الدليل الشافى ٦٤/١، البدر الطالع ٨٧/١-٩٢، الضوء اللامع ٣٦/٢-٤٠.

(٨) انظر قول ابن حجر نقلا عن مقاتل فى الاصابة ٤٥٦/٣ وأضاف : وجوز غيره أن يكون اسم ابنه الذى هاجر.
ويقول صاحب المصباح المضىء ١٨/٢ نقلا عن مقاتل بن سليمان من كتاب نوادر التفسير اسم النجاشى مكحول بن صصة.
ومقاتل بن سليمان البلخى صاحب التفسير، فقد كانت له معرفة بتفسير القرآن، وضعفه أكثر من واحد وكذبوه واتهموه بالتجسيم، مات سنة ١٥٠هـ. انظر : الجرح والتعديل ٣٥٤/٨-٣٥٥، طبقات المفسرين للداودى ٣٣٠/٢-٣٣١.

(٩) انظر : فتح البارى ٢٢١/٧ وأضاف : ثم ياء ثقيلة كياء النسب، المصباح المضىء ١٨/٢، الاصابة ١٠٩/١، لسان العرب مادة «نجش».

(١٠) عمر بن الحسن، أبو الخطاب الأندلسى، الامام العلامة الحافظ الكبير، كان بصيراً بالحديث والعربية، مات سنة ٦٣٣هـ. انظر : حسن المحاضرة ٣٥٥/١، تذكرة الحفاظ ١٤٢٠/٤.

(١١) على بن اسماعيل، أبو الحسن بن سيده، العلامة صاحب المخصص فى اللغة، وكان رأساً فى العربية حجة فى نقلها، مات سنة ٤٥٨هـ. انظر : وفيات الأعيان ٣٣٠/٢، البدية والنهاية ٩٥/١٢، شذرات الذهب ٣٠٥/٣.

الياء(١٢).

وقال الصغاني(١٣) : تخفيف الياء أفصح(١٤)، وفي المعرب : أن تشديد الجيم خطأ(١٥).

قال ابن دريد(١٦) : وهي لفظة حبشية(١٧)، وذكر المحب الطبري(١٨) : أنها عربية من النجش وهي الاثارة ومنه النجش للزيادة في السلعة(١٩).

---

(١٢) انظر قولهما في : فتح الباري ٢٣١/٧، المخصص ١٢٤/٣، الاصابة ١٠٩/١، المصباح المضيء ١٨/٢، لسان العرب مادة «نجش».

(١٣) محمد بن اسحاق الصغاني، أبو بكر، أحد الحفاظ الأعلام، كان محدثاً ثقة روى عنه مسلم والأربعة، مات سنة ٢٧٠هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٤٠/١، تهذيب الأسماء للنووي ٧٧/١-٧٨، طبقات الحنابلة ٢٦٩/١-٢٧٠، تهذيب التهذيب ٢٥/٩-٢٦.

(١٤) يقول ابن حجر في فتح الباري ٢٢٢/٣، وفي الاصابة ١٠٩/١ وقيل بالتخفيف ورجحه المطرزي والصغاني. انظر : لسان العرب مادة «نجش».

(١٥) انظر : المعرب من كلام العجمي للجواليقي ص٢٧١، وحكاه ابن حجر عن المطرزي بقوله : وأخطأ من شددها عن المطرزي. انظر : فتح الباري ٢٢٢/٣، الاصابة ١٠٩/١.

(١٦) محمد بن الحسن، أبو بكر بن دريد الأزدي، من أكابر علماء العربية وأنساب العرب وأشعارهم، مات سنة ٣٢١هـ. انظر : طبقات النحويين للزبيدي ص١٨٣-١٨٤، تاريخ بغداد ١٩٥/٢-١٩٧، نزهة الالباء ص٢٥٦-٢٥٩، معجم الادباء ١٢٧/١٨-١٤٣.

(١٧) انظر قول ابن دريد في لسان العرب مادة «نجش» وأضاف : والنجاشي كلمة للحبش تسمى بها ملوكها.

(١٨) أحمد بن عبدالله بن محمد، أبو العباس المكي المعروف بالمحب الطبري، كان اماماً زاهداً ومحدثاً كبير الشأن، مات سنة ٦٩٤هـ. انظر تذكرة الحفاظ ١٤٧٤/٤، العبر ٣٨٢/٥، البداية والنهاية ٣٤٠/١٣.

(١٩) يقول صاحب المصباح المضيء ١٨/٢ النجاشي من النجش وهو كشفك عن الشيء وبحثك عنه، ويقول ابن الجوزي في تنوير الغبش ص١١٩ النجش استثارة الشيء ومنه قيل للزائد في ثمن السلعة ناجش ونجاش.
ويقول ابن حجر في فتح الباري ٤١٦/٤ والنووي في صحيح مسلم ١٥٩/١٠ -

قالوا : وهو اسم لكل من ملك الحبشة(٢٠)، كما يسمى كل خليفة للمسلمين أمير المؤمنين(٢١)، ومن ملك الروم قيصر(٢٢)، والترك خاقان(٢٣)، والفرس كسرى(٢٤)، والقبط فرعون(٢٥)،

= النجش : بفتح النون وسكون الجيم بعدها معجمة وهو فى اللغة تنفيراً لصيد واستثارته من مكانه ليصاد، يقال نجشت الصيد أنجشته بالضم نجشاً، وفى الشرع : الزيادة فى ثمن السلعة ممن لا يريد شرائها ليقع غيره فيها، سمب بذلك لأن الناجش يثير الرغبة فى السلعة ويقع ذلك بمواطأة البائع فيشتركان فى الأثم، وقال ابن قتيبة : النجش الختل والخديعة ومنه قيل للصائد ناجش لأنه يحتال على الصيد. انظر : لسان العرب مادة «نجش».

(٢٠) يقول ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١١٩ وملوك الحبشة كلهم يتسمى بالنجاشى كما يتسمى ملوك فارس يكسرى، فالنجاشى اسم الملك كقولك هرقل وقيصر ولست أدرى أبا العربية هو أم وفاق وقع بين العربية وغيرها. انظر : المصادر الآتية التى قال أصحابها بأن النجاشى اسم لملك الحبشة : سيرة محمد بن اسحاق ص٢٠١، الروض الأنف ٧٩/٢، اسد الغابة ١٢٠/١، المعرب للجواليقى ص٢٧١، وفيات الأعيان ٥٨/٥، المنتظم ٢٤٧/٦، السيرة لابن كثير ٢٩/٢، البداية والنهاية ٧٨/٣، فتح البارى ٢٢٣/٢، ٢٣١/٧، صحيح مسلم بشرح النووى ١١٢/١٢-١١٣، ٢٣/٧، صبح الأعشى ٤٨٢/٥.

(٢١) لقب أمير المؤمنين : من ألقاب خليفة المسلمين، وأول من لقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى أثناء خلافته، وكانوا قبل ذلك يدعونه بخليفة خليفة رسول الله. انظر : مآثر الانافة ٢٦/١، صبح الأعشى ٤٧٥/٥.

(٢٢) ومعنى قيصر البقير أن أمه لما أتاها الطلق به ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حياً وكان يفتخر بذلك لأنه لم يخرج من فرج، واسم قيصر مشتق فى لغتهم من التقطيع لأن أحشاء أمه قطعت. انظر : الروض الأنف ٥٤/١، المعرب للجواليقى ص٢٧١، المصباح المضىء ٦٧/٢، وفيات الأعيان ٥٨/٥، التنبيه والاشراف ص١٠٧، صحيح مسلم ١٠٣/١٢، صبح العشى ٤٨٢/٥.

(٢٣) خاقان اسم لملك الترك. انظر : الروض الأنف ٧٩/٢، السيرة لابن كثير ٢٩/٢، صحيح مسلم ٢٣/٧، ١١٢/١٢.

(٢٤) كسرى كان يدعى بشاهان شاه يعنى ملك الملوك، وقد كره النبى أن يتسمى الرجل بهذا الاسم وما هو فى معناه. انظر : المصباح المضىء ١٧/٢، السيرة لابن كثير ٢٩/٢، صحيح مسلم ١١٢/١٢، ٢٣/٧، المعرب من الكلام الأعجمى ص٢٧١.

(٢٥) فرعون علم لمن ملك مصر كافة. انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٢٣/٧، ١١٢/١٢، السيرة لابن كثير ٢٩/٢، البداية والنهاية ٧٨/٢.

واليمن تبع(٢٦)، وحمير القيل(٢٧)، والهند يعسوب(٢٨).

روى البيهقى حديث أم سلمة فى الهجرة السابق(٢٩) وزاد فى آخره قال الزهرى : فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير، فقال عروة : هل تدرى ما قوله «ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فآخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس فى فاطيعهم فيه».

فقال(٣٠) الزهرى : لا ما حدثنى ذلك أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث عن أم سلمة.

فقال عروة : فإن عائشة(٣١) حدثتنى أن أباه ملك قومه، وكان له أخ(٣٢) من صلبه له اثنا عشر رجلا، ولم يكن لأبى النجاشى ولد غير النجاشى، فأدارت الحبشة رأيها بينها فقالوا : لو أنا قتلنا أبا النجاشى وملكنا أخاه - فإنه لا ولد له غير هذا الغلام، وأن لأخيه اثنى عشر رجلا من /٥٠/ صلبه فتوارثوا الملك -

---

(٢٦) ومعنى تبع فى لغة اليمن : الملك المتبوع، ولا يقال للملك تبع حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت واول التتابعة الحارث الرائش. انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٢٢/٧، ١١٢/١٢، المصباح المضىء ٢٢٠/٢، السيرة لابن كثير ٢٩/٢، صبح الأعشى ٤٨٠/٥.

(٢٧) القيل : الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم أى يشبهه وجمعه أقيال. انظر : لسان العرب مادة «قيل».

(٢٨) اليعسوب : السيد والرئيس والمقدم وأصله فحل النحل ثم كثر حتى سموا كل رئيس يعسوباً، فيقال فلان يعسوب قومه أى سيد قومه. انظر : لسان العرب مادة «عسب».

(٢٩) حديث أبى بكر بن عبدالرحمن بن الحارث عن أم سلمة سبق أو أورده السيوطى فى ورقة ٢٤-٢٨ من المخطوط.

(٣٠) من أول هنا ساقط من (ط) وحتى نهاية ورقة ٥٠ من المخطوط.

(٣١) حديث الزهرى عن عروة عن عائشة أخرجته المصادر الآتية : سيرة محمد ابن اسحاق ص١٩٧-١٩٩، سيرة ابن هشام ٣٥٢/١-٣٥٣، دلائل النبوة لأبى نعيم ص٢٠٤-٢٠٥، المصباح المضىء ٢٧/٢-٢٩، السيرة لابن كثير ٢٤/٢-٢٥، البداية والنهاية ٧٥/٢-٧٦، نهاية الأرب ٢٥٠/١٦-٢٥٢.

(٣٢) عبارة سيرة بن هشام، والمصباح المضىء : وكان للنجاشى عم له.

لبقيت الحبشة دهراً طويلا لا يكون بينهم اختلاف، فعدوا عليه(٢٣)، فقتلوه، وملكوا أخاه، فدخل النجاشى بعمه حتى غلب عليه فلا يدير أمره غيره(٣٤)، وكان لبيباً، فلما رأت الحبشة مكانته من عمه، قالوا : لقد غلب هذا الغلام على عمه، فما نأمن أن يملكه علينا، وان ملكه علينا ليقتلنا أجمعين وقد عرف أنا قتلنا أباه، فإن فعل لم يدع منا شريفاً إلا قتله، فكلموه فيه ليقتله أو ليخرجه من بلادنا، فمشوا إلى عمه فقالوا : قد رأينا مكان هذا الفتى منك، وقد عرفت إنا قتلنا أباه وجعلناك مكانه، وإنا لا نأمن أن تملكه علينا فيقتلنا، فإما أن تقتله، وإما أن تخرجه من بلادنا، فقال : ويحكم(٣٥) قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم ! بل أخرجه من بلادكم.

قالت : فخرجوا به فوقفوه بالسوق، فباعوه لتاجر من التجار بستمائة درهم أو سبعمائة درهم فانطلق به.

فلما كان العشى من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف، فخرج عمه يتمطر تحتها، فاصابته صاعقة فقتلته، ففزعوا إلى ولده، فإذا هم محمقين(٣٦) ليس فى أحد منهم خير، فاشتد على الحبشة أمرهم، وقال بعضهم لبعض : تعلمون والله إن ملككم الذى لا يصلح أمركم غيره الذى بعتم اياه، فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه قبل أن يذهب.

قالت : فخرجوا فى طلبه وطلب الرجل الذى باعوه منه حتى أدركوه، فردوه، فعقدوا عليه تاجه، وأجلسوه على سريره وملكوه، وجاء التاجر الذى اشتراه، وقال : أيها الملك إنى ابتعت غلاماً، وجاء الذين باعونى إياه وعدوا على غلامى، فنزعوه من يدى،

---

(٣٣) عبارة سيرة ابن هشام، والمصباح المضىء : فعدوا على أبى النجاشى.

(٣٤) عبارة المصباح المضىء : فمكثوا على ذلك حيناً ونشأ النجاشى مع عمه وكان لبيباً حازماً من الرجال فغلب على أمر عمه.

(٣٥) فى سيرة ابن هشام والمصباح المضىء : ويلكم.

(٣٦) المحمق هو الذى يلد الحمقى. لنظر : لسان العرب مادة «حمق».

ولم يردوا على مالي، فكان أول ما خبر من صلابة حكمه وعدله أن قال : لتردن عليه ماله، أو لتجعلن غلامه يده في يده، فليذهبن به حيث شاء ! فقالوا : بل نعطيه ماله، فأعطوه إياه.

قالت : فلذلك يقول : ما أخذ الله مني الرشوة(٣٧) فآخذ الرشوة فيه حين رد على ملكي /٥١/ وما أطاع الناس فأطيعهم فيه(٣٨).

وبالاسناد الماضي إلى الحاكم أخبرنا أبو العباس عبدالله بن علي الغزالي حدثنا علي بن الحسن بن شقيق(٣٩) حدثنا ابن المبارك أخبرنا مصعب بن ثابت(٤٠) عن عامر بن عبدالله بن الزبير(٤١) عن

---

(٣٧) نهاية الساقط من (ط).

(٣٨) ويعلق صاحب المصباح المضيء على الخبر بقوله :
قال السهيلي وظاهر الحديث يدل على أنهم أخذوه منه قبل أن يأتي به بلاده لقوله: خرجوا في طلبه فأدركوه، وقد بين في حديث آخر أن سيده كان من العرب وأنه استبعده طويلا، وهو الذي يقتضيه قوله : فلما اشتد على الحبشة أمرهم وضاق عليهم ما هم فيه، وهذا يدل على طول المدة في مغيبة عنهم - كما أورد صاحب المصباح المضيء أيضاً خبراً يستدل به على طول بقاءه في بلاد العرب - وأن النجاشي كان يرعى الغنم لسيده من بني ضمرة في وادي كثير الأراك وهو وادي بدر، فدل هذا الخبر على طول بقاءه في بلاد العرب، فمن هنا - والله أعلم - تعلم من لسان العرب ما فهم به سورة مريم حين تليت عليه حتى بكى وأخضل لحيته. انظر : الروض الأنف ٢/٩٢-٩٤، المصباح المضيء ٢/٢٩-٣٠.

(٣٩) علي بن الحسن شقيق العبدي، أبو عبدالرحمن المروزي، كان جامعاً من أحفظ الناس لكتب ابن المبارك ثقة، مات سنة ٢١٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٧/٢٩٨-٢٩٩، تذكرة الحفاظ ١/٢٧٠، طبقات الحفاظ ص١٥٨-١٥٩.

(٤٠) مصعب بن ثابت، أبو عبدالله الأسدي، كان محدثاً عابداً يأتي بالمناكير عن المشاهير ليس بالقوي، مات سنة ١٥٧هـ. انظر : صفة الصفوة ٢/١٧٦-١٧٧، تهذيب التهذيب ١٠/١٥٨.

(٤١) عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي، كان عابداً كريماً وأسند عن أبيه، وكان تابعياً ثقة، مات سنة ١٢٤هـ. انظر : صفة الصفوة ٢/١٣٠-١٣٢، تهذيب التهذيب ٥/٧٤.

أبيه قال(٤٢) : نزل بالنجاشى عدو من أرضهم، فجاء المهاجرون فقالوا : انا نحب أن تخرج إليهم حتى نقاتل معك وترى جزاتنا ونجزيك بما صنعت بنا، فقال : لا دواء بنصرة الله خير من دواء بنصرة الناس، قال : وفيه نزلت «وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله»(٤٣) الآية.

وبالسند الماضى إلى البيهقى أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبدالجبار حدثنا يونس ابن بكير عن ابن اسحاق قال(٤٤) : صورة كتاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى النجاشى : «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى النجاشى عظيم الحبشة، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله فإنى انا رسوله، فأسلم تسلم - «يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله»(٤٥)، الآية، فإن أبيت فعليك اثم النصارى من قومك».

وبه إلى البيهقى أنبأنى أبو عبدالله الحافظ أجازة أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبدالله الفقيه - بمرو(٤٦) حدثنا حماد بن أحمد حدثنا محمد بن حميد(٤٧) حدثنا سلمة بن

---

(٤٢) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٧٢-٧٣.

(٤٣) سورة آل عمران آية ١٩٩.

(٤٤) الحديث أخرجه ابن كثير فى السيرة ٤١/٢ وفى البداية والنهاية ٨٣/٢ بنفس الاسناد.

(٤٥) سورة آل عمران آية ٦٤.

(٤٦) مرو : بفتح الميم وسكون الراء، هى مرو الشاهجان العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها. انظر : نعجم البلدان ١١٢/٥-١١٦.

(٤٧) محمد بن حميد التميمى، أبو عبدالله الرازى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٤٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٢٧/٩-١٣١.

الفضل(٤٨) عن محمد بن اسحاق قال(٤٩) : بعث(٥٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى فى شأن جعفر بن أبى طالب وأصحابه، وكتب معه كتاباً : «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشى ملك /٥٢/ الحبشة سلم أنت فإنى أحمد إليك الملك القدوس المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى

(٤٨) سلمة بن الفضل الأبرش الأنصارى، أبو عبدالله الأزرق، وثقه ابن معين وكتب عنه مغازيه ووثقه ابن سعد وابن حبان، مات سنة ١٩١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٥٣/٤-١٥٤.

(٤٩) الحديث أخرجته المصادر الآتية عن محمد بن اسحاق : تاريخ الطبرى ٦٥٢/٢، الطبقات الكبرى ٢٥٨/١-٢٥٩، زاد المعاد ٦٨٩/٣، تنوير الغبش ص١١٩-١٢٠، السيرة لابن كثير ٤٢/٢-٤٣، البداية والنهاية ٨٢/٣-٨٤، تاريخ ابن خلدون ٢٢٣/٢-٢٢٤، اتحاف الورى ٢٢٣/١-٢٢٤، المصباح المضىء ٢٣/٢-٢٤ وأضاف : ودعا بحق عاج فجعل فيه كتاب رسول الله وقال لن تزال الحبشة بخير ما كان هذا الكتاب بين أظهرها.

(٥٠) بدأ الرسول فى ارسال السفراء إلى الملوك والرؤساء بعد صلح الحديبية والأمن من ناحية قريش، فيذكر الطبرى فى تاريخه ٦٥٧/٢ بأن الرسول رجع من غزوة الحديبية إلى المدينة فأقام بها ذا الحجة سنة ست، ثم أورد الطبرى فى تاريخه ٦٥٢/٢ وفى حوادث سنة ست : أرسل الرسول عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى فى شأن جعفر وأصحابه وكتب معه كتاباً، ويؤيد رأى الطبرى ما أورده ابن كثير فى السيرة ٢٤٣/٣ وفى البداية والنهاية ١٨٠/٤ بأن الرسول أرسل إلى النجاشى عمرو بن أمية الضمرى فى نهاية سنة ست بعد تمام صلح الحديبية، ولهذا أرجح رواية الطبرى وابن كثير خلافاً لابن سيد الناس فى عيون الأثر ١٤٩/١ أن الرسول أرسل عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى فى المحرم أو ربيع الأول سنة سبع من الهجرة، ويؤيد ما ذهبت إليه أن جميع المهاجرين عادوا من الحبشة إلى المدينة حينما كان الرسول غازياً خيبر فى المحرم سنة سبع.
ويقول ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٢١ نقلا عن الواقدى وأشياخه بشأن سفارة عمرو الضمرى : كان أول رسول بعثه رسول الله عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى وكتب إليه كتابين يدعوه فى أحدهما إلى الاسلام ويتلو عليه القرآن وأخذ كتاب رسول الله فوضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الأرض تواضعاً ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته وكتب إلى الرسول بإجابته وتصديقه وإسلامه، وفى الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان وامره فى الكتاب أن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه ويحملهم ففعل رضى الله عنه. انظر:الطبقات الكبرى ٢٥٨/١-٢٥٩، المصباح المضىء ٢٣/٢.

ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم عبده ونفخه وانى أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بى وبالذى جاءنى فإنى رسول الله وقد بعثت إليكم ابن عمى جعفر ومعه نفر من المسلمين فإذا جاؤك فأقرهم(٥١) ودع التجبر فإنى أدعوك وجنودك ((إلى(٥٢)) الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتى والسلام على من اتبع الهدى.

فكتب(٥٣) النجاشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشى أصحمة بن أبكر(٥٤) سلام عليك يا نبى الله ورحمة الله وبركاته لا إله إلا هو الذى هدانى للاسلام(٥٥).

---

(٥١) أى أكرمهم. انظر : لسان العرب مادة «قرر».

(٥٢) الاضافة عن (ط).

(٥٣) انظر رد النجاشى فى المصادر الآتية :
الطبقات الكبرى ٢٥٩/١، تاريخ الطبرى ٦٥٢/٢-٦٥٣، زاد المعاد ٦٩٠/٢، تنوير الغبش ص١٢٠، اتحاف الورى ٢٢٤/١-٢٢٥، المصباح المضىء ٢٤/٢-٢٥، السيرة لابن كثير ٤٣/٢، تاريخ ابن خلدون ٢٢٤/٢.

(٥٤) تاريخ الطبرى، واتحاف الورى : الأصحم بن أبجر.

(٥٥) فقد أسلم النجاشى وحسن اسلامه، وكان سريعاً فى اجابته لدعوة الرسول ويدل على تواضعه وعدم توقفه عند سماع أمر الدعوة والحق واتباعه ولم يأخذه فى الله لومة لائم. انظر : المصباح المضىء ١٨/٢.
ورغم النصوص الصريحة والصحيحة الواردة فى الكتاب الذى أرسله النجاشى إلى الرسول رداً على كتابه له والتى تنطق صراحة باسلام النجاشى بأن الله هداه للاسلام، علاوة على الاشارات التاريخية الصحيحة الدالة على ذلك، حتى أصبح النجاشى داعياً إلى الاسلام، فكان عمرو بن العاص من الذين أسلموا على يديه، وكذا الأحاديث النبوية الصحيحة بصلاة الرسول على النجاشى صلاة الغائب يوم وفاته ... ورغم هذا نجد من ينفى اسلام النجاشى، فقد صرح صاحب كتاب «الاسلام والحبشة عبر التاريخ» ص٥٧ بان النجاشى لم يعتنق الاسلام حيث قال : «ونظل على ما أبديناه من رأى وهو أن النجاشى لم يسلم، ولكنه احترم الاسلام والمسلمين وقدرهم، وأن العلاقة بين المسلمين وبين النجاشى ما كانت لتصل إلى حالة الحرب للصلات الطيبة التى كانت ماثلة فى الأذهان». -

أما بعد : فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قربنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك يا نبي الله أرمى بن الأصحم(٥٦)، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله ! فإني أشهد أن ما تقول حق(٥٧).

أخرجه ابن الأثير في كتاب الصحابة(٥٨) وزاد في آخره : فخرج ابنه في ستين نفساً من الحبشة في سفينة في البحر، فلما توسطوا البحر غرقوا كلهم(٥٩).

- والغريب أن الكاتب المذكور أورد لنا - في كتابه وفي نفس الصفحة ٥٧ - استدلالا تاريخياً نقله عن أحد الكتاب الأجانب غير المسلمين «سير بيدج» - وهذا هو موضع الغرابة - حيث صرح «سير بيدج» باسلام النجاشي بقوله «بالرغم مما يعرف عن الأحباش من تعصب وكبرياء، فإن النجاشي عندما سمع بانتصارات محمد وأنه يفرض اعتناق الاسلام أو القتل، ولم يكن النجاشي في حالة تسمح له بالتعرض للحرب مع محمد وتعريض شعبه للقتل وسفك الدماء فإنه وجد من حسن السياسة أن يتفادى الهزيمة بأن يعلن اعتناقه للاسلام وأرسل الهدايا إلى محمد وبذلك أنقذ بلاده وأصبحت الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي حافظت على مسيحيتها سالمة من العدوان لعدة قرون».
فالسير بيدج اعترف باسلام النجاشي وإن كنا نستبعد تفسيره الرخيص لإسلام النجاشي !!.

(٥٦) أرمى بن أصحمة النجاشي أرسله والده بكتاب إلى رسول الله، فخرج ومعه ستين نفساً من الحبشة في سفينة، فلما توسطوا البحر غرقوا. انظر : تاريخ الطبري ٦٥٢/٢، اسد الغابة ٧٦/١، الاصابة ١٠٢/١.

(٥٧) وأضاف الطبري في تاريخه ٦٥٢/٢ والسلام عليك، وأضاف صاحب المصباح المضيء ٢٥/٢ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(٥٨) الحديث أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٧٦/١ وابن الأثير هو : على بن الأثير، أبو الحسن الشيباني المعروف بعز الدين بن الأثير الجزري المحدث اللغوي، مات سنة ٦٢٠هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ١٢٩٩/٤، طبقات الحفاظ ص٤٩٢.

(٥٩) انظر : تاريخ الطبري ٦٥٢/٢، تنوير الغبش ص٨٤، ١٢١، الاصابة ١٠٢/١، المصباح المضيء ٤٢/٢. =

قال ابن الملقن : واعلم أن النجاشي تابعي لأنه آمن ورأى الصحابة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، وان ذكره ابن منده وغيره في الصحابة تةسعا(٦٠).

وهذه المسألة تلقى إلى المعاياة فيقال شخص صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم /٥٣/ وأصحابه وهو تابعي ! ويقال أيضاً صحابي طويل الصحبة كثير الرواية أسلم على يد تابعي وهو عمرو ابن العاص أسلم على يد النجاشي كما سبق(٦١).

انبئت عن أبي اسحاق الشامي عن أحمد بن أبي طالب أن أبا المنجا اللتي أخبره عن مسعود بن الحسن الثقفي أخبرنا عبدالوهاب بن محمد بن اسحاق أخبرنا الحسن بن محمد بن يوه أخبرنا اللبناني أخبرنا ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين(٦٢) حدثنا عبيدالله ابن محمد(٦٣) حدثنا اسماعيل بن ذكران قال(٦٤) : دخل على النجاشي في عقب نعمة وعليه أطلاس(٦٥) وهو مرسل رأسه، فقال بعض القوم : أيها الملك أو لم تنبأ أن قد سررت، قال : بلى، قال :

= ولا يستبعد أن يكون غرق السفينة بفعل المخربين البطارقة الناقمين على النجاشي باسلامه خشية أن يرتبط بالجزيرة العربية لنشر الاسلام.

(٦٠) يقول ابن الأثير في أسد الغابة ١٢٠/١ وهذا وأشباهه ممن لم ير النبي ليس لذكرهم في الصحابة معنى وانما اتبعنا ابن منده وأبو نعيم في ذلك.

(٦١) سبق للسيوطي أن تناول قضية اسلام عمرو بن العاص في ورقة ٣١ من المخطوط وما بعدها.

(٦٢) محمد بن الحسين، أبو جعفر العامري المعروف بابن أشكاب، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٦١هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٢٣/٢-٢٢٤، الجرح والتعديل ٢٢٩/٧-٢٣٠، تهذيب التهذيب ١٢١/٩-١٢٢.

(٦٣) عبيدالله بن محمد التيمي، أبو عبدالرحمن المعروف بالعيشي، روى عن حماد ابن سلمة وعنه أحمد بن حنبل، وكان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٢٨هـ.

(٦٤) الحديث أخرجه السيوطي بنفس الاسناد في أزهار العروش ورقة ٧٤، وجزء الحديث أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠٧/٣-٢٠٨، والمصباح المضيء ٢٩/٢-٣٠.

(٦٥) الأطلس الثوب الخلق، جمع أطلاس. انظر : لسان العرب مادة «طلس».

فما هذه الاستكانة؟ قال : إني قرأت فيما أوحى الله الى عيسى : إذا أنعمت عليك نعمة فاستقبلها بالاستكانة أتممتها عليك.

وبالاسناد الماضى إلى الامام أحمد حدثنا يزيد بن هارون(٦٦) أخبرنا مسلم بن خالد(٦٧) عن موسى بن عقبة(٦٨) عن أمه عن أم كلثوم بنت أبى سلمة(٦٩) قالت : لما تزوج(٧٠) النبى صلى الله عليه وسلم أم سلمة قال لها : إني أهديت إلى النجاشي حلة وأواق من مسك، ولا أرى النجاشي إلا قد مات(٧١) ولا أرى هديتي إلا

(٦٦) يزيد بن هارون، أبو خالد الواسطى، من حفاظ الحديث الثقات، مات سنة ٢٠٦هـ. انظر : التاريخ الكبير ٣٦٨/٨، تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤-٣٤٧، تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١-٣٦٩.

(٦٧) مسلم بن خالد، أبو خالد الزنجى المكي، كان من فقهاء الحجاز، وثقه ابن معين، مات سنة ١٨٠هـ. انظر : طبقات الفقهاء ص٧١، تهذيب التهذيب ١٢٨/١٠-١٢٩، تذكرة الحفاظ ٢٥٥/١.

(٦٨) موسى بن عقبة الأسدى، كان محدثاً ثقة عالماً بالمغازى، مات سنة ١٤١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٦٠/١٠-٣٦٢، تذكرة الحفاظ ١٤٨/١، طبقات الحفاظ ص٦٣.

(٦٩) أم كلثوم بنت أبى سلمة المخزومى وبنت أم سلمة ربيبة رسول الله، روت عن أم سلمة. انظر : الاستيعاب ٤٨٩/٤، الاصابة ٤٩٠/٤.
وحديث أم كلثوم أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٩٥/٨ عن أحمد الأزرقى عن مسلم بن خالد، وأخرجه ابن كثير فى السيرة ٥٢٤/٣-٥٢٥ مرفوعاً إلى البيهقى من طريق مسلم بن خالد عن موسى عن أمه عن أم كلثوم، وأخرجه ابن عبدالبر فى الاستيعاب ٤٨٩/٤ عن موسى عن أمه عن أم كلثوم، وأخرجه ابن حجر فى الاصابة ٤٩٠/٤ من عدة طرق : عن الصلت بن مسعود عن مسلم، وعن مسدد عن مسلم، وعن هشام بن عمار عن مسلم بن خالد.

(٧٠) تزوجها الرسول بعد تمام عدتها من وفاة زوجها أبو سلمة المخزومى فى جمادى الآخرة - وقيل فى شوال - سنة ٤هـ. انظر : الطبقات الكبرى ٨٦/٨-٨٧، الاصابة ٤٥٨/٤.

(٧١) توفى النجاشى فى رجب سنة ٩هـ على الراجح. انظر : الروض الأنف ٩٤/٢، تاريخ الطبرى ١٢٢/٣، زاد المعاد ٦٩٠/٣، تاريخ خليفة ص٩٣، فتح البارى ٢٢١/٧.

مردودة، فإن ردت فهي لك(٧٢).

أخبرني أبو بكر بن صدقة المصري(٧٣) أخبرنا أبو علي الفاضلي أخبرنا يوسف بن عمر الختني(٧٤) أخبرنا الحافظ عبدالعظيم ابن عبدالقوي المنذري(٧٥) أخبرنا أبو حفص بن طبرز أخبرنا ابراهيم بن محمد أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب حدثنا قال: الفاضلي - وأنبأنا عالياً يونس بن ابراهيم عن علي بن الحسين عن الفضل بن سهل عن الخطيب - أخبرنا أبو شمر الهاشمي أخبرنا أبو علي اللؤلؤي أخبرنا أبو داود حدثنا مسدد(٧٦) وأحمد بن أبي شعيب الحراني قالا: حدثنا وكيع حدثنا دلهم بن صالح(٧٧) عن حجير بن عبدالله(٧٨) عن ابن

---

(٧٢) وأضافت المصادر التي أوردتها في تخريج الحديث: «فكان كما قال النبي مات النجاشي وردت إليه هديته فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك وأعطى سائره أم سلمة وأعطاها الحلة» وأضاف ابن حجر في الاصابة إضافة أخرى: وفي سياقه ما يدل على المراد بقوله «هي لك» هي الحلة لا الهدية وبذلك يجاب من استشكل من قوله فهي لك ثم قسم المسك بين النساء.

(٧٣) أبو بكر بن صدقة المصري، تعلم على كبار الشيوخ الفقه والعربية والحديث، مات سنة ٨٨٠هـ. انظر: الضوء اللامع ١١/٢٦-٢٧.

(٧٤) يوسف بن عمر الختني، كان محدثاً تفرد بأشياء، مات سنة ٧٣١هـ. انظر: حسن المحاضرة ١/٢٩٣-٢٩٤، الدليل الشافي ٢/٨٠٤، شذرات الذهب ٦/٩٧.

(٧٥) عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، كان عالماً بالحديث وفنونه واماماً حجة، مات سنة ٦٥٦هـ. انظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٦، حسن المحاضرة ١/٢٥٥، الدليل الشافي ١/٤١٩-٤٢٠، النجوم الزاهرة ٧/٦٣.

(٧٦) مسدد بن مسرهد، أبو الحسن الأسدي، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٢٨هـ. انظر: المعارف ص٥٢٦، تهذيب التهذيب ١٠/١٠٧-١٠٨، تذكرة الحفاظ ٢/٤٢١.

(٧٧) دلهم بن صالح الكندي، روى عن حجير بن عبدالله، ضعفه ابن معين، وينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الاثبات. انظر: تهذيب التهذيب ٣/٢١٢-٢١٣.

(٧٨) حجير بن عبدالله الكندي، روى عن عبدالله بن بريد وعنه دلهم بن صالح، وثقه ابن حبان. انظر: تهذيب التهذيب ٢/٢١٦.

بريدة(٧٩) عن ابنه(٨٠) /٥٤/ أن النجاشي أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين أسودين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما.

وبه إلى أبي داود حدثنا أبو نفيل حدثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن اسحاق حدثني يحيى بن عباد(٨١) عن أبيه عباد بن عبدالله(٨٢) عن عائشة قالت(٨٣) : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حلة من عند النجاشي أهداها له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي، قال : فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معرضاً عنه أو ببعض أصابعه ثم دعا أمامة بنت أبي العاص(٨٤) فقال : تحلي بهذا يا بنية.

---

(٧٩) عبدالله بن بريدة الأسلمي، أبو سهل، كان محدثاً ثقة، ملت سنة ١١٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٥/١٥٧–١٥٨، تذكرة الحفاظ ١/١٠٢، طبقات الفقهاء ص٤٠.

(٨٠) بريدة بن الحصيب الأسلمي، قدم على النبي بعد أحد فشهد معه مشاهده، خرج غازياً إلى خراسان، فمات بمرو سنة ٦٢هـ. انظر : اسد الغابة ١/٢٠٩، تهذيب التهذيب ١/٤٢٢–٤٢٣.
وحديث بريدة بن الحصيب أشار إليه النويري في نهاية الأرب ١٨/٢٩٢.

(٨١) يحيى بن عباد الأسدي، روى عن أبيه وجده عبدالله بن الزبير، وعنه هشام ابن عروة ومحمد بن اسحاق، وكان محدثاً ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ١١/٢٣٤–٢٣٥.

(٨٢) عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي، روى عن أبيه وعائشة، وعنه ابنه يحيى، وكان محدثاً ثقة كثير الحديث. انظر : تهذيب التهذيب ٥/٩٨.

(٨٣) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/٢٣٢ عن عبدالله بن أبي شيبة عن عبدالله بن نمير عن ابن اسحاق، وأخرجه ابن حجر في الاصابة ٤/٢٣٦ عن ابن حنبل من طريق محمد بن اسحاق، والحديث بلفظ آخر أخرجه كل من : أسد الغابة ٧/٢٢، الاصابة ٤/٢٣٦، الاستيعاب ٤/٢٤٥ عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة.

(٨٤) أمامة بنت أبي العاص القرشية العبشمية، وأمها زينب بنت رسول الله، ولدت على عهد رسول الله، وكان يحبها ويكرمها، تزوجها علي بن أبي طالب ومن بعده المغيرة بن شعبة فماتت عنده. انظر : الطبقات الكبرى ٨/٢٣٢–٢٣٣، نسب قريش ص٢٢، الاستيعاب ٤/٢٤٤–٢٤٧، أسد الغابة ٧/٢٢، الاصابة ٤/٢٣٦–٢٣٧.

توفى النجاشى فى رجب سنة تسع من الهجرة، قاله الجمهور(٨٥)، وقيل كان اسلامه وموته سنة ثمان قبل الفتح(٨٦).

أخبرنى الشيخ الامام تقى الدين الشمنى أخبرنا أبو أحمد الكنانى أخبرنا على بن أحمد أخبرتنا زينب بنت مكى أخبرنا حنبل أخبرنا هبةالله بن الحصين أخبرنا أبو على التميمى أخبرنا القطيعى حدثنا عبدالله بن الامام أحمد حدثنا عفان(٨٧) حدثنا سليم بن حيان(٨٨) حدثنا سعيد بن ميناء(٨٩) عن جابر بن عبدالله(٩٠) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلى على أصحمة النجاشى فكبر عليه أربعا(٩١)، أخرجه

---

(٨٥) انظر : تاريخ خليفة ص٩٢، تاريخ الطبرى ١٢٢/٣، الروض الأنف ٩٤/٢، زاد المعاد ٦٩٠/٢، تنوير الغبش ص١٢٦، المصباح المضىء ٢٢/٢، فتح البارى ٢٢١/٧، السيرة لابن كثير ٣٠/٢، البداية والنهاية ٧٨/٣.

(٨٦) انظر : الاصابة ١٠٩/١، فتح البارى ٢٢١/٧.

(٨٧) عفان بن مسلم الصفار، أبو عثمان البصرى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٢٠هـ. انظر : التاريخ الكبير ٧٢/٧، تاريخ بغداد ٢٦٩/١٢-٢٧٧، تهذيب التهذيب ٢٣٠/٧-٢٣٤.

(٨٨) سليم بن حيان الهذلى البصرى، روى عن أبيه وعمرو بن دينار، وعنه ابنه عبدالرحمن وعبدالرحمن بن مهدى، وكان ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ١٦٨/٤.

(٨٩) سعيد بن ميناء المكى، أبو الوليد، روى عن عبدالله بن الزبير وجابر بن عبدالله، وعنه ابن جريج وابن اسحاق، وكان ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٩١/٤.

(٩٠) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٢٣٠/٣ عن طريق محمد بن سنان حدثنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر، وأخرجه البخارى فى فتح البارى ٢٣٠/٧ عن طريق عبدالله بن أبى شيبة عن يزيد بن هارون عن سعيد بن جابر، وأخرجه مسلم فى صحيحه بشرح النووى ٢٢/٧ عن طريق أبى بكر بن أبى شيبة عن يزيد بن هارون عن سليم عن جابر، وأخرجه ابن حجر فى الاصابة ١٠٩/١ عن سعيد عن جابر.

(٩١) علق ابن حجر فى شرحه فتح البارى ٢٤٠/٣ على التكبير أربعاً بقوله : وأشار بهذه الترجمة أن التكبير لا يزيد على أربع، وقد اختلف السلف فى ذلك، فأورد ابن حجر الآثار الواردة فى هذا الباب واختلاف العلماء حول عدد التكبيرات وختمها بقوله : ذهب أكثر أهل العلم إلى أن التكبير أربع. وانظر : صحيح =

الشيخان(٩٢).

وبه إلى الامام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد عن قتادة عن عطاء بن أبى رباح عن جابر بن عبدالله(٩٣) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه موت النجاشى قال : «صلوا على أخ لكم مات بغير بلادكم فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه»، قال جابر : فكنت فى الصف الثانى أو الثالث، أخرجه البخارى(٩٤).

وبه إلى الامام أحمد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا قتادة عن عطاء بن أبى رباح عن جابر بن عبدالله قال(٩٥) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم، قالوا : من يا رسول الله؟ قال النجاشى أصحمة» فقلت : فصففتم عليه؟ قال نعم كنت فى الصف الثالث.

/ ٥٥ / وبه إليه حدثنا عبدالرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرنا عطاء أنه سمع جابر بن عبدالله يقول(٩٦) قال النبى صلـــى

= مسلم بشرح النووى ٢١/٧-٢٤.

(٩٢) انظر تخريج البخارى للحديث فى فتح البارى ٢٢٠/٣، ومسلم فى صحيحه ٢٢/٧.

وسبق أن تناولت مسألة الصلاة على الميت الغائب عند تعليقى على الأحاديث الواردة فى صلاة النبى على النجاشى عندما بلغه وفاته فى ورقة ١٥ من المخطوط.

(٩٣) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٢٢٠/٧ عن طريق عبدالأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن عطاء عن جابر، وأخرجه ابن كثير فى السيرة ٢٩/٢ عن عطاء عن جابر، وابن حجر فى الاصابة ١٠٩/١ عن عطاء عن جابر.

(٩٤) انظر تخريج البخارى للحديث فى فتح البارى ٢٢٠/٧.

(٩٥) الحديث أخرجه ابن حجر فى الاصابة ١٠٩/١ عن جابر بن عبدالله.

(٩٦) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٢٢٢/٣ عن طريق ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريج وتابع الاسناد إلى جابر، وأخرجه البخارى فى فتح البارى ٢٢٠/٣ عن طريق أبى الربيع عن ابن عيينة عن ابن جريج وتابع الاسناد إلى جابر، وأخرجه مسلم فى صحيحه ٢٢/٧ عن طريـــق =

الله عليه وسلم : «قد توفى اليوم رجل صالح من الحبش هلم فصفوا»(٩٧) قال : فصففنا فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ونحن.

أخبرنى أبو الفضل بن أحمد الفخرى أخبرنا أبو الفرج الغزى عن وزيرة التنوخية أخبرنا أبو عبدالله الزبيدى أخبرنا أبو زرعة المقدسى(٩٨) أخبرنا أبو الحسن بن منصور أخبرنا أبو بكر الحبرى حدثنا الأصم حدثنا الربيع بن سليمان(٩٩) أخبرنا الامام الشافعى(١٠٠) أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة(١٠١) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس

= محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج وتابع الاسناد إلى جابر، وأخرجه ابن كثير فى السيرة ٥٢٤/٣، والبداية والنهاية ٧٧/٢، ٢٧٧/٤ عن جابر بن عبدالله.

(٩٧) يعلق ابن حجر فى شرحه فتح البارى ٢٢٤/٣ على وقوف المصلين صفوفاً: وفى الحديث دلالة على أن للصفوف على الجنازة تأثيراً، ولو كان الجمع كثيراً، لأن الظاهر أن الذين خرجوا معه صلى الله عليه وسلم كانوا عدداً كبيراً، وكان المصلى فضاء ولا يضيق بهم لو صفوا فيه صفاً واحداً ومع ذلك فقد صفهم، ثم قال ابن حجر : وفى قصة النجاشى علم من أعلام النبوة لأنه صلى الله عليه وسلم أعلمهم بموته فى اليوم الذى مات فيه مع ما بعد بين أرض الحبشة والمدينة.

(٩٨) أبو زرعة المقدسى الرملى، قرأ عليه الشهاب أحمد الرملى وما علمت ترجمته. انظر : الضوء اللامع ١١١/١١.

(٩٩) الربيع بن سليمان الجيزى، أبو محمد الأزدى مولاهم المصرى الأعرج، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٥٦هـ. انظر : طبقات الشافعية لابن هداية ص٢٥، تهذيب التهذيب ٢٤٥/٣.

(١٠٠) محمد بن ادريس الشافعى المطلبى، أبو عبدالله، عالم قريش وناصر السنة وصاحب المذهب، مات بمصر سنة ٢٠٤هـ. انظر : التاريخ الكبير ٤٢/١، تاريخ بغداد ٥٦/٢-٧٣، طبقات الفقهاء ص٧١-٧٢، طبقات الشافعية للسبكى ١٧٢/١-١٧٥.

(١٠١) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٢٤٠/٣ عن طريق عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة، وأطراف الحديث بطرق أخرى ولفظ آخر فى فتح البارى ٢٢٢/٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠/٧، وأخرجه مسلم فى صحيحه بشرح النووى ٢١/٧-٢٢ عن طريق يحيى بن يحيى عن مالك وتابع الاسناد إلى أبى هريرة، وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش =

النجاشي اليوم الذى مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى، فصف بهم وكبر أربع تكبيرات، أخرجه الشيخان(١٠٢).

أخبرنى أبو العباس الجمالى قراءة عليه أخبرنا أبو المعالى الأزهرى أخبرنا أبو العباس الحلبى أخبرنا النجيب أخبرنا عبدالله بن أبى المجد أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا أبو على التميمى أخبرنا القطيعى حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا أبى حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا شريك بن عبدالله عن أبى اسحاق عن عامر عن جرير(١٠٣) قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أخاكم النجاشي قد مات فاستغفروا له.

وبالاسناد الماضى إلى أبى داود حدثنا محمد بن عمرو الرازى حدثنا سالم بن الفضل عن محمد بن اسحاق حدثنى

- ص١٢٥-١٢٦ عن طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن يحيى عن مالك وتابع الاسناد إلى أبى هريرة، وأخرجه محمد بن اسحاق فى سيرته ص٢٠١ عن أبى هريرة، وأبو نعيم فى دلائل النبوة ص٤٨٦ عن أبى هريرة، وابن كثير فى السيرة ٢٩/٢، ٥٢٤/٢ وفى البداية والنهاية ٧٧/٣، ٢٧٧/٤ عن أبى هريرة.

(١٠٢) انظر تخريج البخارى للحديث فى فتح البارى ٢٤٠/٣، ومسلم فى صحيحه بشرح النووى ٢١/٧-٢٢ وعلق النووى على الحديث بقوله : وفى الحديث اثبات الصلاة على الميت وأنها فرض كفاية، وفيه أن تكبيرات الجنازة أربع، وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله لإعلامه بموت النجاشي وهو فى الحبشة فى اليوم الذى مات فيه، وفيه استحباب الاعلام بموت الميت، وقد يحتج أبو حنيفة فى أن صلاة الجنازة فى المسجد بقوله : «خرج إلى المصلى» ولكن الجمهور جواز إقامة صلاة الجنازة فى المسجد ويحتج بحديث سهيل بن بيضاء الذى صلى عليه الرسول بالمسجد ويتأول هنا على أن الخروج إلى المصلى أبلغ واظهار أمره المشتمل على هذه المعجزة.

(١٠٣) جرير بن عبدالله البجلى، أسلم فى السنة التى مات فيها الرسول، ونزل الكوفة، روى عن النبى وعن عمر ومعاوية، مات سنة ٥١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٧٢/٢-٧٤.
وحديث جرير أخرجه ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٧٤/٢ (فى ترجمة جرير بن عبدالله) عن شريك عن أبى اسحاق عن جرير.

يزيد بن رومان(١٠٤) عن عروة عن عائشة قالت(١٠٥) : لما مات النجاشي كنا نحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور.

---

(١٠٤) يزيد بن رومان الأسدي، أبو روح المدني، روى عن عروة وأنس، وعنه هشام بن عروة وابن اسحاق، وكان محدثاً ثقة، مات سنة ١٣٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٢٥/١١.

(١٠٥) الحديث أخرجه محمد بن اسحاق في سيرته ص٢٠١ عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة، والحديث أخرجته المصادر الآتية عن عائشة : الروض الأنف ٨٦/٢، تنوير الغبش ص١٢٧، المصباح المضيء ٢٢/٢-٢٣، الاصابة ١٠٩/١، السيرة لابن كثير ٢٧/٢، البداية والنهاية ٧٧/٢.

٣ – ومنهم : بلال بن رباح

وهو ابن حمامة وهى أمه، وكانت مولاة لبعض بنى جمح(١). مؤذن(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم، من المهاجرين الأولين الذين عذبوا فى الله(٣).

يكنى أبا عبدالله(٤)، ويقال أبا عبدالرحمن(٥)، ويقال أبا عبدالكريم(٦)، ويقال أبا عمرو(٧).

وشهد بدراً والمشاهد كلها(٨)، وأذن للنبى صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن /٥٦/ لأحد بعده إلا مرة واحدة فى قدمة قدمها المدينة لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم طلب إليه الصحابة ذلك فأذن ولم يتم الآذان(٩)، وقيل أنه أذن لأبى بكر فى

---

(١) وأضاف ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٣/٢٣٢ وكان من مولدى السراة. وانظر: المعارف ص١٧٦، الاستيعاب ١/١٤٢، تاريخ دمشق ٣/٢٠١، اسد الغابة ١/٢٤٣، سيرة ابن هشام ١/٣٣٠، السيرة لابن كثير ١/٤٩٢، الاصابة ١/١٦٥.
ويقول البلاذرى فى أنساب الأشراف ١/١٨٤ «كان رباح حبشياً وسبياً، وكان ابنه بلال من مولدى السراة، وكانت أمه حمامة سبية أيضاً وكانت تلقب سكينة، وقيل أن بلالا من مولدى بنى جمح.

(٢) هو أول من أذن لرسول الله، وكان يؤذن له حضراً وسفراً. انظر : المعارف ص١٧٦، صفة الصفوة ١/٤٣٤، البداية ٥/٢٣٣.

(٣) انظر : تاريخ دمشق ٣/٢٠١.

(٤) انظر : الطبقات الكبرى ٣/٢٣٢، الروض الأنف ٢/٧٩، أنساب الأشراف ١/١٨٤، الاستيعاب ١/١٤١، تاريخ دمشق ٣/٢٠١، اسد الغابة ١/٢٤٣، تهذيب التهذيب ١/٥٠٢، نهاية الأرب ١٨/٢٢٦.

(٥) انظر : الاستيعاب ١/١٤١، تهذيب التهذيب ١/٥٠٢.

(٦) انظر : تاريخ دمشق ٣/٢٠١، اسد الغابة ١/٢٤٢، الاستيعاب ١/١٤١، الروض الأنف ٢/٧٩، نهاية الأرب ١٨/٢٢٦.

(٧) انظر : تاريخ دمشق ٣/٢٠١.

(٨) انظر : الطبقات الكبرى ٣/٢٣٩، المعارف ص١٧٦، الاستيعاب ١/١٤١، تاريخ دمشق ٣/٢٠١، اسد الغابة ١/٢٤٣، السيرة لابن كثير ٤/٦٥٧، البداية والنهاية ٥/٢٣٢.

(٩) سيأتى بيان هذا الخبر فى نهاية ورقة ٧٢ من المخطوط.

خلافته(١٠).

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أبو بكر الصديق، وعمر، وعبدالله بن عمر، وأسامة بن زيد(١١)، وكعب بن عجرة(١٢)، والبراء بن عازب(١٣)، وعبدالرحمن بن عسيلة(١٤)، والأسود بن يزيد النخعى(١٥)، والحارث بن معاوية(١٦)، والحكم بن

---

(١٠) انظر : تاريخ دمشق ٢١٢/٢ وأضاف ابن كثير فى السيرة ٦٥٧/٤ وفى البداية ٢٢٣/٥-٢٢٤ والأصح والأشهر أنه لما توفى رسول الله كان فيمن خرج إلى الشام للغزو.

وأبو بكر هو : عبدالله بن عثمان، أبو بكر الصديق التيمى خليفة رسول الله وصاحبه فى الغار، ولى الخلافة بعد وفاة رسول الله وبويع البيعة العامة يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ، وتوفى فى جمادى الأولى سنة ١٣هـ، ودفن مع رسول الله. انظر : تاريخ خليفة ص١٠٠-١٢١، اسد الغابة ٣٠٩/٣، تاريخ الخلفاء ص٢٧، الانباء لابن العمرانى ص٤٧-٤٨.

(١١) أسامة بن زيد، أبو محمد مولى رسول الله من أبويه، ولد فى الاسلام واستعمله رسول الله وهو ابن ثمانى عشرة سنة، وتوفى سنة ٥٤هـ. انظر : أنساب الأشراف ٤٧٢/١-٤٧٦، الاستيعاب ٥٧/١، اسد الغابة ٧٩/١-٨١، صفة الصفوة ٥٢١/١-٥٢٢، الاصابة ٣١/١.

(١٢) كعب بن عجرة البلوى حليف الأنصار، تأخر اسلامه، ثم أسلم وشهد المشاهد كلها، مات سنة ٥١هـ. انظر : اسد الغابة ٤٨١/٤-٤٨٢، الاصابة ٢٩٧/٣، تهذيب التهذيب ٤٣٥/٨.

(١٣) البراء بن عازب الأنصارى، أبو عمارة المدنى الصحابى، وأول مشاهده أحد، ونزل الكوفة، مات سنة ٧٢هـ. انظر : الاستيعاب ١٣٩/١، اسد الغابة ٢٠٥/١، الاصابة ١٤٢/١.

(١٤) عبدالرحمن بن عسيلة الصنابحى، أبو عبدالله، كان مسلماً على عهد رسول الله وقصده وفى الطريق لحقه خبر وفاة الرسول، وهو تابعى ثقة، مات ما بين سنة ٧٠-٨٠هـ. انظر : طبقات الفقهاء ص٧٧، الاستيعاب ٤٢٦/٢، الاصابة ٩٧/٣.

(١٥) الأسود بن يزيد النخعى، أدرك النبى مسلماً ولم يره، وكان محدثاً ثقة من فقهاء الكوفة، مات سنة ٧٥هـ. انظر : الاستيعاب ٩٤/١، اسد الغابة ١٠٧/١، تهذيب التهذيب ٣٤٢/١.

(١٦) الحارث بن معاوية الكندى، له ذكر فى الصحابة فى حديث عبادة بن الصامت. انظر : التاريخ الكبرى ٢٨١/٢، اسد الغابة ٤١٧/١.

ميناء(١٧)، وسعيد بن المسيب، وسهيل أبو جندل(١٨)، وسويد بن غفلة(١٩)، وشداد مولى عياض بن عامر(٢٠)، وشهر بن حوشب، وطارق ين شهاب(٢١)، وعبدالرحمن بن أبى ليلى(٢٢)، وقبيصة بن ذؤيب(٢٣)، ونعيم بن زياد(٢٤)، وأبو ادريس الخولانى(٢٥)، وأبـو

---

(١٧) الحكم بن ميناء الأنصارى، روى عن أبى هريرة وعائشة وبلال، وهو محدث ثقة من أهل المدينة. انظر : اسد الغابة ٤٢/٢، الاصابة ٣٤٨/١، تهذيب التهذيب ٤٤٠/٢.

(١٨) سهيل بن عمرو العامرى، أبو جندل المكى، وهو الذى تولى أمر صلح الحديبية، وكان من مسلمة الفتح، خرج إلى الشام مجاهداً، مات فى طاعون عمواس سنة ١٨هـ. انظر : التاريخ الكبير ١٠٣/٤، الاصابة ٩٣/٢-٩٤، تهذيب التهذيب ٢٦٤/٤.

(١٩) سويد بن غفلة الجعفى، قدم المدينة فور دفن رسول الله، وشهد فتح اليرموك، مات سنة ٨١هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٥٢/١، تهذيب التهذيب ٢٧٨/٤-٢٧٩، طبقات الحفاظ ص١٧.

(٢٠) شداد مولى عياض بن عامر العامرى، روى عن بلال ولم يدركه، ذكره ابن حبان فى الثقات. انظر : تهذيب التهذيب ٣١٩/٤.

(٢١) طارق بن شهاب، أبو عبدالله البجلى، رأى النبى ولم يسمع منه، فروايته عنه مرسلة، مات سنة ٨٢هـ. انظر : الاستيعاب ٢٣٧/٢، اسد الغابة ٧٠/٢، الاصابة ٢٢٠/٢، تهذيب التهذيب ٣/٥-٤.

(٢٢) عبدالرحمن بن أبى ليلى الأنصارى، أبو عيسى الكوفى، من كبار التابعين، مات سنة ٨٢هـ. انظر : الاصابة ٤٢٠/٢، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٦-٢٦١، تذكرة الحفاظ ٥٨/١، طبقات الحفاظ ص١٩.

(٢٣) قبيصة بن ذؤيب الخزاعى، روى عن جمع من الصحابة، وكان ثقة، مات سنة ٨٦هـ. انظر : الاستيعاب ٢٥٥/٣، اسد الغابة ٣٨٣/٤، الاصابة ٢٦٦/٣.

(٢٤) نعيم بن زياد الأنمارى، أبو طلحة الشامى، روى عن بلال وأبى هريرة، محدث ثقة تابعى. انظر : تهذيب التهذيب ٤٦٤/١٠.

(٢٥) عائذالله بن عبدالله، أبو ادريس الخولانى، كان من فقهاء الشام، وكان محدثاً ثقة تابعياً، مات سنة ٨٠هـ. انظر : الاستيعاب ١٥٢/٢-١٥٣، الاصابة ١٦/٤، طبقات الفقهاء ص٧٤، تهذيب التهذيب ٨٥/٥-٨٧.

عثمان النهدى(٢٦)، وغيرهم.

أخبرنى شيخنا شيخ الاسلام البلقينى أجازة عن أبى اسحاق التنوخى عن القاسم بن المظفر عن أبى نصر بن هبةالله أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر حدثنا الحسن بن المسلم - لفظاً - وأبو القاسم بن عبدان - قراءة - قالا : أخبرنا أبو القاسم بن أبى العلاء أخبرنا أبو محمد بن أبى نصر أخبرنا أبو القاسم بن أبى العقب أخبرنا أحمد بن ابراهيم(٢٧) حدثنا محمد بن عائذ القرشى(٢٨) حدثنا الوليد بن مسلم قال، قال الوضين بن عطاء(٢٩) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر اعتزلا فى غار فبينما هما كذلك إذ مر بهما بلال وهو فى غنم عبدالله بن جدعان(٣٠) وبلال من مولدى مكة.

قال : وكان لعبدالله بن جدعان بمكة مائة مملوك مولد، فلما

---

(٢٦) عبدالرحمن بن مل، أبو عثمان النهدى، أسلم فى عهد النبى ولم يلقه، اشترك فى الفتوحات الاسلامية، مات سنة ١٠٠هـ. انظر : صفة الصفوة ٢٠٠/٣-٢٠١، الاستيعاب ٤٢٨/٢، الاصابة ٩٨/٣.

(٢٧) أحمد بن ابراهيم، أبو عبدالله العبدى المعروف بالدورقى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٤٦هـ. انظر : تاريخ بغداد ٦/٤-٧، تهذيب الكمال ٢٥١/١، المنتظم - قطعة جديدة ٤٢٣/٢-٤٢٤.

(٢٨) محمد بن عائذ القرشى، أبو عبدالله الدمشقى صاحب المغازى، وكان ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٣٣هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٤١/٩-٢٤٢، طبقات الحفاظ ص٢٠٦.

(٢٩) الوضين بن عطاء الخزاعى، أبو كنانة الدمشقى، ضعفه ابن سعد وابن قانع، ووثقه ابن حبان، مات سنة ١٤٩هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٢٠/١١-١٢١.
والحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠١/٣-٢٠٢ بنفس الاسناد عن طريق الحسن بن المسلم وأبى القاسم بن عبدان وتابع الاسناد إلى الوضين بن عطاء.

(٣٠) عبدالله بن جدعان التيمى، ابن عم والد أبى بكر الصديق، وكان من الكرماء الأجواد فى الجاهلية، وكان فى بدء أمره فقيراً شريراً كثير الجنايات فأبغضه قومه، حتى أنعم الله عليه - فى قصة مبالغ فيها - بكنز فى غار فأخذ منه حاجته وأعطى قومه، وجعل يطعم الناس التمر والسويق ويسقى اللبن، وفى داره انعقد حلف الفضول. انظر : المعارف ص١٧٥، جمهرة أنساب العرب ص١٣٦، الاصابة ٢٨٨/٢، السيرة لابن كثير ١١٦/١-١١٧.

بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم أمر بهم فأخرجوا من مكة إلا بلالا يرعى عليه غنمه تلك، فأطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من ذلك الغار، فقال : يا راعي هل من لبن؟ فقال بلال : مالى إلا شاة منها قوتى، فإن شئتما آثرتكما بلبنها اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائت بها، فجاء بها، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم /٥٧/ بقعبة(٢١) فاعتقلها، فحلب في القعب حتى ملأه فشرب حتى روى، ثم حلب حتى ملأه فسقاه أبا بكر، ثم احتلب حتى ملأه فسقى بلالا حتى روى، ثم أرسلها وهي أحفل ما كانت، ثم قال : يا غلام هل لك في الاسلام؟ فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم وقال : اكتم اسلامك ففعل وانصرف بغنمه وبات بها وقد أضعف لبنها، فقال له أهله : لقد رعيت مرعى طيباً فعليك به.

فعاد إليه ثلاثة أيام يسقيهما ويتعلم الاسلام حتى إذا كان فى اليوم الرابع مر أبو جهل بأهل عبدالله بن جدعان، فقال : إنى أرى غنمكم قد نمت وكثر لبنها، فقالوا : قد كثر لبنها منذ ثلاثة أيام وما نعرف ذلك منها، فقال : عبدكم ورب الكعبة يعرف مكان ابن أبى كبشة(٢٢) فامنعوه أن يرعى ذلك المرعى، فمنعوه من ذلك المرعى، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاختفى فى دار عند المروة، وأقام بلال على اسلامه، فدخل يوماً الكعبة وقريش فى ظهرها لا تعلم، فالتفت فلم ير أحداً فأتى الأصنام فجعل يبصق عليها ويقول : خاب وخسر من عبدكن، فطلبته قريش وهرب حتى دخل دار سيده(٢٣) فاختفى فيها ونادوا عبدالله بن جدعان، فخرج وقالوا أصبوت؟ قال : ومثلى يقال له هذا فعلى نحر مائة ناقة للات والعزى

---

(٢١) القعب : القدح الضخم الغليظ، وقيل قدح من خشب مقعر، وقيل قدح صغير يشبه الحافر وهو يروى الرجل. انظر : لسان العرب مادة «قعب».

(٢٢) أبو كبشة هو : الحارث بن عبدالعزى بن رفاعة السعدى زوج حليمة مرضعة النبى، قدم مكة فى قصة طويلة وأسلم وقد قيل عنه أنه أبو كبشة حاضن النبى. انظر : الاصابة ٢٨٢/١-٢٨٣.

(٢٣) فى تاريخ دمشق : سيده عبدالله بن جدعان.

والعزى، قالوا : فإن(٣٤) أسودك صنع كذا وكذا، فدعا(٣٥) به، فقال لأبى جهل وأمية بن خلف(٣٦) : شأنكما فهو لكما، فاصنعا به ما أحببتما، فخرجا به إلى البطحاء وجعلا يبسطانه على رمضائها، ويجعلان رحى على كتفه ويقولان : اكفر بمحمد، فيقول : لا ويوحد الله، فبينما هما كذلك إذ مر بهما أبو بكر فقال : ما تريدان بهذا الأسود والله ما تبلغان به ثأراً، فقال أمية بن خلف لأصحابه : ألا ألعبنكم بأبى بكر لعبة ما لعبها أحد بأحد ! ثم تضاحك وقال : هو على دينك يا أبا بكر فاشتره /٥٨/ منا، فقال : نعم، فقال : أعطنى عبدك فسطاطاً - وكان فسطاط عبداً لأبى بكر حداد يؤدى خراجه نصف دينار - فقال أبو بكر : ان فعلت نفعل، قال : نعم، قال : قد فعلت فتضاحك وقال : لا والله حتى تعطينى ((معه(٣٧)) امرأته، قال : إن فعلت نفعل، قال : نعم، قال : فذلك لك، قال : فتضاحك، وقال : لا والله حتى ((تعطينى ابنيه مع امرأته، فقال : إن فعلت نفعل، قال : نعم قد فعلت فتضاحك(٣٨)) وقال : لا والله حتى تزيدنى معه مائة دينار، قال أبو بكر : أنت رجل لا تستحى من الكذب، قال : لا واللات والعزى لئن أعطيتنى لأفعلن، فقال : هى لك فأخذه.

وبه إلى ابن عساكر أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الخطاب أخبرنا محمد بن أحمد بن عيسى السعدى أخبرنا أبو عبدالله

---

(٣٤) فى الأصل : «كان» والصواب من (ط).

(٣٥) عبارة تاريخ دمشق : فدعا خوليه فقال له من هذا ألم آمرك أن لا تبقى أحداً من مولدى مكة إلا أخرجته فقال كان يرعى غنمك ولم يكن أحد يعرفها غيره، فقال لأبى جهل ...

(٣٦) أمية بن خلف الجمحى، رأس الكفر والعصيان، قتل يوم بدر، قتله رجل من الأنصار من بنى مازن. انظر : سيرة ابن هشام ٦٧٠/٢-٦٧١، زاد المعاد ١٨٥/٣، اتحاف الورى ٤١٥/١، نسب قريش ص٣٨٧، جمهرة ابن حزم ص١٥٩، السيرة لابن كثير ٤٢٨/٢.

(٣٧) الاضافة عن (ط).

(٣٨) الاضافة عن (ط).

ابن بطة العكبرى(٣٩) أخبرنا أبو القاسم البغوى(٤٠) حدثنا عبدالملك ابن زنجويه حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن عطاء الخراسانى(٤١) قال : كنت عند ابن المسيب فذكر بلالا فقال(٤٢) : كان شيحيحاً على دينة، وكان يعذب في الله، وكان يعذب على دينه، فلقى النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر فقال : لو كان عندنا شيء ابتعنا بلالا، فلقى أبو بكر عباساً(٤٣) فقال : اشتر لى بلالا، فانطلق العباس فقال لسيده : هل لك أن تبيعنى عبدك هذا قبل أن يفوتك خيره وتخرج منه؟ قال : وما تصنع به انه خبيث، فاشتراه العباس، فبعث به إلى أبى بكر، فأعتقه، فكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يخرج إلى الشام، فقال أبو بكر : بل عندى، فقال : إن كنت أعتقتنى لنفسك فاحبسنى وإن كنت أعتقتنى لله فذرنى أذهب إلى الله، فخرج إلى

---

(٣٩) عبيدالله بن محمد، أبو عبدالله العكبرى المعروف بابن بطة، كان عالماً ومحدثاً فقيهاً، مات سنة ٣٨٧هـ. انظر : تاريخ بغداد ٣٧١/١٠-٣٧٥، طبقات الحنابلة ١٤٤/٢-١٥٣، المنتظم ١٩٣/٧-١٩٧، العبر ٣٥/٣.

(٤٠) عبدالله بن محمد، أبو القاسم البغوى، كان حافظاً ومصنفاً مجوداً، مات سنة ٣١٧هـ. انظر : تاريخ بغداد ١١١/١٠-١١٧، طبقات الحنابلة ١٩٠/١-١٩٢، المنتظم ٢٢٧/٦-٢٣٠، العبر ١٧٠/٢.

(٤١) عطاء بن أبى مسلم البلخى الخراسانى، كان من أهل العلم والصلاح، مات سنة ١٣٥هـ. انظر : صفة الصفوة ١٥٠/٤-١٥٢، تهذيب التهذيب ٢١٢/٧-٢١٥، طبقات الحفاظ ص٦٠-٦١.

(٤٢) الحديث أخرجه الامام أحمد فى فضائل الصحابة ١٥٥/١-١٥٦ عن طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ١٥٠/١ عن طريق ابن المبارك عن سعيد بن المسيب، وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٤٦، وأخرجه ابن عبدالبر فى الاستيعاب ١٤٣/١ عن عبدالرزاق حتى نهاية الاسناد، واسد الغابة ٢٤٣/١، فتح البارى ١٢٥/٧.

(٤٣) العباس بن عبدالمطلب، أبو الفضل الهاشمى، عم رسول الله، شهد بيعة العقبة الثانية واستوثق لرسول الله من الأنصار وحسن بلاؤه بيوم حنين، مات سنة ٣٢هـ. انظر : تاريخ دمشق ٢٢٦/٧-٢٥٠، تهذيب التهذيب ١٢٢/٥-١٢٣، شذرات الذهب ٣٨/١.

الشام(٤٤)، فأقام بها حتى مات(٤٥).

أخبرني أبو العباس بن أبي المعالي - قراءة - أخبرنا أبو المعالي الحلاوي أخبرنا أبو العباس الحلبي أخبرنا النجيب الحراني أخبرنا عبدالله بن أبي المجد أخبرنا أبو القاسم الشيباني أخبرنا أبو علي التميمي أخبرنا أبو بكر /٥٩/ القطيعي حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حدثنا هشيم(٤٦) أخبرنا يعلى بن عطاء(٤٧) عن عبدالرحمن بن أبي زيد البيلماني(٤٨) عن عمرو بن عبسة قال(٤٩) : أتيت النبي صلى اللع عليه وسلم فقلت : من تابعك على أمرك هذا؟ قال : حر وعبد، يعني أبا بكر وبلالا.

أخبرني شيخنا الامام تقي الدين الشمني - قراءة - أخبرنا عبدالله بن علي أخبرنا أبو الحسن العرضي أخبرتنا زينب بنت مكي أخبرنا حنبل أخبرنا هبةالله بن الحصين أخبرنا التميمي أخبرنا

---

(٤٤) خرج بلال إلى الشام في أوائل سنة ١٣هـ. انظر : الخبر الذي أورده السيوطي في بداية ورقة ٧٢ من المخطوط عن خروج بلال إلى الشام. وانظر : تاريخ الطبري ٢٨٧/٢، فتوح البلدان ص١١٥-١١٦، البداية والنهاية ٢/٧.

(٤٥) سيأتي خبر وفاة بلال في نهاية ورقة ٧٢ من المخطوط.

(٤٦) هشيم بن بشير السلمي، أبو معاوية الواسطي، كان مفسراً ومحدثاً ربما دلس، مات سنة ١٨٢هـ. انظر : التاريخ الكبير ٢٤٢/٨، الجرح والتعديل ١٥٦/١، الكامل لابن عدي ص١٥٢-١٥٥، تاريخ بغداد ٨٥/١٤.

(٤٧) يعلى بن عطاء العامري، محدث ثقة مأمون، مات بواسط سنة ١٢٠هـ. انظر: تهذيب التهذيب ٤٠٣/١١-٤٠٤.

(٤٨) عبدالرحمن بن أبي زيد البيلماني، مولى عمر، روى عن ابن عباس وابن عمر، ضعفه رجال الجرح وأنه يأتي بالمناكير، مات في ولاية الوليد بن عبدالملك. انظر : تهذيب التهذيب ١٥٠/٦.

(٤٩) الحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٢/٣ عن عبدالله بن أحمد ابن حنبل وتابع الاسناد إلى عمرو بن عبسة، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٦/٢ عن طريق محمد بن علي وتابع الاسناد إلى هشيم بن بشير إلى عمرو بن عبسة، وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤٩٩/٢ وابن حجر في الاصابة ٥/٣-٦ كلاهما عن عمرو بن عبسة.

القطيعي حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حدثنا يحيى بن أبي بكير(٥٠) جدثنا زائدة(٥١) عن عاصم بن أبي النجود(٥٢) عن ذر(٥٣) عن عبدالله بن مسعود قال(٥٤) : كان أول من أظهر اسلامه سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمار بن ياسر، وأمه سمية(٥٥)، وصهيب(٥٦)، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله صلى

---

(٥٠) يحيى بن أبي بكير العبدي، أبو زكريا الكرماني، محدث ثقة مأمون، مات سنة ٢٠٩هـ. انظر : التاريخ الكبير ٢٦٤/٨، تاريخ بغداد ١٥٥/١٤، تهذيب التهذيب ١٩٠/١١، تذكرة الحفاظ ٣٨٥/٢.

(٥١) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، محدث ثقة صدوق، مات سنة ١٦١هـ غازياً في أرض الروم. انظر : تهذيب التهذيب ٣٠٦/٣-٣٠٧، تذكرة الحفاظ ٢١٥/١، طبقات المفسرين للداودي ١٧٤/١.

(٥٢) عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي، أبو بكر، كان ثقة قارئاً للقرآن إلا أنه كثير في الخطأ في حديثه، مات سنة ١٢٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٨/٥-٣٩.

(٥٣) زر بن حبيش الأسدي، من كبار التابعين، كان عارفياً بالعربية ومحدثاً ثقة، مات سنة ٨١هـ. انظر : صفة الصفوة ٣١/٣-٣٢، الاصابة ٥٧٧/١، تهذيب التهذيب ٣٢١/٣-٣٢٢، تذكرة الحفاظ ٥٧/١.

(٥٤) الحديث أخرجه الامام أحمد في فضائل الصحابة ١٨٢/١-١٨٣ عن يحيى بن أبي بكير وتابع الاسناد إلى عبدالله بن مسعود، وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب ١٤١/١ عن يحيى بن أبي بكير وتابع الاسناد إلى ابن مسعود، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٤٩/١ عن طريق محمد بن أحمد بن الحسن إلى يحيى بن أبي بكير وتابع الاسناد إلى ابن مسعود، وأخرجه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٢٥/١ عن طريق عبدالله بن مسعود، وابن كثير في السيرة ٤٣٦/١ عن الامام أحمد وتابع الاسناد إلى ابن مسعود.

(٥٥) سمية بنت خباط أم عمار بن ياسر، كانت مولاة لأبي حذيفة المخزومي، وحين قدم ياسر مكة حالف أبا حذيفة وزوجه سمية فولدت له عماراً، ثم أعتق أبو حذيفة ياسراً فصار عمار مولى لبني مخزوم، أسلمت سمية مع ابنها ياسر وزوجها فكانوا من السابقين إلى الاسلام، وهي أول شهيدة في الاسلام، ماتت بعد ان طعنها أبو جهل بحربة في قبلها فسقطت شهيدة قبل الهجرة في السنة الخامسة من البعثة. انظر : اسد الغابة ١٣٠/٤-١٣١، ١٥٢/٧، الروض الأنف ٧٨/٢، ٢٤٨، اتحاف الورى ٢١٣/١، الاستيعاب ٢٣٠/٤-٢٣١.

(٥٦) صهيب بن سنان بن مالك النمري المشهور باسم صهيب الرومي، أسلم قديماً-

الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبى طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم(٥٧) فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم فى الشمس، فما منهم انسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه فى الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان، فأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحد أحد.

وبالاسناد الماضى إلى ابن عساكر أخبرنا أبو بكر الأنصارى(٥٨) أخبرنا أبو محمد الجوهرى أخبرنا أبو عمر بن حيوية(٥٩) أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحسين بن فهم(٦٠) أخبرنا محمد سعد أخبرنا محمد بن عمر(٦١) حدثنا معاوية بن عبدالرحمن عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير

- فكان من السابقين إلى الاسلام، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله، مات بالمدينة سنة ٢٨هـ. انظر : اسد الغابة ٢٦/٢-٢٩، الاستيعاب ١٧٤/٢-١٨٢، الاصابة ١٩٥/٢-١٩٦، تهذيب التهذيب ٤٢٨/٤-٤٢٩.

(٥٧) وثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين، فجعلوا يحبسونهم، ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر، من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم، فمنهم من يفتتن من شدة البلاء الذى يصيبه، ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم. انظر : سيرة ابن هشام ٢٣٠/١.

(٥٨) محمد بن عبدالباقى، أبو بكر الأنصارى، كان محدثاً ثقة حجة، مات سنة ٥٣٥هـ. انظر : المنتظم ٩٢/١٠-٩٣، الذيل على طبقات الحنابلة ١٩٢/١-١٩٨، العبر ٩٦/٤-٩٧.

(٥٩) محمد بن العباس، أبو عمر بن حيوية الخراز، كان محدثاً ثقة حجة، مات سنة ٣٨٢هـ. انظر : تاريخ بغداد ١٢١/٣-١٢٢، المنتظم ١٧٠/٧-١٧١، العبر ٢١/٣، شذرات الذهب ١٠٤/٣.

(٦٠) الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم، أبو على البغدادى، كان عالماً بالأخبار والشعر ومعرفة الرجال، مات سنة ٢٨٩هـ. انظر : تاريخ بغداد ٩٢/٨-٩٣، المنتظم ٣٦/٥-٣٧، تذكرة الحفاظ ٦٨٠/٢.

(٦١) محمد بن عمر، أبو عبدالله الواقدى، كان عالماً بالمغازى والسير والفتوح والأخبار، قال عنه ابن حبان يروى عن الثقات المقلوبات وعن الأثبات المعضلات، مات سنة ٢٠٧هـ. انظر : المجروحين ٢٩٠/٢، الجرح والتعديل ٢٠/٨-٢١، تاريخ بغداد ٢/٣-٢١، أخبار القضاة ٢٤٨/٢، معجم الأدباء ٢٧٧/١٨-٢٧٨.

قال(٦٢) : كان بلال بن رباح من المستضعفين من المؤمنين، وكان يعذب حين أسلم ليرجع عن دينه، فما أعطاهم قط كلمة مما يريدون، وكان الذي يعذبه أمية بن خلف(٦٣).

وبه إلى محمد بن سعد أخبرنا عارم بن الفضل حدثنا حماد
بن زيد(٦٤) عن أيوب(٦٥) عن محمد(٦٦) : أن بلالا ٦٠
أخذه أهله، فبطحوه وألقوا عليه من البطحاء وجلد بقرة، فجعلوا يقولون : ربك اللات والعزى، ويقول : أحد أحد، فأتى عليه أبو بكر وقال : علام تعذبونه هذا؟ فاشتراه بسبع أواق، فأعتقه، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : الشركة يا أبا بكر، قال : قد أعتقته يا رسول الله.

---

(٦٢) الحديث أخرجته المصادر الآتية عن محمد بن سعد وتابعت الاسناد إلى عروة. انظر : الطبقات الكبرى ٢٣٢/٣، سيرة ابن هشام ٢٣٠/١، الاستيعاب ١٤٤/١، الاصابة ١٦٥/١، أنساب الأشراف ١٨٥/١، تاريخ دمشق ٢٠٣/٣، السيرة لابن كثير ٦٥٧/٤.

(٦٣) كان رأس الكفر أمية يعذب بلالا بمكة على تركه الاسلام، فيخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول : لا تزال هكذا حتى تموت أو تفارق دين محمد، فيقول بلال : أحد أحد. انظر : سيرة ابن هشام ٢٣٠/١، السيرة لابن كثير ٤٩٢/١.

(٦٤) حماد بن زيد الأزدي، أبو اسماعيل البصري، أحد الحفاظ الأعلام الأثبات، مات سنة ١٧٩هـ. انظر : التاريخ لابن معين ١٣٠/٢، التاريخ الكبير ٢٢/٢-٢٣، صفة الصفوة ٣٦٤/٣، تهذيب التهذيب ٩/٣-١١.

(٦٥) أيوب بن كيسان السختياني، أبو بكر البصري، كان محدثاً ثقة وحجة عدلا، مات سنة ١٣١هـ. انظر : التاريخ لابن معين ١٣٠/٢، التاريخ الكبير ٤٠٩/١-٤١٠، الكامل لابن عدي ص١٠٥-١٠٨، تهذيب التهذيب ٣٩٧/١-٣٩٨.

(٦٦) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر البصري، كان تابعياً مشهوراً ثقة مأموناً، مات سنة ١١٠هـ. انظر : تاريخ بغداد ٣٣١/٥، صفة الصفوة ٢٤١/٣، تذكرة الحفاظ ٧٧/١.

وحديث محمد بن سيرين أخرجته المصادر الآتية عن طريق محمد بن سعد وتابعت الاسناد إلى ابن سيرين : الطبقات الكبرى ٢٣٢/٣، تاريخ دمشق ٢٠٤/٣، اسد الغابة ٢٤٢/١، أنساب الأشراف ١٨٦/١، الاستيعاب ١٤١/١.

وبه إلى ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم السمرقندى(٦٧) أخبرنا أبو نصر الزينبى أخبرنا محمد بن عمر بن على بن خلف الوراق حدثنا عبدالله بن أبى داود(٦٨) حدثنا عيسى بن حماد(٦٩) أخبرنا الليث عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال(٧٠) : مر ورقة ابن نوفل(٧١) على بلال وهو يعذب يلصق ظهره

---

(٦٧) اسماعيل بن أحمد، أبو القاسم السمرقندى، كان محدثاً ثقة ثبتاً عارفاً بالحديث، مات سنة ٥٣٦هـ. انظر : المنتظم ٩٨/٣، تاريخ دمشق ١٠/٢-١١، العبر ٩٩/٤، طبقات الشافعية للسبكى ٢٠٤/٤، مرآة الجنان ٢٦٧/٣.

(٦٨) عبدالله بن أبى داود سليمان، أبو بكر السجستانى، كان فقيهاً عالماً بالحديث وحافظاً ثقة، مات سنة ٣١٦هـ. انظر : تاريخ بغداد ٤٦٤/٩، المنتظم ٢١٨/٦، تذكرة الحفاظ ٧٦٧/٢، طبقات المفسرين للداودى ٢٢٩/١.

(٦٩) عيسى بن حماد التجيبى، أبو موسى المصرى زغبة، كان محدثاً ثقة، روى عن الليث بن سعد وهو آخر من حدث عنه من الثقات، مات سنة ٢٤٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٠٩/٨.

(٧٠) الحديث أخرجه الامام أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ١١٨/١-١١٩ عن أحمد بن محمد عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه، وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠٣/٣ عن أبى القاسم السمرقندى وتابع الاسناد إلى عروة عن أبيه، وأخرجه ابن هشام فى سيرته ٢٣١/١ عن محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه، وابن كثير فى السيرة ٤٩٢/١ عن محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه. وانظر : زاد المعاد ٢٢/٢، أسد الغابة ٢٤٣/١، تنوير الغبش ص١٤١.

(٧١) ورقة بن نوفل الأسدى، ابن عم خديجة زوج النبى، وهو الذى أخبر خديجة أن رسول الله نبى هذه الأمة لما أخبرته بما رأى النبى لما أوحى إليه، وكان ورقة ترك عبادة الأصنام وتنصر، وقرأ الكتب السماوية، وسمع من أهل التوراة والانجيل أن محمداً نبى هذه الأمة.
وقد عده ابن حجر فى الصحابة واستدل بحديث عائشة حين انطلقت خديجة إلى ورقة وبشرها أنه نبى هذه الأمة، واستدل على اسلام ورقة بمقابلته للرسول بعد نزول الوحى وقول ورقة للرسول : أبشر فأنا أشهد أنك الذى بشر به ابن مريم وأنك نبى مرسل وأنك سوف تأمر بالجهاد بعد يومك هذا، كما استدل على اسلامه بأنه لما توفى ورقة قال الرسول : لقد رأيت القس فى الجنة عليه ثياب الحرير لأنه آمن بى وصدقنى، كما استدل بحدبث تعذيب بلال أنه عاش إلى أن دعا الرسول قومه إلى الاسلام حتى أسلم بلال وعذبته قريش، ثم قال ابن حجر : والجمع بين حديث تعذيب بلال وحديث عائشة أن يحمل قوله «ولم ينشب ورقة-

برمضاء(٧٢) البطحاء فى الحر وهو يقول : أحد أحد، فقال ورقة : أحد أحد يا بلال صبراً يا بلال ! لم تعذبونه؟ فوالذى نفسى بيده لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً يقول لأتمسحن به(٧٣).

وبه إلى ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى أخبرنا أبو الحسين بن النقور أخبرنا أبو طاهر المخلص أخبرنا رضوان بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبدالجبار حدثنا يونس بن بكير أخبرنا محمد ابن اسحاق حدثنى هشام بن عرة عن أبيه قال(٧٤) : كان ورقة بـــن

= أن توفى» أى قبل أن يشتهر الاسلام ويؤمر النبى بالجهاد.
واستدل ابن كثير بحديث تعذيب بلال على اسلام ورقة وعلق على الحديث بقوله : وقد استشكل بعضهم هذا من جهة أن ورقة توفى بعد البعثة فى فترة الوحى، واسلام من أسلم إنما كان بعد نزول «يا أيها المدثر» فكيف يمر ورقة ببلال وهو يعذب؟ وفيه نظر.
وقد صرح ابن قيم الجوزية بإسلام ورقة، كما صرح عمر بن فهد بأن ورقة مات فى السنة الرابعة من البعثة.
انظر : الاصابة لابن حجر ٦٣٣/٢-٦٣٤، زاد المعاد لابن قيم الجوزية ٢١/٣، السيرة لابن كثير ٤٩٢/١، اتحاف الورى لعمر بن فهد ٢١٠/١.

(٧٢) الرمضاء شدة الحر، والرمض حر الحجاز من شدة حر الشمس. انظر : لسان العرب مادة «رمض».

(٧٣) وقد فسر السهيلى فى الروض الأنف ٧٨/٢-٧٩ قول ورقة بقوله : لئن قتلتموه يعنى بلالا، وهو على هذه الحال لأتخذنه حناناً، أى لأتخذن قبره منسكاً ومسترحماً، والحنان : الرحمة، ويقول ابن الأثير فى النهاية فى غريب الحديث ٤٧٥/٤ الحنان العطف والرحمة والبركة والرزق، أراد لأجعلن قبره موضع حنان أى مظنة رحمة الله فأتمسح به متبركاً كما يتمسح بقبور الصالحين الذين قتلوا فى سبيل الله من الأمم الماضية، فيرجع ذلك عاراً عليكم وسبة عند الناس. وانظر : لسان العرب مادة «حنن».

(٧٤) الحديث أخرجه محمد بن اسحاق فى سيرته ص١٧٠-١٧١ عن هشام بن عروة عن أبيه، وابن هشام فى سيرته ٢٣١/١ عن محمد بن اسحاق عن هشام عن أبيه، والحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠٣/٢ وتابع الاسناد إلى محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه، وابن الأثير فى أسد الغابة ٢٤٢/١ عن محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه، وأخرجه ابن كثير فى السيرة ٤٩٢/١ عن محمد بن اسحاق، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ١٤٧/١-١٤٨ وتابع الاسناد إلى محمد بن اسحاق عن هشام عن أبيه، وأخرجه ابن الجوزى فى صفة الصفوة عن =

نوفل يمر ببلال وهو يعذب على الاسلام، وهو يقول أحد أحد، فيقول ورقة : أحد أحد والله يا بلال، ثم يقبل على من يفعل ذلك به من بنى جمح، وعلى أمية فيقول : أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذنا حناناً.

قال ابن اسحاق(٧٥) : فبلغنى أن عمار بن ياسر قال فى ذلك شعراً :

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه
عتيقاً أخزى فاكهاً وأبا جهل
عشية هما فى بلال بسوءة
ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل
بتوحيده رب الأنام وقوله ٦١
شهدت بأن الله ربى على مهل
فإن تقتلونى تقتلونى ولم أكن
لا شرك بالرحمن من خيفة القتل
فيارب ابراهيم والعبد يونس
وموسى وعيسى نجنى ثم لا تمل
لمن ظل يهوى الغى من آل غالب
على غير بركان منه ولا عدل

وبه إلى ابن عساكر أخبرنا أبو العز بن أسعد أخبرنا الحسن ابن على(٧٦) أخبرنا أبو حفص بن شاهين حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر حدثنا الصلت بن مسعود

= عروة عن أبيه، وأخرجه الامام أحمد فى فضائل الصحابة ١/١١٨-١١٩ عن محمد بن اسحاق.

(٧٥) قول محمد بن اسحاق هو موصول بالاسناد المذكور أولا وتابع للحديث السابق.

(٧٦) الحسن بن على، أبو محمد الجوهرى، كان محدثاً صدوقاً ثقة، مات سنة ٤٥٤هـ. انظر : تاريخ بغداد ٧/٣٩٣، المنتظم ٨/٢٢٧-٢٢٨، البداية والنهاية ١٢/٨٨.

الجحدرى(٧٧) حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال(٧٨) : اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواق وهو مدفون فى الحجارة.

وبه إلى ابن شاهين حدثنا عبدالله بن محمد البغوى حدثنا منصور بن أبى مزاحم حدثنا أبو سعيد المؤدب عن يونس بن اسحاق عن عبدالله بن مسعود(٧٩) : أن أبا بكر اشترى(٨٠) بلالا ببردة وعشر أواق.

وبالاسناد الماضى إلى يونس بن بكير عن عبدالرحمن بن عبدالله عن القاسم - يعنى - بن عبدالرحمن قال(٨١) : أول من أذن بلال.

---

(٧٧) الصلت بن مسعود الجحدرى، قاضى سامراء، كان محدثاً ثقة له أحاديث وهم فيها، مات سنة ٢٣٩هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٤٣/٩، المنتظم - قطعة جديد ٢٤٩/١-٢٥٠، تهذيب التهذيب ٤٣٦/٤-٤٣٧.

(٧٨) الحديث أخرجه محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٣٢/٣ عن الحميدى عن سفيان بن عيينة وتابع الاسناد إلى قيس، وأخرجه البخارى فى فتح البارى ١٢٥/٧ عن أبى بكر بن أبى شيبة باسناد صحيح عن قيس، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ١٨٦/١ باسناد إلى سفيان إلى قيس، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠٤/٣ عن سفيان باسناد صحيح إلى قيس، وأبو نعيم فى الحلية ١٤٨/١، ١٥٠ عن سفيان بن عيينة، وابن عبدالبر فى الاستيعاب ١٤٤/١ عن سفيان بن عيينة، وابن الجوزى فى صفة الصفوة ٢٢٤/١، وتلقيح فهوم أهل الأثر ص١٢٨ عن سفيان بن عيينة، وانظر : اسد الغابة ٢٤٢/١، المعارف ص١٧٦.

(٧٩) الحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠٤/٣ عن ابن مسعود.

(٨٠) من أول هنا وحتى قبيل ورقة ٦٢ من المخطوط ساقط من (ط).

(٨١) الحديث أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٣٤/٣ عن محمد بن عبيد عن المسعودى عن القاسم، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠٤/٣ عن القاسم، وابن الجوزى فى صفة الاصفوة ٤٣٧/١ عن القاسم، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ١٨٧/١ بنفس الاسناد، وانظر : اسد الغابة ٢٤٢/١، السيرة لابن كثير ٦٥٧/٤.
والقاسم هو : ابن عبدالرحمن المسعودى، أبو عبدالرحمن الكوفى القاضى، روى عن أبيه وعن جده مرسلا، وكان محدثاً ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٢٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٢١/٨-٣٢٢.

أخبرني شيخي سيد العلماء وخاتم الأئمة تقي الدين أحمد بن محمد الشمني أخبرنا عبدالله بن علي أخبرنا أبو الحسن بن صالح أخبرتنا زينب بنت مكي أخبرنا أبو علي الرصافي أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين أخبرنا أبو علي التميمي أخبرنا أبو بكر القطيعي حدثنا عبدالله بن الامام أحمد حدثني أبي حدثنا أبو نعيم(٨٢) حدثنا فطر(٨٣) عن كثير بن نافع النواء(٨٤) قال سمعت عبدالله بن مليل قال سمعت علياً يقول(٨٥)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يكن نبي قبلي إلا قد أعطي سبعة رفقاء نجباء(٨٦) وزراء، واني اعطيت أربعة عشر : حمزة(٨٧)، وجعفر، وعلي، وحسن(٨٨)،

(٨٢) الفضل بن دكين، أبو نعيم الملائي، كان محدثاً ثقة أميناً، مات سنة ٢١٩هـ. انظر : التاريخ الكبير ١١٨/٧، تاريخ بغداد ٣٤٦/١٢-٣٥٦، تهذيب التهذيب ٢٧٠/٨-٢٧٦.

(٨٣) فطر بن خليفة المخزومي، أبو بكر الحناط، محدث كوفي ثقة حسن الحديث، وكان متشيعاً، مات سنة ١٥٥هـ. انظر : التاريخ الكبير ١٣٩/٧، الجرح والتعديل ٩٠/٧، تهذيب التهذيب ٣٠٠/٨-٣٠١.

(٨٤) كثير بن نافع النواء، أبو اسماعيل التميمي الكوفي، روى عن عطية العوفي، وعنه فطر بن خليفة، وضعفه النسائي وأبو حاتم، رجع عن التشيع قبل وفاته. انظر : التاريخ الكبير ٢١٥/٧، الجرح والتعديل ١٥٩/٧، تهذيب التهذيب ٤١١/٨.

(٨٥) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢٢٨/١ وبنفس الاسناد، وفي المسند ١٤٨/١-١٤٩، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٦/٣-٣٠٧ بنفس الاسناد عن الامام أحمد، وابن الأثير في اسد الغابة ٣٤٢/١ عن أحمد بن حنبل، والقاضي عياض في الشفا ٢٢٤/١ عن علي بن أبي طالب.

(٨٦) النجيب : الكريم الحسيب، ويكون بمعنى الرفيق المعين في المهمات والشدائد. انظر : لسان العرب مادة «نجب».

(٨٧) حمزة بن عبدالمطلب الهاشمي، أبو عمارة، عم رسول الله، أسلم عند هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، مات شهيداً يوم أحد. انظر : الاستيعاب ٢٧١/١-٢٧٥، اسد الغابة ٥١/٢-٥٢، الاصابة ٣٥٣/١-٣٥٤، صفة الصفوة ٢٧٠/١-٢٧٧.

(٨٨) الحسن بن علي الهاشمي، أبو محمد سبط رسول الله، وسيد شباب أهل الجنة، مات بالمدينة سنة ٥٠هـ. انظر : نسب قريش ص٤٠، مقاتل الطالبيين ص٤٦-٧٦، البدء والتاريخ ٥/٦، المعارف ص٢١١-٢١٢، الانباء لابن العمراني ص٤٨

وحسين(٨٩)، وأبو بكر، وعمر، والمقداد، وحذيفة، وسلمان(٩٠)، وعمار، وبلال، سقط منه ابن مسعود، وأبو ذر(٩١) وهما /٦٢/ تمام الأربعة عشر.

وبه إلى الامام أحمد حدثنا محمد بن بشر(٩٢) حدثنا أبو حيان(٩٣) عن أبي زرعة(٩٤) عن أبي هريرة قال(٩٥)، قال رسـول

---

(٨٩) الحسين بن علي الهاشمي، سبط رسول الله وريحانته قتل يوم عاشوراء سنة ٦١هـ. انظر : نسب قريش ص٤٠، مقاتل الطالبيين ص٧٨-٧٩، البدء والتاريخ ١٠/٦، الانباء لابن العمراني ص٥٢-٥٤، صفة الصفوة ٧٦٢/١-٧٦٣.

(٩٠) سلمان الخير الفارسي، أبو عبدالله مولى الاسلام أصله من فارس وتنقلت به الأحوال إلى أن صار لرجل من يهود قريظة، أسلم عند هجرة الرسول إلى المدينة، وأول مشاهده الخندق وما بعدها، مات سنة ٣٥هـ وكان من المعمرين. انظر : أنساب الأشراف ٤٨٥/١-٤٨٨، الاستيعاب ٥٦/٢، صفة الصفوة ٥٢٣/١-٥٥٥، الاصابة ٦٢/٢.

(٩١) أبو ذر الغفاري واسمه على الأصح جندب بن جنادة، من كبار الصحابة، قديم الاسلام، عاد إلى بلاده حتى قدم على رسول الله المدينة، وكان رأساً في العلم والزهد، مات بالربذة سنة ٣١هـ. انظر : الاستيعاب ٦١/٤-٦٤، صفة الصفوة ٥٨٤/١-٦٠٠، رياض النفوس ص٤٧-٤٨.

(٩٢) محمد بن بشر العبدي، أبو عبدالله الكوفي، كان محدثاً حافظاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٠٣هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٧٣/٩-٧٤، تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١، طبقات الحفاظ ص١٢٥.

(٩٣) يحيى بن سعيد التيمي، أبو حيان الكوفي العابد، كان محدثاً ثقة صدوقاً صالحاً، مات سنة ١٤٥هـ. انظر : صفة الصفوة ١١٩/٣، تهذيب التهذيب ٢١٤/١١-٢١٥.

(٩٤) روح بن زنباع الجذامي، أبو زرعة، من تابعي أهل الشام، روى عن الصحابة، مات سنة ٨٤هـ. انظر : الاستيعاب ٥٢٥/١، الاصابة ٥٢٤/١.

(٩٥) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي ١٣/١٦ عن طريق محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن ابن حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة، وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٩/١ عن طريق أحمد بن هشام عن عمرو بن عون عن خالد الواسطي عن أبي حيان ... وتابع الاسناد إلى أبي هريرة، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٧/٣ عن أبي هريرة، وجزء الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١٩٥/١.

الله صلى الله عليه وسلم لبلال : أخبرنى بأرجى(٩٦) عمل عملته منفعة فى الاسلام، فإنى سمعت الليلة خشف(٩٧) نعليك بين يدى فى الجنة، قال بلال : ما عملت يا رسول الله فى الاسلام عملا أرجى عندى منفعة من أنى لم أتطهر طهوراً تاماً قط فى ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهر لربى ما كتب لى أن أصلى.

وبه إليه حدثنا على بن الحسن - وهو ابن شقيق - حدثنا الحسين بن واقد حدثنا ابن بريدة عن أبيه قال(٩٨) : دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فقال : يا بلال بم سبقتنى إلى الجنة؟ إنى دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك(٩٩) أمامى، فقال بلال : يا رسول الله ما أذنت قط(١٠٠) إلا صليت ركعتين، وما أصابنى حدث قط إلا توضأت عندها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا.

أخبرنى أبو الفضل الأزهرى أخبرنا أبو الفرج الغزى أخبرنا أحمد بن عمر أخبرنا الفخر بن البخارى عن أبى المكارم بن اللبان أخبرنا أبو على الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا عبدالله بن

---

(٩٦) الرجاء من الأمل نقيض اليأس وقد تكرر ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل. انظر : لسان العرب مادة «رجا».

(٩٧) الخشفة بالسكون الحس والحركة أو هى حركة المشى وصوته، والخشفة بالتحريك الحركة. انظر : النهاية فى غريب الحديث ٢٤/٢، لسان العرب مادة «خشف».

(٩٨) الحديث أخرجه الامام أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ٩٠٧/١-٩٠٨ بنفس الاسناد، وفى المسند ٣٥٤/٥ بنفس الاسناد، وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٤٤-١٤٥ عن زيد بن الحباب عن حسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه، وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠٧/٣ عن ابن بريدة، وأخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٢٤٥/١ عن ابن بريدة، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ١٥٠/١ من طريق حسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه، وأخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ١٠٢/٧ مرفوعاً إلى بلال.

(٩٩) الخشخشة : صوت المشى اليابس إذا حك بعضه بعضاً. انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١١/١٦، اللسان مادة «خشف».

(١٠٠) نهاية الساقط من (ط).

جعفر(١٠١) حدثنا يونس بن حبيب(١٠٢) حدثنا داود حدثنا عبدالعزيز بن أبى سلمة الماجشون(١٠٣) عن محمد بن المنكدرعن جابر قال(١٠٤) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فرأيت امرأة أبى طلحة(١٠٥) وسمعت خشخشة أمامى، فقلت ما هذا يا جبريل؟ قال : بلال.

أخبرتنى أم الفضل بنت أبى الفضل القدسى قراءة عليها أخبرنا ابراهيم بن أحمد أخبرنا أبو العباس الصالحى أخبرنا عبدالله ابن عمر أخبرنا أبو الوقت أخبرنا أبو الحسن بن المظفر أخبرنا عبدالله بن أحمد أخبرنا ابراهيم بن خزيم حدثنا عبد بن حميد حدثنا سليمان بن حرب(١٠٦) حدثنا سليمان بن سلمة عن ثابت عن أنس

---

(١٠١) عبدالله بن جعفر الرقى، أبو عبدالرحمن القرشى، محدث ثقة ليس به بأس، مات سنة ٢٢٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٧٣/٥-١٧٤.

(١٠٢) يونس بن حبيب الضبى، أبو عبدالرحمن، كان عالماً بالنحو والعربية، مات سنة ١٨٢هـ. انظر : طبقات النحويين للزبيدى ص٥١-٥٢، نزهة الالباء ص٢١-٢٤.

(١٠٣) عبدالعزيز بن أبى سلمة الماجشون، محدث وفقيه ثقة، مات سنة ١٦٤هـ. انظر : تاريخ بغداد ٤٣٦/١٠، تهذيب التهذيب ٣٤٣/٦-٣٤٤، تذكرة الحفاظ ٢٢٢/١.

(١٠٤) الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه بشرح النووى ١١/١٦ فضائل أم سليم وبلال عن طريق محمد بن الفرج عن زيد بن الحباب عن عبدالعزيز عن محمد بن المنكدر عن جابر، وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠٧/٣ عن الامام أحمد.

(١٠٥) امرأة أبى طلحة هى : أم سليم بنت ملحان الأنصارية مشهورة بكنيتها، وهى زوجة أبى طلحة الأنصارى ووالدة أنس بن مالك خادم رسول الله، روت عن النبى، وكانت من عقلاء النساء. انظر : الاستيعاب ٤٥٥/٤-٤٥٦، صفة الصفوة ٦٥/٢-٦٩، تلقيح فهوم أهل الأثر ص٣٢٢.

وابو طلحة هو : زيد بن سهل، أبو طلحة الأنصارى شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، مات غازياً محاصراً للقسطنطينية سنة ٥١هـ. انظر : الاستيعاب ٥٤٩/١-٥٥١، صفة الصفوة ٤٧٧/١-٤٨٠، الاصابة ٥٦٦/١-٥٦٧، تهذيب التهذيب ٤١٤/٣-٤١٥.

(١٠٦) سليمان بن حرب الأزدى، سكن مكة، وكان قاضيها وفقيهاً ثبتاً صاحب سنة، مات سنة ٢٢٤هـ. انظر : تاريخ بغداد ٣٣/٩، المعارف ص٥٢٦، تهذيب التهذيب ١٧٩/٤-١٨٠، تذكرة الحفاظ ٢٩٣/١.

قال(١٠٧)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فسمعت خشخشة فقلت ما هذه الخشخشة؟ /٦٣/ قبل لي بلال.

وبالاسناد الماضي إلى الامام أحمد حدثنا عثمان بن محمد(١٠٨) حدثنا جرير(١٠٩) عن قابوس(١١٠) عن أبيه(١١١) حدثنا ابن عباس قال(١١٢) : ليلة أسرى بنبى الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة، فسمع فى جانبها وحشاً قال يا جبريل ما هذا؟ قال : هذا بلال المؤذن، فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم حين جاء إلى الناس : قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا.

أخبرني شيخنا شيخ الاسلام تقي الدين الشمنى أخبرنا أبو أحمد الكنانى أخبرنا أبو الحزم القلانسى أخبرتنا موية بنت أبى بكر عن أم هانىء بنت أحمد حدثني وأخبرني عالياً أبو عبدالله بن مقبل فى كتابه عن الصلاح بن أبى عمر عن أبى الحسن بن البخارى أنبأنا أبو الفرج بن محمود قالا : أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله أخبرنا محمد بن عبدالله بن رندة أخبرنا الطبرانى حدثنا على بن يزيد المنيحى حدثنا مومل بن

---

(١٠٧) الحديث أخرجه ابن عبدالبر فى الاستيعاب ١/١٤٢ عن أنس.

(١٠٨) عثمان بن محمد العبسى، أبو الحسن بن أبى شيبة الكوفى، كان محدثاً ثقة صدوقاً ومفسراً، مات سنة ٢٣٩هـ. انظر : تاريخ بغداد ١١/٢٨٢، تهذيب التهذيب ٧/١٤٩-١٥١، تذكرة الحفاظ ٢/٤٤٤، طبقات المفسرين للداودى ١/٣٧٩.

(١٠٩) جرير بن حازم الأزدى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ١٧٠هـ. انظر : التاريخ الكبير ٢/٢١٣-٢١٤، المعارف ص٥٠٢، تهذيب التهذيب ٢/٦٩-٧٢.

(١١٠) قابوس بن حصين الجنبى الكوفى، روى عن أبيه، وثقه ابن معين مرة وضعفه مرة أخرى، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حبان : ردىء الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أصل له، مات فى خلافة مروان بن محمد وقيل فى خلافة أبى العباس. انظر : تهذيب التهذيب ٨/٣٠٥-٣٠٦.

(١١١) حصين بن جندب الجنبى، أبو ظبيان الكوفى، محدث ثقة، مات سنة ٨٩هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢/٣٧٩.

(١١٢) الحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/٢٠٨ عن ابن عباس.

أهاب(١١٣) حدثنا عبدالله بن الوليد العدنى حدثنا مصعب بن ثابت عن ابى حازم(١١٤) عن سهل بن سعد(١١٥) قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فإذا وحش فنظرت فإذا هو بلال.

انبأنى أبو العباس اليوسفى عن أبى على الفاضلى عن يونس ابن ابراهيم عن أبى الحسن بن المقير أخبرنا أبو الكرم الشهرزورى فى كتابه أخبرنا أبو القاسم بن مسعده أخبرنا حمزة بن يوسف(١١٦) أخبرنا أبو أحمد بن عدى(١١٧) حدثنا أحمد بن الحسين الصيرفى حدثنا يحيى بن حكيم(١١٨) حدثنا الحسن بن حبيب بن ندبة(١١٩) عن أبى جناب الكلبى(١٢٠) عن أبى العالية عن أبى

---

(١١٣) مؤمل بن أهاب الربعى، أبو عبدالرحمن الكوفى، محدث ثقة لا بأس به، مات سنة ٢٥٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٨١/١٠-٢٨٢.

(١١٤) سلمة بن دينار، أبو حازم التمار المدنى الأعرج، محدث ثقة سمع من كبار التابعين، مات سنة ١٤٠هـ. انظر : المعارف ص٤٧٩، صفة الصفوة ١٥٦/٢-١٦٧، تهذيب التهذيب ١٤٣/٤-١٤٤، تذكرة الحفاظ ١٣٣/١.

(١١٥) سهل بن سعد الأنصارى، رأى رسول الله وسمع منه وطال عمره، مات على الراجح سنة ٩٦هـ. انظر : اسد الغابة ٤٧٢/٢، الاصابة ٨٨/٢، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٤.

والحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٧٤.

(١١٦) حمزة بن يوسف السهمى، أبو القاسم القرشى، محدث ثقة قام بالرحلة وصنف التصانيف، مات سنة ٤٢٧هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ١٠٨٩/٣-١٠٩٠، طبقات الحفاظ ص٤٢٢.

(١١٧) عبدالله بن محمد، أبو احمد بن عدى الجرجانى، امام حافظ متقن ثقة، مات سنة ٣٦٥هـ. انظر : تاريخ جرجان ص٢٦٦-٢٦٨، طبقات الشافعية للسبكى ٢٣٣/٢، تذكرة الحفاظ ٩٤٠/٣، البداية والنهاية ٢٨٣/١١.

(١١٨) يحيى بن حكيم المقوم، أبو سعيد البصرى، كان حافظاً متقناً ثقة، مات سنة ٢٥٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٩٨/١١-١٩٩، تذكرة الحفاظ ٥١٥/١، طبقات الحفاظ ص٢٢٤.

(١١٩) الحسن بن حبيب بن ندبة، أبو سعيد البصرى، محدث ثقة، مات سنة ١٩٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٦١/٢.

(١٢٠) يحيى بن أبى حية، أبو جناب الكلبى الكوفى، كان محدثاً صدوقاً مدلساً، -

امامة(١٢١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فقلت ما هذه الخشفة؟ فقيل هذا بلال يمشي أمامك.

وبه إلى ابن عدى حدثنا على سراج المصرى حدثنا عطية(١٢٢) عن بقية بن الوليد(١٢٣) حدثنا محمد بن زياد(١٢٤) عن أبى امامة قال(١٢٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : /٦٤/ «السباق(١٢٦) أربعة : أنا سابق العرب، وبلال سابق الحبشة، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس».

قال ابن عدى : لا يعرف إلا لبقية عن ابن زياد، ومثل

- مات سنة ١٤٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١١/٢٠١-٢٠٢.

(١٢١) حديث أبى امامة جزء من حديث أخرجه الامام أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ١/١٩٥ عن أبى امامة.

(١٢٢) عطية بن بقية بن الوليد الكلاعى الحمصى، أبو سعيد روى عن والده بقية ومحله الصدق وكانت فيه غفلة. انظر : تهذيب التهذيب ١/٤٧٤، الجرح والتعديل ٦/٣٨١.

(١٢٣) بقية بن الوليد الحمصى الكلاعى، أبو محمد، محدث حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين ولم يدلس، مات سنة ١٩٦هـ. انظر : التاريخ الكبير ٢/١٥٠، المجروحين لابن حبان ١/٢٠٠، تاريخ بغداد ٧/٤٧٣-٤٧٨، تهذيب التهذيب ١/٤٧٣-٤٧٦.

(١٢٤) محمد بن زياد الألهانى، أبو سفيان الحمصى، روى عن أبى امامة وعنه بقية بن الوليد، محدث ثقة إذا حدث عن الثقات. انظر : تهذيب التهذيب ٩/١٧٠.

(١٢٥) الحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٢٠٦ عن أبى امامة، وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢/١٧٨ عن أبى امامة، وابن حجر فى الاصابة ٢/١٩٥ عن أبى امامة، وأخرجه أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ٢/٩٠٩ من طريق وكيع عن سفيان عن يونس عن الحسن، وأشار إليه ابن منظور فى لسان العرب مادة «سبق».

(١٢٦) السبق : القدمة فى الجرى وفى كل شىء وفى الحديث أنا سابق العرب يعنى إلى الاسلام. انظر : لسان العرب مادة «سبق».

محمد بن عوف(١٢٧) عنه فقال : منكر(١٢٨)، رواه بقية عن بشر ابن عبدالله بن يسار(١٢٩)، منقطع(١٣٠).

كتب إلى أبو عبدالله الحلبى عن أبى عبدالله المقدسى عن أبى الحسن الفقيه أنبأنا أبو المكارم عن أبى على الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا الطبرانى حدثنا على بن عبدالعزيز(١٣١) حدثنا أبو حذيفة حدثنا عمارة بن زادان(١٣٢) عن ثابت عن أنس بن مالك قال(١٣٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «السباق أربعة : أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق

---

(١٢٧) محمد بن عوف الطائى، أبو جعفر الحمصى، محدث الشام ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٧٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٩/٣٨٣-٣٨٤، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨١.

(١٢٨) سئل أحمد بن حنبل عن بقية فقال : يحدث المناكير عن المشاهير، فقال أبو حاتم معقباً : لم يسبه ابن حنبل وإنما نظر إلى أحاديث موضوعة رويت عنه عن أقوام ثقات فأنكرها ولعمرى أنه موضع الانكار وفى دون هذا ما يسقط عدالة الانسان. انظر : المجروحين ١/٢٠٠، تهذيب التهذيب ١/٤٧٦.

(١٢٩) بشر بن عبدالله بن يسار السلمى الحمصى، كان من حرس عمر بن عبدالعزيز، روى عن بقية، وكان ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ١/٤٥٤.

(١٣٠) الحديث المنقطع : هو الذى لم يتصل سنده على أى وجه كان انقطاعه لسقوط أحد الرواة أو أن يكون فى اسناده رجل غير معروف أو أن يكون وقف اسناده عند تابعى فلم يرق إلى الصحابى. انظر : معرفة علوم الحديث ص٢٧-٢٩، تدريب الراوى ١/١٩٤، ٢٠٧-٢٠٨.

(١٣١) على بن عبدالعزيز البغوى، شيخ الحرم وأحد الحفاظ المكثرين مع علو الاسناد، مات سنة ٢٨٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٧/٢٦٢-٢٦٣، تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٢.

(١٣٢) عمارة بن زادان الصيدلانى، أبو سلمة البصرى، روى عن مكحول وثابت والحسن البصرى، محدث ثقة ليس به بأس، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ليس بالمتين. انظر : تهذيب التهذيب ٧/٤١٦-٤١٧.

(١٣٣) الحديث أخرجته المصادر الآتية عن أنس : ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٤٣، وفى صفة الصفوة ١/٤٣٧، ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/٢٠٦، ٦/٤٤٨، ابن الأثير فى اسد الغابة ٣/٢٧، أبو نعيم فى الحلية ١/١٤٩، ١٨٥ من طريق الطبرانى وتابع الاسناد إلى أنس، وابن حجر فى الاصابة ٢/١٩٥.

الحبش».

وبالسند الماضي إلى ابن عساكر أخبرنا أبو بكر الأنصاري أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أحمد ابن معروف حدثنا الحسين بن محمد بن الفهم حدثنا محمد بن سعد أخبرنا اسماعيل بن علية(١٣٤) عن يونس عن الحسن قال(١٣٥) قال رسول اله صلى الله عليه وسلم : «بلال سابق الحبشة».

وبه إليه أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أخبرنا أبو الحسين بن النقور أخبرنا أبو حفص بن شاهين حدثنا عبدالله بن محمد البغوي حدثنا شريح بن يونس بن الحارث حدثنا يحيى بن أبي بكير عن الحسن بن صالح(١٣٦) عن أبي ربيعة(١٣٧) عن الحسن عن أنس بن مالك قال(١٣٨) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اشتاقت الجنة

---

(١٣٤) اسماعيل ابراهيم الأسدي مولاهم، أبو بشر العروف بابن علية، كان محدثاً ثقة مأموناً، مات سنة ١٩٣هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٢٩/٦-٢٤٠، تهذيب التهذيب ٢٧٥/١-٢٧٩، تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١.

(١٣٥) الحديث أخرجه محمد بن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٢/٣ بنفس الاسناد، وأخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٩٠٩/٢ من طريق وكيع عن سفيان عن يونس عن الحسن، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٨٦/١ عن عمرو الناقد عن اسماعيل بن علية وتابع الاسناد إلى الحسن، والحديث أخرجته المصادر الاتية عن الحسن : ابن عبدالبر في الاستيعاب ١٧٨/٢، ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤٣٧/١، تنوير الغبش ص١٤٣، أبو نعيم في الحلية ١٤٩/١، ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٦/٢.

(١٣٦) الحسن بن صالح الهمداني الثوري، محدث ثقة مستقيم الحديث، مات سنة ١٦٩هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٨٥/٢-٢٨٨.

(١٣٧) عمرو بن ربيعة، أبو ربيعة الأيادي، روى عن عبدالله بن بريدة والحسن البصري، وعنه مالك بن مغول. انظر : تهذيب التهذيب ٩٤/١٢.

(١٣٨) الحديث أخرجته المصادر الآتية عن أنس : تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠٦/٢، ٤٤٨/٦، الاستيعاب لابن عبدالبر ١٧٩/٢، صفة الصفوة لابن الجوزي ٤٤٤/١، حلية الأولياء لأبي نعيم ١٤٢/١ وأضاف رابعاً وهو المقداد، وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف ١٦٠/١ عن الحسين بن الأسود عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح وتابع الاسناد إلى أنس.

إلى ثلاثة إلى على وعمار وبلال».

قرأت على أبى البقاء بن المظفر عن أبى الخير بن أبى سعيد أخبرنا أبو العباس بن أبى طالب عن الأنجب بن أبى السعادات أخبرنا أبو زرعة المقدسى أخبرنا محمد بن الحسين(١٣٩) أخبرنا القاسم بن أبى المقداد أخبرنا أبو الحسن بن سلمة أخبرنا ابن ماجة حدثنا على ابن محمد حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة(١٤٠) /٦٥/ عن سالم(١٤١) أن شاعراً مدح بلال بن عبدالله(١٤٢) فقال : بلال بن عبدالله خير بلال ! فقال عمر : كذبت بل بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بلال.

وبالسند الماضى إلى الطبرانى حدثنا هاشم بن يونس المصرى حدثنا عبدالله بن صالح حدثنا يحيى بن أيوب(١٤٣) عن ابن جريج عن محمد كعب القرظى(١٤٤) عن أبى هريرة

---

(١٣٩) محمد بن الحسين، أبو بكر الآجرى، كان ثقة عالماً مصنفاً، مات سنة ٣٦٠هـ. انظر : صفة الصفوة ٤٧٠/٢، تذكرة الحفاظ ٩٣٦/٣، البداية والنهاية ٢٧٠/١١.

(١٤٠) عمر بن حمزة العدوى العمرى المدنى، روى عن محمد بن كعب القرظى، وعنه أبو أسامة، ضعفه ابن معين والنسائى، وقال ابن حنبل أحاديثه مناكير. انظر : تهذيب التهذيب ٤٢٧/٧.

(١٤١) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى، أبو عمر المدنى الفقيه، كان محدثاً ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٠٦هـ. لنظر : التاريخ الكبير ١١٥/٤، تاريخ خليفة ص٣٢٨، تهذيب التهذيب ٤٣٦/٣-٤٣٨، العبر ١٣٠/١.
والحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣١٤/٣ عن سالم بن عبدالله.

(١٤٢) بلال بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، روى عن أبيه، محدث مدنى ثقة من فقهاء أهل المدينة. انظر : تهذيب التهذيب ٥٠٤/١.

(١٤٣) يحيى بن ايوب المقابرى، أبو زكريا البغدادى العابد، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٣٤هـ. انظر : المنتظم - قطعة جديدة ١١٧/١-١١٩، تاريخ بغداد ١٨٨/١٤-١٨٩، تهذيب التهذيب ١٨٨/١١.

(١٤٤) محمد بن كعب القرظى، أبو محمد، من تابعى أهل المدينة، مات سنة ١١٧هـ. انظر : الاستيعاب ٣٥٥/٢، صفة الصفوة ١٣٢/٢-١٣٤، الاصابة ٥١٧/٢.

قال(١٤٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يحشر الأنبياء على الدواب، ويبعث صالح على ناقته، ويبعث ابناى الحسن والحسين على ناقتى العضباء(١٤٦)، وأنا على البراق(١٤٧)، ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادى بالآذان حتى إذا بلغ وأشهد أن محمداً رسول الله شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين الأولين والآخرين فقبلت ممن قبلت منه».

انبئت عمن أنبىء عن أبى المكارم عن أبى على الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا الحسن بن على بن محمد بن الحسين الوراق حدثنا أبو صالح محمد بن الحسن بن المهلب حدثنا محمد بن عيسى الطرسوسى ((حدثنا(١٤٨)) عبدالعزيز بن الخطاب(١٤٩) حدثنا محمد بن الفضل بن عطية عن أبيه عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال(١٥٠) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يبعث الله صالحاً على ناقته، قال معاذ بن جبل : يا رسول الله وأنت على العضباء، قال : أنا أبعث على البراق يخصنى الله به من بين الأنبياء وفاطمة ابنتى(١٥١) على العضباء، ويؤتى بلال بناقة من نوق الجنة فيـركبـها

---

(١٤٥) الحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠٨/٣ عن أبى هريرة وعلق على الحديث بقوله: هذا الحديث موضوع وفى اسناده عبدالله بن صالح كاتب الليث بن سعد منكر الحديث كان له جار يضع الحديث على شيخ عبدالله ويكتبه بخط يشبه خط عبدالله ويرميه فى داره بين كتبه فيتوهم عبدالله أنه خطه فيحدث به.

(١٤٦) ناقة عضباء أى مشقوقة الأذن. انظر : لسان العرب مادة «عضب».

(١٤٧) البراق دابة يركبها الأنبياء عليهم السلام مشتقة من البرق، وقيل البراق فرس جبريل عليه السلام، وقيل اسم دابة ركبها محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج سمى بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه وسرعة حركته كالبرق. انظر : لسان العرب مادة «برق».

(١٤٨) الاضافة عن (ط).

(١٤٩) عبدالعزيز بن الخطاب الكوفى، أبو الحسن، محدث صدوق ثقة، مات سنة ٢٢٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٣٥/٦.

(١٥٠) الحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠٩/٣ عن بريدة.

(١٥١) فاطمة بنت رسول الله، سيدة نساء العالمين تزوجت على بن أبى طالب =

وينادي بالآذان فيصدقه من سمعه من المؤمنين حتى يوافي المحشر ويؤتى بلال بحلتين من حلل الجنة فيكساهما فأول من يكسى من المؤذنين بلال وصالح المؤمنين بعد».

وبالاسناد الماضي إلى ابن عدى أخبرنا على بن ابراهيم بن الهيثم حدثنا ميمون بن الأصبغ(١٥٢) حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حسام بن مصك(١٥٣) /٦٦/ عن قتادة عن القاسم بن ربيعة(١٥٤) عن زيد بن أرقم(١٥٥) قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نعم المرء بلال ولا يتبعه إلا مؤمن وهو سيد المؤذنين والمؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة».

أخبرنى أبو الطيب بن محمد الأنصارى - أجازة - عن أبى اسحاق بن أبى العباس الحريرى عن أبى محمد بن أبى غالب عن أبى نصر بن هبةالله أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر حدثنى أبو القاسم محمود بن عبدالرحمن البستى أخبرنا أبو بكر بن خلف أخبرنا

- بعد وقعة بدر، وتوفيت بعد وفاة الرسول بنحو ستة أشهر. انظر : الطبقات الكبرى ١٩/٨-٢٨، الاستيعاب ٢٧٢/٤-٢٨٠، صفة الصفوة ٩/٢-١٥.

(١٥٢) ميمون بن الأصبغ النصيبى روى عن يزيد بن هارون، وكان ثقة، مات ٢٥٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٨٧/١٠-٢٨٨.

(١٥٣) حسام بن مصك الأزدى، أبو سهل، ضعفه النسائى متروك الحديث كثير الخطأ وعامة حديثه افرادات وغرائب، مات سنة ١٦٣هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٤٤/٢-٢٤٥.

(١٥٤) القاسم بن ربيعة الغطفانى الجوشنى، روى عن عمر وعبدالرحمن بن عوف وابن عمر، وعنه قتادة، كان ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٣١٢/٨-٣١٣.

(١٥٥) زيد بن أرقم الأنصارى، من أصحاب رسول الله، وروى عنه وشهد معه ما بعد أحد، وسكن الكوفة، ومات بها سنة ٦٨هـ. انظر : الاستيعاب ٥٥٦/١-٥٥٧، اسد الغابة ٢٧٦/٢، تهذيب التهذيب ٣٩٤/٣-٣٩٥.
وحديث زيد بن ارقم أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢١٠/٣ عن ابن عدى وتابع الاسناد إلى زيد بن أرقم، وقال ابن عساكر : وفى اسناده حسام بن مصك وهو ضعيف، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ١٤٧/١ من طريق يزيد بن هارون وتابعه إلى زيد بن أرقم، وجزء الحديث الأخير أخرجه مسلم فى صحيحه بشرح النووى ٨٩/٤ عن معاوية بن أبى سفيان.

أبو عبدالله الحافظ أخبرني عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق حدثنا ابراهيم بن الحسين(١٥٦) حدثنا اسحاق بن محمد العدوى حدثنا عيسى ابن عبدالله ((بن محمد(١٥٧)) بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه(١٥٨) عن جده محمد بن عمر(١٥٩) عن أبيه على بن أبى طالب قال(١٦٠) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا كان يوم القيامة حملت على البراق، وحملت فاطمة على ناقتى القصواء(١٦١)، وحمل بلال على ناقة من نوق الجنة وهو يقول الله أكبر الله أكبر ... إلى آخر الآذان يسمع الخلائق به».

وبه إلى ابن عساكر أخبرنا أبو الفتح محمد بن على بن عبدالله المصرى أخبرنا محمد بن عبدالعزيز الفارسى أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أبى شريح حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد(١٦٢) حدثنا العلاء بن

---

(١٥٦) ابراهيم بن الحسين الكسائى، أبو اسحاق الحافظ، وكان محدثاً ثقة مأموناً، مات سنة ٢٨١هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٦٠٨/٢، طبقات الحفاظ ص٢٦٩-٢٧٠.

(١٥٧) الاضافة عن (ط).

(١٥٨) عبدالله بن محمد بن عمر العلوى، أبو محمد المدنى، روى عن أبيه، وعنه ابنه عيسى، وكان ثقة، مات فى خلافة المنصور العباسى. انظر : تهذيب التهذيب ١٨/٦.

(١٥٩) محمد بن عمر الهاشمى، روى عن جده مرسلا وأبيه، روى عنه ابن جريج وابن اسحاق، وكان ثقة قليل الحديث، وأدرك أول خلافة بنى العباس. انظر : تهذيب التهذيب ٣٦١/٩.

(١٦٠) الحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠٩/٣ عن على بن أبى طالب.

(١٦١) الناقة القصواء : أى مقطوعة الأذن، وكان لرسول الله ناقة تسمى قصواء لقب بها ولم تكن مقطوعة الأذن، وقيل كانت مقطوعة الأذن. انظر : لسان العرب مادة « قصا».

(١٦٢) يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد الهاشمى، كان اماماً ومحدثاً ثقة، مات سنة ٣١٨هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٣١/١٤-٢٣٤، المنتظم ٢٢٥/٦-٢٢٦، تذكرة الحفاظ ٧٧٦/٢.

سالم(١٦٣) حدثنا أبو الوليد المخزومي(١٦٤) حدثنا عبيدالله بن عمر(١٦٥) عن نافع(١٦٦) عن ابن عمر أنه قال(١٦٧) : أبشر يا بلال، فقال : بم تبشرني يا عبدالله بن عمر؟ فقلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «يجيء بلال يوم القيامة معه لواء يتبعه المؤذنون حتى يدخلهم الجنة»

وبالاسناد الماضي إلى الخطيب حدثني الحسن بن أبي طالب(١٦٨) حدثنا عمر بن أحمد الواعظ(١٦٩) حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد(١٧٠) حدثنا عمر بن عيسى الآجري حدثنا موسى بن

---

(١٦٣) العلاء بن سالم المصري، أبو الحسن الواسطي، محدث ليس به بأس، مات سنة ٢٥٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٨٣/٨-١٨٤.

(١٦٤) خالد بن اسماعيل، أبو الوليد المخزومي، روى عن عبيدالله بن عمر العجائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار. انظر : الجرح والتعديل ٢٢٢/٢، المجروحين ٢٨١/١.

(١٦٥) عبيدالله بن عمر العدوي العمري المدني، أبو عثمان أحد الفقهاء، وكان من سادات أهل المدينة، مات سنة ١٤٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٨/٧-٤٠.

(١٦٦) نافع مولى عبدالله بن عمر، كان من كبار التابعين، ومن المحدثين الثقات، مات سنة ١١٧هـ. انظر : التاريخ الكبير ٨٤/٨-٨٥، وفيات الأعيان ٣٦٧/٥-٣٦٨، تهذيب التهذيب ٤١٢/١٠-٤١٤، تذكرة الحفاظ ٩٩/١.

(١٦٧) الحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٩/٣-٢١٠ عن ابن عمر، وعلق على الحديث بقوله : وفي اسناده خالد بن اسماعيل المخزومي وهو ضعيف.

(١٦٨) الحسن بن أبي طالب محمد، أبو محمد الخلال، كان محدثاً ثقة حافظاً، مات سنة ٤٣٩هـ. انظر : تاريخ بغداد ٤٢٥/٧، المنتظم ١٣٢/٨، العبر ١٨٩/٣.

(١٦٩) عمر بن أحمد العبدوي، أبو حازم النيسابوري، كان محدثاً ثقة صادقاً، مات سنة ٤١٧هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٧٢/١١، تذكرة الحفاظ ١٠٧٢/١، شذرات الذهب ٢٠٨/٣.

(١٧٠) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، أبو العباس بن عقدة، كان حافظاً قوياً كثير الحديث ثقة، مات سنة ٣٣٢هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٨٣٩/٣، طبقات الحفاظ ص٣٤٨-٣٤٩.

ابراهيم المروزى(١٧١) حدثنا داود بن الزبرقان(١٧٢) عن محمد بن جحادة(١٧٣) عن أنس قال(١٧٤) قال رسول الله صلى /٦٧/ الله عليه وسلم : «يحشر المؤذنون يوم القيامة على نوق من نوق الجنة يقدمهم بلال رافعى أصواتهم بالآذان ينظر إليهم الجمع فيقال من هؤلاء، فيقال مؤذنوا أمة محمد صلى الله عليه وسلم يخاف الناس ولا يخافونه ويحزن الناس ولا يحزنون».

أخبرتنى هاجر بنت أبى عبدالرحمن - قراءة - أخبرنا أبو اسحاق التنوخى أخبرنا أبو العباس الحجار أخبرنا أبو المنجا بن اللتى أخبرنا أبو الوقت أخبرنا الداودى أخبرنا السرخسى أخبرنا الشاشى(١٧٥) أخبرنا عبد بن حميد أخبرنا أحمد بن يونس(١٧٦) حدثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال(١٧٧) : «أن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا

---

(١٧١) موسى بن ابراهيم، أبو عمران المروزى، سكن بغداد وحدث بها عن عبدالله بن لهيعة وداود بن الزبرقان، كذبه ابن معين وقال الدار قطنى متروك. انظر : تاريخ بغداد ١٢/٢٨-٢٩.

(١٧٢) داود بن الزبرقان، أبو عمر الرقاشى، محدث ليس بثقة وهو فى جملة الضعفاء، مات سنة ١٨٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣/١٨٥-١٨٦.

(١٧٣) محمد بن جحادة الأودى الكوفى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ١٣١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٩/٩٢.

(١٧٤) الحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢/٢١٠ عن الخطيب والأجرى عن أنس، وأخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد ١٣/٢٨ عن الحسن بن أبى طالب وتابع الاسناد إلى أنس.

(١٧٥) الحسن بن صاحب، أبو على الشاشى الحافظ الكبير، قام بالرحلة، وكان ثقة، مات سنة ٣١٤هـ. انظر : تاريخ بغداد ٧/٣٢٣، تذكرة الحفاظ ٣/٧٨٠.

(١٧٦) أحمد بن يونس بن المسيب، أبو العباس الضبى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢٦٨هـ. انظر : تاريخ بغداد ٥/٢٢٣-٢٢٤، تاريخ دمشق ٢/١٢٣-١٢٤، شذرات الذهب ٢/١٥٤.

(١٧٧) الحديث أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٤/٢٠٧ عن معن بن عيسى عن سالم عن ابن عمر، وأضاف : وكان ابن مكتوم رجلا أعمى لا ينادى حتى يقال أصبحت اصبحت، وأخرجه ابن عبدالبر فى الاستيعاب ٤/٢٤٧ عن ابن عمر وعلق-

حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم»(١٧٨).

قرأت على أبى عبدالله بن على الصالحى عن الحافظ أبى الفضل بن الحسين أخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى أخبرنا الفخر ابن البخارى عن منصور بن منعم أخبرنا محمد بن اسماعيل الفارسى أخبرنا الحافظ أبو بكر البيهقى أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه أخبرنا محمد بن أيوب أخبرنا أبو الوليد وأبو عمر(١٧٩) قالا : حدثنا شعبة عن خبيب بن عبدالرحمن(١٨٠)

= بقوله : وهو المحفوظ والصواب إن شاء الله، وأخرجه البخارى فى فتح البارى ١١٨/٢-١١٩ من طريق عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب .. وتابع الاسناد إلى ابن عمر، وعلق ابن حجر بقوله : وهذا الموضع عندى فى غاية الاشكال وأقرب ما يقال فيه أن آذانه جعل علامة لتحريم الأكل والشرب، وكأنه كان له من يراعى الوقت بحيث أذانه مقارناً لابتداء الفجر، وأخرجه البخارى فى فتح البارى ١٢٠/٢-١٢١ من طريق عبدالله بن يوسف عن مالك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر، وعلق ابن حجر بقوله : والاستدلال بحديث ابن عمر أوجه من غيره فإن قوله «حتى ينادى ابن أم مكتوم» يقتضى أنه ينادى حتى يطلع الفجر لأنه لو كان ينادى قبله لكان بلال ينادى بليل، قال ابن منده : حديث عبدالله بن دينار مجمع على صحته، والحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٣١٢/٥، ٢٤٤/١٢ عن ابن عمر.

والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه بشرح النووى ٢٠٢/٧-٢٠٣ من طريق يحيى عن الليث عن قتيبة عن الليث عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر.

(١٧٨) ابن أم مكتوم هو : عبدالله - وقيل عمرو - بن أم مكتوم الأعمى العامرى، واسم أبيه زائدة وقيل قيس، واسم أمه عاتكة وتكنى أم مكتوم فعرف بابن أم مكتوم، أسلم قديماً وهاجر إلى المدينة، وكان الرسول يستخلفه على المدينة فى أكثر غزواته، وكان يؤذن له مع بلال، مات شهيداً يوم القادسية. انظر : الطبقات الكبرى ٢٠٥/٤-٢١٢، الاستيعاب ٢٥٩/٢، المنتخب للطبرى ص٥٢٢، الاصابة ٥٢٣/٢.

(١٧٩) حفص بن عمر، أبو عمر الحوضى الأزدى البصرى، محدث ثقة ثبت متقن، مات سنة ٢٢٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٠٥/٢-٤٠٦، تذكرة الحفاظ ٤٠٥/١.

(١٨٠) خبيب بن عبدالرحمن الأنصارى، أبو الحارث المدنى، محدث ثقة، مات سنة ١٣٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٣٦/٢.

سمعت عمتى أنيسة(١٨١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(١٨٢) : «ان ابن أم مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى بلال» هكذا وقع فى هذه الرواية، ورواه جماعة عنه بالشك(١٨٢).

وبه إلى البيهقى أخبرنا أبو الحسين بن عبدان أخبرنا أحمد ابن عبيد الصفار حدثنا ابراهيم بن عبدالله حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة حدثنى خبيب بن عبدالرحمن سمعت عمتى أنيسة - وكانت حجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - قالت(١٨٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن ابن أم مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال»، قال البيهقى : إن صحت رواية ابن عمر(١٨٤) وغيره جاز أن يكون لهما الثواب.

وبه إلى البيهقى أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا أبو العباس ابن يعقوب /٦٨/ حدثنا محمد بن اسحاق الصنعانى حدثنـا يعقوب

---

(١٨١) أنيسة بنت خبيب الأنصارية، تعد فى أهل البصرة، روت عن النبى، أسلمت وبايعت وحجت مع النبى. انظر : الاستيعاب ٢٤٧/٤، اسد الغابة ٢٢/٧، الاصابة ٢٤٤/٤.

(١٨٢) يقول ابن حجر فى شرحه فتح البارى ١٢٢/٢ معلقاً على الحديث : رواه يزيد بن هارون عنه بالشك أن بلالا كما هو المشهور أو «ان ابن مكتوم ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال» ورواه على الشك أيضاً شعبة عن خبيب بن عبدالرحمن عن عمته أنيسة، وادعى ابن عبدالبر وجماعة من الأئمة بأنه مقلوب وأن الصواب حديث عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر أن رسول الله قال «أن بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم» وقد كنت أميل إلى ذلك إلى أن رأيت الحديث فى صحيح ابن خزيمة من طريقين عن عائشة وفى بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه، وهو قوله «إذا أذن عمرو فإنه ضرير البصر فلا يغرنكم وإذا أذن بلال فلا يطعن أحد».

(١٨٣) الحديث أخرجه ابن الأثير فى اسد الغابة ٢٢/٧ عن عبدالله حدثنا عفان حدثنا شعبة عن خبيب قال، سمعت عمتى أنيسة تقول - وكانت حجت مع النبى - قالت : كان رسول الله يقول ان ابن مكتوم ينادى بليل ... الحديث وأضاف : أو أن بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم، وكان يصعد هذا وينزل هذا وتتعلق به فنقول : كما أنت حتى نتسحر.

(١٨٤) أي الرواية قبلش التى مضت، وقد حققناها.

ابن محمد بن عيسى المدنى(١٨٥) حدثنا عبدالعزيز بن محمد(١٨٦) حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت(١٨٧) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان ابن أم مكتوم رجل أعمى، فإذا أذن فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال»، قالت عائشة : وكان بلال يبصر الفجر، وكانت تقول : غلط ابن عمر.

وبه إلى البيهقى أخبرنا يحيى بن ابراهيم حدثنا أبو العباس ابن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق الصنعانى حدثنا محمد بن عمر الواقدى حدثنا أسامة بن زيد(١٨٨) عن عبدالله بن يزيد مولى الأسود(١٨٩) عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان(١٩٠) عن زيـــد بـن

---

(١٨٥) يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى، أبو يوسف المدنى نزيل بغداد، محدث ثقة مأمون حافظاً للحديث، مات سنة ٢١٣هـ. انظر : تاريخ بغداد ١٤/٢٦٩-٢٧١، تهذيب التهذيب ١١/٢٩٦-٢٩٧.

(١٨٦) عبدالعزيز بن محمد الدراوردى، أبو محمد المدنى، من أهل أصبهان وسكن المدينة، كان ثقة إذا حدث من كتابه، وإذا حدث من كتب الناس وهم، مات سنة ١٨٧هـ. انظر : التاريخ الكبير ٦/٢٥، الجرح والتعديل ٥/٢٩٥-٢٩٦، تهذيب التهذيب ٦/٣٥٣-٣٥٥، تذكرة الحفاظ ١/٢٦٩.

(١٨٧) الحديث أخرجه محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى ٤/٢٠٧ عن اسماعيل بن عبدالله عن عبدالعزيز بن محمد وتابع الاسناد إلى عائشة، ويقول ابن حجر فى شرحه فتح البارى ٢/١٢٢ والحديث فى صحيح ابن خزيمة من طريقين آخرين عن عائشة، وفى بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه وهو قوله : إذا أذن عمرو - ابن أم مكتوم - فإنه ضرير فلا يغرنكم وإذا أذن بلال فلا يطعن أحد، وجاء عن عائشة أنها كانت تنكر حديث ابن عمر وتقول انه غلط، والحديث أخرجه البيهقى من طريق عبدالعزيز بن محمد عن هشام عن أبيه فذكر الحديث وزاد : قالت عائشة وكان بلال يبصر الفجر، قال : وكانت عائشة تقول غلط ابن عمر.

(١٨٨) اسامة بن زيد الليثى مولاهم، أبو زيد المدنى، محدث لا بأس ضعفه البعض ووثقه آخرون، مات سنة ١٥٣هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١/٢٠٨-٢١٠.

(١٨٩) عبدالله بن يزيد المخزومى المدنى الأعور، أبو عبدالرحمن مولى الأسود بن سفيان، محدث ثقة، مات سنة ١٤٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٦/٨٢.

(١٩٠) محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان العامرى، روى عن أبى هريرة وزيد بن ثابت، من التابعين كثير الحديث ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٩/٢٩٤.

ثابت(١٩١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(١٩٢) : «ان ابن أم مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ((بلال(١٩٣))».

أخبرني أبو البقاء بن المظفر - قراءة - عن أبي الخير بن أبي سعيد العلائي أخبرنا أحمد بن أبي طالب عن أنجب بن أبي السعادات أخبرنا أبو زرعة المقدسي أخبرنا محمد بن الحسين أخبرنا القاسم بن أبي المنذر أخبرنا أبو الحسن بن سلمة أخبرنا ابن ماجة حدثنا أبو عبيد المديني حدثنا محمد سلمة الحراني(١٩٤) حدثنا محمد بن اسحاق ((حدثنا محمد بن(١٩٥))) ابراهيم التيمي(١٩٦) عن محمد بن عبدالله بن زيد(١٩٧) عن أبيه(١٩٨) أنـه

---

(١٩١) زيد بن ثابت، أبو سعيد الأنصاري، من أصحاب الرسول وكتبة الوحي، وكاتب القرآن في عهد أبي بكر وعثمان، مات سنة ٤٥هـ وقيل على خلاف في سنة ٥١هـ وما بعدها. انظر : الاستيعاب ١/٥٥١-٥٥٤، اسد الغابة ٢/٢٧٨-٢٧٩، صفة الصفوة ١/٧٠٤-٧٠٧، الاصابة ١/٥٦١.

(١٩٢) الحديث أخرجه محمد بن سعد في الطبقات الكبرى ٤/٢٠٩-٢١٠ عن محمد عمر الواقدي عن أسامة بن زيد الليثي ... وتابع الاسناد إلى زيد بن ثابت.

(١٩٣) الاضافة عن (ط).

(١٩٤) محمد بن سلمة الحراني، أبو عبدالله، كان محدثاً ثقة فاضلا، مات سنة ١٩١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٨/١٩٣-١٩٤، طبقات الحفاظ ص١٢٠-١٢١، العبر ١/٢٠٧، شذرات الذهب ١/٣٢٩.

(١٩٥) الاضافة عن (ط).

(١٩٦) محمد بن ابراهيم التيمي، أبو عبدالله المدني، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٢٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٩/٥-٦، تذكرة الحفاظ ١/١٢٤، طبقات الحفاظ ص٤٨-٤٩.

(١٩٧) محمد بن عبدالله بن زيد الأنصاري، ولد على عهد رسول الله، تابعي ثقة. انظر : اسد الغابة ٥/١٠١، تهذيب التهذيب ٩/٢٥٦-٢٥٧.

(١٩٨) هو : عبدالله بن زيد الأنصاري، أبو محمد، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله، وهو الذي أرى الآذان في النوم، فأمر النبي بلالا أن يؤذن على ما رآه عبدالله، وكانت رؤياه في السنة الأولى بعد بناء المسجد، ومات سنة ٣٢هـ. انظر : الاستيعاب ٢/٣١١-٣١٢، اسد الغابة ٣/٢٤٧-٢٤٨، الاصابة ٢/٣١٢، السيرة لابن كثير ٤/٦٨٨. =

لما رأى الآذان قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألقها على بلال وليناد بلال فإنه أندى صوتاً منك».

أخبرني شيخنا شيخ الاسلام البلقيني عن ابراهيم بن أحمد أن القاسم بن عساكر أخبره عن أبي نصر بن الشيرازي أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر أخبرنا عبدالله بن الحسين بن عبدالملك الأديب أخبرنا ابراهيم بن منصور السلمي أخبرنا أبو بكر المقرىء(١٩٩) أخبرنا أبو سعيد بن المفضل بن محمد بن ابراهيم الجندي حدثنا أحمد بن محمد بن أبي برة حدثنا أبو بكر بن خنيس حدثنا عبدالجبار بن الورد المكي حدثنا ابن أبي مليكة(٢٠٠) قال : لما كان

= وحديث رؤيا الآذان أخرجه محمد بن اسحاق في سيرته ص٢٧٧ جزء من حديث عن يونس عن عبدالرحمن بن عبدالله عن عمروبن مرة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل، وابن هشام في سيرته ٢/٥٢٦-٥٢٧ عن ابن اسحاق عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن عبدالله عن أبيه، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٤٨/٢ عن اسماعيل بن علي إلى محمد بن عيسى الترمذي عن سعيد بن يحيى عن محمد بن ... وتابع الاسناد إلى عبدالله بن زيد، وابن كثير في السيرة ٢/٢٢٤-٢٢٥ والبداية ٢٥٠/٥ عن ابن اسحاق، وابن حجر في فتح الباري ٩٢/٢.

وبعد أن هاجر الرسول إلى المدينة كان الناس يقيمون الصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة، فرأى عبدالله بن زيد رؤيا النداء، فأتى الرسول فاخبره بتفاصيل هذه الرؤيا الطيبة، فلما أخبر بها رسول الله قال : أنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فالقها عليه فليؤذن بها فإنه أندى صوتاً منك، وكانت رؤياه هذه في السنة الأولى من هجرة رسول الله بعد بناء المسجد النبوي. انظر : تفاصيل الرؤيا : سيرة ابن هشام ٢/٥٢٥-٥٢٧، سيرة ابن اسحاق ص٢٧٧، الطبقات الكبرى ١/٢٤٦-٢٤٨، السيرة لابن كثير ٢/٢٢٤-٢٢٥، البداية ٢٥٠/٥، فتح الباري ٩٢/٢، نهاية الأرب ٢٩٩/١٦.

(١٩٩) محمد بن ابراهيم، أبو بكر المقرىء، محدث أصبهان، كان ثقة مأموناً، مات سنة ٣٨١هـ. انظر تذكرة الحفاظ ٩٧٢/٣، طبقات الحفاظ ص٣٨٧-٣٨٨.

(٢٠٠) عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة التيمي، أبو بكر المكي، كان قاضياً ومؤذناً لابن الزبير، كان ثقة، مات سنة ١١٧هـ. انظر : المعارف ص٤٧٥، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٥.

والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٢٤-٢٢٥ عن ابن أبي مليكة، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١١/٢ وتابع الاسناد إلى ابن أبي مليكة، وانظر: =

يوم الفتح رقى بلال فأذن على ظهر الكعبة، فقال بعض الناس(٢٠١) /٦٩/ هذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة، فقال بعضهم أن يسخط الله بغيره فانزل الله «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى»(٢٠٢) الآية.

وبه إلى ابن عساكر قال : قرأنا على أبى عبدالله يحيى بن الحسن عن أبى تمام على بن محمد عن أبى عمر ين حيوية أخبرنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر(٢٠٣) حدثنا أبو بكر بن أبى خيثمة(٢٠٤) حدثنا عبدالرحمن بن المبارك(٢٠٥) حدثنا عبدالأعلى بن عبدالأعلى(٢٠٦) حدثنا الجريرى(٢٠٧) عن أبى الورد

- تاريخ اليعقوبى ٦٠/٢.

(٢٠١) بعد أن فتح رسول الله مكة دخل الكعبة ومعه بلال، فأمره أن يؤذن، وأبو سفيان، وعتاب بن أسيد، والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة، فقال عتاب : لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه، فقال الحارث : أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته، فقال أبو سفيان : لا أقول شيئاً لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصا ! فخرج عليهم النبى فقال : قد علمت الذى قلتم، ثم ذكر ذلك لهم، فقال الحارث وعتاب : نشهد أنك رسول والله ما أطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك. انظر : سيرة ابن هشام ١٢٥٥/٢، المغازى للواقدى ٨٤٦/٢، زاد المعاد ٤٠٩/٣-٤١٠، سيرة ابن كثير ٥٧٥/٣، البداية والنهاية ٣٠٢/٤.

(٢٠٢) سورة الحجرات آية ١٣.

(٢٠٣) محمد بن القاسم، أبو الطيب المعروف بالكوكبى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٣١٧هـ. انظر : تاريخ بغداد ١٨١/٣.

(٢٠٤) أحمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب، أبو بكر الحافظ الحجة صاحب التاريخ الكبير، مات سنة ٢٧٩هـ. انظر : تاريخ بغداد ١٦٢/٤، طبقات الحنابلة ٤٤/١، معجم الادباء ٣٥/٣.

(٢٠٥) عبدالرحمن بن المبارك العيشى، أبو بكر البصرى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٢٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٦٣/٦-٢٦٤.

(٢٠٦) عبدالأعلى بن عبدالأعلى القرشى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٩٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٩٦/٦، تذكرة الحفاظ ٢٩٦/١، طبقات الحفاظ ص١٢٢-١٢٤.

(٢٠٧) سعيد بن اياس الجريرى، أبو مسعود البصرى، محدث ثقة تغير حفظه -

القشيري(٢٠٨) حدثتني امرأة من بني عامر عن امرأة(٢٠٩) بلال أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاها فسلم، فقال : أثم بلال، فقالت : لا، قال : فلعلك غضبى على بلال، قالت : أن يجيئني كثيراً فيقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حدثك عني بلال فقد صدقك بلال لا يكذب لا تغضبي بلالا فلا يقبل منك عملا ما أغضبت بلالا.

وبه إليه أخبرنا أبو بكر الأنصاري أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن الفهم أخبرنا محمد بن سعد أخبرنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك(٢١٠) عن هشام بن سعد(٢١١) عن زيد بن أسلم(٢١٢) أن

- قبل موته، فمن كتب عنه قديماً فهو صالح حسن الحديث، مات سنة ١٤٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤/٥-٦، تذكرة الحفاظ ١/١٥٥، طبقات الحفاظ ص٦٨.

(٢٠٨) أبو الورد بن ثمامة القشيري البصري، روى عن شهر بن حوشب وعبدالرحمن البيلماني، وعنه سعيد الجريري، وكان معروفاً بالحديث. انظر : تهذيب التهذيب ١٢/٢٧١-٢٧٢.
وحديث القشيري أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٢١١ وتابع الاسناد إلى أبي الورد القشيري.

(٢٠٩) كانت زوجة بلال من بني البكير من كنانة يقال لها هند. انظر : أنساب الأشراف ١/١٩٠، طبقات ابن سعد ٣/٢٣٧، تاريخ دمشق ٣/٢٠١.

(٢١٠) محمد بن اسماعيل بن أبي فديك الديلي، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٠٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٩/٦١، تذكرة الحفاظ ١/٢٤٥، طبقات الحفاظ ص١٤٥.

(٢١١) هشام بن سعد المدني، روى عن زيد بن أسلم ونافع مولى ابن عمر، كان محدثاً ضعيفاً، مات سنة ١٦٩هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١١/٣٩-٤٠.

(٢١٢) زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة المدني الفقيه مولى عمر، وكان محدثاً ثقة وفقيهاً مفسراً، مات سنة ١٣٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣/٢٩٥-٢٩٦، تذكرة الحفاظ ١/١٣٢، طبقات المفسرين للداودي ١/١٧٦.
وحديث زيد بن أسلم أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٣٧ عن زيد بن أسلم، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/١٩٠ عن محمد بن سعد وتابع الاسناد إلى زيد بن أسلم، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٢١١ وتابع الاسناد إلى زيد بن أسلم.

بنى البكير(٢١٣) جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : زوج اختنا فلاناً. فقال لهم : أين أنتم عن بلال؟ ثم جاءوا مرة أخرى فقالوا : يا رسول الله انكح أختنا فلاناً. فقال : أين أنتم عن بلال؟ ثم جاءوا الثالثة فقالوا انكح أختنا فلاناً. فقال : أين أنتم عن بلال أين أنتم عن رجل من أهل الجنة؟ قال : فأنكحوه.

وبه إليه أخبرنا أبو القاسم الشحامى أخبرنا أبو بكر البيهقى أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا أبو شعيب الحرانى حدثنى أحمد بن أبى شعيب حدثنا موسى بن أعين(٢١٤) عن خالد بن يزيد(٢١٥) حدثنا أبو عبدالملك(٢١٦) عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبى امامة قال(٢١٧) : عير أبو ذر بلالا بأمه فقال : /٧٠/ يا ابن السوداء، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فغضب، فجاء أبو ذر فلم يشعر فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم، فقال : ما أعرضك عنى إلا شيء بلغك يا رسول الله، قال : أنت الذى تعير بلالا بأمه؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم : «والذى أنزل الكتاب على محمد ما لأحد على أحد فضل إلا بعمل إن أنتم إلا كطف الصاع»(٢١٨).

---

(٢١٣) وأضاف البلاذرى فى أنساب الأشراف ١/١٩٠ «وهم من كنانة».

(٢١٤) موسى بن أعين الجزرى، أبو سعيد الحرانى، محدث ثقة صدوق، مات سنة ١٧٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٥.

(٢١٥) خالد بن يزيد الهمدانى الدمشقى، أبو هاشم، محدث ثقة، مات سنة ١٨٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣/١٢٦-١٢٧.

(٢١٦) على بن يزيد الألهانى، أبو عبدالملك الدمشقى، محدث واهى الحديث ليس بالقوى ضعفه أكثر من واحد، مات فى العشر الثانى بعد المائة. انظر : التاريخ الكبير ٦/٣٠١، الجرح والتعديل ٦/٢٠٨-٢٠٩، تهذيب التهذيب ٧/٣٩٦-٣٩٧.

(٢١٧) الحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/٢١١ بنفس الاسناد وتابعه إلى أبى أمامة.

(٢١٨) طف الشيء أى دنا وتهيأ وأمكن، ويقال طف المكيال إذا قارب ملأه ولما يملأ، والطفافة ما قصر عن ملأ الاناء من شراب أو غيره، والمعنى : كلكم فى الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة فى النقص عن غاية التمام، وشبههم فى -

انبئت عمن أنبأ عن أبى المكارم بن اللبان عن أبى على الحداد أخبرنا أبو نعيم أخبرنا الطبرانى حدثنا أحمد بن حماد زغبة(٢١٩) حدثنا سعيد بن أبى مريم(٢٢٠) أخبرنا يحيى بن أيوب حدثنى عبدالله بن سليمان(٢٢١) عن دراج بن سمعان(٢٢٢) عن أبى الهيثم(٢٢٣) عن ابن حجيرة(٢٢٤) عن أبى هريرة(٢٢٥) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «مثل بلال كمثل نحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله».

وبالسند الماضى إلى محمد بن سعد ((أخبرنا(٢٢٦)) جرير بن عبدالحميد الضبى(٢٢٧) عن ليث عن

= نقصانهم بالكيل الذى لم يبلغ أن يملأ المكيال، ومعلوم أن التفاضل ليس بالنسب ولكن بالتقوى والعمل الصالح. انظر : لسان العرب مادة «طفف».

(٢١٩) أحمد بن حماد زغبة المصرى، محدث ثقة مأمون، مات سنة ٢٩٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٥/١-٢٦.

(٢٢٠) سعيد بن الحكم المعروف بابن أبى مريم، أبو محمد المصرى، محدث ثقة، مات سنة ٢٢٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٧/٤-١٨، تذكرة الحفاظ ٣٩٢/١، طبقات الحفاظ ص١٦٧.

(٢٢١) عبدالله بن سليمان الحميرى، أبو حمزة المصرى، محدث ثقة، مات سنة ١٣٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٤٥/٥.

(٢٢٢) دراج بن سمعان، أبو السمح السهمى المصرى، محدث ثقة صدوق، مات سنة ١٢٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٠٨/٣-٢٠٩.

(٢٢٣) أبو الهيثم المرادى الكوفى، صاحب لقصب، قيل اسمه عمار، روى عن سعيد بن المسيب وابراهيم النخعى، وعنه اسرائيل والثورى، وكان محدثاً ثقة لا بأس به. انظر : تهذيب التهذيب ٢٦٩/١٢.

(٢٢٤) عبدالرحمن بن حجيرة الخولانى، أبو عبدالله المصرى، قاضى مصر، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٨٣هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٦٠/٦، البداية والنهاية ٢٩٥/١، حسن المحاضرة ٥١/٩.

(٢٢٥) الحديث أخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة فى تاريخ دمشق ٣١١/٢.

(٢٢٦) الاضافة عن (ط).

(٢٢٧) جرير بن عبدالحميد الضبى، أبو عبدالله الرازى، كان محدثاً ثقة، مات =

مجاهد(٢٢٨) فى قوله تعالى : «ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار»(٢٢٩). الآية، قال : يقول أبو جهل أين بلال أين فلان(٢٣٠) كنا نعدهم فى الدنيا من الأشرار فلا نراهم فى النار(٢٣١).

وبه إلى محمد بن سعد حدثنا اسماعيل بن عبدالله بن أبى أويس المدنى(٢٣٢) حدثنى عبدالرحمن بن سعد بن عمار بن سعد المؤذن(٢٣٣) حدثنى عبدالله بن محمد بن عمار بن سعد بن حفص بن عمر بن سعد وعمر بن حفص بن عمر بن سعد(٢٣٤) عن آبائهم عن أجدادهم أنهم أخبروهم(٢٣٥) : أن النجاشى الحبشى بعث إلى رسـول

= سنة ١٨٨هـ. انظر : التاريخ الكبير ٢/٢١٤، تاريخ بغداد ٧/٢٥٢، تهذيب التهذيب ٢/٧٥-٧٧.

(٢٢٨) الحديث أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٣/٢٣٢ بنفس الاسناد، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ١٨٧/١ عن شجاع بن مخلد عن جرير عن ليث عن مجاهد، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/٢١١ عن ابن عباس.

(٢٢٩) سورة ص آية ٦٢.

(٢٣٠) فى أنساب الأشراف : أين بلال أين عمار أين صهيب أين خباب أين فلان كنا نعدهم فى الدنيا من الأشرار ونتخذهم سخرياً لا نراهم فى النار.

(٢٣١) وأضاف ابن سعد : أم هم فى مكان لا نراهم فيه أم هم فى النار لا نرى مكانهم، وأضاف البلاذرى : أم زاغت عنهم أبصارنا فليس نرى مكانهم فى النار، وأضاف ابن عساكر : والرجال الذين قيل فيهم هم خباب وبلال.

(٢٣٢) اسماعيل بن عبدالله بن أبى أويس المدنى الأصبحى ابن عن الامام مالك وابن أخته وزوج ابنته، اتهم بالكذب والوضع، مات سنة ٢٢٦هـ. انظر : التاريخ الكبير ١/٣٦٤، ترتيب المدارك ١/٢٦٩-٢٧٠، طبقات الفقهاء ص١٤٩، تهذيب التهذيب ١/٢١٠-٢١١.

(٢٣٣) عبدالرحمن بن سعد بن عمار القرظ المؤذب، روى عن أبيه وبنى أعمامه، وعنه اسحاق بن راهوية، ضعفه ابن معين. انظر : تهذيب التهذيب ٦/١٨٢.

(٢٣٤) عمر بن حفص المدنى، أبو حفص المؤذن، روى عن أبيه وجده وعنه عبدالرحمن بن سعد القرظ وابن جريج، محدث ليس بشىء ووثقه ابن حبان. انظر: تهذيب التهذيب ٧/٤٣٤.

(٢٣٥) الحديث أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٣/٢٣٥-٢٣٦ بنفس الاسناد، وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/٢١٢ عن ابن سعد، وابن الأثير=

الله صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات(٢٣٦)، فأمسك النبى صلى الله عليه وسلم واحدةلنفسه، وأعطى على بن أبى طالب واحدة، وأعطى عمر بن الخطاب واحدة، فكان بلال يمشى بتلك العنزة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العيدين حتى [٧١] يأتى المصلى فيركزها فيصلى إليها، ثم كان يمشى بها بين يدى أبى بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك، ثم كان سعد القرظ(٢٣٧) يمشى بها بين يدى عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فى العيدين.

قال عبدالرحمن : وهى هذه العنزة التى يمشى بها اليوم بين أيدى الولاة(٢٣٨).

قالوا(٢٣٩) : ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال إلى أبى بكر فقال : يا خليفة رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «أفضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله»(٢٤٠) قال : فما تشاء يا بلال؟ قال : أردت أن أرابط فى سبيل

= فى اسد الغابة ٢٤٤/١ عن ابن سعد، والبخارى فى فتح البارى ٦٨٢/١، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ١٨٨/١ عن محمد بن سعد وتابعه فى اسناده.

(٢٣٦) العنزة عصا مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً، وفيها سنان مثل سنان الرمح. انظر : تاريخ دمشق ٢١٢/٢، لسان العرب مادة «عنز».

(٢٣٧) سعد بن عائذ المؤذن، كان يتجر فى القرظ فقيل له سعد القرظ، روى عن النبى وأذن فى حياته بمسجد قباء، ثم نقله أبو بكر إلى المسجد النبوى فأذن فيه بعد بلال وتوارث بنوه الآذان فيه، عاش إلى زمن الحجاج. انظر : الاصابة ٢٩/٢، الاستيعاب ٥٤/٢، تهذيب التهذيب ٤٧٤/٢.

(٢٣٨) ذكر القلقشندى فى مآثر الانافة ٢٢٤/٢-٢٢٥ شارات الخلافة فذكر منها القضيب، وهو عمود كان النبى يأخذ بيده، وكان القضيب عند خلفاء بنى العباس إلى أن انقرضت الخلافة من بغداد سنة ٦٥٦هـ.

(٢٣٩) هذا القول موصول بالاسناد المذكور أولا والذى أخرجه ابن سعد وابن عساكر وابن الأثير، وأخرجه البلاذرى فى أنساب الأشراف ١٩٢/١.

(٢٤٠) الحديث النبوى وتخريجه تابع لرواية محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى، وابن عساكر فى تاريخ دمشق، والبلاذرى فى أنساب الشراف، وجزء الحديث أخرجه ابن عبدالبر فى الاستيعاب ١٤٣/١، والبخارى فى فتح البارى ١٧٦/٥، =

الله حتى أموت، فقال أبو بكر : أنشدك الله يا بلال وحرمتي وحقي فقد كبرت وضعفت واقترب أجلي، فأقام بلال مع أبي بكر حتى توفي(٢٤١)، فجاء إلى عمر فقال له كما قال لأبي بكر، فرد عليه عمر كما رد عليه أبو بكر، فأبى بلال، فقال عمر فإلى من ترى أن أجعل النداء؟ فقال إلى سعد القرظ(٢٤٢).

وبه إلى محمد بن سعد أخبرنا روح بن عبادة(٢٤٣) وعفان ابن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد(٢٤٤) عن سعيد بن المسيب(٢٤٥) : أن أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال(٢٤٦) : أعتقتني لله أو لنفسك؟ قال: لله، قال : فائذن لي حتى أغزو في سبيل الله، فأذن له، فذهب إلى الشام.

وبه إلى محمد بن سعد أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث

= ١٢٥/٧، ومسلم في صحيحه ٧٢/٢-٧٣.

(٢٤١) وأضاف ابن سعد في الطبقات الكبرى : «حتى توفي أبو بكر، فلما توفي أبو بكر جاء إلى عمر ....» ويقول ابن كثير في السيرة ٦٥٧/٤ والأصح والأشهر أنه لما توفي رسول الله كان فيمن خرج إلى الشام للغزو.

(٢٤٢) وأضاف ابن سعد في الطبقات الكبرى : فإنه قد أذن لرسول الله، فدعا عمر سعداً فجعل الآذان إليه وإلى عقبة من بعده.

(٢٤٣) روح بن عبادة، أبو محمد القيسي البصري، محدث كثير الحديث، كان ثقة، مات سنة ٢٠٥هـ. انظر : تاريخ بغداد ٤٠١/٨، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٣-٢٩٥، تذكرة الحفاظ ٣٤٩/١، طبقات المفسرين للداودي ١٧٣/١.

(٢٤٤) علي بن زيد التيمي، أبو الحسن البصري، كان ضعيفاً غالياً في التشيع، مات سنة ١٣١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٢٢/٧-٣٢٤، طبقات الحفاظ ص٥٨.

(٢٤٥) الحديث أخرجه محمد بن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٧/٣ بنفس الاسناد، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٢/٣ عن سعيد بن المسيب، وجزء الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٥٠/١-١٥١.

(٢٤٦) في (ط) فقال له بلال، وأضاف ابن سعد في الطبقات الكبرى : يا أبا بكر قال لبيك قال أعتقتني لله ...

التيمي(٢٤٧) عن أبيه(٢٤٨) قال(٢٤٩) : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر، فمات إذا قال «أشهد أن محمداً رسول الله» انتحب الناس في المسجد، فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أبو بكر : أذن فقال : إن كنت إنما أعتقتني لأكون معك /٧٢/ فلك ذلك، وإن كنت أعتقتني لله فخلني ومن أعتقتني له، فقال : ما أعتقتك إلا لله، قال : فإني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : فذاك إليك، قال : فأقام حتى خرجت بعوث الشام(٢٥٠)، فسار معهم حتى انتهى إليها.

أخبرني أبو الفضل الحافظ عن ابراهيم بن أحمد المقرىء عن أبي محمد بن أبي غالب أن أبا نصر الشيرازي أخبره أخبرنا أبو القاسم بن عساكر أخبرنا أبو الحسن علي بن الخطيب أخبرنا محمد ابن الحسن النهاوندي حدثنا أحمد بن الحسين أخبرنا عبدالله بن محمد القاضي حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري حدثنا يحيى بن بشر(٢٥١)

---

(٢٤٧) موسى بن محمد التيمي، أبو محمد المدني، كان فقيهاً محدثاً ضعفه ابن معين وأبو حاتم الرازي، مات سنة ١٥١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٦٨/١٠-٢٦٩.

(٢٤٨) محمد بن ابراهيم التيمي، أبو عبدالله المدني، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٢٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٥/٩-٧.

(٢٤٩) الحديث أخرجه محمد بن سعد في الطبقات الكبرى ٢٢٦/٢-٢٢٧ بنفس الاسناد، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٢/٢ عن محمد بن سعد، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٤٢٩/١ وتنوير الغبش ص١٤٦ عن محمد بن ابراهيم التيمي، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٩٢/١ عن الواقدي.

(٢٥٠) خرجت بعوث الشام لما رجع أبو بكر من الحج سنة ١٢هـ، وفي رواية أخرى في أول سنة ١٣هـ. انظر : تاريخ الطبري ٢٨٧/٢، فتوح البلدان ص١١٥-١١٦، البداية والنهاية ٢/٧-٢، تاريخ ابن خلدون ٢٠٣/٢، نهاية الأرب ١١٦/١٩.

(٢٥١) يحيى بن بشر البلخي، أبو زكريا الفلاس الزاهد، محدث ثقة روى عنه البخاري، مات سنة ٢٠٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٨٩/١١.

حدثنا قران(٢٥٢) حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه(٢٥٣) قال(٢٥٤) : قدمنا الشام مع عمر، فأذن بلال فذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم، فلم أر يوماً أكثر باكياً منه.

وبه إلى ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبدالرحمن أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد(٢٥٥) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الفيض الغسانى - بدمشق - حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن أبى الدرداء حدثنى أبى محمد بن سليمان ((بن بلال بن أبى الدرداء(٢٥٦)) عن أبيه سليمان بن بلال عن أم الدرداء(٢٥٧) عن أبى الدرداء(٢٥٨) قال : أقام بلال بالشام، فرأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول له : ما هذه الجفوة يا بلال أما آن لك أن تزورنى؟ فانتبه حزيناً وجلا، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم، فجعل يبكى عنده ويمرغ(٢٥٨) وجهه عليه، فأقبل الحسن

(٢٥٢) قران بن تمام الأسدى الكوفى، سكن بغداد، وكان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ١٨١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٦٧/٨.

(٢٥٣) أسلم العدوى مولى عمر، محدث مدنى ثقة من كبار التابعين، مات سنة ٨٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٦٦/١.

(٢٥٤) الحديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢١٤/٣ عن على بن الخطيب وتابع الاسناد إلى أسلم، وأخرجه ابن عبدالبر فى الاستيعاب ١٤٢/١ عن أسلم.

(٢٥٥) محمد بن محمد النيسابورى، أبو أحمد الحاكم الكبير، محدث خراسان وامام عصره، مات سنة ٣٧٨هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٩٧٦/٣، طبقات الحفاظ ص٣٨٨.

(٢٥٦) الاضافة عن (ط).

(٢٥٧) أم الدرداء خيرة بنت أبى حدرد الأسلمى زوج أبى الدرداء، كانت من فضلاء النساء وعقلائهن، روت عن رسول الله وعن زوجها، ماتت بالشام بعد سنة ١٨هـ. انظر : الاستيعاب ٤٤٧/٤، اسد الغابة ٢٢٧/٧، تلقيح فهوم أهل الأثر ص٣٢٢، الاصابة ٢٩٥/٤.

(٢٥٨) أبو الدرداء عويمر بن عامر الأنصارى، تأخر اسلامه وشهد الخندق وما بعدها، روى عن النبى وجمع من الصحابة، نزل دمشق ومات سنة ٣٢هـ. انظر: -

والحسين، فجعل يضمهما ويقبلهما، فقالا له : يا بلال نشتهى نسمع آذانك الذى تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى السحر، فعلا سطح المسجد، فوقف موقفه الذى كان يقف فيه، فلما أن قال «الله أكبر الله أكبر» ارتجت المدينة، فلما أن قال «أشهد أن لا إله إلا الله» ازداد /٧٢/ درجتها، فلما أن قال «أشهد أن محمداً رسول الله» خرجت العواتق من خدورهن وقالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما رؤى أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم.

وبه إلى ابن عساكر أخبرنا أبو الحسن بن المسلم الفقيه أخبرنا أبو الحسن بن أبى الحديد أخبرنا جدى أبو بكر الخرائطى حدثنا ابراهيم بن الجنيد حدثنا على بن الجعد عن عبدالعزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر(٢٦٠) عن جابر قال(٢٦١) : كان عمر يقول : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا، يعنى

= الاستيعاب ٢/١٥-١٧، ٤/٥٩، اسد الغابة ٦/٩٧-٩٨، صفة الصفوة ١/٦٢٧-٦٤٢، الاصابة ٢/٤٥-٤٦.

وحديث أبى الدرداء أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢/٣١٤ بنفس الاسناد، وابن الأثير فى اسد الغابة ١/٢٤٤ عن أبى الدرداء.

(٢٥٩) فى (ط) : «يمرغ»، ومرغ بمعنى دهن، ومرخ بمعنى قلب. انظر : لسان العرب مادة «مرغ»، «مرخ».

(٢٦٠) محمد بن المنكدر، أبو عبدالله التيمى، كان محدثاً صدوقاً، مات سنة ١٣٠هـ. انظر : صفة الصفوة ٢/١٤٠-١٤٤، تهذيب التهذيب ٩/٤٧٣-٤٧٥، تذكرة الحفاظ ١/١٢٧.

(٢٦١) الحديث أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٣/٢٢٢-٢٢٣ عن الفضل بن دكين عن عبدالعزيز الماجشون وتابع الاسناد إلى جابر، وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/٢١٤ بنفس الاسناد، وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٤٢، وصفة الصفوة ١/٤٢٧ عن صالح بن مالك عن عبدالعزيز الماجشون وتابع الاسناد إلى جابر، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ١/١٤٧ من طريق أبى بكر الطلحى إلى عبدالعزيز الماجشون وتابع الاسناد إلى جابر، وأخرجه البخارى فى فتح البارى ٧/١٢٤-١٢٥ عن الفضل بن دكين عن عبدالعزيز وتابع الاسناد إلى جابر، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ١/١٨٦ عن الماجشون إلى جابر بن عبدالله.

بلالا(٢٦٢).

وبه إليه أخبرنا أبو بكر بن عبدالباقى أخبرنا أبو الحسن بن على أخبرنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أبو الحسن بن معروف أخبرنا الحسين بن فهم أخبرنا محمد بن سعد قال أخبرت عن أبى اليمان الحمصى عن حريز بن عثمان(٢٦٣) عن عبدالرحمن بن ميسرة(٢٦٤) عن أبى مراهق قال(٢٦٥) : كان اناس ياتون بلالا يذكرون(٢٦٦) فضله وما قسم الله له من الخير، فكان يقول : إنما أنا حبشى كنت بالأمس عبداً.

وبه إلى ابن سعد أخبرنا الواقدى حدثنى سعيد بن عبدالعزيز(٢٦٧) عن مكحول(٢٦٨) : حدثنى من رأى بلالا رجلا

---

(٢٦٢) وشرح ابن حجر فى فتح البارى ١٢٥/٧ الحديث بقوله : يعنى أن بلالا من السادة ولم يرد أنه أفضل من عمر، والسيد الأول حقيقة والثانى قاله تواضعاً على سبيل المجاز أو أن السيادة لا تثبت الأفضلية.

(٢٦٣) حريز بن عثمان الرحبى، أبو عثمان الحمصى، محدث ثقة، مات سنة ١٦٣هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٦٥/٨، تهذيب التهذيب ٢٢٧/٢-٢٤٠، تذكرة الحفاظ ١٧٦/١.

(٢٦٤) عبدالرحمن بن ميسرة الحضرمى، أبو سلمة الحمصى، روى عنه حريز بن عثمان، شامى تابعى ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٢٨٤/٦.

(٢٦٥) الحديث أخرجه محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٢٨/٣، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢١٤/٣ بنفس الاسناد، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ١٩٠/١ عن محمد بن سعد.

(٢٦٦) فى (ط) : فيذكرون.

(٢٦٧) سعيد بن عبدالعزيز التنوخى الدمشقى، محدث الشام، كان ثقة، مات سنة ١٦٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٥٩/٤-٦٠، طبقات الحفاظ ص٩٢، شذرات الذهب ٢٦٢/١.

(٢٦٨) مكحول الشامى، أبو عبدالله الفقيه الدمشقى، كان تابعياً ثقة صدوقاً، مات سنة ١١٨هـ. انظر : المعارف ص ٤٥٢-٤٥٣، حسن المحاضرة ٢٩٧/١، تهذيب التهذيب ٢٨٩/١٠-٢٩١، تذكرة الحفاظ ١٠٧/١.
وحديث مكحول أخرجه محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٣٨/٣-٢٣٩ بنفس الاسناد، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣١٤/٣ عن محمد بن سعد، وانظر : -

آدم شديد الأدمة(٢٦٩) نحيفاً طوالا أجنى(٢٧٠) له شعر كثير خفيف العارضين(٢٧١) به شمط(٢٧٢) كثير وكان لا يغيره.

مات بلال بدمشق - وقيل بداريا(٢٧٣) - سنة عشرين وهو ابن بضع وستين(٢٧٤)، وقال المدائنى(٢٧٥) : ثلاث وستين.

وقيل مات بدمشق فى طاعون عمواس(٢٧٦) سنة سبع عشرة

= المعارف ص١٧٦، الاستيعاب ١٤٢/١، صفة الصفوة ٤٣٤/١، تنوير الغبش ص١٣٨، السيرة لابن كثير ٦٥٧/٤، البداية ٣٣٤/٥، أنساب الأشراف ١٩٢/١.

(٢٦٩) الأدمة : السمرة، وهى فى الناس السمرة الشديدة، وقيل هو من أدمة الأرض وهو لونها. انظر : لسان العرب مادة «أدم».

(٢٧٠) الأجنأ من أسرف كاهله على صدره. انظر : لسان العرب مادة «جنأ».

(٢٧١) العارض : صفحة الخد. انظر : لسان العرب مادة «عرض».

(٢٧٢) به شمط : أى به شيب، والشمط فى الرجل شيب اللحية. انظر : لسان العرب مادة «شمط».

(٢٧٣) دمشق : بكسر أوله وفتح ثانيه، البلدة المشهورة قصبة الشام. انظر : معجم البلدان ٤٦٣/٢.
داريا : قرية من قرى دمشق بالغوطة. انظر : معجم البلدان ٤٣١/٢.

(٢٧٤) نفس عبارة ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٣٨/٣، وأضاف : ودفن عند الباب الصغير فى مقبرة دمشق، ورجح ابن سعد فى طبقاته بأن وفاة بلال فى سنة ٢٠هـ، واضاف ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠١/٣ وأكثر الروايات تذكر أنه مات سنة ٢٠هـ. وانظر : أنساب الأشراف ١٩٢/١، المعارف ص١٧٦، الاستيعاب ١٤٢/١، اسد الغابة ٢٤٥/١، صفة الصفوة ٤٤٠/١، الاصابة ١٦٥/١، السيرة لابن كثير ٦٥٧/٤، البداية ٣٣٤/٥، ١٠٢/٧، نهاية الأرب ٢٢٦/١٨.

(٢٧٥) انظر قول المدائنى فى الاستيعاب ١٤٢/١.

(٢٧٦) طاعون عمواس : عمواس بكسر أوله وسكون الثانى، وقيل بفتح أوله وثانيه، كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس، ومنها ابتداء الطاعون فى أيام عمر بن الخطاب فنسب إليها، ثم فشا فى أرض الشام فمات فيه خلق كثير من الصحابة ومن غيرهم فى سنة ١٨هـ على الرأى الراجح والمشهور، وقيل كان فى سنة ١٧هـ. انظر : معجم البلدان ١٥٧/٤-١٥٨، تاريخ الطبرى ٦٠/٤، ٦٢، تاريخ خليفة ص١٣٨، المعارف ص٦٠١، البداية والنهاية ٩٠/٧، ٩٣.

أو ثماني عشرة(٢٧٧).

وقيل مات بحلب(٢٧٨) وهو ابن سبعين سنة(٢٧٩)، وقيل مات سنة إحدى وعشرين قاله خليفة بن خياط(٢٨٠) وغيره.

وبالسند الماضي إلى ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي /٧٤/ أبو بكر اللالكائي أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو علي بن صفوان أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو الحسن علي بن محمد حدثنا أبو مسهر(٢٨١) حدثنا سعيد بن عبدالعزيز قال(٢٨٢) : قال بلال حين حضرته الوفاة غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه، وكانت امرأته(٢٨٣) تقول : وا ويلاه، ويقول هو وا فرحاه(٢٨٤).

---

(٢٧٧) انظر : تاريخ دمشق ٢٠١/٣، صفة الصفوة ٤٤٠/١، تنوير الغبش ص١٤٦، الاصابة ١٦٥/١، تهذيب التهذيب ٥٠٢/١.

(٢٧٨) حلب : بالتحريك، مدينة عظيمة كثيرة الخيرات طيبة الهواء، وهي قصبة جند قنسرين. انظر : معجم البلدان ٢٨٢/٢.

(٢٧٩) وأضاف ابن كثير في سيرته ٦٥٧/٤، وفي البداية والنهاية ٣٢٤/٥ والصحيح أن الذي مات بحلب أخوه خالد. وانظر : فتح الباري ١٢٥/٧.

(٢٨٠) انظر قول خليفة في تاريخه ص١٤٩، وانظر : الاستيعاب ١٤٢/١.
وخليفة بن خياط العصفري التميمي، أبو عمرو البصري الملقب بشباب، محدث ثقة ومؤرخ، كان عالماً بأيام الناس وأنسابهم، مات سنة ٢٤٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٦٠/٣-١٦١، تذكرة الحفاظ ٤٣٦/٢، طبقات الحفاظ ص١٩٠-١٩١.

(٢٨١) عبدالأعلى بن مسهر الغساني، أبو مسهر الدمشقي، كان محدثاً ثقة عالماً بالمغازي وأيام الناس، مات في سجن المأمون سنة ٢١٨هـ. انظر : تاريخ بغداد ٧٢/١١، تهذيب التهذيب ٩٨/٦-١٠٠، طبقات الحفاظ ص١٦٢.

(٢٨٢) الحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٤/٣ بنفس الاسناد، وانظر: الشفا ٥٦٩/١.

(٢٨٣) كان بلال تزوج هند الخولانية. انظر : تاريخ دمشق ٢٠١/٣.

(٢٨٤) بعد نهاية الرواية بياض في الأصل بقدر سبعة أسطر.

٤ - ومنهم : مهجع

مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١)

من المهاجرين الأولين(٢)، تقدم ذكره فى حديث «سادة السودان أربعة ...»(٣) وهو أول من قتل من المسلمين ببدر أتاه سهم غرب(٤) وهو بين الصفين فقتله(٥)، قال ابن الجوزى(٦) : قتله عامر بن الحضرمى(٧).

وهو ممن نزل فيه : «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى»(٨). الآية.

---

(١) يقال أنه من أهل اليمن من عك واسمه مهجع بن صالح العكى أصابه سباء فمن عليه عمر بن الخطاب فاعتقه. انظر : الطبقات الكبرى ٤٩١/٢، الاستيعاب ٤٨٦/٢، الاصابة ٤٦٦/٢.

(٢) انظر : الطبقات الكبرى ٣٩١/٢.

(٣) تقدم ذكر هذا الحديث النبوى عند بداية ترجمة لقمان الحكيم ورقة ٤٠ من المخطوط وقد حققناه وخرجناه فى موضعه.

(٤) سهم غرب : لا يدرى أين راميه. لنظر : لسان العرب مادة «غرب».

(٥) انظر : الطبقات الكبرى ٣٩١/٢-٣٩٢، مغازى الواقدى ١٤٦/١، سيرة ابن اسحاق ص٢٨٨، سيرة ابن هشام ٦٦٦/٢، تاريخ الطبرى ٤٤٨/٢، تاريخ خليفة ص٦٠، الاستيعاب ٤٨٦/٢، الاصابة ٤٦٧/٢، سيرة ابن كثير ٤١٥/٢، البداية ٢٧٤/٣، اسد الغابة ٢٨٠/٥.

(٦) انظر قول ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٤٧.

(٧) عامر بن الحضرمى، اشترك فى جيش قريش يوم بدر وقتل فى هذه المعركة، قتله عمار بن ياسر. انظر : سيرة ابن هشام ٧٤٧/٢، سيرة ابن كثير ٦٩٢/٤.

(٨) سورة الأنعام، آية ٥٢، وهؤلاء النفر الذين نزلت فيهم هذه الآية الكريمة هم : بلال، صهيب، عمار، خباب، عتبة بن غزوان، مهجع، سعد بن خولى، عامر بن فهيرة، أبو فكيهة يسار مولى صفوان بن أمية، وكان الرسول يجتمع مع أصحابه وهؤلاء النفر من المستضعفين، فهزأت بهم قريش وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون أهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق؟ لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقنا هؤلاء إليه وما خصهم الله به دوننا؟ وقال المشركون لرسول الله : اطرد هؤلاء عنك فلا يجرأون علينا، فأنزل الله تعالى هذه الآية. انظر : تاريخ دمشق ٣٠٥/٢، اسد الغابة ٢٨٠/٥، سيرة ابن هشام ٤٠٤/١، الاصابة ٤٦٧/٢.

أخبرتني أم الحسن بنت علي السيري عن أبي هريرة الذهبي عن القاسم بن عساكر أن أبا نصر بن هبةالله أخبره أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أخبرنا أبو نصر عبدالرحمن بن علي أخبرنا أبو زكريا يحيى بن اسماعيل(٩) أخبرنا عبدالله بن محمد بن الحسن حدثنا عبدالله بن هاشم(١٠) حدثنا وكيع حدثنا المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن قال(١١) : أول من غدا به فرسه المقداد بن الأسود(١٢) /٧٥/ وأول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن مالك(١٣)، وأول من أذن من المسلمين بلال(١٤)، وأول من بنى مسجداً يصلى فيه عمار(١٥)، وأول من

---

(٩) يحيى بن اسماعيل، أبو زكريا الواسطي، روى عن عبدالسلام بن حرب ووكيع، وعنه أبو داود وابراهيم الحربي وابن أبي الدنيا. انظر : تهذيب التهذيب ١٧٩/١١.

(١٠) عبدالله بن هاشم العبدي، أبو عبدالرحمن الطوسي، كان ثقة معروفاً بالحديث، مات سنة ١٥٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٦٠/٦.

(١١) الحديث كاملا أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٥/٣ وبنفس الاسناد.

(١٢) ذكر البغوي من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن ذر : أول من قاتل على فرس في سبيل الله المقداد بن الأسود. أنظر : الاصابة ٤٥٤/٣ وعن القاسم بن عبدالرحمن قال : أول من غدا به فرسه في سبيل الله المقداد بن الأسود. انظر : الطبقات الكبرى ١٦٢/٣، صفة الصفوة ٤٢٣/١.

(١٣) كان سعد في جيش عبيدة بن الحارث حين بعثه رسول الله إلى رابغ يلقى عير قريش، فتراموا بالنبل، فكان سعد أول من رمى بسهم في سبيل الله. انظر : سيرة ابن هشام ٦٢٧/٢، المغازي للواقدي ١٠/١، الاستيعاب ٢٠/٢، زاد المعاد ١٦٢/٣، اسد الغابة ٣٦٧/٢، الاصابة ٢٤/٢، صفة الصفوة ٣٥٩/١.

(١٤) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٤/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٤/٣، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٤٣٧/١. وانظر : المعارف ص١٧٦، اسد الغابة ٢٤٣/١، السيرة لابن كثير ٦٥٧/٤، البداية ٢٣٢/٥.

(١٥) قدم رسول الله المدينة أول ما قدمها ضحى، فقال عمار ما لرسول الله بد من أن نجعل له مكاناً إذا استظل من قائلته ليستظل فيه، ويصلي فيه، فجمع حجارة، فبنى مسجد قباء فلما أسسه الرسول استتم بنيانه عمار، فهو أول مسجد بني وعمار بناه. انظر : سيرة ابن هشام ٥٢٤/٢، الروض الأنف ٢٤٨/٢، أنساب الأشراف ١٦٢/١، تهذيب التهذيب ٤٠٩/٧، البداية والنهاية ٣١٢/٧.

أفشى بمكة القرآن عبدالله بن مسعود(١٦)، وأول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر(١٧)، وأول حي أدوا الزكاة طائعين بنو عذرة بن سعد(١٨).

---

(١٦) اجتمع يوماً أصحاب رسول الله فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط، فمن رجل يسمعهم؟ فقال عبدالله بن مسعود أنا، فأتى المقام فى الضحى وقريش في أنديتها، فقرأ بأعلى صوته «بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن» فقاموا فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ ما شاء أن يبلغ، ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا بوجهه، فهو إذن أول من أفشى بمكة القرآن. انظر : سيرة ابن اسحاق ص١٦٦، سيرة ابن هشام ٣٢٧/١-٣٢٨، أنساب الأشراف ١٦٢/١، تاريخ الطبرى ٣٢٤/٢-٣٢٥، اسد الغابة ٢٨٤/٣-٢٩٠.

(١٧) انظر : الطبقات الكبرى ٢٩١/٣-٢٩٢، مغازى الواقدى ١٤٦/١، سيرة ابن اسحاق ص٢٨٨، سيرة ابن هشام ٦٦٦/٢، تاريخ الطبرى ٤٤٨/٢، تاريخ خليفة ص٦٠، الاستيعاب ٢٧٤/٣.

(١٨) بنو عذرة قبيلة باليمن من قضاعة وهم عدة بطون عامر، وكبير، ورفاعة بن عذرة، وقدم على النبى وفد عذرة فى صفر سنة ٩هـ، وكانوا اثنى عشر رجلا منهم جمرة بن النعمان وسعد وسليم ابنا مالك، فكان أول من قدم الحجاز على النبى بصدقة بنى عذرة سعد بن هذيم هو جمرة بن النعمان، فأقطعه النبى رمية بسوط من وادى القرى فنزلها إلى أن مات. انظر : جمهرة ابن حزم ص٤٤٨-٤٤٩، وفود الاسلام لأبى تراب ص١٨٧.

٥ - ومنهم : شقران

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قيل اسمه صالح بن عدي وشقران لقب(١٩)، قال مصعب بن عبدالله الزبيرى(٢٠) : كان عبداً حبشياً لعبدالرحمن بن عوف فأهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل بل اشتراه منه فأعتقه.

وقال عبدالله بن داود(٢١) : ورثه النبى صلى الله عليه وسلم من أبيه، فأعتقه بعد بدر، وأوصى به عند موته(٢٢)، وكان فيمن شهد غسل النبى صلى الله عليه وسلم(٢٣).

---

(١٩) انظر الطبقات الكبرى ٢٩١/٣، أنساب الأشراف ٤٧٨/١، المعارف ص١٤٧، تاريخ الطبرى ١٧٠/٣، الاستيعاب ١٦٥/٢، الجرح والتعديل ٢٨٨/٤، اسد الغابة ٥٢٧/٢، الاصابة ١٥٣/٢.

(٢٠) مصعب بن عبدالله الأسدى الزبيرى، أبو عبدالله المدنى، كان محدثاً ثقة عالماً بالنسب، مات سنة ٢٣٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٦٢/١٠، تاريخ بغداد ١١٤/١٤، المنتظم - قطعة جديدة ٢٠٢/١ وانظر قول مصعب فى : الطبقات الكبرى ٤٩/٣، تاريخ الطبرى ١٧٠/٣، المعارف ص١٤٧، الاستيعاب ١٦٥/٢، اسد الغابة ٥٢٧/٢، الجرح والتعديل ٢٨٨/٤، تهذيب التهذيب ٢٦١/٦، السيرة لابن كثير ٦٢٦/٤.

(٢١) عبدالله بن داود الهمدانى، أبو عبدالرحمن المعروف بالخريبى، كان محدثاً ثقة عابداً، مات سنة ٢١٣هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٩٩/٥-٢٠٠، طبقات الحفاظ ص١٤١، وانظر : قول عبدالله فى : المعارف ص١٤٨، تاريخ الطبرى ١٧٠/٣، الاستيعاب ١٦٦/٢، الاصابة ١٥٣/٢، وأضاف ابن حجر : وهذا يرد قول من قال اشتراه ومن قال اهدى له.

(٢٢) كانت وفاة الرسول ضحى الأثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ، ودفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس. انظر : تاريخ الطبرى ٢٠٠/٣، الاستيعاب ١٦٦/٢، السيرة لابن كثير ٥٠٥/٤، البداية ٢٥٥/٥، صفة الصفوة ٢٥٤/١.

(٢٣) عده ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٣٠١/٢ من بين الرهط الذين غسلوا رسول الله. وانظر : تاريخ اليعقوبى ١١٤/٢، أنساب الأشراف ٥٦٩/١، سيرة ابن هشام ١٥٢١/٤، صفة الصفوة ٢٢٩/١، السيرة لابن كثير ٥١٨/٤، الاصابة ١٥٣/٢، ويروى ابن هشام فى سيرته ١٥٢١/٤، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ٥٦٩/١، والطبرى فى تاريخه ٢١١/٣-٢١٢ بسند موصول إلى ابن عباس أن على بن أبى طالب، والعباس بن عبدالمطلب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد، وشقران مولى رسول الله، وأوس بن خولى هم الذين ولوا غسله، فأسنده على إلى صدره، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه، وكان أسامة وشقران همـــا -

قال أبو معشر المدنى(٢٤) : شهد شقران بدراً وهو عبد فلم يسهم له.

قال أبو حاتم(٢٥) : وكان على الأسرى الذين أسروا يومئذ(٢٦).

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم، وعنه عبيدالله بن أبى رافع(٢٧)، وأبو جعفر محمد بن على بن الحسين(٢٨)، ويحيى بن عمارة بن أبى حسن المازنى(٢٩).

= اللذان يصبان الماء، وعلى يغسله قد أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلكه من ورائه لا يفضى بيده إلى رسول الله.

(٢٤) نجيح بن عبدالرحمن، أبو معشر السندى المدنى، كان من أعلم الناس بالمغازى، وفى الحديث ليس بالقوى، مات سنة ١٧٠هـ. انظر : تاريخ بغداد ٤٢٧/١٢-٤٣١، تهذيب التهذيب ٤١٩/١٠-٤٢٢. وانظر قول أبى معشر فى : أنساب الأشراف ٤٧٩/١، الاصابة ١٥٢/٢، السيرة لابن كثير ٦٢٦/٤-٦٢٧ وأضاف : وذكره محمد بن سعد فيمن شهد بدراً وهو مملوك فلهذا لم يسهم له بل استعمله الرسول على الأسرى فأعطاه كل رجل أسير شيئاً فحصل أكثر من نصيب كامل.

(٢٥) انظر قول أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٢٨٨/٤ وتذكر المصادر الآتية بأن الرسول استعمله على الأسرى ولم يسهم لكونه مملوكاً، فجزاه كل رجل له أسير فأصاب أكثر مما أصاب رجل من القوم من المقسم. انظر : الطبقات الكبرى ٥٠/٣، أنساب الأشراف ٤٧٩/١، اسد الغابة ٥٢٧/٢، الاصابة ١٥٢/٢، السيرة لابن كثير ٦٢٧/٤.

(٢٦) أسر رسول الله يوم بدر سبعين أسيراً.انظر جريدة أسماء الأسرى فى : سيرة ابن هشام ٧٥٦/٢-٧٦٠، عيون الأثر ٢٤٢/١-٢٤٤.

(٢٧) عبيدالله بن أبى رافع المدنى مولى النبى، روى عن النبى وعن على وشقران، وكان ثقة كثير الحديث. انظر : تهذيب التهذيب ١٠/٧-١١.

(٢٨) محمد بن على، أبو جعفر الباقر الهاشمى، كان تابعياً ثقة كثير الحديث، مات سنة ١١٤هـ. انظر : صفة الصفوة ١٠٨/٢-١١٢، حلية الأولياء ١٨٠/٣، تهذيب التهذيب ٣٥٠/٩-٣٥١، تذكرة الحفاظ ١٢٤/١.

(٢٩) يحيى بن عمارة المازنى المدنى، روى عن عبدالله بن زيد وأنس بن مالك وأبى سعيد الخدرى، وعنه ابنه عمرو والزهرى، كان محدثاً ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٩/١١.

قال ابن الأثير(٣٠) : وقد انقرض ولده مات آخرهم فى خلافة الرشيد(٣١).

أخبرنى أبو عبدالله الحلبى - مكاتبة - عن أبى عبدالله بن قدامة قال أنبأنا أبو الحسن بن البخارى عن أبى جعفر الصيدلانى أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله أخبرنا أبو بكر بن ريدة أخبرنا الطبرانى حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسى حدثنا زيد بن أخزم حدثنا عثمان بن عثمان الغطفانى(٣٢) سمعت جعفر بن محمد يحدث عن أبيه قال : أخبرنى عبيدالله بن أبى رافع قال سمعت شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(٣٣) : أنا والله طرحت القطيفة(٣٤) تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخرجه

---

(٣٠) انظر قول ابن الأثير فى اسد الغابة ٥٢٧/٢ وأضاف : وكان بالبصرة منهم رجل قال مصعب فلا أدرى أترك عقباً أم لا؟ وانظر : تاريخ خليفة ص٩٤، الاستيعاب ١٦٦/٢، صفة الصفوة ٢٥٤/١، السيرة لابن كثير ٦٢٨/٤ وروى الطبرى فى تاريخه ١٧٠/٢ ذكر عن مصعب الزبيرى أنه أعقب وأن آخرهم موتاً رجل كان بالمدينة من ولده، كان له بالبصرة بقية.

(٣١) هارون الرشيد بن محمد أمير المؤمنين، بويع له بالخلافة فى ربيع الأول سنة ١٧٠هـ، وكان شهماً شجاعاً حازماً جواداً وله مشاركة فى الفقه والعلم والأدب، مات فى جمادى الآخرة سنة ١٩٢هـ. انظر : تاريخ بغداد ٥/١٤-١٢، الأنباء لابن العمرانى ص٧٥-٨٧، تاريخ اليعقوبى ٤٩١/٢-٥٢١، تاريخ الطبرى ٢٤٢/٨-٢٤٥، تاريخ الخلفاء ص٢٨٣-٢٩٦.

(٣٢) فى الأصل : عثمان بن عفان، والصواب ما أثبتناه من مصادر ترجمته، وهو: عثمان بن عثمان الغطفانى، أبو عمرو القاضى البصرى، روى عن زيد بن أسلم وهشام بن عروة، محدث ثقة صدوق. انظر : تهذيب التهذيب ١٢٧/٧-١٢٨.

(٣٣) الحديث أخرجه ابن الأثير فى اسد الغابة ٥٢٧/٢ عن جعفر بن محمد عن أبيه.

(٣٤) القطيفة كساء له خمل، أو رحلة كانت من أرجوان. انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٣٤/٧، تاريخ اليعقوبى ١١٤/٢.
وشرح النووى حديث القطيفة بقوله : هذه القطيفة ألقاها شقران فى قبر رسول الله وقال : كرهت أن يلبسها أحد بعد رسول الله، وقد نص الشافعى وغيره من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضربة أو مخدة ونحو ذلك تحت الميت، وشذ عنهم البغوى فقال : لا بأس لهذا الحديث، والصواب كراهته كما قال الجمهور، =

/٧٦/ الترمذى عن زيد بن أخزم عن عثمان بن فرقد عن جعفر ابن محمد عن ابن أبى رافع ولم يقل عن أبيه وقال : حسن غريب(٢٦)، قال الزبيرى : رواية من قال عن أبيه أولى بالصواب.

- وأجابوا عن هذا الحديث بأن شقران انفرد بفعل ذلك ولم يوافقه غيره من الصحابة ولا علموا بذلك، وإنما فعله شقران لما ذكرناه عنه من كراهته أن يلبسها أحد بعد النبى، لأن النبى كان يلبسها ويفترشها فلم تطب نفس شقران أن يستبدلها أحد بعد النبى، وعلل البلاذرى وضع القطيفة بقوله : جعلت فى قبر رسول الله قطيفة حمراء كان أصابها يوم خيبر، وانما فعلوا ذلك لأن أرض المدينة سبخة، ففرشت تحته تقيه سبخ المدينة. انظر : صحيح مسلم ٢٤/٧، أنساب الأشراف ٥٧٥/١.

(٢٥) عثمان بن فرقد العطار، أبو معاذ البصرى، روى عن هشام بن عروة والأعمش وجعفر الصادق، منكر الحديث تكلموا فيه. انظر : الجرح والتعديل ١٦٤/٦، تهذيب التهذيب ١٤٨/٧.

(٢٦) الحديث عن طريق الترمذى أخرجه فى صحيحه ٢٤/٧، وأبو حاتم فى الجرح والتعديل ١٦٤/٦ وقال عنه : حديث منكر، وابن كثير فى السيرة ٦٢٧/٤، الاصابة ١٥٢/٢ عن الترمذى.

٦ - ومنهم : أبو بكرة نفيع بن مسروح(٣٦)

مولى الحارث بن كلدة الثقفى(٣٧)، وأمه سمية جارية الحارث(٣٨)، وقيل هو ابن الحارث(٣٩).

أسلم(٤٠) وعجز عن الوصول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل إليه لما حاصر الطائف(٤١) فى بكرة فكنى أبا بكرة(٤٢) وأعتقه وهو معدود من مواليه، وكان يقول : أنا من

---

(٣٦) رفعت المصادر نسبة بقولها هو : نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبى سلمة عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قيس وهو ثقيف أبو بكرة الثقفى. انظر : تهذيب الأسماء للنووى ١٩٨/١، تهذيب التهذيب ٤٦٩/١٠، البداية والنهاية ٥٧/٨.

(٣٧) الحارث بن كلدة الثقفى، طبيب العرب، وهو مولى أبى بكرة من فوق، مات أول الاسلام ولم يصح اسلامه. انظر : طبقات ابن سعد ٥٠٧/٥، اسد الغابة ٤١٣/١، الاستيعاب ٢٨٩/١، الاصابة ٢٨٨/١.

(٣٨) سمية مولاة الحارث بن كلدة الثقفى، كان يطؤها بملك اليمين فولدت له نافعاً ثم نفيعاً فانتفى منه لكونه رآه أسود، فنسب أبو بكرة إلى مسروح غلام الحارث بن كلدة، ثم وهبها لزوجته فزوجتها عبداً رومياً فولدت له زياداً، وكانت سمية من سبى الروم سباها الكوى اليشكرى ثم وهبها للحارث الثقفى فهى مولاته، ولم تر النبى بعد اسلامها. انظر : المعارف ص ٢٨٨، أنساب الأشراف ٤٨٩/١، الاصابة ٢٤٠/٤.

(٣٩) وأضاف ابن الأثير فى اسد الغابة ٣٥٤/٥ وهو من عبيد الحارث عند من ينسبه إلى مسروح، وقال ابن حنبل: أبو بكرة نفيع بن الحارث والأكثر يقولون هكذا ويقول صاحب المعارف ص٢٨٨، منسوب إليه وكان الحارث عقيماً لا ولد له.

(٤٠) من هنا وحتى قوله : معدود من مواليه، ساقط من (ط).

(٤١) الطائف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً وهى بلاد ثقيف، وكان حصار الرسول لها فى شوال سنة ٨هـ بضعاً وعشرين ليلة ولم يفتحها لشدة حصونها. انظر : معجم البلدان ٨/٤-٩، مغازى عروة ص٢١٦، مغازى الواقدى ٩٢٢/٣، سيرة ابن هشام ١٢٢٠/٤، تاريخ الطبرى ٨٢/٣.

(٤٢) بكرة : البكور والتبكير الخروج فى ذلك الوقت باكراً. انظر : لسان العرب مادة «بكر».

لما حاصر رسول الله الطائف نادى مناديه : أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر، فخرج جماعة منهم أبو بكرة - نزل فى بكرة - فقيل له أبى بكرة. انظر : تنوير الغبش ص١٥٢، المعارف ص٢٨٨، تهذيب الأسماء ١٩٨/١، تاريخ خليفة ص٨٩، الطبقات الكبرى ١٥٩/٢، ١٥/٧، مغازى الواقدى ٩٣١/٣،الاستيعاب=

أخوانكم في الدين وأنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أبى الناس إلا أن ينسبوني فأنا نفيع بن مسروح(٤٣).

وقال الشعبي(٤٤) : أرادوا أبا بكرة على الدعوة فابى أن ينتسب إلى الحارث وقال لبنيه عند الموت : أبي مسروح الحبشي.

كان أبو بكرة من فضلاء الصحابة وصالحيهم(٤٥)، روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة واثنان وثلاثون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم منها على ثمانية، وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بحديث(٤٦).

روى عنه ابناه عبدالله(٤٧)، ومسلم(٤٨)، وربعي بن

= ٢٢/٤، تهذيب التهذيب ٤٦٩/١٠، السيرة لابن كثير ٦٥٧/٢-٦٥٨.
ويروى البلاذري في أنساب الأشراف ٤٩٠/١ سبب تلقيبه بأبي بكرة : يقال أنه يعرف بالطائف بأبي بكرة لأنه كانت له بكرة يعلقها ويركبها.

(٤٣) انظر : الطبقات الكبرى ١٥/٧، الاستيعاب ٢٢/٤، المعارف ص٢٨٨، اسد الغابة ٢٨/٦، الاصابة ٥٧٢/٣.
ويذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤٦٩/١٠ بأن أباه كان عبداً للحارث بن كلدة يقال له مسروح فاستلحق الحارث أبا بكرة وهو أخو زياد بن سمية لأمه.

(٤٤) قول الشعبي أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٥٦٧/٢ باسناد موصول إلى الشعبي.
وتذكر المصادر عن أبي بكرة أنه قال لأبنته حين حضرته الوفاة : اندبيني ابن مسروح الحبشي. انظر : الطبقات الكبرى ١٦/٧، أنساب الأشراف ٥٠٢/١، اسد الغابة ٣٥٤/٥.

(٤٥) انظر : أنساب الأشراف ٥٠٢/١، تهذيب الأسماء ١٩٨/١، الاستيعاب ٥٦٨/٢، اسد الغابة ٣٥٥/٥، ٢٨/٦، السيرة لابن كثير ٦٣٢/٤، تهذيب التهذيب ٤٦٩/١٠.

(٤٦) انظر تحقيق هذا الاحصاء لما رواه من أحاديث عن النبي في تهذيب الأسماء ١٩٨/١، تلقيح فهوم أهل الأثر ص٤٠١.

(٤٧) عبدالله بن أبي بكرة نفيع الثقفي، ولد بالبحرين، وكان أشهر ولد أبي بكرة وروى عن أبيه. انظر : الطبقات الكبرى ١٨٩/٧.

(٤٨) مسلم بن أبي بكرة نفيع الثقفي، روى عن أبيه، بصري تابعي ثقة، مات بعد سنة ٨٠هـ. انظر : الطبقات الكبرى ١٩٠/٧، تهذيب التهذيب ١٢٢/١٠.

حراش(٤٩)، والحسن البصرى، والأحنف(٥٠).

وكانت أولاده بالبصرة شرفاً فى كثرة العلم والمال والولايات(٥١):

قال الحسن(٥٢) : لم يكن بالبصرة من الصحابة أفضل من عمران بن حصين وأبى بكرة، واعتزل أبو بكرة يوم الجمل(٥٣) فلم يقاتل مع واحد من الفريقين(٥٤).

---

(٤٩) ربعى بن حراش العبسى، أبو مريم الكوفى، تابعى ثقة صدوقاً لم يكذب قط، مات سنة ١٠١هـ. انظر : اسد الغابة ٢/٢٠٤، صفة الصفوة ٣/٢٦-٢٧، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٦-٢٢٧، الاصابة ١/٥٢٥.

(٥٠) الأحنف بن قيس التيمى السعدى، أبو بحر البصرى، أدرك النبى ولم يره، كان أحد الحكماء الدهاة العقلاء، وكان ثقة قليل الحديث، مات سنة ٦٧هـ. انظر : اسد الغابة ١/٦٨-٦٩، صفة الصفوة ٣/١٩٨-٢٠٠، تهذيب التهذيب ١/١٩١.

(٥١) انظر : الاستيعاب ٢٤/٢٢، الاصابة ٣/٥٧٢، تهذيب الأسماء ١/١٩٨، ويذكر ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٧/١٦ بأن زياداً قرب ولد أبى بكرة وشرفهم وأقطعهم وولاهم الولايات فصاروا إلى دنيا عظيمة، ويذكر ابن قتيبة فى المعارف ص٢٨٨-٢٨٩ بأن أبا بكرة توفى عن أربعين بين ذكر وأنثى، فأعقب منهم سبعة : عبدالله، وعبيدالله، وعبدالرحمن، وعبدالعزيز، ومسلم، وداود، وعتبة، فأما عبدالرحمن فهو أول مولود ولد فى الاسلام بالبصرة، وكان من المحدثين الثقات، وأما عبيدالله فكان أجود الناس وأشجعهم ولاه الحجاج سجستان سنة ٧٨هـ فمات فى غزوة من قلة الزاد.

(٥٢) انظر قول الحسن البصرى فى : الاستيعاب ٢/٥٦٩، اسد الغابة ٦/٣٩.

(٥٣) وقعت معركة الجمل يوم الخميس - وقيل يوم الجمعة - لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦هـ، وكان طلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين قدموا البصرة للمطالبة بدم عثمان، وكانت عائشة محمولة فى هودج على جمل اسمه عسكر، وقد انهزم أصحاب الجمل، وقتل من العسكرين عدد كثيف من أبناء الاسلام. انظر : تاريخ خليفة ص ١٨٠-١٨٦، تاريخ الطبرى ٤/٤٥٨-٥٣٩، تاريخ اليعقوبى ٢/١٨٠-١٨٤، البداية والنهاية ٧/٢٢٠-٢٤٥.

(٥٤) يقول ابن حجر : قيل لأبى بكرة ما منعك أن تقاتل مع أهل البصرة يوم الجمل؟ فقال : سمعت رسول الله يقول : يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة فى الجنة، فكان أبا بكرة أشار إلى هذا الحديث فامتنع من القتال معهم، ثم استصوب رأيه فى ذلك الترك لما رأى غلبة على، وكان أبو بكرة يرى الكف عن القتال فى الفتنة فليس هو على رأى عائشة ولا راى على، وإنما كان رأيه الكف-

مات بالبصرة سنة إحدى، وقيل اثنتين وخمسين وأوصى أن يصلى عليه أبو برزة الأسلمي(٥٥).

أخبرتني أم الفضل بنت محمد قراءة أخبرنا أبو الفرج الغزى أخبرنا أبو الحسن بن قريش أخبرنا أبو الطاهر بن عذرن أخبرتنا فاطمة بنت سعد الخير حدثنا وأنبأني عالياً محمد بن مقبل عن محمد ابن قدامة أن أبا الحسن السعدى أخبره عن أبي /٧٧/ جعفر الصيدلاني قالا : أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله أخبرنا أبو بكر بن ريدة أخبرنا الطبراني حدثنا زكريا بن يحيى الساجي(٥٦) حدثنا محمد بن المثنى وأبو بكر بن نافع(٥٧) قالا : حدثنا خالد بن الحارث(٥٨) حدثنا حميد عن الحسن عن أبي بكرة قـــــال(٥٩) :

= وفاقاً لسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وعبدالله بن عمر وغيرهم، ولهذا لم يشهد صفين مع معاوية ولا علي. انظر : فتح الباري ٦٠/١٣-٦١.

(٥٥) نفس عبارة تاريخ خليفة ص٢١٨، وانظر : تهذيب التهذيب ٤٧٠/١٠، السيرة لابن كثير ٦٢٢/٤، وأضافا : وآخى الرسول بينهما، ويقول ابن كثير في البداية ٢٢٠/٥ كان أبو بكرة رجلا صالحاً آخى الرسول بينه وبين أبي برزة الأسلمي وهو الذي صلى عليه بوصية إليه، مات سنة ٥١ وقيل سنة ٥٢هـ.
وأبو برزة الأسلمي هو : نضلة بن عبيد، أبو برزة الأسلمي، أسلم قديماً وشهد فتح مكة ومات في غزو خراسان سنة ٧٠هـ. انظر : الاستيعاب ٥٤٢/٣، اسد الغابة ٢١/٦-٢٢، تهذيب التهذيب ٤٤٦/١٠-٤٤٧.

(٥٦) زكريا بن يحيى الساجي، أبو يحيى محدث البصرة، كان محدثاً صدوقاً، مات سنة ٣٠٧هـ. انظر : تاريخ بغداد ٤٥٩/٨، طبقات الفقهاء ص١٠٤، تذكرة الحفاظ ٧٠٩/٢

(٥٧) أبو بكر بن نافع العدوى المدني مولى ابن عمر، روى عن أبيه، وعنه جرير بن حازم ومالك، كان ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٤١/١٢.

(٥٨) خالد بن حارث الهجيمي، أبو عثمان البصري، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ١٨٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٨٢/٣، تذكرة الحفاظ ٣٠٩/١، طبقات الحفاظ ص١٢٧-١٢٨.

(٥٩) الحديث أخرجه البخاري في فتح الباري ٥٨/١٣-٥٩، ٧٣٢/٧ من طريقين: عن عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن الحسن، ومن طريق حميد الطويل عن الحسن عن أبي بكرة، وأخرجه القلقشندي في مآثر الانافة ٢١/١ عن البخاري، وابن كثير في السيرة ٥١١/٢ والبداية ٢٧٠/٤ عن الحافظ البيهقي من حديـــث =

عصمني الله تعالى بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هلك كسرى(٦٠) قالوا : من استخلفوا؟ قالوا : ابنته(٦١)، فقال : «لن يفلح قوم ملك امرهم امرأة»(٦٢).

فلما قدمت عائشة ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

= حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن أبي بكرة.

(٦٠) كسرى بن أبرويز بن هرمز ملك فارس، كان من أشد ملوك الفرس بطشاً، وهو الذي مزق كتاب النبي فدعا عليه بقوله : «اللهم مزق ملكه» فكان أن قتله ابنه شيرويه ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الآخرة سنة ٧هـ. انظر : تاريخ الطبري ١٧٦/٢-٢١٨، ٦٥٦/٢، تاريخ اليعقوبي ١٧١/١-١٧٢، المعارف ص٦٦٢-٦٦٤.

(٦١) بوران بنت كسرى أبرويز بن هرمز، تولت مقاليد الحكم بعد مقتل شهريار في سنة ٩هـ، وقد أحسنت السيرة، ودام ملكها سنة وأربعة أشهر، وهي التي فيها قال الرسول «لن يفلح قوم ملك أمرهم امرأة». انظر : تاريخ الطبري ٢٢١/٢-٢٣٢، تاريخ خليفة ص٩٢، تاريخ اليعقوبي ١٧٢/١، التنبيه والأشراف ص٩٠، البداية ٢٧٠/٤.

(٦٢) وفقه الحديث يشير إلى قضية هامة في الفكر السياسي الاسلامي وهو قضية تولية المرأة رياسة الدولة، فلابد للمرشح لرياسة الدولة الاسلامية «الامامة أو الخلافة» أن يستوفي شروطاً معينة منها : أن يكون من أهل الولاية الكاملة في الاسلام وهذا يقتضي أن يكون مسلماً ذكراً بالغاً عاقلا حراً (الأحكام السلطانية للماوردي ص٦، الأحكام السلطانية للفراء ص٢٠، مآثر الانافة ٣١/١-٣٢) والذكورة شيء مجمع عليه عند جميع الفرق والاتجاهات الاسلامية من أهل السنة والشيعة والخوارج والمعتزلة وغيرهم فلا تنعقد إمامة المرأة (مآثر الانافة ٣١/١) والحجة في اشتراطه ما ورد هنا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لن يفلح قوم ملك أمرهم امرأة».

والحديث اخبار من الرسول الذي لا ينطق عن الهوى ومخالفته عدم تصديق بما قال، وهذا يقتضي التحريم لذا تمنع المرأة من الامامة، والمعنى من ذلك أن الامام لا يستغني عن الاختلاط بالرجال والمشاورة معهم في الأمور، والمرأة ممنوعة من ذلك، ولأن المرأة ناقصة في أمر نفسها حتى لا تملك النكاح، فلا تجعل إليها الولاية على غيرها (مآثر الانافة ٣٢/١).

ونحن نعرف أن الامام في الاسلام له وظيفتان : سياسية يقوم فيها برعاية شئون المسلمين وتدبير أمورهم الدنيوية، ودينية يقوم بإمامة المسلمين في الصلاة.

ولئن جاز عقلا أن تقوم المرأة برعاية شئون المسلمين وتدبير أمورهم الدنيوية، فإنه لا يجوز شرعاً إمامة المرأة بالرجال قطعاً.

فعصمني الله به(٦٣).

٧ - ومنهم : أسلم الحبشي

ذكره ابن عبدالبر(٦٤)، وابن الأثير(٦٥)، وغيرهما(٦٦) في الصحابة وقالا : كان راعية ليهودي(٦٧) يرعى غنماً له، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر(٦٨) فقال : اعرض علي الاسلام، فعرضه عليه فأسلم(٦٩)، وقال كنت أجيـــــراً

---

(٦٣) كان أبو بكرة يرى الكف عن القتال في الفتنة - كما تقدم تقريره في هامش (٥٤) - وقد قيل لأبي بكرة : ما منعك أن تقاتل مع أهل البصرة يوم الجمل؟ فقال سمعت رسول الله يقول : يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة في الجنة، فكأن أبا بكرة أشار إلى هذا الحديث فامتنع من القتال معهم، ثم استصوب رايه في ذلك الترك لما رأى غلبة علي، وقد أخرج الترمذي والنسائي الحديث المذكور من طريق حميد الطويل عن الحسن البصري عن أبي بكرة بلفظ «عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله فذكر الحديث قال : فلما قدمت عائشة ذكرت ذلك فعصمني الله، وأخرج عمر بن شبه من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن أن عائشة أرسلت إلى أبي بكرة فقال : انك لأم وإن حقك لعظيم ولكن سمعت رسول الله يقول : لن يفلح قوم تملكهم امرأة. انظر : شرح ابن حجر في فتح الباري ٦٠/١٣.

(٦٤) انظر ما ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب ٨٧/١ وسماه: أسلم الحبشي الأسود

(٦٥) انظر ما ذكره ابن الأثير في اسد الغابة ٩٢/١ وسماه: أسلم الحبشي الأسود

(٦٦) انظر ما ذكره غيرهما في : مغازي عروة بن الزبير ص٢٠٠ تحت عنوان أمر الأسود الراعي، سيرة ابن هشام ١١٧٢/٢، عيون الأثر ١٨٢/٢-١٨٤، السيرة لابن كثير ٣٦١/٢، زاد المعاد ٢٢٢/٢، الاصابة ٣٨/١-٣٩.

(٦٧) كان مملوكاً لعامر اليهودي يرعى غنماً له. انظر : الاستيعاب ٨٧/١.

(٦٨) خيبر ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام كانت معقلا لليهود وكانت حصونهم ستة : السلالم والقموص والنطاة والقصارة والشق والمربطة، وكان القموص من أشدها وأمنها. انظر : تاريخ اليعقوبي ٥٦/٢ ويذكر ابن القيم في زاد المعاد ٢٢٢/٢ أن هذا الحصن - المحاصر - يقال له حصن القموص وأن الرسول حاصرهم قريباً من عشرين ليلة، وكانت أرضاً وخمة شديدة الحر، فجهد المسلمون جهداً شديداً وجاء عبد أسود حبشي من أهل خيبر ... ثم ذكر قصته. وانظر : فتوح البلدان ٤٠٩/٢، عمدة الأخبار ص٣١٤.

(٦٩) وأضاف ابن هشام في سيرته : وكان رسول الله لا يحقر أحداً أن يدعوه=

لصاحب هذه الغنم، وهي أمانة عندي، فكيف أصنع بها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اضرب وجهها فإنها سترجع إلى ربها، فأقام فأخذ حفنة من التراب، فرمى بها فى وجوهها، وقال : ارجعى إلى صاحبك فوالله لا أصحبك، فرجعت مستخفة(٧٠) كأن سائقاً يسوقها حتى دخلت الحصن، فقدم أسلم ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله، وما صلى صلاة قط، فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجى بشملة كانت عليه، والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم اعرض عنه إعراضاً سريعاً، فقيل يا رسول الله أعرضت عنه؟ فقال : إن معه لزوجة من الحور العين(٧١)، رواه ابن اسحاق فى مغازيه رواية يونس بن بكير عنه(٧٢).

٨ - ومنهم : الأسود الحبشى

الذى قال للنبى صلى الله عليه وسلم : فضلتم علينا بالصور ٧٨ والألوان(٧٣).

- إلى الاسلام ويعرضه، فلما أسلم قال يا رسول الله إنى كنت ...

(٧٠) سيرة ابن هشام واسد الغابة : مجتمعة.

(٧١) وأضاف ابن هشام فى سيرته : قال ابن اسحاق وأخبرنى عبدالله بن أبى نجيح أنه ذكر له أن الشهيد إذا ما أصيب تدلت له زوجتاه من الحور العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وتقولان : ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك.

(٧٢) انظر رواية ابن اسحاق فى سيرة ابن هشام ١١٧٢/٢.

(٧٣) عبارة ابن الأثير فى أسد الغابة ١٠٠/١ «الأسود الحبشى الذى سأل النبى عن الصور والألوان».
والأحباش قبل النبى صلى الله عليه وسلم كانوا طبقة كادحة متهورة، ولكن الاسلام حين جاء يحمل المساواة بين جميع الناس رطب نفوسهم، وجعلهم فى أول الأمر لا يصدقون، ومن هذا ما قاله الأسود الحبشى للنبى : فضلتم علينا بالصور - الألوان - والنبوة، بل أنه سأل النبى هل يدخل الجنة مع سائر المسلمين، فلما طمأنه النبى ظل يبكى حتى فاضت روحه.

ذكره أبو نعيم(٧٤)، وابن الأثير(٧٥) فى الصحابة وسموه الأسود.

قرأت على شيخنا الامام تقى الدين الشمنى عن أبى الحسن الهيثمى الحافظ أخبرنا أبو طلحة الحراوى عن أبى محمد الدمياطى أخبرنا أبو الحجاج بن خليل أخبرنا أبو سعيد بن أبى الزجاج وأنبئت عالياً بدرجتين عن الصلاح المقدسى عن أبى الحسن السعدى عن أبى المكارم بن اللبان قالا : أخبرنا أبو على الحداد - أجازة - أخبرنا أبو نعيم أخبرنا الطبرانى حدثنا أحمد(٧٦) حدثنا محمد بن عمار الموصلى حدثنا عفيف بن سالم بن أيوب بن عتبة عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر(٧٧) أن رجلا من الحبشة أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله، فضلتم علينا بالألوان والنبوة(٧٨)، أفرأيت إن آمنت بمثل ما آمنت به، وعملت بمثل ما عملت به إنى لكائن معك فى الجنة؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : نعم، ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم : «من قال لا إله إلا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله كتب الله له مائة ألف حسنة» فقال رجل : يا رسول الله كيف نهلك بعد هذا؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : «والذى نفسى بيده ان الرجل ليجىء(٧٩) يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفذ ذلك

---

(٧٤) انظر ما ذكره أبو نعيم فى حلية الأولياء ٢/٢١٩-٢٢٠.

(٧٥) انظر ما ذكره ابن الأثير فى اسد الغابة ١/١٠٠.

(٧٦) أحمد بن محمد الطلحان، محدث روى عنه سليمان بن أحمد الطبرانى. انظر: تذكرة الحفاظ ٢/٩١٣.

(٧٧) الحديث أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ٢/٢١٩-١٢٠ عن الطبرانى عن على بن عبدالعزيز عن محمد عمار الموصلى عن عفيف عن أيوب عن عطاء عن ابن عمر، وأخرجه ابن الأثير فى اسد الغابة ١/١٠٠-١٠١ عن الطبرانى وبنفس الاسناد السابق، وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٦٦-١٦٧ تحت عنوان : ترجمة صحابى حبشى، ولم يذكر اسمه.

(٧٨) سبق أورد السيوطى هذا الحديث فى ورقة ٩-١٠ من المخطوط.

(٧٩) فى حلية الأولياء، وتنوير الغبش : ليأتى.

لولا ما يتفضل الله من رحمته» ثم نزلت «هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا» إلى قوله : «وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً أو ملكا كبيراً»(٨٠)، فقال الحبشي : يا رسول الله وهل ترى(٨١) عيني في الجنة ما ترى عينك؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم، فبكى الحبشي حتى فاضت نفسه، قال ابن عمر : فأنا رأيت رسول(٨١) الله صلى الله عليه وسلم يدليه في حفرته(٨٢).

٩ – ومنهم : خالد بن الحواري الحبشي

ذكره ابن عبدالبر(٨٣)، وغيره(٨٤) في الصحابة ٧٩
قال(٨٥) اسحاق بن الحارث(٨٦) : رأيت خالد بن الحواري رجلا من الحبشة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتى أهله، فلما حضرته الوفاة قال : اغسلوني غسلين غسلا للجنابة وغسلا للموت.

١٠ – ومنهم : ذو مخبر(٨٧)

ويقال ذو مخمر بميمين(٨٨) ابن أخي النجاشي، قدم على

---

(٨٠) سورة الانسان الآيات ١–٢٠.

(٨١) في (ط) : رأيت النبي.

(٨٢) وأضاف أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٢٠/٢ : هذا حديث غريب من حديث عطاء تفرد به عفيف عن أيوب بن عتبة اليمامي، وكان عفيف أحد العباد والزهاد من أهل الموصل، كان الثوري يسميه الياقوته.

(٨٣) انظر ما ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤١٥/١.

(٨٤) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٩٢/٢، وابن حجر في الاصابة ٤٠٤/١.

(٨٥) الحديث أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤١٥/١، وابن الأثير في اسد الغابة ٩٢/٢، وابن حجر في الاصابة ٤٠٤/١ عن اسحاق بن الحارث.

(٨٦) اسحاق بن الحارث العامري مولاهم أرسل عن النبي وروى عن أبي هريرة وابن عباس مرسلا، وكان محدثاً ثقة من أهل المدينة. انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٨/١–٢٢٩.

(٨٧) ذو مخبر كما ورد في : الطبقات الكبرى ٤٢٥/٧، الاستيعاب ٤٨٢/١، الاصابة ٤٨٨/١، تهذيب التهذيب ٢٢٤/٣، اسد الغابة ١٧٨/٢.

(٨٨) ذو مخمر كما ورد في : الطبقات الكبرى ٤٢٥/٧، وأضاف : ومخمر –

النبى صلى الله عليه وسلم مع من قدم من الحبشة، ولزمه وخدمه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم(٨٩).

وعنه جبير بن نفير(٩٠)، وخالد بن معدان(٩١)، وراشد بن سعد(٩٢)، وعبدالله بن محيريز(٩٣)، وأبو حى المؤذن(٩٤).

ونزل الشام ومات فى حدود الستين(٩٥). أخرج حديثه أبو داود وابن ماجة(٩٦).

= أصوب وأكثر، أسد الغابة ١٧٨/٢، السيرة لابن كثير ٦٥٨/٤، البداية ٢٣٤/٥، تهذيب التهذيب ٢٢٤/٣.

(٨٩) انظر : الطبقات الكبرى ٤٢٥/٧، الاستيعاب ٤٨٤/١، الاصابة ٤٨٨/١، السيرة لابن كثير ٣٠٠٢، ٦٥٨/٤، البداية ٢٣٤/٥، اسد الغابة ١٧٨/٢ وأضاف : وكان ذو مخمر فيمن قدم من الحبشة إلى النبى وكانوا اثنين وسبعين رجلا، ولزم ذو مخمر النبى يخدمه وعده بعضهم من موالى النبى.

(٩٠) جبير بن نفير، أبو عبدالرحمن الحضرمى، محدث ثقة من كبار تابعى الشام، مات سنة ٧٥هـ. انظر : الاستيعاب ٢٣٢/١، اسد الغابة ٣٢٤/١، الاصابة ٢٥٩/١.

(٩١) خالد بن معدان الكلاعى، أبو عبدالله الشامى الحمصى، محدث ثقة، مات سنة ١٠٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١١٨/٣-١١٩، تذكرة الحفاظ ص٢٦، طبقات الحفاظ ص٣٦.

(٩٢) راشد بن سعد المقرائى الحمصى، محدث ثقة من أثبت أهل الشام، مات سنة ١٠٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٥/٣-٢٢٦.

(٩٣) عبدالله بن محيريز الجمحى، رجل مشهور من أهل الشام، وكان ثقة، مات سنة ٩٩هـ. انظر : اسد الغابة ٢٧٨/٣-٢٧٩، صفة الصفوة ٢٠٦/٤-٢٠٧، الاصابة ١٤٠/٢، تهذيب التهذيب ٢٢/٦-٢٣.

(٩٤) شداد بن حى، أبو حى الحمصى المؤذن، روى عن ثوبان وذى مخبر وأبى هريرة، كان ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٣١٥/٤-٣١٦.

(٩٥) انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٤/٣، وأضاف ابن عبدالبر فى الاستيعاب ٤٨٤/١ له أحاديث عن النبى مخرجها عن أهل الشام وهو معدود فيهم.

(٩٦) منها عند أبى داود من طريق جرير بن عثمان عن يزيد بن صبيح عن ذى مخبر فذكر حديثاً فى نومهم عن الصلاة، وروى له أبو داود أيضاً من طريق خالد بن معدان عن جبير بن نفير قال انطلق بنا إلى ذى مخبر من أصحاب النبى فأتيناه، فسأله جبير عن الهدنة. انظر : الاصابة ٤٨٨/١.

أخبرني أبو بكر المصري - قراءة - أخبرنا أبو علي الفاضلي أخبرنا يوسف بن عمر الختني أخبرنا الحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي أخبرنا أبو حفص بن طبرز أخبرنا ابراهيم بن محمد أخبرنا الخطيب حدثنا قال الفاضلي : وأنبأني عالياً يونس بن ابراهيم عن أبي الحسن بن المقير عن الفضل بن سهل عن الخطيب أخبرنا أبو علي الهاشمي أخبرنا أبو علي اللؤلؤي أخبرنا أبو داود حدثنا ابراهيم ابن الحسن حدثنا حجاج بن محمد حدثنا حريز حدثنا قال أبو داود : حدثنا عبيد بن الورد حدثنا مبشر الحلبي حدثني حريز بن عثمان حدثني يزيد بن صبح(٩٧) عن ذي مخبر الحبشي(٩٨) - وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم - في هذا الخبر - يعني خبر نومتهم عن الصبح - قال : فتوضأ - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - وضوءاً لم ينب(٩٩) منه التراب، ثم أمر بلالا فأذن، ثم قام صلى الله عليه وسلم فركع ركعتين غير عجل، ثم قال لبلال : أقم الصلاة، ثم صلى وهو غير عجل(١٠٠).

---

(٩٧) يزيد بن صبح الأصبحي، روى عن عقبة بن عامر، وجنادة بن أمية، وعنه عياش بن عباس، كان ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٣٢٨/١١.

(٩٨) الحديث أخرجه ابن الأثير في اسد الغابة ١٧٨/٢ عن أبي داود وتابع الاسناد إلى ذي مخبر، وأخرجه ابن كثير في السيرة ٦٥٨/٤-٦٥٩ وفي البداية ٢٢٤/٥ عن أحمد بن حنبل حدثنا أبو النضر حدثنا حريز عن يزيد صبح عن ذي مخبر لما كان الرسول منصرفاً من خيبر إلى وادي القرى، وبدون اسناد في زاد المعاد ٢٥٦/٢.

(٩٩) في السيرة لابن كثير وفي البداية : «لم يلت» وفسرها في الهامش بقوله : لم يزد أو ينقص.

(١٠٠) وأضاف ابن كثير في السيرة وفي البداية والنهاية : فقال له قائل يا رسول الله لأفرطنا؟ قال : لا، قبض الله أرواحنا وردها إلينا وقد صلينا، ويقول ابن القيم في زاد المعاد ٢٥٨/٣ ومن فقه هذه القصة وخبر النومة عن الصبح : أن من نام عن صلاة أو نسيها، فوقتها حين يستيقظ أو يذكرها، وأن السنن الرواتب تقضى كما تقضى الفرائض، وقد قضى رسول الله الفجر معها، وأن الفائتة يؤذن لها ويقام، وفيها قضاء الفائتة جماعة.

١١ - ومنهم : ذو مهدم

قدم من الحبشة وصحب النبى صلى الله عليه وسلم مع ذى مخبر، وذى دوجن(١٠١)، وذى مناحب(١٠٢) - ويقال متادح - فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم /٨٠/ انتسبوا، فقال ذو مهدم شعراً(١٠٣) :

على عهد ذى القرنين كانت سيوفنا
صوارم يفلقن الحديد المذكرا
وهود أبونا سيد الناس كلهم
فى زمن الأحقاف عز ومفخرا
فمن كان يعمى عن أبيه فإننا
وجدنا أبا العز ملى المذكرا(١٠٤)

١٢ - ومنهم : عاصم الحبشى

غلام زرعة الشقرى(١٠٥)، ذكره ابن منده وغيره فى الصحابة(١٠٦)، وفد سيده إلى النبى صلى الله عليه وسلم به، وقال : يا رسول الله إنى اشتريت هذا وإنى أحب أن تسميه وتدعو له بالبركة، فقال : ما اسمك أنت؟ قال : أصرم، قال : بل أنت زرعة،

---

(١٠١) ذو دوجن قدم على رسول الله ضمن وفد أهل الحبشة، وصحب النبى وعداده من الحبشة، ويقال له ذو جدن. انظر : اسد الغابة ٢/١٧٢-١٧٤.

(١٠٢) ذو مناحب قدم على رسول الله ضمن وفد أهل الحبشة، وصحب النبى وعداده من أهل الحبشة، ويقال له ذو منادح. انظر : اسد الغابة ٢/١٧٩.

(١٠٣) انظر الأشعار فى اسد الغابة ٢/١٧٩.

(١٠٤) وهذا الشعر يؤيد انتساب القبائل الأحمرية فى الحبشة إلى قبيلة حمير القحطانية الموجودة فى جنوب شبه الجزيرة العربية حيث كان ملك الحميريين يشمل الحبشة عبر باب المندب، وذلك يعلل لنا الصلة الطبيعية المتينة بين شبه الجزيرة العربية والحبشة والروابط القوية منذ العهد القديم والتى ترجع أيام انهيار سد مأرب. انظر : السود والحضارة العربية ص٦٤.

(١٠٥) زرعة الشقرى هو : أصرم الشقرى من شقر بطن من تميم، واسم شقرة معاوية بن الحارث، وفد إلى النبى، فدعا له وسماه زرعة. انظر : اسد الغابة ١/١٢٠.

(١٠٦) ذكره ابن الأثير فى اسد الغابة ٣/١١٢ وأضاف : وقد أخرجه أبو عبدالله بن منده فى أصرم الذى سماه النبى زرعة، وهو مولى عاصم الحبشى من فوق.

فما تريده؟ قال : أريده راعياً، قال : فهو عاصم، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه(١٠٧).

١٣ - ومنهم : نابل الحبشى

والد أيمن بن نابل(١٠٨)، مذكور فى الصحابة(١٠٩)، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم، وعنه ابنه أيمن.

أخبرنى أبو البقاء بن المظفر - مشافهة - عن أبى هريرة ابن الذهبى أخبرنا أبو نصر بن محمد - أجازة إن لم يكن سماعاً - أخبرنا محمد بن محمد الجزرى - فى كتابه - أخبرنا أبو موسى(١١٠) أخبرنا جعفر بن عبدالواحد الثقفى أخبرنا أبو طاهر عبدالرحيم أخبرنا عبدالله بن محمد حدثنا أبو جعفر عبدالله بن محمد بن زكريا حدثنا بكار بن عبدالله بن محمد بن سيرين حدثنا أيمن بن نابل المكى عن أبيه(١١١) : أن رجلا كالأعرابى أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقتين، فعوضه رسول الله فلم يرض، ثم عوضه، فلم يرض، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد هممت أن لا تهب هبة إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى.

١٤ - ومنهم : أبو لقيط الحبشى

كان من موالى النبى صلى الله عليه وسلم بقى إلى أيـــام عمر

---

(١٠٧) الحديث أخرجه ابن الأثير فى اسد الغابة ١/١٢٠.

(١٠٨) أيمن بن نابل الحبشى، أبو عمران المكى، روى عن أبيه وعطاء ومجاهد، وكان عابداً محدثاً ثقة عاش إلى خلافة المهدى. انظر : تهذيب التهذيب ١/٢٩٣-٢٩٤.

(١٠٩) ذكره ابن الأثير فى اسد الغابة ٥/٢٩٢.

(١١٠) محمد بن أبى بكر بن عمر الأصبهانى، أبو موسى المدينى الحافظ الكبير شيخ الاسلام وصاحب كتاب معرفة الصحابة، مات سنة ٥٨١هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٤-١٣٣٦، البداية والنهاية ١٢/٣١٨، طبقات الحفاظ ص٤٧٥.

(١١١) الحديث أخرجه ابن الأثير فى اسد الغابة ٥/٢٩٣-٢٩٤ عن أبى موسى المدينى وتابع الاسناد إلى أيمن بن نابل عن أبيه.

ابن الخطاب، وقيل كان نوبياً(١١٢).

ذكره [٨١] ابن عبدالبر وغيره فى الصحابة(١١٣).

١٥ - ومنهم : يسار الحبشى

مولى المغيرة بن شعبة(١١٤)، ذكروه فى الصحابة، قال ابن الأثير(١١٥) : ومات فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم.

انبئت عمن أنبأ عن أبى الحسن بن المقير عن أبى الفضل بن ناصر أنبأنا جعفر بن أحمد أخبرنا الحسن بن محمد الخلال(١١٦) كتب إلى أحمد بن هاشم(١١٧) يذكر أن عبدالله بن زيدان(١١٨) حدثهم حدثنا أحمد بن حازم حدثنا الحكم بن سليمان الجيلى حدثنا سيف بن عمر(١١٩) عن موسى بن عقيل البصرى عن ثابت البنانى عن أبى

---

(١١٢) نفس عبارة ابن الأثير فى اسد الغابة ٢٦٨/٦ وأضاف : وأخذ الديوان.

(١١٣) ترجم له ابن عبدالبر فى الاستيعاب ١٧٠/٤ بقوله : ذكره بعضهم فى موالى رسول الله ولا أعرفه، ولم يزد عن هذا القول، وترجم له ابن الأثير فى اسد الغابة ٢٦٨/٦ كما ورد هنا.

(١١٤) المغيرة بن شعبة الثقفى، أسلم عام الخندق، ولاه عمر البصرة ثم الكوفة، وشهد فتوح الشام وغيرها، مات سنة ٥٠هـ. انظر : المنتخب للطبرى ص٥١٢، اسد الغابة ٢٤٨/٥-٢٤٩، الاستيعاب ٣٨٨/٣.

(١١٥) نفس عبارة ابن الأثير فى اسد الغابة ٥١٨/٥، وانظر : تنوير الغبش ص١٦١.

(١١٦) الحسن بن محمد الخلال، أبو محمد، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٤٣٩هـ. انظر : تاريخ بغداد ٤٢٥/٧، المنتظم ١٣٢/٨، طبقات الحفاظ ص٤٢٦.

(١١٧) أحمد بن على بن هاشم المصرى، كان محدثاً فاضلا، مات سنة ٤٤٥هـ. انظر : شذرات الذهب ٢٧٢/٣.

(١١٨) عبدالله بن زيدان البجلى، أبو محمد الكوفى، كان محدثاً ثقة حجة، مات سنة ٣١٣هـ. انظر : شذرات الذهب ٢٦٦/٢.

(١١٩) سيف بن عمر التميمى الكوفى صاحب كتاب الردة والفتوح، ضعفه ابن معين والنسائى، وقال أبو حاتم متروك الحديث، مات فى ومن الرشيد. انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٥/٤-٢٩٦.

هريرة قال(١٢٠) : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد، فقال يا أبا هريرة : يدخل على من هذا الباب الساعة رجل من أحد السبعة الذين يدفع الله عن أهل الأرض بهم، فإذا حبشى قد طلع من ذلك الباب أجدع(١٢١) على رأسه جرة من ماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو هذا، وقال : مرحبا بيسار ثلاث مرات، قال : وكان يرش المسجد ويكنسه.

١٦ - ومنهم : وحشى بن حرب ((الحبشى(١٢٢)))

أبو دسمة(١٢٣) قاتل حمزة رضى الله عنه، ومسيلمة(١٢٤) لعنه الله، وكان يقول(١٢٥) : قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى الاسلام، وكان مولى طعيمة بن عدى(١٢٦)، وقيل جبير بن مطعم بن عدى(١٢٧).

---

(١٢٠) الحديث أخرجه ا بن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٦١-١٦٢ عن محمد بن ناصر وتابع الاسناد إلى أبى هريرة، وأخرجه ابن الأثير فى اسد الغابة ٥١٨/٥ عن أبى هريرة.

(١٢١) أجدع : أى مقطوع الأذن. انظر : لسان العرب مادة «جدع».

(١٢٢) الاضافة عن (ط).

(١٢٣) تأضاف ابن حجر فى تهذيب التهذيب ١١٢/١١ ويقال أبو حرب.

(١٢٤) مسيلمة بن حبيب من بنى حنيفة، وفد إلى الرسول مع وفد قومه من بنى حنيفة، فلما عاد كتب إلى رسول الله بأنه شريك معه فى أمر الرسالة، فرد عليه الرسول بكتاب سماه الكذاب، وبعد وفاة الرسول وفى أول خلافة أبى بكر توجهت إليه قوات الاسلام بقيادة خالد بن الوليد، فقتله وحشى قاتل حمزة فى يوم اليمامة. انظر : تاريخ خليفة ص١٠٧-١١٠، زاد المعاد ٦١٠/٢-٦١١، المصباح المضىء ٢٩٠/٢-٢٩١، البداية والنهاية ٢٤١/٦-٢٤٢.

(١٢٥) انظر : سيرة ابن هشام ٨٥١/٣، الطبقات الكبرى ٤١٨/٧، اسد الغابة ٤٢٨/٥، الاستيعاب ٦٤٥/٣.

(١٢٦) طعيمة بن عدى القرشى، كان من الكفار الذين قتلوا يوم بدر، قتله حمزة. انظر : سيرة ابن هشام ٧٤٨/٢، جمهرة ابن حزم ص١١٥.

(١٢٧) جبير بن مطعم بن عدى النوفلى، كان من أكابر قريش وعلماء النسب، أسلم بين الحديبية والفتح، مات سنة ٥٨هـ. انظر : الاستيعاب ٢٣١/١، الاصابة ٢٢٥/١، جمهرة ابن حزم ص١١٦، تهذيب التهذيب ٦٣/٢-٦٤.

أخبرني الشيخ بهاء الدين الخضر بن محمد - أجازة - عن أبي اسحاق بن صديق عن يونس بن ابراهيم أخبرنا أبا الحسن بن المقير أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أخبرنا أبو الحسين بن النقور - أجازة - أخبرنا أبو طاهر المخلص أخبرنا أبو الحسن رضوان بن أحمد الصيدلاني أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبدالجبار العطاردي حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق حدثني عبدالله بن الفضل(١٢٨) عن سليمان بن يسار(١٢٩) عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري(١٣٠) قال(١٣١) خرجت أنا وعبيدالله بن /٨٢/ عدي(١٣٢) في زمن معاوية(١٣٣) فمررنا بحمص(١٣٤)، وكان وحشي مولى جبيــر بن

---

(١٢٨) عبدالله بن الفضل الهاشمي المدني، روى عن أنس ونافع، وعنه مالك والزهري، وكان ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٣٥٧/٥، فتح الباري ٤٢٥/٧.

(١٢٩) سليمان بن يسار الهلالي، أبو أيوب، كان محدثاً ثقة فقيهاً كثير الحديث، مات سنة ١٠٧هـ. انظر : صفة الصفوة ٨٢/٢-٨٤، تهذيب التهذيب ٢٢٨/٤-٢٢٩، تذكرة الحفاظ ٩١/١.

(١٣٠) جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني، روى عن أبيه ووحشي بن حرب، تابعي ثقة، مات سنة ١٠٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٠٠/٢.

(١٣١) جزء الحديث أخرجه محمد بن اسحاق في سيرته ص٣٠٢، وابن هشام في سيرته ٨٤٩/٣-٨٥١ عن محمد بن اسحاق، وابن عبدالبر في الاستيعاب ٦٤٦/٢ عن محمد بن اسحاق، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٧٢/١-٣٧٤ عن جعفر بن عمرو الضمري، والطبري في تاريخه ٥١٦/٢-٥١٧، ٢٩٠/٢-٢٩١ عن ابن اسحاق، وابن كثير في سيرته ٢٥/٣-٢٧، والبداية ١٧/٤-١٩ عن ابن اسحاق، والبخاري في فتح الباري ٤٢٤/٧-٤٢٥ عن عبدالله بن الفضل، والواقدي في مغازيه ٢٨٦/١-٢٨٧ عن عروة، وابن الأثير في اسد الغابة ٤٣٨/٥-٤٤٠ عن ابن اسحاق.

(١٣٢) عبيدالله بن عدي النوفلي، تابعي ثقة، وكان من علماء وفقهاء قريش، مات سنة ٨٣هـ. انظر : الاستيعاب ٤٣٦/٢، الروض الأنف ١٦٢/٣، الاصابة ٧٤/٣، تهذيب التهذيب ٣٦/٧.

(١٣٣) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي، أسلم عند الفتح وكتب لرسول الله، تولى الخلافة سنة ٤١هـ، ومات في رجب سنة ٦٠هـ. انظر : تاريخ الطبري ٣٢٣/٥-٣٢٤، تاريخ بغداد ٢٠٧/١-٢١٠، تاريخ الخلفاء ص١٩٤-١٩٨، الانباء لابن العمراني ص٤٩.

(١٣٤) حمص بالكسر ثم السكون، مدينة من مشارق الشام بين دمشق وحلب. انظر: معجم البلدان ٣٠٢/٢-٣٠٤.

مطعم قد سكنها وأقام بها، فلما قدمناها قال لى عبيدالله بن عدى : هل لك أن نأتى وحشياً فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله؟ فجئناه فسلمنا عليه، فرفع رأسه إلى عبيدالله بن عدى، فقال : ابن لعدى بن الخيار(١٣٥) أنت؟ قال : نعم، قال : أما والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية(١٣٦) التى التى أضعتك بذى طوى(١٣٧) فإنى ناولتكها وهى على بعيرها، فأخذتك بعرضتك، فلمعت لى قدماك(١٣٨) حيث رفعتك إليها، فوالله ما هو إلا أن وقفت على فعرفتها(١٣٩)، فقلنا له : جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة حين قتلته، فقال : أما أنى سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سالنى عن ذلك : كنت غلاماً لجبير بن مطعم، وكان عمه طعيمة بن عدى قتل يوم بدر، فلما سارت قريش إلى أحد قال لى جبير : إن قتلت حمزة عم محمد فانت عتيق، فخرجت مع الناس(١٤٠)، فلما التقوا خرجت أنظر حمزة وأتبصره، حتى رأيته مثل الجمل الأورق(١٤١) فى عرض الناس يهد الناس بسيفه هدأ ما يقوم له شىء، فوالله انى لأتهيأ له أريده واستترت منه بشجرة أو حجرة ليدنو منى، وتقدم إليه سباع

---

(١٣٥) عدى بن الخيار النوفلى، يعد من مسلمة الفتح من أصحاب رسول الله. انظر : الاصابة ٢/٤٦٩.

(١٣٦) وقد فسر السهيلى فى الروض الأنف ٣/١٦٢ السعدية بقوله : وأم عبيد بن عدى هى أم قتال بنت أبى العيص بن أمية، فهى قرشية أموية لا سعدية إلا أن يريد بها مرضعته سعدية.

(١٣٧) طوى : بفتح الطاء والقصر، ومنهم من يضمها لكن الفتح أشهر، واد بمكة. انظر : معجم البلدان ٤/٤٤.

(١٣٨) فى الأصل «قدامك» وما أثبتناه من (ط).

(١٣٩) وذكر أن عبيدالله بن عدى كان معتجراً عمامة لا يرى منه وحشى إلا عينيه ورجليه، فذكر من معرفته ما تقدم وهذه قيافة عظيمة. انظر : البداية والنهاية ٤/١٩.

(١٤٠) عبارة سيرة بن هشام، وسيرة ابن كثير : وكنت رجلا حبشياً أقذف بالحربة قذف الحبشة، قلما أخطىء بها شيئاً، فلما التقى الناس خرجت ...

(١٤١) الجمل الأورق : الذى لونه بين الغبرة والسواد أى مثل الرماد وكان ذلك غبار الحرب. انظر : فتح البارى ٧/٤٢٩، لسان العرب مادة «ورق».

ابن عبدالعزى(١٤٢)، فلما رآه حمزة قال : هلم إلي يا ابن مقطعة البظور(١٤٣) - وكانت أمه ختانة بمكة - قال : فضربه ضربة فوالله لكأنما أخطأ رأسه، فهززت حربتي(١٤٤) حتى إذا رضيت منها، دفعتها عليه، فوقعت في ثنته(١٤٥)، فأخذت حربتي، فلما قدمت عتقت، ثم أقمت بمكة حتى افتتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهربت إلى الطائف، فكنت بها، فلما خرج وفد أهل الطائف(١٤٦) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت علي الأرض وقلت : ألحق بالشام أو اليمن أو ببعض البلاد، فإني لفي ذلك إذ قال رجل : ويحك /٨٣/ والله انه ما يقتل أحداً من الناس دخل في دينه وتشهد شهادة الحق، فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فلم يرعه إلا وأنا قائم على

---

(١٤٢) سباع بن عبدالعزى الغبشاني، كان يكنى بأبي نيار، وكانت أم نيار أو أم أنمار مولاة شريق بن عمرو الثقفي ختانة بمكة، فلما التقيا - حمزة وسباع - يوم أحد قتله حمزة. انظر : سيرة محمد بن اسحاق ص٣٠٨، عيون الأثر ١٦/٢، سيرة ابن هشام ٨٤٨/٣، سيرة ابن كثير ٢٤/٣، تاريخ الطبري ٥١٦/٢، فتح الباري ٤٢٧/٧.

(١٤٣) البظور : بالظاء المعجمة جمع بظر وهي اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان، والبظر ما بين الأسكتين من المرأة، وكانت أمه ختانة بمكة تختن النساء والعرب تطلق على هذا اللفظ في معرض الذم وإن لم تكن أم من يقال له هذه خاتنة وإلا قالوا خاتنة. انظر : فتح الباري ٤٢٧/٧، لسان العرب مادة «بظر».

(١٤٤) كان وحشي حبشياً يضرب ألف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطىء بها. انظر : سيرة ابن اسحاق ص٣٠٢.

(١٤٥) الثنة : بضم المثلثة وتشديد النون، وهي العانة وقيل ما بين السرة والعانة من أسفل البطن جمع ثنن. انظر : لسان العرب مادة «ثنن»، فتح الباري ٤٢٧/٧.

(١٤٦) كان أول من قدم من ثقيف على رسول الله عروة بن مسعود فأسلم، ورجع إلى الطائف فقتلوه، ثم ندموا، فأرسلوا وفدهم في رمضان سنة ٩هـ وأعلنوا الاسلام وهم : عمرو بن وهب، وشرحبيل بن غيلان، وعبد ياليل بن عمرو هؤلاء من الأحلاف، وعثمان بن أبي العاص، وأوس بن عوف، ونمير بن حرشة وهؤلاء من بني مالك، وكان الجميع على الراجح سبعة عشر. انظر : فتح الباري ٤٢٨/٧، تاريخ الطبري ٩٦/٣، المغازي للواقدي ٩٦٢/٣، سيرة ابن هشام ١٢٩٠/٣-١٢٩١، زاد المعاد ٤٩٨/٣، عيون الأثر ٢٩١/٢.

رأسه أشهد شهادة الحق، فلما رآني قال : وحشي؟ قلت : نعم، قال : اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة؟ فحدثته كما حدثتكما. فلما فرغت من حديثي قال : ويحك غيب وجهك عنى فلا أراك، فكنت أتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان، فلم يرنى حتى قبضه الله. فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة(١٤٧) خرجت معهم، وأخذت حربتي، وهي الحربة التى قتلت بها حمزة. فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائماً في يده السيف وما أعرفه، فتهيأت له وتهيأ له رجل من الأنصار(١٤٨) كلانا يريده، فهززت حربتي ورفعتها عليه، فوقعت في عانته، وشد عليه الأنصارى فضربه بالسيف، فربك أعلم أينا قتله(١٤٩).

قال سليمان بن يسار عن عبدالله بن عمر(١٥٠) : سمعت صارخاً يصرخ يوم اليمامة(١٥١) : قتله العبد الأسود.

---

(١٤٧) اليمامة بفتح الياء والميم، مدينة بالبادية من بلاد العوالى وهى معدودة من نجد وأكثر أهلها بنو حنيفة. انظر : معجم البلدان ٥/٤٤١-٤٤٢.

(١٤٨) هذا الرجل الذى ذكره وحشي هو : عبدالله بن زيد المازنى من الأنصار. انظر : الاستيعاب ٢/٣١٢، تاريخ خليفة ص١١٠، الروض الأنف ٢/١٦٣ أما ابن كثير فى السيرة ٢/٢٧ والبداية ٤/١٩ فيذكر أن الأنصارى هو أبو دجانة سماك بن خرشة، وقيل هو عبدالله بن زيد المازنى، والمشهور أن وحشياً هو الذى بدره بالضربة وذفف عليه أبو دجانة لما روى ابن اسحاق عن عبدالله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن ابن عمر قال : سمعت صارخاً يوم اليمامة يقول قتله العبد الأسود. وانظر : فتح البارى ٧/٤٢٩.

(١٤٩) وأضاف ابن هشام فى سيرته، وابن كثير فى السيرة والبداية والنهاية : فإذا كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله وقد قتلت شر الناس.

(١٥٠) قول عبدالله بن عمر هو موصول بالاسناد المذكور أولا وتابع للحديث السابق.

(١٥١) بعد أن ارتد مسيلمة وقومه عن الاسلام أرسل إليه أبو بكر الصديق فى أول خلافته قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد، فقاتله فى حديقة الموت حيث قتل مسيلمة وهلك من معه فى الحديقة سبعة آلاف وقيل عشرة آلاف، واستشهد من المسلمين ما بين ٤٥٠-٥٠٠ رجلا، وكان ابتداء وقعة اليمامة فى نهاية سنة إحدى عشرة والفراغ منها فى سنة ثنتى عشرة. انظر : تاريخ خليفة ١٠٧-١١١، تاريخ الطبرى ٣/٢٨١-٢٩٧، البداية والنهاية ٦/٢٢٥-٢٢٦.

ذكره ابن عبدالبر وغيره فى الصحابة(١٥٢).

١٧ - ومنهم(١٥٣) : أم أيمن

حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم ومولاته، واسمها بركة(١٥٤)، وكنيت بابنها أيمن(١٥٥).

قال النووى فى تهذيبه(١٥٦) : كانت وصيفة حبشية لأبى(١٥٧) النبى صلى الله عليه وسلم، فلما توفيت

---

(١٥٢) انظر : الاستيعاب لابن عبدالبر ٦٤٤/٢-٦٤٧، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤١٨/٧-٤١٩، اسد الغابة لابن الأثير ٤٤٠/٥.

(١٥٣) عقد ابن الجوزى فى كتابه تنوير الغبش ص١٦٩-١٧٤ باباً مستقلا للصحابيات من نساء الأحباش، وهو الباب الثامن عشر فى ذكر أشراف السوداوات من الصحابيات، وبدأهن بأم أيمن مولاة رسول الله وحاضنته.

(١٥٤) بركة بفتح الباء الموحدة والراء، وهى بركة بنت محصن بن ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشية. انظر : تهذيب الأسماء ٣٥٧/١، تهذيب التهذيب ٤٥٩/١٢، السيرة لابن كثير ٦٤١/٤، البداية والنهاية ٢٢٥/٥، الاستيعاب ٢٥٠/٤.

(١٥٥) غلب عليها كنيتها «أم أيمن»، وهو ابنها من زوجها الأول عبيد الخزرجى، وتعرف بأم الظباء. انظر : الطبقات الكبرى ٢٢٣/٨، المعارف ص١٤٤، الاستيعاب ٢٥٠/٤، أنساب الأشراف ٤٧١/١، اسد الغابة ٣٠٣/٧، تهذيب الأسماء ٣٥٧/١، الاصابة ٤٣٢/٤، تنوير الغبش ص١٦٩، السيرة لابن كثير ٦٤١/٤، البداية ٢٢٥/٥. وأيمن هو : أيمن بن عبيد الخزرجى، وهو ابن بركة أم أيمن حاضنة النبى، وأخو أسامة بن زيد من أمه، استشهد يوم حنين. انظر : المنتخب للطبرى ص٦١٥-٦١٦، أنساب الأشراف ٤٧١/١، اسد الغابة ١٨١/١، الاستيعاب ٨٨/١، الاصابة ٩٢/١، تهذيب التهذيب ٢٩٤/١-٢٩٥.

(١٥٦) انظر قول النووى فى كتابه تهذيب الأسماء ٣٥٧/١، وانظر : المعارف ص١٤٤، الاستيعاب ٢٥٠/٤، صفة الصفوة ٥٢/١، السيرة لابن كثير ٢٢٣/١، ٦٤٢/٤، البداية ٢٢٥/٥، زاد المعاد ٨٣/١، تنوير الغبش ص١٦٩.

(١٥٧) هو : عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمى، والد الرسول، وكان يعمل بالتجارة وتزوج من آمنة بنت وهب، وبعد زواجه خرج بتجارة إلى الشام مع جماعة من قريش وفى طريق العودة مرض بيثرب واشتد عليه المرض عند أخواله بنى عدى بن النجار، فمات ودفن فى دار النابغة ورسول الله يومئذ حمل ولعبدالله يوم أن توفى خمس وعشرون سنة. انظر : نسب قريش ص٢١، جمهرة ابن حزم =

أمه(١٥٨) حضنته حتى كبر، فأعتقها(١٥٩)، وأنكحها زيد بن حارثة(١٦٠).

وقال ابن الأثير(١٦١) : كانت حبشية أعتقها(١٦٢) أبو النبى صلى الله عليه وسلم، وأسلمت قديماً أول الاسلام، وهاجرت إلى الحبشة(١٦٣) وإلى المدينة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل : كانت لخديجة(١٦٤) فوهبتها له صلى الله عليه وسلم، وقيل : كانت لأمه صلى الله عليه وسلم، وكان صلى الله عليه وسلم يـزورهـا

= ص١٥-١٧، أنساب الأشراف ٩١/١-٩٢، صفة الصفوة ٤٧/١-٥١.

(١٥٨) هى : آمنة بنت وهب الزهرى، والدة الرسول، توفيت بالأبواء منصرفها من يثرب من زيارة أخواله وقبر زوجها عبدالله، وكان صلى الله عليه وسلم قد بلغ ست سنين. انظر : نسب قريش ص٢٠-٢١، جمهرة ابن حزم ص١٧، زاد المعاد ٧٦/١، اتحاف الورى ٨٨/١-٩٠، الاستيعاب ١٦/١، صفة الصفوة ٦٤/١، الروض الأنف ١٩٣/١-١٩٤.

(١٥٩) أعتقها الرسول حين تزوج من خديجة، فتزوجت عبيد بن زيد فولدت له أيمن. انظر : صفة الصفوة ٥٤/٢، الاصابة ٤٣٢/٤.

(١٦٠) زيد بن حارثة الكلبى، أبو أسامة، من موالى رسول الله، وكان أول الموالى اسلاماً، زوجه الرسول مولاته أم أيمن، فولدت له أسامة، مات شهيداً فى غزوة مؤته سنة ٨هـ. انظر : أنساب الأشراف ٤٧٢/١-٤٧٣، الاستيعاب ٥٤٤/١-٥٤٨، الاصابة ٥٧٥/١، صفة الصفوة ٢٧٨/١-٢٨٢.

(١٦١) انظر قول ابن الأثير فى كتابه اسد الغابة ٣٠٣/٧، الاستيعاب ٢٥٠/٤، الطبقات الكبرى ٢٢٣/٨، الاصابة ٢٥٠/٤، تنوير الغبش ص١٦٩، صفة الصفوة ٥٤/٢.

(١٦٢) انظر ما ورد فى هامش (١٥٩).

(١٦٣) لعل الوهم الذى وقعت فيه المصادر من هجرة أم أيمن - بركة - إلى الحبشة ناشىء من الخلط والاشتباه فى اسم بركة التى هاجرت إلى الحبشة وهى بركة بنت يسار مولاة أبى سفيان زوجة قيس بن عبدالأسد.

(١٦٤) خديجة بنت خويلد الأسدية، تزوجها الرسول قبل النبوة ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، وهى التى آزرته على النبوة، وجاهدت معه وواسته بنفسها ومالها. انظر : نسب قريش ص٢١-٢٢، تاريخ الطبرى ١٦١/٣، المنتخب للطبرى ص٤٩٢، زاد المعاد ١٠٥/١، الاستيعاب ٢٧٩/٤-٢٨٩، الاصابة ٢٨١/٤-٢٨٣، صفة الصفوة ٧/٢-٩.

ويقول : أم أيمن أمي بعد أمي(١٦٥)، وكان أبو بكر وعمر يزورانها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها، وتزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي(١٦٦) /٨٤/ فولدت له أسامة، وهي التي شربت بوله صلى الله عليه وسلشم، وقيل : بل بركة جارية أم حبيبة(١٦٧).

ماتت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر، وقيل بستة أشهر(١٦٨)، وجزم ابن الجوزي بأنها كانت في خلافة عثمان(١٦٩)، وقال الواقدي(١٧٠) : شهدت أحداً وخيبر وماتت في خلافة عثمان.

---

(١٦٥) وأضاف ابن كثير في السيرة ٦٤٢/٤-٦٤٢ وفي البداية والنهاية ٢٢٦/٥ وكان يقول لها : يا أمه وكان إذا نظر إليها قال هذه بقية أهل بيتي. وانظر : الطبقات الكبرى ٢٢٣/٨، الاستيعاب ٢٥٠/٤، الاصابة ٤٣٢/٤، تهذيب التهذيب ٢٥٨/١-٢٥٩.

(١٦٦) عبيد بن زيد الحبشي الخزرجي، كان من أهل يثرب، تزوج من بركة فولدت له أيمن. انظر : أنساب الأشراف ٢٧١/١، تهذيب الأسماء ٢٥٧/١، السيرة لابن كثير ٦٤١/٤.

(١٦٧) انظر : الشفا للقاضي عياض ٩٠/١ ثم أورد الحديث الوارد في ترجمة «بركة جارية أم حبيبة» والآتي ذكره في ترجمتها في ورقة ٨٦ من المخطوط، ولعل الوهم الذي وقعت فيه المصادر من رواية المرأة التي شربت بول النبي ناشيء من الخلط والاشتباه في اسم بركة التي شربت بول النبي هل هي بركة أم أيمن جارية النبي أم بركة أم أيمن جارية أم حبيبة؟ والصواب : أن التي شربت بول النبي هي بركة جارية أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة، وكانت تكنى بأم أيمن أيضاً كما ذكر صاحب الاصابة ٤٣٢/٤ وابن عبدالبر في الاستيعاب ٢٥١/٤.

(١٦٨) انظر : تهذيب الأسماء ٢٥٨/١، اسد الغابة ٣٠٤/٧، السيرة لابن كثير ٦٤٢/٤، البداية ٢٢٥/٥.

(١٦٩) انظر : تنوير الغبش لابن الجوزي ص١٧٠، وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٢٦/٨ « توفيت أم أيمن في أول خلافة عثمان» وانظر : السيرة لابن كثير ٦٤٢/٤، والبداية ٢٢٦/٥، تهذيب التهذيب ٤٦٠/١٢، المنتخب للطبري ص٦١٦.

(١٧٠) انظر قول الواقدي في الاصابة ٤٢٣/٤ وأضاف صاحب الاصابة : وأخرج ابن السكن بسند صحيح عن الزهري أنها توفيت بعد رسول الله بخمسة أشهر وهذا مرسل، ويعارضه حديث طارق بن شهاب قال : لما قتل عمر بكت أم أيمن فقيل لها ما يبكيك؟ قالت : أبكي اليوم على الاسلام، والحديث موصول فهو أقوى -

قال النووى(١٧١) : وما ذكره فى وفاتها شاذ ومنكر، قال القاضى عياض(١٧٢) : وذكر أحمد بن سعيد الصدفى عن عبدالرزاق عن ابن سيرين : أنها كانت سوداء، وقد قيل فى نسبها(١٧٣) : أنها بنت محصن بن ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو ابن النعمان.

وذكر بعض المؤرخين(١٧٤) : أن عبدالمطلب(١٧٥) سباها من عسكر أبرهة صاحب الفيل(١٧٦).

وقال المزنى(١٧٧) : روت عن النبى صلى الله عليه وسلم،

- واعتمده ابن منده : بأنها ماتت بعد عمر بعشرين يوماً.

(١٧١) انظر قول النووى فى كتابه تهذيب الأسماء ٣٥٨/١ حيث ذكر أن وفاتها كانت بعد وفاة الرسول بخمسة أشهر وقيل بستة أشهر، ولكن أرجح قول الواقدى وما جزم به ابن الجوزى ويقويه ما أورده ابن حجر فى الاصابة ٤٣٢/٤ وما سبق فى الهامش السابق رقم (١٧٠).

(١٧٢) قول القاضى عياض تابع لقول النووى فى تهذيب الأسماء ٣٥٨/١.

(١٧٣) انظر نسبها فى الاستيعاب ٢٥٠/٤، تهذيب الأسماء ٣٥٨/١، سيرة ابن كثير ٦٤١/٤، البداية ٣٢٥/٥ وفى الاصابة ٤٣٢/٤ بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشية.

(١٧٤) انظر : المنتخب للطبرى ص٦١٦، تهذيب الأسماء ٣٥٨/١، اسد الغابة ٣٠٣/٧.

(١٧٥) عبدالمطلب بن هاشم، جد الرسول ومربيه، ولما بلغ الرسول ثمانى سنين مات عبدالمطلب بعد عام الفيل بثمانى سنين. انظر : سيرة ابن هشام ١٨٣/١.

(١٧٦) أبرهة الأشرم، استولى على ملك اليمن وبنى كنيسة فى صنعاء ليصرف إليها حجاج العرب، فغضب رجل من كنانة فأحدث فى الكنيسة فغضب أبرهة وأمر الحبشة فتجهزت وخرج معه الفيل لهدم الكعبة فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل فجعلهم كعصف مأكول، وأصيب أبرهة فى جسده فمات فى صنعاء. انظر : سيرة ابن هشام ٤١/١-٥٤، سيرة ابن اسحاق ص٣٦-٤٢، أنساب الأشراف ٦٧/١، اتحاف الورى ١٨/١، آثار البلاد للقزوينى ص٢٠-٢٢.

(١٧٧) اسماعيل بن يحيى المزنى، صاحب الامام الشافعى، وكان اماماً ورعاً زاهداً وفقيهاً مجتهداً، مات سنة ٢٦٤هـ. انظر : طبقات الشافعية للسبكى ٢٣٨/١-٢٣٩، طبقات الشافعية لابن هداية ص٢٠-٢١، وفيات الأعيان ٢١٧/١-٢١٨.

وروى عنها أنس ((بن مالك(١٧٨)) وحنش بن عبدالله الصنعانى(١٧٩) وأبو يزيد المدنى(١٨٠).

وبالاسناد الماضى مراراً إلى محمد بن سعد قال : أخبرنا أبو أسامة - يعنى حماد بن أسامة - عن جرير بن حازم قال : سمعت عثمان بن القاسم(١٨١) يحدث قال(١٨٢) : لما هاجرت أم أيمن أمست بالمنصرف دون الروحاء(١٨٣) فعطشت فدلى علشيها من السماء دلو ماء برشاء(١٨٤) أبيض فأخذته فشربته حتى رويت، وكانت تقول : ما أصابنى بعد ذلك عطش، ولقد تعرضت للعطش بالصوم فى الهواجر فما عطشت بعد تلك الشربة.

انبئت عمن أنبأ عن أبى جعفر الصيدلانى أخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفى أخبرنا أبو بكر بن شاذان الأعرج(١٨٥) أخبرنا أبو

---

(١٧٨) الاضافة عن (ط).

(١٧٩) حنش بن عبدالله الصنعانى، أبو رشدين، وهو من صنعاء دمشق سكن افريقية، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٠٠هـ. انظر : رياض النفوس للمالكى ص٧٨-٧٩، تهذيب التهذيب ٣/٥٧-٥٨، شذرات الذهب ١/١١٩.

(١٨٠) أبو يزيد المدنى، روى عن أبى هريرة وابن عباس، وعنه جرير بن حازم وقطن بن كعب، كان محدثاً ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ١٢/٢٨٠.

(١٨١) عثمان بن القاسم الباهلى، يعد فى البصريين، روى عن عكرمة، وروى عنه عبدالصمد بن عبدالوارث، وقال عنه أبو حاتم ليس بشىء. انظر : الجرح والتعديل ٦/١٦٥.

(١٨٢) الحديث أخرجه محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى ٨/٢٢٤ بنفس الاسناد، والحديث أخرجته المصادر الآتية عن محمد بن سعد بسند متصل إلى عثمان بن القاسم : وهذه المصادر : تنوير الغبش ص١٦٩-١٧٠، صفة الصفوة ٢/٥٤-٥٥، تلقيح فهوم أهل الأثر ص٢١٨، حلية الأولياء ٢/٦٧، الاصابة ٤/٤٣٢، السيرة لابن كثير ٤/٦٤٣، البداية والنهاية ٥/٢٢٦.

(١٨٣) الروحاء : بفتح الراء وسكون الواو والحاء المهملة، هى بئر الروحاء، وهى على الطريق لمن خرج من مكة يريد المدينة على مقربة منها من عمل الفرع. انظر : معجم البلدان ٣/٧٦، عمدة الأخبار ص٢٢٧.

(١٨٤) الرشاء : الحبل جمع أرشية. انظر : لسان العرب مادة «رشا».

(١٨٥) أحمد بن ابراهيم، أبو بكر بن شاذان البزار، كان محدثاً ثقة، مات سنة =

بكر بن فورك أخبرنا أبو بكر بن أبى عاصم حدثنا يعقوب بن حميد كاسب(١٨٦) حدثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث(١٨٧) حدثنى بكر بن سوادة(١٨٨) /٨٥/ أن حنش بن عبدالله حدثه عن أم أيمن(١٨٩) : أنها غربلت دقيقاً فصنعت(١٩٠) رغيفاً ((للنبى صلى الله عليه وسلم(١٩١)) فقال : ما هذا؟ فقالت : طعام نصنعه بأرضنا فأحببت أن أصنع ((لك(١٩٢)) منه رغيفاً، فقال : رديه فيه ثم اعجنيه، أخرجه ابن ماجة عن ابن كاسب فوافقناه بعلو، وليس لها فى الكتب الستة شىء إلا هذا الحديث عند ابن ماجة.

أخبرنى أبو العباس الجمالى أخبرنا أبو المعالى الحلاوى أخبرنا أبو العباس ا لحلبى أخبرنا النجيب أخبرنا عبدالله بن أبى المجد أخبرنا أبو القاسم الشيبانى أخبرنا أبو على التميمى أخبرنا أبو بكر القطيعى حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنى أبى حدثنا عبدالصمد حدثنا حماد عن ثابت عن

= ٢٨٣هـ. انظر : تاريخ بغداد ١٨/٤-٢٠، المنتظم ١٧٢/٧، تذكرة الحفاظ ٢٠٨/٢.

(١٨٦) يعقوب بن حميد بن كاسب المدنى، سكن مكة، اختلفوا فى توثيقه، مات سنة ٢٤٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٨٣/١١-٣٨٤، تذكرة الحفاظ ٤٦٦/٢، طبقات الحفاظ ص٢٠٢-٢٠٣.

(١٨٧) عمرو بن الحارث الأنصارى، أبو أمية المصرى، كان محدثاً ثقة وأديباً فصيحاً، مات سنة ١٤٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٥/٨-١٦، حسن المحاضرة ٢٠٠/١، تذكرة الحفاظ ١٨٢/١.

(١٨٨) بكر بن سوادة الجذامى، أبو ثمامة البصرى، كان محدثاً ثقة مأموناً، مات سنة ١٢٨هـ غريقاً فى بحار الأندلس. انظر : تهذيب التهذيب ٤٨٣/١.

(١٨٩) الحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٦٧/٢-٦٨ عن سليمان بن أحمد عن عمر بن عبدالعزيز حدثنا أبى حدثنا ابن وهب وتابع الاسناد إلى حنش عن أم أيمن.

(١٩٠) عبارة حلية الأولياء : فصنعته للنبى رغيفاً.

(١٩١) الاضافة عن (ط).

(١٩٢) الاضافة عن (ط).

أنس(١٩٣) أن أم أيمن بكت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل لها : ما يبكيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت : انى علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيموت ولكن أبكى على الوحى الذى انقطع عنا.

وبه إلى الامام أحمد حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول عن أم أيمن، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا تتركى الصلاة متعمداً فإنه من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ورسوله»(١٩٤).

أخبرتنى هاجر بنت محمد - قراءة - أخبرنا أبو اسحاق البعلى أخبرنا أحمد بن نعمة أخبرنا عبدالله بن عمر أخبرنا أبو الوقت أخبرنا أبو الحسن بن المظفر أخبرنا أبو محمد السرخسى أخبرنا ابراهيم بن خزيم أخبرنا عبد بن حميد حدثنا عمر بن سعيد الدمشقى(١٩٥) حدثنا سعيد بن عبدالعزيز التنوخى عن مكحول عن أم أيمن(١٩٦) أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى بعض أهله فقال : «لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت أو حرقت بالنار، ولا تفر يوم الزحف وان أصاب الناس مغنا(١٩٧) وأنت فيهم فاثبت وأطع

---

(١٩٣) الحديث جزء من حديث أخرجه مسلم فى صحيحه ٩/١٦-١٠ عن ثابت عن أنس قال، قال أبو بكر رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله لعمر انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله يزورها، فلما انتهينا إليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله فقالت ... الحديث، والحديث جزء من حديث أخرجه ابن الجوزى فى صفة الصفوة ٥٥/٢ عن أنس، وأخرجه أيضاً فى تنوير الغبش ص١٧٠ عن أنس، وانظر : الطبقات الكبرى ٢٢٦/٨، أسد الغابة ٣٠٣/٧، زاد المعاد ٨٣/١-٨٤، الاصابة ٤٣٢/٤ عن ثابت عن أنس.

(١٩٤) الحديث جزء من الحديث الآتى ذكره بعد مباشرة وسيرد تخريجه كاملا.

(١٩٥) عمر بن سعيد الدمشقى، أبو حفص، روى عن سعيد بن أبى عروبة، وعنه عبد بن حميد، محدث ليس بثقة، مات سنة ٢٢٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٥٣/٧-٤٥٤.

(١٩٦) الحديث أخرجه ابن حجر فى الاصابة ٤٣٢/٤ بقوله : وأخرج البغوى وابن السكن من طريق سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول عن أم أيمن - وكانت حاضنة للنبى - أن النبى قال لبعض أهله ... الحديث، وأضاف ابن حجر : قال-

والديك وان أمراك أن تخرج من مالك، ولا تترك الصلاة متعمداً فإنه من ترك الصلاة متعمداً فقد /٨٦/ برئت منه ذمة الله، اياك والخمر فإنه مفتاح كل شر، اياك والمعصية فإنها تسخط الله، لا تنازع الأمر أهله وان رأيت أن لك أنفق على أهلك من طولك، ولا ترفع عصاك عنهم وأخفهم في الله».

هذا حديث حسن وعمر بن سعيد ضعيف(١٩٨) لم ينفرد به بل تابعه بشر بن بكير أحد الثقات عن سعيد بن عبدالعزيز، أخرجه البيهقي من طريقه وسعيد ومكحول من رجال الصحيح لكنه لم يدرك أم أيمن فالاسناد منقطع.

وقد أخرجه الحسن بن سفيان(١٩٩)، وأبو نعيم من طريقه باسناد حسن موصول الى جبير بن نفير عن أميمة(٢٠٠) مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت(٢٠١) : كنت أوضأ النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه بعض أهله فقال أوصني فذكره نحوه، فلعل الواسطة(٢٠٢) بين مكحول وأم أيمن جبير وهو من كبار ثقات التابعين وإلا فهو شاهد قوي.

= ابن السكن هذا حديث مرسل.

(١٩٧) في (ط) : موتا.

(١٩٨) قال النسائي ليس بثقة، وقال مسلم ضعيف، وقال أبو حاتم الرازي كتبت حديثه وطرحته، وقال ابن المديني شيخ وضعفه جداً. انظر : تهذيب التهذيب ٤٥٤/٧.

(١٩٩) الحسن بن سفيان النسوي، أبو العباس الشيباني، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٣٠٣هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٧٠٣/٢، طبقات الحفاظ ص٣٠٥.

(٢٠٠) أميمة بنت عبدالله التيمية، أمها رقيقة بنت خويلد أخت خديجة أم المؤمنين، روت عن النبي. انظر : الاستيعاب ٢٣٩/٤-٢٤٠، اسد الغابة ٢٧/٧، الاصابة ٢٤٠/٤.

(٢٠١) الحديث من طريق جبير بن نفير عن أميمة أخرجه الطبري في المنتخب ص٦٢٢، وابن الأثير في اسد الغابة ٢٧/٧، وابن حجر في الاصابة ٢٤٢/٤، وابن كثير في السيرة ٦٤١/٤، وفي البداية ٣٢٥/٥.

(٢٠٢) في (ط) : هو.

١٨ - ومنهم : بركة الحبشية

جارية أم حبيبة، قدمت معها من بلاد الحبشة، وهى التى شربت بول النبى صلى الله عليه وسلم(١).

قرأت على أم الفضل بنت محمد عن أبى المعالى الأزهرى أخبرتنا عائشة بنت على(٢) - سماعاً - وزينب بنت الكمال - أجازة - قالت الأولى : أخبرنا عبدالله بن عبدالواحد أخبرنا يونس ابن يحيى أخبرنا أبو الفضل الأرموى(٣) حدثت وقالت الثانية : أنبأنا عالياً عجيبة عن مسعود بن الحسن قالا : أخبرنا أبو الحسين الثغرى قال الثانى : أجازة - أخبرنا على بن عمر الحربى(٤) أخبرنا أحمد ابن الحسن بن عبدالجبار حدثنا يحيى بن معين حدثنا حجاج عن ابن جريج حدثتنى حكيمة بنت أميمة(٥) عن أمها(٦) أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يبول فى قدح من عيدان(٧) ثم يوضع تحت سريره(٨)، فجاء فأراده فإذا بالقدح ليس فيه شىء، فقال

---

(١) نفس عبارة ابن الأثير فى اسد الغابة ٣٧/٧.

(٢) عائشة بنت على الكنانى القاهرية الحنبلية، سمعت الحديث من كبار الشيوخ، ماتت سنة ٨٤٠هـ. انظر : الضوء اللامع ٧٨/١٢-٧٩.

(٣) محمد بن عمر، أبو الفضل الأرموى، محدث ثقة، مات سنة ٥٤٧هـ. انظر : المنتظم ١٤٩/١٠، مرآة الجنان ٢٨٥/٣، الوافى بالوفيات ٢٤٥/٤.

(٤) على بن عمر الحربى، أبو الحسن القزوينى، كان أحد الزهاد ومن محدثى العراق، مات سنة ٤٤٢هـ. انظر : طبقات الشافعية للسبكى ٢٩٩/٣-٣١٢، شذرات الذهب ٢٦٨/٣.

(٥) حكيمة بنت أميمة، روت عن أمها، وروى عنها ابن جريج، كانت ثقة. انظر: تهذيب التهذيب ٤١١/١٢.

(٦) الحديث أخرجه ابن عبدالبر فى الاستيعاب ٢٥١/٤ من طريق يحيى بن معين بسند متصل إلى أميمة، وأخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة عن أميمة، وأخرجه ابن كثير فى السيرة ٦٤٢/٤ وفى البداية ٢٢٦/٥ عن طريق حجاج بن محمد بسند متصل إلى أميمة وأضاف ابن كثير فى نهاية الحديث : «فقال صلى الله عليه وسلم: لقد احتظرت من النار بحظار».

(٧) العيدان بفتح العين واحدها عيدانة، وهى النخلة الطويلة، والمعنى قدح من خشب ينقر ليحفظ ما يوضع فيه. انظر : لسان العرب مادة «عيد».

(٨) وقد خصص القاضى عياض فى كتابه «الشفا» فصلا تحدث فيه عن نظافة =

لامرأة - يقال لها بركة تخدمه لأم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشـــة - /٨٧/ أين البول الذى كان فى القدح؟ قالت : شربته يا رسول الله(٨).

١٩ - ومنهم : بريرة مولاة عائشة(٩)

قال النووى(١٠) : بنت صفوان، قال الذهبى(١١) : كانت حبشية.

- جسم النبى وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الأقذار فقال : وقد حكى البيهقى أنه صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يتوضأ انشقت الأرض فابتلعت غائطه وبوله، وفاحت لذلك رائحة طيبة وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة حين سألته عن هذا : يا عائشة أو ما علمت أن الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء فلا يرى منه شيء. وهذا الخبر سنده ثابت وان لم يكن مشهوراً - أى نفى المصنف عنه الشهرة دون الصحة - فقد قال قوم من أهل العلم بطهارة الحدثين منه صلى الله عليه وسلم، وهو قول بعض الشافعية، وشاهد هذا : أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب، ومنه شرب مالك بن سنان دمه يوم أحد ومصه إياه وتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله : لن تصيبه النار، ومثله المرأة التى شربت بوله فقال لها لن تشتكى وجع بطنك أبداً، ولم يأمر واحداً منهم بغسل فم ولا نهاه عن عودة فلو كان نجساً لأمر به ونهاه أن يعود لمثله، وحديث هذه المرأة التى شربت بوله صحيح ألزم الدارقطنى مسلماً والبخارى اخراجه فى الصحيح. انظر : الشفا ٨٨/١-٩٠.

وبعد هذا التقديم أهيب بالدكتور مصطفى عبدالواحد محقق كتاب السيرة لابن كثير أن يتورع عن التعليق الذى أورده فى الجزء الرابع من سيرة ابن كثير صفحة ٦٤٢ بخصوص المرأة التى شربت بول النبى فقال : «أمثال هذه الروايات منافية لحقيقتها للمعروف من هدى النبى وأمره ولا يلزم أحداً تصديقها، ومن ثم فليس لها وزن علمى».

والأولى بصاحب الرأى أن يخرج هذا الحديث المجمع على صحته فيكشف لنا عن قوته أو ضعفه ولا ينادى بعد تصديق الرواية التى علق عليها مما يوحى بالتشكك فى الهدى النبوى.

(٩) انظر : الطبقات الكبرى ٢٥٦/٨، الاستيعاب ٢٤٩/٢.

(١٠) انظر قول النووى فى كتابه تهذيب الأسماء ٣٢٢/١، وأضاف ابن حجر فى شرحه فتح البارى ٣١٦/٩ وأن له صحبة.

(١١) محمد بن أحمد، أبو عبدالله شمس الدين الذهبى، محدث العصر ومؤرخ الاسلام، مات سنة ٧٤٨هـ. انظر : طبقات الحفاظ ص٥١٧-٥١٨، الوافى بالوفيات ١٦٣/٢، طبقات الشافعية لابن هداية ص٢٢٣، ذيل تذكرة الحفاظ ص٣٤.

وقال ابن عبدالبر(١٢) : كانت مولاة لبعض بنى هلال(١٣) فكاتبوها ثم باعوها من عائشة، وقيل : كانت مولاة أناس من الأنصار(١٤).

وقيل : مولاة أبى أحمد بن جحش(١٥)، وقيل عتبة بن أبى لهب(١٦)، ذكرها بقى بن مخلد(١٧) فيمن روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً «كان فى ((بريرة(١٨))) ثلاث سنن»(١٩).

---

(١٢) انظر قول ابن عبدالبر فى كتابه الاستيعاب ٢٤٩/٢، وانظر : اسد الغابة ٢٩/٧، تهذيب التهذيب ٤٠٢/١٢.

(١٣) بنو هلال بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية، وبنو هلال أيضاً هم : بنو هلال بن جشم بن مالك بن بكر بن عوف بن النخع. انظر : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب للقلقشندى ص٤٤٢، الإيناس بعلم الأنساب ص١٩٦، جمهرة أنساب العرب ص٢٧٢.

(١٤) انظر : اسد الغابة ٢٩/٧، الاصابة ٢٥١/٤، فتح البارى ٢٢٣/٥، البداية والنهاية ٢٢٦/٥.

(١٥) نفس عبارة اسد الغابة ٢٩/٧، ويقول ابن كثير فى السيرة ٦٤٤/٤ كانت لآل أبى أحمد بن جحش، فكاتبوها فاشترتها عائشة منهم فأعتقتها فثبت ولاؤها كما ورد الحديث فى الصحيحين، ويقول ابن حجر فى الاصابة ٢٥٢/٤ وفى هذا القول نظر لأن زوجها مغيث هو الذى كان مولى أبى أحمد بن جحش، وأبو أحمد بن جحش هو : عبد بن جحش الأسدى، وهو من السابقين إلى الاسلام شهد بدراً وما بعدها، كان شاعراً ضريراً، مات فى سنة ٢٠هـ. انظر : الاستيعاب ١٢/٤-١٣، اسد الغابة ٥١٣/٢، الاصابة ٣/٤.

(١٦) انظر : تهذيب الأسماء ٣٢٢/١، وقال ابن حجر فى شرحه فتح البارى ٣١٦/٩ «وهم من قال أنها مولاة لآل أبى لهب».
وعتبة بن أبى لهب الهاشمى ابن عم رسول الله، أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً، عده الطبرى فيمن مات سنة ٨٠هـ. انظر : المنتخب للطبرى ص٥٢٩-٥٣٠، أسد الغابة ٥٦٩/٣، الاستيعاب ١١٧/٣، الاصابة ٤٥٥/٢-٤٥٦.

(١٧) بقى بن مخلد، أبو عبدالرحمن القرطبى، كان اماماً عالماً قدوة ثقة حجة صاحب التفسير، مات سنة ٢٧٦هـ. انظر : معجم الأدباء ٢٦٨/٢، تذكرة الحفاظ ٦٢٩/٢، طبقات المفسرين للسيوطى ص٤٠-٤٢.

(١٨) الاضافة عن (ط).

(١٩) انظر قول بقى بن مخلد فى تهذيب الأسماء ٣٢٢/١، وعدها ابن الجوزى =

قال ابن عبدالبر(٢٠) : وروى عبدالخالق بن زيد بن واقد حدثني أبي(٢١) أن عبدالملك بن مروان(٢٢) حدثهم قال : كنت أجالس بريرة بالمدينة قبل أن ألي هذا الأمر، فكانت تقول لي : يا عبدالملك إني أرى فيك خصالا وإنك(٢٣) لخليق أن تلي هذا الأمر، فإن وليته(٢٤) فاحذر الدماء فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر إليها بملاء محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق»(٢٥).

قال القرطبي(٢٦) : وبريرة بفتح الموحدة ثم راء مهملة ثم

- في تلقيح فهوم أهل الأثر ص٣٧٨ في باب أصحاب الواحد أي من روى عن الرسول حديثاً واحداً، وحديث «كان في بريرة ثلاث سنن» سيأتي ذكره في نهاية ورقة ٨٨ من المخطوط.

(٢٠) الحديث أخرجه ابن عبدالبر في كتابه الاستيعاب ٢٥٠/٢ عن عبدالخالق بن زيد عن أبيه، والحديث أخرجه كل من ابن الأثير في اسد الغابة ٢٩/٧، وابن حجر في الاصابة ٢٥٢/٤ من طريق عبدالخالق بن زيد عن أبيه، وأخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ٦٢/٩ عن عبدالملك بن مروان، وأشار إليه ابن حجر في فتح الباري ٢٢٢/٥ مختصراً بقوله : وتفرست في عبدالملك بن مروان أن يلي الخلافة فبشرته بذلك وروى هو ذلك عنها.

(٢١) زيد بن واقد القرشي، أبو عمر الدمشقي، محدث ثقة محله الصدق، مات سنة ١٣٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٢٦/٢.

(٢٢) عبدالملك بن مروان الأموي، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي الخليفة، كان أميراً على المدينة في سنة ٥٠هـ، وكان عابداً يجالس العلماء والفقهاء قبل أن يلي الخلافة، تولى الخلافة في رمضان سنة ٦٥هـ، ومات في شوال سنة ٨٦هـ. انظر : تاريخ خليفة ص٢٦١، ٢٩٢، المعارف ص٣٥٥-٣٥٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢١٤-٢١٥، تاريخ الطبري ٤١٨/٦، البداية والنهاية ٦١/٩-٦٨.

(٢٣) في الأصل : «وإني» وما أثبتناه من (ط).

(٢٤) في الاستيعاب : وليت هذا الأمر.

(٢٥) وأضاف ابن عبدالبر في روايته في الاستيعاب ٢٥٠/٢ «زيد بن واقد هذا ثقة من ثقات الشاميين لقي واثلة بن الأسقع».

(٢٦) انظر قول القرطبي في شرح ابن حجر في فتح الباري ٢٢٢/٥ ويقول : قوله بريرة بفتح الموحدة بوزن فعيلة مشتقة من البرير وهو ثمر الأراك، وقيل أنها فعيلة من البر بمعنى مفعولة كمبرورة أو بمعنى فاعلة كرحيمة هكذا وجهـة -

مثناة تحتية ثم راء مهملة ثم هاء بوزن فعيلة بمعنى مفعولة أى مبرورة أو فاعلة أى بارة.

وقال ابن الملقن(٢٧) : وقيل أنها أول مكاتبة فى الاسلام وأول مكاتب فى الاسلام سلمان(٢٨)، قال : وتأخرت إلى بعد الأربعين(٢٩)، وذكر بعضهم(٣٠) : أن لأبيها صحبة.

أخبرنى أبو الفضل الأزهرى – قراءة – أخبرنا أبو العباس السويداوى أخبرنا أبو بكر الرحبى أخبرنا أبو الفضل بن عساكر عن المؤيد الطوسى أخبرنا هبةالله بن سهل أخبرنا أبو عثمان البحترى أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا ابراهيم بن عبدالصمد/٨٨/ أخبرنا أبو مصعب حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنهـــا

– القرطبى، والأول أولى لأنه صلى الله عليه وسلم غير اسم جويرية وكان اسمها برة وقال : لا تزكوا أنفسكم، فلو كانت بريرة من البر لشاركتها فى ذلك. وانظر: لسان العرب مادة «برر».

والقرطبى هو : قاسم بن أصبغ، أبو محمد الأموى القرطبى الامام الحافظن كان بصيراً بالحديث ورجاله، وفقيهاً، مات سنة ٣٤٠هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٨٥٣/٢، طبقات الحفاظ ص٣٥٢-٣٥٢.

(٢٧) انظر فتح البارى ٢١٨/٥ وأضاف ابن حجر : كانت الكتابة متعارفة قبل الاسلام فاقرها النبى.

وقال ابن حجر فى شرحه : والمكاتب بالفتح من تقع له الكتابة وبالكسر من تقع منه واشتقاقها من كتب بمعنى أوجب، والكتابة تعليق عتق بضعة على معاوضة مخصوصة.

(٢٨) أسلم سلمان بعد قدوم رسول الله المدينة وشغله الرق حتى فاته الجهاد فى بدر وأحد، ثم قال له الرسول كاتب يا سلمان، فكاتب سيده اليهودى القرظى على ثلثمائة نخلة وأربعين أوقية، فاعانه الرسول وأصحابه على مكاتبته، فأعتقه سيده فشهد الخندق حراً مع رسول الله. انظر : الاستيعاب ٥٧/٢-٥٨، صفة الصفوة ٥٢٢/١-٥٢٣، السيرة لابن كثير ٣٠٢/١.

(٢٩) عاشت إلى زمن يزيد بن معاوية. انظر : تهذيب التهذيب ٤٠٣/١٢، فتح البارى ٢٢٣/٥.

(٣٠) يقول ابن حجر فى شرحه فتح البارى ٣٦٦/٩ «قيل أن اسم أبيها صفوان وأن له صحبة».

قالت(٣١)، جاءتني بريرة فقالت : انى كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية فأعينيني، فقالت : إن أحب أهلك أن أعدها لهم عدتها ويكون لي ولاؤك، فذهبت بريرة إلى أهلها، فقالت لهم ذلك، فأبوا عليها، فجاءت من عند أهلها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فقالت : انى قد عرضت عليهم ذلك فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألها، فأخبرته عائشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذيها فأعتقيها واشترطي لهم الولاء(٣٢)، فإن الولاء لمن أعتق(٣٣)، ثم قام رسـول

---

(٣١) الحديث أخرجه البخاري في فتح الباري ٥م٢٢٥ عن هشام عن أبيه عن عائشة وانظر أطراف الحديث في فتح الباري ١٩٨/٥، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣١، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي ١٤٥/١٠ عن هشام عن أبيه عن عائشة، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٦/٨-٢٥٩ عن عائشة، وابن الأثير في اسد الغابة ٣٩/٧ عن عائشة وابن القيم في زاد المعاد ١٦١/٥-١٦٢ عن عائشة وقال في مقدمة الحديث : ثبت في الصحيحين والسنن أن بريرة كاتبت أهلها.

(٣٢) يقول القاضي عياض في كتابه الشفا ٩٠٧/٢-٩٠٩ «نحن أمام معضلة كيف يطلب الرسول من عائشة أن تشتريها وتشترط الولاء لهم؟ والمعضل أن الرسول قام خطيباً بعد تمام البيع وقال : ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ! فما معنى المعضل الوارد في حديث بريرة؟ فالنبي قد أمرها بالشرط لهم وعليه باعوها ولولاه - والله أعلم - لما باعوها من عائشة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها، ثم أبطله الرسول وهو قد حرم الغش والخديعة، واعلم أن قوله «اشترطي لهم الولاء» أن «لهم» يقع بمعنى «عليهم» كقوله تعالى في سورة الرعد آية ٢٥ «أولئك لهم اللعنة»، فعلى هذا اشترطي عليهم الولاء لك، ويكون قيام النبي ووعظه لما سلف من شرط الولاء لأنفسهم قبل ذلك، هذا وجه أول، ووجه ثان : أن قوله «اشترطي لهم الولاء» ليس على معنى الأمر لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي لهم قبل أن الولاء لمن أعتق، فكأنه قال : اشترطي أو لا تشترطي فانه شرط غير نافع، ووجه ثالث : أن معنى قوله «اشترطي لهم الولاء» أي أظهري لهم حكمه بأن الولاء لمن أعتق، ثم بعد هذا قام النبي مبيناً ذلك وموبخاً على مخالفة ما تقدم منه فيه». وانظر : شرح ابن حجر لهذه القضية في فتح الباري ٢٢٥/٥-٢٢٧، ومسلم في صحيحه بشرح النووي ١٤٠،١٠.

(٣٣) يقول النووي في شرحه صحيح مسلم ١٤٠/١٠ «وقد أجمع المسلمون على ثبوت الولاء لمن أعتق عبده أو أمته عن نفسه وأنه يرث به واما العتيق فلا يرث سيده عند الجماهير».

الله صلى الله عليه وسلم فى الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد، ما بال رجال منكم يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله ما كان من شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط، قضاء الله أحق وشرط الله أوثق(٣٤)، وإنما الولاء لمن أعتق(٣٥). اخرجه الشيخان(٣٦).

وبه حدثنا مالك عن ربيعة بن أبى عبدالرحمن(٣٧) عن القاسم بن محمد(٣٨) عن عائشة قالت(٣٩) : كان فى بريرة ثلاث سنن : اعتقت فخيرت(٤٠) فى زوجها(٤١)، وقال رسول الله صلى

---

(٣٤) وقوله «فقضاء الله أحق» أي بالاتباع من الشروط المخالفة له، وقوله «وشرط الله أوثق» أي باتباع حدوده التي حدها. انظر : فتح البارى ٢٢٧/٥، صحيح مسلم بشرح النووى ١٤٤/١٠.

(٣٥) يستفاد منه أن كلمة «إنما» للحصر، وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه. انظر : فتح البارى ٢٢٧/٥.

(٣٦) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٢٢٥/٥، ومسلم فى صحيحه ١٤٥/١٠.

(٣٧) ربيعة بن ابى عبدالرحمن فروخ التيمى، أبو عبدالرحمن المدنى المعروف بربيعة الرأى، كان محدثاً ثقة وفقيهاً، مات سنة ١٣٦هـ. انظر : المعارف ص٤٩٦، طبقات الفقهاء ص٦٥، صفة الصفوة ١٤٨/٢، تهذيب التهذيب ٢٥٨/٣.

(٣٨) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، أبو محمد المدنى، محدث ثقة رفيع القدر، مات فيما بين سنة ١٠١-١١٢هـ. انظر : التاريخ الكبير ١٥٧/٧، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٨-٢٢٥، تذكرة الحفاظ ٩٦/١.

(٣٩) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٣١٥/٩ عن عائشة وأطراف الحديث فى فتح البارى ٤١/٩-٤٢، ٤٦٧/٩، وأخرجه مسلم فى صحيحه بشرح النووى ١٤٧/١٠ عن عائشة، وابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٥٨/٨ عن عائشة، وابن القيم فى زاد المعاد ١٦٢/٥.

(٤٠) اختلف السلف هل يكون بيع الأمة طلاقاً؟ فقال الجمهور لا يكون بيعها طلاقاً، وحجة الجمهور ما ورد هنا وهو أن بريرة عتقت فخيرت فى زوجها، فلو كان طلاقها يقع بمجرد البيع لم يكن للتخيير معنى ومن حيث النظر أنه عقد على منفعة فلا يبطله بيع الرقبة كما فى العين المؤجرة. انظر : فتح البارى ٣١٥/٩، صحيح مسلم بشرح النووى ١٤١/١٠.

(٤١) كان زوجها يقال له «مغيثاً» عبداً أسود لبنى أسد - وقيل لبعض بنى -

الله عليه وسلم : الولاء لمن أعتق، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة(٤٢) تفور بلحم فقرب إليه خبز من أدم(٤٣) البيت، فقال : لم أر البرمة فيها لحم؟ قالوا : بلى يا رسول الله ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو عليها صدقة وهو إلينا هدية(٤٤)، أخرجه الشيخان(٤٥).

أخبرنى أبو عبدالله بن أبى الحسن الصالحى - قراءة - أخبرنا أبو الحسن ((بن أبى المجد أخبرنا وزيره أخبرنا أبو عبدالله الزبيدى أخبرنا أبو الوقت أخبرنا(٤٦)) أبو الحسن الداودى أخبرنا أبو محمد السرخسى أخبرنا أبو عبدالله الفربرى أخبرنا البخارى(٤٧) /٨٩/ عن عكرمة عن ابن عباس قال(٤٨) : كـــان

- مطيع وقيل لبنى المغيرة - وكان يتبع بريرة فى أطراف المدينة ودموعه تسيل على لحيته يتبعها يترضاها لتختاره فلم تفعل. انظر : الطبقات الكبرى ٢٥٩/٨، الاستيعاب ٤٥٢/٣، اسد الغابة ٢٩/٧، زاد المعاد ١٦٨/٥، تنوير الغبش ص١٥٥، الاصابة ٤٥١/٣.

(٤٢) البرمة : القدر مطلقاً وهى من حجارة والجمع برم وبرام. انظر : لسان العرب مادة «برم».

(٤٣) الأدم : بضم الهمزة والدال المهملة ويجوز إسكانها جمع إدام وهو اللحم. انظر : فتح البارى ٤٦٧/٩.

(٤٤) وقد شرح النووى هذه العبارة بقوله : هذا دليل على أنه إذا تغيرت الصفة تغير حكمها فيجوز للغنى شراؤها من الفقير واكلها إذا أهداها إليه. انظر : صحيح مسلم ١٤٢/١٠.

(٤٥) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٣١٥/٩، وأخرجه مسلم فى صحيحه بشرح النووى ١٤٧/١٠.

(٤٦) الاضافة عن (ط).

(٤٧) الاسناد هنا رفعه البخارى إلى عكرمة بدون واسطة.

(٤٨) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ٣١٩/٩ حدثنا محمد أخبرنا عبدالوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس، وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٥٤ مرفوعاً إلى البخارى، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٦٠/٨ عن عبدالله بن نمير عن سعيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس، وابن حجر -

زوج بريرة عبداً(٤٩) أسود يقال له مغيث(٥٠) عبدالبني فلان(٥١) كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته(٥٢)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا عباس(٥٣) ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو راجعته، فقالت : يا رسول الله تأمرني؟ قال : إنما أنا أشفع(٥٤)، قالت : لا حاجة لي فيه(٥٥).

= في الاصابة ٤٥١/٣ من طريق البخاري عن خالد الحذاء عن عكرمة، وأخرجه كل من ابن الأثير في أسد الغابة ٣٩/٧، وابن القيم في زاد المعاد ١٦٢/٥ عن ابن عباس.

(٤٩) وقد اختلفت الروايات في زوج بريرة هل كان عبداً أو حراً؟ وأصح الروايات وأكثرها أنه كان عبداً.
انظر الخلاف حول هذه المسألة في زاد المعاد ١٦٨/٥، فتح الباري ٣٢٢/٩، صحيح مسلم بشرح النووي ١٤٠/١٠، ١٤٦.

(٥٠) مغيث مولى أبي أحمد بن جحش الأسدي، زوج بريرة كان عبداً يطوف خلفها يبكي، واعتقت بريرة تحته فخيرها رسول الله فاختارت نفسها. انظر : الطبقات الكبرى ٢٥٩/٨، الاستيعاب ٤٥٣/٣، زاد المعاد ١٦٨/٥، تنوير الغبش ص١٥٥، الاصابة ٤٥١/٣.

(٥١) كان عبداً لآل أبي أحمد بن جحش الأسدي، وقيل لبعض بني مطيع، وقيل لبني المغيرة. انظر : الطبقات الكبرى ٢٥٩/٨، الاستيعاب ٤٥٣/٣، زاد المعاد ١٦٨/٥، الاصابة ٤٥١/٣.

(٥٢) يقول ابن حجر في شرحه فتح الباري ٣٢٠/٩ «وهذا ظاهره أن سؤاله لها كان قبل الفرقة، وظاهر قول النبي - لو راجعته - أن ذلك كان بعد الفرقة، ويحتمل أن يكون وقع له ذلك قبل وبعد».

(٥٣) يقول ابن حجر في شرحه فتح الباري ٣٢٠/٩ «فيه دلالة على أن قصة بريرة كانت متأخرة في السنة التاسعة أو العاشرة لأن العباس سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف، وكان ذلك في أواخر سنة ثمان».

(٥٤) أي أقول ذلك على سبيل الشفاعة له لا على سبيل الحتم عليك. انظر فتح الباري ٣٢٠/٩.

(٥٥) وفي هذا الخبر من الفقه : تخيير الأمة المزوجة إذا اعتقت وزوجها عبد واتفق الفقهاء على تخيير الأمة إذا اعتقت وزوجها عبد واختلفوا إذا كان حراً. انظر : الاتفاق والاختلاف حول هذه المسألة في زاد المعاد ١٦٨/٥-١٧٤.

٢٠ - ومنهم : سعيرة

بالسين والعين المهملتين(٥٦)، وقيل : بالمعجمة والقاف(٥٧)، حبشية مولاة لبنى أسد مذكورة فى الصحابة(٥٨).

قال أبو موسى المدينى(٥٩) : فى إسناد حديثها نظر وهو ما رواه عطاء الخراسانى عن عطاء بن أبى رباح قال، قال لى ابن عباس : ألا أريك إنساناً من أهل الجنة، فأرانى حبشية صفراء عظيمة قال هذه سعيرة الحبشية الأسدية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت : يا رسول الله إن بى هذه الموتة(٦٠) فادع الله أن يشفينى مما بى، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئت دعوت الله أن يعافيك مما بك ويثبت لك حسناتك وسيآتك، وإن شئت فاصبرى ولك الجنة، فاختارت الصبر والجنة، قلت : الحديث فى الصحيحين بنحوه(٦١).

أخبرتنى أم الفضل بنت محمد - قراءة - أخبرنا أبو العباس السويداوى أخبرنا محمد بن على بن عبدالعزيز السكرى أخبرنا جدى عن داود بن يعمر أخبرتنا فاطمة بنت محمد البغدادى أخبرنا أبو عثمان العيار أخبرنا أبو بكر الجوزقى(٦٢) أخبرنا محمد بن يعقوب

---

(٥٦) وأضاف ابن الأثير فى اسد الغابة ١٤٢/٧، وابن حجر فى الاصابة ٢٢٩/٤ بالسين المهملة أثبت وأصح.

(٥٧) انظر : اسد الغابة ١٤٢/٧ وأضاف ابن حجر فى الاصابة ٢٢٩/٤ والصحيح بالمهملة

(٥٨) انظر : اسد الغابة ١٤٢/٧، الاصابة ٢٢٨/٤.

(٥٩) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ١٢٠/١٠ عن ابن عباس، وأخرجه كل من ابن الأثير فى اسد الغابة ١٤٢/٧، وابن حجر فى الاصابة ٢٢٨/٤-٢٢٩ عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس، وذكر ابن حجر فى الاصابة قول أبى موسى المدينى ضمن روايته للحديث.

(٦٠) الموتة : بضم الميم الجنون. انظر : فتح البارى ١٢٠/١٠، وفى الاصابة ٢٢٨/٤ «ان بى هذه تعنى الريح».

(٦١) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ١٢٠/١٠.

(٦٢) محمد بن عبدالله، أبو بكر الجوزقى، محدث نيسابور صاحب الصحيح المخرج على كتاب مسلم، مات سنة ٣٨٨هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ١٠٢٢/٣، -

بن يوسف حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى(٦٣) حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد(٦٤) حدثنا عمران بن مسلم(٦٥) حدثنى عطاء بن أبى رباح قال، قال لى ابن عباس(٦٦) : ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت : بلى، قال هذه المرأة السوداء أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : إنى أصرع وإنى أتكشف(٦٧)، فادع /٩٠/ الله لى، فقال : ان شئت صبرت ولك الجنة، وان شئت دعوت الله لك أن يعافيك، قالت : فإنى أنكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها. أخرجه الشيخان(٦٨)، وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث وسمى السوداء المذكورة أم زفر(٦٩)، فإن كانت هى سعيرة فلعله كنيتها.

٢١ - ومنهم : نبعة الحبشية

جارية أم هانىء بنت أبى طالب(٧٠)، مذكورة فى

= طبقات الحفاظ ص٤٠١.

(٦٣) يحيى بن محمد الذهلى، أبو زكريا الحافظ النيسابورى، محدث صدوق، قتل بعد سنة ٢٦٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٧٦/١١.

(٦٤) يحيى بن سعيد القطان، أبو سعيد البصرى، محدث ثقة، مات سنة ١٩٨هـ. انظر : التاريخ الكبير ٢٧٦/٨، تاريخ بغداد ١٣٥/١٤-١٤٤، تهذيب التهذيب ٢١٦/١١-٢٢٠.

(٦٥) عمران بن مسلم المنقرى، أبو بكر البصرى، روى عن الحسن البصرى وعطاء بن أبى رباح، كان مستقيم الحديث ذكره ابن حبان فى الثقات. انظر : تهذيب التهذيب ١٣٧/٨.

(٦٦) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ١١٩/١٠ عن مسدد حدثنا يحيى عن عمران عن عطاء، وأخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٧١ مرفوعاً إلى البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث عطاء عن ابن عباس.

(٦٧) من الانكشاف، والمراد أنها خشيت أن تظهر عورتها وهى لا تشعر. انظر فتح البارى ١٢٠/١٠.

(٦٨) الحديث أخرجه البخارى فى فتح البارى ١١٩/١٠.

(٦٩) أوردها ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٧١ تحت اسم «أم زفر». وانظر: الاستيعاب ٤٥٢/٤.

(٧٠) أم هانىء بنت أبى طالب الهاشمية بنت عم النبى وأخت على بن أبى طالب=

الصحابة(٧١).

أخبرنى شيخى شيخ الاسلام تقى الدين أحمد بن محمد الشمنى - أجازة - أخبرنا عبدالله بن على أخبرنا محمد بن محمد بن نباته أخبرنا أبو المعالى الأبرقوهى(٧٢) أخبرنا عبدالقوى بن عبدالله أخبرنا أبو محمد بن رفاعة أخبرنا أبو الحسن الخلعى أخبرنا ابن النحاس(٧٣) أخبرنا ابن الورد عن البرقى(٧٤) عن ابن هشام(٧٥) عن زياد بن عبدالله البكائى(٧٦) حدثنا محمد بن اسحاق حدثنى محمد بن السائب الكلبى عن أبى صالح عن أم هانىء قالت(٧٧) : ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو فى

- روت عن النبى فى الكتب الستة وعاشت بعد على. انظر : المنتخب للطبرى ص٦١٩، الطبقات الكبرى ٤٧/٨، الاستيعاب ٥٠٢/٤، الاصابة ٥٠٢/٤.

(٧١) انظر : اسد الغابة ٢٧٩/٧.

(٧٢) أحمد بن اسحاق، أبو المعالى الأبرقوهى مسند الديار المصرية، مات سنة ٧٠١هـ. انظر: حسن المحاضرة ٢٨٦/١، الدليل الشافى ٣٩/١، شذرات الذهب ٤/٦

(٧٣) أحمد بن محمد، أبو العباس بن النحاس المصرى الحافظ الامام الصدوق، قام بالرحلة، مات سنة ٣٧٦هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٩٩٥/٣، حسن المحاضرة ٣٥٢/١.

(٧٤) محمد بن عبدالله البرقى، أبو عبدالله الزهرى المصرى، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٤٩هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ٥٦٩/٢، حسن المحاضرة ٣٤٨/١، تهذيب التهذيب ٢٦٢/٩، شذرات الذهب ١٢٠/٢.

(٧٥) عبدالملك بن هشام الحميرى المعافرى، أبو محمد، جمع سيرة رسول الله من المغازى والسير لابن اسحاق وهذبها فصارت تنسب إليه، وكان أديباً اخبارياً نسابة، مات سنة ٢١٨هـ. انظر : وفيات الأعيان ١٧٧/٣، البداية والنهاية ٢٦٧/١٠، حسن المحاضرة ٥٣١/١.

(٧٦) زياد بن عبدالله البكائى العامرى، محدث من أهل الصدق حسن الرأى ومن أثبت الناس فى ابن اسحاق، مات سنة ١٨٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٧٥/٣-٣٧٧.

(٧٧) حديث أم هانىء فى الاسراء أخرجه ابن هشام فى سيرته ٤٢٧/٢، ومحمد بن اسحاق فى سيرته ص٢٧٤ وما بعدها، والقاضى عياض فى الشفا ٢٤٩/١، وابن الأثير فى اسد الغابة ٢٧٩/٧ عن محمد بن السائب الكلبى، وابن سيد الناس فى عيون الأثر ١٧٤/١ وما بعدها.

بيتى نائم عندى تلك الليلة، فصلى العشاء الآخرة، ثم نام ونمنا، فلما كان قبل الصبح أهبنا(٧٨)، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : يا أم هانىء لقد صليت العشاء الآخرة كما رأيت ثم جئت بيت المقدس، فصليت فيه، ثم صليت صلاة الغداة معكم، ثم قام ليخرج فأخذت بطرف ردائه فقلت : يا نبى الله لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك، قال : والله لأحدثنهم(٧٩)، فقلت لجارية لى حبشية يقال لها نبعة ويحك اتبعى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمعين ما يقول للناس وما يقولون له. هذا اسناد ساقط فالكلبى كذاب(٨٠)، وأبو صالح ضعيف(٨١).

٢٢ - ومنهم : أسلم مولى عمر بن الخطاب

أبو خالد ويقال أبو زيد(٨٢)، كان حبشياً بجاوياً من بجاوة(٨٣)، أدرك زمن النبى صلى الله عليه وسلم(٨٤).

وروى عن مولاه، وابنه عبدالله، وأبى بكر، ومعاذ /٩١/

(٧٨) أهبنا أى أيقظنا. انظر : لسان العرب مادة «هبب».

(٧٩) فى الأصل : لا تحدثنهم، وما أثبتناه من (ط).

(٨٠) كذبه معتمر بن سليمان عن أبيه، وكذبه ليث بن أبى سليم وقالا : كان بالكوفة كذابان أحدهما الكلبى. انظر : الجرح والتعديل ٢٧٠/٧-٢٧١، تهذيب التهذيب ١٧٩/٩-١٨٠.

(٨١) قال العقيلى : إنما كان أبو صالح يعلم الصبيان وكان يضعف تفسيره ويعجب ممن يروى عنه، وكذبه ابن الجوزى. انظر : المجروحين ١٨٥/١، تهذيب التهذيب ٤١٦/١-٤١٧.

(٨٢) انظر : الطبقات الكبرى ١٠/٥، تاريخ دمشق ٦/٣، تهذيب التهذيب ٢٦٦/١، تذكرة الحفاظ ٥٢/١، طبقات الحفاظ ص١٦، البداية والنهاية ٢٢/٩.

(٨٣) وأضاف ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢٦٦/١ «وقيل من سبى عين التمر».

(٨٤) انظر : الطبقات الكبرى ١١/٥، تاريخ دمشق ٧/٣، طبقات الحفاظ ص١٦، وأضاف اسد الغابة ٩٤/١ «ولم يره»، وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢٦٦/١ «روى ابن منده وأبو نعيم باسناد ضعيف أنه سافر مع النبى، لكن يحتمل لو صح السند أن يكون أسلم آخر غير مولى عمر».

ابن جبل(٨٥)، ومعاوية بن أبى سفيان، والمغيرة بن شعبة، وأبى عبيدةبن الجراح، وأبى هريرة، وحفصة أم المؤمنين(٨٦)، وكعب الأحبار(٨٧).

وروى عنه ابنه زيد، والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، ومسلم بن جندب الهذلى(٨٨)، ونافع مولى ابن عمر(٨٩).

اشتراه عمر سنة إحدى عشرة(٩٠)، قال العجلى(٩١) : مدينى ثقة من كبار التابعين، توفى سنة ثمانين وعمره مائة وأربعة عشر سنة(٩٢)، أخرج له الجماعة.

---

(٨٥) معاذ بن جبل الأنصارى، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله، ومات فى طاعون عمواس سنة ١٨هـ. انظر : الاستيعاب ٣٥٥/٣-٣٥٩، اسد الغابة ١٩٤/٥-١٩٧، الاصابة ٤٢٦/٣-٤٢٧، تهذيب التهذيب ١٨٦/١٠.

(٨٦) حفصة بنت عمر أم المؤمنين، روت عن النبى، وروى عنها أخوها عبدالله، توفيت سنة ٤١ وقيل ٥٠هـ. انظر : الاستيعاب ٢٦٨/٤-٢٧٠، اسد الغابة ٦٥/٧-٦٧، صفة الصفوة ٣٨/٢-٤٠، الاصابة ٢٧٣/٤-٢٧٤.

(٨٧) كعب بن ماتع الحميرى، أبو اسحاق المعروف بكعب الأحبار، من التابعين، كان عارفاًبأخبار اليمن والأمم الغابرة، مات سنة ٣٢هـ. انظر : المعارف ص٤٣٠، المنتخب للطبرى ص٦٢٧، صفة الصفوة ٢٠٣/٤-٢٠٥.

(٨٨) مسلم بن جندب الهذلى، أبو عبدالله، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٠٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٢٤/١٠.

(٨٩) نافع مولى عبدالله بن عمر، أبو عبدالله، كان من كبار الصالحين والمحدثين الثقات، مات سنة ١١٧هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤١٢/١٠-٤١٤، شذرات الذهب ١٥٤/١.

(٩٠) عن محمد بن اسحاق قال حدثنى نافع أن أبا بكر الصديق بعث عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة فأقام للناس بالحج، وابتاع أسلم مولاه من ناس من الأشعريين. انظر : تاريخ خليفة ص١١٧، تاريخ الطبرى ٣٨٥/٢، اسد الغابة ٩٤/١، تهذيب التهذيب ٢٦٦/١، البداية والنهاية ٣٢/٩.

(٩١) انظر قول العجلى فى تهذيب التهذيب ٢٦٦/١ وأضاف ابن حجر : وقال أبو زرعة : ثقة.

(٩٢) نفس عبارة ابن كثير فى البداية ٣٢/٩، وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢٦٦/١ وأضاف : «هذا حكاه البخارى والفسوى فى تاريخهما، وزاد : وصلى =

أخبرتني أم الفضل بنت محمد - قراءة - أخبرنا ابراهيم بن أحمد أخبرنا أبو العباس الحجار أخبرنا عبدالله ين عمر أخبرنا أبو الوقت أخبرنا الداودي أخبرنا أبو محمد السرخسي أخبرنا ابراهيم بن خزيم أخبرنا عبد بن حميد أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر(٩٢) أن النبي صلى اللع عليه وسلم قال : «ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة».

٢٣ - ومنهم : أيمن الحبشي المكي

والد عبدالواحد بن أيمن(٩٤) ومولى عبدالله بن أبي عمرو ابن عمر بن عبدالله المخزومي، وقيل مولى ابن أبي عمرة(٩٥).

روى عن جابر بن عبدالله، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة، وعنه ابنه عبدالواحد، قال أبو زرعة(٩٦) : ثقة.

٢٤ - ومنهم : عطاء بن أبي رباح أسلم المكي

= عليه مروان، وهذا يقتضي أنه مات قبل سنة ٨٠هـ بل قبل سنة ٧٠هـويدل له أن البخاري ذكر ذلك في التاريخ الأوسط في فصل من مات بين الستين والسبعين ومروان مات سنة ٦٤هـ ونفي من المدينة في أوائلها»، والصواب أن وفاته كانت في سنة ٨٠هـ بدليل ما أوردته المصادر الآتية بأن وفاته كانت في خلافة عبدالملك بن مروان. انظر : الطبقات الكبرى ١١/٥، تاريخ دمشق ٧/٢، اسد الغابة ٩٤/١.

(٩٢) الحديث أخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص١٧١ عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر.

(٩٤) عبدالواحد بن أيمن المخزومي مولاهم، أبو القاسم المكي، روى عن أبيه وسعيد بن جبير، وعنه حفص بن غياث، ووكيع، محدث ثقة لا بأس به. انظر : تهذيب التهذيب ٤٢٢/٦-٤٢٤.

(٩٥) من أول الترجمة وإلى هنا نفس عبارة ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٩٤/١ وأضاف ابن حجر : «وقال البخاري في صحيحه حدثنا أبو نعيم عن عبدالواحد عن أبيه قال : دخلت على عائشة فقلت كنت غلاماً لعتبة بن أبي لهب ومات وورثني بنوه وأنهم باعوني من عبدالله بن أبي عمرو بن عمر المخزومي فأعتقني».

(٩٦) سئل أبو زرعة عن أيمن فقال : مكي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر : الجرح والتعديل ٢١٨/٢، تهذيب التهذيب ٣٩٤/١.

أبو محمد(٩٧)، مولى آل خيثم عامل عمر على مكة(٩٨)، ولد فى خلافة عثمان ونشأ بمكة(٩٩).

وروى عن أسامة بن زيد، وجابر بن عبدالله، ورافع بن خديج(١٠٠)، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن الزبير، وابن عباس، وابن عمر، وعمر بن أبى سلمة(١٠١)، ومعاوية، وعائشة(١٠٢)، وأبى الدرداء(١٠٣)، وأبى سعيد الخدرى، وأبى هريرة، وأم سلمة

---

(٩٧) انظر : الطبقات الكبرى ٤٦٨/٥، المعارف ص٤٤٤، طبقات الفقهاء ص٦٩، حلية الأولياء ٣١٠/٣، صفة الصفوة ٢١١/٢، تذكرة الحفاظ ٩٨/١.

(٩٨) يذكر ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٤٦٧/٥ «كان عطاء من مولدى الجند من مخاليف اليمن نشأ بمكة وهو مولى آل أبى ميسرة بن أبى خيثم الفهرى»، وانظر : صفة الصفوة ٢١١/٢، تذكرة الحفاظ ٩٨/١، طبقات الحفاظ ص٣٩، ويقول ابن قتيبة فى المعارف ص٤٤٤ «كان مولى لبنى فهر ونشأ بمكة»، ويقول ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢٠٠/٧ «هو مولى حبيبة بنت ميسرة بن أبى خيثم».

(٩٩) يذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢٠٢/٧-٢٠٣ «عن عمر بن قيس سألت عطاء متى ولدت؟ قال : لعامين خلوا من خلافة عثمان، وذكر أحمد بن يونس الضبى أنه ولد سنة ٢٧هـ، وعلق ابن حجر بقوله : فعلى تقدير مولده لا يصح سماعه عن أبى الدرداء»، ورجح الذهبى مولده فى خلافة عمر. انظر : تذكرة الحفاظ ٩٨/١.

(١٠٠) رافع بن خديج الأنصارى، شهد أحداً والخندق وروى عن النبى، مات سنة ٧٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٩/٣.

(١٠١) عمر بن أبى سلمة بن عبدالأسد المخزومى، وأمه أم سلمة أم المؤمنين، ولد بالحبشة، وروى عن النبى وعن أبيه، مات بالمدينة سنة ٨٣هـ. انظر : الاستيعاب ٤٧٤/٢، الاصابة ٥١٩/٢.

(١٠٢) يقول ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢٠٢/٧ «روى الأثرم عن أحمد بن حنبل ما يدل على أنه كان يدلس فقال فى قصة طويلة : ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها إلا أن يقول سمعت».

(١٠٣) ويعلق ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢٠٣/٧ على سماع عطاء من أبى الدرداء بقوله : «ولد عطاء فى سنة ٢٧هـ فعلى تقدير مولده لا يصح سماعه من أبى الدرداء».

وغيرهم(١٠٤).

وروى عنه السدي، وأيوب السختياني، والأعمش(١٠٥)، وسلمة بنت كهيل(١٠٦)، وابن جريج، والليث، ومالك بن دينار(١٠٧)، والزهري، وأبو عمرو بن العلاء، وخلائق(١٠٨).

وفاق في العلم والنسك وانتهت ((إليه(١٠٩))) فتوى أهل مكة(١١٠).

انبئت عمن انبيء عن أبي الفرج بن الجوزي الحافظ أخبرنا اسماعيل /٩٢/ بن أحمد السمرقندي أخبرنا محمد بن هبةالله الطبري أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل أخبرنا عبدالله بن جعفر أخبرنا يعقوب بن سفيان حدثنا الفضل بن زياد سمعت أبا عبدالله -

---

(١٠٤) مثل : عبدالله بن عمرو، وزيد بن خالد الجهني. انظر : حلية الأولياء ٣١٦/٣، تهذيب التهذيب ٢٠٠/٧، تذكرة الحفاظ ٩٨/١.

(١٠٥) سليمان بن مهران الأعمش الأسدي، أبو محمد الكوفي، كان محدثاً ثقة، مات سنة ١٤٨هـ. انظر : التاريخ الكبير ٣٧/٤، تاريخ بغداد ٣/٩-١٣، الكامل لابن عدي ص١٠٨-١١٢، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤-٢٢٦.

(١٠٦) سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي، محدث متقن الحديث ثقة، مات سنة ١٢١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٥٥/٤-١٥٧.

(١٠٧) مالك بن دينار السلمي، أبو يحيى البصري، كان عابداً ومحدثاً ثقة، مات قبل سنة ١٣١هـ. انظر : المعارف ص٤٧٠، صفة الصفوة ٢٧٣/٣، تهذيب التهذيب ١٤/١٠-١٥.

(١٠٨) مثل عمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وجابر الجعفي، واسماعيل السري. انظر : حلية الأولياء ٣١٦/٣، صفة الصفوة ٢١٤/٢، تهذيب التهذيب ٢٠٠/٧، تذكرة الحفاظ ٩٨/١.

(١٠٩) الاضافة عن (ط).

(١١٠) انظر : تنوير الغبش ص١٧٥، تهذيب التهذيب ٢٠٠/٧، تذكرة الحفاظ ٩٨/١، طبقات الحفاظ ص٣٩، وروى أبو نعيم في الحلية ٣١١/٣ عن أحمد بن محمد الشافعي «كانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس وبعد ابن عباس لعطاء»، وانظر : صفة الصفوة ٢١٢/٢.

يعني أحمد بن حنبل - يقول(١١١) : العلم خزائن يقسم الله لمن أحب كان عطاء بن أبي رباح حبشياً.

انبئت عمن انبيء عن أبي الحسن بن المقير عن الفضل بن سهل عن الخطيب أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا محمد بن العباس الخراز حدثنا أبو أيوب سليمان بن اسحاق الجلاب(١١٢) قال، قال ابراهيم الحربي(١١٣) : كان عطاء بن أبي رباح عبداً أسود لامرأة(١١٤) من أهل مكة، وكان أنفه كأنه باقلاء(١١٥)، قال : وجاء سليمان بن عبدالملك(١١٦) إلى عطاء هو وابناه(١١٧)، فجلسوا إليه وهو يصلي، فلما صلى انفتل إليهم، فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه إليهم، ثم قال سليمان لأبنيه : قوما، فقاما فقال ، لا تنيا في طلب العلم فإني لا انسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود.

---

(١١١) الحديث أخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص١٧٥-١٧٦ وبنفس الاسناد، وفي صفة الصفوة ٢١١/٢ عن أحمد بن حنبل.

(١١٢) سليمان بن اسحاق، أبو أيوب الجلاب، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٣٣٤هـ. انظر : تاريخ بغداد ٦٢/٩، المنتظم ٢٤٥/٦.

(١١٣) ابراهيم بن اسحاق الحربي، أبو اسحاق، كان من أعلام المحدثين، مات سنة ٢٨٥هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٧/٦-٤٠، معجم الأدباء ١١٢/١-١٢٩، نزهة الألباء ص٢١٢-٢١٤.

وحديث ابراهيم الحربي أخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص١٧٦ عن الخطيب بسند متصل إلى ابراهيم الحربي، وفي صفة الصفوة ٢١٢/٢ عن ابراهيم الحربي.

(١١٤) يقول ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٠٠/٧ «هو مولى حبيبة بنت ميسرة بن أبي خيثم».

(١١٥) الباقلاء : واحدة الباقلاء وهي الفول. انظر : لسان العرب مادة «بقل».

(١١٦) سليمان بن عبدالملك الأموي، بويع له بالخلافة في منتصف جمادى الآخرة سنة ٩٦هـ، وكان فصيح اللسان كثير الأدب محباً للغزو، مات في أواخر صفر سنة ٩٩هـ. انظر : تاريخ خليفة ص٣٠٩-٣١٦، تاريخ الطبري ٥٤٦/٦، الانباء لابن العمراني ص٥٠، تاريخ الخلفاء ص٢٢٥-٢٢٦، خلاصة الذهب ص١٢-١٧.

(١١٧) فولد سليمان أربعة عشر ذكراً منهم : أيوب رشحه للخلافة فمات في حياته، ويزيد، والقاسم، وسعيد، ودرج، ويحيى، وعبيدالله، وعبدالواحد، والحارث، وعمرو، وعمر، وعبدالرحمن، وداود. انظر : نسب قريش ص١٦٥-١٦٦، المعارف ص٣٦١، خلاصة الذهب ص١٧.

قال سلمة بن كهيل(١١٨) : ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة : عطاء، وطاووس(١١٩)، ومجاهد.

وقال اسماعيل بن أمية(١٢٠) : كان عطاء طويل الصمت، فإذا تكلم تخيل إلينا أنه يؤيد.

وقال محمد بن سعد(١٢١) : كان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث، وكان أسود أعور أفطس(١٢٢) أشل أعرج ثم عمى بعد ذلك.

وقال الدارقطني(١٢٣) : قال خالد بن أبى نوف(١٢٤) عن عطاء : أدركت مائتين من الصحابة.

---

(١١٨) الحديث أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٧٧، وفى صفة الصفوة ٢١٢/٢ بسند متصل إلى سلمة، وانظر : الطبقات الكبرى ٣٨٦/٢، تهذيب التهذيب ٢٠١/٧، البداية والنهاية ٢٠٨/٩، حلية الأولياء ٣١١/٢.

(١١٩) طاووس بن كيسان اليمانى، كان عالماً زاهداً ومحدثاً ثقة، مات سنة ١٠٦هـ. انظر : صفة الصفوة ٢٨٤/٢-٢٩٠، حلية الأولياء ٢/٤-٢٢، تهذيب التهذيب ٨/٥-١٠.

(١٢٠) اسماعيل بن أمية الأموى، كان محدثاً ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٤٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٨٢/١-٢٨٤، وانظر قول اسماعيل بن أمية فى : الطبقات الكبرى ٣٨٦/٢، تنوير الغبش ص١٧٧-١٧٩، صفة الصفوة ٢١٢/٢، حلية الأولياء ٣١٣/٣، تهذيب التهذيب ٢٠١/٧، تذكرة الحفاظ ٩٨/١، البداية والنهاية ٢٠٨/٩.

(١٢١) انظر قول محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى ٤٧٠/٥، تهذيب التهذيب ٢٠٠/٧، البداية والنهاية ٢٠٦/٩، طبقات الحفاظ ص٣٩.

(١٢٢) الفطس : بالتحريك انخفاض قصبة الأنف وتطامنها وانتشارها والاسم الفطسة وقد فطس فطساً وهو أفطس. انظر : لسان العرب مادة «فطس».

(١٢٣) على بن عمر، أبو الحسن الدارقطنى، امام عصره فى الحديث، كان عالماً بالقراءات والأنساب والآداب، مات سنة ٣٨٥هـ. انظر : تاريخ بغداد ٣٤/١٢-٤٠، المنتظم ١٨٣/٧-١٨٤، وفيات الأعيان ٢٩٧/٣-٢٩٨، وانظر قول الدارقطنى فى : تهذيب التهذيب ٢٠٠/٧، البداية والنهاية ٢٠٦/٩، طبقات الحفاظ ص٣٩.

(١٢٤) خالد بن أبى نوف السجستانى، روى عن عطاء بن أبى رباح، وعنه يونس بن اسحاق وذكره ابن حبان فى الثقات. انظر : تهذيب التهذيب ١٢٣/٣-١٢٤.

وقال أبو داود(١٢٥) : عن سفيان الثورى عن عمر بن سعيد ابن أبى حسين(١٢٦) عن أمه أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شىء فقال : يا أهل مكة تجتمعون على وعندكم عطاء.

وقال قبيصة(١٢٧) : عن سفيان عن عمر بن سعيد عن أمه، قدم ابن عمر مكة فسألوه، فقال تجمعون لى يا أهل مكة المسائل وفيكم ابن ((أبى(١٢٨)) رباح.

وقال /٩٣/ بشر بن السرى(١٢٩) : عن عمرو بن سعيد عن أمه أنها رأت النبى صلى الله عليه وسلم فى منامها فقال لها : سيد المسلمين عطاء بن أبى رباح.

وقال عبدالعزيز بن أبى حازم(١٣٠) عن أبيه : ما أدركت أحداً أعلم بالحج من عطاء بن أبى رباح.

---

(١٢٥) سليمان بن داود، أبو داود الطيالسى، صاحب المسند، وكان حافظاً متقناً، مات سنة ٢٠٣هـ. انظر : التاريخ الكبير ١٠/٤، تاريخ بغداد ٢٤/٩-٢٩، تهذيب التهذيب ١٨٢/٤-١٨٦، تذكرة الحفاظ ٣٥١/١، وانظر قول أبى داود بسند متصل إلى ابن عباس فى تهذيب التهذيب ٢٠١/٧.

(١٢٦) عمر بن سعيد بن أبى حسين النوفلى المكى، روى عن عطاء بن أبى رباح، وعنه الثورى، وكان ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٤٥٢/٧.

(١٢٧) قبيصة بن عقبة السوائى، أبو عامر الكوفى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٢١٥هـ. انظر: تهذيب التهذيب ٢٤٧/٨-٢٤٩، تذكرة الحفاظ ١٧٣/١، وانظر قول قبيصة بسند متصل إلى ابن عمر فى : حلية الأولياء ٣١١/٣، تهذيب التهذيب ٢٠١/٧، صفة الصفوة ٢١٢/٢، تذكرة الحفاظ ٩٨/١، البداية والنهاية ٣٠٨/٩.

(١٢٨) الاضافة عن (ط).

(١٢٩) بشر بن السرى، أبو عمر الأفوه البصرى، محدث ثقة، مات سنة ١٩٥هـ. انظر : التاريخ الكبير ٧٥/٢، تهذيب التهذيب ٤٥٠/١-٤٥١، تذكرة الحفاظ ٢٥٥/١، وانظر قول بشر بن السرى فى تنوير الغبش ص١٧٩.

(١٣٠) فى الأصل «عبدالعزيز بن أبى ماء زمزم» وهو تحريف وما اثبتناه من (ط)، وعبدالعزيز بن أبى حازم المحاربى، أبو تمام المدنى الفقيه، محدث صدوق ثقة، مات سنة ١٨٤هـ. انظر : المعارف ص٤٧٩، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٦-٣٢٤، طبقات الحفاظ ص١١٤-١١٥، وانظر قول عبدالعزيز فى الطبقات الكبرى ٤٦٨/٥، صفة الصفوة ٢١٤/٢، تهذيب التهذيب ٢٠١/٧.

وقال ابن أبى ليلى(١٣١) : كان قد حج زيادة على سبعين حجة.

وقال ربيعة(١٣٢) : فاق عطاء أهل مكة فى الفتوى وكان بنو أمية يأمرون فى الحج صائحاً يصيح : لا يفتى إلا عطاء بن أبى رباح فإن لم يكن عطاء فعبدالله بن أبى نجيح.

وقال قتادة(١٣٣) : إذا اجتمع أربعة لم التفت إلى غيرهم ولم أبال من خالفهم : الحسن، وسعيد بن المسيب، وابراهيم، وعطاء وهؤلاء أئمة(١٣٤) الأمصار.

وقال اسماعيل بن عياش(١٣٥) : قلت لعبدالله بن عثمان ((بن خثيم(١٣٦))) ما كان معاش عطاء؟ قال : صلة الأخوان ونيل السلطان.

وقال الأصمعى(١٣٧) : دخل عطاء على عبدالملك بن مروان أيام حجه فى خلافته، فلما بصر به قام إليه وأجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له : يا أبا محمد حاجتك، فقال يا أمير المؤمنين اتق الله فى حرم الله وحرم رسوله

(١٣١) انظر قول عبدالرحمن بن أبى ليلى فى تنوير الغبش ص١٨٢، صفة الصفوة ٢/٢١٤.

(١٣٢) انظر قول ربيعة فى صفة الصفوة ٢/٢١٣، طبقات الفقهاء ص٦٩، البداية والنهاية ٩/٣٠٦.

(١٣٣) انظر قول قتادة فى تهذيب التهذيب ٧/٢٠١، البداية والنهاية ٩/٣٠٦، طبقات الحفاظ ص٣٩.

(١٣٤) فى الأصل «وعطاء هو الأئمة» والصواب ما أثبتناه من (ط).

(١٣٥) انظر قول اسماعيل بن عياش فى تنوير الغبش ص١٨٠.

(١٣٦) الاضافة عن (ط).

(١٣٧) عبدالملك بن قريب الأصمعى، أبو سعيد البصرى، أحد الأعلام وراوية العرب، مات سنة ٢١٦هـ. انظر : تاريخ بغداد ١٠/٤١٠-٤٢٠، وفيات الأعيان ٣/١٧٠-١٧٥، نزهة الألباء ص١١٢-١٢٤، المعارف ص٥٤٣-٥٤٤.
وقد أورد ابن الجوزى حديث الأصمعى فى تنوير الغبش ص١٨٠-١٨٢ تحت عنوان «موعظة عطاء هشام بن عبدالملك مع اختلاف بعض الألفاظ، وانظر جزء من هذه الموعظة فى المعارف ص٤٤٤ لعبدالملك بن مروان.

فتعاهده(١٣٨) بالعمارة، واتق الله فى أولاد المهاجرين والأنصار فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله فى أهل الثغور فإنهم حصن المسلمين فإنك وحدك المسؤل عنهم، واتق الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك، فقال له : أفعل، ثم نهض وقام فقبض عليه عبدالملك فقال : يا أبا محمد إنما سألتنا حوائج غيرك وقد قضيناها، فما حاجتك؟ فقال : مالى إلى مخلوق حاجة، ثم خرج، فقال عبدالملك : هذا وأبيك الشرف هذا وأبيك السؤدد.

وقال الزهرى(١٣٩) : قدمت على عبدالملك بن مروان فقال : من أين قدمت يا زهرى؟ قلت : من مكة، قال : فمن خلفت يسودها وأهلها؟ قلت : عطاء بن أبى رباح، قال : فمن العرب أو من الموالى؟ /٩٤/ قلت : من الموالى، قال : فبما سادهم؟ قلت : بالديانة والرواية، قال : إن أهل الديانة والرواية لينبغى أن يسودوا.

قال عبدالعزيز بن رفيع(١٤٠) : سئل عطاء عن شيء فقال لا أدري، فقيل له : ألا تقول فيها برأيك؟ قال : إنى أستحى من الله أن يدان فى الأرض برأيي.

وقال ابن جريج عن عطاء(١٤١) : ان الرجل ليحدثنى بالحديث فأنصت له كأنى لم أسمعه قط وقد سمعته قبل أن يولد.

---

(١٣٨) فى الأصل «فتعاده» والصواب ما أثبتناه من (ط).

(١٣٩) انظر قول الزهرى فى طبقات الحفاظ ص٢٩.

(١٤٠) عبدالعزيز بن رفيع الأسدى، أبو عبدالله المكى، تابعى ثقة، مات سنة ١٣٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٦/٣٣٧، وانظر قول عبدالعزيز بن رفيع فى تهذيب التهذيب ٧/٢٠٢.

(١٤١) الحديث جزء من حديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣/٣١١، وابن الجوزى فى صفة الصفوة ٢/٢١٤، وابن كثير فى البداية ٩/٣٠٨ عن مهدى بن ميمون حدثنا معاذ بن سعيد الأعور قال : كنت جالساً عند عطاء فحدث بحديث فعرض رجل من القوم فى حديثه فغضب وقال : ما هذه الأخلاق؟ وما هذه الطبائع؟ إنى لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه به فاريه انى لا احس شيئاً منه.

مات سنة أربع عشرة(١٤٢)، وقيل سنة خمس عشرة(١٤٣)، وقيل سنة سبع عشرة(١٤٤)، وله ثمان وثمانون سنة(١٤٥)، وقيل نحو مائة سنة(١٤٦).

٢٥ - ومنهم : ممطور أبو سلام الحبشي

مولى لبعض أهل الشام(١٤٧)، وقيل ليس من الحبشة وإنما هو منسوب إلى حبش بطن من حمير(١٤٨).

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين من أهل الشام(١٤٩)، وقال العجلي(١٥٠) : تابعي ثقة.

روى عن ثوبان(١٥١)، وحذيفة بن اليمان، وأبي أمامة الباهلي،

---

(١٤٢) وأضافت المصادر الآتية أنه مات في رمضان على الأصح. انظر : الطبقات الكبرى ٤٧٠/٥، صفة الصفوة ٢١٤/٢، طبقات الفقهاء ص٦٩، تهذيب التهذيب ٢٠٢/٧، البداية والنهاية ٢٠٦/٩، تذكرة الحفاظ ٩٨/١، طبقات الحفاظ ص٢٩.

(١٤٣) انظر : الطبقات الكبرى ٤٧٠/٥، المعارف ص٤٤٤، طبقات الفقهاء ص٦٩، صفة الصفوة ٢١٤/٢، تهذيب التهذيب ٢٠٢/٧، تذكرة الحفاظ ٩٨/١.

(١٤٤) انظر : طبقات الحفاظ ص٢٩.

(١٤٥) انظر : الطبقات الكبرى ٤٧٠/٥، المعارف ص٤٤٤، طبقات الفقهاء ص٦٩، صفة الصفوة ٢١٤/٢، تهذيب التهذيب ٢٠٢/٧، طبقات الحفاظ ص٢٩.

(١٤٦) انظر : تهذيب التهذيب ٢٠١/٧.

(١٤٧) وأضاف ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٩٦/١٠ «قال أبو مسهر : قلت لمعاوية بن سلام ما اسم جدك؟ قال ممطور، قلت فمن المولى عليك؟ فغضب يعني أنه عربي».

(١٤٨) انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٦/١٠.

(١٤٩) انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٦/١٠ نقلا عن ابن سعد.

(١٥٠) انظر قول العجلي في تهذيب التهذيب ٢٩٦/١٠.

(١٥١) ثوبان بن بجدد، أبو عبدالله مولى رسول الله، أصابه سبي في الجاهلية فاشتراه رسول الله فأعتقه ولزمه حتى توفي رسول الله، شهد فتح مصر، ومات بها سنة ٥٤هـ. انظر : أنساب الأشراف ٤٨٠/١-٤٨٢، المعارف ص١٤٧، تاريخ الطبري ١٦٩/٢-١٧٠، تهذيب التهذيب ٣١/٢.

وعلى بن أبى طالب، وعمرو بن عبسة السلمى، والنعمان بن بشير(١٥٢)، وأبى سلمى(١٥٣)، وأبى مالك الأشعرى(١٥٤)، وغيرهم(١٥٥)، وروى عنه ابنه سلام(١٥٦)، وحفيداه زيد(١٥٧)، ومعاوية(١٥٨)، ومكحول، وشداد بن عبدالله القارى(١٥٩)، وغيرهم(١٦٠)، وكان من العباد أخرج له مسلم فى صحيحه، والبخارى فى الأدب.

---

(١٥٢) النعمان بن بشير الأنصارى، له صحبة وروى عن رسول الله، مات مقتولا سنة ٦٤هـ. انظر : الاستيعاب ٥٥٠/٣-٥٥٥، اسد الغابة ٢٢٧/٥-٢٢٨، الاصابة ٥٥٩/٣، تهذيب التهذيب ٤٤٧/١٠-٤٤٨.

(١٥٣) أبو سلمى راعى رسولالله، قيل اسمه حريث، روى عن النبى، وعنه أبو سلام الحبشى. انظر : تهذيب التهذيب ١١٥/١٢.

(١٥٤) الحارث بن الحارث، أبو مالك الأشعرى، روى عن النبى، وعنه أبو سلام الحبشى، مات فى سنة ١٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٢٧/٢-١٢٨.
ويذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢٩٦/١٠ بأن ممطور أبو سلام لم يسمع من أبى مالك الأشعرى، قال الدارقطنى : بينه وبين أبى مالك الأشعرى عبدالرحمن بن غنم.

(١٥٥) مثل : عبدالرحمن الأشعرى، وأبى كبشة السلولى، والحكم بن ميناء، وعبدالله بن فروخ، وعبدالله بن معانق. انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٦/١٠.

(١٥٦) سلام بن ممطور الحبشى الشامى، روى عن أبيه، وأبى أمامة الباهلى، وعنه يحيى بن أبى كثير. انظر : تهذيب التهذيب ٢٨٥/٤.

(١٥٧) زيد بن سلام الحبشى الدمشقى، روى عن جده ممطور، وعنه أخوه معاوية، كان محدثاً ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٤١٥/٣-٤١٦.

(١٥٨) معاوية بن سلام الحبشى، أبو سلام الدمشقى، روى عن أبيه وجده ممطور، كان محدثاً ثقة، مات فى حدود سنة ١٧٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٠-٢٠٩، تذكرة الحفاظ ٢٤٢/١، طبقات الحفاظ ص١٠٢.

(١٥٩) شداد بن عبدالله القارى القرشى، أبو عمار الدمشقى مولى معاوية بن أبى سفيان، روى عن أبى هريرة، وأنس بن مالك، وعنه الأوزاعى، وكان ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٣١٧/٤.

(١٦٠) مثل الأوزاعى، والعباس بن سالم، وشيبة بن الأحنف، وعبدالله بن العلاء، ويحيى بن أبى كثير. انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٦/١٠.

أخبرتنا أم الفضل بنت محمد - سماعاً عليها - أخبرنا أبو الحسن البالنسى أخبرنا أبو الفرج بن عبدالهادى أخبرنا أبو العباس بن عبدالدايم أخبرنا يحيى بن محمود الثقفى أخبرنا أبو القاسم الأصبهانى(١٦١) أخبرنا اسماعيل بن على الخطيب أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن جابر حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا محمد بن اسحاق الصنعانى حدثنا عبدالله بن بكر(١٦٢) حدثنا هشام - يعنى الدستوائى(١٦٣) عن يحيى بن زيد بن سلام عن جده ممطور عن أبى أمامة رضى الله عنه(١٦٤) أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم : ما الإيمان؟ قال : «إذا أسرتك حسنتك /٩٥/ وساءتك ((سيئتك(١٦٥)) فأنت مؤمن» ((قال(١٦٦))) يا رسول الله ما الاثم؟ قال : « إذا حاك فى صدرك شىء فدعه».

٢٦ - ومنهم : سحيم عبد بنى الحسحاس(١٦٧)

شاعر اشتراه عبدالله بن عامر(١٦٨) وأهداه إلى عثمان بن

---

(١٦١) عبدالملك بن علي، أبو القاسم الأصبهاني البصري، حافظ متقن، مات سنة ٤٨٤هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ١١٩٦/٢، العبر ٣٠٥/٣، طبقلت الحفاظ ص٤٤٢.

(١٦٢) عبدالله بن بكر السهمى الباهلي، أبو وهب البصري، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ١٨٨هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٦٢/٥.

(١٦٣) هشام بن أبى عبدالله سنبر الدستوائي، أبو بكر المصري، كان محدثاً ثقة حجة ورعاً، مات سنة ١٥٢هـ. انظر : صفة الصفوة ٢٤٨/٣-٢٤٩، تهذيب التهذيب ٤٤/١١-٤٥، تذكرة الحفاظ ١٦٤/١.

(١٦٤) الحديث أخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص١٨٣ عن هشام الدستوائي عن يحيى بن زيد عن جده ممطور عن أبى أمامة.

(١٦٥) الاضافة عن (ط).

(١٦٦) الاضافة عن (ط).

(١٦٧) ومن بنى عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة : الحسحاس بن هند بن سفيان بن غضاف بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، وعبدهم كان سحيم الشاعر. انظر : جمهرة ابن حزم ص١٩٤.

(١٦٨) عبدالله بن عامر بن كريز القرشي العبشمي، ولد على عهد رسول الله، -

عفان فرده وقال : لا حاجة لنا فيه(١٦٩).

انبئت عمن انبىء عن أبى الحسن بن المقير عن أبى الفضل ابن ناصر أخبرنا أبو الحسين بن عبدالجبار أخبرنا أبو محمد الجوهرى(١٧٠) أخبرنا ابن حيوية حدثنا محمد بن خلف(١٧١) قال، قال ابن الأعرابى(١٧٢) : كان سحيم حبشياً وقد أدرك الجاهلية.

انبئت عمن انبىء عن أبى الفرج بن الجوزى انبأنا محمد بن أبى طاهر أخبرنا أبو محمد الجوهرى أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن اسحاق المكى حدثنا الزبير بن بكار(١٧٣) حدثنى عبدالملك بن عبدالعزيز عن خاله يوسف بن الماجشون(١٧٤)،

= وكان كريماً، استعمله عثمان على البصرة وبلاد فارس، مات سنة ٥٧ وقيل سنة ٥٨هـ. انظر : المعارف ص٣٢٠-٣٢١، الاستيعاب ٢/٢٥٩-٢٦٠، نسب قريش ص١٤٧-١٤٩، الاصابة ٣/٦٠-٦١.

(١٦٩) نفس عبارة ابن الجوزى في تنوير الغبش ص١٩٠.

(١٧٠) الحسن بن على، أبو محمد الجوهرى، كان محدثاً ثقة صدوقاً، مات سنة ٤٥٤هـ. انظر : تاريخ بغداد ٧/٣٩٣، المنتظم ٨/٢٢٧-٢٢٨، اللباب ١/٣١٢، البداية والنهاية ١٢/٨٨.

(١٧١) محمد بن خلف بن المرزبان، أبو بكر الآجرى، كان اخبارياً وأديباً مصنفاً، مات سنة ٣٠٩هـ. انظر : تاريخ بغداد ٥/٢٣٧-٢٣٩، العبر ٢/١٤٤، شذرات الذهب ٢/٢٥٨.

(١٧٢) محمد بن زياد، أبو عبدالله بن الأعرابى، كان عالماً باللغة والأنساب والأيام ثقة، مات سنة ٢٣١هـ. انظر : تاريخ بغداد ٥/٢٨٢، معجم الأدباء ١٨/١٩٦، طبقات النحويين للزبيدى ص١٩٧.
وحديث ابن الأعرابى أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٩٠ عن شيخه محمد بن ناصر بسند متصل إلى ابن الأعرابى.

(١٧٣) الزبير بن بكار الزبيرى الأسدى المدنى، أبو عبدالله قاضى مكة، كان ثقة عالماً بالنسب وأخبار المتقدمين، مات سنة ٢٥٦هـ. انظر : تاريخ بغداد ٨/٤٦٧، المنتظم - قطعة جديدة ٢/٧٣٦-٧٤٠، تهذيب التهذيب ٣/٣١٢-٣١٣، طبقات الحفاظ ص٢٢٠-٢٢١.

(١٧٤) يوسف بن يعقوب الماجشون، أبو سلمة المدنى، محدث ثقة، مات سنة =

قال(١٧٥) : اشترى عبدالله بن أبى ربيعة سحيماً، وكتب إلى عثمان ابن عفان ((انى قد ابتعت لك غلاماً حبشياً شاعراً، فكتب إليه عثمان(١٧٦)) لا حاجة لى به فاردده، فإنما قصارى هذا العبد الشاعر إن شبع أن يتشبب بنسائهم، وإن جاع أن يهجوهم(١٧٧)، فرده عبدالله بن أبى ربيعة، فاشتراه رجل من بنى الحسحاس من بنى أسد ابن خزيمة(١٧٨)، وكان حبشياً مغلظاً أعجمى اللسان ينشد الشعر.

وبه إلى الزبير قال : حدثنى عمر بن أبى بكر(١٧٩) عن أبى صالح الفقعسى(١٨٠)، قال(١٨١) : كان سحيم عبداً لبنى الحسحاس وكان حبشياً شاعراً.

وبه إليه قال : حدثنى ابن رشيد الكلابى(١٨٢) عن أبى

- ١٨٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١١/٤٣٠.

(١٧٥) الحديث أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٩٠-١٩١ وبنفس الاسناد.

(١٧٦) الاضافة عن (ط).

(١٧٧) ويعلق صاحب كتاب «السود والحضارة العربية ص٨٣ بقوله : «وقد تميز الأحباش بما يمكن أن يسمى بالأدب المكشوف فهم يميلون إلى الجموح فى الغزل إلى حد المجون، ولعل هذا راجع إلى فطرتهم، وإلى أنه كان مضيقاً عليهم فى الحياة الاجتماعية وأنهم كانوا فى حالة ضيق داخل هذه الحياة مما جعلهم فى توتر، وأنه لم يكن لهم الحق فى دخول شيء لإعلاء غرائزهم وتعديل دوافعهم، وحين كتب لعثمان من أجل شراء الشاعر سحيم رد بقوله فى حسم : إنما حظ هذا الشاعر منه إذا شبع أن يشبب بنسائهم، وإذا جاع أن يهجوهم».

(١٧٨) بنو أسد بن خزيمة : بطن كبير متسع من العدنانية، وكان لأسد بن خزيمة من الأبناء دودان، ومن بنى أسد بن خزيمة كان الحسحاس بن هند بن سفيان بن غضاف بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. انظر: جمهرة ابن حزم ص١٩٠، ١٩٤، نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ص٣٧.

(١٧٩) عمر بن أبى بكر الموصلى العدوى، روى عن الزبير بن بكار. انظر : لسان الميزان ١/٣٠٩.

(١٨٠) محمد بن عبدالملك، أبو صالح الفقعسى الأسدى، شاعر من أهل الكوفة، كان راوية، مات سنة ٢١٠هـ. انظر : أعلام الزركلى ٧/١٢٦.

(١٨١) الحديث أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٩١ وبنفس الاسناد.

(١٨٢) موهوب بن رشيد الكلابى، أبو مسلمة، كان راوية للزبير بن بكار. انظر:-

صالح الفقعسي قال(١٨٣) : كان عند بني الحسحاس حبشياً شاعراً، وكان يهوى ابنة مولاه عميرة بنت أبي معبد، ويكنى عن حبها إلى أن خرج مولاه أبو معبد سفراً وخرج به معه(١٨٤)، وكان يتشوق إلى ابنته فيقول : * عميرة ودع ان تجهزت غادياً * فيرد النصف ولا يزد عليه، ثم قال انفد يا سحيم فهيج ما كان باطناً فقال(١٨٥) :

عميرة ودع ان تجهزت غاديا
كيف الشيب والاسلام للمرء ناهيا /٩٦/

ثم بنى عليها فاتمها قصيدة وأفحش فيها فقال :

فبتنا وسادنا على علجانة(١٨٦)
وحقف(١٨٧) تهاداه الرياح تهاديا
توسدني كفا وتثني بمعصم
علي وتحوي رجلها من ورائيا
وهبت شمالا آخر الليل قرة
ولا ثوب إلا درعها وردائيا
فما زال ثوبي طيبا من نسيمها
إلى الحول حتى أنهج الثوب باليا

فذهب به مولاه أبو معبد جندل إلى المدينة ليبيعه بها فقال بعد ((أن(١٨٨)) أخرجه بيوم :

وما كنت أخشى جندلا أن يبيعني
بشيء ولو أمست أنامله صفرا

- الأغاني ٢٧٩/٢، ٢٤١/٩.

(١٨٣) الحديث والأشعار أخرجه ابن الجوزي في تنوير الغبش ص١٩١-١٩٢ وبنفس الاسناد.

(١٨٤) في الأصل : «خرج به معاوية» وهو تحريف والصواب ما أثبتناه من (ط)

(١٨٥) انظر الأشعار في ديوان سحيم ص٢٥.

(١٨٦) علجانة : تراب تجمعه الريح في أصل شجرة. انظر : لسان العرب مادة «علج».

(١٨٧) الحقف : المعوج من الرمل. انظر : لسان العرب مادة «حقف».

(١٨٨) الاضافة عن (ط).

أخـوكـم ومـولاكـم إذا وربـيـبـكـم
ومن قد ثوى فيكم وشاعركم دهرا
أشوقـا ولمـا عض بـى غيـر ليلـة
فكيـف إذا سـار المطـى شاعــرا

قال : فرق عليه مولاه فرده، فجاء قومه فلاموه وأرادوا قتل العبد، وكان يضن به، فخرج به إلى السلطان بالمدينة فسجنه، وضربه ثمانين سوطاً، ثم رجع إلى بلاده فقال سحيم(١٨٩) :

أبـا معبـد بئس القـراضـة للفتـى
ثمانـون لـم تترك لحلفكـم عـبـدا
كـسونى غداة الدار سمراً كأنهـا
سياطين لم تترك فؤاداً ولا عهـدا
فمـا السجن إلا ظـل بـيـت دخلتـه(١٩٠)
ومـا السوط إلا جلدة خالطت جلدا
أبـا معبـد واللـه مـا حـل حبـهـا
ثمانون سوطـاً بل يزيد بها وجـدا
فـإن تقتلونـى تقتلـوا ابن وليـدة
وإن تتركونـى تتركـوا سـدا وردا
غـداً تكثـر الباكـون منـا ومـنـكم
وتـزداد دارى مـن ديـاركـم بـعـدا

قال ابن الجوزى(١٩١) : وكان آخر أمره أن أحب امرأة من أهل بيت مولاه فأخذوه فأحرقوه.

٢٧ - ومنهم : أبو دلامة الشاعر المشهور

قال ابن الجوزى(١٩٢) : واسمه زند - بسكـــون ٩٧

---

(١٨٩) عبارة ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص١٩٢ «ثم خرج به راجعاً إلى بلاده فتغنى سحيم فقال».

(١٩٠) فى تنوير الغبش : سكنته.

(١٩١) انظر قول ابن الجوزى فى كتابه : تنوير الغبش ص١٩٤.

(١٩٢) انظر قول ابن الجوزى فى كتابه تنوير الغبش ص٢٠٢، وانظر : تاريخ =

النون، وقيل(١٩٣) الباء الموحدة - بن الجون مولى لبنى أسد، كان عبداً حبشياً لرجل من أهل الكوفة أسدي يقال له قصاص بن لاحق فاعتقه(١٩٤)، فصحب السفاح(١٩٥)، ثم المنصور(١٩٦)، ثم المهدى(١٩٧)، وله شعر حسن ونوادر(١٩٨).

قال ثعلب(١٩٩) : لما ماتت فاطمة

- بغداد ٤٨٨/٨، وفيات الأعيان ٢٢٧/٢.

(١٩٣) وأضاف الخطيب فى تاريخ بغداد ٤٨٨/٨، وابن خلكان فى وفيات الأعيان ٢٢٧/٢ : والأول أثبت أى بالنون.

(١٩٤) يقول الخطيب فى تاريخ بغداد ٤٨٨/٨-٤٨٩ «كان أبو دلامة عبداً مولداً حبشياً صالح الفصاحة، وقيل كان اعرابياً، عبداً لرجل من أهل الرقة من بنى أسد، ثم من بنى نصر بن قعين يقال له قصاص بن لاحق فأعتقه» وانظر : وفيات الأعيان ٢٢٧/٢، نهاية الأرب ٩٥/٤.

(١٩٥) عبدالله بن محمد، أبو العباس السفاح، أول خلفاء بنى العباس، مات فى ذى الحجة سنة ١٣٦هـ. انظر : تاريخ بغداد ٤٦/١٠-٥٣، الانباء لابن العمرانى ص٦١، تاريخ الطبرى ٤٧٠/٧-٤٧١، تاريخ الخلفاء ص٢٥٦-٢٥٩.

(١٩٦) عبدالله بن محمد، أبو جعفر المنصور، كان حازم الرأى جيد المشاركة فى العلم، مات فى ذي الحجة سنة ١٥٨هـ. انظر : تاريخ الطبرى ٥٩/٨، تاريخ بغداد ٥٤/١٠-٦٠، تاريخ الخلفاء ص٢٥٩-٢٦٠، خلاصة الذهب ص٥٩-٦٠.

(١٩٧) محمد بن عبدالله المهدى، تولى الخلافة بعد وفاة المنصور، وكان جواداً ممدحاً محبباً إلى الرعية حسن الاعتقاد، مات فى المحرم سنة ١٦٩هـ. انظر : تاريخ الطبرى ١٦٨/٨-١٧٢، الانباء لابن العمرانى ص٦٩-٧١، تاريخ بغداد ٣٩١/٥-٤٠١.

(١٩٨) من أول الترجمة حتى قوله : «وله شعر حسن ونوادر» نفس عبارة ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٠٢ وأضاف : ونوادر عجيبة مضحكة. وانظر : وفيات الأعيان ٢٢٧/٢، وأضاف الخطيب فى تاريخ بغداد ٤٨٨/٨ «وله معهم أخبار كثيرة، وكان مطبوعاً كثير النوادر فى الشعر، وكان صاحب بديهة، يداخل الشعراء ويزاحمهم فى جميع فنونهم وينفرد فى وصف الشراب والرياض».
ويقول النويرى فى نهاية الأرى ٥٩/٤ مقوماً شخصية أبى دلامة نقلا عن أبى الفرج الأصفهانى : «كان أبو دلامة رديء المذهب مرتكباً للمحارم مضيعاً للفروض متجاهراً بذلك، وكان يعلم هذا منه ويعرف به فيتجافى عنه للطف محله».

(١٩٩) أحمد بن يحيى، أبو العباس ثعلب، العلامة المحدث شيخ العربية، مات سنة ٢٩١هـ. انظر : طبقات النحويين للزبيدى ص١٤١، نزهة الألباء ص٢٢٨-٢٢٢، =

بنت(٢٠٠) عيسى - امرأة المنصور - وقف المنصور والناس على حفرتها ينتظرون الجنازة، وأبو دلامة فيهم، فقال له المنصور، ما أعددت لهذا المصرع؟ ((فقال(٢٠١)) فاطمة بنت عيسى يا أمير المؤمنين، فأضحك القوم(٢٠٢).

وقال ثعلب(٢٠٣) : عن محمد بن سلام(٢٠٤) لقى روح بن حاتم(٢٠٥) بعض الحروب(٢٠٦)، فقال لأبي دلامة وقد دعى رجل منهم إلى البراز، تقدم إليه قال لست بصاحب قتال، قال : لتفعلن، قال انى جائع فأطعمني، فدفع إليه خبزاً ولحماً، فتقدم الى الغذاء، فهم به الرجل فقال له أبو دلامة : اصبر يا هذا إني محارب تراني، ثم قال : أتعرفني؟ قال لا، قال فهل أعرفك؟ قال لا، قال فما في الدنيا أحمق منا ودعاه إلى الغذاء فتغديا جميعاً وافترقا، فحدث روح بما فعل فضحك ودعى به فسأله عن القصة فقال :

- تاريخ بغداد ٥/٢٠٤-٢١٢، معجم الأدباء ٥/١٠٢-١٤٦، وانظر قول ثعلب في تنوير الغبش ص٢٠٢، تاريخ بغداد ٨/٤٨٩، وفيات الأعيان ٢/٢٢٧-٢٢٨، البداية والنهاية ١٠/١٢٤.

(٢٠٠) فاطمة بنت عيسى امرأة المنصور ولدت له سليمان ويعقوب وعيسى. انظر : جمهرة ابن حزم ص٢١.

(٢٠١) الاضافة عن (ط).

(٢٠٢) عبارة وفيات الأعيان : فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس.

(٢٠٣) انظر قول ثعلب في تنوير الغبش ص٢٠٤، وفيات الأعيان ٢/٢٢٢-٢٢٤، نهاية الأرب ٤/٦٤-٦٥.

(٢٠٤) محمد بن سلام الجمحي، أبو عبدالله البصري، أحد الاخباريين والرواة من أهل الأدب، مات سنة ٢٣١هـ. انظر : تاريخ بغداد ٥/٢٢٧-٢٣٠، معجم الادباء ١٨/٢٠٤-٢٠٥.

(٢٠٥) روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي، أبو حاتم، كان من الكرماء، وكان والياً على السند ثم البصرة، مات سنة ١٧٤هـ. انظر : وفيات الأعيان ٢/٢٠٥-٢٠٦، شذرات الذهب ١/٢٨٤.

(٢٠٦) كان روح خرج إلى حرب الجيوش الخراسانية. انظر : وفيات الأعيان ٢/٢٢٢.

إنـى أعـوذ بـروح أن يـقـدمـنـى
إلى القتال فيخزى بى بنو أسـد
آل المهلـب حـب المـوت ورثـكـم
إذ لا أورث حب الموت عن أحد

توفى أبو دلامة سنة إحدى وستين ومائة(٢٠٧).

٢٨ - ومنهم : أبو الخير التيناتى(٢٠٨)

أحد عباد الله الصالحين، وتينات(٢٠٩) من قرى أنطاكية(٢١٠).

انبئت عمن انبىء عن أبى الحسن بن المقير عن ابن ناصر أنبأنا جعفر بن أحمد أخبرنا عبدالعزيز بن على أخبرنا ابن جهضم(٢١١) أخبرنا بكر بن محمد(٢١٢، قال(٢١٣) : كنت عند أبى الخير فى جماعة، فتذاكروا الكرامات، فقال : كم تقولون فلان مشى إلى مكة فى ليلة؟ أنا أعرف عبداً حبشياً كان جالساً فـى جـامـع

(٢٠٧) انظر تنوير الغبش ص٢٠٥، وفيات الأعيان ٢/٢٢٧، البداية والنهاية ١٠/١٢٥، شذرات الذهب ١/٢٤٩.

(٢٠٨) التيناتى : نسبة إلى تينات - بكسر التاء - وهو مرفأ على بحر الشام قرب المصيصة. انظر : اللباب ١/٢٣٤.

(٢٠٩) تينات : بكسر التاء، فرضة على بحر الشام قرب المصيصة تجهز منه المراكب بالخشب إلى اليار المصرية، وإليها ينسب أبو الخير التيناتى. انظر : معجم البلدان ٢/٦٨.

(٢١٠) أنطاكية : بفتح الألف وسكون النون وفتح الطاء وكسر الكاف، بلدة من ثغور الشام وهى قصبة العواصم الثغور الشامية. انظر : معجم البلدان ١/٢٦٦-٢٧٠.

(٢١١) على بن عبدالله بن جهضم، أبو الحسن الصوفى، شيخ الصوفية، اتهموه بالكذب والوضع، مات سنة ٤١٤هـ. انظر : المنتظم ٨/١٨-١٩، البداية والنهاية ١٢/١٦.

(٢١٢) بكر بن شاذان، أبو القاسم، كان يقرىء القرآن ويروى الحديث ويعظ الناس، مات سنة ٤٠٥هـ. انظر : صفة الصفوة ٢/٤٨٤-٤٨٥.

(٢١٣) الحديث أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٣٧ بنفس الاسناد.

أطرابلس(٢١٤) ورأسه /٩٨/ فى جيب مرقعته، فخطر له طيبة الحرم، فقال فى نفسه يا ليتنى كنت بالحرم، فأخرج رأسه، فإذا هو بالحرم، ثم أمسك فتغامزت الجماعة وأجمعوا على أنه ذلك الرجل.

وكان(٢١٥) يسكن جبال أنطاكية يطلب المباح، وينام بين الجبال، وعاهد الله ألا يأكل من ثمار الجبال شيئاً إلا ما طرحته الريح، فبقى أياماً لم تطرح إليه الريح شيئاً، فرأى شجرة كمثرى فاشتهى منها فلم يفعل، فأمالتها الريح إليه(٢١٦)، فأخذ واحدة، واتفق أن لصوصاً قطعوا هناك الطريق وجلسوا يقتسمون، فوقع عليهم السلطان فأخذهم وأخذ معهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وقطعت يده، فلما هموا بقطع رجله عرفه رجل، فقال للأمير: هلكت هذا أبو الخير، فبكى الأمير وسأله أن يجعله فى حل، ففعل وقال أنا أعرف ذنبى.

انبئت عمن انبىء عن أبى الفرج الحافظ أخبرنا ابن حبيب(٢١٧) أخبرنا ابن أبى صادق أخبرنا أبو عبدالله الشيرازى قال سمعت عبدالواحد بن بكر يقول سمعت محمد بن الفضل(٢١٨) يقول(٢١٩) : دخلت على أبى الخير الأقطع على غفلة بغير اذن، فإذا هو ينسج زنبيلا(٢٢٠) بيديه، فتعجبت، فنظر إلى وقال : استر

---

(٢١٤) أطرابلس : بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة، مدينة مشهورة على بحر الشام بين اللاذقية وعكا. انظر : معجم البلدان ٢١٦/١.

(٢١٥) الحديث أورده ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٢٤ ومهد له بقوله : ويقال له الأقطع لأنه كان مقطوع اليد، وكان سبب ذلك أنه كان فى جبال أنطاكية يطلب ... ألخ، وانظر الحديث فى صفة الصفوة ٢٨٢/٤-٢٨٣.

(٢١٦) فى (ط) : عليه.

(٢١٧) محمد بن عبدالله بن حبيب، أبو بكر العامرى، كانت له معرفة بالحديث والفقه، مات سنة ٥٣٠هـ. انظر : المنتظم ٦٤/١٠-٦٥، البداية والنهاية ٢١١/١٢.

(٢١٨) محمد بن الفضل، أبو عبدالله البلخى، كان عابداً زاهداً وروى الحديث، مات سنة ٣١٩هـ. انظر : صفة الصفوة ١٦٥/٤.

(٢١٩) الحديث أخرجه أبو الفرج بن الجوزى بنفس الاسناد فى كتابه تنوير الغبش ص٢٢٦، صفة الصفوة ٢٨٤/٤.

(٢٢٠) الزنبيل والزبيل : الجراب، وقيل الوعاء يحمل فيه وجمعه زنابيل. انظر:-

على حياتي.

قال الشيرازي(٢٢١) : وسمعت ابراهيم بن محمد السباك يقول: كنا نطلع على أبي الخير من الخوخة وهو يسعف(٢٢٢) الخوص بيده، فإذا خرج رأيناه أقطع.

وبه إلى أبي الفرج أخبرنا أبو القاسم الحريري(٢٢٣) أخبرنا أبو طالب العشاري أخبرنا مبادر بن عبيدالله الرقي(٢٢٤) سمعت أبا بكر المصري يقول(٢٢٥) : سمعت فقيراً من أصحابنا يعرف بالأنصاري يقول : دخلت على أبي الخير فناولني تفاحتين، فجعلتهما في جيبي وقلت لا أتناولهما وأتبرك بهما لموضع الشيخ عندي، وكانت تجري على فاقات لا أتناولهما، فأجهدتني الفاقة، فأخرجت واحدة /٩٩/ فأكلتها، فأدخلت يدي لأخرج الأخرى، فإذا بالتفاحتين مكانهما، فما زلت آكل منهما حتى دخلت الموصل(٢٢٦)، فجزت على خراب، فإذا بعليل ينادي بين الخراب، يا ناس أشتهي

= لسان العرب مادة «زبل».

(٢٢١) قول الشيرازي هو موصول بالاسناد المذكور أولا وتابع للحديث السابق.

(٢٢٢) في (ط) : «يسف»، والسعف : أغصان النخلة إذا يبست، وورق جريد النخل الذي يسف منه الزنابيل والمراوح، ويجوز السعف والواحدة سعفة ويقال للجريد نفسه سعف أيضاً، ويسعف أو يسف أي ينسج ورق النخيل. انظر : لسان العرب مادة «سعف».

(٢٢٣) هبةالله بن أحمد، أبو القاسم الحريري، سمع منه ابن الجوزي، وكان قوي الحديث، مات سنة ٥٣١هـ. انظر : المنتظم ٧١/١٠، البداية والنهاية ٢١٢/١٢، العبر ٨٦/٤.

(٢٢٤) مبادر بن عبيدالله الرقي، محدث ثقة صدوق، مات سنة ٤٤٠هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٧٦/١٢-٢٧٧.

(٢٢٥) الحديث أخرجه ابن الجوزي بنفس الاسناد في تنوير الغبش ص٢٢٦-٢٢٧، وفي صفة الصفوة ٢٨٥/٤.

(٢٢٦) الموصل : بالفتح وسكون الواو وكسر الصاد، من بلاد الجزيرة على طرفي دجلة، وسميت بذلك لأنها وصلت بين دجلة والفرات، أو لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق. انظر : معجم البلدان ٢٢٣/٥-٢٢٥.

تفاحة - ولم يكن وقت التفاح - فأخرجت التفاحتين فتناولهما، فأكلهما وخرجت روحه، فعلمت أن الشيخ أعطانى من أجل ذلك العليل.

وبه إلى أبى الفرج أخبرنا أبو بكر العامرى أخبرنا ابن أبى صادق أخبرنا ابن باكويه(٢٢٧) سمعت محمد بن ابراهيم المراغى يقول(٢٢٨) : سمعت أبا الخير التيناتى يقول ((يقيت(٢٢٩)) بمكة سنة، فأصابنى ضر وفاقة، فلما أردت أن أخرج إلى المسألة سمعت هاتفاً يهتف بى ويقول : الوجه الذى يسجد لى تبذله لغيرى؟

وبه إلى أبى الفرج أخبرنا ابن ناصر أخبرنا أحمد بن الحسن ابن خيرون قال : قرأت على أبى الحسين على بن محمود الصوفى أخبركم على بن المثنى سمعت أبا الخير يقول(٢٣٠) : ما بلغ أحد إلى حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة، ومعانقة الأدب وآداب الفرائض وصحبة الصالحين، وخدمة الفقراء الصادقين.

وبه إلى ابن ناصر أنبأنا أبو بكر بن خلف حدثنا أبو عبدالرحمن السلمى(٢٣١) سمعت منصور بن عبدالله يقول قال أبو الخير(٢٣٢) : الدعوى رعونة لا يحتمل القلب مساكنتها

---

(٢٢٧) محمد بن عبدالله، أبو عبدالله بن باكويه الشيرازى، أحد المشايخ الكبار، رحل وعنى بالحديث والحكايات، مات سنة ٤٢٨هـ. انظر : العبر ١٦٧/٣، النجوم الزاهرة ٢٨٠/٤، شذرات الذهب ٢٤٢/٣.

(٢٢٨) الحديث أخرجه أبو الفرج بن الجوزى بنفس الاسناد فى تنوير الغبش ص٢٢٥، وصفة الصفوة ٢٨٣/٤.

(٢٢٩) الاضافة عن (ط).

(٢٣٠) الحديث أخرجه أبو الفرج بن الجوزى بنفس الاسناد فى تنوير الغبش ص٢٢٥، وفى صفة الصفوة ٢٨٣/٤-٢٨٤.

(٢٣١) محمد بن الحسين، أبو عبدالرحمن السلمى النيسابورى صاحب طبقات الصوفية، مات سنة ٤١٢هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢٤٨/٢-٢٤٩، المنتظم ٦/٨، طبقات المفسرين للداودى ١٣٧/٢، طبقات الحفاظ ص٤١١.

(٢٣٢) الحديث أخرجه ابن الجوزى بنفس الاسناد عن شيخه محمد بن ناصر فى تنوير الغبش ص٢٢٤، صفة الصفوة ٢٨٣/٤.

فيلقها إلى اللسان فينطق بها ألسنة الحمقى، قال(٢٢٣) : وسمعته يقول : دخلت مدينة الرسول وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً، فتقدمت إلى القبر، فسلمت على النبى صلى الله عليه وسلم، وعلى أبى بكر وعمر، وقلت : أنا ضيفك الليلة يا رسول الله، وتنحيت خلف المنبر، فرأيت فى المنام النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلى بن أبى طالب بين يديه، فحركنى على وقال : قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقمت إليه وقبلت بين عينيه /١٠٠/ فدفع إلى رغيفاً، فأكلت نصفه وانتبهت وفى يدى نصف الرغيف، مات أبو الخير بعد الأربعين والثلثمائة (٢٢٤).

٢٩ - ومنهم : ثقيف الحبشى

من كبار مشايخ الصوفية، سافر ولقى المشايخ، ومن كلامه الحر من يوجب على نفسه خدمة الأحرار، والغنى من لا يرى لنفسه استغناء عن أحد، جاور بمكة، ومات بها سنة ثلاث وثمانون وثلثمائة.

٣٠ - ومنهم : ريحان الحبشى

أبو محمد الزاهد الشيعى، كان بالديار المصرية من فقهاءالامامية(٢٢٥) الكبار تكرر على النهاية والذخيرة، وقال : ما حفظت شيئاً فنسيته ويصوم جميع الأيام المسنونة، وكان ابن رزيك(٢٢٦) يعظمه ويقولون : ما ساد من بنى حام إلا لقمان وبلال،

---

(٢٢٣) قول منصور بن عبدالله موصول بالاسناد المذكور أولا وتابع للحديث السابق.

(٢٢٤) نفس عبارة ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٢٧، وصفة الصفوة ٤/٢٨٥.

(٢٢٥) الامامية : هم القائلون بإمامة على بن أبى طالب بعد النبى نصاً ظاهراً وتعييناً صادقاً من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين، ولم يتفق الامامية فى تعيين الأئمة بعد الحسن والحسين وعلى بن الحسين على رأى واحد، وانما اختلفوا فى ذلك، وهم متفقون على إمامة جعفر بن محمد الصادق ومختلفون فى الأئمة من بعده فى أولاده، فانقسموا إلى فرق عديدة، عن الامامية وهذه الفرق انظر : الملل والنحل ١/١٦٢-١٩١، الفرق بين الفرق ص٥٣-٧١.

(٢٢٦) طلائع بن رزيك الأرمنى، ثم المصرى، وزر للفائز وتلقب بالملك الصالح،-

وأنا أقول : ريحان ثالثهم، مات فى حدود الستين وخمسمائة.

٣١ - ومنهم : ريحان الحبشى

أبو روح عتيق أبى المعالى البغدادى، كان أحد عباد الله الصالحين، والزهاد الصابرين على الفقر ملازماً للعبادة وسماع الحديث.

سمع من أبى بكر بن عبد الباقى(٢٣٧) وغيره، وحدث بالسير(٢٣٨)، ومات سنة ثلاث وستين ةخمسمائة.

٣٢ - ومنهم : عنبر الحبشى

أبو المسك المعروف بالسترى(٢٣٩) لأنه كان يحمل ستر الكعبة كل سنة إلى مكة، كان من أعيان خدم دار الخلافة، سمع الحديث من أبى الخطاب بن البطر(٢٤٠)، وعلى بن محمد العلاف(٢٤١)، وخرج له أبو الفضل بن ناصر جزئين وحدث بهما، وجاور بمكة سنين، وكان صالحاً كثير المعروف.

مات عشية السبت وقت رحيل الحج من الأبطح(٢٤٢) سنة

= وهو صاحب الجامع بجوار باب زويلة، وكان أديباً وشاعراً فاضلا شيعياً، قتل في رمضان سنة ٥٥٦هـ. انظر : حسن المحاضرة ٢/٢٠٥-٢١٥، شذرات الذهب ١٧٧/٤.

(٢٣٧) محمد بن عبدالباقى، أبو بكر الأنصارى، كان محدثاً ثقة حجة، مات سنة ٥٢٥هـ. انظر : المنتظم ٩٢/١٠-٩٣، الذيل على طبقات الحنابلة ١٩٢/١-١٩٨.

(٢٣٨) فى (ط) : باليسير.

(٢٣٩) السترى : بكسر السين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفى آخرها الراء - هذه النسبة إلى من يحمل أستار الكعبة إليها واشتهر بها أبو المسك عنبر بن عبدالله النجمى الحبشى السترى لأنه كان يحمل أستار الكعبة من بغداد إلى مكة، وكان راغباً فى الخير. انظر : اللباب ١٠٣/٢.

(٢٤٠) محفوظ بن أحمد أبو الخطاب، كان محدثاً ثقة وشاعراً مطبوعاً، مات سنة ٥١٠هـ. انظر : المنتظم ١٩٠/٩.

(٢٤١) على بن محمد العلاف، كان محدثاً صحيح السماع، مات سنة ٥٠٥هـ. انظر: المنتظم ١٦٨/٩.

(٢٤٢) الأبطح : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء المهملة، والأبطح يضاف =

أربع وثلاثين وخمسمائة(٢٤٣).

٣٣ - ومنهم : كافور الحبشى الخصى المعروف بالصورى

نشأ بمصر، وسكن صور(٢٤٤)، وطاف بالبلاد ووصل إلى ما وراء النهرين(٢٤٥)، وكان يعرف /١٠١/ من اللغة جانباً جيداً، ويحفظ الملح والنوادر.

سمع الحديث من الفقيه نصر المقدسى(٢٤٦)، ومالك البانياسى(٢٤٧).

روى عنه أبو القاسم بن عساكر، ويحيى بن بوش(٢٤٨).

مات ببغداد فى رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة(٢٤٩).

= إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب وهو المحصب. انظر : معجم البلدان ٧٤/١.

(٢٤٣) وأضاف ابن الأثير فى اللباب ١٠٣/٢ «توفى ليلة السبت الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٣٤هـ بين مكة ونخلة ودفن هناك».

(٢٤٤) من ثغور المسلمين، وهى مشرفة على بحر الشام داخلة فى البحر حصينة جداً. انظر : معجم البلدان ٤٣٣/٢.

(٢٤٥) ما وراء النهرين : المقصود بالنهرين نهرى سيحون وجيحون فكلاهما يجرى فى بلاد ما وراء النهرين، وبلادها بخارى وسمرقند وجند وخجند، وهى من أخصب النواحى، وأهلها أهل الخير والصلاح فى الدين والعلم. انظر : آثار البلاد للقزوينى ص٥٥٧-٥٥٨.

(٢٤٦) نصر بن ابراهيم، أبو الفتح المقدسى، شيخ الشافعية بالشام، وكان اماماً وفقيهاً ومحدثاً حافظاً ورعاً، مات سنة ٤٩٠هـ. انظر : شذرات الذهب ٣٩٥/٣.

(٢٤٧) مالك بن أحمد البانياسى، محدث بغداد، مات فى حريق بغداد سنة ٤٨٥هـ. انظر : شذرات الذهب ٣٧٦/٣.

(٢٤٨) يحيى بن أسعد بن بوش، أبو القاسم الأزجى، كان محدثاً سمع الكثير، مات سنة ٥٩٣هـ. انظر : شذرات الذهب ٣١٥/٤.

(٢٤٩) انظر : تنوير الغبش ص٢٢٨.

وله شعر متوسط منه(٢٥٠) :

راح الفراق بما لا أرتضى وعدا
وجارحكم الهوى فيما مضى وعدا
فارقتكم فرقة لا عدت أذكرها
فإن رجعت فلا فارقتكم أبدا

وله :

هل من قرى يا أبا سعد بن منصور
لخادم قادم وافاك منصور
شعاره إن دنت دار وإن بعدت
الله يبقى أبا سعد بن منصور

٣٤ - ومنهم : ياقوت الحبشى(٢٥١)

أبو عبدالله الاسكندرانى، كان عظيم الشأن صاحب كرامات، صحب الشيخ أبا العباس المرسى(٢٥٢) نزيل الاسكندرية(٢٥٣)، وسلك على يديه(٢٥٤)، وانتفع به الناس.

مات بثغر الاسكندرية سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثنتين وثلاثين وسبعمائة(٢٥٥).

---

(٢٥٠) انظر الأشعار فى تنوير الغبش ص٢٣٨.

(٢٥١) عبارة السيوطى فى حسن المحاضرة ٥٢٥/١ «ياقوت بن عبدالله الحبشى القرشى العارف».

(٢٥٢) أحمد بن عمر الأنصارى، أبو العباس المرسى العارف بالله قطب زمانه وأحد العدول بثغر الاسكندرية، مات سنة ٦٨٦هـ. انظر : حسن المحاضرة ٥٢٢/١، الدليل الشافى ٦٦/١، النجوم الزاهرة ٣٧١/٧.

(٢٥٣) الاسكندرية : مدينة مشهورة بمصر على ساحل البحر بناها الاسكندر الرومى، وكانت مجمع الحكماء. انظر : آثار البلاد ص١٤٢-١٤٦، معجم البلدان ١٨٢/١، المواعظ والاعتبار ١٤٤/٢.

(٢٥٤) عبارة السيوطى فى حسن المحاضرة ٥٢٥/١ «تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى تسلك على يديه»، وانظر : البداية والنهاية ١٥٩/١٤، شذرات الذهب ١٠٢/٦.

(٢٥٥) وأضاف السيوطى فى حسن المحاضرة ٥٢٥/١ «وهو من أبناء الثمانين». -

وقد ختمت(٢٥٦) هذا الفصل بهذا الولى تبركاً، والنجباء منهم كثير لو استقصيناهم لطال الفصل جداً خصوصاً من روى منهم الحديث، وفي تاريخ الذهبى منهم جماعة لا يحصون.

٣٥ - ومن رؤسائهم : كافور الاخشيدى

السلطان، أبو المسك(٢٥٧)، قال الذهبى(٢٥٨) : كان أسود حبشياً(٢٥٩) اشتراه الاخشيد(٢٦٠) بثمانية عشر ديناراً(٢٦١)، ثم أنه تقدم عنده لعقله ورأيه وسعده إلى أن صار من كبار

= وانظر : البداية والنهاية ١٥٩/١٤، شذرات الذهب ١٠٢/٦.

(٢٥٦) في (ط) : وقد ختمنا.

(٢٥٧) وأضاف ابن خلكان في وفيات الأعيان ٩٩/٤ «كافور بن عبدالله ...»، وقال ابن تغرى في النجوم الزاهرة ١/٤ «الاستاذ أبو المسك كافور بن عبدالله الاخشيدى الخادم الأسود الخصى صاحب مصر والشام والثغور».

(٢٥٨) انظر قول الذهبى في حسن المحاضرة ٥٩٧/١.

(٢٥٩) عبارة حسن المحاضرة ٥٩٧/١ «كان كافور خصياً حبشياً»، ويقول المقريزى في المواعظ ٢٦/٢ «كان عبداً أسود خصياً مثقوب الشفة السفلى بطيناً قبيح القدمين ثقيل البدن».

(٢٦٠) محمد طغج الاخشيد، صاحب مصر والشام، وأصله من أولاد ملوك فرغانة، ولاه القاهر بالله ولاية مصر في رمضان سنة ٣٢١هـ،ولم يدخلها ثم صرف عنها في شوال سنة ٣٢١هـ، ثم أعيد الاخشيد من جهة الراضى بالله فدخل مصر في رمضان سنة ٣٢٣هـ، وكان حازماً كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته حسن التدبير، مات في ذى الحجة سنة ٣٣٤هـ. انظر : ولاة مصر ص٢٩٩، ٣٠٤-٣١٠، وفيات الأعيان ٥٦/٥-٥٩، المنتظم ٢٤٧/٦، حسن المحاضرة ٥٩٦/١-٥٩٧، النجوم الزاهرة ٢٥١/٣، ٢٨٤.

(٢٦١) انظر : المنتظم ٥٠/٧، وأضاف ابن خلكان في وفيات الأعيان ٩٩/٤-١٠٠ «اشتراه الاخشيد في سنة ٣١٢هـ بمصر من محمود بن وهب وترقى عنده إلى أن جعله أتابك ولديه»، وأضاف صاحب النجوم الزاهرة ١/٤ «من الزياتين وقيل من بعض رؤساء مصر»، وعبارة حسن المحاضرة ٥٩٧/١ «اشتراه الاخشيد من بعض أهل مصر بثمانية عشر ديناراً»، ويذكر المقريزى في المواعظ ٢٦/٢ «بأن الذى جلبه لمحمد بن هاشم أحد المتقبلين للضياع فباعه لابن عباس الكاتب واتفق أن ابن عباس أرسله بهدية إلى الاخشيد وهو يومئذ أحد قواد أمير مصر فأخذ كافور ورد الهدية فترقى عنده في الخدم».

القواد(٢٦٢)، ثم لما مات استاذه صار أتابك(٢٦٣) ولده أبى القاسم أنوجور(٢٦٤)، وكان صبياً، فغلب كافور على الأمور وصار الاسم لأبى القاسم والدست(٢٦٥) /١٠٢/ لكافور، ثم آل الأمر إليه فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة(٢٦٦)، فاستقل بملك مصر سنتين وأربعة أشهر(٢٦٧).

---

(٢٦٢) نفس عبارة السيوطى فى حسن المحاضرة ٥٩٧/١، وعبارة النجوم الزاهرة ١/٤-٢ «ورباه وأعتقه ثم رقاه حتى جعله من كبار القواد لما رأى منه الحزم والعقل وحسن التدبير ... ثم قال : تقدم عند الاخشيد صاحب مصر لعقله ورأيه وسعده إلى أن صار من كبار القواد».

(٢٦٣) الاتابك : من ألقاب الوظائف التى استعملت فى مصر أى أكبر الأمراء المقدمين تعبيراً عن رفعة المحل وعلو المقام. انظر : صبح الأعشى ١٨/٤.

(٢٦٤) أبو القاسم أنوجور بن الأخشيد، تولى الأمر بعد وفاة والده بعقد الخليفة الراضى له، وقام كافور بتدبير دولته إلى أن توفي أنوجور فى ذى القعدة سنة ٣٤٩هـ وتولى بعده أخوه على، واستمر كافور على نيابته إلى أن مات على فى المحرم سنة ٣٥٥هـ فاستقل كافور بالأمور. انظر : ولاة مصر ص٣١١-٣١٢، وفيات الأعيان ٩٩/٤، النجوم الزاهرة ٢٩١/٣-٢٩٢، ٣٢٥-٣٢٦، حسن المحاضرة ٥٩٧/١.

(٢٦٥) الدست : بفتح الدال كلمة فارسية معناها المحل المخصص للسيد الكبير فى صدر المجلس ويقصد بالدست كرسى الحكم. انظر : دائرة المعارف الاسلامية مادة «دست».

(٢٦٦) توفى الأخشيد فى نهاية سنة ٣٣٤هـ وورد الخبر إلى مصر بوفاته فى مطلع المحرم سنة ٣٣٥هـ ومنذ وفاة الاخشيد حكم كافور البلاد باسم أنوجور بن الأخشيد وحتى وفاة أنوجور فى ذى القعدة سنة ٣٤٩هـ، وتولى بعده أخوه على ثم مات على فى المحرم سنة ٣٥٥هـ فاستقل كافور بالأمر ودعى باسمه على المنابر. انظر : النجوم الزاهرة ٢٨٤/٣، ٢٩١، ١/٤-٢، ولاة مصر ص٣١٠، ٣١٤، وفيات الأعيان ١٠٠/٤، ٩٥/٥، المواعظ والاعتبار ٢٧/٢.

(٢٦٧) لأنه استقل بحكم مصر فى المحرم سنة ٣٥٥هـ ومات - كما سيأتى - فى جمادى الأولى سنة ٣٥٧هـ. انظر : حسن المحاضرة ٥٩٧/١، ويقول ابن خلكان فى وفيات الأعيان ١٠٥/٤ «وكانت ولاية كافور سنتين وثلاثة أشهر إلا سبعة أيام»، ويقول المقريزى فى المواعظ ٢٧/٢ «وكان مدة حكمه منفرداً بعد أولاد استاذه سنتان وأربعة أشهر وتسعة أيام»، ويقول صاحب النجوم ١٠/٤ «وكانت امارته على مصر استقلالا بالملك سنتان وأربعة أشهر».

ولم يبلغ أحد من الخدام ما بلغ كافور ومؤنس المظفر(٢٦٨) الذي ولى سلطنة العراق وحارب المقتدر(٢٦٩).

وكان كافور ذكياً له نظر في العربية والأدب والعلم(٢٧٠)، وممن كان في خدمته أبو اسحاق النجيرمي(٢٧١) - صاحب الزجاج(٢٧٢) - ومدحه(٢٧٣)

---

(٢٦٨) مؤنس الخادم الملقب بالمظفر، كان أميراً معظماً شجاعاً منصوراً، وكان يتعنت على الخليفة المقتدر بالله في ابعاد ناس وتقديم آخرين، واشتدت الوحشة بينهما فخرج مغاضباً فاستولى على الموصل سنة ٣٢٠هـوحارب المقتدر وتمكنت قوات مؤنس من قتل المقتدر في شوال سنة ٣٢٠هـ، ثم تآمر على القاهر بأن تشاور على خلعه فتمكن القاهر من القبض عليه وذبحه من قفاه سنة ٣٢١هـ. انظر: المنتظم ٢٤٩/٦-٢٥٠، البداية والنهاية ١٦٨/١١-١٦٩، ١٧٢، شذرات الذهب ٢٨٠/٢، ٢٨٤، ٢٩١.

(٢٦٩) جعفر المقتدر بالله، أبو الفضل أمير المؤمنين، تولى الخلافة في ذى القعدة سنة ٢٩٥هـ، وكان جيد الرأى لكنه كان يؤثر اللعب غير ناهض بأعباء الخلافة، قتلته جنود مؤنس الخادم في شوال سنة ٣٢٠هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢١٣/٧-٢١٩، المنتظم ٦٧/٦، ٢٤٢، الانباء لابن العمراني ص١٥٣-١٦٢، خلاصة الذهب ص٢٣٩-٢٤٠.

(٢٧٠) يقول صاحب النجوم الزاهرة ٦/٤ «كان كافور يدنى الشعراء ويجزيهم، وكانت تقرأ عنده في كل ليلة السير وأخبار الدولة الأموية والعباسية، وله ندماء، وكان عظيم الحرمة، وله جوار مغنيات وله من الغلمان الروم والسود ما يتجاوز الوصف، وكان كريماً كثير الخلع والهبات خبيراً بالسياسة فطناً ذكياً جيد العقل داهية، وكان يهادى المعز صاحب المغرب ويظهر ميله إليه، وكذا يذعن بالطاعة لبنى العباس ويدارى ويخدع هؤلاء وهؤلاء، ولم يبلغ أحد من الخدام ما بلغ كافور، وكان له نظر في العربية والأدب والعلم».

(٢٧١) ابراهيم بن عبدالله، أبو اسحاق النجيرمي اللغوى الاخبارى كاتب كافور، وكان شاعراً. انظر : معجم الأدباء ١٩٩/١، وفيات الأعيان ١٠٢/٤.

(٢٧٢) ابراهيم بن السرى، أبو اسحاق الزجاج، كان من أهل الفضل والدين وله مصنفات حسان منها كتاب معانى القرآن، مات سنة ٣١١هـ. انظر : تاريخ بغداد ٨٩/٦-٩٢، طبقات النحويين للزبيدى ص١١١-١١٢، المنتظم ١٧٦/٦-١٨٠.

(٢٧٣) كان أبو الطيب المتنبى قد فارق سيف الدولة بن حمدان مغاضباً له، وقصد مصر وامتدح كافوراً بأحسن المدائح، فمن ذلك قوله في أول قصيدة أنشأها له في جمادى الآخرة سنة ٣٤٦هـ وصف فيها الخيل ثم مدحه بقوله : * قواصد كافور-

المتنبى(٢٧٤) ثم هجاه، فمن مدائحه قوله(٢٧٥) :

قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه
وخلت بياضاً خلفها ومآقيا

ومن هجائه قوله(٢٧٦) :

من علم الأسود المخصى مكرمة
أقومه البيض أم آباؤه العيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة
عن الجميل فكيف الخصية السود

= توارك غيره *. انظر : وفيات الأعيان٤/١٠٠، النجوم الزاهرة ٤/٧.

(٢٧٤) أحمد بن الحسين، أبو الطيب المتنبى الشاعر المشهور أقام بمصر مدة أربع سنين عند كافور يمدحه، قتل فى سنة ٣٥٤هـ. انظر : المنتظم ٧/٢٥-٢٧، وفيات الأعيان ١/١٢٠-١٢٤، حسن المحاضرة ١/٥٦٠.

(٢٧٥) انظر : ديوان المتنبى ص٤٢٩، النجوم الزاهرة ٤/٧، حسن المحاضرة ١/٥٩٨، وفيات الأعيان ٤/١٠٠، وعلق بقوله : ولقد أحسن فى هذا غاية الاحسان، أما ابن الجوزى فقد علق على مدائحه فى كتاب المنتظم ٧/٥٠ بقوله : وقد تأملت مدائح المتنبى له فرأيت فيها الكلام موجهاً يحتمل المدح ويحتمل الذم، ولعل المتنبى لعب بعقل ذلك الخادم فإن قوله * قواصد كافور توارك غيره * ولا شك أن من يقصد شيئاً فقد ترك غيره ولا شك من قصد البحر استقل السواقيا ولكن من لنا أنه اراد أنك أنت البحر !

(٢٧٦) انظر : ديوان المتنبى ص٤٨٧، النجوم الزاهرة ٤/٨، حسن المحاضرة ١/٥٩٨، وفيات الأعيان ٤/١٠٢، وتحدث ابن خلكان عن ظروف انشاده القصيدة بقوله : «أقام المتنبى بعد انشاده القصيدة البائية بمصر سنة لا يلقى كافوراً غضباً عليه لكنه يركب فى خدمته خوفاً منه ولا يجتمع به، واستعد للرحيل فى الباطن وقال فى يوم عرفة سنة ٣٥٠هـ قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التى هجا كافور فيها»، ويعلل صاحب لبنجوم الزاهرة ٤/٥ سبب هجاء المتنبى لكافور وهجره اياه «أن المتنبى مدح فاتك الرومى وكان كافور يكره فاتكاً فى الباطن ويخافه، فحقد كافور على المتنبى لذلك وفطن المتنبى بعدوانه وكراهيته له، فخرج من مصر هارباً إلى عضد الدولة بن بويه، وكان هذا سبباً لهجو المتنبى كافوراً بعد أن كان مدحه بعدة مدائح».

مات كافور في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين(٢٧٧) وثلثمائة عن بضع وستين سنة(٢٧٨).

---

(٢٧٧) وأضاف صاحب النجوم الزاهرة ٢١/٤ «كانت وفاته في العشرين من جمادى الأولى سنة ٣٥٧هـ»، وانظر : المواعظ والاعتبار ٢٧/٢، ولاة مصر ص٣١٤، حسن المحاضرة ٥٩٧/١، وفيات الأعيان ١٠٥/٤.

(٢٧٨) كان تقدير عمره خمساً وستين سنة. انظر : وفيات الأعيان ١٠٥/٤، شذرات الذهب ٢٢/٣.

الفصل السادس

فيما فيهم من الخواص والمحاسن

قال ابن الجوزى(١) : تذكر الحبشة بالكرم الوافر، وحسن الخلق، وقلة الأذى، وكثرة ضحك السن، وطيب الأفواه، وسهولة العبارة، وعذوبة الكلام(٢).

أخبرنى أبو الفضل الحافظ - اذناً - عن ابراهيم بن صديق أنبأنا يونس بن ابراهيم عن أبى الحسن بن المقير أن الفضل بن سهل أخبره عن الحافظ أبى بكر الخطيب أخبرنا أبو على الجاذرى(٣) حدثنا المعافى بن زكريا(٤) حدثنا الحسين /١٠٣/ بن القاسم الكوكبى(٥) حدثنا أبو الفضل الربعى(٦) قال : قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى(٧) قال : شبيب بن شيبة(٨) دخل خالد بن

---

(١) انظر قول ابن الجوزى فى كتابه تنوير الغبش ص٤١ وعبارة ابن الجوزى : «ذكر فضائل اجتمعت فى طباع السودان منها : قوة البدن، وقوة القلوب وذلك يثمر الشجاعة ويذكر الحبشة بالكرم الوافر ....».

(٢) بعد هذه الكلمة بياض فى الأصل بقدر ثلاثة أسطر.

(٣) محمد بن الحسين، أبو على الجاذرى، سكن بغداد وحدث بها، وكان صدوقاً، مات سنة ٤٥٢هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢/٢٥٥-٢٥٦، المنتظم ٨/٢١٧.

(٤) المعافى بن زكريا، أبو الفرج النهروانى الجريرى، كان عالماً بالفقه والنحو واللغة ثقة، مات سنة ٣٩٠هـ. انظر : تاريخ بغداد ١٣/٢٣٠، نزهة الألباء ص٢٢٩-٢٣٠، معجم الأدباء ٧/١٦٢، المنتظم ٧/٢١٢.

(٥) الحسين بن القاسم الكوكبى، صاحب أخبار وآداب، وكان محدثاً ثقة، مات سنة ٣٢٧هـ. انظر : تاريخ بغداد ٨/٨٦-٨٧، المنتظم ٦/٢٩٧، تذكرة الحفاظ ٢/٤٩.

(٦) محمد بن أحمد، أبو الفضل الربعى، كان فقيهاً صالحاً، مات سنة ٤٦٤هـ. انظر : المنتظم ٩/١٢٦.

(٧) اسحاق بن ابراهيم الموصلى، كان أديباً مليح المحاضرة حلو النادرة جيد الشعر عالماً بالغناء معظماً عند الخلفاء، مات سنة ٢٢٥هـ. انظر : المنتظم - قطعة جديدة ١/١٣٦-١٤٠، تاريخ بغداد ٦/٣٣٨-٣٤٥، معجم الادباء ٦/٥٢.

(٨) شبيب بن شيبة التميمى المنقرى، كان له لسن وفصاحة، وكانت له مكانة لدى المنصور والمهدى، مات سنة ١٧٠هـ. انظر : تاريخ بغداد ٩/٢٧٤.

صفوان(٩) على السفاح فقال(١٠) : يا أمير المؤمنين قد حرمت نفسك(١١) امتظراف الجوارى ان منهن السمراء اللسعاء(١٢) والصفراء العجزاء(١٣) ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الألسن العذبة والجواب الحاضر.

قال(١٤) : ولم تزل العرب تؤثر اللعس(١٥) فى الشفاة، وهو ميلها إلى السمرة لأنه أشهى إلى التقبيل.

قال ذو الرمة(١٦) :

لمياء فى شفتيها حوة لعس
وفى اللثاة وفى أنيابها شغب(١٧)

---

(٩) خالد بن صفوان الأهتم، من فصحاء العربية، مات سنة ١٣٣هـ. انظر : اعلام الزركلى ٢/٣٣٨.

(١٠) الحديث أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٤١-٤٢ عن عبدالملك بن خيرون عن الحافظ أبى بكر أحمد بن ثابت الخطيب وتابع الاسناد إلى خالد بن صفوان.

(١١) فى الأصل «حرمت نفسى» والصواب ما أثبتناه من تنوير الغبش ولما تقتضيه سلامة العبارة.

(١٢) اللسع : من الأنثى يكون باللسان والجمع لسعى ولسعاء أى فصاحة اللسان. انظر : لسان العرب مادة «لسع».

(١٣) العجزاء : عجيزة المرأة أى عجزها ومؤخرتها والعجزاء التى عرض بطنها وثقلت مأكمتها فعظم عجزها. انظر : لسان العرب مادة «عجز».

(١٤) القول ينسب إلى ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٥٢ وعبارته : «وقد كانت العرب تؤثر ميل الشفتين فى حق المرأة إلى السواد لأنه أشهى عندهم للتقبيل».

(١٥) اللعس : لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلا أو سواد يعلو شفة المرأة البيضاء أو سواد فى حمرة وهو مما يستحسن ويستملح. انظر : لسان العرب مادة «لعس».

(١٦) غيلان بن عطية العدوى ذو الرمة الشاعر، من فحول الطبقة الثانية، مات بأصبهان سنة ١١٧هـ. انظر : البداية والنهاية ٩/٢١٩.

(١٧) هذا البيت من قصيدة طويلة مطلعها :

ما بال عينيك منها الماء ينسكب   كأنه فى كلى مضرية سرب =

ومما قيل فى السمر(١٨) :

قالوا تعشقها سمراء قلت لهم
لون الغوالى ولون المسك والعود
انى امرؤ ليس شأن البيض مرتفعاً
عندى لو خلت الدنيا من السود

وأنشدنى أبو عبدالله الأسباطى(١٩) :

ألم ترأن المسك منه حصية
بمال وان الملح وقر(٢٠) بدرهم
وان سواد العين فى العين نورها
وما لبياض العين نور فافهم

وأنشدنى اسماعيل بن أبى هاشم(٢١) :

جارية مجدولة من الحبش — فى وجهها آثار كى ونمش
كأنها غصن — تشنى يوم طش

وأنشدنى ابن الجهم(٢٢) :

حب آدم والنساء من سنة الظرف
على أنه جمال القلوب

- انظر : ديوان ذى الرمة ص٢٠.

(١٨) البيتان ضمن خبر أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٦٨-٢٦٩ عن ابن المرزبانى عن اسحاق بن اياس عن محمد بن سلام قال : وأنشدنى بعضهم، ثم أورد الشعر.

(١٩) البيتان ضمن خبر أخرجه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٧٢-٢٧٤ عن ابن المرزبانى قال : وأنشدنى أحمد بن جعفر الكاتب قال وأنشدنى أبو عبدالله الأسباطى، ثم أورد الشعر.

(٢٠) الوقر : بكسر الواو، الحمل الثقيل. انظر : لسان العرب مادة «وقر».

(٢١) البيتان ضمن خبر أورده ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٧٤ عن ابن المرزبان قال : وأنشدنى لأسماعيل بن أبى هاشم مولى آل الزبير.

(٢٢) الأشعار أوردها ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٧٤ عن ابن المرزبان قال: وأنشدت لابن الجهم،
وابن الجهم هو : على بن الجهم السامى، كان شاعراً له اختصاص بالمتوكل، وكان-

كيـف يهـوى الفتـى الظـريــف
وصال البيض أعنى مشبهات المشيب
واصـل الأدم مشبهـات سوداء العيــن
والمسـك فــى نـعيـم وطيـب

١٠٤ وحكى ابن الجوزى عن الأصمعى قال(٢٣) : كان أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج يتمثل بهذا البيت :

فمن يك معجباً ببنات كسرى
فإنـى معـجب بـبنات حام

وحكى ابن الجوزى عن محمد بن سلام قال(٢٤) : كان بالمدينة قينة، وكانت من أجود الناس غناء، فاشتراها رجل من بنى هاشم، وكانت تهوى غلاماً أسود من أهل المدينة، فقال لها مولاها يوماً: غننى فأنشأت تقول :

إذا شاب الغراب نسبت ليلى
هيهـات المشيب من الغـراب
أحب لحبهـا السودان حتى
أحـب لحبـها سـود الكـلاب

فقال المولى : والله ما أنا بأسود فمن عنيت؟ قالت : فلاناً، قال : أتحبينه؟ فقالت : أي والله، قال : فلا عذر لى فى حبك، فهينت أحسن تهينة ثم بعث بها إليه.

وبالاسناد إلى ابن الجوزى قال : أخبرنا محمد بن ناصر حدثنا عبدالقادر بن محمد حدثنا أبو محمد الجوهرى قال حدثنا أبو عمر أبو حيوية قال حدثنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان(٢٥) قال حدثنا عبدالله بن عمرو البلخى قال حدثنا الزبير بن بكار قـال

= فاضلا حسن الشعر، مات سنة ٢٤٩هـ. انظر : المنتظم - قطعة جديدة ٢/٥٢٨-٥٤٦، تاريخ بغداد ٢٦٧/١١-٢٦٩، وفيات الأعيان ٢/٢٥٥-٢٥٨.

(٢٣) انظر ما حكاه ابن الجوزى فى تنوير الغبش ص٢٧٦.

(٢٤) انظر ما حكاه ابن الجوزى فى كتابه تنوير الغبش ص٢٧٦-٢٧٧.

(٢٥) محمد بن خلف بن المرزبان، أبو بكر الآجرى، كان اخبارياً مصنفاً حسن =

حدثنى عمى مصعب بن عبدالله قال(٢٦) : كان عبدالله بن أبى بكر الصديق(٢٧) - رضى الله عنه - يحب جارية له سوداء، وكانت قد شغلت قلبه، فنهاه سيدنا أبو بكر عنها، فتجافى لها وفى قلبه منها شىء فقال :

أحب لحبها السودان حتى
أحب لحبها سود الكلاب

= التأليف، مات سنة ٢٠٩هـ. انظر : تاريخ بغداد ٥/٢٢٧-٢٢٩، العبر للذهبى ١٤٤/٢.

(٢٦) الحديث أخرجه ابن الجوزى فى كتابه تنوير الغبش ص٢٦٥ وبنفس الاسناد.

(٢٧) عبدالله بن أبى بكر الصديق التيمى، شهد مع رسول الله غزو الطائف، فأصابه سهم، فمات بالمدينة من أثر الجراحة فى شوال سنة ١١هـ. انظر : تاريخ خليفة ص١١٧، الاستيعاب ٢٥٨/٢، الاصابة ٢٨٣/٢.

الفصل السابع

فى أمور منثورة

أحدها : فى سبب سواد ألوانهم(١)

قال ابن الجوزى(٢) : الظاهر أنها خلقت على ما هى عليه بلا سبب ظاهر، إلا أنا قد روينا أن أولاد نوح اقتسموا الأرض، فنزل بنو سام سرة الأرض(٣) فكانت فيهم الأدمة(٤) /١٠٥/ والبياض، ونزل بنو يافث مجرى الشمال(٥) والصبا(٦) فكانت فيهم الحمرة والشقرة(٧)، ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور(٨) فتغيرت ألوانهم.

---

(١) سبق أن تحدثت عن قضية السواد فى الفكر الإنسانى فى مقدمة الكتاب.

(٢) انظر قول ابن الجوزى فى كتابه تنوير الغبش ص٢٤، وانظر : تاريخ الطبرى ١/٢٠٨.

(٣) عبارة ابن الجوزى : اقتسموا الأرض بعد موت نوح وكان الذى قسم بينهم الأرض فالغ بن عامر فنزل بنو سام سرة الأرض، وعبارة الطبرى : فنزل بنو سام المجدل سرة الأرض وهو ما بين ساتيدما إلى البحر وما بين اليمن إلى الشام وجعل الله النبوة والكتاب والجمال ... فيهم السمرة.

(٤) الأدمة : السمرة الشديدة، وقيل هو من أدمة الأرض وهو لونها. انظر : لسان العرب مادة «أدم».

(٥) مجرى الشمال : الريح التى تهب من ناحية القطب، وقيل ريح تهب من قبل الشام عن يسار القبلة، وقال ثعلب : الشمال من الرياح وما استقبلك عن يمينك إذا وقفت فى القبلة. انظر : لسان العرب مادة «شمل».

(٦) مجرى الصبا : ريح معروفة تقابل الدبور، وقيل الصبا ريح تستقبل البيت لأنها تحن إلى البيت، والصبا ريح تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار. انظر : لسان العرب مادة «صبا».

(٧) الشقرة : لون يأخذ من الأحمر والأصفر. انظر : لسان العرب مادة «شقر».

(٨) عبارة الطبرى فى تاريخه : «ويقال لتلك الناحية الداروم وجعل الله فيهم أدمة وبياضاً قليلا»، ومجرى الدبور : ريح تأتى من خلفك إذا وقفت فى القبلة، والدبور بالفتح الريح التى تقابل الصبا، وهى ريح تهب من نحو المغرب والصبا تقابلها من ناحية المشرق. انظر : لسان العرب مادة «دبر».

قال : فأما ما يروى(٩) أن نوحاً انكشفت عورته فلم يغطها حام فدعا عليه فاسود فشىء لا يثبت ولا يصح.

قلت : ويؤيد ذلك ما أخبرتنى به أم الفضل بنت محمد - قراءة - أخبرنا أبو اسحاق البعلى أخبرنا أبو العباس الحجار أخبرنا عبدالله بن عمر أخبرنا أبو الوقت حدثنا أبو الحسن الداودى أخبرنا أبو محمد السرخسى أخبرنا أبو اسحاق الشامى أخبرنا عبد بن حميد حدثنا هوذة بن خليفة(١٠) حدثنا عوف(١١) عن قسامة بن زهير(١٢) قال سمعت الأشعرى يقول(١٣) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب».

هذا حديث صحيح وهو المعتمد فى سبب ألوانهم وهو الرجوع إلى الطينة التى خلقوا منها، وأما ما نفاه ابن الجوزى

---

(٩) انظر هذه الرواية والتى ستأتى بعد هذا الخبر فى : تاريخ الطبرى ٢٠٢/١، تاريخ اليعقوبى ١٥/١، المعارف ص٢٥، مروج الذهب ٤١/١، نهاية الأرب ٤٩/١٣.

(١٠) هوذة بن خليفة الثقفى، أبو الأشهب البصرى، سكن بغداد وحدث بها، وضعفه ابن معين، وقال النسائى ليس به بأس، وذكره ابن حبان فى الثقات، مات سنة ٢١٦هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٧٤/١١-٧٥.

(١١) عوف بن أبى جميلة العبدى، أبو سهل البصرى المعروف بالأعرابى، محدث ثقة صدوق كثير الحديث، مات سنة ١٤٦هـ. انظر : التاريخ الكبير ٥٨/٧، تهذيب التهذيب ١٦٦/٨-١٦٧.

(١٢) قسامة بن زهير المازنى التميمى البصرى، تابعى ثقة، مات سنة ٨٠هـ. انظر : اسد الغابة ٤٠٤/٤، الاصابة ٢٧٠/٣، تهذيب التهذيب ٢٧٨/٨.

(١٣) الحديث أخرجه الطبرى فى تاريخه ٩١/١ عن يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية عن عوف الأعرابى عن قسامة بن زهير عن أبى موسى الأشعرى، وأضاف الطبرى فى روايته : ثم بلت طينته حتى صارت طيناً لازباً، ثم تركت حتى صارت حمأ مسنوناً، ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال الله تعالى : «ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون» (سورة الحجر آية ٢٦)، والحديث اخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٦/١ عن هوذة عن عوف عن قسامة عن أبى موسى الأشعرى، وأخرجه ابن الجوزى فى تلقيح فهوم أهل الأثر ص٢ رواه مرفوعاً إلى أبى موسى الأشعرى.

فأخرجه ابن جرير فى تاريخه قال(١٤) : حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال : يزعم أهل التوراة أن ذلك لم يكن إلا عن دعوة دعاها نوح على ابنه حام، وذلك أن نوحاً نام فانكشف عن عورته، فرآها حام فلم يغطها، ورآها سام ويافث فألقيا عليه ثوباً فواريا عورته، فلما هب من نومته علم ما صنع حام وسام ويافث، فقال : ملعون كنعان بن حام عبيد عبيد يكونون لأخويه، وقال : يبارك الله ربى فى سام، ويكون حام عبد أخويه، ويقرض الله يافث ويحل فى مساكنه حام ويكون كنعان عبداً لهم.

قال ابن جرير(١٥) : وقال /١٠٦/ غير ابن اسحاق أن نوحاً دعا لسام بأن يكون الأنبياء والرسل من ولده، ودعا ليافث بأن يكون الملوك من ولده، ودعا على حام بان يتغير لونه ويكون ولده عبيداً لولد سام ويافث، قال : وذكر فى الكتب أنه رق على حام بعد ذلك، فدعا له بابن يرزق الرأفة من أخويه، وعن ضمرة بن ربيعة(١٦) عن ابن عطاء عن أبيه قال(١٧) : دعا نوح على حام أن لا يعدو شعر ولده آذانهم وحيثما لقى ولده ولد سام استعبدوهم.

ثانيها : فى ذكر أبناء الحبشيات من قريش(١٨)

---

(١٤) الحديث أخرجه الطبرى فى تاريخ الرسل ٢٠٢/١ بنفس الاسناد، وانظر : تاريخ اليعقوبى ١٥/١، المعارف ص٢٥، مروج الذهب ٤١/١، نهاية الأرب ٤٩/١٣.

(١٥) انظر قول محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه ٢٠٤/١.

(١٦) ضمرة بن ربيعة الزبيدى، أبو عتبة الحمصى، محدث ثقة، مات سنة ١٢٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٥٩/٤.

(١٧) الحديث جزء من حديث أخرجه الطبرى فى تاريخه ٢١٠/١ بنفس الاسناد.

(١٨) وهذه القائمة بأبناء الحبشيات من قريش تشير إلى أن الرقيق الحبشى كانت تزخر به مكة، وأن الأحباش كانوا يوجدون جيراناً وغزاة وقوة بشرية كبيرة داخل نسيج الحياة العربية فى الشمال والجنوب معاً، ولا ننسى أن تلك الوثيقة التى أوردها المؤرخون وأثبتوا فيها أسماء أبناء الحبشيات من قريش وأشاروا بها إلى مسار العرق الحبشى، وكيف كان يتردد كالصدى بين عديد من الناس والبيوتات العربية وبين أسر بعينها مع مراعاة أنها تجاوزت العرب قبل الاسلام إلى ما بعد الاسلام وحتى العصر العباسى.

وقد عدهم ابن الجوزى فقال(١٩) : نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصى(٢٠)، نفيل بن عبد العزى العدوى(٢١)، عمرو بن ربيعة بن خبيب(٢٢)، الخطاب بن نفيل العدوى(٢٣)، الحارث بن أبى ربيعة المخزومى(٢٤)، عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى(٢٥)، صفوان بن أمية بن خلف الجمحى(٢٦)، هشام بن عقبة

---

(١٩) انظر هذه القائمة فى تنوير الغبش لابن الجوزى ص٢٨١-٢٨٢.

(٢٠) نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصى، وأمه أميمة بنت ود، وأخواه لأمه : نفيل بن عبد العزى، وعمرو بن ربيعة. انظر : الطبقات الكبرى ١٠/١، نسب قريش ص٢٤٧، جمهرة ابن حزم ص١٤.

(٢١) نفيل بن عبد العزى العدوى القرشى، جد عمر بن الخطاب كان له من الأبناء عمرو والخطاب، وكان يتحاكم إليه قريش، وأمه أميمة بنت ود، وأخواه لأمه : نضلة بن هاشم، وعمرو بن ربيعة. انظر : المعارف ص٢٤٥، نسب قريش ص٢٤٧، جمهرة ابن حزم ص١٥٠.

(٢٢) عمرو بن ربيعة بن خبيب، من عامر بن لؤى، وأمه أميمة بنت ود، وأخواه لأمه : نضلة بن هاشم، ونفيل بن عبد العزى. انظر : نسب قريش ص٢٤٧.

(٢٣) الخطاب بن نفيل العدوى، كان من رجال قريش، وأمه حية بنت جابر من فهم، وكان له من الأبناء زيد وعمر ابنا الخطاب. انظر : المعارف ص١٧٩، نسب قريش ص٢٤٧، جمهرة ابن حزم ص١٥١.

(٢٤) الحارث بن عبدالله أبى ربيعة المخزومى، وهو عامل ابن الزبير على البصرة، معدود فى التابعين وكان ثقة، وأمه سجا الحبشية ابنة أبرهة، كان عبدالله تزوجها وهى نصرانية. انظر : نسب قريش ص٣١٨، جمهرة ابن حزم ص١٤٧، اسد الغابة ٢٩١/١-٢٩٢، الاصابة ٢٧٨/١.

(٢٥) عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى، أراد التملك على قريش من قبل قيصر، فامتنعت قريش من ذلك فرجع إلى الشام فدست له قريش من سمه، وكان قد تنصر، وأمه تماضر بنت عمير. انظر : نسب قريش ص٢٠٩-٢١٠، جمهرة ابن حزم ص١١٨.

(٢٦) صفوان بن أمية خلف القرشى الجمحى، أسلم بعد حنين، وكان من المؤلفة قلوبهم، وحسن اسلامه، وأقام بمكة ومات بها سنة ٤٢هـ، وأمه صفية بنت معمر. انظر : نسب قريش ص٣٨٨، جمهرة ابن حزم ص١٥٩، اسد الغابة ٢٤/٣-٢٥، الاصابة ١٨٧/٢-١٨٨.

ابن أبي معيط(٢٧)، مالك بن عبدالله بن عثمان الأموي، عمير بن جدعان التيمي(٢٨)، أبو مليكة بن عبدالله بن جدعان(٢٩)، عبيدالله بن عبدالله بن أبي مليكة(٣٠)، المهاجر بن قنفذ بن عمرو(٣١)، مسافع بن عياض بن صخر التيمي(٣٢)، عمرو بن العاص بن وائل السهمي(٣٣)، قرظة بن عبد(٣٤)، عمرو بن نوفل بن عبد مناف(٣٥)، مالك بن حسل بن عامر بن لؤي(٣٦)، قيس بن عبدالله

---

(٢٧) هشام بن عقبة بن أبي معيط الأموي، من مسلمة الفتح، وأمه أم ولد سوداء. انظر : نسب قريش ص١٤٦، جمهرة ابن حزم ص١١٥، الاصابة ٦٠٥/٢.

(٢٨) عمير بن جدعان التيمي، شقيق عبدالله بن جدعان سيد قريش في زمانه، لم يدرك المبعث. انظر : جمهرة ابن حزم ص١٣٦، أسد الغابة ٢٨٧/٤.

(٢٩) أبو مليكة زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي، من رهط أبي بكر الصديق، له صحبة، وكان عبدالله بن جدعان عقيماً فادعى رجلا فسماه زهيراً، وفقد فلم يرجع. انظر : المعارف ص٤٧٥، جمهرة ابن حزم ص١٣٦، الاصابة ٥٥٤/١.

(٣٠) عبيدالله بن عبدالله بن أبي مليكة التيمي، والد عبدالله الفقيه، روى عن النبي. انظر : الاستيعاب ٤٣٦/٢، الاصابة ٤٣٨/٢.

(٣١) المهاجر بن قنفذ القرشي التيمي، واسمه عمروولكن الرسول سماه بالمهاجر، سكن البصرة ومات بها. انظر : جمهرة ابن حزم ص١٣٦، الاستيعاب ٤٣٦/٢، اسد الغابة ٢٨٠/٥، تهذيب التهذيب ٣٢٢/١٠-٣٢٣.

(٣٢) مسافع بن عياض القرشي التيمي، له صحبة وكان شاعراً فصيحاً، وأمه سلمى بنت نفير. انظر : نسب قريش ص٢٩٤، جمهرة ابن حزم ص١٣٦، الاستيعاب ٤٨٧/٣، اسد الغابة ١٥٢/٥.

(٣٣) عمرو بن العاص السهمي، وأمه النابغة من عنزة، وكانت سبية. انظر : نسب قريش ص٤٠٩، جمهرة ابن حزم ص١٦٣، المعارف ص٢٨٥.

(٣٤) قرظة بن عبد بن عمرو بن نوفل بن عبدمناف القرشي، قتل يوم الجمل. انظر : جمهرة ابن حزم ص١١٦.

(٣٥) عمرو بن نوفل بن عبد مناف القرشي، كان له من الأبناء نافع كاتب المصحف لعمر. انظر : جمهرة ابن حزم ص١١٦.

(٣٦) مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأخوه لأمه عمرو بن هصيص، وأمهما قسامة بنت كهف الظلم. انظر : نسب قريش ص٣٨٦، جمهرة ابن حزم ص١٥٩.

ابن الزبير(٢٧)، سمرة بن حبيب بن عبد شمس(٢٨)، عبدالله بن زمعة بن عامر بن لؤى، عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى(٢٩)، يعلى بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط، عبدالله بن عامر بن كريز(٤٠)، محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين(٤١)، /١٠٧/ جعفر بن اسماعيل بن موسى بن جعفر(٤٢)، عبيدالله بن حمزة بن موسى بن جعفر(٤٣)، محمد وجعفر ابنا ابراهيم بن حسن بن حسن وأبوهما(٤٤)، سليمان بن حسن بن عقيل ابن أبى طالب(٤٥)، محمد بن داود بن محمد من بنـى الحسـن بـن

---

(٢٧) قيس بن عبدالله بن الزبير، لا عقب أو انقرض ولده، وأمه أم هشام بنت منظور. انظر : المعارف ص٢٢٦، نسب قريش ص٢٤٣.

(٢٨) سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمى، أسلم أول الاسلام، وكانت أمه سوداء تسمى زبيبة. انظر : المعارف ص٧٣، جمهرة ابن حزم ص٧٤، الاصابة ٧٩/٢.

(٢٩) عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب، وأمه قسامة بنت كهف الظلم، وأخوه لأمه مالك بن حسل. انظر : نسب قريش ص٣٨٦، جمهرة ابن حزم ص١٥٩.

(٤٠) عبدالله بن عامر بن كريز القرشى العبشمى، وأمه دجاجة بنت أسماء. انظر : نسب قريش ص١٤٩، المعارف ص٣٢١، تهذيب التهذيب ٢٧٢/٥.

(٤١) محمد بن على بن موسى بن جعفر، أبو جعفر العلوى قدم من المدينة إلى بغداد فى عهد المعتصم، وكان كريماً، مات سنة ٢٢٠هـ. انظر : تاريخ بغداد ٥٥/٣، جمهرة ابن حزم ص٦١، وفيات الأعيان ١٧٥/٤.

(٤٢) جعفر بن اسماعيل بن موسى بن جعفر، قتله ابن الأغلب بأفريقية. انظر : جمهرة ابن حزم ص٦٤.

(٤٣) ذكر ابن حزم أولاده حمزة بن موسى بن جعفر وهم : على، والقاسم، وحمزة، ولم يذكر عبيدالله الوارد هنا. انظر : جمهرة ابن حزم ص٦٢.

(٤٤) ذكر ابن حزم أولاد ابراهيم بن الحسن بن الحسن ين على بن أبى طالب، وهم : اسماعيل، واسحاق، وعلى، ومحمد قتله المنصور العباسى ولا عقب له، ولم يذكر ابن حزم اسم جعفر بن ابراهيم من بين أولاد ابراهيم. انظر : جمهرة ابن حزم ص٤٣، نسب قريش ص٥١-٥٢.

(٤٥) ذكر ابن حزم أولاد عقيل بن أبى طالب وهم : عبدالله، وعبدالرحمن، ومسلم، وعلى، وحمزة، وجعفر، وسعيد، وعيسى، وعثمان، ويزيد، ومحمد لـه =

علی، أحمد بن عبدالملك من ولد عثمان بن عفان، أحمد بن محمد بن صالح المخزومی، العباس بن المعتصم(٤٦)، هبدالله بن ابراهيم بن المهدی(٤٧)، عيسى(٤٨) وجعفر(٤٩) ابنا أبی جعفر المنصور، العباس بن محمد بن علی بن عبدالله بن العباس(٥٠)، عبدالوهاب بن ابراهيم بن محمد(٥١)، هذا ما ذكره ابن الجوزی(٥٢).

ثالثها : سبب زيادة نيل مصر(٥٣)

= العقب فقط من أولاد عقيل، ولم يذكر ابن حزم اسم الحسن من بين أولاد عقيل. انظر : جمهرة ابن حزم ص٦٩.

(٤٦) العباس بن المعتصم، ويقال له الأعرج، وأمه سوداء. انظر : جمهرة ابن حزم ص٢٥.

(٤٧) هبةالله بن ابراهيم بن المهدی، كان من الأفاضل، وجالس المعتمد وطال عمره. انظر : جمهرة ابن حزم ص٢٢.

(٤٨) عيسى بن أبی جعفر المنصور العباسی، تولی البصرة وكورها، ومات سنة ١٨١هـ، وأمه فاطمة بنت محمد. انظر : جمهرة ابن حزم ص٢١، تاريخ بغداد ١١/١٢٥.

(٤٩) جعفر بن أبی جعفر المنصور، وأمه أم موسى الحميرية. انظر : جمهرة ابن حزم ص٢١.

(٥٠) العباس بن محمد بن علی بن عبدالله بن العباس، أبو الفضل، وأمه أم ولد، ولی الجزيرة لأبی جعفر المنصور، ومات ببغداد. انظر : المعارف ص٢٧٧، جمهرة ابن حزم ص٢٠.

(٥١) عبدالوهاب بن ابراهيم بن محمد بن علی العباسی، تولی الشام، ومات بها سنة ١٥٧هـ. انظر : المعارف ص٢٧٦، جمهرة ابن حزم ص٢١.

(٥٢) وأضاف ابن الجوزی فی كتابه تنوير الغبش ص٢٨٢ فذكر من أبناء السنديات محمد بن الحنفية، وعلی بن الحسين بن علی بن أبی طالب، وسعيد بن هشام بن عبدالملك بن مروان، ثم ذكر من أولاد الجواری الصفر : شهريار بن كسرى.

(٥٣) لم ينس السيوطی وهو يتحدث عن الأحباش - حبه لمصدر الحياة فی مصر، فتحدث عن زيادة النيل، لأن مصر البلد الحنون والمكان الخصب أحبها السيوطی حباً فاق كل وصف، فلم ينسی نيلها باعتبار أن النيل هو الشريان الذی يمد مصر بالحياة كما هو بالنسبة للأحباش، ولقد تجلت الروح الوطنية للسيوطی حين ألف كتاباً عن النيل سماه «بهجة الناظر ونزهة الخاطر» وهو مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٣٢ مجاميع. =

قال ابن جماعة(٥٤) وغيره : سبب زيادة نيل مصر أمطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة(٥٥).

وفى تاريخ ابن جرير(٥٦) : من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس : نزل بنو حام مجرى الجنوب(٥٧)

= والنيل : هو النهر الذى ليس له فى أنهار الدنيا نظير لخفته ولطافته وبعد مسراه فيما بين مبتدأه إلى منتهاه، يبدأ من جبال القمر أى البيض، وهى فى غربى الأرض وراء خط الاستواء ويجتمع من عشر مسيلات متباعدة، ثم يجتمع كل خمسة منها فى بحر، ثم يخرج منها أنهار ستة، ثم يجتمع كله فى بحيرة أخرى، ثم يخرج منها نهر واحد هو النيل، فيمر على بلاد السودان الحبشة ثم على النوبة ثم على أسوان ثم يفد إلى ديار مصر، واتفق العلماء على أن النيل أشرف الأنهار فى الأرض لأسباب منها : عموم نفعه، وماءه أصح الأنهار وأعدلها وأعذبها، وأنه يزيد عند نقص سائر الأنهار وينقص عند زيادتها، ويأتى إلى مصر فى أوان اشتداد القيظ والحر ويبس الهواء وجفاف الأرض، فيبل الأرض ويرطب الهواء. انظر : مروج الذهب ٩٨/١، ٢٤٠-٢٤١، معجم البلدان ٣٣٤/٥-٣٣٥، البداية والنهاية ٢٦/١-٢٧، حسن المحاضرة ٢٥٤/٢-٢٥٥، المواعظ والاعتبار ٥٠/٢-٥٤، نهاية الأرب ٢٦٢/١.

(٥٤) محمد بن ابراهيم بن سعدالله بن جماعة الكنانى، قاضى القضاة، شارك فى فنون العلم وعنى بالرواية، مات سنة ٧٣٣هـ. انظر : حسن المحاضرة ٤٢٥/١، الدليل الشافى ٥٧٨/٢.

(٥٥) حول سبب زيادة نيل مصر واختلاف آراء العلماء حول هذه الظاهرة. انظر: حسن المحاضرة ٢٤٨/٢-٢٥١ وقد رجح السيوطى ما ورد هنا بقوله : «سببه كثرة المطر والسيول ببلاد الحبش والنوبة - وهو الظاهر»، وقد علل القلقشندى فى صبح الأعشى ٢٨٨/٣-٢٨٩ زيادته بقوله : «زيادته ونقصه بالسيول ويعرف ذلك بتوالى الأنواء وكثرة الأمطار وركود السحاب، ويبدأ بالزيادة فى الخامس من بؤنة من شهور القبط». وانظر : معجم البلدان ٣٣٥/٥، المواعظ والاعتبار ٥٦/٢.

(٥٦) الحديث جزء من حديث طويل أخر ابن جرير فى تاريخه ٢٠٨/١ عن الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس.

(٥٧) مجرى الجنوب : الجنوب ريح تخالف الشمال تأتى عن يمين القبلة، وقال ثعلب الجنوب من الرياح ما استقبلك عن شمالك إذا وقفت فى القبلة، وإذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح وإذا جاءت الشمال نشفت. انظر : لسان العرب مادة «جنب».

والدبور(٥٨)، وأعمر الله بلادهم وسمائهم، ورفع عنهم الطاعون(٥٩)، وجعل فى أرضهم الأثل(٦٠) والأراك(٦١) والعشر(٦٢) والغار(٦٣) والنخل، وجرت الشمس والقمر فى سمائهم.

رابعها : الخراب فى أطراف الأرض

أورد القرطبى فى التذكرة من حديث حذيفة مرفوعاً(٦٤) : يبدو الخراب فى أطراف الأرض حتى تخرب مصر، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة(٦٥)، وخراب البصرة من العراق، وخراب مصر من جفاف النيل، وخراب مكة من الحبشة، وخراب المدينة من الجوع، وخراب اليمن من الجراد، وخراب الأبلة(٦٦) من

---

(٥٨) وأضاف الطبرى : «ويقال لتلك الناحية الداروم وجعل الله فيهم أدمة وبياضاً قليلا»، وعن تفسير مصطلح «الدبور» انظر حاشية رقم (٨) من هذا الفصل.

(٥٩) الطاعون : داء ورمى وبائى يفسد له الهواء فتفسد به الأفرجة والأبدان، أكثر ما يصيب الفئران وتنقله البراغيث إلى الانسان. انظر : لسان العرب مادة «طعن».

(٦٠) الأثل : شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً، تسوى به الأقداح الصفر الجياد، والأثل أصوله غليظة يسوى منها الأبولب. انظر : لسان العرب مادة «أثل».

(٦١) الأراك : شجر معروف، وهو شجر السواك يستاك بفروعه. انظر : لسان العرب مادة «أراك».

(٦٢) العشر : شجر له صمغ مثل القطن يقتدح به، وقيل العشر من كبار الشجر له صمغ حلو عريض الورق ينبت صعداً فى السماء وله سكر يخرج من شعبه ومواضع زهره. انظر : لسان العرب مادة «عشر».

(٦٣) الغار : وهو الغراء نبت لا ينبت إلا فى الأجارع وسهولة الأرض، وهى شجرة صدق وزهرتها شديدة البياض طيبة الريح. انظر : لسان العرب مادة «غرر».

(٦٤) الحديث أخرجه السيوطى فى حسن المحاضرة ١٥/١ بقوله : أخرج الديلمى فى مسند الفردوس وأورده القرطبى فى التذكرة مرفوعاً.

(٦٥) البصرة : جنوب العراق، وعندها يلتقى دجلة والفرات، وكان تمصيرها فى خلافة عمر. انظر : معجم البلدان ٤٣٠/١-٤٤٠.

(٦٦) الأبلة : بضم الهمزة والباء وتشديد اللام، بلدة بالبصرة تقع على زاوية =

الحصار، وخراب فارس من الصعاليك، وخراب الترك(٦٧) من الديلم، وخراب الديلم من الأرض، وخراب الأرض من الخزر، وخراب الخزر ١٠٨ من الترك، وخراب الترك من الصواعق، وخراب السند من الهند، وخراب الهند من الصين، وخراب الصين من الرمل، وخراب الحبشة من الرجفة، وخراب العرلق من القحط.

خامسها : أشياء أتت قريشاً والعرب من جهة الحبشة

قال الجاحظ(٦٨) : زعم الهيثم(٦٩) بن عدى أربعة أشياء أتت قريشاً والعرب من جهة الحبشة : الغالية(٧٠)، والمصحف الذى له دفتان(٧١)، وحمل النساء فى النعوش إذا

- الخليج الذى يدخل إلى البصرة، وهى احدى جنات الدنيا. انظر : معجم البلدان ٧٦/١-٧٨.

(٦٧) الترك : ويقال له بلاد التركستان، اسم جامع لجميع بلاد الترك، وحدهم من الصين والتبت، وأول حدهم من جهة المسلمين فاراب. انظر : معجم البلدان ٢٢/٢-٢٦.

(٦٨) عمرو بن بحر، أبو عثمان الجاحظ البصرى، كان من متكلمة المعتزلة، وأديباً مصنفاً، مات سنة ٢٥٥هـ. انظر : تاريخ بغداد ٢١٧/١٢-٢٢٠، نزهة الألباء ص١٩٥، معجم الأدباء ٧٤/١٦، المنتظم - قطعة جديدة ٦٩٨/٢-٧٠٤.

(٦٩) الهيثم بن عدى الطائى، أبو عبدالرحمن، ولد ونشأ بالكوفة، وكان محدثاً ليس بثقة، وكان حلو المحاضرة، مات سنة ٢٠٧هـ. انظر : الجرح والتعديل ٥٨/٤، تاريخ بغداد ٥٠/٤-٥٤.

(٧٠) الغالية : قيل أنها أتت العرب من جهة الحبشة، وهى ضرب من الطيب، وسمى هذا النوع بذلك لأنه أخلاط تغلى على النار بعضها مع بعض، وقيل أن الذى سماه بذلك معاوية بن أبى سفيان وذلك أن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب دخل عليه ورائحة الطيب تفوح منه فقال ما طيبك يا عبدالله؟ فقال مسك وعنبر جمع بينهما دهن، فقال معاوية غالية أى ذات ثمن غال، وكانت هند لخته أول من صنعتها. انظر : المخصص ٢٠١/١١، مآثر الانافة ٣٤٢/٢، نهاية الأرب ٥٢/١٢-٥٩.

(٧١) المصحف : الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين، وضم الميم وكسرها لغة، وانما سمى المصحف مصحفاً لأنه أصحف أى جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين، والصحيفة الكتاب. انظر : لسان العرب مادة «صحف».

متن(٧٢)، وصداق أربعمائة دينار(٧٣).

---

(٧٢) يذكر ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٨١/٨ «أن أول من نقل وأشار بالنعش - نعش المرأة - أسماء بنت عميس حين جاءت من أرض الحبشة رأت النصارى يصنعونه ثم نقلته إلى المدينة»، وروى اليعقوبى في تاريخه ١١٥/٢ أن أسماء بنت عميس كانت تخدم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوم عليها، وحين مرضت فاطمة قالت لأسماء : ألا ترين إلى ما بلغت أفأحمل على سرير ظاهرا؟ قالت : لا لعمرى يا بنت رسول الله، ولكنى أصنع لك شيئاً كما رأيته يصنع بالحبشة، قالت : فأرينيه، فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطعتها، ثم جعلتها على السرير نعشاً، وهو أول ما كانت النعوش، ويذكر ابن قتيبة في المعارف ص٥٥٥ : أول من عمل له النعش زينب بنت جحش زوج النبى صنعته أسماء بنت عميس وقالت : رأيت بالحبشة نعوشاً لموتاهم، فعملت نعشاً لزينب.

(٧٣) أخرج مسلم فى صحيحه ٢١٥/٩ حديثاً عن عائشة أن صداق النبى لأزواجه ثنتى عشرة أوقية ونشا والنش نصف أوقية، فتلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله لأزواجه، وقال النووى فى شرحه صحيح مسلم : واستدل الشافعية على أنه يستحب كون الصداق خمسمائة درهم والمراد فى حق من يحتمل ذلك، فإن قيل فصداق أم حبيبة زوج النبى كان أربعة آلاف درهم وأربعمائة دينار فالجواب : أن هذا القدر تبرع به النجاشى من ماله اكراماً للنبى صلى الله عليه وسلم لا أن النبى أداه أو عقد به.

الخاتمة

في نكاح السراري(١) والترهيب من ترك أعفاف الرقيق

أخبرني شيخي شيخ الأئمة تقي الدين أحمد بن محمد الشمني - قراءة - أخبرنا عبدالله بن علي أخبرنا أبو الحسن العرضي أخبرتنا زينب بنت مكي أخبرنا أبو علي الرصافي أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين أخبرنا أبو علي التميمي أخبرنا أبو بكر القطيعي حدثنا عبدالله بن الامام أحمد حدثنا أبي حدثنا حسن(٢) حدثنا ابن لهيعة حدثني حيي بن عبدالله(٣) عن أبي عبدالرحمن الحبلي(٤) عن عبدالله بن عمرو(٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «انكحوا أمهات الأولاد فإني أباهي بهم يوم القيامة».

---

(١) السراري : جمع سرية بضم السين وكسر الراء الثقيلة ثم تحتانية ثقيلة وقد تكسر السين أيضاً، سميت بذلك لأنها مشتقة من التسرر، وأصله من السر وهو من أسماء الجماع. انظر : فتح الباري ٢٩/٩، ويقول النووي في شرحه صحيح مسلم ١٦٤/١ : السرية الجارية المتخذة للوطء، مأخوذة من السر وهو النكاح قيل لها سرية لأنها سرور مالكها.

(٢) الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي قاضي طبرستان والموصل وحمص، روى عنه أحمد بن حنبل، وكان محدثاً ثقة، مات سنة ٢٠٩هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٢٣/٢.

(٣) حيي بن عبدالله المعافري، أبو عبدالرحمن المصري، محدث ليس بالقوي، قال عنه أحمد بن حنبل : في أحاديثه مناكير، وقال البخاري : فيه نظر، مات سنة ١٤٢هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٧٢/٣.

(٤) عبدالله بن يزيد المعافري، أبو عبدالرحمن الحبلي المصري، محدث ثقة، بعثه عمر بن عبدالعزيز إلى أفريقية ليفقه أهلها، فمات بها سنة ١٠٠هـ. انظر : رياض النفوس للمالكي ص٦٤-٦٦، تهذيب التهذيب ٨١/٦-٨٢، حسن المحاضرة ٢٥٩/١-٢٦٠.

(٥) عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي، أبو محمد، كان محدثاً فاضلا عالماً كتب عن النبي، ومات سنة ٦٥هـ. انظر : الاستيعاب ٣٤٦/٢-٣٤٩، طبقات الفقهاء ص٥٠-٥١، صفة الصفوة ٦٥٥/١-٦٦٠، رياض النفوس للمالكي ص٤٣.
وحديث عبدالله بن عمرو أخرجه ابن حجر في شرحه فتح الباري ٢٩/٩ عن أحمد من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً، وقال ابن حجر : اسناده صالح ولكنه ليس بصريح في التسري.

قرأت على شيخنا العلامة تقى الدين الشمنى عن أبى الحسن ابن أبى بكر أخبرنا أبو طلحة الحراوى عن أبى محمد الدمياطى الحافظ أخبرنا أبو الحجاج بن خليل أخبرنا أبو سعيد خليل بن أبى الرجاء حدثت وانبئت عالياً بدرجتين عن أبى عبدالله بن قدامة عن أبى الحسن السعدى عن أبى المكارم بن اللبان قالا : أخبرنا أبو على الحداد - أجازة - أخبرنا أبو نعيم أخبرنا الطبرانى حدثنا موسى ابن زكريا /١٠٩/ حدثنا عمرو بن الحصين حدثنا محمد بن عبدالله ابن علاثة حدثنا عثمان بن عطاء الخراسانى(٦) عن عطاء بن مالك بن يخامر عن أبى الدرداء قال(٧)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «عليكم بالسرارى فإنهن مباركات الأرحام»، أخرجه الحاكم واسناده واه، حتى أن ابن الجوزى أخرجه فى الموضوعات(٨).

وله شاهد مرسل(٩) : قرأت على أم الفضل بنت محمد عن الحافظ بن الفضل بن الحسين العراقى أخبرنا أبو محمد بن القيم أخبرنا أبو الحسن بن البخارى عن عائشة بنت معمر أخبرنا سعيد بن أبى الرجاء أخبرنا أبو العباس بن النعمان أخبرنا أبو بكر المقرىء أخبرنا اسحاق بن أحمد بن نافع حدثنا محمد بن أبى عمر العدنى حدثنا بشر - هو ابن السرى حدثنا الزبير بن سعيد الهاشمى(١٠) حدثنى ابن عم لى من بنى هاشم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(٦) عثمان بن عطاء الخراسانى، أبو مسعود المقدسى، روى عن أبيه، وقال ابن معين : ضعيف الحديث، وقال النسائى : ليس بثقة، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به، مات سنة ١٥٥هـ. انظر : تهذيب التهذيب ١٣٨/٧-١٣٩.

(٧) الحديث أخرجه ابن حجر في شرحه فتح البارى ٢٩/٩ عن أبى الدرداء مرفوعاً وقال : اسناده واه.

(٨) انظر شرح ابن حجر وتعليقه على الاسناد فى فتح البارى ٢٩/٩، وانظر : الموضوعات لابن الجوزى ١٤٢/٢.

(٩) الحديث المرسل : ما سقط منه الصحابى بأن رفعه التابعى إلى النبى. انظر : تدريب الراوى ١٩٥/١.

(١٠) الزبير بن سعيد الهاشمى، أبو القاسم المدينى، محدث ضعفه ابن معين، وكان قليل الحديث، مات سنة بضع وخمسين ومائة. انظر : تهذيب التهذيب ٢١٥/٢.

قال : «عليكم بالسرارى فإنهن مباركات الأرحام»، هذا مرسل لا بأس باسناده.

أخبرنى الشيخ تقى الدين الشمنى - بقرأتى عليه - أخبرنا أبو أحمد الكنانى أخبرنا أبو الحزم القلانسى أخبرتنا مؤنسة بنت أبى بكر عن أم هانىء بنت أحمد أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله أخبرنا أبو بكر بن ريدة أخبرنا الطبرانى فى الصغير حدثنا وائلة بن الحسن العرقى(١١) - بمدينة عرقة(١٢) - حدثنا كثير بن عبيد الحذاء(١٣) حدثنا بقية بن الوليد عن ابراهيم بن أدهم عن فروة(١٤) عن مجاهد عن سهل بن معاذ بن أنس(١٥) عن أبيه(١٦) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من أنكح عبداً وضع الله على رأسه تاج الملك يوم القيامة».

روى البزار فى مسنده من حديث عطاء بن يســار(١٧) عن

---

(١١) وائلة بن الحسن العرقى، أبو الفياض، من محدثى عرقة، روى عن كثير الحذاء. انظر : معجم البلدان ١٠٩/٤.

(١٢) عرقة : بكسر أوله وسكون ثانيه، بلدة شرق طرابلس من عمل دمشق. انظر: معجم البلدان ١٠٩/٤.

(١٣) كثير بن عبيد الحذاء، أبو الحسن الحمصى، روى عن بقية بن الوليد، محدث ثقة صدوق، مات سنة ٢٥٠هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٢٣/٨-٤٢٤.

(١٤) فروة بن مالك الأشجعى الكوفى، روى عنه أبو اسحاق السبيعى، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال ابن عبدالبر : حديثه مضطرب لا يثبت، وهو من الخوارج قتل سنة ٤٥هـ. انظر : الاستيعاب ٢٠٠/٣، الاصابة ٢٠٤/٣، تهذيب التهذيب ٢٦٦/٨.

(١٥) سهل بن معاذ بن أنس الجهنى، شامى نزل مصر، روى عن أبيه، وعنه يزيد بن أبى حبيب والليث بن سعد، وضعفه ابن معين. انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٨/٤.

(١٦) الحديث أخرجه السيوطى بنفس الاسناد فى أزهار العروش ورقة ٧٩، ووالد سهل هو : معاذ بن أنس الجهنى الأنصارى، نزل مصر وروى عن النبى وعن أبى الدرداء، وعنه ابنه ولم يروى عنه غيره، وهو لين الحديث إلا أن أحاديثه حسان فى الفضائل والرغائب، بقى إلى أيام خلافة عبدالملك بن مروان. انظر : تهذيب التهذيب ١٨٦/١٠.

(١٧) عطاء بن يسار الهلالى، أبو محمد المدنى، محدث كثير الحديث ثقة، مات-

سلمان(١٨) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من اتخذ من الخدم غير ما ينكح ثم بغين فعليه مثل آثامهن من غير أن ينقص من آثامهن شيء».

وبالاسناد /١١٠/ الماضي إلى الامام أحمد حدثنا بكر بن عيسى الراسبي(١٩) حدثنا عمر بن الفضل(٢٠) عن نعيم بن يزيد(٢١) عن علي بن أبي طالب قال(٢٢) : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل أمته من بعده، قال : فخشيت أن تفوتني نفسه قلت إني أحفظ وأعي قال : «أوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم».

أخبرتني أم الفضل بنت محمد - قراءة - أخبرنا أبو اسحاق البعلي أخبرنا أبو العباس الصالحي أخبرنا عبدالله بن عمر أخبرنا أبو الوقت أخبرنا أبو الحسن الداودي أخبرنا أبو محمد السرخسي أخبرنا ابراهيم بن خزيم أخبرنا عبد بن حميد حدثنا علي بن عاصم(٢٣) عن

= سنة ١٠٢هـ. انظر : المعارف ص٤٥٩، تهذيب التهذيب ٢١٧/٧-٢١٨، تذكرة الحفاظ ٩٠/١.

(١٨) الحديث أخرجه السيوطي بنفس الاسناد في أزهار العروش ورقة ٨٠.

(١٩) بكر بن عيسى الراسبي، أبو بشر صاحب البصري، محدث ثقة، مات سنة ٢٠٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٤٨٦/١.

(٢٠) عمر بن الفضل السلمي البصري، روى عن نعيم بن يزيد، وعنه ابن المبارك ويحيى القطان، وكان ثقة. انظر : تهذيب التهذيب ٤٨٨/٧-٤٨٩.

(٢١) نعيم بن يزيد، روى عن علي بن أبي طالب، وعنه عمر بن الفضل السلمي، وقال عنه أبو حاتم : مجهول. انظر : تهذيب التهذيب ٤٦٨/١٠.

(٢٢) الحديث أخرجه السيوطي وبنفس الاسناد في أزهار العروش ورقة ٨١.

(٢٣) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التميمي، كان من أهل الدين والصلاح، وكان موسراً، وكان كثير الغلط في الحديث وقد أنكروا عليه كثرة الخطأ، مات سنة ٢٠١هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٣٤٤/٧-٣٤٦، تذكرة الحفاظ ٣١٦/١، طبقات الحفاظ ص١٢١.

أبي هارون العبدي(٢٤) عن أبي سعيد الخدري(٢٥) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته قال : «سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين(٢٦)».

* * *

تم(٢٧) رفع شأن الحبشان للحافظ السيوطي، وكان الفراغ من كتابته يوم السبت المبارك ثامن ذي الحجة الحرام سنة أربع بعد الألف، على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو ربه القدير : كمال الدين بن أحمد بن الشيخ زين الدين المغربي المالكي غفر الله له ولكل المسلمين.

---

(٢٤) عمارة بن جوين، أبو هارون العبدي البصري، ضعفه رجال الجرح متروك الحديث، مات سنة ١٣٤هـ. انظر : تهذيب التهذيب ٧/٤١٢-٤١٣.

(٢٥) سعد بن مالك، أبو سعيد الخدري الأنصاري المدني، كان من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء، اشترك في غزوة بني المصطلق، ومات سنة ٧٤هـ. انظر : التاريخ الكبير ٤/٤٤، المنتخب للطبري ص٥٢٥، الاستيعاب ٤/٨٩، صفة الصفوة ١/٧١٤، تهذيب التهذيب ٣/٤٧٩-٤٨١.

(٢٦) سورة الصافات آية ١٨٠-١٨٢.

(٢٧) خاتمة الأصل ولا توجد في (ط)، وقد ختم الناسخ في (ط) بقوله : ولله الحمد والمنة.

القسم الثالث

الفهارس العامة

أولا – فهرس الآيات القرآنية الكريمة

«حسب تسلسل السور»

ثانيا - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

صدر الحديث

(أ)

ثالثا - فهرس الأيام والفتوح

رابعا - فهرس الأمم والقبائل والجماعات

خامسا - فهرس الكتب الواردة فى المتن

سادسا – فهرس البلدان والأمكنة

سابعا – فهرس القوافى

ثامنا - فهرس الأعلام ورجال السند

تاسعا - فهرس المصادر

أولا - المصادر العربية القديمة

O ١ - القرآن الكريم

O ابن الأثير : على بن محمد بن عبدالكريم الشيبانى (ت٦٣٠هـ)

٢ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة
طبعةدار الشعب بالقاهرة ١٩٧٠م

٣ - اللباب فى تهذيب الأنساب
نشر مكتبة المثنى، بغداد (بدون تاريخ)

٤ - النهاية فى غريب الحديث
تحقيق أحمد الزادى، طبعة الحلبى، القاهرة ١٣٨٣هـ

O ابن الأنبارى : كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ)

٥ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء
نشر دار النهضة المصرية، القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٧٦م

O ابن اسحاق : محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى (ت١٥١هـ)

٦ - سيرة ابن اسحاق المسماه بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازى
تحقيق د/محمد حميدالله، الرباط ١٢٩٦هـ - ١٩٧٦م

O الأشعرى : أبو على اسماعيل الأشعرى (ت٣٢٤هـ)

٧ - مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين
مطبعة الدول، استانبول ١٩٣٠م

O أحمد بن عبدالحميد العباسى (ت فى القرن ١٠هـ)

٨ - عمدة الأخبار فى مدينة المختار
مكة الكرمة (بدون تاريخ)

O ابن اياس : محمد بن أحمد المصرى (ت٩٣٠هـ)

٩ - بدائع الزهور فى وقائع الدهور
طبعة بولاق، مصر

O الاربلى : عبدالرحمن سنبط (ت٧١٧هـ)

١٠ - خلاصة الذهب المسبوك مختصر سير الملوك
نشر مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٤م

o البخاري : محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ)

١١ - التاريخ الكبير

نشر دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٦٢هـ

١٢ - الضعفاء الصغير

تحقيق محمود ابراهيم زايد

نشر دار الوعى، حلب ١٣٩٦هـ

o البلاذري : أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)

١٣ - أنساب الأشراف

تحقيق د/محمد حميدالله، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٩م

١٤ - فتوح البلدان

نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

o البغوى : الحسين بن مسعود الفراء (ت٥١٦هـ)

١٥ - معالم التنزيل على هامش تفسير الخازن

طبع مصر (بدون تاريخ)

o أبو تراب الظاهرى

١٦ - وفود الاسلام

مكة المكرمة (بدون تاريخ)

o الترمذى : محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)

١٧ - سنن الترمذى

نشر المكتبة الاسلامية لصاحبها الشيخ رياض الشيخ

(لم يحدد مكان وتاريخ الطبع)

o ابن تغرى : جمال الدين يوسف بن تغرى (ت٨٧٤هـ)

١٨ - الدليل الشافى على المنهل الصافى

طبع الخانجى، القاهرة ١٩٧٩م

١٩ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة

o التفتازانى : سعد الدين مسعود بن عمر (ت٧٩١هـ)

٢٠ - العقائد النسفية

طبعة مكتبة صبيح، القاهرة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م

o ابن جبير : محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسى (ت٦١٤هـ)

٢١ - رحلة ابن جبير
طبعة مصر (بدون تاريخ)

o ابن الجوزى : عبدالرحمن بن على بن محمد (ت٥٩٧هـ)

٢٢ - المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم
طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٥٧هـ

٢٣ - المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم (قطعة جديدة)
تحقيق محمد عبدالوهاب فضل، القاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

٢٤ - الموضوعات
مطبعة المجد، القاهرة (بدون تاريخ)

٢٥ - تنوير الغبش فى فضل السودان والحبش
رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب ١٩٧٦م
تحقيق عبدالرحمن العبيد عبدالماجد

٢٦ - تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير
القاهرة ١٩٧٥م

٢٧ - مشيخة ابن الجوزى
تحقيق محمد محفوظ، تونس ١٩٧٧م

٢٨ - مناقب الامام أحمد بن حنبل
تحقيق د/عبدالله بن المحسن التركى، القاهرة ١٣٢٩هـ

٢٩ - صفة الصفوة
نشر دار صادر، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

o الجوهرى : اسماعيل بن حماد (ت٣٩٨هـ)

٣٠ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية
تحقيق أحمد عبدالغفور عطار
نشر دار العلم، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

o الجواليقى : موهوب بن أحمد (ت٥٤٠هـ)

٣١ - المعرب من الكلام الأعجمى
تحقيق أحمد شاكر، القاهرة ١٣٦١هـ

o ابن حجر : أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت٨٥٢هـ)
٣٢ - إنباء الغمر بإنباء العمر
تحقيق د/حسن حبشى، القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
٣٣ - لسان الميزان
طبع دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٣٠هـ
٣٤ - الاصابة فى تمييز الصحابة
نشر دار إحياء التراث العربى، مصر ١٣٢٨هـ
٣٥ - فتح البارى بشرح صحيح البخارى
نشر دار الريان للتراث، القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م
٣٦ - تهذيب التهذيب
طبع دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٢٥هـ
o ابن أبى حاتم : عبدالرحمن بن محمد بن أبى حاتم الرازى (ت٣٢٧هـ)
٣٧ - الجرح والتعديل
طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٦٠هـ - ١٩٠٢م
o ابن حبان : محمد بن حبان التميمى البستى (ت٣٥٤هـ)
٣٨ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين
طبع دار الوعى، حلب ١٣٩٦هـ
o ابن حزم : على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى (ت٤٥٦هـ)
٣٩ - جمهرة أنساب العرب
تحقيق عبدالسلام هارون، نشر دار المعارف، القاهرة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م
o ابن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)
٤٠ - المسند
طبعة المعارف، مصر ١٣٦٨هـ
٤١ - فضائل الصحابة
تحقيق وصى الله بن محمد بن عباس
طبع مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م

ο ابن حديدة : محمد بن على بن أحمد بن حديدة الأنصارى (ت٧٨٢هـ)

٤٢ -المصباح المضىء فى كتاب النبى الأمى ورسله إلى ملوك الأرض من عربى وعجمى
تحقيق الشيخ محمد عظم الدين
نشر عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

ο الحاكم النيسابورى : محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ)

٤٣ - معرفة علوم الحديث
نشر المكتب التجارى للطباعة، بيروت ١٩٣٥م

ο خليفة بن خياط شباب العصفرى (ت٢٤٠هـ)

٤٤ - تاريخ خليفة بن خياط
تحقيق د/أكرم العمرى
نشر دار القلم، بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

ο ابن خلدون : عبدالرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ)

٤٥ - مقدمة ابن خلدون
طبعة التقدم، مصر ١٣٢٩هـ

٤٦ - تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر
تعليق شكيب أرسلان، مصر ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م

ο الخطيب البغدادى : أحمد بن على بن ثابت (ت٤٦٣هـ)

٤٧ - تاريخ بغداد
نشر دار الكتاب العربى، بيروت (بدون تاريخ)

ο ابن خلكان : شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)

٤٨ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان
تحقيق د/احسان عباس
نشر دار صادر، بيروت ١٩٦٨م

○ ابن دريد : محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)

٤٩ - جمهرة اللغة

طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٢٤هـ

○ الداودي : شمس الدين محمد بن أحمد (ت٩٤٥هـ)

٥٠ - طبقات المفسرين

تحقيق على محمد عمر، القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

○ ذي الرمة : غيلان بن عطية العدوى (ت١١٧هـ)

٥١ - ديوان ذي الرمة

طبع بيروت ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م

○ الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)

٥٢ - تذكرة الحفاظ

مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٣٣هـ

طبع وإصدار دار إحياء التراث العربى، بيروت ١٣٧٤هـ

٥٣ - العبر فى أخبار من ذهب

طبعة بيروت ١٩٦٠م

○ ابن رجب : زين الدين بن عبدالرحمن الحنبلى (ت٧٩٥هـ)

٥٤ - الذيل على طبقات الحنابلة

نشر دار المعرفة، بيروت (بدون تاريخ)

○ الزبيدى : محمد بن الحسين الأندلسى (ت٣٧٩هـ)

٥٥ - طبقات النحويين واللغويين

تحقيق محمد بن أبو الفضل ابراهيم

دار المعارف، القاهرة ١٩٧٣م

○ السيوطى : جلال الدين عبدالرحمن (ت٩١١هـ)

٥٦ - طبقات الحفاظ

تحقيق على محمد عمر، القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

٥٧ - تاريخ الخلفاء

تحقيق محيى الدين عبدالحميد، القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م

٥٨ - طبقات المفسرين

تحقيق على محمد عمر، القاهرة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

٥٩ - حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م
٦٠ - تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى
تحقيق د/عبدالوهاب عبداللطيف، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م
٦١ - اللآلىء المصنوعة
نشر دار المعرفة، بيروت (بدون تاريخ)
٦٢ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور
طبعة الحلبى، القاهرة ١٣١٤هـ، وطبعة المكتبة الاسلامية، طهران ١٣٧٧هـ
٦٣ - ذيل تذكرة الحفاظ
نشر دار إحياء التراث العربى، بيروت ١٣٧٤هـ
٦٤ - أزهار العروش فى أخبار الحبوش
(مخطوط) دار الكتب المصرية بالقاهرة (ح) رقم ٢٨٢١٨

o ابن سيده : على بن اسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى (ت٤٥٨هـ)
٦٥ - المخصص
طبعة بولاق، مصر ١٣١٦هـ

o السخاوى : شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ)
٦٦ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع
نشر دار الحياة، بيروت (بدون تاريخ)

o ابن سعد : محمد بن سعد كاتب الواقدى (ت٢٢١هـ)
٦٧ - الطبقات الكبرى
نشر دار صادر، بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م

o السهمى : حمزة بن يوسف (ت٤٢٧هـ)
٦٨ - تاريخ جرجان - معرفة علماء أهل جرجان
طبع دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٦٩هـ

o ابن سيد الناس : فتح الدين محمد بن محمد (ت٧٢٤هـ)
٦٩ - عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير
نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٢م

o سحيم عبد بني الحسحاس
٧٠ - ديوان سحيم
تحقيق عبدالعزيز الميمني، القاهرة ١٣٥٩هـ
o السبكي : تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ)
٧١ - طبقات الشافعية الكبرى
نشر دار المعرفة، بيروت (بدون تاريخ)
o السهيلي : عبدالرحمن بن عبدالله الخثعمي (ت٥٨١هـ)
٧٢ - الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام
نشر دار المعرفة، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
o الشهرستاني : محمد بن عبدالكريم (ت٥٤٨هـ)
٧٣ - الملل والنحل
تحقيق محمد سيد كيلاني
نشر دار المعرفة، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
o الشوكاني : محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ)
٧٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
نشر دار المعرفة، بيروت (بدون تاريخ)
o الشيرازي : ابراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ)
٧٥ - طبقات الفقهاء
تحقيق د/احسان عباس
نشر دار الرائد العربي، بيروت ١٩٧٠م
o الطبراني : سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)
٧٦ - المعجم الكبير
تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى، بغداد (بدون تاريخ)
o الصفدي : صلاح الدين بن خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)
٧٧ - الوافي بالوفيات
طبعة المانيا، فسبادن ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م
o الطبري : محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
٧٨ - تاريخ الرسل والملوك
نشر دار المعارف، القاهرة ١٩٦٨ - ١٩٧١

٧٩ - تفسير الطبرى
طبعة الحلبى، القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٧٨م
٨٠ - المنتخب من كتاب ذيل المذيل
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
نشر دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧م
o القاضى عياض بن موسى اليحصبى (ت٥٤٤هـ)
٨١ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك
تحقيق عبدالقدر الصحراوى
الرباط ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م
٨٢ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى
تحقيق على محمد البجاوى
نشر دار الكتاب العربى، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
o عبدالقاهر بن طاهر البغدادى (ت٤٢٦هـ)
٨٣ - أصول الدين
مطبعة الدول، استانبول ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م
٨٤ - الفرق بين الفرق
تحقيق محيى الدين عبدالحميد
نشر دار المعرفة، بيروت (بدون تاريخ)
o ابن عبدالبر : يوسف بن عبدالله القرطبى (ت٤٦٣هـ)
٨٥ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب
دار إحياء التراث العربى، مصر ١٣٢٨هـ
٨٦ - الدرر فى المغازى والسير
تحقيق د/شوقى ضيف، القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م
o عروة بن الزبير بن العوام (٩٤هـ)
٨٧ - مغازى رسول الله لعروة بن الزبير
جمعه وحققه د/محمد مصطفى الأعظمى
الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
o ابن عساكر : على بن الحسن ين هبةالله (ت٥٧١هـ)
٨٨ - تاريخ دمشق
طبعة روضة الشام ١٣٢٩هـ - ١٣٣٢هـ

٨٩ - المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة النبل
تحقيق سكينة الشهابى
دار الفكر، دمشق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
ο ابن العمرانى : محمد بن على (ت٥٨٠هـ)
٩٠ - الأنباء فى تاريخ الخلفاء
تحقيق د/قاسم السامرائى، القاهرة ١٩٧٣م
ο ابن العماد : عبدالحى بن العماد الحنبلى (ت١٠٨٩هـ)
٩١ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
نشر دار الآفاق، بيروت (بدون تاريخ)
ο ابن عدى : عبد بن عدى (ت٣٦٥هـ)
٩٢ - الكامل فى ضعفاء الرجال
تحقيق صبحى الدر السامرائى، بغداد ١٩٧٧م
ο ابن فهد : عمر بن غهد (ت٨٨٥هـ)
٩٣ - اتحاف الورى بأخبار أم القرى
تحقيق فهيم شلتوت
طبعة الخانجى، القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م
ο أبو الفرج الأصبهانى : على بن الحسين (ت٣٥٦هـ)
٩٤ - الأغانى
طبعة القاهرة ١٣٤٥هـ
٩٥ - مقاتل الطالبيين
تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت
(بدون تاريخ)
ο ابن قتيبة : عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)
٩٦ - المعارف
تحقيق د/ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩م
ο القلقشندى : أحمد بن على (ت٨٢١هـ)
٩٧ - صبح الأعشى فى صناعة الانشاء
نشر الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٩٨ - نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب
تحقيق ابراهيم الابيارى، القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

٩٩ - مآثر الانافة فى معالم الخلافة
تحقيق عبدالستار فراج، طبع الكويت ١٩٨٠م
o القزوينى : زكريا بن يحيى (ت٦٨٢هـ)
١٠٠- آثار البلاد وأخبار العباد
نشر دار صادر، بيروت (بدون تاريخ)
o ابن قيم الجوزية : شمس الدين محمد بن أبى بكر الزرعى (ت٧٥١هـ)
١٠١- زاد المعاد فى هدى خير العباد
تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
o قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)
١٠٢- الخراج وصناعة الكتاب
تحقيق د/محمد الزبيدى، بغداد ١٩٨١م
o ابن كثير : عماد الدين اسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)
١٠٣- البداية والنهاية
طبعة دار الفكر العربى، القاهرة (بدون تاريخ)
١٠٤- السيرة النبوية
تحقيق د/مصطفى عبدالواحد
نشر دار المعرفة، بيروت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م
o الكندى : محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ)
١٠٥- ولاة مصر
تحقيق د/حسين نصار، نشر دار صادر، بيروت (بدون تاريخ)
o الكردستانى : عبدالقادر الكردستانى
١٠٦- تقريب المرام فى شرح تهذيب الشكلام
طبعة بولاق، مصر ١٣١٩هـ
o ابن منظور : جمال الدين بن محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)
١٠٧- لسان العرب
نشر دار صادر، بيروت (بدون تاريخ)

O ابن معين : يحيى بن معين المرى (ت٢٣٣هـ)

١٠٨- التاريخ لابن معين

تحقيق د/حمد محمد نور سيف

الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

O الماوردى : على بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ)

١٠٩- الأحكام السلطانية والولايات الدينية

نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

O ابن منبه : وهب بن منبه اليمانى (ت١١٤هـ)

١١٠- التيجان فى ملوك حمير

صنعاء ١٩٧٩م

O المتنبى : أحمد بن الحسين (ت٣٥٤هـ)

١١١- ديوان المتنبى

تحقيق عبدالوهاب عزام، القاهرة ١٩٤٤م

O المالكى : عبدالله بن أبى عبدالله (ت٤٣٨هـ)

١١٢- رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وأفريقية

تحقيق د/حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥١م

O المزى : جمال الدين أبى الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ)

١١٣- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال

تحقيق د/بشارة عواد، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

O المسعودى : على بن الحسين (ت٣٤٦هـ)

١١٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر

نشر التجارية بالقاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م

١١٥- التنبيه والاشراف

نشر دار صعب، بيروت (بدون تاريخ)

O مسلم بن الحجاج القشيرى (ت٢٧١هـ)

١١٦- صحيح مسلم بشرح النووى

نشر دار إحياء التراث العربى، بيروت (بدون تاريخ)

o مصعب بن عبدالله الوبيرى (ت٢٢٦هـ)
١١٧- نسب قريش
تحقيق ليفى بروفنسال
نشر دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٥١م
o المقريزى : أحمد بن على (ت٨٤٥هـ)
١١٨- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
نشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (بدون تاريخ)
o ابن النديم : محمد بن اسحاق (ت٣٨٥هـ)
١١٩- الفهرست
نشر دار المعرفة، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
o النووى : يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ)
١٢٠- تهذيب الأسماء واللغات
طبعة المنيرية، مصر (بدون تاريخ)
o أبو نعيم : أحمد بن عبدالله الأصبهانى (ت٤٢٠هـ)
١٢١- أخبار أصبهان
طبعة ليدن ١٩٣٤م
١٢٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
نشر دار الكتاب العربى، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
١٢٣- دلائل النبوة
نشر دار المعرفة، بيروت (بدون تاريخ)
o النسائى : أحمد بن على بن شعيب (ت٣٠٢هـ)
١٢٤- الضعفاء والمتروكين
تحقيق محمود ابراهيم زايد
نشر دار الوعى، حلب ١٣٦٩هـ
o النويرى : شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ)
١٢٥- نهاية الأرب فى فنون الأدب
طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة

o أبو بكر بن هداية الله الحسينى (ت١٠١٤هـ)
١٢٦- طبقات الشافعية
تحقيق عادل أبو نهضة
نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩م
o ابن هشام : عبدالملك بن هشام (ت٢١٨هـ)
١٢٧- السيرة النبوية
طبعة دار الفكر العربى، القاهرة (بدون تاريخ)
o الواقدى : محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ)
١٢٨- المغازى
تحقيق د/مارسدن جونس
نشر عالم الكتب، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
o وكيع : محمد بن خلف (ت٣٠٦هـ)
١٢٩- أخبار القضاة
نشر عالم الكتب، بيروت (بدون تاريخ)
o الوزير المغربى أبى القاسم الحسين بن على (ت٤١٨هـ)
١٣٠- الإيناس بعلم الأنساب
تحقيق ابراهيم الإبيارى، القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
o أبو يعلى محمد بن أبى يعلى الحسين الحنبلى (ت٤٥٨هـ)
١٣١- طبقات الحنابلة
نشر دار المعرفة، بيروت (بدون تاريخ)
١٣٢- الأحكام السلطانية
تحقيق محمد حامد الفقى، نشر الحلبى، القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م
o اليافعى : عبدالله بن أسعد (ت٧٦٨هـ)
١٣٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان
طبع دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٣٧هـ
o اليعقوبى : أحمد بن واضح (ت٢٨٤هـ)
١٣٤- تاريخ اليعقوبى
نشر دار صادر، بيروت ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م

٥ ياقوت الحموى : شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ)

١٢٥- معجم الأدباء
تحقيق د/أحمد فريد رفاعى
نشر دار المأمون، مصر ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م

١٢٦- معجم البلدان
نشر دار صادر، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

ثانيا - المراجع العربية الحديثة

٥ أبو أحمد الأثيوبى

١٢٧- الاسلام الجريح فى الحبشة
(لم يحدد مكان الطبع) ١٩٦٤م

٥ أحمد الخازندار

١٢٨- دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها
نشر الكويت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٥ اسماعيل باشا البغدادى

١٢٩- هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين
نشر دار الفكر، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٥ أحمد أمين

١٤٠- فجر الاسلام
نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٨م

٥ ابراهيم على شعوط (دكتور)

١٤١- أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ
نشر دار الشروق،جدة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

٥ جرجى حداد

١٤٢- مختصر تاريخ الحضارة العربية
القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٤١م

٥ حاجى خليفة مصطفى بن عبدالله

١٤٣- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون
نشر دار الفكر، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

o حمدى غيث
١٤٤- الاسلام والحبشة عبر التاريخ
القاهرة (بدون تاريخ)
o خير الدين الزركلى
١٤٥- الأعلام
نشر القاهرة ١٩٥٤-١٩٥٩م
o رجب محمد عبدالحليم (دكتور)
١٤٦- العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة
نشر النهضة المصرية، القاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
o سيد قطب
١٤٧- فى ظلال القرآن
طبع دار الشروق، جدة
o عبده بدوى (دكتور)
١٤٨- السود والحضارة العربية
نشر الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م
o عبدالمجيد عابدين
١٤٩- بين الحبشة والعرب
نشر دار الفكر العربى، القاهرة (بدون تاريخ)
o محمد الطيب النجار (دكتور)
١٥٠- القول المبين فى سيرة سيد المرسلين
«دراسات فى ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية»
نشر دار الاعتصام، القاهرة ١٩٧٨م

ثالثا - المجلات والدوريات

o ابراهيم طرخان (دكتور)
١٥١- الاسلام والممالك الاسلامية بالحبشة
المجلة التاريخية، المجلد الثامن ١٩٥٩م
o دائرة المعارف العثمانية
١٥٢- نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندى وآخرون
القاهرة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م

○ عبدالكريم عبدالسلام

١٥٣- لماذا كانت الهجرة إلى الحبشة
مجلة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، العدد ٥٩
السنة ١٥ سنة ١٤٠٣هـ

○ محمد جبر أبو سعدة (دكتور)

١٥٤- شهادة التاريخ للصحابى الجليل عمرو بن العاص
حولية كلية اللغة العربية، القاهرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

عاشرا - فهرس محتويات الكتاب

القسم الثالث

الفهارس العامة

* * *